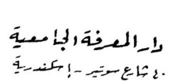
المرجع في

مصطلحات العلوم الاجتماعية

تأليف

نخبة من أساتذة قسم الاجتماع
جامعة الأسكندرية



المرجع

في

مصطلحات العلوم الاجتماعية

لطلاب قسم الاجتماع

تأليف

نخبة من أساتذة قسم الاجتماع

الناشر دار المعرفة الجامعية

٤٠ شارع سوتر - الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نقدم لطلاب ودارسي العلوم الاجتماعية هذا " المرجع " الذي يشتمل على أكبر مجموعة من مصطلحات هذه العلوم ومفاهيمها ، بعد تعريفها وشرحها وبيان المصادر الاساسية لكل منها . ولايستطيع الدارس أن يستغنى عن الفهم الدقيق للغة العلم وادواته التصورية ، التي تعينه على مواكبة التطور الذي حققه هذا العلم .

ولقد مضى ربع قرن حتى الآن على قيام علم الاجتماع في بلادنا كنظام علمي . وهو يسجل في السنين الاخيرة نموا متزايدا سواء داخل الجامعات أو خارجها . وازدادت لذلك حركة التأليف فيه أو نقل مصادره الأساسية من اللغات الأجنبية ليتمكن الدارس المصري والعربي والمثقف بوجه عام من متابعة تقدمه على المستوى العالمي . وقد اصبح استخدام دراسات علم الاجتماع ونتائجها في الشئون العملية . مطلبا هاما عند كثيرين ممن يعملون في ميادين العمل الاجتماعي والتخطيط والتنمية . في الوقت الذي بدأت فيه العلوم الاجتماعية الأخرى تتطلع الى مدخل هذا العلم في فهم وتحليل مسائل المجتمع المعقدة والمتداخلة ، لتأكيد معالجة أشمل وأكثر عمقا للمسائل والموضوعات التي تتعرض لها .

ومن بين العوامل التي تعوق انطلاق علم الاجتماع واستخدام نتائجه على أوسع نطاق . غموض مصطلحاته الأساسية وتناقضها واختلاف استخدامها عند كثير من الدارسين والباحثين ، وتزداد هذه الظواهر وضوحا . خصوصا بين من ينتمون إلى اتجاهات فكرية متعارضة . ومع ذلك فقد بذلت محاولات ناجحة في السنوات القليلة الماضية للتغلب على هذا العائق . وأصبح هناك ، على الأقل . اتفاق حول المضمونات الأساسية لكل مصطلح متداول في علم الاجتماع ، وتحديد لاستخداماته حتى في العلوم الاجتماعية التي تتناول جوانب بعينها من جوانب المجتمع المتعددة . وهكذا يأتي هذا القاموس في وقت مناسب تماما ليكون اسهاما في نمو علم الاجتماع في البلاد الناطقة بالعربية من ناحية ، وليضع امام الدارس أو الباحث أو القارىء العادي

خلاصة ما وصل إليه الجهد العالمي في تحديد المصطلحات المتداولة التي تتناول كل ما يطرقه العلم من موضوعات من ناحية اخرى

ولم يقتصر القاموس على المصطلحات المحددة في علم الاجتماع . بل إن طبيعة الدراسة في هذا العلم والتي تتداخل مع علوم اجتماعية وغير اجتماعية . جعلتنا نهتم بعدد كبير من مصطلحات الاقتصاد والسياسة والقانون وعلوم النفس والأنثروبولوجيا ومناهج البحث ، لتكون فائدته أكثر شمولا . وقد اقتضى إعداد هذا القاموس أن نرجع إلى ما هو متاح حتى الآن من قواميس علم الاجتماع ودوائر المعارف وخاصة دائرة معارف العلوم الإجتماعية الدولية . وفضلنا أن يشرح المصطلح شرحاً مستفيضاً ، يتضمن استخداماته المختلفة

وأهم الدراسات التي طورته أو أكدت معناه . واتبعنا في غير ذلك ما هو متعارف عليه في قواميس المصطلحات العالمية .

A

قدرة Ability

خاصية توجد عند فرد معين تمكنه من إنجاز فعل، أو حل مشكلة، أو تحقيق التوافق. ويتمثل مصدر القدرة في طاقة الإنجاز الكامنة في الفرد التي تظهر في أداء الفعل بطريقة محددة، أو في تعلم مهارات، أو اكتساب معارف محددة. ومن الممكن قياس بعض القدرات عن طريق اختبارات الذكاء.

انظر : قابلية *Aptitude*

مقدرة *Capacity*

سلوك شاذ Abnormal behaviour

الانحراف عن نماذج السلوك المتوقعة، أو الذي يتعارض مع قيمة مقررة، ولا يهدف لتحقيق غاية بعينها، ولهذا يختلف السلوك الشاذ اجتماعياً، أو نسبياً باختلاف الثقافات أو المراحل التاريخية فيها، أو المواقف الاجتماعية. وجدير بالذكر أن علماء الاجتماع قللوا من استخدامهم لهذا المصطلح حيث لا يزال مستخدماً على نطاق واسع في الدراسات النفسية. وقد ظهرت في علم الاجتماع مصطلحات أخرى مثل : الانحراف (Deviance) في مقابل الامتثال (Conformity) لوصف قطبين من السلوك متعارضين اجتماعياً. ولا يعني السلوك الشاذ أن صاحبه منحرف اجتماعياً بشكل لا يستطيع معه أن يواجه مواقف متعددة باستجابات ناجحة اجتماعياً، ذلك لأن السلوك الشاذ مرتبط بموقف معين، وإذن فإنه في مواقف أخرى يمكن أن يكون السلوك متوافقاً. وفي هذا الصدد يقال إن هناك في الثقافة مواقف قد تشجع السلوك الشاذ، ومواقف أخرى تشجع السلوك السوي.

تنفيس Abreaction

عملية تخفيف -و إيما- التوتر الانفعالي عن طريق تكرار الموقف الأصلي الذي تسبب في التوتر. (يستخدم هذا المصطلح في التحليل النفسي وتعتبر السيكودراما، والسوسيودراما من الوسائل الفنية في عملية التنفيس).

ظاهرة الغياب Absenteeism

معدل غياب الفرد في العمل، أو معدل غياب قوة عاملة محددة خلال فترة معينة من الزمن. ويمكن دراسة ظاهرة الغياب على مستويات متعددة، مثل دراسة القوى العاملة في مجتمع بأسره، أو دراسة العاملين في مصنع معين، أو بحث معدل الغياب عند فئة عمرية معينة. وعادة ما تهتم البحوث التي تجري حول الغياب، بالكشف عن عوامله، وارتباطاته الاجتماعية والنفسية، كما تسعى أيضاً إلى تحليل العلاقة بين هذه المعدلات، وبين الكفاية الإنتاجية للفرد أو للجماعة، أو التنظيم ككل.

ملكية غيابية Absentee Ownership

موقف تنفصل فيه ملكية العملية الإنتاجية عن إدارتها أو ضبط استخدامها. وتعني كذلك ملكية وسائل

الإنتاج أو توزيعها عن طريق أشخاص غير موجودين بصفة مستمرة في مشروع الإنتاج أو التوزيع أو غير متفرغين لها. وقد يشير المصطلح إلى الملكية الغيابية للأرض Absentee landlordism وهي أن يمتلك أحد الأشخاص أرضاً زراعية، بينما يترك إدارتها أو استخدامها لشخص آخر. وكذلك الملكية الغيابية للمصنع، مثل المشروعات الصناعية التي تتوطن في مناطق مختلفة وتدار مركزياً في منطقة معينة، والشركات المساهمة الكبرى التي تكون ملكية الأفراد فيها منفصلة عن إدارتها. ومن الجدير بالذكر أن فصل الإدارة عن الملكية مبدأ ظهر مصاحباً لتقدم وتطور نظم الإدارة، والتخطيط، والتنسيق، والمراقبة، التي يحتاج تطبيقها إلى خبرة فنية متخصصة، وتدريب رسمي، قد لا يتوافر عند أولئك الذين لديهم رأس المال اللازم لإنشاء هذه التنظيمات.

أنظر : ملكية Property

مطلق ثقافي Absolute, Cultural

معيار اجتماعي، أو قيمة يشعر الناس في ثقافة معينة أن لها تطبيقاً عالمياً، ولذلك تكون في نظرهم قائمة عند كل الناس، وفي كل الأزمنة. ومثال ذلك يطلق هذا المصطلح على الصورة الأحادية للزواج إذا كانت في نظر هؤلاء الناس مطابقة للصورة الطبيعية والخلقية الوحيدة للتنظيم الأسري. كذلك قد تكون الديمقراطية مطلقاً ثقافياً في مجتمع، والشيوعية مطلقاً ثقافياً في مجتمع آخر. أما تحريم أنواع معينة من الطعام فإنه لا ينظر إليه كمطلق ثقافي، إذا كان قائماً في جماعة، ولا تنظر إليه الجماعات الأخرى نفس النظرة. والعادة الشعبية إذن ليست مطلقاً ثقافياً. ويلاحظ أن نسبة المطلقات الثقافية في المجتمعات الحديثة تتضاءل مع تزايد ونمو النسبية الثقافية.

أنظر : معيار اجتماعي Social Norm

تجريد Abstraction

١ - صاحب الاهتمام المتزايد بالنظرية في علم الاجتماع الاستعانة ببعض المصطلحات الفلسفية ومن بينها هذا المصطلح. ويشير التجريد بالمعنى الفلسفي إلى الجانب الإدراكي الذي يعزل ذهنياً خصائص الموضوع عن أي موضوع آخر بهدف تجزئة عناصره، وعزل جوانبها الأساسية، وتحليلها من نواحيها المتعددة، وفي صورتها الخالصة. وتنظر المثالية إلى التجريد على أنه نتيجة لنشاط العقل، بعيداً أو منفصلاً عن عالم الشيء، أو النشاط العملي للإنسان. ومثل هذا التصور للتجريد تأخذ به الوضعية المحدثة، والاتجاهات المثالية الأخرى، لكن المنطق الجدلي يستخدم مفهوم التجريد بصورة مختلفة، فيقصره على جانب واحد، لم يتطور أو ينمو، ليمكن تمييزه عن المشخص.

٢ - وفي علم الاجتماع استخدم جورج لندبرج التجريد على أنه «عملية إدراكية وظيفتها توجيه الانتباه نحو خبرات محددة من أجل تسهيل عملية التعميم، والتجاوب مع معطيات البيئة».

(أنظر :

Lundberg et. al, *Sociology*. (N.Y. Harper & Brothers Publishers 1954. P. 753.

كذلك أشار ثيودورسون إلى أن التجريد عملية عقلية يستخدمها الباحث استخداماً إدراكياً إنتقائياً بهدف التوصل إلى تعميمات مرتكزاً على جانب معين من الواقع، الذي يختار من بينه عدة ظواهر مدركة، وتحلل هذه الظواهر عن طريق إستخدام الرموز، كما تحدد في

سوى تعميمات مشتق من السياقات المحسوسة . كما يمكن منه تطبيقها على جميع الحالات المشابهة . ولذلك فإن وظيفة التجريد تيسير مهمة التصنيف والتحليل

Theodorson A. & Theodorson G. A. Modern Dictionary of Sociology. London Methuen & Co. Ltd 1970 P. 3

٣ أما روبرت ميتشل فإنه عبر عن الصعوبة التي يقابلها الباحث عند صياغة تعريف واضح لمصطلح التجريد ويرجع ذلك ـ في رأيه ـ إلى أن استخدامه يفترض مسبقاً أن يكون لدينا تصور مبسط عن كيفية بناء النظرية وتشكيل النماذج ويتم التجريد حين نختار من بين الظواهر التي نرغب في دراسة طبيعتها ، بعض السمات التي يمكن الاعتماد عليها في تصنيفها . وعموماً فإن اصطلاح التجريد له معنيين . أنه يشير إلى أن كلا من الوصف والتفسير يتطلب بالضرورة اختياراً ، ومعنى ذلك أن كل نظرية تقصر نطاقها على بعض الظواهر ، وتستبعد ظواهر أخرى لا يشملها التفسير ، ولذلك فإن قيمة النظرية هي في مدى قدرتها على استيعاب الظواهر الرئيسية ، وحذف المتغيرات غير الملائمة ب ـ أنه يتمثل في الإشارة إلى مفاهيم أو تصورات معينة مثل السلوك الرشيد ، أو الجماعة المكتملة ، وهذه المفاهيم تعتبر بمثابة أدوات تصورية تفيد في تحليل الأحداث المعقدة وتصنيفها والتنبؤ بها (أنظر لمزيد من التوضيح E. Nagel: *The Structure of science*, 1961 L. Gross. *Symposium on Sociological Theory*, 1959).

Abstract Social Class طبقة اجتماعية مجردة

طبقة من الأشخاص ـ أو فئة إجتماعية يشعر أعضاؤها وجودهم ـ إلى حد ما ـ على مستوى المشاعر والمصالح مشتركة ـ وينقصهم الوحدة أو التنظيم ـ الذي يمكن أن يرفعهم إلى مستوى الجماعة ـ أو حتى إلى مستوى تجمع وتختلف الطبقة الاجتماعية المجردة عن الفئات الاجتماعية التي يصنفها باحث من أجل الدراسة . ومن أمثلة هذه الطبقات ربات البيوت ، وذوي الهوايات الخاصة . وقد أدخل هذا المصطلح في علم الاجتماع جورج هربرت ميد حين ميزه عن الطبقة الاجتماعية المشخصة

[G. H. Mead. *Mind, Self and Society*. Chicago. University of Chicago Press, 1934).]

Accident عرض

خاصية مؤقتة ، أو غير جوهرية لشيء ، وتستخدم دائماً في مقابل ما هو جوهري أو أساسي ، وكان أرسطو أول من استخدم هذا المصطلح ، ثم شاع استخدامه في الفلسفة المدرسية ، وفلسفات القرنين السابع عشر والثامن عشر وبما هو جدير بالذكر أن « عرض » كمصطلح لا يستخدم في الفلسفة الماركسية

Acclimatization تأقلم

عملية عن طريقها يتكيف الكائن العضوي مع البيئة الجغرافية المحيطة به ويعتبر لون الجلد أو الشعر أمثلة للتغيرات المصاحبة لهذه العملية ، وذلك على الرغم من أن بعض علماء الأنثروبولوجيا لا يوافقون على هذا الاستخدام

تلاؤم Accomodation

عملية اجتماعية، وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع، أو هي عملية تكيف اجتماعي تؤدي الى وقف الصراع بين الجماعات عن طريق التدعيم المؤقت أو الدائم للتفاعل السلمي. ويشير المصطلح بما يتضمنه من مضمون سيكولوجي إلى السلوك الفردي أو إلى السلوك الجماعي، أو هو التوافق مع مواقف الصراع من خلال تجنب كافة مظاهر العداء عن طريق منح تعويضات اقتصادية، واجتماعية، ونفسية لجماعة من جماعات الأقلية.

[أنظر: John Dollard *Caste and Class in a Southern Town*, 1957.]

وقد استخدم المصطلح لأول مرة بالدوين J. M. Baldwin في مؤلفه: النمو العقلي عند الطفل والسلالة الذي أصدره سنة ١٨٩٥، ويعني عنده التوازن الاجتماعي للتكيف البيولوجي كصورة من صور التوافق مع البيئة. كما أن جبرييل تارد Tarde يرى أن التلاؤم هو حل للصراع بين طريقتين متعارضتين للفعل يؤدي إلى ظهور نمط جديد من السلوك. ويؤكد كل من بارك Park وبيرجس Burgess في كتاباتهما أن التلاؤم يعتبر قاعدة التنظيم الاجتماعي، مثلما تكون المنافسة أساس النظام الاقتصادي، والصراع أساس النظام السياسي، والتمثيل قاعدة النظام الأخلاقي.

أنظر: تثقف *Acculturation*
تمثيل *Assimilation*
صراع *Conflict*

تثقف (اكتساب خصائص ثقافية) Acculturation

العملية التي يكتسب الفرد أو الجماعة عن طريقها خصائص ثقافة أخرى من خلال التفاعل. والاتصال المباشر، أو هي اكتساب الثقافة بالمشاركة والاتصال. أو هي عملية التغير الثقافي، الذي ينجم عن الاتصال المستمر بين جماعتين متمايزتين ثقافيا

وقد شاع استخدام هذا المصطلح في الانثروبولوجيا في أواخر القرن التاسع عشر، وخصوصا في الولايات المتحدة، والتي اهتمت الأنثروبولوجيا فيها بالدراسات الثقافية. وكان من المألوف النظر الى الثقافة عامة من منظور زماني معين، أو اعتبار ثقافة بعينها نقطة مرجعية في تتبع التأثيرات المختلفة التي تظهر نتيجة الاتصال في ثقافات أخرى، ولذلك اهتم الانثروبولوجيون بدراسة انتقال التراث الثقافي زمنيا داخل الثقافة الواحدة، أو عبر ثقافات متعددة وفي نفس الوقت أخذت مفهومات مثل الانتشار والتمثيل مضمونات أخرى تتفق مع مصطلح التثقف.

وتشبه عملية التثقف، من وجهة نظر الفرد، التعلم الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية للبالغين التي يؤدي فيها الاتصال اللفظي دوراً أساسياً. ويعني التثقف، من وجهة النظر الاجتماعية، انتشار القيم، والأساليب، والنظم وما يظهر عليها من تعديلات في ضوء ظروف معينة، مما قد يؤدي في بعض الأحيان الى ظهور ما يسمى بالصراع الثقافي. وعندما انتقل هذا المصطلح من الدراسات الانثروبولوجية ـ بالمعنى الضيق ـ الى دراسة أنماط المجتمعات، أخذ مضمونا يتناسب مع اتجاه كل دراسة. مثال ذلك يشير التثقف في الدراسات الريفية الحضرية الى الأثر الذي تحدثه السلطة المركزية

أو المجتمع الحضري في الجماعات الريفية المنعزلة . كما أجريت دراسات متعددة تناولت الجوانب المختلفة لعملية التثقف في ضوء مجموعة من المتغيرات مثل : حجم الجماعات التي يتم بينها الاتصال ، واتجاهاتها ، ومبلغ التماثل بين عاداتها الجمعية . كذلك أجريت دراسات أخرى تناولت مستويات التثقف ودرجاته ، وعمليات النقل الثقافي ، وأخيراً ارتباط التثقف بالتمثيل والانتشار . (أنظر :

A.L. Kroeber. *Anthropology Today*. 1955

أنظر :

Assimilation	تمثيل
Conflict	صراع
Socialization	تنشئة اجتماعية

Acculturation, Antagonistic — **إكتساب ثقافة الخصم**

تبنى مجتمع لسمة ثقافية من مجتمع آخر ، بقصد مقاومته مقاومة أكثر فعالية ؛ ومن أمثلة هذا النمط من التبني ما فعله الهنود الحمر في أمريكا عندما إستخدموا البندقية في مقاومة البيض ، والتي لم تكن معروفة لديهم قبل إكتشاف أمريكا .

Acculturation, Marginal — **تثقف هامشي**

إقتصار عملية إكتساب الخصائص الثقافية بين ثقافتين متجاورتين على النطاق الخارجي لكل منهما .

Accumulation — **تراكم**

هو تجميع مختلف مظاهر الثقافة وسماتها ، شأنه شأن تجميع الوسائــل الفنية المتعــددة التي تدخــل في صناعــة الآلــة .

Achievement — **إنجاز**

الأداء وفقاً لاختبارات مقننة ، وخاصة الاختبارات التحصيلية (التعليمية) ويشير مصطلح سن الإنجاز «Achievement age» إلى العمر الزمني الذي يستجيب عنده الفرد لاختبارات الإنجاز . أما مصطلح مستوى الإنجاز (A.Q.) فيشير إلى معدل سن الإنجاز مقاساً إلى العمر الزمني للفرد ، ويعبر عنه بنسبة مئوية . أما اختبارات الإنجاز فهي إجراءات مقننة تستخدم في قياس مدى كفاءة التحصيل الدراسي .

Action Frame of reference — **الإطار المرجعي للفعل**

أداة تصورية استخدمها بارسونز لتحليل الأنساق الاجتماعية ، وأنساق الشخصية ، ويركز الإطار المرجعي للفعل على الفاعل من وجهة نظر قيمه وأهدافه ، في مواقف محددة ، وقد أكد بارسونز على ذلك حينما كان يتحدث عن فكرته في توجيه الفاعل نحو الموقف ، كجزء من نظريته العامة في النسق الاجتماعي .

(أنظر :

Parsons T. and E. A Shills. (eds.) *Toward a General Theory of Action*. Harvard University Press, Cambridge.)-1959-)

أنظر : نظرية الفعل الإجتماعي

Action Theory, Social

Action Research بحث مقترن بالإصلاح

تهتم بعض العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي مثلاً) بتغيير المواقف الاجتماعية ، ومحاولة توجيهها إصلاحياً ، أو تقديم المساعدة إلى من هم في حاجة إليها . والبحث المقترن بالإصلاح يستهدف هذه الغايات ، فهو في نفس الوقت الذي يسعى للحصول على معلومات وبيانات بغرض الفهم التحليلي للظواهر ، يحاول أن يفيد منها في الأغراض التطبيقية .

إن معظم رواد هذا النوع من البحوث غالباً ما يقيمون أفكارهم على حقيقة فحواها . أن إمكانيات إجراء بحوث علمية خالصة (نظرية) تتعلق بالإنسان أو بالمجتمع ، أو بكليهما معاً ، محدودة للغاية كما أن الباحث لا يستطيع أن يؤثر في سلوك الأفراد أو الجماعات ، الذي يجري عليهم دراساته ؛ لأنه من المعلوم أن التجريب في مثل هذا الميدان تواجهه صعوبات عديدة ، بل إنه في بعض الأحيان يصبح ضرباً من المستحيل . وهذا كله قد يؤدي إلى إضعاف المكانة العملية للبحث الإجتماعي . إن البحث المقترن بالإصلاح غالبا ما يستهدف التغيير الاجتماعي ، وعلاج الأفراد أو الجماعات الصغيرة ، أو رفع الكفاية الإنتاجية لبعض التنظيمات ، وهو على كل حال أسلوب لا زال ينمو ويجرّب ، ولا تزال نتائجه محل تقييم المهتمين بدراسة المجتمع . ويجد القارئ الأسس النظرية لمثل هذه البحوث في مقال كتبه آدم كيرل Adam Curle بمجلة العلاقات الإنسانية عام ١٩٤٩ ، وكذلك يجد معالجة نقدية هذه الأسس في مؤلف ميشيل آرجيل Michael Argyle: الدراسة العلمية للسلوك الإجتماعي ١٩٥٧ ، حيث أكد في كتابه هذا أن اكتشاف نتائج علمية غالبا ما يكون هدفاً ثانوياً في البحث المقترن بالإصلاح .

Action Theory, Social نظرية الفعل الإجتماعي

أهم اتجاه تفرع عن السلوكية الاجتماعية . وكانت من الناحية الموضوعية إستجابة مستقلة لنفس الوسائل التي أدت الى ظهور السلوكية التعددية ، والتفاعلية الرمزية ، وهي لذلك تمثل من حيث الأساس حلا نظريا للمسائل العامة التي انشغلت بها السلوكية عموما . ومن بين الأعمال التي أثرت في نظرية الفعل الإجتماعي مناقشات ماكس فيبر ، وكارل مانهايم ، وروبرت ماكيفر ، وفلوريان زنانيكي ، وتولكوت بارسونز . وتقوم هذه النظرية على رفض مبكر للسلوكية المتطرفة ، وتأكيد المعنى الذاتي في موقف الفاعل ، والإشارة الى ضرورة دراسته في ضوء القيم الخاصة عنده ، وتوقعاته لاستجابات الآخرين . ويُدرس السلوك الإنساني من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محدودة ثقافياً ، وفي أنساق معينة للعلاقات الاجتماعية ، وهذا هو الذي دفع أصحاب هذا الإتجاه إلى إطلاق مصطلاح نظرية الفعل على موقفهم تحاشياً لاستخدام فكرة السلوك .

وتنظر هذه النظرية إلى الفعل الإجتماعي بوصفه الوحدة الرئيسية للبحث ، ويكتسب هذا الفعل صفة الاجتماعية ، حينما يتوافر القصد في توجيه سلوك الفاعل أو مجموعة فاعلين ومعنى ذلك أن التفاعل هو السياق الذي تنمو فيه الشخصية

(انظر Mead, *Mind, Self and Society*, 1934)

ولقد كان ماكس فيبر هو أول من استخدم اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الإجتماع ، وأكد اهميته كأساس للنظرية . ومن أهم إسهامات فيبر تصنيف الفعل الاجتماعي إلى : «عقلي أو رشيد» وتقليدي ، وعاطفي . ويعتبر الفعل الرشيد أهم فئات هذا التصنيف ، طالما أنه يشير إلى سلوك توجهه مقاصد معينة نحو تحقيق غايات أو أهداف ، يعرف الفاعل الوسائل المتاحة لبلوغها معرفة واضحة . ولقد قدم مارتنديل في مؤلفه : «طبيعة وأنماط نظريات علم الاجتماع ١٩٦١» ، تصنيفاً للعلماء الذين يكونون مدرسة الفعل الاجتماعي في إطار السلوكية الاجتماعية .

(أنظر :

Don Martindale. *The Nature and Types of Sociological Theory*. London, Routledge & Kegan Paul, 1967, PP. 285-305).

تكيف **Adaption**

أستعير هذا المصطلح من البيولوجيا حيث يشير إلى توافق الكائن العضوي مع بيئته ، وفي أثناء عملية التكيف الناتجة يمكن أن يطرأ تعديل على نشاط الكائن العضوي ، لكي يتلاءم مع البيئة المتغيرة ، أو قد تطرأ تغيرات أساسية على الكائن العضوي تسهم في بقاء النوع . ولهذا عندما استخدم استخداماً اجتماعياً ظل يحمل معنى التوافق أو التلاؤم ، ولكن استبدل الكائن عامة بالبيئة الاجتماعية ، أو الجماعات المحددة أو المجتمع باسره . وقد وجد علماء الاجتماع أنه من المناسب إبقاء الاستخدام البيولوجي والاجتماعي ، لأنهما يواجهان مستويات مختلفة من التفسير والتحليل . ويمكن بناء على ذلك تعريف التكيف بأنه عملية أو نتاج تغيرات عضوية ، أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي ، والجماعة ، أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء ، أو استمرار الوظيفة ، أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي ، أو الشخصية ، أو الجماعة ، أو الثقافة .

ويتميز الاستخدام الحالي لهذا المصطلح بالاتساع الشديد ، حتى أنه أصبح من العسير التمييز بين المعاني المختلفة التي يتضمنها . ومن الجدير بالذكر هنا أن المحاولات التي تبذل الآن لتحديده تستعين أساساً بالمضمون البيولوجي الأصلي له . ومعنى ذلك أن التكيف يتوافق مع البيئة الفيزيقية والعضوية ، والنتاج النهائي لهذه العملية يتمثل في البقاء البيولوجي للكائن العضوى أو الأنواع أو تجمعات السكان .

[أنظر :

Hankins, "Adaptation" in Seligman (ed). *Encyclopedia of the Social Sciences*, N. Y. the Macmillan Co, 1930, Vol. 1, p. 435]

أنظر :

تلاؤم	*Accomodation*
تثقف	*Acculturation*
توافق	*Adjustment*
إدماج	*Amalgamation*
تمثيل	*Assimilation*

مطابق **Adequate**

في نظرية المعرفة تعتبر الصور والمعرفة المتصلة بالموضوع الأصلي مطابقة ، ولذلك تكون أيضاً صادقة وترتبط مسألة درجة المطابقة بمسألة العلاقة بين الصدق النسبي والمطلق ، وبمستوى المعرفة الصادقة (الحقيقية)

توافق Adjustment

يشير التوافق إلى علاقة منسجمة نسبياً بين الأفراد والجماعات ، ولا يستخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح بمعنى فني محدد ، وإنما يعرفونه بالرجوع إلى نسق قيمي ، أو إلى مسألة تحليلية خاصة . ونظراً لما للتفاعل الإنساني من طبيعة دينامية ومعقدة ، فإن ما يظهر على أنه توافق من وجهة نظر معينة ، قد يكون عدم توافق من منظور آخر. ولذلك فإن أغلب تعريفات التوافق في علم الاجتماع لهاالطابع الإجرائي .

والتوافق بالمعنى العام يعني ، العملية التي يلجأ إليها الكائن العضوي ، أو الشخصية ليتمكن من الدخول في علاقة توازن أو انسجام مع البيئة ، مع ضرورة توافر الشروط لتحقيق هذه العلاقة . والحالة المقابلة لذلك هي عدم التوافق Maladjustment التي تشير إلى فقدان تلك العملية ، أو الإخفاق في توفير هذه الشروط . ولقد ظهرت الاستخدامات السيكولوجية والسوسيولوجية لهذا المصطلح في أمريكا وانتشرت أكثر في بريطانيا ، ومن أفضل المعالجات الحديثة هي التي نجدها في مؤلف كرو ،وكرو : فهم سلوكنا (L.D. Crow & A Crow. *Understan*ding *Our Behaviour* , N.Y Kronpf. 1956).

فقد أشارا إلى أن التوافق يعبر عن مدى قدرة الموضوع على التلاؤم مع الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه ، في الوقت الذي يستطيع فيه أن يقيم علاقات منسجمة وسوية مع الظروف ، والمواقف والأشخاص الذين يكونون البيئة المحيطة به . ومع ذلك فان اصطلاحات : « الانسجام » ، « والهدف » ، « والسواء » المستخدمة في الصياغات السابقة ليست واضحة تماماً ، كما أنه يصعب تحديدها في المجالات التي يظهر فيها اصطلاح التوافق ، سواء كانت مهنية ، أو تربوية ، أو أسرية .

ومن الأمور التي ضاعفت من غموض هذا المصطلح أن تعريفه غالباً ما يختلط بمصطلحات أخرى مثل : التلاؤم ، والتكيف ، كذلك ليس هناك تمييز حاسم بين التوافق الفردي ، والتوافق الاجتماعي . وأخيراً يلاحظ أن التوافق ينطوي على مضمون معياري يتعلق بقياس القدرة على التوافق مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة ، وربما يظهر ذلك بوضوح في النتائج التي خلصت إليها اختبارات التوافق الاجتماعي للعمال في مواقف العمل ، وهي التي تحكمها قيم اجتماعية واقتصادية مختلفة .

أنظر : إمتثال *Conformity*

إقليم إداري، منطقة Administrative Region, area

وحدة إقليمية كالمدينة أو الدولة تعرّف طبقاً لحدودها السياسية . وقد استخدم علماء الأيكولوجيا هذا المصطلح لكي يفرقوا بينه وبين المناطق أو الأقاليم الطبيعية .

مراهقة Adolescence

فترة التحول الفيزيقي نحو النضج ، وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ . ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة

عشر ، وتختلف الإتجاهات نحو المراهقة بإختلاف الثقافات ، كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضاً طبقاً لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية .

Adoption **تبني**

عملية عن طريقها يدخل الشخص أو الأسرة أو العشيرة أو القبيلة في علاقة جديدة ، بحيث تبدو كما لو كانت علاقة أصلية . وقد يمتد التبني إلى علاقات جماعية تسهم في حفظ توازن النظام الاجتماعي . وهناك وسائل مشجعة للتبني مثل وفاة الأب ، أو الحرب ، أو التدهور الاقتصادي .

Affective Neutrality **كبت وجداني**

كبح الرغبة في إشباع دافع معين بطريق مباشر وذلك من أجل تحقيق هدف بعيد المدى .

Affectivity **وجدانية**

الشعور بالإنفعال والتعبير عنه ، ويستخدم بصفة خاصة عند إشباع حاجة معينة ، أو دافع معين بطريق مباشر .

Affinity **صلة المصاهرة**

يمكن تعريفها بأنها علاقة اجتماعية بين الأشخاص والجماعات تنهض على أساس الزواج والانحدار ويستخدم الاصطلاح في الكتابات الأنثروبولوجية لكي يشير إلى إمكانية إثبات هذه العلاقة عن طريق تتبع شجرة النسب . ولقد كشفت كثير من الدراسات الحقلية التي أجريت في مجتمعات محدودة عن أهمية صلات المصاهرة ، ودورها في تشكيل البناء الاجتماعي لهذه المجتمعات ، من ذلك مثلاً ما ذهب إليه ليفي ستروس Levi-Strauss من أن تزايد أهمية صلات المصاهرة يعدل الأسس التي يرتكز عليها التنظيم الإجتماعي ، فتصبح بيولوجية أكثر منها إجتماعية .

طبقة عمر ، درجة عمر ، فئة عمر .

Age-Class, Age-Grade, Age-Set

تستخدم هذه المصطلحات الثلاثة للاشارة إلى جماعات اجتماعية يرتكز بناؤها على العمر كالأطفال أو الشباب أو الشيوخ ، ولذلك فإنه نادراً ما نجد تفرقة حاسمة بين كل منها .

Aggregate **جمع**

يستخدم هذا المصطلح في العلوم الإجتماعية إما للإشارة إلى نموذج معين من الوحدة الإجتماعية ، أو لتمييز عملية إجتماعية بعينها . وغالباً ما تتم التفرقة بين الجمع والجماعة من خلال ثلاثة مستويات ، فالجمع تنقصه القوة الإجتماعية المؤدية إلى التماسك أو الترابط ،

أو تنظيم التفاعل والعلاقات الإجتماعية، أو الوعي الذاتي ، ويتعلق المستوى الثاني بتحديد العوامل التي تجعل الأفراد يدخلون في تجمعات مثل التوطن الجغرافي ، أو توافر بعض الخصائص الاجتماعية الأخرى ، وأخيراً يتميز الجمع بأنه اتفاقي ، ومؤقت ، وغير مستقر ، ولهذا فإن الأفراد لا يكتسبون عضوية الجمع كما هو الأمر بالنسبة للجماعة .

عدوان Aggression

رغبة في ممارسة القوة على الآخرين عند أدلر Adler ، أو استبعاد فكرة الموت عند فرويد . وفي السياسة الدولية ، أو القانون الدولي يستخدم هذا المصطلح في المعاهدات الدولية بمعنين : الأول يقوم على تصنيف حالات العدوان ، أما الثاني فيعتمد على التعريف المجرد له . ولهذا يعتبر إعلان الحرب على دولة أخرى ، أو الغزو المسلح لأراضيها مثلاً على العدوان . أما اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة المسلحة ، أو الضغط الاقتصادي أو الأيديولوجي من دولة على أخرى ، فإنه يكون واحداً من الأسس التي تقوم عليها محاولات تعريف العدوان بصورة مجردة .

القرابة العاصبة (فرع الأب) Agnation

يستخدم هذا المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة لكي يشير إلى القرابة أو الصلة في خط الذكور فقط ، ولا يشير على أي نوع من تنظيم الجماعات على الإطلاق .

أنظر : فرع الأم *Matrilineal*
أحادي السلالة *Unilineal*

اغتراب Alienation

١ - يستخدم مصطلح الإغتراب إستخدامات متعددة تختلف بإختلاف مجال الدراسة ، وقد شاع إستخدامه في الوقت الحاضر في الفلسفة ، واللاهوت ، والقانون ، والطب النفسي ، فضلاً عن استخدامه في علم الاجتماع والاقتصاد . وكان هيجل Hegel أول من عالج هذا المصطلح وأصبح مألوفاً في الفلسفة المثالية الألمانية بعد أن طوره الهيجليون . ويرجع الفضل الى كارل ماركس K Marx في تحويله إلى أداة للتفسير في الإستقصاءات السوسيولوجية . ومع أن ماركس إستخدم مفهوم الاغتراب في تحليلاته الدينية والسياسية ، إلا أن تركيزه عليه في تحليل العمل ، وفي مناقشة تقسيمه هو الذي أعطاه قيمته ، وأدى إلى انتشاره في العلوم الإجتماعية بوجه عام .

٢ - وتذهب الماركسية في تفسير الاغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج ، ونسق السيادة الطبقي ، مما يؤدي إلى إنفصالهم عن العمل أو نتاجه ، كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم . ومعنى ذلك أن العمل يعتبر شيئاً خارجياً عن العامل ، وليس جزءاً من طبيعته ، مما يخلق عنده شعوراً بالبؤس ، وبعدم الرضا ، فلا يستطيع أن ينمي بحرية طاقته الفيزيقية أو العقلية ، فيستحيل إلى شخص منهوك القوى جسمانياً ، متمزق عقلياً ، ولا يكاد يجد أمنه ، أو ذاته ، إلا في وقت الفراغ . أما فرويد Freud فانه يذهب إلى أن الاغتراب ينتج أساساً عن حاجات

الحضارة ومتطلباتها ، وكان كما يقول ماركيوز Marcuse مقتنعاً بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات ، الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر.

(أنظر:

H Marcuse. *Eros and Civilisation*. (Boston. *The Beacon Press, 1955) p. 45 ff.)*

٣ - ويستخدم المصطلح الآن في العلوم الاجتماعية بمعان عديدة أبرزها ما كتبه سيمان Seeman في مقال له عن مفهوم الإغتراب ، ميز فيه بين خمسة استخدامات لهذا المصطلح . فهناك أولاً انعدام القوة Powerlessness

الذي يعني شعور الفرد بأنه ليست لديه القدرة على التأثير في المواقف الإجتماعية المحيطة به ، وثانيا فقدان المعنى

Meaninglessness الذي يتضمن عجز الفرد عن الوصول إلى قرار ، أو معرفة ما ينبغي أن يفعله ، أو إدراك ما يجب أن يعتقده موجهاً لسلوكه ، وثالثاً فقدان المعايير Normlessness وهو لجوء الفرد إلى إستخدام أساليب غير مشروعة ، وغير موافق عليها اجتماعياً لتحقيق أهدافه ، ورابعاً العزلة Isolation ومعناها انفصال الفرد

عن تيار الثقافة السائد ، وتبني مبادئ أو مفهومات مخالفة ، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة ، وخامساً غربة الذات Self-estrangement

وهي إدراك الفرد بأنه أصبح مغترباً حتى عن ذاته .

(أنظر:

Seeman, *On the Meaning of Alienation American Sociological Review, XXIV*, December. 1959)

هذا وقد أدى الإهتمام بمصطلح الاغتراب في العلوم الاجتماعية إلى ظهور مفهومات أخرى تتطابق أو تقترب مع بعض المعاني التي ينطوي عليها هذا المصطلح

مثل : « اللامنتمي » « والهامشي » « واللامعياري »

Alliance تحالف

ارتباط قائم بين شخصين أو جماعتين أو أكثر في نطاق جمعية مشتركة ، تواجه قوى خارجية معارضة . وبهذا المعنى يمكننا أن نتحدث عن تحالف بين القادة السياسيين أو الأحزاب ، أو التحالف بين العلم والمال ضد المرض . ويستخدم في السياسة الدولية لكي يشير إلى تبادل المساعدات المالية والعسكرية بين بعض الدول في مواجهة قوى دولية معارضة .

Allocation of Resources تعبئة الموارد

يقصد بتعبئة الموارد توفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإنتاج السلع والخدمات. ويهتم الاقتصاد بتهيئة الظروف الملائمة لإيجاد أعلى مستوى من الإستغلال للموارد المتاحة في المجتمع . وفي الاقتصاد الموجه تتم تعبئة الموارد بصورة مخططة تخدم مصالح المجتمع كله . أما في الاقتصاد الحر فان تعبئة وتوطين الموارد تتم على أساس رغبات المستهلكين كما تتضح من ميكانيزمات السوق .

(أنظر:

S.A. Schumpeter, *Capitalism , Socialism and Democracy* , N.Y. Harper & Brothers, 1950, p.p. 104-105).

جماعة منعزلة — Allopatrib group

جماعة ثقافية تقيم في اقليم جغرافي خاص بها . لا تشاركها فيه أية جماعة ثقافية أخرى

بدائل ثقافية — Alternatives, Cultural

صورتان أو أكثر من صور السلوك الذي يوافق عليه مجتمع معين في موقف محدد . وتمثل البدائل استجابات مختلفة تجاه نفس المواقف ، أو هي وسائل فنية مختلفة لإيجاز أهداف متماثلة . أنظر : Linton R. *The Study of Man*. Appleton Century Crafts, N.Y. 1936). وغالبا ما يكون نطاق البدائل الثقافية ضيقاً ، ومحل اتفاق من جانب معظم أعضاء المجتمع في الثقافات البسيطة ، بينما يصعب أن يتحقق نفس الموقف بالنسبة للثقافات المعقدة.

إدماج — Amalgamation

يشير هذا المصطلح إلى إمتزاج جماعة عنصرية أو سلالية مع جماعة أخرى عن طريق الزواج المتبادل بينهما .

إزدواج (تناقض وجداني) — Ambivalence

يستخدم غالباً في علم النفس والتحليل النفسي ، ويشير إلى وجود إتجاهات عاطفية متعارضة عند شخص معين وفي وقت واحد ، مثل الحب والكراهية تجاه موضوع أو شخص آخر. كما يستخدم أيضاً للدلالة على وجود انفعالات أو دوافع متناقضة يعترف فيها شخص معين بأن أداءه لفعل بعينه ، أو لدور محدد سوف يؤدي إلى نتائج سلبية أو إلى الاعتداء على المستويات المعيارية للسلوك .

تحليل — Analysis

يشير إلى عمليات تجزئة الكل إلى مكوناته البسيطة ، في مقابل التركيب الذي يعني إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية . ويستخدم في علم النفس بمعنى تحديد معطيات الخبرة أو العمليات العقلية ، وأحياناً يشير إلى إجراءات ونظريات التحليل النفسي ، أو يستخدم كمرادف لها .

فوضوية — Anarchism

مذهب سياسي أو نظرية فلسفية معينة تدعو إلى استبعاد السلطة السياسية ، وأي صورة من صور الحكم المنظم . وقد يمتد هذا الاستبعاد أو الرفض إلى السلطه الاجتماعية أو الدينية . ومع أن الصياغات الدقيقة لهذا المصطلح تختلف من مذهب لآخر، إلا أن المعنى الذي يتعارف عليه دارسوا السياسة والمجتمع متماثل إلى حد كبير .

ويرفض أنصار هذا المذهب نظام الملكية الخاصة ويؤيدون شكلاً معيناً من أشكال الملكية العامة ، ويعتبر بير برودون Broudhon مؤسس الفوضوية الحديثة بينما

يعتبر ميشيل باخونين M. Bakhunin أشهر المدافعين عنها .

عبادة الأسلاف Ancestor Worship

عبادة دينية كانت توجد في بعض المجتمعات البدائية (في الصين وداهومي) وهي تقوم على الاعتقاد بأن أرواح الأجداد الموتى يمكن أن تؤثر في مجرى حياة الأفراد . وتهدف هذه العبادة إلى تشجيع الأجداد على حماية ومعاونة الجماعة أو الفرد . وقد إستخدم الأنثروبولوجيون هذا المصطلح ، وما زال معظمهم يستخدمونه حتى الآن.وقد وجه فريزر Frazer ومعاصروه إهتماماً خاصاً بدراسة نشأة عبادة الأسلاف وكذلك إهتم بعض الكتاب المتأخرين أيضاً مثل لوي R. H.Lowie ووالیس D. Wallis بدراسة هذه الظاهرة ، وتتبعوها في أنحاء متفرقة من العالم . أما الدارسون المعاصرون فقد اتفقوا على أن ظاهرة مثل عبادة الأسلاف تتطلب تعريفاً بالرجوع إلى كل مجتمع على حدة ، مع إهتمام خاص بالاتجاهات الثقافية السائدة .

مبدأ حيوي Animism

أشار سير أدوارد بيرنت تايلور E.B. Taylor في كتابه : الثقافة البدائية Primitive Culture عام ١٨٧١ إلى نظريته في المبدأ الحيوي ، كجزء من نظرية عامة في الدين البدائي ، تقوم على تفسير محاولة بعض الشعوب إضفاء الوجود الروحي على الحيوانات والنبات والأشياء . ويرجع ذلك إلى ما إستشعره الإنسان القديم من حاجة إلى تفسير الأحلام ، والنوم ، والموت . وقد تعدلت هذه الفكرة فيما بعد ، وهذا ما نجده عند ماريت Marett في كتابه : The Threshold of Religion, 1914. حيث ذكر أن الإنسان البدائي تصيبه الدهشة من الظواهر غير العادية في الطبيعة كالبراكين ، مما جعله يضفي عليها قوة روحية ، وهذا عكس فكرة المانا Mana التي تتميز عن القوى الطبيعية ، والتي تعمل من أجل الخير والشر معا ، كما تعمل على زيادة المحاصيل أو إنجاب مزيد من الأطفال .

وقد تعرضت فكرة المبدأ الحيوي للتأييد والنقد ، فسلم بها هربرت سبنسر ، واعتبرها ظاهرة عامة في المجتمع الإنساني ، بينما نقدها كل من دوركايم ، وليفي برول بإعتبارها نظرية لا تخضع لمنطق العقل .

لا معيارية Anomie

ظهر هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية منذ عام ١٥٩١ ثم ذاع استخدامه في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر في ميدان علم اللاهوت ، وكان يقصد به إهمال القانون ، وبخاصة القانون الإلهي . وقد كان إميل دوركايم أول من أدخل هذا المصطلح في علم الاجتماع في دراسته الشهيرة عن الانتحار حين تحدث عن الانتحار اللامعياري باعتباره واحداً من بين أشكال أخرى للانتحار تزايد إنتشارها في المجتمع الحديث . وقد نمى دوركايم فكرة اللامعيارية في دراساته الأخرى حتى أصبحت تستخدم في تحليل عدد من المشاكل الاجتماعية المشخصة . وأعطاها مضمونا عكس مضمون التضامن الاجتماعي ، فإذا كان التضامن الاجتماعي يعبر عن حالة من التكامل الأيديولوجي الجمعي ، فإن اللامعيارية تعتبر حالة من التخبط ، وانعدام الأمن ، وفقدان المعايير ، الأمر الذي تصبح معه التمثلات الجمعية منهارة تماماً . وبهذا المعنى تفترض اللامعيارية ظرفاً مسبقاً يكون فيه السلوك محدداً معيارياً ، وتتسبب أزمة اجتماعية طاحنة في قلب التوازن ، وظهور القلق عند عدد كبير من الناس ، مما يؤدي إلى زلزلة القوة القاهرة للتقاليد ، وإشاعة لا معيارية على نطاق

واسع . ويزيد من ذلك ، المستوى العالي من التخصص في المجتمع الجماهيري ، وفقدان المودة التي كانت إحدى خصائص الجماعات الأولية القرابية . أي أن تعقد البناء الاجتماعي ، يؤدي إلى تصدعات في البناء الثقافي يكون من نتيجتها إنفصال بين المعايير والأهداف الثقافية والطاقات الاجتماعية .

ويستخدم المصطلح بمعاني ثلاثة مختلفة : ١ – التفكك الشخصي وبخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من لا قانون له ، ومن يفتقد التوجيه الرشيد ، وذلك دون الإشارة إلى مبلغ تماسك البناء الإجتماعي ، أو طابع المعايير السائدة فيه . ٢ – الموقف الإجتماعي الذي يشهد صراعاً بين المعايير ، وبين الجهود التي يبذلها الفرد للامتثال معها . ٣ ـ الموقف الإجتماعي الذي تنعدم فيه المعايير تماما ، نتيجة لتغيرات إجتماعية وثقافية تقلب التوقعات السلوكية العادية للفرد .

ولقد كتب روبرت ميرتون R. K. Merton مقالاً عن البناء الاجتماعي واللامعيارية ، حاول فيه أن يوسع من مفهوم دور كايم للامعيارية ، وأن يحدده بشكل خاص لتظهر الرابطة الوثيقة بين نوعية البناء الإجتماعي وبين الإنحراف ، ولذلك يربط ميرتون بين السلوك اللامعياري ، وبين عدم الاستقرار ، والانهيار الخلقي ، والتصدع النظامي (أنظر ،

R.K. Merton, *Social Theory and, Social Structure*, Glencoe. The Free Press. 1957. p. 136).

أما بارسونز فإنه يرى أن اللامعيارية قطب يعارض الاستقرار النظامي الكامل ، أو هي عدم وجود المتممات البنائية لعملية التفاعل ، وهي توازي ما يمكن أن يوصف بأنه الانهيار الكامل للنظام المعياري . ومع ذلك يرى أن اللامعيارية مفهوم ضيق ، لا يمكن أن يرقى إلى مستوى إستخدامه إستخداماً وضعياً في دراسة النسق الاجتماعي الشخصي .

(أنظر :

Parsions, *The Social System* Glencoe The Free Press, 1951, 36.

الغفلية – التجهيل – إنعدام التميز الفردي Anonimity

الحالة التي يكون عليها الفرد في المجتمع الحضري الحديث ، حين تصبح العلاقات الاجتماعية السائدة من النوع الثانوي وغير الشخصي . وتنشأ هذه العلاقات نتيجة للتصاعد المستمر في عدد السكان ، وإزدياد اللاتجانس ، وشدة الحراك ، مما يؤدي إلى تعويق نمو العلاقات الأولية التي يمكن أن تستغرق الفرد استغراقاً كاملاً . ومن النتائج التي تترتب على ذلك أن الأفراد لا يعرفون بعضهم بعضاً ، ولا تربطهم علاقات واضحة ، وتقل فعالية الضوابط الاجتماعية التي تميز التجمعات الصغيرة . ويجمع كل دارسي المجتمع الحضري على أن هذه الحالة تعتبر عنصراً بارزاً في الحياة الحضرية . وقد تزداد الى الدرجة التي يمكن أن تمتد معها إلى كل العلاقات الاجتماعية ، فتنتهي بالنسبة للفرد إلى العزلة الاجتماعية .

تعاون الخصوم Antagonistic Co-operation

أدخل هذا المصطلح سمنر G. Sumner في مؤلفه الطرق الشعبية Folkways ، وعرفه كما يلي : « يعتبر تحقيق تعاون الخصوم عملاً عقلياً هدفه التقليل من حدة المنازعات ، وكذلك العمل المشترك لتحقيق مصالح كبرى » . ومن الواضح أن تعريف سمنر راجع إلى دراسته للاقتصاد الكلاسيكي الذي يؤكد منذ آدم سميث أن تقسيم العمل هو التعبير المباشر عن حاجة الإنسان إلى معاونة أقرانه ، ومساعدتهم من أجل تحقيق مصلحته الذاتية .

مركزية الإنسان Anthropocentrism

تصور ديني مثالي يضع الانسان في

مركز العالم، ويجعله الهدف الأعلى من كل خلق . ويرتبط هذا المصطلح إرتباطاً وثيقاً بالغائية. ولكن نظريات كوبرنيكس، وداروين، والاكتشافات العلمية الأخرى عملت على طمس هذا التصور .

علم أصل الإنسان وتطوره Anthropogenesis

ذهب كل من داروين وهكسلي وهيكل إلى أن الانسان تطور عن بقايا متحجرة Fossil ، لكن فريدريك إنجلز يرى أن القوة المحركة في نشوء الانسان كانت العمل الاجتماعي للإنسان البدائي، ومثل هذا التصور يطمس كل الأساطير الدينية والمثالية عن الأصل المقدس للإنسان، ويؤكد العلم الحديث (وخاصة المتأثر بالماركسية) على نظرية العمل الإجتماعي في تفسير هذا النشوء. ولهذا يقسم نمو الإنسان إلى مراحل متعددة .

الأنثروبولوجيائية (المبدأ الإنساني) Anthropologism

إتجاه فكري يمثل مادية ما قبل ماركس، حيث ينظر من خلاله إلى الإنسان باعتباره أعلى نتاج للطبيعة، وتفسر تبعاً لذلك كل المظاهر والصفات الإنسانية، وترجع إلى أصلها الطبيعي. ويقوم هذا الإتجاه من ناحية أخرى على النظر إلى وحدة الإنسان والطبيعة في مقابل التصور المثالي للإنسان، وكذلك في مقابل الفصل الازدواجي بين الجسم والروح .

أنثروبولوجيا Anthropology

ظهر هذا المصطلح في بريطانيا سنة ١٥٩٣، وكان المقصود به دراسة الإنسان من جميع جوانبه الطبيعية، والسيكولوجية، والاجتماعية. ولذلك ظل حتى الآن يحمل معنى الدراسة المقارنة للجنس البشري، إلا أن تزايد البحث، وخاصة في المجتمعات البدائية، أدى إلى تطورات هامة في النظرة إلى الأنثروبولوجيا، وخاصة في علاقتها بالأثنولوجيا، والأثنوجرافيا، وعلم الآثار، واللغويات، وغيرها من الدراسات التي تتصل بدراسة الإنسان. وقد تفرعت الأنثروبولوجيا، في العصر الحاضر، إلى فروع عديدة، لمقابلة التطور الذي حدث في دراسة الإنسان والمجتمع .

أنظر :

أنثروبولوجيا ثقافية	*Cultural Anthropology*
أنثروبولوجيا لغوية	*Linguistic Anthropology*
أنثروبولوجيا وظيفية	*Functional Anthropology*
أنثروبولوجيا فيزيقية	*Physical Anthropology*
أنثروبولوجيا إجتماعية	*Social Anthropology*
أنثروبولوجيا تطبيقية	*Applied Anthropology*
أنثروبولوجيا سلالية	*Racial Anthropology*

أنثروبولوجيا تركيبية Anthropology, Synthetic

فرع من الأنثروبولوجيا يحاول أن ينظر نظرة تكاملية إلى كل من الأنثروبولوجيا الفيزيقية، وعلم الآثار، واللغويات، والأنثروبولوجيا النظرية، وعلوم التاريخ والثقافة .

Anthropomorphism **تشبيهية**

إضفاء الخصائص الإنسانية على ما هو غير إنساني. وتوجد التشبيهية في كثير من المعتقدات الدينية المبكرة، ومن المعتقد أنها كانت عاملاً في عبادة الطبيعة.

Antipathy **لا تعاطف – نفور**

خصومة أو كراهية شديدة نحو شخص آخر أو شيء مجرد، ويشير المصطلح عند استخدامه الصحيح على شدة الشعور بالكراهية بأكثر مما يبرره الموقف أو الظروف.

ويؤدي هذا الاتجاه إلى أشكال مختلفة من التفكك بين الأفراد إبتداء من الإنسحاب حتى المعارضة أو الصراع.

Antisocial **لا إجتماعي**

عداء متجه نحو معايير السلوك التي تواضع عليها أي تنظيم إجتماعي، والسلوك اللا إجتماعي هو الذي يعتقد أعضاء الجماعة أنه يتعارض مع مصالحها، طالما أنه يعكس رفضاً للمعايير والقيم التي تعتبرها الجماعة ذات أهمية جوهرية. أو هو السلوك الذي يهدد إستمرار الجماعة، أو يعوق بشكل خطير أدائها لوظائفها.

Applied Anthropology **أنثروبولوجيا تطبيقية**

محاولة فنية للإفادة عملياً من المبادئ والنظريات والأفكار، التي خلصت إليها فروع الأنثروبولوجيا العامة المختلفة، في تطوير أو تغيير المجتمعات الانسانية، وربما كانت فكرة الأنثروبولوجيا التطبيقية قديمة، لكن أول إستخدام لهذا المصطلح قد تحدد في مقال كتبه رادكليف براون ونشره عام ١٩٣٠. (أنظر

Radcliffe — Brown. "*Applied Anthropology*" Report of the twentieth meeting of the Australian and New Zealand Association for the Advancement of Science, 1930, pp. 267-80)

كذلك إستخدم مالينوفسكي مصطلح الأنثروبولوجيا العملية Practical Anthropology ليشير إلى نفس المعنى السابق. وعموماً، فإن الأنثروبولوجيا التطبيقية تنطلق من مقدمة أساسية مؤداها: «أن تطوير علم يتناول العلاقات الإنسانية، لا بد أن يرتكز على إمكانية إختبار نظرياته وقضاياه في الممارسة، وذلك حينا تدرس بالفعل مشكلات ملموسة في المجتمع». وإذن، فالمتخصص في هذا الميدان يتحمل مسئولية التأثير في مجرى الحياة والعلاقات الاجتماعية مستعيناً بالمعرفة العلمية، وفي الإتجاه الذي يحقق مصالح الجماعة الإنسانية العليا، ويحقق توازناً ديناميا في أنساق العلاقات الاجتماعية. وجدير بالذكر أن هناك بعض الفروق بين الذين يرون أن الأنثروبولوجيا التطبيقية تمثل مهنة متخصصة تحتاج إلى معرفة نظرية، وخبرة عملية معاً، وبين الذين يرون أنها نوع من البحث الأنثروبولوجي يتصل مباشرة بالدراسات التي تتناول

التغير والتنمية الاجتماعية .

علم النفس التطبيقي Applied Psychology

أحد فروع علم النفس العام ، يهتم بتطبيق منهج علم النفس على المشاكل الواقعية وأساليب الحياة ، في محاولة للإفادة من نتائج بحوثه العلمية في معالجة هذه المشاكل ، وتطويع تلك الأساليب ويفضل الان إستخدام مصطلح علم النفس التجريبي ، بطريقة أكثر إتساعاً وشمولاً ، حيث أنه يتضمن عدداً أكبر من فروع علم النفس العام مثل علم النفس التربوي والعلاجي ، والصناعي .

قابلية Aptitude

إمكانيات الفرد التي تجعله قادراً على تعلم بعض المهارات أو المعارف ، وتختلف عن القدرة في قصر إستخدامها على دائرة ضيقة جداً ، حيث تشير إلى مهارة أو نمط محدد من المعرفة . وليس من الضروري أن تكون القابلية وراثية ، فقد تنتج عن المؤثرات التي تحدثها البيئة ، والتي تساعد الإنسان على تكوين اتجاهات ملائمة أو معارف أو مهارات تعينه على تعلم مهارات أخرى . وهناك مقاييس لاختبار القابلية قد ترقى إلى مستوى التقنين ، فتنبأ بإمكانية الفرد في النجاح إذا هو تلقى تدريباً معيناً في ميدان محدد . وفي هذا الصدد يعتمد إختبار القابلية على الاحتمالات الاحصائية .

علم الاثار Archaeology

فرع من الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة الخصائص الفيزيقية والتشريحية ، والثقافية للشعوب القديمة ، وشعوب ما قبل التاريخ ، خاصة وأن هذا العلم يحاول استكمال المعرفة الواردة في السجلات المكتوبة . ويقوم علماء الاثار بدراسة المخلفات الثقافية كالمباني ، والأدوات ، والأواني الفخارية ، والأشياء الفنية ، وعظام الحيوانات . ومعنى ذلك أن علم الاثار يقوم بدراسة الرواسب الثقافية المادية .

فن Art

التعبير الجمالي عن المدركات والعواطف ، ونقل المعاني والمشاعر إلى الاخرين ، ويلاحظ أن نوع التعبير وأسلوب النقل يختلفان إلى درجة كبيرة من ثقافة إلى أخرى . ويعكس الفن القيم المجتمعية ، إلا أنه في بعض الحالات تعكس التعبيرات الجمالية في المجتمع المعقد قيم جماعة متخصصة من الفنانين . وقد يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى المهارة في أداء عمل معين ، الذي تندمج فيها المعرفة والخبرة ، بالاضافة إلى مجموعة عوامل أخرى .

شيء مصنوع Artifact

يستخدم هذا المصطلح في ميدان الأنثروبولوجيا الثقافية ، وبخاصة في علم الآثار ، للإشارة إلى ثقافة

مادية ذات طابع فردي ، أو نتاج صناعة إنسانية ، وذلك في مقابل الأشياء التي نتجت عن قوى طبيعية . أما القيمة العلمية للمصطلح فترجع إلى السياق النظري الذي تستخدم فيه ، عندما يهتم العلماء بدراسة الثقافة المادية من منظور تاريخي مقارن ، وفي ضوء وظائفها بالنسبة للأشكال الثقافية العامة .

زهد Asceticism

طريقة في الحياة تعتمد على الإيمان ببعض القيم أو المثل اللامادية ، ونبذ اللذات الحسية ، والتأكيد على البساطة ، والنظام واحتقار الذات .

مستوى الطموح Aspiration, Level of

مستوى الإنجاز الذي يحدده شخص معين لنفسه ، ويتوقع تحقيقه . ويمكن أن يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى أي شيء يتوقعه الفرد من حيث أسلوب أدائه ، سواء تعلق ذلك باختبار مستوى الطموح ذاته ، أو بموقف الفرد في حياته عموماً .

تمثيل Assimilation

يعني في علم الاجتماع ملاءمة الفكر والسلوك للوسط الاجتماعي ، وفي الفسيولوجيا إستخدام المواد الغذائية لبناء المواد العضوية . وفي علم النفس تفسير أي واقعة جديدة أو خبرة عن طريق وصلهما بالمعرفة القائمة . ويحسن التمييز بين التمثيل وبين الامتصاص البيولوجي أو إمتزاج السلالات البشرية ، لأن التمثيل يتضمن معنى تشتت الأقلية إيكولوجيا ومشاركتها في نفس الوقت في الأنساق الإجتماعية للأغلبية ، كما يفترض درجة من التثقف نحول دون أن تصبح لثقافة الأقلية كياناً قائماً بذاته .

ويستخدم المصطلح ، فضلاً عن ذلك ليشير إلى العملية التي تحكم إستغراق جماعات الأقلية ، أو المهاجرين في ثقافة جماعة أخرى عن طريق الإتصال . وما يترتب على هذا الاستغراق الثقافي من نتائج . ولذلك يرتبط التمثيل بعملية هجر بعض السمات الثقافية ، وإكتساب سمات جديدة من خلال الاتصال والمشاركة . أما التغير الذي يحدث نتيجة ذلك فإنه يتم بصورة تدريجية . وغالباً ما يشار إلى التمثيل بنسبته إلى مواقف معينة ، ولكن قد يشار إليه أحياناً على أنه يعني إندماج الفرد تماماً في عضوية المجتمع ، بحيث يصعب تمييز ثقافته الخاصة عن الثقافة العامة في المجتمع ككل . ومن الجدير بالذكر أن عملية التمثيل لا تتم من جانب واحد ، لأن المهاجرين ــ مثلاً ــ لا يتبنون سمات ثقافية جديدة فحسب ، بل إنهم يسهمون أيضاً بسمات ثقافية تضاف إلى الثقافة القائمة . ولقد ذاع إستخدام هذا المصطلح في علم الاجتماع نتيجة تزايد معدلات الهجرة الداخلية والخارجية ، ومن أبرز هذه الإستخدامات تلك الصياغة التي قدمها بارك Park وبيرجس Burgess حينما ذهبا إلى أن « التمثيل هو عملية تغلغل والتحام يكتسب الأفراد أو الجماعات من خلالها إتجاهات وعواطف وأفكار أفراد آخرين ، بحيث تستوعبهم الثقافة العامة نتيجة المشاركة في الخبرة والتاريخ » .

(أنظر،

Park and Burgess: *Introduction to the Science of Society*. Chicago, University Press 1921, p. 725).

ويلاحظ أن علماء الأنثروبولوجيا يستخدمون مصطلح تثقف ويدرجون في نطاقه عمليات التمثيل، طالما أنه يركز على إندماج جماعات الأقلية في المجتمعات الكبرى. ويهتم الباحث من خلاله بتحليل التغيرات التي تطرأ على ثقافات الأقلية نتيجة هذا الإندماج الثقافي.

(أنظر:

Freedom (ed.) *A Minority in Britain*. London Vallentine Mitchell, 1955, p. 240).

Association رابطة

جماعة رسمية منظمة تقوم بهدف متخصص ومحدد، وفق قواعد قائمة، ونسق للقيادة، وبعض المصالح المشتركة بين أعضائها. وتتميز العلاقات فيها بأنها غير شخصية وثانوية. وتختلف الرابطة عن الجماعات الرسمية في أن طبيعة أهدافها محددة بدقة، وبصورة متخصصة. ويتميز المجتمع الحديث بتعدد الروابط فيه، على نحو يعكس مستويات مختلفة من الرسمية، مثل تنظيمات العمل، والنقابات العمالية، والمدارس، والأحزاب السياسية، والنوادي. أو هي نمط من أنماط التفاعل يحقق درجة معينة من الاستقرار والدوام نسبياً، ويتضمن هذا التعريف الجماعات، إبتداء من الجماعات الصغيرة غير الرسمية حتى الروابط المختلفة البناء والمتنوعة الأهداف.

Association, Voluntary رابطة طوعية

جماعة متخصصة، ومنظمة تنظيماً رسمياً، تقوم عضويتها على الإختيار الحر للأفراد، من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح المادي.

Astronomy علم الفلك

دراسة الأجرام السماوية، وهو أول العلوم الطبيعية ظهوراً. فقد كان الإنسان المبكر مهتماً بحركة النجوم والشمس والقمر، والتغيرات اليومية المرتبطة بها كالضوء والظلام، وطول فترة النهار، وفصول السنة، والتقويم. واحتمالات وجود نجوم غير معروفة تؤثر في مجرى الحياة الاجتماعية للإنسان.

Atomism مذهب ذري

نظرية تعتبر الوحدات البسيطة الأساسية هي العناصر النهائية للحقيقة. وتعني النظرية الذرية في علم الاجتماع أن كافة الظواهر الاجتماعية (كالجماعات، والنظم، والطبقات الاجتماعية، والثقافة) يجب أن تعالج باعتبارها تمثل المجموع الكلي لأفعال الأفراد. وإذن، فالأفعال التي يمارسها الأفراد هي الوحدات التصورية الأساسية المستخدمة في تحليل الظواهر الاجتماعية عموماً.

Atomization تفتيت

انحلال روابط الجماعة في الأسرة أو الجيرة،

أو الجماعات ذات الطابع الأولي. ويزداد إنحلال هذه الروابط كلما أصبحت العلاقات الاجتماعية ثانوية أو غير شخصية، بشكل يتزايد مع تزايد التحضر.

Attention — إنتباه

نشاط إختياري يميز الحياة العقلية. أو هو حالة شعورية يمكن ملاحظتها عن طريق مستويات واقعية أو متخيلة من الوضوح.

Attitude — إتجاه

توجيه نحو موضوعات معينة، أو مواقف ذات صبغة إنفعالية واضحة، وذات دوام نسبي، وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد او الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومتميزة. أو قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد عن قيمة أو معتقد، ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الإيجابي أو السلبي. والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقاً. ويعرّف الاتجاه بصورة أخرى بأنه الميل إلى الفعل بأسلوب يتسق مع موضوعات بعينها، ومواقف مترابطة محددة. وقد ميز بيرت جريـن Bert L. Green بين الإتجاهات اللفظية المصطنعة، وبين الاتجاهات اللفظية التلقائية، واستخلص من من ذلك أن التأكيد على صدق مقاييس الاتجاه اللفظي، وقدرتها على التنبؤ بإتجاهات الفعل غالباً ما تزيد من غموض المسألة الأساسية عند بحث الإتجاه.

وترجع كلمة الاتجاه تاريخياً إلى أصلين: الأول أشتق من الأصل اللاتيني Aptus والذي يشير إلى معنى اللياقة، وقد ظهر هذا الاستخدام لأول مرة عند هربرت سبنسر H. Spencer عندما تحدث عن الإستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح، وظل هذا الاستخدام شائعاً، واتخذ مضمونات متعددة مثل: الاستعداد العلمي، والتقليدي، والنظري، والتطبيقي. أما الثاني فإنه يرتبط باستخـدام كلمـة Posture والتي تعني وضع الجسم عند التصوير، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الوضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة.

ويتضمن مصطلح الاتجاه نظرة خاصة إلى العالم، فاستخدمته مدرسة الجشطلت بهذا المعنى في محاولتها تفسير السلوك في حدود الخصائص التنظيمية للمجال النفسي، ولهذا يتضح الخلاف بين استخدام السلوكيين، واستخدام الجشطلتيين لمفهوم الإتجاه. فبينما يؤكد أصحاب الاتجاه الأول على التعليم، فيكون الاتجاه في هذه الحالة ميلاً للاستجابة أو استعداداً لها، يؤكد أصحاب الاتجاه الثاني على العمليات الإدراكية مما يجعل الإتجاه يبدو كأنه يحدد نظرة معينة للعالم.

وإذا إستخدم المصطلح استخداماً اجتماعياً صرفاً. فإنه يشير إلى مدى الإستجابة عن طريق العلاقـات والواجبات. والآراء الاجتماعية.

Attitude change, negative — تغير الاتجاه سلبياً

هو تغير الاتجـاه بطريقـة تخالف مـا يتوقعه من يهتم بمسألة التغير.

Attitude change, positive تغير الاتجاه إيجابياً

هو تغير الاتجاه بطريقة يتوقعها من يهتم بمسألة التغير.

Attitude, Ideational إتجاه فكري

إستخدم هذا المصطلح فلوريان زنانيكي F. Znaniecki، وميز على أساسه بين الاتجاه الذي يعبر عن المتكلم أو الكاتب، والاتجاه الذي يُمكن التعبير عنه من خلال الفعل.

(أنظر:

F. Znaniecki. *Cultural Sciences*, University of Illinois, Urbana, III, 1952).

Attitude, Realistic إتجاه واقعي

هو ما يعبر عنه صاحبه بطريقة تدل على إدراكه للموقف واستجابته له. وقد استخدمه فلوريان زنانيكي ليميزه عن التعبير الرسمي للاتجاه.

أنظر: تحديد الموقف

Definition of the Situation

Attribute خاصة

معولة تشترك مع مقولات أخرى لتؤلف متغيراً كيفياً معيناً. ولذلك تعتبر المسيحية، واليهودية، والإسلام، والبوذية، والهندوكية، خواصاً لمتغير الدين، كذلك يعتبر كل من الذكر والأنثى خاصيتين لمتغير الجنس.

Authoritarianism التسلطية

مصطلح شاع استخدامه في العلوم الاجتماعية منذ عام ١٩٥٠، وذلك بعد أن نشرت مجموعة دراسات عن التسلطية، تضمنت عدة استخدامات لها تدور عموماً حول فكرة تأكيد السيطرة، والقوة، والخضوع للأعراف والاصطلاحات السائدة والميل نحو إسقاط بعض الدوافع الانفعالية اللاشعورية على العالم الخارجي.

(أنظر:

Adorno, et. al. *authoritarian Personality*. 1950

Authoritarian Personality شخصية تسلطية

نمط من الشخصية يتميز بالامتثال المتطرف، والصراحة، وكبح المشاعر العاطفية، والإذعان للسلطة، والشعور بالكبرياء نحو من هم أدنى. ويعبر هذا النمط عن شخصية قلقة، تبحث عن الأمن في الاستعلاء، والتمسك بالمعتقدات السلالية. والشخصية التسلطية نمط مثالي أو مجرد، أما الشخصية الواقعية فتمثل مركبات من عناصر متعددة يشملها هذا

النمط المثالي .

سلطة Authority

قوة نظامية ، وشرعية في مجتمع معين ، مرتبطة بنسق المكانة الاجتماعية ؛ وموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع . وترجع أهمية السلطة إلى أنها توجه سلوك الأفراد بصورة محددة لإنجاز الأهداف العامة . ويتحقق ذلك من خلال بعض الميكانيزمات مثل : التبادل ، والمصالح المشتركة والتضامن ، والقوة . ومن الدراسات المبكرة للسلطة في علم الإجتماع دراسة ماكس فيبر ، التي حاول فيها أن يحدد مصادر شرعيتها وانتهى إلى أنها قد تكون مستمدة من التقاليد ، أو القانون ، أو الإلهام .

سلطة إلهامية (كاريسميه) Anthority, Charismatic

سلطة تستمد شرعيتها من الخصائص الفريدة لقائد معين ، ومن الطبيعة الإلهامية لرسالته . وإذن ، فالسلطة الكاريسمية هي صورة فريدة ، لأنها تعتمد على قدرة القائد على إقناع أتباعه وتأكيد الطبيعة الخاصة أو المقدسة لرسالته . وعلى الرغم من أن مفهوم الكاريسما نابع عن أصل ديني ، فإن السلطة الكاريسمية ليست بالضرورة دينية بالمعنى التقليدي . ويمكن أن تعتمد الرسالة المقدسة على القومية ، وذلك إذا ما نظر إلى القائد على أنه ممثل لروح الشعب المتميزة ، ومثال ذلك سلطة هتلر في ألمانيا النازية . والسلطة الكاريسمية تشبه جميع أشكال السلطة الأخرى في نظاميتها ، وذلك برغم أنها أقل استقراراً من الصور الأخرى ، لأنها متضمنة في نموذج رسمي من القواعد والسلوك . وقد ميز فيبر بين السلطة الكاريسمية ، والتقليدية ، والقانونية .

(أنظر

R. Bendix, *Max Weber: An Intellectual Portrait* Doubleday Garden City, N.Y. 1960).

سلطة قانونية Authority, Legal

سلطة تستمد شرعيتها من نسق للقواعد الرسمية وظيفتها تنظيم السلوك بطريقة عقلانية ، والمعاونة على إنجاز الأهداف المتطلع إليها .

سلطة تقليدية Authority, Traditional

سلطة تستمد شرعيتها من قدسية التقاليد القائمة .

أوتوقراطية (حكم الفرد) Autocracy

شكل من أشكال الحكومة تتركز فيه السلطة المطلقة في يد شخص واحد (الأوتوقراطي) الذي يشغل منصب القمة في تسلسل القوة . ويمكن أن تكون الأوتوقراطية استبدادية مطلقة أو ديكتاتورية ، ويمكن أيضا أن يحتل الأوتوقراطي مكانه عن طريق الوراثة ، أو القوة العسكرية ، أو التهديد باستخدام

العنف ، أو من خلال التنظيم البيروقراطي ، ومثال ذلك الحزب السياسي الواحد الذي يشكل الحكومة ويدير الدولة .

إستقلال (تفرد) Autonomy

قدرة الفرد على اختيار قيم شخصية ، ومقاومة الضغوط الاجتماعية التي تجبره على الامتثال في موقف معين . والشخص المستقل ذاتياً هو القادر على أداء عمله بعيداً عن التأثر بمعايير الموقف الجماعي المباشر ، متمشياً في ذلك مع معاييره الشخصية ، وأفكاره التي تنبع من اقتناعه الخاص .

ذاتية الحركة Automation

الاعتماد الهائل على الآلات ذات البناء المعقد ، واحلالها محل القوة البشرية ، ومعنى ذلك أن التقدم التكنولوجي والالكتروني يقلل من الحاجة إلى الاعداد الكبيرة من القوى العاملة . ومن نتائج ذاتية الحركة ارتفاع معدلات الإنتاج ، وزيادة وقت الفراغ ، ومن المشكلات الاجتماعية المترتبة عليها ظهور البطالة ، والحاجة المتزايدة للتدريب المتقدم والمتطور .

السكن في محل إقامة الخال Avunculocal Residence

عادة جمعية تمارس في بعض المجتمعات ، يقيم الزوجين بمقتضاها في مسكن خال الزوج .

علاقة الخؤولة Avunculate

علاقة اجتماعية نظامية توجد في بعض المجتمعات ، بمقتضاها يرتبط الابن بخاله الذي يكون له حق ممارسة السلطة عليه ، وغالباً ما ينقل الخال ملكيته إلى ابن أخته بدلاً من أن يرثها إبنه هو . وقد اشتق المصطلح من الكلمة اللاتينية *Avunculus* ومعناها « أخ الأم » . ويشيع استخدام هذا المصطلح في المجتمعات الأموية ليشير إلى العلاقة بين أقارب الأم .

(أنظر :

A.I. Richards: ***Some Types of Family Structure Amongst the Central Bantu;*** **in A.R. Radcliffe-Brown and D. Forde: (eds).** ***African Systems of Kinship and Marriage*** **1950).**

أنظر :

فرع الأم	*Matrlineal*
علاقة المزاح	*Jocking Relationship*

متوسط Average

قيمة عددية تعبر عن نقطة محورية ، بحيث تصبح أي قيم عددية أخرى منحرفة عنها ، ووظيفة المتوسط أن يمدنا بمقياس فريد ومختصر لتوزع قيم

عددية معينة .

Avoidance تحاشي

يشير هذا المصطلح إلى الحد الأدنى من الاتصال بين الأقارب في بعض المجتمعات البدائية ومع أن علاقة التحاشي تشير إلى طرفين . إلا أن أحدهما قد يقع على كاهله الالتزام بالمحرمات أكثر من الآخر . ومثال ذلك أن الزوج هو الذي يجب أن يتحاشى والدة زوجته ، وتختلف درجات التحاشي من مجتمع لآخر حسب طبيعة المحرمات ، ودرجة أهميتها ، ودورها في تنظيم السلوك .

Avoidance Rituals طقوس التحاشي

ممنوعات مقررة سلوكياً ، تعمل على تدعيم البعد الاجتماعي بين الأشخاص ، وهذه الطقوس تحدد درجة استغراق الفرد ، أو اندماجه في علاقة اجتماعية معينة ، كما تساعد على وجود مستوى معين من الرسمية في العلاقات ، وتحتفظ بدرجة من الاستقلال الذاتي لشخص بعينه عن المشاركين له في الموقف

B

ميزان — **Balance**

المحافظة على التوازن أو الوضع القائم ، ويستخدم في علم الجمال ليشير إلى تساوي القيمة أو الوزن في الجانب الأيمن أو الأيسر أو الصورة ككل .

ميزان القوة — **Balance of Power**

يستخدم هذا المصطلح غالباً في الأغراض الاعلامية لتبرير بعض السياسات ، إلا أنه قد يصف مبدأ إستراتيجياً في السياسة الدولية ، حين تعمل دولة على مواجهة التهديدات الخارجية لها ، وذلك بزيادة قوتها النسبية من أجل استعادة ميزان القوة الذي يمكن أن يكون قد اختل نتيجة دخول عناصر مادية أو معنوية أدت إلى اختلال هذا الميزان .

مساومة — **Bargaining**

يشيع استخدام هذا المصطلح في الدول الصناعية ذات الاتجاه الرأسمالي ، ويعني التفاوض والمناقشة بين حزبين أو بين النقابات العمالية وأصحاب الأعمال ، للوصول إلى اتفاق حول مسائل مختلف عليها مثل : الانتخابات ، أو الجهات السياسية ، أو الأجور ، أو ساعات العمل ، أو التأمينات والمعاشات .. الخ . وقد توصف العمليات المتضمنة في كل هذه الإجراءات بأنها نوع من المساومة الجماعية Collective bargaining . ومن الجدير بالذكر أن هذا المصطلح قد استخدم لأول مرة في مؤلف بياتريس بوتر Beatrice Potter عن الحركة التعاونية في بريطانيا العظمى *The Co. Operative Movement in Great Britain, London,* 1891. لكي يشير إلى محاولات العمال من أجل اكتساب بعض الحقوق أو المزايا الإضافية في عقود العمل من خلال تنظيمات خاصة تمارس المساومة الجماعية .

ثقافة أساسية — **Base Culture**

مجموع السمات الثقافية التي توجد في زمان ومكان معينين ، وغالباً ما يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى تلك الثقافة التي تمهد أو تيسر انبثاق المخترعات .

بناء أساسي للشخصية — **Basic Personality Structure**

مفهوم تفسيري استخلص من مجموعة ملاحظات ظهر منها أن الناس في ثقافة معينة يميلون إلى التقارب أو التماثل في شخصياتهم . وتعتبر معالجة كل من كاردينر وليتون لهذا المصطلح من أكثر المعالجات التي لقيت قبولاً عاماً . فقد أرجعا التماثل في طابع الشخصية بين غالبية أعضاء المجتمع إلى اشتراكهم في خبرات ، وظروف ثقافية واجتماعية عامة ، ومع ذلك فإن البناء الأساسي للشخصية ينعكس في أشكال سلوكية متباينة . أما معالجة كاردينر لهذا المصطلح ، التي تشير إليه باعتباره مجموعة خصائص نفسية وسلوكية اشتقت من الاتصال بنفس النظم والثقافة فقد ظهرت في كتابه :

(L. Kardiner, *The individual and his Society*, N.Y. Columbia. University Press, 1939, P. 12).

وتحدث لينتون عن شخصية أساسية تعبر عن صيغة تتألف من مجموعة عناصر تقوم على أن خبرات الفرد المبكرة تؤثر في شخصيته ، وتماثل الخبرات يؤدي إلى شخصيات متماثلة البناء . كما أن الوسائل الفنية التي يستخدمها المجتمع في تنشئة الأطفال تعبر عن أنماط ثقافية مستقرة من ناحية ، وعامة بالنسبة لمعظم الأسر في المجتمع من ناحية أخرى . ويذهب لينتون إلى أنه طالما توافرت الشواهد الواقعية التي تدلل على صدق هذه الافتراضات ، فإنه من المتوقع أن نجد البناء الأساسي للشخصية عند أعضاء مجتمع معين يستند إلى أسس مجتمعية عامة .

ومن الاستخدامات الحديثة للمصطلح أيضاً تلك التي ظهرت في بعض الدراسات التي عالجت فكرة الطابع القومي مثل دراسة إنكليز Inkeles وليفنسن Levinson التي ذهبا فيها إلى أن مصطلح بناء أساسي للشخصية يشير إلى « الاستعدادات والتصورات ، والأساليب التي تربط الأفراد ببعضهم ، وبالثقافات والأيديولوجيات السائدة ، كما تساعدهم على إشباع حاجاتهم ، والإحساس بالأمن في إطار النظام العام » .

(أنظر :

National Character: the Study of Model Personality and Socio-Cultural Systems. in G. Lindzey (ed.). *Handbook of Social Psychology*. Cambridge, Mass: Addison-Wesley. 1953, p. 980).

وغالباً ما تقيم بعض الدراسات تفرقة بين الطابع القومي ، والبناء الأساسي للشخصية باعتبار أن المصطلح الأول ينطبق ... على الأمم الحديثة ، بينما يستخدم الثاني في دراسة الجماعات الصغيرة المتماسكة نسبياً ، وهي إما أن تكون قبائل بدائية ، أو مجتمعات محلية ريفية .

(أنظر :

R. Linton "What We Know and Don't Know" in F.L. K. Hsu (ed.) *Aspects of Culture and Personality*. N.Y., Abelard-Schuman, 1957. pp. 206-7)

Behaviour سلوك

أي استجابة أو رد فعل للفرد ، لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية ، بل يشتمل على العبارات اللفظية ، والخبرات الذاتية . وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الآلية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد حين يواجه الكائن العضوي أي موقف . وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي : فعل وسلوك بمعنى واحد ، إلا أن اصطلاح السلوك أعم من الفعل ؛ لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد ، ويفكر فيه ، ويشعر به ، بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد .

أنظر : السلوكية *Behaviourism*

Behaviour, Covert سلوك مستتر

هو سلوك الفرد الذي يصعب على الآخرين ملاحظته ، ونظراً لأنه يشتمل على مشاعر وأفكار ، فإنه يمكن أن يستنتج من السلوك الظاهر للأفراد .

أو من وصفهم لخبراتهم الخاصة .

سلوك ظاهر (مكشوف) Behaviour, Overt

هو سلوك الفرد الذي يمكن ملاحظته وتسجيله ، في مقابل السلوك الكامن الذي يستنتج من المشاعر والأفكار .

نمط سلوكي Behaviour, Pattern

سلسلة من الأفعال متماثلة ومستقرة نسبياً ، يقوم بها أشخاص أو جماعات ، تؤدي إلى الاستجابة لموقف معين .

سلوك إجتماعي Behaviour, Social

سلوك شخص أو مجموعة أشخاص يحدث استجابة لسلوك أشخاص آخرين ، دون أن يكون لهؤلاء الأشخاص وجود فيزيقي . وهذا يعني أن الشخص يستجيب في ضوء توقعه لسلوك الآخرين . وإذن ، فالسلوك الاجتماعي ، برغم أنه يمثل استجابة لأشخاص أو جماعات أخرى ، فإنه قد لا يشتمل على الوجود الفيزيقي لأكثر من شخص واحد .

علم سلوكي Behavioural Science

نظام علمي يهتم بتطوير مبادئ تسهم في فهم السلوك الإنساني . وغالباً ما يشتمل هذا الاصطلاح على علوم مثل : الاجتماع ، وعلم النفس ، والأنثروبولوجيا الثقافية . وبعض جوانب الاقتصاد والسياسة .

ويشيع إستخدام هذا الإصطلاح بين علماء الإدارة بالذات ، الذين أخذوا يستعينون أكثر فأكثر بالعلوم الإجتماعية في دراسة المظاهر البنائية والسلوكية لمنظمات العمل ، وعمليات إتخاذ القرارات التنظيمية ، ومعوقات الأداء الوظيفي وإنجاز الأهداف .

السلوكية Behaviourism

مدرسة في علم النفس الحديث قامت فلسفياً على البراجماتية ، وقد ظهرت عام ١٩١٣ على يد واطسون J.B. Watson (١٨٧٨ ـ ١٩٥٨) ، كمحاولة لإضفاء طابع موضوعي على علم النفس . وربطه بصورة أكثر بالعلوم الطبيعية . وقد اعتمدت السلوكية على المادة التجريبية التي قدمها ثورنديك Thorndike والتي توافرت عن طريق الأبحاث التي قام بها على سلوك الحيوانات . وتعتبر السلوكية استمراراً للاتجاه الميكانيكي في علم النفس ، الذي يرد الظواهر السيكولوجية إلى استجابات الكائن ، ويطابق بين السلوك والشعور . وأوضحت أعمال واطسون رفضه استخدام مفاهيم مثل : الوعي ، والإرادة . التي يصعب دراستها في ضوء السلوك النوعي والملاحظ . وتعتمد السلوكية على التعريفات الإجرائية . في الوقت الذي ترفض فيه الاستعانة بالاستبصار أو الخبرة الذاتية في دراسة السلوك الإنساني . باعتبارها أدوات غير علمية . وهناك فريق متطرف من السلوكيين يركز على دراسة السلوك الظاهر ، ويستبعد كل المفاهيم التي

تشير إلى حالات عقلية مثل : القيمة ، والاتجاه ، والاعتقاد ، أو المستويات المجردة مثل الثقافة ، والنظم الإجتماعية .

وفي الثلاثينيات ظهرت مجموعة من الباحثين أطلق عليهم فيما بعد اسم السلوكيين المحدثين ، ويعرفون أيضاً (بالشرطيين) ويمثلهم كلارك هل K. Hull وإدوارد تولمان E. Tulmin ، وقد تمت نظريات هذه المجموعة بتأثير تعاليم بافلوف Pavlov . ومع أنهم استعاروا مصطلحاته وتصنيفه لأشكال السلوك ، إلا أنهم استبدلوا الأسس المادية لنظريته ، بأسس تعتمد على الإجرائية والوضعية المنطقية . ومن أهم ما أضافوه إنكارهم لدور الجهاز العصبي في السلوك ، وتركيزهم في نفس الوقت على الاستجابات الشرطية ، ومما هو جدير بالذكر أن سلوكية اليوم عدلت مقولة المؤثر والاستجابة ، بإدخال ما يسمى بالمتغيرات الوسيطة مثل المهارة ، والحاجة ، والكامن ، والكف . إلا أن كل ذلك لم يغير في نهاية الأمر من الطبيعة الميكانيكية والمثالية للسلوكية عامة .

ويرفض هذا الإتجاه السلوكي المتطرف الغالبية العظمى من علماء الاجتماع ، الا أن السلوكية المعتدلة التي استفادت كثيراً من أدوات البحث الحديثة ، أحدثت تأثيرات ملموسة في تطور علم الاجتماع ذاته .

سلوكية اجتماعية Behaviourism, Social

موقف نظري في علم الاجتماع يعتبر الفرد وتفاعله مع الأفراد الآخرين ، الوحدة الأساسية للتحليل السوسيولوجي . ومع ذلك ، فالسلوكية الاجتماعية ليست اتجاهاً ذرياً ، طالما أن المفاهيم الإجتماعية ، والتعميمات الخاصة بمستويات الجماعة والمجتمع ليست مرفوضة ، ولكنها تعتبر صادقة وذات معنى ، إلى الحد الذي تعتمد فيه على سلوك الأفراد . وتشتمل السلوكية الاجتماعية على فروع متعددة مثل التفاعلية الرمزية ، ونظرية الفعل الاجتماعي .

أنظر :
فعل *Action*

معتقد Belief

حكم يتعلق بالواقع ، يقبله الفرد باعتباره صحيحاً . ويختلف المعتقد عن القيمة ، فبينما نلاحظ أن القيمة تتصل بما يعتبره الفرد مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه ، فإن المعتقد حكم صادق وواقعي . ويعتمد المعتقد على الملاحظة الأمبيريقية ، والمنطق والتقليد ، والإيمان . وهكذا نستطيع أن نتحدث عن المعتقدات العلمية وغير العلمية . وتكون المعتقدات البناء الأساسي لتصور الفرد للعالم (بناؤه المعرفي) ، والإطار الذي يشكل إدراكاته .

كذلك يشار إلى المعتقد على أنه حكم يتناول الواقع ، ويرتكز إلى حد ما على الإيمان ، وبهذا المعنى فإن العبارات المشتقة من ملاحظات واقعية فقط لا تعتبر معتقدات .

تحيز Bias

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى معان متعددة ، أهمها ما يتصل بفكرة التعصب Prejudice . أما المعنى

الضيق للتحيز فيتعلق بالاستخدامات الإحصائية ، حين يشير إلى تقديرات غير صحيحة لبعض الظواهر ، المرتكزة على عينة من الملاحظات ، يترتب عليها تشويه عمليات جمع البيانات وتفسيرها . أما العينة المتحيزة فهي التي يتم تصميمها على نحو لا يجعلها ممثلة للجمهور الأصلي الذي سحبت منه . ويستخدم في هذا السياق أيضاً مصطلح استجابة متحيزة وذلك للإشارة إلى إجراءات البحث التي تدفع المبحوثين إلى الادلاء بمعلومات غير صادقة .

قرابة ذات جانبين Bilateral

يستخدم هذا المصطلح في دراسة القرابة بطرق متعددة . فكل أنساق القرابة توصف بأنها ذات جانبين ، إذا ما تحققت للفرد روابط قرابية بأهل الأب والأم معاً ، ومعنى ذلك أن صلات القرابة ليست أحادية ، ولكنها تنطوي على قيمة اجتماعية بالنسبة لأكثر من اتجاه واحد لخط القرابة . وقد يستخدم هذا المصطلح أحياناً كمرادف للزواج المتقاطع .

الإتجاه البيولوجي Biologism

نموذج النظرية التي تتناول المنفعة البيولوجية كأساس تفسيري عام ونهائي ، في ارتباطها بالحياة على كل المستويات ، أو هو الميل إلى تطبيق الإطار النظري في البيولوجيا على السلوك الإنساني . ويتضمن هذا المصطلح استبعاد ملاءمة أي نموذج نظري اجتماعي أو سيكولوجي .

البيولوجيا (علم الحياة) Biology

دراسة الحياة باعتبارها شكلاً خاصاً لحركة المادة . للوصول إلى قوانين نمو الطبيعة الحية ، والأشكال المتعددة لتنظيمات الحياة ، وكذلك النمو البنائي والوظيفي والتطوري ، والفردي ، والعلاقات المتبادلة بينها وبين البيئة .

وتتضمن البيولوجيا علوماً فرعية مثل علم الحيوان ، وعلم الحفريات النباتية والحيوانية Paleontology ، وعلم الحياة المهتم بالوحدات الصغرى ، وعلم السلالات . ولقد كانت البيولوجيا معروفة عند اليونانيين القدامى ، إلا أن أساسها العلمي تطور تطورات هائلة في الوقت الحاضر .

القياس البيولوجي Biometry

تطبيق الأساليب الإحصائية على المادة العلمية البيولوجية ، أو هو التحليل الإحصائي للدراسات البيولوجية ، وخاصة ما ينطبق في مجالات معينة مثل المرض والميلاد ، والنمو ، والوفاة .

حيوي إجتماعي Biosocial

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى خصائص الكائن البيولوجي التي تنتج عن التفاعل بين المؤثرات الحيوية والاجتماعية مثل السلوك الجنسي .

Birth Rate — معدل المواليد

يشير هذا المصطلح بصفة عامة إلى التوزيع [illegible] لمواليد بالنسبة للسكان. كذلك يشير إلى مقياس شائع الاستخدام هو معدل المواليد الخام Crude Birth Rate [illegible] المواليد في مكان، وفي [illegible] ويقابل معدل المواليد الخام، معدلات المواليد النوعية، التي تتعلق بأقسام أو فئات معينة من السكان. (وغالباً ما يطلق على هذه المقاييس معدلات الخصوبة بدلاً من معدلات المواليد).

Bisexuality — إزدواج الجنس

وجود خصائص الجنسين معاً (الذكر والأنثى) عند شخص واحد، أو ان تكون لديه الجاذبية المتكافئة بالنسبة لأعضاء كل من الجنسين.

Blue Collar-worker — العامل ذو الياقة الزرقاء

عامل يدوي، [illegible] استخدام المجهود البدني أكثر [illegible] طبيعة عقلية أو إجتماعية، ويشتمل [illegible] المهرة ونصف المهرة، مثل عمال المزارع، وعمال المصانع، وعمال التعدين، والبناء. وقد إستخ المصطلح لكي يميز العمال اليدويين عن ذ الياقة البيضاء.

burgeois — بورجوازية
lso Bourgeoisie)

أكثر استخدامات هذا المصطلح شيوعاً تلـ التي تشير إلى طبقات التجاريين أو الطبقات الوسـ في المجتمعات المختلفة، وذلك باعتبار أن أهمية هذ الطبقات تختلف باختلاف السياق الذي تظهر فيه. ولقد أعطت النظرية الماركسية لهذا المصطلح معنـ جديداً، حين إعتبرت المجتمع البورجوازي الجد يمثل نمواً وتطوراً من الحالة التي كان عليها المجتمـ الإقطاعي.

(أنظر:

i. Marx & F Engels. *Manifesto of the Communist Party*. 1848, London: Martin Lawrence, 1934, p. 10)

فالبورجوازية إستطاعت أن تتحكم في معظ مشروعات العمل، بعد أن تزايد نموها. وتراكـ لديها رأس المال. وبذلك طغى وجودها على كافة الطبقات الأخرى. لكنها في نفس الوقت، عملت على ظهور طبقة جديدة تحمل في وجهها السلاح، هي الطبقة العاملة الحديثة أو البروليتاريا. وإذن، فالبورجوازية كما يذهب ماركس هي أحد طرفين في الصراع الجدلي الجديد، أو في الحرب بين الطبقات. وهي الطبقة التي تضم كل ملاك الأرض، وأصحاب المصانع، ووسائل العمل.

أنظر :

بروليتاريا	*Proletariat.*
الشيوعية	*Communism*
المادية الجدلية	*Dialectical Materialism*
الإشتراكية	*Socialism*

ثمن العروس (الصداق) Bride-Price

يشير هذا المصطلح إلى الهبة التي يقدمها العريس وأقاربه إلى والد العروس أو أقاربها ، الذين يتحملون بدورهم بعض الالتزامات الاجتماعية والقانونية التي تختلف باختلاف المجتمعات . وغالباً ما تقدم هذه الهبات لكي يمكن إقامة زواج شرعي ، ويعتبر قبولها علامة على انتقال بعض الحقوق الى الزوج . ويعد ثمن العروس أقدم نظم الزواج . فقد لاحظ سير هاري سميث Sir Harry Smith أنه ينتشر على نطاق واسع في مجتمعات أفريقيا ، وأكد أن تزايد انتشار هذا النظام في المجتمعات الحديثة يفقده المضمون التجاري ، ومعنى ذلك أنه يختلف من حيث الشكل والوظيفة باختلاف المجتمعات . ولقد اعتقد الأوروبيون أن الزوجة في العصور القديمة كانت تشترى ، ولو أن الفهم الحديث للظاهرة يستخدم مصطلح ثروة العروس بدلاً من المصطلح القديم . وفي المجتمعات التي تأخذ بنظام النسب الأبوي تشتمل ثروة العروس على بعض الهدايا ، التي يقدمها أهل العروس إلى أهل العريس ، وإن كانت بسيطة في قيمتها .

ميزانية Budget

يشير هذا المصطلح [illegible] خطة توظيف [illegible] النادرة خلال فترة معينة من الزمن وعادة ما يقتصر إطلاقه على عملية توظيف الموارد الاقتصادية . وبهذا المعنى ، فإن الميزانية تعبر عن توقع ، ينبني على ترتيبات رسمية تستهدف الحصول على عائد معين ، بحيث يختلف شكل هذا العائد باختلاف الوحدة التي تضع هذه الخطة سواء كانت تنظيماً تجارياً ، أو أسرة ، أو هيئة حكومية ، أو شخصاً ، وبذلك يصلح هذا المصطلح للاستخدام في أربعة مجالات هي : الحكومة ، والعمل والأسرة والأشخاص . ولكنه يستخدم في كل منها بمعنى مختلف . فهو عندما يستخدم مثلاً على مستوى الوضع المالي للأسرة أو الشخص ، فإنه غالبا ما يشير إلى خطة مالية تحاول الأسر أو الأفراد من خلالها تحقيق التوازن بين الدخل والمنصرف . وفضلاً عن ذلك فإن ميزانية الأسرة تعبر عموماً عن « افتراض مسبق لتحقيق بعض الأهداف ، مثل الرغبة في تقليل النفقات ، أو التخلص من الديون أو الادخار » .

(أنظر :

J.F. Bradley & R.H. Wherry, *Personal & Family Finance* . N.Y. Rinehart 1957, p. 11) .

أما في مجال الأعمال ، فإن الميزانية تتخذ معنى مختلفا عن ذلك ، حيث تشير إلى طريقة تحقيق التكامل أو التنسيق بين جوانب التنظيم المختلفة : في إطار خطة للعمل ترتكز على الإنجازات السابقة ، وتحكمها عوامل رشيدة ، تؤثر في مجرى أداء التنظيم لمهامه في المستقبل .

(أنظر :

Matz et al. *Cost Accounting*. Dallas, Southwestern Publishers 1957, p. 47)

وإذن فالميزانية إجراء تلجأ إليه تنظيمات العمل لكي تستطيع اتخاذ قرارات رشيدة تمكنها من إحكام

المراقبة ، والتخطيط والربح

Bureaucracy بيروقراطية

١ – يرجع الاستخدام الأول لهذا المصطلح إلى عالم الإقتصاد فينست دي جورني Vincent De Journay (١٧١٢ – ١٧٥٩) ، كذلك شاع استخدامه عند بعض الدراسين الأوروبيين ، وبخاصة الألمان منهم ، في القرن التاسع عشر حينما زاد تدخل الدولة ، وسيطر الموظفون على أجهزة الحكومة (Burokratie) . وفي إنجلترا ذاع استخدام هذا المصطلح منذ عام ١٨٢٠ عندما كان على الدولة أن تضع بعض برامج الرعاية الاجتماعية للفقراء ، ورفع مستوى الصحة العامة . ولقد كتب جون استورات مل (١٨٦٠) يقول : « إن مهام الحكومة أصبحت تتوزع بين طوائف مهنية متخصصة ، وذلك هو جوهر البيروقراطية ومعناها » .

(أنظر
J.S. Mill. *Representative Government* pp 40-41).

وقد وسع روبرت ميشلز Robert Michels مفهوم البيروقراطية لكي يشمل الدولة والأحزاب السياسية ، وذهب إلى أن نشأة البيروقراطية ترجع إلى بعض المتطلبات الإدارية الخاصة بتنظيم وتدعيم قوة الأوليجاركية .

أما المعنى اللغوي لهذا المصطلح فهو « إدارة المكتب » أو *الإدارة عن طريق الموظفين* » ، ولكنها في الاستخدام الشائع تنطوي على بعض المعاني السلبية . ويرجع ذيوع وانتشار هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية إلى التعريف الكلاسيكي الذي قدمه ماكس فيبر للمفهوم ، والذي لم يشر فيه إلى أية مضامين سلبية

(أنظر :
Gerth & Mills *From Max Weber: Essays in Sociology*. London: Routledg & Kegan Paul, 1948, pp. 196-8)

ويشتمل المصطلح على بعض المعاني الرئيسية ، التي تكون مستقلة تحليلياً ، ولكنها ذات ارتباط وثيق فيما بينها على المستوى الأمبيريقي . فالبيروقراطية قد تدرك بوصفها نموذج مثالي Ideal Type . حيث تشير إلى مبادئ التنظيم ، التي تقترب منها التنظيمات الواقعية بمستويات متفاوتة . وأهم خصائص النموذج المثالي : الرشد في اتخاذ القرارات ، ولا شخصية العلاقات الاجتماعية ، واستقرار المهام الإدارية والوظيفية ومركزية السلطة .

٢ – إن القائمة التي قدمها فيبر عن الخصائص البنائية للبيروقراطية تشكل تعريفاً يخدم أغراضاً تصنيفية فالبيروقراطية تمثل : النطاق المحدود لاختصاص الأعضاء أو الموظفين ، والنسق المتدرج للسلطة المركزية ، ونظام الحفظ والتدوين ، وطائفة من المهارات يطلق عليها إدارة المكتب ، وأنشطة رسمية تستغرق يوم العمل بأكمله ، كما تقتضي الفصل بين الحياة الشخصية لشاغل الوظيفة ، ومتطلبات المنصب الرسمي ، وأخيراً مجموعة قواعد عامة منظمة تحدد الإجراءات الواجب اتخاذها . ويشير معظم علماء الاجتماع إلى ماكس فيبر باعتباره أهم باحث حلل مفهوم البيروقراطية ، وحدد خصائصها على المستويين النظري والتاريخي .

(أنظر :
R.K. Merton, *Social Theory and Social Structure*. Glencoe Ill, The Free Press. 1957, p. 196.. .

ومن بين الخصائص المصاحبة لنمو التنظيمات البيروقراطية انتشار الروتين ، والقواعد الجامدة ، والتأكيد المرضي على الإجراءات . ولقد أشار ميرتون إلى أن هناك مصاحبات سلبية أو معوقات وظيفية لتدعيم البيروقراطية ، لم ينتبه إليها فيبر في تعريفه . كذلك

اعتمد بارسونز في معالجته للبيروقراطية ، على مقومات فيبر ، وأهمها فكرة الرشد كخاصية أساسية للتنظيم البيروقراطي . كما أن كابلاو Caplow في مؤلفه . سوسيولوجية العمل *The Sociology of work*, Minneapolis: University of Minnesota Press, 1954 أشار إلى وجود خصائص محورية للبيروقراطية يتضمنها تعريف فيبر ، لكنه كشف من خلال تحليل بعض الدراسات الأميريقية . أن تصور فيبر يمثل نموذجاً مثالياً تقترب منه التنظيمات الواقعية بدرجات ، دون أن تتحقق بصورة كاملة .

تدعيم البيروقراطية **Bureaucratization**

هي العملية التي يكتسب عن طريقها التنظيم الرسمي خصائص البيروقراطية بصورة مستمرة . والمظهر الرئيسي لهذه العملية يتمثل في الصياغة الصورية للقواعد والإجراءات . ومن الملاحظ أن تدعيم البيروقراطية له درجات ومستويات متفاوتة في التنظيمات .

دورات العمل ، وذبذبات العمل **Business Cycles and Business Fluctuations**

يشير هذان المصطلحان إلى حركات معينة تتعلق بالمستوى العام للنشاط الإقتصادي ، دون أن يتضمن ذلك أي تنبؤ عن *إتجاه النسق الإقتصادي نحو الإزدهار* أو التدهور . فالدورة تشير فقط إلى إنتظامات معينة للحركة ، ويرجع ذلك إلى أن العملية الإقتصادية ذاتها لها طابع دينامي ، ولهذا فإن لنا أن نتوقع حدوث تغيرات مستمرة في هذه العملية . وليس هناك تمييز حاسم بين مصطلحي دورات العمل ، وذبذبات العمل .

وإن كان بعض المهتمين بالاتجاه الأميريقي يميلون إلى استخدام المفهوم الثاني ، بينما تستعين النماذج النظرية* بفكرة الدورة لأنها تجعل من اليسير تكوين تصور مجرد عن التغير . ويقول ميتشل C. Mitchell « إن دورات العمل هي ذبذباب تطرأ على النشاط الاقتصادي في مجتمعات منظمة » [*Business Cycles: The Problem and its Setting*. N.Y: National Bureau of Economic Research 1937, p. 468] ومن أهم نتائج الدراسات الأميريقية التي استعانت بهذه المفاهيم ، أنها بينت أنه ليس ثمة انتظام معين في الدورات خلال فترة زمنية معينة ، الا أن المصطلح ما يزال يحمل هذا المعنى عند كثير من علماء الاقتصاد .

* R.F. Harrods: *Trade Cycle* (Oxford: University Press. 1936 J. R. Hicks. *A contribution to the theory of the Trade Cycle* (Oxford: University Press. 1950).

C

اكل لحوم البشر — Cannibalism

يشير الإستخدام الأنثروبولوجي لهذا المصطلح إلى ممارسة منظمة لعادة أكل لحوم البشر ، يوافق عليها في بعض المجتمعات ، ومحاطة بكثير من الملامح الثقافية . وتقتصر هذه العادة على الشعوب المتأخرة ، والتي تنتشر فيها ظاهرة التضحية بالبشر ، وبعض الطقوس الدينية الأخرى المرتبطة بها .

(أنظر :
Notes and Queries in Anthropology. London: Routledge: & Kegan Paul, 6th edn. 1951, p. 177)

ويميل بعض الباحثين إلى التفرقة بين أكل لحوم البشر ، وبين أكل الأطفال Reknophagy ، إذ أن العادة الأخيرة تمارس خلال فترات يشتد فيها الجوع ، أو نتيجة لبعض المعتقدات الدينية ، التي تذهب إلى أن موت الطفل نتيجة لقوى طبيعية ، لا بد وأن يصاحب بأكله ، وذلك حتى يمكن أن تولد روحه من جديد في جسد آخر تلده نفس الأم . وقد ظهرت تفسيرات ثقافية ، وتحليلية نفسية لهذه الظاهرة في الدراسات التي اهتمت بها عند بعض الشعوب المتأخرة في غينيا الجديدة وأستراليا .

طاقة — Capacity

طاقة بيولوجية فطرية وموروثة ، تساعد الفرد على التحكم وليس لهذا المصطلح السيكولوجي الذي يشير إلى وجود فروق فردية في الذكاء والقابلية إلا أهمية طفيفة لدى علماء الاجتماع ، وذلك نظراً للصعوبة البالغة في التمييز بين المؤثرات الموروثة ، والمؤثرات الإجتماعية والثقافية .

خط مهني — Career

تعاقب أدوار مهنية مترابطة ، يتحرك فيها الفرد أثناء حياته العملية . ويتضمن الخط المهني إحراز تقدير إجتماعي معين ، ومكافآت محددة . ويمر الأفراد الذين يعملون غالباً في مهنة واحدة ، وفي مجتمع معين ، على مستوى متماثل في تتابع الأدوار .

ويظهر هذا المصطلح غالباً في تراث علم الإجتماع وعلم النفس الحديث ، وقد يستخدم كمرادف لمصطلحي مهنة Occupation ، ومهنة فنية متخصصة Profession ، ويحمل معنى الإستقرار في العمل ، أو حياة العمل بالنسبة لفرد أو لجماعة معينة . ومن أكثر التعريفات الحديثة للخط المهني أنه سلسلة من التوافقات من جانب الأفراد مع المنظمات ، والتنظيمات الرسمية ، والعلاقات الاجتماعية غير الرسمية ، التي ترتبط بمهنة معينة ، أو بمجموعة مهنية ، بحيث يشكل الخط المهني تاريخ العمل لشخص أو لجماعة من الأشخاص . ولقد لاحظ هول O. Hall في دراسته للخط المهني عند الأطباء . انظر : The Stages of a Medical Carrer. *American Journal of Sociology* Vol L111, 1947-8, 327. أن مهنة الطب شأنها شأن أية مهنة فنية متخصصة ، تمارس من خلال شبكة من النظم ، والتنظيمات الرسمية ، والعلاقات الاجتماعية غير الرسمية ، ومن ثم فإن الخط المهني في الطب يمكن تصوره على أنه طائفة من التوافقات الناجحة أو غير الناجحة مع هذه الشبكة . ولا يقتصر الخط المهني على مهنة واحدة ، بل من الممكن أن نتحدث عن الخط المهني في مجالات متعددة مثل المجال الأكاديمي ، والهندسي ، والقانوني ، والإداري وقد ميز بيكر H.S. Becker . أنظر :

The Career of Chicago Public School Teacher *American Journal of Sociology*. Vol LVII. 1951-2p. 170.

بين التنقل خلال التسلسل الرئاسي . الذي يتكون من أوضاع متدرجة ، المظهر الرأسي Vertical للخط المهني ، وبين ما يسمى في مقابل ذلك بالمظهر الأفقي Horizontal ، أي الحركة بين أوضاع تتوزع عبر خط متواز في التسلسل الرئاسي .

وقد ظهر مصطلح نمط الخط المهني Career Pattern ، بعد أن أصبح واضحاً أن التاريخ المهني لشخص معين في المجتمع الحديث ، لا يقتصر على ممارسة مهنة واحدة ، ولذلك فإن هذا المصطلح يشير كما يرى ميلر وفورم Miller & Form إلى « مجموعة من الأعمال التي تكشف عن اتساق معين في تطورها » أنظر أمثلة على دراسات استعانت بهذا المفهوم :

P.E. Davidson & H.D. Anderson. *Occupational Mobility in American Community*. Stan Ford University Press. 1937. D. Miller & W.H. Form. *Industrial Sociology* N.Y : Harper & Brothers, 1957.

كذلك أشار سوبر Super إلى هذا المصطلح على أنه يتضمن « مجموعة المهن التي مارسها شخص معين ، أو مجموعة أشخاص خلال حياتهم العملية . ويمكن تحليل هذه المجموعة للكشف عن طبيعة فترات العمل التي تشكل الخط المهني » .

أنظر : مهنة Occupation

مهنة فنية متخصصة . Profession

Cartel كارتل

يشير هذا المصطلح إلى أي ترتيبات أو اتفاق بين منشآت العمل ، يوجد بينها قدر معين من الاستقلال ، وذلك لتقليل حدة المنافسة بينها في السوق ، ويشمل فيما يشمل على تحديد الإنتاج والأثمان ، دون أن يؤدي ذلك إلى القضاء على حرية ادائها في مناطق لا يشملها نظام الكارتل . والنطاق الذي يشمله هذا النظام قد يكون منطقة جغرافية معينة ، تتعدى نطاق دولتين أو أكثر ، أو نوع معين من المنتجات ، أو طائفة من المستهلكين ، أو غير ذلك من الإعتبارات ذات الأهمية بالنسبة لأعضاء الكارتل . ولقد ظهر أول استخدام لهذا المصطلح للإشارة إلى الأسس البنائية التي ترتكز عليها صناعة معينة في كتابات بيتروفسكي R. Piotrowski أنظر *Cartels and Trusts* London Allen & Unwin, 1933, p. 11 أما في الولايات المتحدة فإن نظام الكارتل يقتصر فقط على النطاق الدولي ، وذلك من أجل التنسيق بين الأنشطة التجارية والصناعية ، وتنظيم المنافسة بين تنظيمات العمل الكبرى .

Case Study Method طريقة دراسة الحالة

طريقة لدراسة الظواهر الإجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية ، قد تكون شخصاً ، أو جماعة ، أو حقبة تاريخية ، أو عملية أو مجتمعاً محلياً ، أو مجتمعاً كبيراً ، أو أي وحدة أخرى في الحياة الإجتماعية . وتقوم هذه الطريقة على افتراض أن الحالة المدروسة يمكن أن تصلح نموذجاً لحالات أخرى مشابهة ، أو من نفس النمط . ولذلك فمن الممكن عن طريق التحليل المتعمق أن نتوصل إلى تعميمات قابلة للتطبيق على حالات أخرى تندرج

تحت نفس النموذج . هذا وتمثل طريقة دراسة الحالة أسلوباً معيناً في التحليل أكثر من كونها مجموعة من الإجراءات المستخدمة في البحث . « فهي اتجاه في الدراسة ينظر إلى أي وحدة اجتماعية نظرة كلية » أنظر :

W.J. Good & P.K. Halt. *Methods in Social Research*. N.Y.: Macgraw-Hill 1952 p. 331

وقد ذهب أودم Odum وجوشر K. Jocker إلى « أن أول من طبق طريقة دراسة الحالة هم علماء التاريخ حينما اهتموا بتقديم دراسات وصفية عن الشعوب والأمم ، تبعتها بحوث تفصيليــة عن جمــاعــات أصغر ، وقبائل ، وحالات فردية » . أنظر :

An Introduction to Social Research. N.Y: Henry Holt. 1929, p. 229.

أما أول استخدام منظم لدراسات الحالة في البحوث الاجتماعية فهو الذي نجــده عند لوبلاي Leplay حينما ربطها بالتحليلات الإحصائية والتصنيفية . لكن هذه الطريقة لم يكتب لها الذيوع والانتشار كاتجاه مستقل ، ومتميز في دراسة الظواهر الاجتماعية ، إلا بعــد أن نشر هيلي دراسته عــن الإنحـــراف .

W. Healy. *The Individual Delinquent* Boston. Little, Brown. 1915.

وكــذلك بعـــد أن ظهرت دراسات توماس وزنانيكي عن الفلاح البولندي . أنظر :

Thomas & Znaniecki, *The Polish Peasaut in Europ and America*. *Chicago:* University Press, 1910.

ويستخدم اصطلاح خدمة الفرد أو بحث الحالة في مجال الخدمة الاجتماعية للإشارة إلى أساليب التحليل والعلاج المستخدمة مع الأفراد أو الأسر ، الذيــن يطلبون المساعدة من هيئات متخصصة لحل مشكلاتهم الشخصية . أما وجه الشبه بين هذه الأساليب ، وبين طريقة دراسة الحالة ، فيتمثل في إعتماد كلا الطريقتين على بيانات تاريخية وبيئية مفصلة عن الحالات المدروسة . أما قيمة هذه الطريقة في البحث فتكمن في أنها تحاول أن تستكشف كافة المتغيرات ، والمظاهر الداخلية والخارجية للحالة موضع الدراسة . كما أنها تسعى إلى الفهم المتعمق من خلال التحليل والوصف الدقيق الذي تعتمد عليه . ويلاحظ أن معظم البحوث التي وصفت بأنها دراسات حالة كانت تتجه نحو التركيز على السلوك الفردي في السياق الإجتماعي الشامل الذي يظهر فيه . أنظر :

C.R. Show «Case-Study Method». *Publications of the American Sociological Society*. Chicago: University Press, 1927, 1119.

ولقد أثبتت هذه الطريقة فائدتها في إستطلاع قيم الأفراد ، وإتجاهاتهم ، وتعريفاتهم للمواقف المحيطة بهم . وتعكس طبيعة البيانات والإجراءات المستخدمة في هذه الطريقة هذا الإهتمام بالسلوك الفردي والإطار الإجتماعي الأوسع ، حين يعني الباحث بالحصول على وثائق شخصية ، وخطابات ، وسجلات الهيئات الإجتماعية ، وتواريخ الحياة ، والسير الذاتية ، وكذلك الإعتماد على المقابلات المتعمقة .

والواقع أن دراسة الحالة تزودنا بإستبصارات يصعب أن تتحقق عن طريق الإعتماد على الأسلوب الإحصائي وحده ، مع أن هناك إنتقاداً عاماً يوجه إليها مؤداه : أنها غير علمية ، طالما أنها لا تخلص إلى قضايا عامة . ومع ذلك فهناك اتفاق عام على أن كلا من دراسة الحالة ، والأسلوب الإحصائي يشغلان مكاناً متميزاً في بحوث العلوم الإجتماعية ، بحيث يكمل كل منهما الآخر . فالفحوص الشاملة التي تستخدم فيها دراسة الحالة ، يمكن أن تقدم فروضاً وفئات تخضع للإختبار عن طريق الأساليب الإحصائية .

تاريخ الحالة **Case-History**

دراسة متعمقة لحياة فرد معين منذ طفولته المبكرة

طائفة Caste

حتى الوقت الراهن ، وقد يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى سجل الخبرة الفردية ، أو المرض ، أو التعليم ، أو العلاج . ويمكن أن تجمع تواريخ الحالة بطرق عديدة ، منها إستخدام قصص الحياة التي كتبها الأفراد لأنفسهم ، والخطابات ، والوثائق القانونية ، والمقابلات التي أجراها الفرد مع غيره ممن يعرفهم ، والسير الذاتية . كما يمكن إستخدام تواريخ الحياة لفهم سلوك شخص معين ، أو إلقاء الضوء على طابع أدوار ، ومكانات إجتماعية معينة ، أو طابع نماذج خط مهني معين . وتاريخ الحالة مصطلح محدود أكثر من مصطلح دراسة الحالة . لأنه عندما يستخدم كأسلوب للدراسة ، فإنه يمثل نموذجاً واحداً من دراسة الحالة .

طائفة Caste

---

١ – طبقة اجتماعية مغلقة تقوم على الوراثة ، ولهذا تحدد المركز الاجتماعي لأعضائها ، ومهنتهم ، ومكان إقامتهم ، وعلاقاتهم الاجتماعية . وتشكل الطوائف التي توجد في مجتمع معين تسلسلاً للسادة والتابعين ، كما تحدد نوع العلاقات السائدة التي تستند إلى الدين ، والقانون ، والسحر . وتتميز الطائفة بالزواج الداخلي .

٢ – يمكن أن يطلق هذا المصطلح على أي نسق ثابت للتدرج الطبقي ، يقوم على الوراثة . وقد يستخدم نسق الطائفة على أنه نمط مجرد ، أو نمط مثالي ، إلا أن بعض المجتمعات يشتمل بناؤها على عناصر تشبه الطائفة ، مثلما اعتبر لويد وارنر L. Warner أن العلاقات بين البيض والسود في جنوب أمريكا تشبه العلاقات الطائفية .

٣ – لكن مصطلح الطائفة يشير أساساً إلى شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي يوجد في الهند ، ويعتمد في الأصل على معتقدات دينية تتمثل في تفوق وسيادة البراهما ، والترتيب الجامد ، القائم على المولد والوراثة . ولقد أثار هذا المصطلح اهتماماً خاصاً في تراث علم الاجتماع ، وليس أدل على ذلك من تلك الدراسات الغزيرة التي ظهرت حوله حيث قدم هاتون J. H. Hutton أنظر :

Caste in India: London: Oxford University Press, 1951

قائمة تشتمل على أكثر من خمسة آلاف دراسة منشورة حول هذا الموضوع ، بالاضافة إلى عدة محاولات بذلت لتعريف الطائفة . والواقع أن عدداً كبيراً من الدارسين يفضلون الإبتعاد عن تعريف الطائفة ، والاكتفاء بتقديم الخصائص والسمات المميزة لنسق الطائفة . مثال ذلك المحاولة التي قدمها جوري G. S. Ghurye في مؤلفه : الطائفة والسلالة في الهند *Caste and Race in India*, London. Routledge & Kegan, Paul, 1932, Ch. I حينما ذهب إلى أن هناك ستة خصائص مميزة لهذا النسق هي : (أ) انقسام المجتمع الى جماعات متميزة تتحدد العضوية فيها عن طريق الميلاد (ب) التسلسل القائم وفق إطار اجتماعي معين يعتبر البراهما في القمة . (ج) تحديد العلاقات الإجتماعية على أساس معتقدات دينية معينة ، (د) حقوق مدنية وامتيازات تتفاوت بتفاوت مكانة هذه الجماعات في نسق التسلسل ، (هـ) قيود معينة مفروضة على مزاولة المهن (و) الزواج الداخلي (الاندوجامي) .

٤ – يتفق جوا هري مع وسترمارك في أن الزواج الداخلي يعتبر من أهم الخصائص المميزة لنسق الطائفة

Westermarck. *History of Human Marriage*. London, Macmillan, 5th edn, 1925. Vol. II, P. 59

وهي وجهة نظر دعمتها بحوث عديدة أجراها باحثون عديدون أهمها بحوث هاتون Hutton . وهوكارت Hocart وروي Roy ، وسرينفاز Sirnivas . وتؤكد معظم

الدراسات السوسيولوجية للطائفة على فكرة التسلسل ، حيث تنظر الى نسق الطائفة بإعتباره يمثل شكلا متطرفا من التدرج الطبقي الاجتماعي يتميز بالمكانة الاجتماعية الموروثة ، والتمايز الاجتماعي ، وانعدام التنقل الرأسي للأفراد تماما .

أنظر :

طبقة اجتماعية *Social Class*

تدرج طبقي اجتماعي *Stratification*

Caste System — نسق طائفي

نسق اجتماعي يتميز بوجود طبقات اجتماعية منفصلة اجتماعيا أو وراثيا .

أنظر :

طائفة *Caste*

Categorical Attitude — اتجاه تصنيفي

ميل لتصنيف الموضوعات ، والأحداث في فئات أو مقولات ، ويميز هذا الميل الفكر الإنساني برمته ، وخاصة في الاستخدامات اللغوية . والاتجاه التصنيفي يمكن الإنسان من إدراك أوجه التشابه بين الأشياء المنفصلة ، وجمع الظواهر في أنماط ، وتسميتها ، وكذلك التعميم ، وإذن فالإنسان لا يستطيع أن يستجيب لموضوع أو حادثة معينة بوصفها منعزلة ، وإنما تأتي هذه الاستجابة كجزء من نسق كلي للتصنيف .

Category — فئة (مقولة)

---

١ – تشير الفئة إلى مسمى يطلق على طبقة من الأشياء ، أو الأفعال ، أو العلاقات التي تظهر بصورة منسقة ومتكررة ، بحيث تجعل هذه الطبقة شيئا يمكن التنبؤ به ، أو أن يطلق المصطلح على الطبقة ذاتها . والفئة مصطلح مستخدم في المنطق بمعنى مقوله ، وذلك بإعتبارها وحدة التصنيف .

٢ – من الملاحظ أن الفئات الشائعة في العلوم الطبيعية والحيوية أكثر دقة واستقرارا من الفئات المستخدمة في العلوم الاجتماعية . ويرجع ذلك إلى أن الأولى ترتكز على بحوث إمبيريقية أكثر صدقا وثباتا ، كما أن العلوم الاجتماعية ما تزال تهتم بالوصف أكثر من عنايتها بالتعميمات .

٣ – ويمكن القول بأن كل المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في العلوم الاجتماعية هي فئات ، طالما أنها تشير أو ترمز إلى طائفة من الظواهر ، والأفعال ، والعلاقات المشاهدة في الواقع . وعلى الرغم من أن معظم فئات العلوم الاجتماعية كيفية ، إلا أن هناك إتجاهاً يتزايد نمواً الآن ، يحاول إخضاع هذه الفئات للتحليلات الإحصائية ، لكي تكتسب مزيداً من الدقة والإحكام . وهكذا ، نلاحظ أن العلوم الاجتماعية تعكس تاريخ العلم الطبيعي ، في محاولته المستمرة من أجل تحقيق مزيد من الموضوعية والضبط .

أنظر : إطار مرجعي *Frame of Reference*

مسلمة *Postulate*

Catharsis — تطهير نفسي – تنفيس

---

١ – عملية تخفيف القلق أو الصراع الانفعالي

عن طريق التعبير عن سبب القلق ، أو العمل على التخلص من مصادر الإحباط .

٢ ـ ويمكن تعريفه بأنه التحرر ، والتقليل من حدة التوتر العاطفي عن طريق استعادة المواقف شعورياً ، مثل الحديث عن الموضوع الذي تسبب في التوتر ، أو القيام بأداء أفعال تنفيسية معينة . ولقد إستخدم أرسطو هذا المصطلح في كتاباته عن الدراما . كذلك استخدمه فرويد وبعض العلماء التحليليين كوسيلة للعلاج النفسي ، عندما تحدثوا عن فكرة التداعي الحر ، باعتبارها تستهدف إستعادة بعض الخبرات اللاشعورية الراسخة على مستوى الشعور ، لكي يمكن التخلص من بعض الاضطرابات والأمراض النفسية . ومن الملاحظ أن الاستخدامات الحديثة للمصطلح لا تختلف كثيراً عن المعاني القديمة له .

Cathexis — شحنة إنفعالية

١ ـ استغراق الطاقة الانفعالية ، أو إثارتها حول موقف ، أو شخص ، أو فعل أو حادثة . ويشير المصطلح إلى درجات متفاوتة من الاهتمام والانتباه ، أو لتوضيح الهدف الذي يتجه نحو تحقيقه سلوك معين . على أن المصطلح لا يشير إلى أي ارتباط بموقف نظري معين يتعلق بطبيعة ، ومصادر ، وتوزيع الطاقة .

٢ ـ كان فرويد أول من استخدم هذا المصطلح عام ١٨٩٣ للإشارة إلى « وجود طاقة نفسية معينة » ، وفي علم الاجتماع يشيع استخدامه في كتابات بارسونز بالذات ، وبخاصة ما تعلق منها بالفعل الاجتماعي ، وأنساق الشخصية ، والمقومات الانفعالية للسلوك .

أنظر :

T. Parsons. & E.D.A. Shils. *Toward a General Theory of Action*. Cambridge: Mass. Harvard University Press, 1951 p. 10

Caucus — مؤتمر حزبي

مقابلة تتم بين أعضاء حزب معين بهدف إنتخاب قادة الحزب ، وترشيح بعض الأعضاء للقيام بمهام معينة . وغالباً ما يكون هذا الاجتماع بين جماعة صغيرة من الحزب الأكبر . ولقد ظهر هذا المصطلح في دراسات علم السياسة بالولايات المتحدة ، وذلك للإشارة إلى الاجتماعات السياسية المختلفة . وهو نادراً ما يستخدم في الدراسات والكتابات البريطانية .

Causality — سببية (علية)

تصور يشير إلى أن تتابع الحوادث محدد ومحكوم بالعلاقة بين السبب والنتيجة . وتفترض العلية أن الحوادث لا تقع بطريقة عشوائية أو بمحض الصدفة ، ولكنها مترابطة بطريقة واحدة ، فحدوث إحداها ـ مثلاً ـ يؤدي إلى حدوث الأخرى . وإذا أصبح مبدأ العلية موضع موافقة ، فإن وظيفة العلم تكون حينئذ إكتشاف قوانين العلاقات بين العلة والمعلول أو السبب والنتيجة .

Causation, Social — علية (سببية) إجتماعية

تصور يشير إلى أن السلوك الإجتماعي ، والنماذج

الإجتماعية محكومة بقوانين العلية ، ويمكن تفسيرها في ضوء السبب والنتيجة .

سبب (علة) **Cause**

حادثة عند وقوعها تؤدي إلى وقوع حادثة أخرى . ومعنى ذلك أنه إذا وقعت الحادثة الأولى (العلة) لا بد أن تحدث الأخرى (المعلول) بالضرورة ، وتليها على الفور . وفي الإرتباط العلي البسيط نجد أن الحادثة الثانية لا تقع إلا إذا وقعت الأولى . أي أن السبب يكون بمثابة الشرط الكافي والضروري في آن واحد لحدوث النتيجة . أما بالنسبة لتصور العلية المتعددة ، فهناك عدة أسباب محتملة يمكن النظر إليها باعتبارها تؤدي إلى حادثة واحدة ، وأي سبب منها قد يكون كافياً لوقوع الحادثة ، ولكنه ليس شرطاً ضرورياً لها ، أو أنه ضروري وليس كافياً . ولذلك ففي حالة العلية المتعددة ، يمكن أن تحدث النتيجة أثناء غياب جميع الأسباب الممكنة ، ما عدا سبب واحد منها .

رقابة **Censorship**

---

١ – تنظيم أو ضبط تحكمي يوجه نحو عملية الاتصال في مجال الأفكار والمعلومات ، ويمارسه أفراد أو جماعات في مواقع القوة أو السلطة .

٢ – فرض بعض القيود عن طريق السلطة على منظمات دينية أو سياسية أو أشخاص ، وذلك نتيجة لخطورة موقف معين بالنسبة للنظام السياسي والأخلاقي القائم . وقد يشير المصطلح أيضاً إلى قيود ذاتية للامتثال مع اتجاه شائع ، أو ضغط تمارسه الجماعة . وترجع ممارسة الرقابة إلى تاريخ بعيد . فقد عرفت عند اليونان القدامى ، وفي روما ، بل وفي العصور الوسطى عموماً . ولكنها اتخذت شكلاً واضحاً ومنظماً بعد اختراع الطباعة ، وذلك عندما ظهرت الرقابة على المنشورات التي تمس الأمن القومي . وهناك تفرقة بين نوعين من الرقابة هما : الرقابة الرسمية والرقابة غير الرسمية ، وهي تفرقة تستند إلى طبيعة العقوبات المفروضة ، ومبلغ التزام الأفراد بها .

تعداد **Census**

يشير هذا المصطلح إلى إجراء تلجأ إليه الحكومة يستهدف جمع بيانات عن سكان المجتمع ، مثل معرفة العدد الكلي للسكان في يوم معين من السنة ، أو خلال عدة أسابيع . لكن التعداد لا يقتصر فقط على مجرد معرفة المجموع الكلي للسكان ، فغالباً ما تتضمن إستمارة الحصر بعض البيانات الأخرى ، يختلف مداها باختلاف المجتمعات ، وذلك في ضوء تصور كل منها للمعلومات اللازمة للسياسة الإجتماعية . ويشتمل التعداد الرسمي عادة على توزيعات للسكان وفقاً للجنس ، والعمر ، والحالة الزواجية ، والخصوبة ، والتعليم ، والمهنة ، والإسكان ، والديانة ، والقومية . كذلك يطلق هذا المصطلح على بعض المسوح التي تجريها الدولة في مجالات متخصصة مثل : التعداد الزراعي ، والصناعي ، والتجاري .

أنظر :
ديموجرافيا (علم السكان) *Demography*
سكان Population

مركز ثقافي **Center, Culture**

المكان الذي تسود فيه سمة ثقافية أو مركب ثقافي خاص في صورته الأكثر انتشاراً وتمثيلاً.

تمركز (لا مركزية) **Centralization (Also Decentralization)**

١ ـ عملية إيكولوجية تتجمع بمقتضاها الخدمات في منطقة محددة، وهي عادة ما تكون مركزاً لوسائل الاتصال والمواصلات. ويرجع هذا المصطلح إلى اتجاه الأعمال والمصانع والبنوك ومراكز الترفيه والصحة والتعليم للتجمع في قطاع مركزي من منطقة حضرية.

٢ ـ ويشير مصطلح التمركز إلى مستوى عال من التركيز في القوة داخل نطاق جماعة منظمة. وهناك فئات فرعية للتمركز هي: التمركز الجغرافي، والوظيفي. وعموماً فإن اصطلاحي التمركز واللامركزية يشيران إلى «درجة تركز توزيع القوة في التسلسل الرئاسي داخل الجماعات المنظمة». ولقد استخدم المصطلح في بداية القرن التاسع عشر، وخاصة في فرنسا، وذلك بوصفه يشير إلى زيادة قوة الحكومة على المنظمات السياسية المحلية. كذلك قدم عدد كبير من الباحثين تحديدات مختلفة لمصطلح التمركز من أهمها دراسات دي توكفيل Tocqueville أما كيلسن H. Kelsen فقد ذهب إلى «أن تصور النظام القانوني المركزي معناه أن كافة المعايير التي يشملها هذا النظام صادقة على نطاق مكاني واسع».

H. Kelsen. *General Theory of law and State*. Cambridge Mass: Harvard University Press, 1945, p. 304

شعيرة **Ceremony**

١ ـ يمكن تعريف هذا المصطلح بأنه تعبير عن المشاعر المشتركة والاتجاهات، من خلال أفعال وممارسات منظمة رسمياً بدرجات متفاوتة. كذلك قد يتضمن بعض التوجيهات نحو موضوعات واقعية أو غير واقعية، قادرة على إظهار اتجاهات الولاء والاقدام. ومعنى ذلك أن الإحتفالات الشعائرية هي صور سلوكية تعبر عن عواطف معينة نحو موقف اجتماعي، وتستهدف تدعيم روابط التضامن بين الأشخاص المشاركين فيها.

٢ ـ طريقة من طرق السلوك الرسمية التي تعبر تعبيراً رمزياً عن أهمية حادثة معينة أو مناسبة أو عقيدة ما. وعادة ما يُحتفل بالشعائر بطريقة جماعية، وتتمثل وظيفتها في تدعيم أهمية ومدلول المناسبة عند من يحتفلون بها. وقد تقوم الشعائر بوظيفة أخرى هي تقوية تماسك الجماعة. وتتميز الشعيرة عن الطقس Ritual من ناحيتين: الأولى، أن معظم الممارسات المتفق عليها تعتبر اجتماعية بالضرورة، لأنها تستغرق مشاركة أكثر من شخص واحد، بينما يمكن أن يكون الطقس جماعياً أو فردياً، فقد يقوم فرد واحد بأداء طقس معين، ولكنه لا يقوم بأداء شعيرة. والثانية: أن مصطلح الشعيرة عادة ما يتضمن طرقاً للسلوك أكثر مما يتضمن الطقس، وفي الغالب يتألف من مجموعة من الأفعال الطقسية المقننة. فالزواج، والترقي، وتولي بعض الأفراد لوظائف الحكومة، وقداسات الكنيسة، والتكريس الجماعي، تعتبر أمثلة للشعائر.

عوامل الصدفة Chance Factors

عوامل متغيرة وغير معروفة ، ولا تلائم دراسة بعينها ، وهي ذات تأثير في نتائج البحوث إلى حد ما ، إلا أن هذا التأثير ليست له دلالة خاصة ، لأنه ليس ممكناً أن يتحكم فيه ، أو حتى أن تعرف جميع العوامل التي يمكن أن تؤثر في نتيجة معينة . ومثال ذلك انه من العسير أن نحصل على عينة ممثلة تماماً لشعب من الشعوب أو أن نتعرف بدقة على كافة الطرق التي من شأنها أن تجعل هذه العينة مختلفة عن الشعب الذي تمثله . ولهذا إذا قيست عينة عشوائية تمثل شعباً معيناً بطريقة ما ، فإن هذا القياس لن يؤدي إلى نفس النتائج إذا طبق على الشعب برمته ، بل وإذا طبق نفس القياس على عينتين من شعب واحد ، فلن نصل إلى نفس النتيجة أيضاً . لكن إذا كان الاختلاف بين العينات ، وبين الشعب الذي تمثله ، اختلافاً بسيطاً ، فإنه لا يعتبر ذا دلالة .

اختلافات الصدفة Chance Variations

الفروق بين العينات التي تؤخذ من شعب معين ، وترجع أساساً إلى عوامل الصدفة .

خُلق Character

نموذج للقيم ، والاتجاهات ، والسلوك ، يتميز بدوامه واتساقه النسبي ، وبوجوده لدى فرد معين كممثل لقيم ومعايير وأعراف جماعة محددة يتوحد معها وبهذا المعنى ينظر إلى هذا المصطلح على أنه يشير إلى الجانب الأخلاقي للشخصية ، كما تحدده المستويات المعيارية لجماعة معينة . ولا يستخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح استخداماً فنياً إلا في كتابات محدودة ، وقد يتداخل مفهوم الخلق إلى حد ما مع مفهوم الشخصية ولكن الفارق الرئيسي بينهما أن التركيز في الخلق يتجه إلى الإرادة ويصطبغ بالقيم ، بينما هو في الشخصية يتناول المظاهر الاجتماعية للسلوك بوجه خاص .

أنظر : طابع قومي *National Character*

منطقة تبلور ثقافي Characterization, area of

منطقة معينة تتطور فيها خصائص توحد جماعة مجتمعية خاصة . وقد يستخدم المصطلح لكي يشير إلى المنطقة التي تتطور فيها السلالة كنتيجة لعمليات التكيف ، كما قد يستخدم كذلك لوصف منطقة ثقافية معينة .

علم الطباع Characterology

فرع من علم النفس يهتم بالخلق أو الشخصية ، ومعرفة الخواص الأساسية التي تكون مختلف الطباع وإظهار المميزات التي يمكن عن طريقها تصنيف طباع الأفراد ، ومدى إمكان تطبيق هذه الحقائق في الصحة النفسية والتعلم والتوجيه المهني والسياسة وعلم الإجرام .... الخ .

Character Structure — بناء الخلق (الشخصية)

تصور فرضي تفسيري مستنتج من بعض المظاهر السلوكية التي تكشف عن طائفة من الاتجاهات ، والقيم ، والدوافع المكتسبة ، والحوافز ، ويتميز هذا البناء بتطوره خلال الزمن ، لأنه نتاج لخبرة الفرد .

٢ ـ هو نمط من السلوك المنظم ، الذي يحقق درجة معينة من الاستمرار ، ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ به ، ويمكن أيضاً دراسته . وأهم ما ينطوي عليه المصطلح من متضمنات : (أ) أنه يصف بعض الأشكال الدائمة أو المستقرة ، (ب) أنه يتعلق بالعادات السلوكية ، (جـ) أنه يشير إلى أساليب السلوك المتكاملة مع غيرها .

٣ - ويستخدم مصطلح بناء الخلق في ثلاثة مجالات في العلوم الاجتماعية هي : التحليل النفسي ، وعلم النفس الاكلينكي ، والأنثروبولوجيا الثقافية . لكن استخدامه في الأنثروبولوجيا يكشف عن إتجاه متميز ، حيث أنه يعبر عن التماثل بين الشعوب في بناء الخلق ، نتيجة التقارب بينهم في الخصائص والسمات الثقافية .

Charisma — إلهام ـ كاريسما

١ - يشير هذا المصطلح عند الإغريق إلى النعمة الإلهية . واستخدمه لأول مرة أرنست ترولتش Ernst Troeltsch

٢ - خاصية خارقة تتميز بها شخصية فرد معين ، تجعل صاحبها كأنه يمتلك قدرات ومواهب ، تفوق ما هو إنساني ، وما هو طبيعي ، ولهذا فإن المصطلح في نطاق الأدب يستخدم للإشارة إلى الهبة الإلهية Gift of Grace

٣ ـ أما في علم الاجتماع فقد انتقل هذا المصطلح لكي يشير إلى مجموعة صفات تتحقق عند أولئك الذين يملكون قوة القيادة ، ويمارسونها بصورة خارقة للعادة . ولقد كان ماكس فيبر مسئولاً عن نشر وترويج هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية . ويعتقد فيبر أن القيادة الملهمة تعمل على فرض النظام والطاعة ، والإلتزام ، خلال فترة معينة من الزمن ، لكن الكاريسما تستحيل إلى روتين حينما تنتهي حياة القائد الملهم ، ولا يجد أتباعه من طريق أمامهم سوى الإلتزام بالتنظيم البيروقراطي المستند إلى قواعد محكمة ، وبناء رئاسي للسلطة .

Charismatic Leadership — قيادة ملهمة (كاريـ ـمية)

نموذج للقيادة يقوم على الخصائص البطولية أو المقدسة لشخصية القائد ، أكثر مما يعتمد على الوضع الرسمي سواء كان موروثاً أو مكتسباً ، والقائد الكاريسمي أو الملهم ، قد يكون في قمة السلطة أو خارج نطاقها ، فقد كان عيسى ، وبوذا ، مثلاً ، قائدان كاريسميان دينيان ، ولم يكن لهما وضع رسمي في أي تسلسل رئاسي .

Chauvinism — شوفينية

ظهر هذا المصطلح لأول مرة في فرنسا للإشارة

إلى شكل متطرف من القومية ، وهو يرتبط باسم أحد القادة العسكريين الذين شاركوا في الثورة الفرنسية وهو نيقولا شوفان Nicolas Chauvin . ولقد استخدم علماء السياسة في فرنسا ، ذوي الإتجاهات التحررية ، والديمقراطية ، والإشتراكية هذا المصطلح لوصف الأفكار والإتجاهات التي توجد عند الأقليات المتطرفة . واستمر هذا الإستخدام السلبي للمصطلح خلال القرن العشرين فأطلق على الفاشية في إيطاليا ، والهتلرية النازية في ألمانيا ، والستالينية في الاتحاد السوفيتي

Chief رئيس

يستخدم مصطلح الرئيس في مجتمعات مختلفة لوصف الأشخاص الذين يشغلون أوضاعاً عليا . والواقع أن طبيعة هذه المكانة السامية ، والنتائج الاجتماعية للاعتراف بها ، تختلف اختلافاً كبيراً باختلاف المجتمعات ، لكن يمكن القول بصفة عامة ان الرئيس يشغل مرتبة أعلى من بقية أعضاء المجتمع .

Childhood طفولة

فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد ، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى ، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ ، أو عند الزواج ، أو يصطلح على سن محددة لها .

Choice-Status مكانة مختارة

مصطلح سوسيومتري يشير إلى وضع فرد معين في جماعة أو مجتمع بالذات ، ويعتمد هذا الوضع على عدد من حالات الاختيار الإيجابية والسلبية التي يواجهها هذا الفرد في إحدى الإختبارات السوسيومترية .

رد الفعل الدوري ـ الإستجابة الدورية

Circular Reaction

رد الفعل أو الانعكاس ، أو الاستجابة أو النتيجة النهائية التي تتكرر وفقاً لمنبهات معينة .

Circulation of Elite دورة الصفوة

يشير هذا المصطلح إلى تعاقب دوري لفئة من الأفراد تشغل مراكز قيادية في المجتمع ككل ، كما قد يشير أيضاً إلى اقتصار هذا التعاقب الدوري على إحدى فئات المجتمع أو على نظام معين فيه . ولقد استرعت قضية دورة الصفوة إهتمام علم الإجتماع الحديث من جوانب ثلاث : ١ ـ لفتت الأفكار الداروينية إنتباه الباحثين إلى وجود صفوة بيولوجية متفوقة في المجتمعات التي توجد فيها معدلات متباينة للخصوبة بين الطبقات الاجتماعية أو الجماعات العنصرية . ٢ ـ دور المنافسة الدولية في مجالي التنمية الاقتصادية وتطوير العلم في توجيه البحوث الاجتماعية الحديثة نحو اكتشاف أولئك الذين لديهم مواهب وقدرات خاصة في الطبقات الاجتماعية والجماعات العنصرية ، وذلك حتى يستطيع المجتمع أن يحقق

درجة عالية من الكفاءة في استغلال موارده البشرية ، عن طريق إتاحة فرص التعلم العالي لأصحاب هـذه القدرات .

أنظر :

M. Young, *The Rise of the Meritocracy*. London Thomas & Hudson, 1958.

٣ – أما أكثر الصياغات النظرية تطوراً لمفهوم الصفـوة فهـو الـذي يرجع إلى دراسات باريتو في إيطاليا ، وسوريل G. Sorel في فرنسا . كذلك يمكن إعتبار الفصل التاسع عشر من مؤلف ميكيافلي الأمير The Prince أساس هذه النظرية . لكن باريتو في مؤلفه : العقل والمجتمع Trattaro Di Sociologia Generale أعطاها التعبير الملائم . ويعتقد باريتو أنه على الرغم من أن الرواسب Residues عامـة بالنسبة لكافة المجتمعات والأزمنة ، إلا أنها تتوزع بين الأفراد بصورة غير متساوية ، كما أن تكرارها النسبي في مختلف المجتمعات والمراحل التاريخية خاضع للتغير . ويرجع التغير الاجتماعي بصفة خاصة إلى فئتين أساسيتين من الرواسب هما : التكامل ، ودوام التجمعات ، ولهذا فإن تغير الصفوة راجع إلى التباين الحادث بين أعضائها في هذين الراسبين . وتتألف الصفوة في رأي باريتو من أفراد يحققون أعلى مستوى من الأداء في مجالاتهم الخاصة . وهناك في رأيه طبقتان اساسيتان للصفوة هما : الصفوة الحاكمة التي تضم أفراداً يمارسون دوراً مباشراً أو غير مباشر في ممارسة القوة السياسية ، والصفوة غير الحاكمة التي تتألف من أفراد لديهم القدرة ، لكنهم لا يشغلون مراكز القوة ويرى باريتو أن تباين توزيع الرواسب بين الصفوة أكثر أهمية بالنسبة للشئون الاجتماعية ، منه بين الجماهير Masses . وعلى أساس مبلغ سيطرة هـذه الرواسب يمكن القول بأن المجتمع يشهد دورات لصفوتين إحداهما مفكرة أو متفقة Speculators والأخرى هي الصفوة المحافظة ، وحينما تسيطر الأولى يحدث التغير الاجتماعي بمعدلات أسرع ، بينما تعمل الصفوة المحافظة على استقرار الأوضاع القائمة . وهناك ميل طبيعي لدى هاتين الصفوتين نحو التعاقب في السيطرة على القوة السياسية . وهكذا ، اعتمد باريتو على نظرية دورة الصفوة في تصوير الطابع الدوري للتغير الاجتماعي في المجتمع .

مواطنة Citizenship

يمكن تعريف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة إجتماعية تقوم بين شخص طبيعي ، وبين مجتمع سياسي (الدولة) ، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ، ويتولى الثاني مهمة الحماية . وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون ، كما يحكمها مبدأ المساواة . كذلك تشير المواطنة في القانون الدولي إلى فكرة القومية ، وذلك برغم أن المصطلح الأخـير أوسع في معناه من الأول . وطالما أن المواطنة تقتصر فقط على الأشخاص الذين تمنحهم الدولة حقوقـاً معينة ، فإن المنظمات والشركات المساهمة لها قومية لا مواطنة . ولقد استخدم المصطلح في علم الإجتماع للإشارة إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة ، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين ، لكن عليه في نفس الوقت أن يؤدي بعض الواجبات .

أنظر :

Social تطور المواطنة في ضوء تغير Class, Cambridge University Press. مفهوم الحقوق والواجبات في القرن التاسع عشر في بريطانيا ؛ حيث لاحظ أن هذا التغير كان يتمثل في تحول الحقوق القانونية إلى حقوق سياسية ، ومن ممارسة الحقوق السياسية إلى الحقوق الإجتماعية . كذلك أكد بورجان D.W. Borgan أن فكرة المواطنة ذات جانبين : الأول الحقوق السياسية التي تمنحها الدولة للشخص حين تستعين بآرائه في وضع وتنفيذ السياسة ، والثاني إلتزامه بالإسهام الفعال ، وخضوعه لما يترتب على ذلك من نتائج .

(أنظر :

Citizenship Today, Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1960, pp. 4-5).

City مدينة

١ – تمركز سكاني يتميز بالكثافة ويوجد في منطقة جغرافية صغيرة نسبياً ، ويتجه نشاط السكان إلى أعمال غير زراعية ، تتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي ، وتتم داخل نسق سياسي رسمي . والتعريف الوظيفي للمدينة يركز على سيطرة الأنشطة غير الزراعية (تصنيع ، تجارة ، إدارة ، تعليم) عند السكان . أما التعريف القانوني فيشير إلى أن المدينة مكان له دستور ، ويكتسب صفته عن طريق سلطة سياسية عليا . أما تعريفات المدينة التي وردت في التعدادات فعادة ما كانت تقوم على تحديد حد أدنى من الأفراد يصل إلى ٢٥٠٠ نسمة في الولايات المتحدة ،و٢٠٠٠ نسمة في فرنسا ، و١١٠٠٠ نسمة في مصر ، و٣٠,٠٠٠ نسمة في اليابان .

٢ – مجتمع محلي حضري كبير ، يقوم على تبادل السلع والخدمات ، الأمر الذي يستدعي تحسين وسائل النقل الداخلية والخارجية . ويمتد تاريخ المدن إلى عام ٣,٠٠٠ قبل الميلاد (المدينة الصينية) وعام ٨٥٠ قبل الميلاد (المدينة الأوروبية) .

City, Commercial مدينة تجارية

نوع من المدن يتميز بعدم التركيز الصناعي ، وتأخذ طابعها الغالب من خلال قيامها كمركز لتوزيع السلع الإقتصادية وتبادلها

City, Industrial مدينة صناعية

نوع من المدن يعرف بأنه مركز للتصنيع أو التعدين . وعادة ما تكون المدينة الصناعية صغيرة ، تنتشر فيها صناعة واحدة أو صناعتين . ومع أن المدينة الصناعية تزود سكانها أو المنطقة المحدودة المحيطة بها بالخدمات ، فإن عوامل عديدة مثل الموقع قد تمنعها من أن تقوم كمركز هام للتمويل والتجارة .

City Residential مدينة إقامة سكنية

مدينة تمثل ضاحية سكنية لمدينة كبرى . والمدينة

أكبر منها ، تمدها بالعمالة . ولهذا ، فإنها تفتقر إلى الأساس الاقتصادي للمـدن الأخـرى التي لهـا نفس الحجم .

دولة المدينة City State

١ – مدينة تعتبر دولة مستقلة ، ولا تخضع لأي وحدة سياسية أكبر منها . ويمتد اختصاص دولة المدينة إلى ما وراء المدينة لكي يشتمل على مدن صغرى ، وقرى ، ومناطق ريفية تقع في المنطقة التي تحيط بالمدينة .

٢ – يستخدم المصطلح للإشارة إلى نظام سياسي ، يتمركز بمقتضاه النشاط والسلطة في مدينة واحدة . ولقد استخدم هذا المصطلح في بريطانيا منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وذلك للإشارة إلى مدينة مستقلة من حيث السيادة السياسية والمكان ، وقد ظهرت هذه المدن بصفة خاصة في التاريخ الروماني واليوناني القديم ، حيث شهدت هذه الحضارات مدناً تركزت فيها الأنشطة السياسية ، والفكرية ، والدينية ، والتجارية .

أنظر :

W. Worde Fowler. *The City State of the Greeks and Romans*. London. Macmillan, 1893, p. 9

حضارة Civilization

١ – إشتق هذا المصطلح من كلمة to Civilize أو Civis ليشير إلى اكتساب الطبقات الدنيا صفات الأدب الخلقي والذوق من الطبقات العليا . ولقد ظهر في بعض الكتابات عن الحضارة ليحمل معنى التقدم ، ويمتد استخدام المصطلح إلى الكتابـات السوسيولوجية المبكرة المتعلقة بنظرية التطور الإجتماعي كما يبدو ذلك واضحاً في كتابات لويس مورجان عن المجتمع القديم الذي درس فيه تقدم البشرية من المرحلة الوحشية إلى البربرية وأخيراً المدنية . وقد أشار أرنولد توينبي Toynbee في كتابه « دراسة التاريخ ١٩٣٣ – ١٩٥٤ » إلى إحدى وعشرين حضارة في تاريخ العالم تميزت كل منها بخصائص معينة ، ولكنها تشترك في خصائص عامة ، تجعل التمييز داخل مقولة واحدة ممكناً . وذكر أنه يمكن تعريف الحضارة من خـلال الطابع النظامي الـذي تتميز بـه التقاليد والأيديولوجيات التي تسود مجتمعات مترابطة مثل الحضارة العربية .

٢ – تشير الحضارة بوجه عام إلى ثقافة معقدة إلى حد كبير في مقابل الثقافة البسيطة نسبيا . وقد اعتبر بعض الكتاب أن وجود المـدن ، وتقسيم العمـل المعقد ، والتكنولوجيا المتقدمة مؤشرات للحضارة .

٣ – ثقافة طورت الكتابة ، واستأنست الحيوان ، وكونت مجتمعاً يقوم على مركب زراعي ثابت ومستقر .

٤ – درجة من تقدم الثقافة ، تتميز بنمو الفنون والعلوم والحياة السياسية . ويرى جوردون تشايلد V. Gordon Childe أن الخصائص الأساسية للحضارة تتمثل في الترتيبات الهرمية الاجتماعية الداخلية ، والتخصص ، ونمو المدن ، وعدد السكان المطرد ، وتطور الرياضيات والكتابة .

٥ – يصعب أن نختار نظرية واحدة حاسمة خاصة بالحضارة ، من بين الاستخدامات العديدة للمصطلح

في الكتابات الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، بل إننا داخل نطاق العلوم الاجتماعية وحدها لا نستطيع أن نقف على معنى واحد له ، يحظى بموافقة عامة . ومع ذلك ، فإننا نستطيع أن نحدد نظريتين أساسيتين ظهرتا في العلوم الاجتماعية ، حاولا أن يقدما تعريفاً للحضارة . النظرية الرئيسية هي التي تعتبر الحضارة نوعا أو شكلاً معيناً من الثقافة ، بحيث يصبح من اليسير بعد ذلك أن نفرق بين ثلاثة استخدامات للمصطلح : أ – الحضارة والثقافة كمترادفين ، ب – الحضارة هي الثقافة حينما تتميز الأخيرة بدرجة عالية من التعقيد والحجم ، حـ – الحضارة هي الثقافة حينما تتسم بوجود عناصر وسمات كيفية أكثر يمكن قياسها عن طريق بعض محكات التقدم . والنظرية الفرعية التي تقابل بين الثقافة والحضارة ، فتجعل الثقافة تشتمل على الأفكار الإنسانية ، والمبتكرات المتصلة بالأسطورة ، والدين ، والفن والأدب ، بينما الحضارة هي مجال الإبداع الإنساني في العلم والتكنولوجيا .

ولقد حاول الكتّاب المبكرون في الأنثروبولوجيا الثقافية استخدام المصطلحين (حضارة وثقافة) بمعنى واحد وعلى الرغم من أن تايلور E. Taylor لا يتسق في تفكيره مع هذا الاتجاه ، إلا أنه كتب يقول : « الثقافة أو الحضارة ، إذا ما أخذنا بالمعنى الأنثوجرافي الواسع ، هي ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على المعرفة ، والاعتقاد ، والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعادة وكافة القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع » أنظر :

Primitive Culture, London: John Murray, 1871, P. 1

ويتجه بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في الوقت الحاضر إلى الفصل بين مصطلحي الثقافة والحضارة ، وذلك بجعل الأول قاصراً على بعض مظاهر الحياة الاجتماعية مثل الدين ، والفن ، والأدب ، والغايات الأخلاقية القصوى . وبهذا المعنى تصبح الحضارة هي ذلك : « الميكانيزم الكلي ، والتنظيم الذي أنتجه الإنسان في محاولته للضبط والتحكم في ظروف حياته ، وهو لا يشتمل فقط على أنساق التنظيم الاجتماعي ، بل الأدوات ، والوسائل الفنية المادية » .

MacIvar Society : *Its Structure and Change*. N.Y. Long & Smith. 1937. p. 226.

ونستطيع أن نلمح في هذا الموقف أيضاً تفرقة بين ماله خاصية التراكم ومن ثم يخضع للقياس ، وبين المظاهر الكيفية غير التراكمية . وبهذا المعنى توجد الثقافة والحضارة معاً في مجتمع إنساني .

٦ – وعلى الرغم من أن هذا الاستخدام للحضارة قد استمر في العلوم الاجتماعية كما ظهرت في ألمانيا بالذات ، وفي أعمال الفرد فيبر Alfred Weber التي تأثر بها ماكيفر إلى حد بعيد ، إلا أنه أخذ يختفي من الدراسات البريطانية والأمريكية ، حيث ظهرت مصطلحات ومفاهيم أخرى ، حين تحدث ماكيفر نفسه في مؤلفاته الحديثة عن الأسطورة ، والوسائل الفنية ، كما كتب كروبير عن ثقافة الواقع Reality Culture ، وثقافة القيمة Value Culture انظر

MacIvar, The Web of Government, N.Y. Macmillan & Co., 1947, pp 3-13. A.L. Kroeber. Reality Culture and Value Culture in, The Nature of Culture, Chicago University Press, 1952. pp. 152-168.

أنظر : ثقافة Culture

حضارة ما قبل الصناعة — Civilization, Pre-Industrial

حضارة وصلت إلى مستوى رفيع في تطورها

الفنيّ والأدبي والفلسفي والتكنولوجي ، ولكــن الحياة الحضرية فيها لم تصل إلى مستوى الخصائص المميزة للمجتمع الصناعي الحضري الحديث ، وذلك مثل حضارة أثينا ، وروما ، أو الصين في القرن التاسع عشر أو الهنـد .

قانون مدني Civil Law

١ – يستخدم هذا المصطلح في مقابل مصطلح القانون الجنائي لكي يشير إلى القوانين التي تنظم الروابط الخاصة بين الأفراد في المجتمع ، سواء كانت هذه الروابط روابط أسرة أو روابط مالية .

٢ – وأحياناً يستخدم للإشارة إلى القانون الروماني ، باعتباره يتعارض مع القانون العام للدول الأخرى .

٣ – الاستعمال المبكر للكلمة كان يشير إلى القانون العلماني أو قانون الدولة ، في مقابل القانون الطبيعي ، أو القانون الإلهي .

حريات مدنية Civil Liberties

حقوق معترف بها لجميع أفراد مجتمع معين ، ويضمنها نسق قانوني رسمي . ومع أن الحريات المدنية قد تصبح معرضة للتقييد ، إلا أنها تقوم على أساس الصالح العام وعلى حقوق الأفراد التي لا تتعرض للرفض التحكمي أو الإنكار من جانب الجماعات أو من الدولة وتحدد بعض أنواع العرف الحريات المدنية في نطاق حقوق الأفراد في علاقاتهم بالدولة .

عشيرة Clan

١ – يستخدم مصطلح العشيرة في الأنثروبولوجيا البريطانية ليشير إلى جماعة انحدار من خط واحد . وقد استخدمت الكلمة في الأصل للإشارة إلى الانحدار في خط الأم فقط ، ولهذا نجد علماء الأنثروبولوجيا في أمريكا يستخدمون مصطلح Gens ليشيروا به إلى جماعة الانحدار في خط الذكور . والاستخدام البريطاني الحديث للكلمة يميل إلى إضافة Matri & Patri أبوي وأموي إلى كلمة Clan لتمييز جماعتي الانحدار في خط الإناث والذكور .

٢ – جماعة قرابية تقوم على الانحدار الأمـوي أو الأبوي . ويعتقد أعضاء العشيرة أنهم منحدرون عن جـد واحد مشترك ، من خلال خط الانحدار المتعارف عليه ثقافياً (سواء كان أموياً أو أبوياً) . وعـادة مـا تمـارس هـذه العشائر نظام الزواج الإكسوماجي ، كما أنها تقوم بوظائف دينية وسياسية ، واقتصادية . ويرى ميرودوك Murdock أن العشيرة تستخدم فقط لتشير إلى جماعة قرابية تعتمد على قاعدة الانحدار والإقامة . ويطلق عليها «جماعية قرابية توفيقية» Compromise Kin Group والمحك الجوهري للعشيرة لديه هو أساس الانتماء إلى خط نسب واحد .

٣ – كما يشير هذا المصطلح إلى جماعة قرابية منظمة . وقد تنقسم العشيرة إلى بدنات أو عشائر فرعية . وقـد ظهرت في السنوات الأخيرة دراسات عديدة عن العشائر الأموية والأبوية معاً . واستخدم عدد كبير من الدارسين هذا المصطلح للإشارة إلى أنماط مختلفة من جماعات النسب . ولقد لخص رادكليف براون وفورد هذا الموقف عندما ذهبا إلى

أن « مصطلح العشيرة غالباً ما يستخدم دون تعريف واضح تماماً. وهناك أنواع مختلفة من أنساق العشيرة ، لكن ينبغي أن يستخدم المصطلح فقط للإشارة إلى جماعة ذات صلة نسب في خط واحد ، حين ينظر الأعضاء إلى بعضهم نظرة الأهل Kins folk

(أنظر :

Radcliffe — Brown. 'Introduction' to A.R. Radcliffe-Brown & P. Forde. eds. *African Systems of Kinshib and Marriage*. London: Oxford University Press. 1950 p. 40).

وعي طبقي Class Consciousness

١ – استخدم هذا المصطلح بعض الدارسين الذين يتبنون النظرية الماركسية لوصف العملية التي يصبح من خلالها أعضاء طبقة معينة (وبخاصة البروليتاريا) في حالة « وعي » بذواتهم ، أي بكيانهم الجمعي وكذاتهم ، وما يترتب على هذه العملية من نتائج وهكذا يرتبط هذا المصطلح بفكرة الصراع الطبقي الثوري ، كما يتضمن الإرادة الواعية للعمال لإدراك الأعداء الحقيقين لهم (الرأسماليون) وحالة البؤس التي يعيشونها ، وهدفهم المشترك المتمثل في انتصار البروليتاريا .

ويرى كارل بوبر K. Popper أن هذا المصطلح يصف « الوضع الطبقي الموضوعي (المصالح الطبقية والكفاح الطبقي) الذي يحدث الوعي في عقول الأفراد ، فيدركون ظروفهم في مقابل الظروف التي يعيشها أعضاء الطبقة الأخرى المسيطرة » *The Open Society and Its Enemies*, London: Routledge & Kegan Paul, 1959, p. 115. أما في خارج الدائرة الماركسية فإن المصطلح يستخدم بطريقة إجرائية للإشارة إلى درجة معينة من الاشتراك في إتجاهات العزلة ، والتضامن ، والهدف الجمعي داخل جماعة قومية فرعية ، يشترك أعضاؤها في مهارة معينة ، وعلاقة خاصة بوسائل الإنتاج ، وأسلوب معين في الحياة . ويظهر الوعي الطبقي مصاحباً لوجود جماعات منظمة في المجتمع ، ذات سمات اقتصادية ، وأنشطة متماثلة ، وشعور مشترك بأن تحقيق أهدافهم يعتمد على الوعي بكيانهم ووحدتهم الذاتية . ولقد كان من نتيجة محاولة تطويع هذا المصطلح للإجرائية ، ظهور بعض الدراسات التي اعتمدت على الأساليب الإحصائية والقياسية مثل محاولة جلانتز O. Glantz للربط بين الوعي الطبقي والتماسك السياسي التي اعتمد فيها على بيانات حصل عليها عن طريق الإستخبار .

أنظر :

Class Consciousness and Political Solidarity *American Sociological Review*. Vol. 23, 1958, p. 375

٢ - إدراك بالانتماء إلى طبقة اجتماعية معينة والتوحد معها ، مع ما يصاحبه من شعور بالتضامن مع الآخرين في نفس الطبقة ، والاعتقاد بأن المصالح الشخصية للفرد تعتمد على ظروف الطبقة الإجتماعية كلها . وقد فرق لنذكير W. Landecker بين ثلاثة جوانب كبرى للوعي الطبقي هي : الوعي بمكانة الطبقة ، والوعي ببناء الطبقة ، والوعي بمصلحة الطبقة .

أنظر : كفاح طبقي

طبقة اجتماعية *Social Class*

تدرج طبقي إجتماعي *Social Stratification*

وعي طبقي زائف Class Consciousness, False

توحد الفرد مع طبقة اجتماعية لا ينتمي إليها

حقيقة ، وذلك حين يستند إلى سياسات طبقية ومصالح لا تتفق مع مصالحه الموضوعية الخاصة .

تبلور طبقي — Class Crystalization

اتفاق عدة معايير أو محكات للمرتبة الاجتماعية في مجتمع معين لكي تشكل نسقاً للطبقات الاجتماعية . وحينما تكون هناك درجة عالية من التبلور الطبقي ، فإن الأشخاص الذين يحتلون مرتبة رفيعة طبقاً لمعيار ، يحتلون مرتبة عالية أيضاً طبقاً لمعيار اخر (مثل الدخل والمهنة والتعليم والأسره وطريقة الحياة) . فالطبقات الاجتماعية في ضوء ذلك تكون واضحة متميزة ، وليس هناك إلا حد أدنى من التداخل بين الطبقات المنفصلة ، وحينما يكون التبلور الطبقي ضئيلاً ، تتعارض معايير المرتبة الاجتماعية . وتكون التواصل غامضة .

النظرية الاقتصادية الكلاسيكية — Classical Economic Theory

ظهرت هذه النظرية في إنجلترا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وارتبطت بكتابات آدم سميث ، ودافيد ريكاردو ، وتوماس مالتس ، وجون ستوارت مل ، وجيرمي بنتام وغيرهم. وهي تفترض أن السلوك الإنساني عقلاني أو رشيد بالضرورة . ومحكوم بتدعيم المصلحة الشخصية . وقد ساند الاقتصاديون الكلاسيكيون عموما الفكرة القائلة : أن تحقيق المصلحة الشخصية بواسطة أعضاء المجتمع في النظام الاقتصادي الحر ، سوف يؤدي بالضرورة إلى بلوغ المجتمع أعلى مستوى اقتصادي ممكن ، ومن ثم دافعوا عن الملكية الخاصة. والحرية الاقتصادية للفرد ، وكانوا يميلون إلى تحديد نطاق تدخل الحكومة في الاقتصاد ، وقصره على الوظائف الضرورية فقط .

طبقة اقتصادية — Class, Economic

فئة في المجتمع تتميز عن الفئات الأخرى نتيجة لعوامل اقتصادية مثل التشابه في مستوى الدخل ومصادره ، وطبيعة المهنة ، وتقارب المشاركة في ثروة المجتمع ، والقوة والسلطة الاقتصادية والمهنية .

طبقة سياسية — Class, Political

طبقة اجتماعية تعرف أساساً في ضوء درجة التأثير أو النفوذ الذي تمارسه على التنظيم السياسي للمجتمع ككل .

مجتمع طبقي — Class Society

مجتمع يوجد به تمايز حاسم بين الطبقات الاجتماعية ، ودرجة عالية من التبلور الطبقي. وفي هذا المجتمع تتميز كل طبقة ببعض الاتجاهات ، والقيم .

والخصائص الثقافية الأخرى، التي تشكل ثقافة فرعية، داخل الثقافة الكبرى للمجتمع ككل.

طبقة المكانة Class, Status

طبقة اجتماعية تتحدد على أساس المكانة التسلسلية أو الهيبة. وتتكون طبقة المكانة من أشخاص على مستوى متشابه من رموز الهيبة في مجتمع معين. وتشتق هذه الرموز من طريقة الحياة، أو نموذج للمهنة، أو الأنشطة الإجتماعية، أو السلالة، أو الأسرة، أو عوامل أخرى تعتبر ذات أهمية خاصة في المجتمع.

كفاح طبقي Class Struggle

١ - يشير هذا المصطلح إلى مظاهر العداء، والتناقض، الناتج عن التفاوت الفكري والاجتماعي، والفيزيقي أحياناً، بين الجماعات في المجتمع، والقائم على أساس الوضع الذي تشغله هذه الجماعات في نسق التدرج الطبقي. ولا تقتصر مصادر الكفاح الطبقي على تباين المصالح الاقتصادية، بل هناك عوامل أخرى ثقافية، وتاريخية، وسياسية، ودينية. وربما كان ماكيفر من أكثر من عارضوا الحتمية الاقتصادية في تفسير الكفاح الطبقي حينما كتب يقول: «بينما نلاحظ أن المصالح الاقتصادية غالباً ما تكون هي محور كفاح الجماعات أو الطبقات، فإننا لا نستطيع أن نعتبرها - وحدها - تفسيراً ملائماً لهذه الظاهرة، إن ذلك تبسيطاً مبالغاً فيه للتصور، فكل جماعة تحقق تماسكاً داخليا، كما تنقسم إلى وحدات صغيرة، نتيجة ظروف معقدة، عملت تاريخياً على تكوين بناء الجماعة كوحدة مستقلة..»
أنظر:

Maclvar, *The Web of Government*, N.Y. Macmillan and Co. 1947, p. 135.

٢ - وقد اكتسب المصطلح معنى فنياً محدداً في الفكر الماركسي لكي يشير إلى صراعات لا يمكن تجنبها بين طبقتين اجتماعيتين مختلفتين، فهو نضال بين طبقات تناقضت مصالحها. إن تاريخ المجتمعات، إبتداء من مجتمع العبودية، هو تاريخ الصراع بين الطبقات. وقد قدمت الماركسية اللينينية تفسيراً علمياً للصراع الطبقي باعتباره القوة الدافعة لنمو المجتمع الذي ينطوي على طبقات متعادية، وكشفت كذلك أنه في المجتمع البورجوازي، يقود الصراع الطبقي إلى ديكتاتورية البروليتارية لا محالة. تلك التي تضع في أول أهدافها القضاء على جميع الطبقات، وخلق المجتمع الشيوعي اللاطبقي. ويتخذ الصراع الطبقي صوراً أساسية هي الصراع الاقتصادي، والسياسي، والإيديولوجي والصراع السياسي الذي يقود في المجتمع البورجوازي إلى الثورة الاشتراكية: هو الطريق الملائم والحاسم لتحرر الطبقة العاملة، والمجتمع كله من الاستغلال، وتقوم الصور الأيديولوجية والاقتصادية للصراع بدور معاون للصراع السياسي.

أنظر: طبقة اجتماعية *Stratification*
تدرج اجتماعي *Social Class*

مجتمع لا طبقي Classless Society

مجتمع لا يوجد فيه تسلسل للطبقات الإجتماعية.

ويكون الوعي الطبقي فيه ضعيفاً للغاية ، ولا توجد فيه ثقافات فرعية ، وهذا هو المجتمع الذي ترى الماركسية أنه سوف يتحقق حينما تستطيع البروليتاريا أن تزيل البورجوازية من الوجود ، لكي تقيم ديكتاتورية العمال ، حيث تتلاشى في هذا المجتمع الدولة ، وينتهي اعتماد الفرد على تقسيم العمل ، فلا يوجد تنافر بين العمل العقلي والعمل اليدوي ، ذلك هو «المجتمع الجديد» مجتمع الرفاهية ، والعدل ، والمساواة والسلام .

انشقاق Cleavage

انقسام الجماعات الكبرى ، إلى جماعات صغيرة مستقلة ، تتميز كل منها بالولاء الداخلي ، والتوحد مع أهداف الجماعة ، ووجود مسافة اجتماعية بين الجماعات وبين بعضها البعض .

حتمية مناخية Climatic determinism

نظرية في السلوك الإنساني ، تذهب إلى أن المناخ هو أهم عامل يحدد نماذج السلوك الإنساني وبناء المجتمعات . والفروق الثقافية ، من وجهة نظرها ، هي استجابات مختلفة للظروف المناخية . إلا أن الحتمية المناخية لم تصادف قبولاً لدى علماء الاجتماع ، نظراً للتنوع الثقافي الواسع النطاق ، وقدرة الإنسان على التوافق مع ظروف المناخ عن طريق التكنولوجيا .

أنظر :

حتمية جغرافية *Geographic determinism*

زمرة Clique

١ - جماعة صغيرة نسبياً ، غير رسمية ، وعضويتها اختيارية ، وليس لها بناء رسمي ، وتقوم على المصالح المتبادلة ، والصداقة في معظم الأحيان . وتكون العلاقات بين أعضاء الزمرة أولية ، ومباشرة ، وودية ، وتعاونية ، وتربط الأعضاء أهداف ومعايير مشتركة ، وتجانس في الوضع الطبقي . وتظهر الزمر في التنظيمات الرسمية الكبيرة ، حيث يشارك أعضاؤها في مصالح خاصة قد تتعارض مع الأهداف التنظيمية العامة ، ولا يعتبر بناء العلاقات الاجتماعية داخل الزمرة جزءاً من البناء الرسمي للتنظيم ، بل إنه قد يكون مضاداً له في بعض الأحيان .

٢ - الزمرة - إذن جماعة فرعية داخل بناء أكبر ، تظهر تلقائياً نتيجة تكرار التفاعل ، والاتصال ، والإحساس بشعور النحنية We Feeling وبعبارة أخرى ، إن الزمرة هي جماعة أولية . أنظر

C.H. Cooley, *Social Organization*, N.Y. Charles Scribner's, Sons 1909, pp. 23-31.

ويمكن تحليل الزمرة إما على أنها تمثل العلاقات الشخصية المتبادلة ، أو بوصفها عنصراً بنائياً في حياة المجتمع المحلي ونسق الطبقة

٣ - وغالبا ما يستخدم مصطلح «الزمرة» في مجالات علم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعي ، والقياس الاجتماعي ، ويظل يحمل المصطلح معنى واحداً في كل هذه المجالات ، وذلك برغم وجود درجة من الاختلاف بينها إلى حد ما ، فيما يتعلق بالإطار التصوري ، ونطاق الملاحظة . وقد كتب هومانز عن ذلك يقول : «عندما نتحدث عن مجموعة من الأشخاص باعتبار أنهم يكونون زمرة ، فإننا نعني فقط أنهم يؤلفون جماعة فرعية داخل

وحدة أكبر، وأن التفاعلات بينهم تتكرر بصورة ملحوظة ، أكثر مما يتفاعلون مع أعضاء جماعات خارجية، أنظر : Homans. *The Human Group*. London : Routledge & Kegan Paul, 1953, P.133 وتهتم الدراسات السوسيومترية بتتبع شبكة العلاقات الاجتماعية التلقائية ، للكشف عن الزمر الاجتماعية ، داخل البناءات الرسمية الكبرى ، عن طريق معرفة تفضيل الأشخاص واختياراتهم والكشف عن التجاذب والتنافر بينهم ، فكأن الزمرة هنا هي «جماعة تقوم على التجاذب بين أعضائها، وتعتمد على الاختيارات الإيجابية ، والقبول الاجتماعي» . أنظر: T.M. Newcomb, *Social Psychology*. N.Y. The Dryden Press, 1950, p. 641

٤ – وقد استخدم مصطلح الزمرة في دراسات اليانكي سيتي Yankee City للإشارة إلى «جماعة تقوم على التآلف، لا على روابط القرابة، وتختلف عضويتها من اثنين إلى ثلاثة أعضاء... والزمرة هي ارتباط أو تجمع غير رسمي ... وتخلو من القيادة الرسمية ، وتسود بين أعضائها علاقات المواجهة المباشرة» . أنظر: W.L. Warner & P.S. Lunt , *The Social Life of a Modern Community*, New Haven, Yale University Press, 1941 pp. 110 - 1.

وتبني هولنجشد وجهة نظر متشابهة عندما ذهب إلى أن عضوية الزمرة غالباً ما تقتصر على أفراد ينتمون إلى طبقة اجتماعية واحدة، وأن الزمرة هي أصغر الوحدات تنظيماً داخل الطبقة ، وهنا يفرق بين الزمرة والعصبة Gang على أساس أن الأخيرة تشهد بعض الصراعات الداخلية ، بينما الزمرة جماعة شديدة التماسك .

أنظر :

Hollingshead *Elmtown's youth*, N.Y. John Wiley, 1949, p. 80.

أنظر : عصبة Gang

جماعة Group

Closed-Class system نسق طبقي مغلق

مجتمع تقوم فيه الطبقة أساساً على مكانة الأسرة ، أكثر من اعتمادها على القدرات الشخصية والإنجاز ، فكأن النسق الطبقي يحدد مكانة الفرد على أساس انتماءاته القرابية ، أكثر من قدراته على التحصيل أو اكتساب مهارات معينة ، وتكون الحركة من مستوى إلى مستوى آخر داخل هذا النسق غير ممكنة ، وإن كانت تحدث إلى حد ما ، إذا ما قورنت بالحركة داخل نسق الطائفة . ومعنى ذلك أن النسق الطبقي المغلق هو حالة وسط بين النسق الطبقي المفتوح ، ونسق الطائفة .

Coalition ائتلاف

وحدة مؤقتة بين جماعتين أو أكثر بهدف ممارسة نشاط تعاوني محدود. وعلى الرغم من أن المصطلح يرتبط في الغالب بالاتحاد بين الأحزاب السياسية لأغراض انتخابية برلمانية أو بين جماعات سياسية قد تنتمي إلى اكثر من حزب واحد، إلا أنه قد يشير أيضاً إلى تحالف مؤقت بين الأمم لتحقيق أهداف مشتركة . ويستخدم مصطلح حكومة ائتلافية للإشارة إلى نوع من الوحدة بين أعضاء هذه الحكومة ، ترجع إلى إنضمام أعضاء ينتمون إلى أكثر من حزب واحد. وقد ينشأ الائتلاف بين أكبر الأحزاب ، ومجموعة أحزاب أخرى صغيرة للحصول على الأغلبية ، أو قد تتحد هذه الأحزاب الصغيرة لكي تواجه الحزب الأكبر

أنظر :

- تحالف *Alliance*

Coding ترميز

تجهيز البيانات العلمية بهدف حصرها وتبويبها عن

طريق التصنيف. حيث يتم وضع الإجابات في فئات أو مقولات، لكي يمكن تحويل المعلومات الكيفية إلى رموز وأرقام، تمهيداً لنقلها على بطاقات خاصة، تدخل بعد ذلك إلى الآلات الحاسبة أو العقل الالكتروني، ثم تخرج نتائج البحث الإحصائي. أما وضع الفئات قبل استخدامها في تصنيف البيانات أو قبل جمع هذه البيانات، فيسمى بعملية الترميز القبلي.
Pre-Coding

Coercion قهر

فرض النظام والضبط على سلوك الأشخاص والجماعات عن طريق قوى خارجية، سواء عن طريق القوة أو العنف، أو التهديد. وهناك أشكال مختلفة للقهر، مثل القهر الفيزيقي، والصور الشرعية، وغير الشرعية. ويرتبط هذا المفهوم بفكرتي القوة والسلطة في العلوم الاجتماعية، حينما ينظر إليه على أنه الوسيلة التي تلجأ إليها الدولة من أجل تدعيم النظام والمحافظة على استقراره.

أنظر: تأثير *Influence*

قوة *Power*

ضبط إجتماعي *Social Control*

Coefficient معامل

مقياس مختصر يعبر عن قيمة عددية تمدنا بمعلومات عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر، كأن نحول مثلاً معامل الارتباط، أو التباعد.

Coefficient of Reliability معامل ثبات

معامل ارتباط يستخدم للحكم على ثبات أداة القياس سواء في الاختبار النفسي أو الاستبيان، أو مقياس الاتجاه، ومعامل الثبات يمكن أن يكون معاملاً للارتباط بين صورتين لنفس الإختبار.

Cognate قريب

ارتباط الأشخاص عن طريق الميلاد، أو الانحدار من أصل مشترك في خط الذكور أو الإناث.

Cognition معرفة

عملية عن طريقها يتعرف الفرد على البيئة ويحاول تفسيرها. وتضم المعرفة كافة عمليات الإدراك، والتفكير، والتذكر، والتساؤل، والتخيل، والتعميم، والحكم.

Cognitive Consonance انسجام المعرفة

إتساق بين المعتقدات، والأفكار، والإدراكات،

وموضوعات وأشكال المعرفة الأخرى التي تشكل نسق المعرفة ، والذي يمثل كلاً متكاملاً منسجماً ، لا ينطوي على أية تناقضات داخلية. وانسجام المعرفة أو اتساقها ليس خاصية مطلقة ، وإنما يتغير في ضوء ظروف ومواقف معينة ، ولهذا يمكننا أن نتحدث عن درجات اتساق المعرفة .

انتقاء معرفي Cognitive Selectivity

ميل الفرد إلى أن يضمن معارفه الموضوعات التي تتفق وتتمشى مع معتقداته ، واتجاهاته ، وقيمه ، وحاجاته ، وأن يستبعد كل ما يتعارض مع هذه الأفكار ويحدث الانتقاء في مجال الإدراك ، والتفسير ، والتذكر .

نسق المعرفة Cognitive System

مجموعة معارف مترابطة يتمسك بها فرد معين . وقد تتعلق هذه المعارف بشخص ، أو جماعة ، أو حادثة ، أو نموذج سلوكي ، أو فئة من الموضوعات ، أو أي شيء ملموس أو مجرد. ويوجد لدى الفرد الواحد عدد من أنساق المعرفة التي تتفاوت من حيث تعقيدها ، ومن حيث درجة ارتباطها. أما ارتباط الأنساق الكبرى للمعرفة في المجتمع فهو يشير إلى تكوين الإيديولوجية .

النظرية الإدراكية (علم النفس) Cognitive Theory

مدخل نظري في علم النفس ، يعتبر العمليات العقلية بؤرة التحليل النفسي. وهو بذلك يعارض الاتجاه السلوكي الذي يركز على العلاقة بين المنبه والاستجابة ، ويفسر السلوك في ضوء الأفعال الشرطية المنعكسة ، ومن ثم يعتبر العمليات العقلية المعرفية تصورات مستبعدة ، باعتبار أن التأثير الذي تمارسه هذه العمليات تجاه السلوك لا يخضع للملاحظة ، ويتعذر قياسه. وترتبط هذه النظرية بعلم النفس الجشطلتي لأنها تتبنى وجهة النظر الكلية أو الصياغية ، ومن رواد نظرية المعرفة في علم النفس جان بياجيه Piaget ، وآلبورت Allport ، وكورت ليفين Lewin ، وديفيد كريتش Krech وريتشارد كرتشفيلد Crutchfild وغيرهم .

تماسك Cohesion

١ - يشير المصطلح إلى وجود درجة عالية من الترابط بين وحدات تجمع معين ، وهو استخدام يوازي إستخدام مصطلح آخر أكثر شمولاً هو التكامل Integration ولا يوجد تعريف سوسيولوجي للتماسك مصاغ وفقاً أسس أو خصائص الجماعة. ومع ذلك فإن الاستخدامات الاجتماعية النفسية للمصطلح قد كشفت عن أبعاده بصورة واضحة ، ويمكن أن نتعرف على مضمون هذا المصطلح بصورة أدق في تراث ديناميات الجماعة ، حيث يشير إلى درجة الجذب التي تمارسها الجماعة على أعضائها ، كما تكشف دراسات ديناميات الجماعة ، عن الأسلوب المنهجي الذي يمكن الاعتماد عليه في تحديد درجة تماسك الجماعة .

٢ - ومع أن دوركايم تحدث عن التضامن

الاجتماعي ليشير إلى تماسك اجتماعي على مستوى أكبر من مستوى الجماعات الصغيرة، إلا أن الدراسات الحديثة تميل إلى ربط التماسك بالجماعات الصغيرة، وبخاصة علماء الاجتماع ذوي الاتجاه النفسي، فنجد فستنجر يذهب إلى أن التماسك «هو المجال الكلي للقوى التي تؤثر في الأعضاء من أجل استمرارهم في عضوية الجماعة» أنظر: Festinger et.al. *Social Pressures in informal Group* N.Y. Harper & Brothers كذلك أشار كارت رايت Cartwright والفن زاندر Zander إلى التماسك على انه «التجاذب نحو الجماعة»، وعموماً فإن المفهوم في هذه الكتابات يصور دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة.

تماسك إجتماعي Cohesion, Social

تكامل سلوك الجماعة باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية، أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن. وحينما يتحقق مستوى عال للتماسك الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضاءها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم، وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها؛ فتتــــوافر الروح الجماعية العالية. كما يتضمن التماسك الاجتماعي موافقة الأعضاء على الأهداف المقررة للجماعـة، ومعاييرها، وبناء الأدوار بها، أي توزيع الحقوق والمسئوليات. ويوجد التماسك الاجتماعي ذو المستوى العالي أو المنخفض في الجماعات الكبرى والصغرى، كما يوجد في الجماعات الرسمية وغير الرسمية.

أنظر:
تماسك Cohesion

مجموعة متجانسة Cohort

يستخدم هذا المصطلح في الديموجرافيا أو علم السكان للإشارة إلى عدد من الأشخاص لديهم خاصية مشتركة، مثال ذلك جميع الأشخاص الذين ولدوا عام ١٩٤٥ في شعب معين، أو جميع الأشخاص الذين يعانون من مرض معين.

اتجاه جمعي Collectivism

١ - مذهب يقرر أن النشاط الاقتصادي يجب أن يضبط ويراقب عن طريق فعل جماعي، وألا يترك للأفعال غير المنظمة التي يقوم بها الأفراد على أساس مصالحهم الذاتية، وهو بذلك يناقض فلسفة حرية العمل Laissez faire.

٢ - يستخدم المصطلح للإشارة إلى مجموعة من المعتقدات، والأهداف، والأساليب التي يؤكدها الذين يطالبون بضرورة وجود سيطرة مركزية شاملة على الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية، ولقد شاع إستخدامه في أوروبا منذ وقت مبكر، واستخدم في بريطانيا منذ عام ١٨٨٠ استخداماً وثيق الصلة بمصطلح الاشتراكية. ولكنه ظهر في أعمال مدرسة فكرية أخرى غير مدرستي ماركس وبرودون. وتهدف هذه المدرسة إلى وجود شكل غير تسلطي للاشتراكية. فالاتجاه الجمعي - في رأي باخونين Bakunin وأتباعه، يشير إلى جماعة محلية تعاونية من المنتجين والمستهلكين تسود فيها علاقات المواجهة المباشرة، ولا توجد أي خصائص مشتركة بين المعنى الذي يتضمنه المصطلح على هذا النحو، وبين مصطلح «الدولة الاشتراكية»، أي الملكية الجماعية. وقـد

أشار كول إلى تفرقة أقامها كروبتكن Kropotkin بين مرحلتين في المجتمع الثوري الجديد هما : الاتجاه الجمعي ، والشيوعية . فالاتجاه الجمعي – كما يقول – مرحلة تحولية أو انتقالية ، يظهر خلالها تصور معين للملكية ، ويسود فترة معينة من الزمن . أنظر C.H. Cole, *History of Socialist Thought*, London, Macmillan, 1954. Vol. 11, p. 339. وعموماً ، فإن المصطلح قد اتسع ليشمل بعض النظريات الاشتراكية غير السلطية ، والنظريات التي تحاول أن تمنح الدولة دوراً إيجابياً في تخطيط وتوجيه النشاط الاقتصادي .

سلوك جمعي Collective Behaviour

١ – اهتمت الدراسات المبكرة في علم النفس الاجتماعي بدراسة سلوك الحشد ، وهي أنماط للسلوك غير منتظمة تختلف عن السمات والطباع الشخصية الحقيقية للأفراد المكونين لهذا الحشد وهناك تفسيرات مختلفة للسلوك الجمعي ، فبعضها يرجعه إلى الانتشار والعدوى مثل جوستاف لوبون ، وأخرى تنظر إليه بوصفه يعبر عن تقارب الأفراد في الميول . والاستعدادات ، والأفكار ، والأهداف ، والآمال ، وتفسره نظريات ثالثة بأنه سلوك منظم عن طريق معيار اجتماعي يظهر في موقف معين أنظر:

Faris. (ed). *Handbook of Modern Sociology*, 1964.

٢ – السلوك الجمعي هو نتيجة مباشرة لمواقف عامة ، تتميز بالتفاعل الواضح بين الأفراد ، فتظهر الدوافع والنزعات وتنتشر وتنتظم وتتحرك في اتجاه معين . وقد وصف بارك هذا السلوك في مقال له يحمل عنوان : السلوك الجمعي بقوله : « إنه السلوك الناتج عن أي نوع من التماثل بين الكائنات الإنسانية ، حينما يتحرك كل فرد ، ويفكر ، ويسلك تحت تأثير نزوع معين ، أو حالة عقلية يشارك فيها مجموعة أفراد بغض النظر عن الظروف العامة ، وينتج عن ذلك السلوك الجمعي » أنظر :

(Park. "*Collective Behaviour*" in *Encyclopedia of the Social Sciences*, N.Y. the Macmillan Co., 1930. Vol. III. p. 31).

٣ – وقد انتشر استخدام هذا المصطلح بين علماء الاجتماع الأمريكيين ، واستخدمه علماء النفس الاجتماعي وعلماء السياسة ، للإشارة إلى سمات معينة ترتبط بالسلوك الجمعي مثل : الإثارة الجمعية ، والتوتر وعدم الاستقرار الاجتماعي ، والتمرد ، والحركات الثورية ، والحركات الإصلاحية ، والاستهتار ، والإنفعال والهوس الجمعي ، فكأن السلوك الجمعي له خصائص متميزة تجعل منه شكلاً خاصاً من أشكال السلوك الاجتماعي .

ضمير جمعي Collective Conscience

مصطلح استخدمه دوركايم ليشير إلى نسق محدد من المعتقدات والمشاعر العامة لدى أعضاء المجتمع ، وقد تحدث عنه في دراسته عن تقسيم العمل ، كما لو كان هناك عقل جماعي في المجتمع . وقد يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الثقافة ، فهو يربط بين الأجيال. كما أنه نتاج للقيم والمشاعر المشتركة .

تصورات جمعية Collective Representations

مصطلح أدخله إميل دوركايم ليشير إلى رمز يحمل معنى عقلياً وعاطفياً مشتركاً بالنسبة لأعضاء الجماعة .

وتعكس التصورات الجمعية تاريخ الجماعة ، أي التجربة المشتركة للجماعة خلال الزمن . وتنطوي التصورات الجمعية على نظرة معينة للعالم وطريقة التعامل معه ، فهي إذن تعبر عن مشاعر وأفكار جمعية ، تمنح الجماعة وحدتها وطابعها وشخصيتها ، ولهذا فهي من عوامل تضامن المجتمع أو الجماعة الاجتماعية . أنظر :

Emile Durkheim, *The Elementary Forms of Religious Life:* (Trans. by Swain). Glencoe Free Press. 1947

مسئولية جماعية — Collective Responsibility

المعيار الاجتماعي الذي يقرر أن الأسرة أو الجماعة الاجتماعية الأكبر منها (العشيرة أو القرية) تعتبر مسئولة عن سلوك أعضائها ، ولا بد من وضع هذه الجماعة في الاعتبار ، إذا ارتكب العضو أو مجموعة من الأعضاء أي سلوك انحرافي .

حاجز لوني — Colour Bar

المعنى اللفظي لهذا المصطلح يشير إلى سياسة معينة تستهدف تنظيم العلاقات بين الجماعات الاجتماعية ، وبخاصة تحديد المسافة الاجتماعية بينها ، وتوزيع الامتيازات ، على أساس الفروق في الأصول السلالية . وهناك استخدامات محددة لهذا المصطلح ، فقد يشير من ناحية إلى تعصب الجماعة التي تمارس هذه السياسة ، ويقصد هنا سياسة التمييز أو التفرقة العنصرية ، السائدة في بعض البلدان ، أو قد يستخدم ، من ناحية أخرى ، ليشير إلى تفرقة عنصرية غير رسمية تهدف إلى الاحتفاظ بوحدة بعض الجماعات ذات الخصائص الثقافية والسلالية المتميزة ، من الامتزاج أو الاختلاط بجماعات أخرى . .

أنظر : تمييز عنصري *Discrimination*

تعصب *Prejudice*

عزل *Segregation*

سلالة *Race*

معايشة — Commensalism

١ – يستخدم هذا المصطلح في الأيكولوجية البشرية ليشير إلى علاقة تقوم على التعاون والتنافس معا ، بين الذين يشاركون في تقسيم متكامل للعمل . وأحيانا يرتبط استخدام هذا المصطلح بمصطلح آخر هو التكافل Symbiosis الذي يمثل أحد مفاهيم الأيكولوجية أيضا . ولهذا فإن لن سميث L.Smith يرى أن التكافل هو علاقة التعاون أو المساعدات المتبادلة التي تنشأ بين الجماعات في المجتمعات المحلية وهو لهذا أفضل من مصطلح « المعايشة » أنظر : Smith *The Sociology of Rural Life* N.Y. Harper & Brothers 1953.p.523 أما بيرجل E. Bergel فقد اعتبر مصطلح المعايشة صالحاً لتحليل بناء الطبقة الاجتماعية ، حينما نلاحظ صلات التآلف والمودة التي تنشأ بين الذين يتقاربون في الهيبة وبقوة . ولهذا لا يعامل أعضاء الطبقات العليا أعضاء الطبقات الأدنى بنفس النظرة أنظر : Bergel, *Urban Sociology*

٢ – وقد استخدم مصطلح المعايشة استخداماً دقيقاً في مؤلف هاولي : الإيكولوجية البشرية أنظر :

A.H. Hawley, *Human Ecology.* N.Y the Ronald Press, 1950, p. 39.

على أساس أنه يصف العلاقات بين الأفراد الذين يشغلون أوضاعاً تخصصية متماثلة كمنتجين ، أو مستهلكين في بناء تقسيم العمل . أما التكافل فهو على العكس من ذلك يظهر

بين الذين يؤدون وظائف تخصصية متباينة داخل هـذا البناء ، وعموماً فإن المصطلحين يصفان نوعين مختلفين من الجماعات ، يكونان معاً البناء الاجتماعي الأساسي للمجتمع المحلي .

أنظر :

مجتمع محلي	*Community*
منافسة	*Competition*
تعاون	*Co-operation*
تقسيم العمل	*Division of Labour*
إيكولوجية	*Ecology*
تكافل	*Symbiosis*

Commitment تعهد

شعور بالالتزام يدفع الأشخاص إلى القيام بأفعال معينة . أو العمل من أجل تحقيق هدف محدد . ولهذا ، فإن حرية الاختيار تعتبر محدودة إزاء هذا التعهد . وكذلك الأمر بالنسبة للبدائل المتاحة أمام الفعل الاجتماعي .

Common Sense الذوق العام

تقاليد ثقافية ، أو معرفة شعبية تؤلف بناءاً من التفسيرات والتبريرات المشتركة والمقننة إلى حد ما لظواهر معينة . طبيعية أو اجتماعية . كما تشتمل على حلول لمشاكل الحياة اليومية . والإعتقاد في صدق هذه المعرفة يمثل شعوراً عاماً لدى الناس ، فيعتبرونها محصلة تجاربهم الشخصية . والواقع أن الذوق العام لا يعكس فقط حكمة الماضي . وإنما يضم بعض جوانب المعرفة المنظمة . وإن كان يتضمن في الوقت ذاته بعض المعتقدات القائمة على الخرافة والجهل .

Communism شيوعية

هناك تعريفات متعددة لهذا المصطلح نظرا لما يشتمل عليه من مضامين ايديولوجية . ولكنه غالبا ما يستخدم في الإشارة إلى الاشتراكية الثورية ، أي تلك التي تحققت عن طريق الثورة بدلا من التطور التدريجي ، وهي تقوم بصفة خاصة على كتابات كارل ماركس ، حينما طالب بضرورة تغيير الأوضاع الاجتماعية القائمة وتحطيم الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، وانتهاء الدولة ، وقيام المجتمع اللاطبقي ، الذي يحصل الفرد فيه على حاجته بقدر ما يبذل من طاقة . والمجتمع الشيوعي ، كما تصوره ماركس ، لم يتحقق الآن . أما المجتمعات المعاصرة التي تتبنى الاشتراكية الماركسية ، فهي لا تزال تعتمد على معايير أخرى . ولم تختف فيها الدولة البيروقراطية .

Communism, Primitive شيوعية بدائية

صورة للشيوعية وجدت في بعض المجتمعات غير المتمدينة ، التي كانت جميع المصادر الاقتصادية فيها ملكا للمجتمع كله ، دون أن تقتصر الملكية على الأفراد . أو الأسرة . أو الجماعات الأخرى .

Communication إتصال

١ ـ انتقال المعلومات . أو الأفكار . أو

الاتجاهات ، أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز . ويوصف الإتصال بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل . والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي ، فهو يمكننا من نقل معارفنا ، وييسر التفاهم بين الأفراد .

٢ ـ وبينما تختلف تعريفات الاتصال باختلاف الإطار المرجعي المستخدم والتأكيد على جوانب معينة من العملية الكلية ، إلا أن كل التعريفات تشتمل على خمس عناصر هي : (أ) المرسل ، (ب) المستقبل ، (جـ) الدائرة ، (د) الرسالة ، (هـ) الأثر . وإذن ، فالاتصال هو عملية يتم عن طريقها إرسال رسالة معينة ، في إطار دائرة ، إلى المستقبل ، مع النتائج المترتبة على ذلك . هذا وتتضمن معظم التعريفات فكرة التفاعل حيث يتحول المرسل إلى مستقبل وعكس ذلك صحيح دائما . وتقصر بعض التعريفات الاتصال على الكائنات الإنسانية وحدها ، بينما توجد تعريفات أخرى حديثة ترى أن الاتصال يمكن أن يحدث بين أنساق فيزيقية . وهناك أيضا اختلافات بين الباحثين فيما يتعلق بطبيعة الرسالة أو معنى الاتصال ونطاق الظواهر التي تحملها الرسائل ، لكنها تجمع على أن الرموز ، والإشارات ، والسلوك ، هي محتويات هذه الرسائل . ويتضمن الاتصال دائما نتائج سلوكية بالنسبة للمستقبل والمرسل معا .

٣ ـ ويمكننا أن نميز بين ثلاثة مداخل في تعريف ودراسة الاتصال في العلوم الاجتماعية ، المدخل الأول هو ذلك الذي تبناه علماء الاجتماع والنفس حينما درسوا الاتصال من خلال التحليل المقارن لسلوك الكائنات الإنسانية . وكان محور اهتمام هذه الدراسات هو مستويات تعقيد السلوك المتضمن في عملية الاتصال ، لا مضمون الاتصالات أو الرسائل ، مثال ذلك التصنيف الذي قدمه كل من هيب D.O. Hebb وتومبسون W.R. Thompson للاتصالات وفقا لدرجة تعقيدها حيث أقاما تفرقة بين الاتصالات المنعكسة ، والاتصالات الهادفة غير اللفظية ، وأخيراً الاتصالات اللفظية . أما الاتجاه الثاني فهو ذلك الذي يتبناه بعض علماء النفس الاجتماعي ، والاجتماع ، حينما قصروا دراستهم للاتصال على اللغة ، وتحليل الرسائل ، والنتائج الوظيفية له . ويتفق مع هذا الاتجاه تعريف لندبرج ولارسن وشراج عندما ذهبوا إلى أن الاتصال هو نقل المعاني بإستخدام الرموز ، فحينما يدخل الأفراد في تفاعل عن طريق الرموز ، فإنهم يمارسون الاتصال . إذن فالفكرة الرئيسية هنا الاشتراك في المعاني . أنظر : تفاصيل ذلك في :

Hebb & Thompson, the Social Significance of Animal Studies, in Lindzey (ed). *Handbook of Social Psychology*, Cambridge Mass, Addison - Wesley, 1954, Vol. 1. pp. 534-40. also Lundberg et. al, *Sociology*, N.Y. Harper, 1954-p. 360.

٤ ـ وهناك إتجاه ظهر حديثا في دراسة الاتصال داخل نطاق العلوم الإجتماعية يعتمد في أسسه ومفاهيمه على عمليات الاتصال الهندسية . ويحاول هذا الاتجاه أن يدرس الاتصال من منظور شامل يستوعب المعنى ، والوظيفة ، والهدف ، والنتائج السلوكية . وينطلق على هذا الاتجاه نظرية المعلومات ، ويؤكد أصحابها أنهم لا يدرسون فقط الاتصال بين الكائنات الإنسانية ، بل يدرسون أيضا اتصالات ذات طبيعة فيزيقية . أنظر :

G.A. Miller, Psycholinguistics, in Lindzey (ed). *Handbook of Social Psychology*, Vol. 11, p. 709) Shannon & Weuver, *The Mathematical Theory of Communication*, Urbana: University of Illinois Press, 1949, p. 90.

مجرى الاتصال Communication channel

مصطلح يستخدم في دراسة الجماعات ليشير

إلى علاقة اتصال منظمة نسبيا بين شخصين أو أكثر . فللاتصال بين الأشخاص في علاقة كهذه ، يكون واضحا ، وغالبا ما تنتقل المعلومات في اتجاهين .

Communication Network — **شبكة الاتصال**

نموذج الاتصالات بين أعضاء جماعة ما . والاتصال ليس متعادلا في كمه أو كثافته بين جميع أفراد الجماعة . فبعض الأفراد يتصلون بأفراد معينين أكثر من اتصالهم بغيرهم من الأفراد . وتتأثر نماذج الاتصال بعوامل مختلفة ، مثل رسمية أو عدم رسمية الجماعة ، ودرجة العلاقات بين الأعضاء ، وأهداف الجماعة والفروق بين الأعضاء في المكانة ، ومستويات التفضيل لدى الأعضاء . ويمكن أن يتغير نموذج الاتصال في جماعة معينة طبقا للتغيرات التي تطرأ على نشاط الجماعة .

Communication, Symbolic — **اتصال رمزي**

اتصال عن طريق رموز اصطلاحية تتمثل أساسا في صورة اللغة . والاتصال الإنساني هو اتصال رمزي .

أنظر : اللغة *Language*

الرمز *Symbol*

Community — **مجتمع محلي**

---

١ ــ مجموعة من الناس ، يقيمون في منطقة جغرافية محددة ، ويشتركون معا في الأنشطة السياسية والاقتصادية ، ويكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي ، تسودها قيم عامة ، ويشعرون بالانتماء نحوها ، وأمثلة المجتمع المحلي، المدينة ، والمدينة الصغيرة ، والقرية . أنظر :

Maclvar, *Community, A Sociological Study,* 1917.

وبالرغم من أن المجتمع المحلي يشكل وحدة جغرافية محلية ، ويوفر لسكانه السلع والخدمات ، فليس من الضروري أن يتحدد بحدود قانونية كما هو الحال بالنسبة للمدينة ، وليس ضروريا أيضا أن يمثل كيانا سياسيا مستقلا . وقد استخدم تونيز Tonnies كلمة Gemeinschaft للدلالة على المجتمع المحلي ، وكلمة Gesellschaft. للإشارة إلى المجتمع .

٢ ــ بعد أن استعرض هيلري G.A. Hillery ٩٤ تعريفا للمجتمع المحلي خلص إلى النتيجة التي مؤداها : «أنه لا يوجد اتفاق بين التعريفات جميعاً أكثر من الإشارة إلى أن الناس يعيشون في مجتمع محلي أو منطقة معينــة» أنظر :

Definitions of Community Areas of Agreement; Rural Sociology , Vol. 20 , 1955, P. 119 .

وعلى الرغم من أن المصطلح قد يستخدم كمرادف لمصطلحات أخرى مثل : المجتمع ، والتنظيم الاجتماعي ، والنسق الاجتماعي، إلا أن كثيرا من الدارسين يتفقون على أنه يشير إلى منطقة محلية محددة ، لها طابع خاص . ويمكن أن يتفق مع وجهة النظر هذه التعريف المعدل الذي قدمه بارسونز في مؤلفه : «النسق الاجتماعي» فالمجتمع المحلي هو تجمع الفاعلين في منطقة محددة ، بصورة تتيح ظهور الأنشطــة اليومية المشتركة . ويتضمن هذا التعريف تفاعل الأفراد في إطار نظامي محلي معقد يقدم خدمات أساسية للأفراد ، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع المحلي

ليس وحدة مستقلة ذاتيا بالضرورة ».

٣ ـ ويستخدم بعض الكتاب مصطلح المجتمع المحلي دون أن يقدموا تعريفا اصطلاحيا له ، ولكنهم يعادلونه بمصطلحات أخرى ، مثل المجتمع ، والجماعة ، والنسق الاجتماعي ، والتنظيم الاجتماعي أنظر :

Goode W., Community Within Community the Professions', *American Sociological Review 1957* Vol. XXII, PP. 194. 200.

ويبدو أن نيسبت Nisbet يستخدم مصطلح المجتمع المحلي كمرادف للمجتمع أو النسق الإجتماعي ، لكنه يضيف إليه خاصية أخرى هي وجود نوع من التكامل أو الشعور بالإنتماء بين أعضائه أنظر :

Nisbet, *The Quest for Community*, N. Y., Oxford University Press, 1953. وينظر دارسون آخرون إلى المجتمع المحلي نظرة بيولوجية أكثر منها اجتماعية ـ ثقافية ، فنجد ـ مثلا ـ هيوجز E.C. Huges يقابل بين المجتمع المحلي والمجتمع على أساس « عوامل المنافسة ، والتكافل ، وتقسيم العمل التي يحصل عن طريقها المجتمع المحلي على تدعيم من البيئة » . بينا يحلل آخرون خصائص المجتمع المحلي تحليلا ثقافيا ـ اجتماعيا خالصا ، وذلك بإستخدام محكات ذاتية مثل التوحيد ، أو موضوعية مثل الحجم ، أو بالإعتماد عليهما في الوقت ذاته . فنجد ميرسر B.E. Mercer يذهب إلى « أن المجتمع المحلي هو تجمع لأشخاص تنشأ بينهم صلات وظيفية ، ويعيشون في منطقة جغرافية محلية خلال فترة من الزمن ، كما يشتركون في ثقافة عامة ، ويوحد بينهم البناء الاجتماعي ، ويظهرون وعيا بذاتهم المستقلة كجماعة » . أنظر :

The American Community, N.Y. Random House, 1956, p. 27.

٤ ـ وهناك مسألة أخرى تتصل بتعيين حدود المجتمعات المحلية ، فقد ذهب ميردوك G.R. Murdock إلى أن مصطلح المجتمع المحلي يتضمن غالبية الجماعات التي تقيم إقامة مشتركة وتربط بينها علاقات المواجهة المباشرة . وبالرغم من أن ماكيفر وبيج يوافقان على فكرة الأساس الإقليمي للمجتمعات المحلية ، إلا أنهما يطبقان المصطلح على وحدات مختلفة ، فهو يطلق على القرية ، والمدينة ، والقبيلة ، والأمة . أنظر :

Society; An Introductory Analysis, N.Y. Rinehart 1949, p. 8.

أنظر : إيكولوجيا Ecology
مجتمع Society
جماعة Group

تنمية المجتمع المحلي Community development

مصطلح يستخدم لوصف سلوك أعضاء مجتمع محلي معين حينا ينظمون جهودهم بهدف التخطيط والعمل من أجل تحسين أحوال المجتمع ، فيحددون حاجاتهم ومشكلاتهم الجمعية والفردية ، ويضعون برامج محددة لحل هذه المشكلات ، ويعتمدون في تنفيذها على موارد المجتمع المحلي ، وقد يحصلون على تدعيم لهذه الجهود الذاتية من هيئات حكومية أو غير حكومية ، خارج نطاق المجتمع المحلي إذ لزم الأمر .

International Cooperation Administration *Community Development Review*, December, 1956

تنظيم المجتمع المحلي Community Organization

التنظيم الوظيفي لمجتمع محلي ، من أجل توفير احتياجات السكان الأساسية ، والوفاء بمتطلباتهم . وقد يشير المصطلح إلى نموذج العلاقات المتبادلة

بين الجماعات الكبرى التي توجد في مجتمع معين .

طريقة دراسة المجتمع المحلي Community Study Method

طريقة لدراسة السلوك الإنساني ، بالتركيز على تحليل مجتمع محلي بالذات . وهي تمثل في الواقع تطبيقاً لطريقة دراسة الحالة على أحد المجتمعات ، فتهتم بدراسة الخصائص الجغرافية ، والأيكولوجية ، والتاريخية لهذا المجتمع ، مثل اهتمامها بدراسة التنظيم الاجتماعي ، والاقتصادي ، والسياسي ، والعمليات الاجتماعية النفسية ، وتكمن أهمية هذه الطريقة في أنها تعتمد على فحص السلوك والاتجاهات في صورتها الطبيعية ، في إطار السياق الكلي للتفاعل الاجتماعي .

أنظر : طريقة دراسة الحالة *Case-Study Method*

المنهج المقارن Comparative Method

١ ـ طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة ، أو جماعات داخل مجتمع واحد ، للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينها وإبراز أسبابها . وقد استخدمت هذه الطريقة في القرن الثامن عشر عندما حاول علماء اللغة مقارنة لغات مختلفة للكشف عن خصائصها العامة حتى يمكن تصنيفها إلى مجموعات لغوية . كما استخدمت أيضا في القرن التاسع عشر كطريقة لتحديد أوجه الشبه بين النظم الاجتماعية حتى يمكن تتبع أصولها العامة . ومن الجدير بالذكر أن أرسطو كان أول من استخدم هذه الطريقة استخداما منظما في دراسته للأنظمة السياسية . كما استخدمها فيما بعد مونتيسكيو وكونت ، وقد تجلت طريقة المقارنة عند كونت في دراسته للمجتمعات خلال مراحل مختلفة من تطورها الاجتماعي ، التي انتهى منها إلى قوله بوجود قوانين التساوق في الوجود ، وقوانين تتابع الظواهر الاجتماعية والعقلية .

وقد ارتبط المنهج المقارن في القرن التاسع عشر ، وتحت تأثير كتابات داروين ، بالاتجاه التطوري . ومع ذلك ، لم يقتنع بعض الباحثين في هذا القرن بالذات بتحديد الأصول العامة ، وتتبع التاريخ الطبيعي للظواهر الاجتماعية مثل الدين ، والأسرة . كما لم يقتنعوا بضرورة وضع نظرية عن مراحل التطور العقلي والاجتماعي ، إلا أن تايلور مثل كونت ، يرى أن هدف المنهج الرئيسي الكشف عما أطلق عليه « الالتحام الثقافي Cultural Adhesions » أو عن الروابط بين ظاهرتين أو أكثر ، مثل علاقة قواعد السلوك القرابي بقواعد المصطلحات القرابية . ويرى جون ستوارت مل أن المنهج المقارن هو ببساطة تطبيق لمنطق العلم على حالات جاهزة ، مقابل حالات أخرى ركبت بطريقة تجريبية ، لأن المنهج العلمي ـ كما يقول ـ يتكون بالضرورة من مقارنة حالات تختلف فيما بينها في نواحي معينة ، وتتشابه في نواحي أخرى ، من أجل الكشف عما اذا كانت هناك خصائص معينة ترتبط فيما بينها « ارتباطاً عليا » . الا أن قبول المنهج المقارن لا يتفق في الحقيقة مع القواعد الاستقرائية للعلم التي صاغها مل من قبل في مؤلفة : نسق المنطق A. System of Logic

أما دوركايم فقد عارض هذه النظرة السلبية ، فقارن في دراساته المبكرة بين الأنساق القانونية في مجتمعات مختلفة ، وعلى مستويات متعددة من التطور ، ثم حاول مستخدما القانون كدليل للطابع الأخلاقي

للمجتمع . أن يفسر فروقه النسبية بأن زيادة تقسيم العمل يصحبه تغير في طبيعة التكامل الاجتماعي . وفي دراسته للانتحار قارن معدلات الانتحار في مجتمعات مختلفة وفي جماعات متباينة من نفس المجتمع ، ليوضح أن هذه المعدلات تختلف باختلاف درجة التماسك الاجتماعي ، وباختلاف درجة ثبات المعايير الأخلاقية ، ولقد انتهى دوركايم من تقدمه لل إلى أن المقارنة إذا ما أجريت بدقة وضبط ، فإنها تصلح لأن تكون طريقة شبه تجريبية . ولذلك يقال دوركايم هو أول من قدم منهجا للتحليل يستند إلى متغيرات عديدة في علم الإجتماع .

وقد استخدم ماكس فيبر أيضا المنهج المقارن ، لكنه لم يحاول أن يعزل عوامل أو متغيرات معينة ذات آثار واضحة في عدد كبير من الحالات . بل حاول أن يوضح كيف أن خصائص معينة كالبيروقراطية مثلا تتشابه في بعض النواحي من حالة لأخرى ، وتختلف في نفس الوقت من نواحي أخرى ، طالما أنها تتأثر ببعض الملامح الأخرى للصيغة التاريخية التي هي جزء منها . وهو لهذا يفضل استخدام « النماذج المثالية » التي تصف الخصائص العامة للنظام الاجتماعي . أو نسق المعتقدات كما توجد في صورتها الخالصة ، غير متأثرة بالعناصر الأخرى التي تكون المركب التاريخي الفريد . ومع تقدم البحث في علم الاجتماع ظهرت عدة محاولات لربط المنهج المقارن بالمسح الاجتماعي الشامل للمجتمعات . الذي يستهدف الوصول إلى ارتباطات معينة : مثلما فعل كل من هوبهاوس Hobhouse وويلر Wheeler وجينزبرج Ginsberg حين وضعوا إطـارا أمبريقيا للنمو الاجتماعي . وحددوا من خلاله مقياسا للتطور التكنولوجي ، ثم ربطوا كل مستوى في هذا القياس بشكل خاص من أشكال الحياة الاجتماعية . كالنظم السياسية والقواعد الأخلاقية .

أنظر .

The Material Culture and Social Institutions of Simpler Peoples. An Essay in Correlation 1915

وقد أشار بعض علماء الاجتماع إلى أن هناك طرقا مختلفة للمقارنة أكثر ملاءمة لمشكلات معينة ، مثلما فعل كل من ليبست S.M.Lipset وبندكس R. Bendix عندما قارنا معدلات الحراك الاجتماعي في مجتمعات صناعية مختلفة ، ليوضحا أن هذه المعدلات تصاحب ، وبصورة حتمية مرحلة أو درجة معينة من التصنيع . وقد استخدما في هذا الصدد طرقا متشابهة لطريقة دوركايم ، حين عمـلا على تجريد التغيرات الملائمة ووضع مقاييس ومؤشرات موضوعية لها . وفي دراسة حديثة للمجتمع الأمريكي قارن ليبست قيم هذا المجتمع وبناءه الاجتماعي . بالقيم السائدة في مجتمعات أخرى في أوروبا وغيرها ، محاولا توضيح الحقيقة التي مؤداها : أن هذه القيم يمكن أن تكون متغيرا مستقلا في العلية الاجتماعية . وقد اقترب ليبست في دراسته هذه من طريقة توكفيل De Tocqueville في القرن التاسع عشر . والتي كانت تقوم على أساس التحديد الكيفي للأدلة التاريخية الملائمة وتفسيرها في ضوء دلالتها الحقيقية .

٢ ـ ويستخدم مصطلح المنهج المقارن أيضا ليشير إلى الإجراءات التي يستعين بها الباحث للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر ، وفقا لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة ، بهدف اكتشاف العوامل السببية الخاصة بظهورها وتطورها ، وصور الارتباط والتداخل بين كل منها ولقد شاع استخدام هذا المنهج في القرن التاسع عشر في كل من علم الاجتماع والأنثربولوجيا بعد أن أظهر أهميته دارون ، وبعض الباحثين في مجال تاريخ اللغات . والحقيقة أن دارون كان مدركا للصعوبة التي تواجه الباحث الذي يحاول الاستعانة

بهذا المنهج في دراسته للبناءات التي تتطلب توافر بيانات تتعلق بحالتها الراهنة . كذلك أدرك كونت أيضا هذه الصعوبة فيما يتعلق باستخدام المنهج المقارن أو التاريخي ، لكن استخدامه الخاص لهذا المصطلح كان ينهض على تصور مسبق ، أو كان جزءا من فلسفته العامة للتاريخ . مع أن استخدام المنهج المقارن في البحوث التي ظهرت خلال هذه الفترة كان قاصراً على مجرد وصف بعض الظواهر في مجتمعات مختلفة ، أو تتبع ما يعرف بالمتوازيات الثقافية في محاولة لاكتشاف أصول النظم الاجتماعية ومراحل تطورها ، مع ما في هذا من إرتباط بالاتجاه التطوري، الذي وجهت إليه اعتراضات كثيرة ، إلا أن دوركايم ، وهوبهاوس وغيرهما من الدارسين كانوا يرون أن الاعتماد على المقارنات من شأنه أن يسهم في كشف أسبابها وارتباطاتها ، ولهذا فإن المنهج المقارن بالنسبة لدوركايم هو لب علم الاجتماع النظري والتطبيقي على السواء .

وبعد التطور الذي حدث للأنثروبولوجيا في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ، ظهرت اتجاهات جديدة تحاول أن تتجنب الصعوبات والمشكلات التي صاحبت استخدام وتطبيق المنهج المقارن تطبيقا تقليديا . من ذلك مثلا ما يعرف الآن بالاتجاه الوظيفي الذي أخذ أصحابه يؤكدون أنهم يدرسون الظواهر في إطارها وسياقها الكلي ، ولهذا يبتعدون عن المقارنات التي حاولت أن تعزل النظم الاجتماعية عن سياقها عزلا تحكميا ، لكن الشيء الملاحظ في الوقت الحاضر أن العلماء الوظيفيين لا زالوا يعتبرون المقارنة عظيمه الفائدة ، بل ويصعب الاستغناء عنها في دراساتهم . فقد ذهب فليتشر في مقالة عن ، الوظيفية كنظرية اجتماعية ، إلى أن الاتجاه الوظيفي يهدف إلى التوصل إلى تعميات تتعلق بالصلات المتبادلة بين النظم في المجتمعات ذات الطبيعة الخاصة ، والى تصنيف هذه المجتمعات حتى يمكن إدراك التشابه بينها ، وإلى المقارنة بينها في محاولة لاكتشاف مظاهر التماثل بين هذه الوحدات البنائية . (أنظر :

Functionalism as a Social Theory Sociological Review, Vol 11, 1956, P. 43)

ولقد اكتسب المنهج المقارن تدعيما قويا بعد أن كتب نادل Nadel بعض الدراسات الأنثروبولوجية الهامة ، وذهب إلى أن هناك حاجة ماسة لدراسة الوقائع الاجتماعية في « مواقف صناعية تمكننا من المقارنة بينها » ، وهو يؤكد أن « عالم الأنثروبولوجيا الذي يتمسك دائما بالسياق الأشمل ولا ينفصل عنه ، يتجاهل الوجود الفعلي لأدوات فكرية تمكننا من عزل العناصر عن سياقها دون أن تفقد معناها » . أنظر :

Foundations of Social Anthropology Glencoe III The Free Press, 1958, P. 228.

عملية انقسامية Compartmentalization

انفصال سلوك شخص معين ، وتفكيره ، إلى فئات غير مترابطة ، مع عدم اعترافه بتناقض سلوكه ومشاعره . وعن طريق هذه العملية الانقسامية يمكن أن يمتثل فرد معين إلى مجموعة معايير مختلفة ، بل ومتناقضة في مواقف عديدة ، دون أن يشعر بصراع داخلي ، اذ أنه لا يفكر في الموقفين في وقت واحد ، ولا يربط بينهما أيضا . مثال ذلك أن أخلاقيات شخص معين في عمله ، وأخلاقياته الشخصية يمكن أن تكون متباينة إلى حد كبير . وفي الحالات المتطرفة يمكن أن يكون عدم اتساق الفكر والسلوك ، وعدم الاعتراف بتناقض المشاعر

أو الأفعال ، علامة على تفكك عقلي . ومع ذلك فإن التناقض الظاهر في الأدوار ، يمكن أن يتلاشى إذا أدركنا كل دور في إطار السياق الكلي ، ثم في ضوء المنطق الذي يكمن خلفه في موقف معين بالذات .

منافسة Competition

---

١ – يستخدم المصطلح حديثا لوصف ذلك النوع من التفاعل الذي ينطوي على كفاح من أجل أهداف معينة ، ويتسم التفاعل بأنه منظم معياريا ، وقد يكون مباشرا أو غير مباشر ، شخصي أو لا شخصي ، كما أنه يستبعد من نطاقه القوة والعنف . ومن الدراسات السوسيولوجية المبكرة لهذا المصطلح تلك التي نشرها كولي Cooley وذهب فيها الى أن « المنافسة لا تنطوي بالضرورة على اتجاه عدائي حيث لا يتوافر الوعي أو الشعور الكامل بين الأشخاص المتنافسين . ولهذا فإن لهـا وظيفة اجتماعية تتمثل في انعدام التعـارض بـين الأشخـاص » . أنظر

Cooley, Personal Competition, in his *Sociological Theory and Social Research*, N.Y. Henry Holt, 1930, P. 165).

٢ – ولقد تأثر كل من بارك Park وبيرجس Burgess بالأفكـار البيـولـوجيـة والاقتصـادية السائدة في أواخر القرن التاسع عشر ، مما دفعهما إلى ادراك المنافسة على أنها لا شعورية ، ولا شخصية ، وأنها تمثل محور اهتمام الإيكولوجيا البشرية . كذلك وصفا المنافسة بأنها « الصورة الأولية ، العامة ، الرئيسية للتفاعل ، أما وظيفتها فهي إيجاد نظام اجتماعي غير شخصي ، يكتسب الفرد فيه حريته لكي يفعل ما يريد من أجل تحقيق غاياته » . أما في علم النفس فإن المنافسة تشير إلى هدف لا يمكن أن يتقاسمه شخصين . أنظر : ،

ob, *Social Psychology*, N.Y. Henry Holt; 1952, P. 210.

تسوية Compromise

---

١ – صورة للتوافق بين الأفراد أو الجماعات المتنازعة ، يتنازل فيها كل طرف من هذه الأطراف عن بعض مطالبه الأصلية ، ويتم ذلك بناء على ... أو معاهدة متبادلة . وقد تكون ذات دوام نسبي ، أو قد تكون اتفاقا قصير الأجل ينتهي حينما يشعر أحد الطرفين أو كليهما بأن هناك تغيراً أو تبدلاً حدث في ميزان القوة .

٢ – ولم يكتسب هذا المصطلح أي معنى متخصص في فروع العلوم الاجتماعية المختلفة . ولكن يمكن القول بأنه في مجال علم الاجتماع يعبر عن عملية توافق فرعية ، أو تنسيق من أجل القضاء على الصراعات داخل الجماعة ، حين يلجأ الأعضاء الذين يظهر بينهم التعارض إلى تقديم بعض التنازلات من أجل التسوية . وعلى الرغم من أن المصطلح لم يحظ باهتمام كبير في علم الاجتماع ، إلا أنه قد أثار عناية علماء السياسة ، حيث يرتبط معناه ببعض الإجراءات والترتيبات السياسية بين الدول الكبرى ، لكي تقضي على حالات التنازع منها .

انحراف قهري Compulsive deviance

انحراف لا يستطيع الفرد ذاته أن يضبطه ،

حينما يتجه إلى الاستمرار في سلوكه اللاجتماعي بالرغم من العقوبات الاجتماعية القاسية التي تنتج عن إتيان هذا الفعل ، ونماذج هذا الإنحراف عديدة منها إدمان المخدرات أو الخمور .

Compulsion إكراه

استجابة سيكولوجية للقلق ، حين يشعر الفرد بأنه مجبر على أداء فعل لا معقول. أو مجموعة أفعال لا يرضى عنها . وقد يكون الفاعل متفهما لفعله ، ومصراً على أن هذا الفعل ضرورياً ، أو يكون معترفاً بخطورة هذا الفعل ولكنه غير قادر على تعديل سلوكه هذا

Conation نزوع

الحالة العقلية التي تصاحب الرغبة في الفعل ، أو الميل الشعوري نحو الفعل . وترجع الأهمية النظرية لهذا المصطلح في أنه استخدم في التصنيف الثلاثي للوظائف العقلية الذي صاغة أفلاطون فأرسطو ، ثم عدله بعد ذلك كل من تيتنز Tetens وكانط Kant أما وارد فقد هجر التصنيف الكلاسيكي للحالات العقلية والشعورية في مؤلفه :

Psychological Principles : Cambridge University Press , 1918 حيث قدم ثلاثة تقسيمات فرعية لهذه الحالات تشتمل على الإدراك ، والعاطفة ، والنزوع ، وهو تصنيف يرتكز على اتجاه الانتباه والشعور وعلى الرغم من أن الصيغة التي قدمها وارد أخذت تفقد أهميتها النظرية ، إلا أن مصطلح النزوع يستخدم الآن لوصف المحددات الداخلية الفعل ، مع ارتباطه ببعض المظاهر الأخرى للدافعية ، والاستعدادات ، والاتجاهات .

Concept تصور

١ ـ يستخدم هذا المصطلح استخداما عاما ليشير إلى فكرة معينة توجه الفهم ، وفي الفلسفة والعلوم الأجتماعية تعتبر التصورات أدوات عامة تستخدم في البحث . ولقد أثارت طبيعة التصورات وارتباطاتها بالأشياء التي ترمز إليها ، ودور العقل بصددها ، مناقشات واسعة في إطار الفلسفة . وإذا ما نظرنا إلى التصور على أنه مظهر للفكر ، فإنه يشير إلى وحدة معينة يفكر المرء في ضوئها ، وهي لذلك أصغر من الحكم ، أو القضية ، أو النظرية .

٢ ـ كلمة أو مجموعة كلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيء معين أو علاقاته بالأشياء الأخرى ، وغالبا ما تمدنا بمقولة لتصنيف الظواهر ، وبوسائل لتصنيف القدر الهائل من الوقائع الامبيريقية ، وهي تعتبر ضرورية لعملية التعميم ، كما تشكل أساس اللغة . على أن التصورات ليست فطرية في الطبيعة ذاتها ، بحيث يمكن اكتشافها وإنما هي ـ بما في ذلك التصورات العلمية ـ مركبات عقلية تعكس وجهة نظر معينة ، وترتكز على بعض جوانب الظواهر ، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى . ولذلك فإن التصورات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع . كما أن التصورات العلمية تؤلف جزءا من النظرية العلمية .

٣ ـ يعتبر التصور في علم الإجتماع بوجه عام أقل تجريدا من النظرية ، ولكنه جزء ضروري في أي نظرية طالما أن النظرية تتشكل أساسا من التصورات

المستخدمة . والتصورات ، بالطبع ، ليست ثابتة ، لأن عمليات التحديد والتوضيح التصوري تعتبر عملا أساسيا لعالم الاجتماع . إن الاهتمام المحوري في علم الاجتماع ينصب على فائدة التصورات في صياغة النظريات الخاصة بإحدى المشكلات ، وفي استنتاج الفروض من أجل اختبارها . ومن المعايير الهامة في اختيار التصورات : الدقة ، والدلالة الأمبيريقية .

تركز Concentration

عملية أيكولوجية يميل وفقها الأفراد إلى التوطن بأعداد كبيرة في منطقة حضرية تتميز بظروفها الملائمة . وقد ينظر إلى التركيز بإعتباره نموذجا لكثافة توطن السكان في جزء من منطقة ، إذا قيس بمعدل السكان في المنطقة كلها . أما استخدام علماء الأيكولوجيا لمصطلح التمركز Centralization فهو يشير إلى تجمع الخدمات الحضرية ، كالمشروعات التجارية ودور العبادة ، والمسارح وغيرها في منطقة معينة

مدخل تصوري (في علم الاجتماع)
Conceptual Approach, Sociological

وجهة النظر العامة التي تؤكد أن التصورات النظرية ضرورية في علم الاجتماع ، ولا يمكن التقليل من أهميتها أو استبدالها بتعريفات إجرائية . وأصحاب المدخل التصوري لا يرفضون التعريفات الإجرائية ، إنهم يعترفون بفائدتها ويستخدمونها في البحث لكنهم يرون أن التعريفات الإجرائية وحدها ليست كافية لتطوير علم الإجتماع كنظام علمي . فكأن المدخل التصوري ، يرفض الإجرائية الصارمة ، ويؤكد أهمية التصورات في بناء أية نظرية ، إذ يصعب إجراء المقارنات واستخلاص التعميمات دون الاستعانة بهذه التصورات

توفيق Conciliation

محاولة تحقيق الانسجام بين الأفراد أو الجماعات المتصارعة ، أي التنسيق من أجل التلاؤم ، أو هو وقف المنازعات عن طريق التسوية ، مع تأكيد الأهداف المشتركة . ويتضمن تخفيف حدة العداوة ، والتوصل إلى اتفاق ، إلا أن بعض الإختلافات تظل قائمة ، وتتفاوت حدتها ، وقد تؤدي الى ظهور عداوة بين وقت وآخر . وقد يتضمن المصطلح أيضا وقف النزاع عن طريق طرف ثالث ، يعتبر توسطه أمرا متفقا عليه من طرفي النزاع . ويسمى الوسيط إلى توصل الطرفين إلى تسوية ذاتية ، دون أن يفرضها عليهما

ملموس Concrete

---

١ ــ ما يميز أي شئ نوعي أو فردي في مقابل ما هو عام أو مجرد . فالحرب العالمية الثانية مثلا ملموسة ، أما الحرب فقط فهي شئ مجرد .

٢ ــ يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى حادثة مفردة أو موضوع خاص ، أو ظروف ذات خصائص محددة .

Concrete Social Class طبقة اجتماعية ملموسة

جماعة تقوم بوظيفتها كوحدة اجتماعية . ويرتبط أعضاؤها بعضهم ارتباطا مباشرا ، مثل الأحزاب السياسية ، والنوادي ، والشركات المساهمة . وقد قارن جورج ميد بين الطبقة الاجتماعية الملموسة ، والطبقة الاجتماعية المجردة . (أنظر :

G.H. Mead, *Mind, Self and Society*, University of Chicago Press; 1934).

الا أن هذا التصور لا يستخدم في الوقت الراهن ، ويستخدم بدلا منه مفهومات أخرى مثل الرابطة ، والجماعة الثانوية ، والتنظيم الرسمي .

Conditioned Response or Reflex استجابة شرطية (أو فعل منعكس)

علاقة بين منبه واستجابة ، أي رد فعل بسيط لمثير خارجي . ويعني الارتباط بين المنبه والاستجابة ، أن تكرار المثير يؤدي إلى تكرار أو رد الفعل .

Conditioning تشريط

١ ـ العملية التي تحدث عن طريقها الاستجابات الشرطية . ويعتبر التشريط مرادفا للتعلم عند من يفضلون استخدام مدخل « المنبه والاستجابة » في علم النفس . ويرفض علماء النفس (السلوكيون) الذين يفضلون هذا المدخل أهمية العمليات العقلية المعرفية في تحليل سلوك الفرد .

٢ ـ العملية التي يحدث من خلالها تحقيق الترابط بين المنبه والاستجابة الذي لم يكن قائما من قبل . ولهذا المصطلح معنى فني وعلمي في علم النفس فقط ، حيث يتم التمييز بين نوعين من التجارب الشرطية هما : التشريط الكلاسيكي الذي تعبر عنه دراسات بافلوف ، والتشريط كأداة الذي أجرى تجاربه سكينر Skinner وقد استخدم هذا المصطلح في علم النفس دون الإشارة إلى هذه التجارب وبخاصة عند الحديث عن العمليات المتصلة بالتعلم الارتباطي .

Conduct سلوك

سلوك موجه بطريقة مقصودة نحو معايير اجتماعية ، ونحو آراء الآخرين . أو هو سلوك تتحكم فيه معايير الجماعة أو القيم الاجتماعية .

Configuration صيغة

نمط منظم من أجزاء مترابطة . وعند دراسة الصيغة تحلل الأجزاء ، في ضوء علاقاتها المتبادلة . أكثر من تحليلها كعناصر فردية منعزلة ، ويكون التأكيد في هذه الحالة منصبا على البناء الكلي . ويعتبر هذا التصور أساسيا بالنسبة لمدخل علم النفس

المشطلي .

Conflict صراع

١ ـ نزاع مباشر ومقصود بين أفراد أو جماعات من أجل هدف واحد . وتعتبر هزيمة الخصم شرطاً ضروريا للتوصل إلى الهدف . ويظهر في عملية الصرع الأشخاص بشكل واضح من ظهور الهدف المباشر (وهو في ذلك يختلف عن التنافس) . ونظراً لتطور المشاعر العدائية القوية ، فإن تحقيق الهدف في بعض الأوقات قد يعتبر شيئا ثانويا بجانب هزيمة الطرف الآخر .

٢ ـ ويمكن تعريف الصراع بأنه « كفاح حول القيم ، والسعي من أجل المكانة والقوة ، والموارد النادرة ، حيث يهدف الأضداد الى تحييد أعدائهم أو القضاء عليهم » .

L.A. Coser. *The Functions of Social Conflict*, Glencoe
Ill: The Free Press, 1956 p. 8).

ويكشف تحليل التراث عن أن مفهوم الصراع قد عرف بصور مختلفة . حيث تذهب إحدى المدارس التي تنتمي فكريا إلى زيمـــل أنظر :

Simmel, *Conflict and the Web of Group Affiliations*, Glencoe III, Free Press, 1955, P. 13.

والتي انتقلت بعد ذلك إلى الولايات المتحدة على يد بارك وزملائه الى أن الصراع هو أحد الأشكال الرئيسية للتفاعل ، لأنه يستهدف تحقيق الوحدة بين الجماعات ، حتى وإن تم ذلك عن طريق القضاء على أحد أطراف الصراع . ولقد حاول أصحاب هذا الاتجاه التمييز بين المنافسة والصراع ، على أساس أن الأخير يتميز بأنه شعوري ومباشر . لكنهما يمثلان شكلين من أشكال الكفاح . أنظر .

R.E. Park & E.W. Burgess , *Introduction to the Science of Sociology*. University of Chicago Press, 1927, p. 574.

كذلك حاول بعض الدارسين التمييز بين الصراع والمنافسة في ضوء الوسائل التي تلجأ اليها الجماعات العدائية في تحقيق أهدافها ، فقد عرف ماكيفر R.M. Macivar الصراع بأنه « نشاط كلي يتنازع فيه الأفراد مع بعضهم من أجل هدف معين » . ثم حاول أن يميز بين الصراع المباشر ، والصراع غير المباشر . أنظر :

Society. N.Y. Farrar & Rinehart, 1927, p. 51.

Conflict, Social صراع اجتماعي

منذ أوجيست كونت وحتى الآن يهتم علماء الاجتماع بمحاولة توضيح النظم التي تعد ضرورية لتحقيق التكامل والانسجام الاجتماعي . ولقد ظهرت في هذا الصدد نظريتان تنهض كل منهما على أساس تصور مختلف . فقد وضعت نظرية هوبز حالة أولية اجتماعية للحرب ، التي يقاتل فيها الإنسان أخيه الإنسان . وتدعمت هذه النظرية نتيجة آراء داروين حول الصراع من أجل البقاء . كما ذهبت الماركسية إلى أن هناك صراعاً أساسياً حول المصالح في المجتمع ، ينشأ من العلاقات المختلفة والمتمايزة للأفراد بوسائل الانتاج ، الأمر الذي يترتب عليه صراع طبقي .

وقد استمر هذا الخلاف حول دور الصراع في الإنساق الاجتماعية في علم الإجتماع المعاصر ، سواء في علم اجتماع الوحدات الصغرى ، الذي يدرس الأدوار والعلاقات الاجتماعية ، أو علم اجتماع الوحدات الكبرى ، الذي يدرس الانساق الاجتماعية الثقافية .

وهناك أنواع عديدة ومختلفة للصراع ، فيكون

محدودا ومتقطعا ، فعندما يتنافس شخصان بطريقة سلمية من أجل السيطرة على الموارد المحدودة . فإن الأمر يوصف هنا بأنه منافسة لا صراع ، ويكون مساومة عندما يضع فردان لهما مصالح متصارعة شروطاً للتبادل ، فإذا تم ذلك مع المنافسة الحرة في نفس الوقت ، فإن الإشارة هنا تكون إلى حالة السوق . ولكن هذه الحالة تتدهور إذا كانت هناك قيود على المنافسة ، أو عندما يضطر طرفا المساومة إلى الامتثال أو الأذعان لمصالحهما الخاصة ، وحينئذ تؤدي حالة السوق إلى صراع ناتج عن اختلال ميزان القوة .

ويميل بعض علماء الاجتماع الذين يهتمون بدراسة النظم في المجتمعات الصناعية ، إلى تأكيد تكامل النظم الاجتماعية ، وإلى وضع نسق من التدعيم المتبادل بين هذه النظم ، والاعتراف بإمكانية قيام بعضها من خلال عمليات الصراع المنتظمة للسوق . وفي الطرف المقابل لهذا الاتجاه تؤكد نظرية الصراع ، أن هناك صراعاً بين النظم ، وداخل النظام الواحد ، وأن عمليات الصراع السلمي ، والمنتظم للسوق يمكن أن تؤدي إلى صراع غير سلمي .

نظرية الصراع Conflict Theory

نظرية من نظريات المجتمع تنظر إلى الظواهر الاجتماعية في الماضي والحاضر والمستقبل على أنها نتيجة للصراع . كما تنظر إلى العملية الاجتماعية أساساً في ضوء الميل العدواني للانسان ، لا على أساس تعاون الجماعات . وينصب التأكيد على الصراع كظاهرة محورية ، أو كحقيقة خلاقة ، أو على الأقل كشئ لا غنى عنه في الحياة الاجتماعية ، أكثر من كونه انحرافاً هداماً أو غير مقبول . وهناك نظريات عديدة في الصراع ذكرت على مر التاريخ ، منها نظريات هيراقليطس ، وبوليبياس ، وتوماس هوبز ، وديفيد هيوم ، وجورج هيجل ، وكارل ماركس والداروينيين الاجتماعيين وغيرهم . وقد نظر رالف داهرندورف R. Dahrendorf إلى نمط الصراع باعتباره متوازناً ، مع تأكيد علم الاجتماع الحديث على نمط التوازن ، أو النمط اليوتوبي الذي يؤكد الثبات ، والانسجام ، والاتفاق ، في تحليل المجتمعات .

أنظر :

صراع طبقي	*Class Conflict*
صراع ثقافي	*Culture Conflict*
صراع صناعي	*Industrial Conflict*
صراع عقلي	*Mental Conflict*
إحباط الصراع	*Conflict Frustration*

امتثال (مسايرة) Conformity

---

١ ـ سلوك مطابق لتوقعات الجماعة يعكس مسايرة القواعد أو المعايير الاجتماعية ، ويعبر عنه باستجابات تكون مشابهة لسلوك الآخرين ، أو باستجابات تحدد طريقهاوفقاً لعادات الجماعة ومعاييرها . وقد يعرف الامتثال بأنه العمل على تدعيم مجموعة مستويات سلوكية من جانب الجماعة ، تعبر عن تقليد طوعي لنماذج شائعة للفعل في مقابل العمل العدواني السلبي

C.H. Cooley. *Human Nature and the Social Order*. Scribner, N.Y. 1902.

ويشير المصطلح عادة الى الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة التي يعتبر الفرد عضواً فيها . أما الامتثال لمعايير جماعة خارجية ، فهو ما يشار إليه عادة بعدم الامتثال ، بالنسبة لمعايير الجماعة الداخلية .

أنظر :
R.K. Merton. *Social Theory and Social Structure*. Free Press, Glencoe III. 1954.

٢ ـ حينما نلاحظ أن جماعة معينة من الأفراد يستجيبون بصورة متكررة ومتميزة ، نحو موقف مثير ، فإن المتوقع أن يكون لهؤلاء الأفراد اتجاه اجتماعي ثابت نحو هذا الموقف . كما يمكن أن يطلق على هذه الاستجابة المتميزة في بعض الأحيان «سلوك ممتثل» ، ويعتبر تعريف بارسونز للانحراف مفيداً جداً هنا نظراً لأنه يلقي الضوء على السياق النفسي ـ الاجتماعي الذي يظهر فيه الامتثال وعدم الامتثال . «فالإنحراف ، وميكانيزمات الضبط الاجتماعي يمكن أن تعرف بطريقتين : فإما أن يكون الإطار المرجعي هو الفاعل الفردي أو نسق التفاعل وهنا يعبر الانحراف ، في السياق الأول ، عن اتجاه واقعي لدى الفاعل لكي يمارس سلوكاً متعارضاً مع بعض الأنماط المعيارية النظامية . أما في السياق الثاني ـ أي نسق التفاعل ـ فإن الإنحراف هو اتجاه يظهر من جانب أحد الأطراف حين يمارس سلوكاً من شأنه أن يؤدي إلى اختلال توازن نسق التفاعل وإذن فالانحراف يعرف من خلال اتجاهه إما نحو تغير حالة النسق التفاعلي ، أو استعادة توازن القوى المتعارضة ، وهذه الحالة الأخيرة هي التي تشهد ظهور ميكانيزمات الضبط الاجتماعي» . أنظر :
The Social System. Glencoe, III The Free Press, P. 250.

Congeniality Group جماعة متلائمة

جماعة صغيرة غير رسمية تقوم على المصالح المشتركة ، والعلاقة الشخصية الوثيقة ، وارتباط كل عضو ببقية الأعضاء . وعادة ما ينشغل أعضاؤها معاً في أنشطة وقت الفراغ . ويلاحظ أن هذا المصطلح لا يستخدم للإشارة إلى جماعة تمثل جزءاً من تنظيم رسمي كبير .

أنظر : زمرة Clique

Congeries كتل (ثقافية)

عدد من السمات الثقافية التي توجد معاً في ثقافة معينة ، ولكنها ليست مترابطة وظيفيا فيما بينها ، ويعتبر ارتباطها نتيجة لحادثة تاريخية معينة ، مثل ارتباط الأشجار ذات الخضرة الدائمة ، وبعض أنواع النباتات والهدايا ، بأعياد رأس السنة الميلادية . وقد استخدم سوروكين مصطلح الكتل الثقافية حينما حدد موضوع علم الاجتماع على أنه دراسة «الأنساق الاجتماعية والكتل الثقافية ، والشخصيات ، مع الاهتمام بجوانبها البنائية وعلاقاتها الداخلية والعمليات التي تتضمنها» . أنظر :
Sorokin, *Society, Culture and Personality*, N.Y., Harper, 1947. p. 17

Connotative Meaning معنى كامن

المعنى الحقيقي الذي تحمله كلمة أو عبارة معينة ، باعتباره يتميز عن المعنى السطحي أو الظاهر . فقد تكون هناك كلمتان لهما نفس التعريف أو الاطار المرجعي ، ولكن لكل منهما معناه الكامن المختلف عن الآخر .

Consanguinity قرابة عاصبة

علاقة اجتماعية تقوم على أساس الإنحدار من

سلف مشترك ، وأحياناً تمتد هذه العلاقات القرابية لكي تشمل علاقات التبني ، فلا تقتصر على رابطة الدم فقط ، ويرى راد كليف براون أنه يجب التمييز في دراسة القرابة بين الروابط القرابية التي تقوم على أساس انحدار من جد مشترك ، وروابط المصاهرة

أنظر : قرابة *Kinship*

اتفاق (إجماع) Consensus

---

١ ـ تحديد نقاط الاتفاق عن طريق أفراد أو جماعات يسود بينها الصراع . وقد يشير المصطلح إلى نقاط الاتفاق بين أشخاص يهتمون بموضوع أو موقف مشترك . وقد يعبر عن مجموعة القيم ، والمعتقدات ، والاتجاهات التي يتخذها أعضاء ثقافة معينة وتمثل إطارا متفقا عليه . وهنا يكون الاتفاق الثقافي أحد عوامل التكامل الاجتماعي .

٢ ـ والاتفاق نوع من التضامن والمشاركة في القيم ، والأهداف والقواعد التي تحكم النسق الاجتماعي ، وهو شعور بالوحدة أو الكيان الكلي ، لكن الاتفاق قد لا يكون كاملا داخل النسق الاجتماعي ، فهو قد يكون كبيراً بالنسبة لموضوعات أو مواقف معينة ، ومحدوداً بالنسبة لمواقف أخرى . كذلك تختلف نسبة السكان الذين يشتركون في الاتفاق حول نقاط مرجعية معينة . والاتفاق جزء ضروري من مكونات النظام الاجتماعي العام ، إذ يتعين أن يوجد قدر من الاتفاق حول شرعية النظام ، وتوزيع الأدوار ، وبناء المكانة ، وتحديد المسئوليات .

٣ ـ ومن العسير تحقيق اتفاق أو إجماع مطلق في المجتمعات الكبيرة المعقدة ، التي توجد بها طبقات مختلفة المصالح ، وجماعات سلالية ، ومذاهب دينية ، ومجتمعات محلية متنوعة ، وثقافات فرعية عديدة ، وتوزيع غير متعادل للسلطة والقوة ، والدخل ، وتباين القدرات ، وفرص التعلم ، والموارد ، والمهن .

٤ ـ وقد استخدم أوجيست كونت A. Comte مفهوم الاتفاق العام Consensus Universals ليشير إلى الارتباط العضوي بين عناصر المجتمع ، فالاتفاق أو الإجماع بالنسبة له هو الأساس الحقيقي للتضامن ، ولهذا ينظر اليه على انه أساس تقسيم العمل الاجتماعي . أنظر :

L. Wirth. Consensus and Mass Communication, *American Sociological Review*, 1948, XIII.

أنظر : تكامل إجتماعي *Social Integration*

ضمير Conscience

---

١ ـ مستوى أخلاقي للسلوك عند شخص معين ، يتكون نتيجة لخبرته مع الجماعة ، ولهذا يتشرب الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية أعراف الجماعة وقيمها . ويلاحظ أن هذا المصطلح لا يستخدم كثيراً في علم الاجتماع .

٢ ـ يشير هذا المصطلح إلى ذلك الشعور الذي يوجد لدى الفرد فيما يتعلق بسلوكه الخاص ، وخاصة ما اتصل بالصواب والخطأ ، وما يترتب على ذلك من نتائج . وإذن ، فالمصطلح يشير بصورة قاطعة إلى دور الفرد في تكوين أو قبول المعايير الاجتماعية ، والمستويات الأخلاقية . أنظر :

M. Ginsberg, *Reason and Unreason in Society*, London: Longmans. Green 1947. p. 309.

إتجاه محافظ Conservatism

توجيه إيديولوجي يعارض التغير الاجتماعي ، وخصوصاً تلك التغيرات التي تستهدف تعديل القيم والعادات التقليدية ، ويبرر الاتجاه المحافظ موقفه على أساس التاريخ وقيمة التقاليد وقدرتها على إحداث التوازن المستمر . ويزعم الاتجاه المحافظ كذلك أنه على الرغم من وجود بعض نواحي القصور في النظم الاجتماعية القائمة ، وأن الإنسان ذاته ، بل والمجتمع برمته ، ليس كاملا أو مكتملا تماما فإن النظم الموجودة قد اكتسبت قيمة ثابتة ، واستطاعت أن تبرهن على صحتها ، ويعارض هذا الاتجاه الليبرالية أو التحررية ، من حيث أنه يدعم باستمرار مصالح جماعات تسعى دائماً إلى تدعيم التقاليد القديمة ، والحفاظ على الأوضاع القائمة .

أنظر : تحررية *Liberalism*

استهلاك الكماليات Conspicuous Consumption

استخدم ثورشتاين فيلبن T. Veblen هذا المصطلح في مؤلفه : نظرية طبقة الإعيان .
The Theory of the Leisure Class, 1809.
ليشير إلى الإسراف في استهلاك الثروة ، والسلع والخدمات الباهظة الثمن من أجل التظاهر . أي أن هذا النوع من الاستهلاك يهدف إلى الكشف عن الثراء ، والتفاخر ، والمكانة الاجتماعية . ولا ينطبق قانون الطلب الذي يتضمن العلاقة العكسية بين الكمية المطلوبة من سلعة ما وسعرها ، على هذه السلع الكمالية ، لأنه كلما ارتفعت أسعار هذه السلع ، زادت الكميات المطلوبة منها ، وكلما انخفضت أسعارها ، قلت الكميات المطلوبة منها .

عامل ثابت (دائم) Constant

يستخدم هذا المصطلح في الاحصاء ، حيث يشير إلى خاصيه مشتركة بين جميع أفراد البحث . فإذا كان جميع أفراد البحث في دراسة معينة لديهم نفس قيمة متغير معين ، فإن هذا المتغير يعتبر عاملا ثابتا : ففي دراسة تقتصر على الرجال يعتبر الجنس عاملا ثابتا ، ولهذا يقال إن الدائم لا يكون سبباً في تغير متغير .

بناء افتراضي Construct

١ ـ تصور يتوصل إليه الدارس لكي يساعده في عملية التحليل والتعميم . وهو تركيب ، بطريقة غير مباشرة ، للظواهر التي كانت موضوع الملاحظة ؛ فهو إذن تجريد للواقع ذاته ، وانتقاء وتركيز على بعض جوانبه ، وهو فرض يصوغه الباحث لكي يشير إلى الجوانب المثمرة في بحثه ، ولا يقصد به أن يكون وصفا مباشراً للظواهر الملموسة . ومن أمثلة البناءات الفرضية في علم الاجتماع : المكانة ، والدور ، والذات عند جورج ميد .

٢ ـ وللبناءات الفرضية قيمة تفسيرية حينما تأخذ صورة النماذج المثالية التي تربط بين متغيرات مختارة ، وتوجه اهتمام الباحث نحو العناصر العامة في الموقف وتمكنه من فحص العلاقة بين المتغيرات . وقد استخدمت

الدراسات الحديثة للبيروقراطية النموذج المثالي الذي صاغه ماكس فيبر بهذا المعنى .

أنظر : نموذج مثالي Ideal Type
نموذج Model
نظرية Theory

نمط تركيبي Constructed Type

---

١ ـ مركب معقد يشكل نسقاً من التصورات النظرية المترابطة . والنمط التركيبي مصطلح أدخله هوارد بيكر H. Becker كصياغة بديلة للنموذج المثالي ، وهما متشابهان إلى حد بعيد . إلا أن بيكر يذهب إلى أنه بدلا من النظر إلى النمط التركيبي على أنه صيغة تصورية تسبق البحث ، كما في حالة النموذج المثالي ، يجب أن ننظر إليه باعتباره نتيجة للبحث ذاته . ولهذا فإن التركيب يجب أن نفهمه في ضوء مشكلة معينة ، وأن يوجه نحو فرض واضح .

٢ ـ ولا يمدنا النمط التركيبي فقط بوسائل لترتيب البيانات ، بل انه يسهل عملية التعميم . وطبقاً لذلك يمكن أن يعثر الباحث على عدة حالات ملموسة ترتبط ببعضها على أساس النمط التركيبي . وقد أفاد بيكر من هذه الفكرة في تحليل الفروق بين المجتمع المقدس والمجتمع العلماني .

أنظر : نموذج مثالي Ideal Type

استهلاك Consumption

---

١ ـ من العسير أن نقدم تعريفا واحدا للاستهلاك طالما أنه يستخدم استخدامات مختلفة في العلوم الاجتماعية . فهو قد يعتبر الهدف النهائي لكل أنواع الإنتاج ، أو هو إستغلال السلع والخدمات . وقد استخدم آدم سميث Adam Smith المصطلح بالمعنى الأول حيث أن كل العمليات الاقتصادية كالانتاج والتبادل ، والتوزيع تهدف في النهاية إلى الاستهلاك . أنظر :
Adam Smith , *An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations*. Modern Library Edition, 1937, P 62.

٢ ـ ظهر مفهوم الاستهلاك في تراث علم الاجتماع الاقتصادي ، فقد عرف سملسر هذا العلم بأنه تطبيق الإطار المرجعي العام لعلم الاجتماع في دراسة الأنشطة المعقدة المرتبطة بالإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل ، والاستهلاك . وينصب الاهتمام هنا على دراسة ارتباط أنماط الاستهلاك بمجموعة من المتغيرات الاجتماعية الأخرى . أنظر : ،
Smelser , U. *The Sociology of Economic Life*, N. Y. , Prentice — Hall . 1963 . ومن الدراسات الامبيريقية التي تناولت الاستهلاك بحوث جورج كاتونا G. Katona الذي حاول قياس اتجاهات عينات من الأفراد نحو الانفاق أو الادخار ، وخلص إلى وجود ارتباطات بين الاتجاهات ومستوى الدخل ونمط الاستهلاك . الا أن صياغة نظرية سوسيولوجية مفسرة لسلوك المستهلك يحتاج الى معلومات واقعية تمكننا من الوقوف على العوامل المؤثرة في تنوع طلب المستهلك وتباينه ، ثم التركيز على دراسة متغيرات تتصل بالبناء الاجتماعي كالعمر ، وحجم الأسرة ، والملكية ، والمكانة الاجتماعية والطبقة ، والمهنة والوضع الاقتصادي ، ودرجة التحضر ، باعتبارها تؤثر في اتجاهات سلوكي الأنفاق والأدخار ، وتحديد نوعية الطلب ، ثم علينا بعد ذلك كله أن نصنف المتغيرات السوسيولوجية ، وأن نصوغها في نماذج واضحة ، بحيث تصبح صالحة لتفسير سلوك المستهلك .

أنظر :
Katona, C. *Psychological Analysis of Economic Behaviour* N.Y., Mcgraw - Hill, Ch 111.

أنظر : استهلاك نهائي *Consumption, Final*
استهلاك الكماليات *Conspicuous*

استهلاك نهائي Consumption Final

استخدام السلع والخدمات المتاحة في الانتاج القومي ، والواردات في اشباع حاجات المجتمع الاستهلاكية . وينقسم الاستهلاك النهائي إلى نوعين : استهلاك الأفراد ، والاستهلاك الحكومي الذي يعني جملة السلع والخدمات التي تستهلكها الحكومة من أجل تأدية الخدمات العامة للمواطنين ، وتتكون قيمة الاستهلاك النهائي القومي من قيمة استهلاك الأفراد زائداً قيمة الاستهلاك النهائي الحكومي .

أنظر : استهلاك *Consumption*

خبرة شعورية Conscious Experience

خبرة يستطيع الفرد في لحظة معينة أن يتذكرها وينظمها ، ويعبر عنها بالألفاظ . وتتضمن المشاعر الداخلية ، والأفكار ، مثلما تتضمن السلوك الظاهر للفرد أو للآخرين .

وعي Consciousness

---

١ ـ اتجاه عقلي انعكاسي ، يمكن الفـرد من الوعي بذاته ، وبالبيئة المحيطة به ، بدرجـات متفاوتة من الوضوح والتعقيد . ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية ، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي ، وادراكه لذاته فرديا ، وكعضو في الجماعة . ويذهب جورج ميد G.H. Mead إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر الى ذاته ، والقيام بدور الآخرين . وهذا الاستدماج للآخر Other شرط أساسي لظهور الوعي ، طـالمـا أنـه يتضمـن عمليـة انعكاسية . أنظر :
G.H. Mead *Mind, Self and Society*, Chicago, University Press, 1934, P. 194.

٢ ـ تستخدم الماركسية مصطلح الوعي الطبقي للاشارة إلى ادراك الفرد لذاته ولمصالح طبقته الاجتماعية .

وعي بالنوع Consciousness of Kind

شعور الفرد بالتوحد مع الآخرين الذين يشبهونه . وقد استخدم هذا المصطلح فرانكلين جيدنجـز F. Giddings ، ولكنه لا يستخدم كثيرا في علم الاجتماع الحديث .

تحليل المضمون Content Analysis

أداة للبحث تستخدم في وصف وتحليل محتويات المؤلفات ، أو الأقوال ، أو الأخبار ، أو الصور ، أو الأحاديث العامة ، أو الرسائل . ويتم ذلك عن طريق تصنيف منظم للمادة موضوع الدراسة الى فئات معينة ، ثم يعبر عنها بصيغ كمية . وتستخدم هذه الطريقة عادة في دراسة مضمون وسائل الاتصال .

الاتصال .

تبادل الإرتباط (تساوق) Contingency

علاقة أو ارتباط متبادل بين أي متغيرين ، يتمثل في أن وجود ، وشكل ، وأهمية أحدهما ، يعتمد على وجود ، وشكل ، وأهمية الآخر . وقد يستخدم المصطلح بمعنى محدود لكي يشير إلى العلاقة المتبادلة بين متغيرين كميين فقط .

متصل ريفي حضري Continuum, Rural-Urban

١ ـ مجموعة تغيرات متدرجة في حجم أو أهمية خاصية معينة ، تشكل خطاً مستقيماً تتزايد درجاته أو تقل بنسب متفاوتة . ويشير المتصل الريفي الحضري إلى وجود نوع من التدرج يقوم بين درجات التريف والتحضر . ولهذا يكون من الممكن أن نصنف المجتمعات المختلفة وفقاً لنقاط معينة على هذا المتصل . وتستند فكرة المتصل الريفي ـ الحضري من الناحية النظرية إلى افتراضين أساسيين : الأول هو أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر ومنتظم من الريفية إلى الحضرية ، وفقاً لعدد من الخصائص . والثاني أن هذا التدرج تصاحبه بالضرورة اختلافات أو فروق متسقة في أنماط السلوك .

٢ ـ وعلى الرغم من أن أصحاب فكرة المتصل يحصروا تلك الفروق المتسقة التي تحدث في نمط السلوك . والتي تصاحب التدرج مستمد في المجتمعات ، إلا أننا نستطيع القول بأن هذه الفروق تظهر في بعض الخصائص الاجتماعية وأشكاله

التي أشار إليها سوروكين وزيمرمان ، وروبرت بارك ، وجورج زيمل ، ولويس ورث وغيرهم ، ومن أهمها التباين في البناء المهني ، وازدياد تقسيم العمل ، وتعقد نسق التدرج الاجتماعي ، والتنقل الاجتماعي ، والمشاركة في التنظيمات الطوعية ، والعزلة المكانية ، والتساند الوظيفي ، وطابع العلاقات الاجتماعية ، وطبيعة وسائل الضبط الاجتماعي . **أنظر** :

Miner, H. The Folk Urban, Continuum, in Paul Hatt & Albert Reiss, *Cities and Societies* N.Y. The Free Press. 1961, pp. 22-44.

حركة ثقافية مضادة Contra-acculturative Movement

حركة ترتبط بنزعة قومية ، أو بشعور سلالي متطرف ، يستجيب فيها شعب معين بصورة مضادة لعملية التثقيف ، ويبدأ من خلال محاولة إحياء عناصر حياته المبكرة . مثال ذلك حركات بعض الشعوب التي تدعو فيها إلى الارتداد إلى ثقافاتهم الأولى ، بعد أن اكتسبوا خصائص الحضارة الغربية لفترة طويلة من الزمان .

تعاقد Contract

محاولة رسمية لتنظيم التفاعل الإجتماعي ، تستهدف تقنين الاتفاقات بين مجموعة أفراد أو جماعات وتدعيمها . ويفرض مضمون التعاقد على الأطراف المشتركة فيه سلوكا متبادلا ومحدودا سواء في الحاضر والمستقبل ، ويتدخل المجتمع لضمان هذه السلوك ، فتفرض بعض العقوبات على من ينتهك الحدود الرسمية للاتفاق .

ثقافة مضادة Contraculture

ثقافة فرعية تقف في تعارض مع المظاهر الأساسية

لثقافة المجتمع ككل . وقد أدخل هذا المصطلح ميلتون ينجر M. Yinger لكي يشير الى نموذج خاص للثقافة الفرعية يتضمن رفضا لبعض القيم والمعايير الاجتماعية للثقافة السائدة ، وتأييد قيم مضادة ، وتبني معايير مخالفة ، ويصعب ، في الواقع ، فهم طبيعة النسق القيمي المعياري للثقافة المضادة ، الا في ضوء تعارضه مع الثقافة السائدة ، ويعاون تصور الثقافة المضادة على فهم بعض المظاهر المتطرفة للقيم ، أو العادات الغريبة في ثقافة معينة .

تناقض Contravention

صورة للتعارض بين أشخاص أو جماعات ، تتوسط حالتي المنافسة والصراع . والتناقض موجه بطريقة تتعلق بالشخص ذاته ، وهو ينطوي على قدر معين من العداوة ، أكثر من المنافسة . ولكنه من ناحية أخرى يختلف عن الصراع في أن أطرافه لا يعترفون صراحة بوجوده . فالعلاقة بين المنتجين والمستهلكين – مثلا – غالبا ما ينظر إليها باعتبارها صورة للتنافض . وقد يشير هذا المصطلح إلى معنى آخر وهو الصراع من جانب واحد ، أي صراع لدى طرف واحد ، لا يقابله صراع لدى الطرف الآخر

مجموعة ضابطة Control Group

مجموعة من الأشخاص يختارون من أجل المقارنة في الدراسات التجريبية ، وتكون هذه المجموعة مطابقة تماماً لمجموعة أخرى هي المجموعة التجريبية . ولكنها تختلف عنها في أنها ، لا تتعرض للتغير المستقل أو العامل المراد قياس أثره . ولهذا تصلح المجموعة الضابطة في التأكد من أن الاستجابات التي حدثت في المجموعة التجريبية هي نتيجة للمتغير السببي وحده وهناك عدة طرق لاختيار الجماعات المتكافئة منها المضاهاة الدقيقة بين كل فرد ، أو المزواجة بين الجماعات كجماعات ، أو التوزيع العشوائي . كما تختلف أيضا أنواع التعمم التجريبي وفقاً لعدد المجموعات التجريبية والضابطة .

أنظر : مجموعة تجريبية *Experimental Group*
المنهج التجريبي *Experimental Method*

ثقافة ضابطة Control Culture

الجوانب التي تشتمل عليها ثقافة معينة ، وتمكن المجتمع من القيام بوظائفه بطريقة منظمة عن طريق دفع الأفراد ، والضغط عليهم لكي يسلكوا على نحو يتمشى مع التوقعات الاجتماعية . وتتضمن الثقافة الضابطة المعايير والقيم ، والجزاءات الدينية ، والبناء الشامل للقانون ، والعقوبات الرسمية

اصطلاح (عرف) Convention

يمكن تعريف « الاصطلاح » بأنه ممارسة ، أو عادة ، أو قاعدة للسلوك تحدد ما ينبغي أن يقوم به أعضاء جماعة محلية معينة ، أو ما يجب أن يمتنعوا عنه . أما إذا استخدم في المعاهدات الدولية ، فإنه يشير إلى اتفاق مكتوب أو شفهي بين دولتين أو أكثر ، بهدف تحديد الحقوق والالتزامات القانونية بين الجانبين حول موضوع معين أو موقف خاص . وجدير بالذكر أن علم الاجتماع يبتعد عن استخدام هذا المصطلح ، ويستخدم بدلا منه مصطلحات

أخرى مثل : الطرق الشعبية والمعايير ، أما علم السياسة فإنه يميل إلى استخدام مصطلح العادة الجمعية .

سلوك اصطلاحي (عرفي) Conventional Behaviour

سلوك تحدده المعايير الاجتماعية باعتباره ملائماً في موقف اجتماعي معين . وطالما أن الفرد يتعلم نماذج السلوك الاصطلاحي فإنه يحدد أفعاله وتوقعاته بصورة مستقرة . وتحدد الطرق الشعبية هذا النوع من السلوك ، ولهذا يعتبر ملائما ومرغوبا ، ولكنه ليس نتيجة لالزام خلقي .

تحويل Conversion

تغير سريع ومفاجيء يطرأ على وجهة نظر شخص معين في الحياة . وقد يتضمن التحويل تغيرات في المعتقدات ، أو في التوحد مع جماعات معينة ، أو في خصائص شخصية الإنسان ، لأنه يدفعه إلى إعادة تنظيم أفكاره وعواطفه . وقد يطرأ التحويل على وجهات النظر السياسية أو الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو الفلسفية.ولكن هذا المصطلح يستخدم تقليدياً للإشارة إلى الاعتقاد الديني .

مجمع حضري Conurbation

---

١ ـ منطقة واسعة تتضمن توطنا حضرياً شديد الكثافة ، وتمتد إلى أبعد من حدود المنطقة الميتروبوليتية المركزية ، وتشتمل على عدد من المدن المنفصلة من الناحية السياسية ، فكأن المجمع الحضري عبارة عن منطقة جغرافية كبرى تمتد عبر الحدود المحلية الحكومية ، بحيث تشكل منطقة حضرية ذات خصائص اقتصادية واجتماعية . ولقد استخدم جيدز P. Gedds هذا المصطلح لأول مرة في بداية القرن الحالي ، حينما ناقش مناطق المدينة . كما أجريت مجموعة دراسات في بريطانيا حول المجمعات الحضرية ، اعتمدت على بيانات التعداد : غير أن النقد الذي وجه إلى هذه الدراسات هو أنها أغفلت في تعريفها للمجمع الحضري العوامل الاجتماعية الاقتصادية ، ولهذا نلاحظ أن التعداد العام للسكان الذي أجرى في بريطانيا عام ١٩٥١ التفت إلى إلى هذه الحقيقة ، وحدد المجمع الحضري بأنه « المناطق الحضرية المحيطة بالمراكز السكانية الكبرى ، التي تعتبر مراكز أساسية للنشاط الاجتماعي الإقتصادي ».

٢ ـ وهناك مناقشات واسعة للمعايير المختلفة التي استخدمت في تحديد المجمع الحضري في مقال كتبه فيري L.M. Feery عن المجمعات الحضرية في انجلترا وويلز،حيث أشار إلى أن مصطلح المجمع الحضري يستخدم في بريطانيا « لوصف منطقة حضرية تشتمل على مركزين إداريين أو أكثر ، بحيث يمكن النظر اليها على أنها وحدة كلية لكثير من الأغراض الديموجرافية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . وتعتمد هذه الوحدة أساساً على وجود مظاهر التقدم الحضري بصفة دائمة ، كما أن كثافة السكان تعتبر من المحددات الرئيسية للمجمع الحضري » ـ أنظر :

L.M. Feery, *Conurbation in England and Wales*. Contributed to the World Population Conference, 1954.

تعاون Co-operation

يشير هذا المصطلح إلى التفاعل أو إلى العمل العام لتحقيق أهداف مشتركة . وقد يظهر ذلك من خلال تقسيم العمل إلى مهام متشابهة وأخرى متباينة . ويكتسب هذا المصطلح أهميته في علم الاجتماع باعتبار أنه يشير إلى عملية اجتماعية أساسية ، وذلك برغم ما في استخداماته من خلط ، يرجع إلى أن التعاون مرتبط بعمليات أخرى مناقضة له مثل الصراع ، والمنافسة ، ويعبر عن ذلك مصطلح «تعاون الخصوم» ويؤكد التراث أهمية التعاون الجماعي Group Co-operation الذي يشير إلى كل من الأنشطة الداخلية ، والعلاقات بين الجماعات . وعموماً ، فإن هذا النوع من التعاون يعبر عن الموافقة الجماعية حول فعل مشترك ، أو وحدة الجهود المماثلة وغير المماثلة من أجل استمرار الحياة . أما الوحدة بين الجهود المماثلة فتظهر في الجماعات الأولية ، والمجتمعات المحلية الصغيرة كالقرى ، بينما تتحقق وحدة الجهود غير المتماثلة في الجماعات والروابط الثانوية والمجتمعات الحضرية . أنظر :

Broom & Selznick. *Sociology*. *Evanston*, Row Peterson, 1955. P. 34. E.T. Hiller. Principles of Sociology. P. 200.

تعاون مباشر Cooperation, Direct

التعاون على القيام بأنشطة مترابطة ومتشابهة في صورة جماعية ، ويرجع هذا الطابع الجماعي الى الطبيعة الخاصة بهذه الأنشطة ، والتي بدونها لا يمكن للجماعة أن تعمل كأفراد مستقلين .

تعاون غير مباشر Cooperation, Indirect

تعاون يقوم على إنجاز أنشطة غير متشابهة تكمل بعضها البعض ، وهي تؤدي جميعا هدفا مشتركاً . والتعاون غير المباشر يتضمن تقسيماً للعمل وأداء مهام متخصصة .

تعزيز Cooptation

ميكانيزم لتدعيم وتثبيت التنظيم عن طريق عملية إضافة عناصر جديدة للقيادة ، أو البناء الذي يحدد سياسة التنظيم من أجل إنجاز أهدافه . وقد أدخل هذا المصطلح فيليب سيزنيك في دراساته عن التنظيمات الرسمية .

أنظر :

P. Selznick, *American Sociological Review*, February 1949.

تعزيز غير رسمي Cooptation Informal

مشاركة في القوة داخل تنظيم معين ، استجابة لضغوط معينة ، دون اعتراف رسمي بالقادة الجدد . وينشأ التعزيز غير الرسمي نتيجة لمتطلبات التنظيم الاجتماعي غير الرسمي السائد في التنظيمات الكبرى .

أنظر :

P. Selznick, *T.V.A. and the Grass Roots*, University of California Press, Berkeley 1949.

تعزيز رسمي Cooptation, Formal

اعتراف رسمي بأن هناك عناصر جديدة لا بد من إدخالها على القيادة في تنظيم معين . أما الأشخاص الذين سوف تسند إليهم القوة ، فإنهم يمنحون أوضاعاً رسمية في بناء التسلسل الرئاسي . والتعزيز الرسمي يحدث حينما تكون هناك حاجة إلى تأكيد شرعية السلطة .

ارتباط Correlation

علاقة متبادلة بين متغيرين كميين أو أكثر ، بحيث تؤدي زيادة أو قلة حجم أحدهما ، إلى تغير مواز في المتغير الآخر . ولهذا ، حينما يرتبط متغيران ارتباطاً علياً ، يكون من الممكن التنبؤ بقيم متغير معين ، من خلال معرفة قيم المتغير الآخر . ولا يستخدم الارتباط بهذا المعنى في وصف العلاقة بين متغيرات كيفية .

ارتباط مفرد Correlation, Individual

ارتباط يقوم على حالات فردية مثل الأشخاص أو الموضوعات ، أو الأفعال ، أو الحوادث . والارتباط المفرد يمكن أن يصف العلاقة بين خصائص شخصية ، كالارتباط بين مستوى التعلم والدخل لدى أشخاص ينتمون إلى شعب معين ، أو الارتباط بين إجابات جمهور للبحث عن أسئلة معينة تتضمنها صحيفة الاستبيان .

ارتباط سلبي Correlation, Negative

ارتباط تؤدي فيه زيادة متغير معين ، إلى تناقص في المتغير الآخر . وفي حالة الارتباط السلبي يكون لمعامل الارتباط قيما سالبة تتدرج من صفر إلى ١

ارتباط إيجابي Correlation, Positive

ارتباط يؤدي فيه تزايد متغير معين ، إلى تزايد في المتغير الآخر . وفي حالة الارتباط الإيجابي تكون لمعامل الارتباط قيما موجبة ، تتدرج من صفر إلى ١ ، ويشار إليه غالباً على أنه ارتباط مباشر .

شخص عالمي Cosmopolitan

شخص يعتبر إحساسه بالاستغراق والتوحد موجها أساساً نحو عالم اجتماعي كبير ، يخرج عن النطاق المحدود لمجتمعه المحلي . فصاحب المهنة الفنية العليا – مثلا – يعتبر شخصاً عالميا ، من حيث أنه يهتم بإنجاز عمله على مستوى ممتاز ومعترفاً بـــه قوميا وعالميا ، وهو لا يهتم نسبيا بالسياسة التنظيمية المحلية ، وبيبة الوظيفة المحلية . وقد استخدم المصطلح في بداية الأمر روبرت ميرتون R. Merton, لكي يقيم تفرقة بين الاتجاهات المحلية ، والانفتاح على العالم . أنظر :

R.K. Merton, *Social Theory and Social Structure*, Glencoe, the Free Press, 1957.

كوفاد — Couvade

عادة تسود في بعض الشعوب البدائية ، يقوم الزوج وفقا لها باصطناع تجربة ميلاد الطفل ، وقد عرض تايلور لكثير من الشواهد الأثنوجرافية المتعلقة بهذه العادة ، وما تتضمنه من دلالات في مؤلفه : « بحوث في التاريخ القديم للجنس البشري » .

أنظر :

Taylor. E.B. *Researches into the Early History of Mankind*. London. 1878, p. 291

كما استخدم المصطلح أيضا لوصف بعض الأنشطة التي يمارسها الزوج في عدد من المجتمعات البدائية قبل أن تضع زوجته طفلها ، فضلا عن المحرمات التي تفرضها هذه المجتمعات على الأب خلال مرحلة طفولة الابن .

ثقافة مقنعة (كامنة) — Covert or Implicit Culture

١ ــ الجوانب الثقافية التي لا يكون أعضاء المجتمع واعين بوجودها ، أو يكون إدراكهم لها بسيطاً . والثقافة المقنعة تتألف من مجموعة الافتراضات التي تكمن خلف السلوك والتفكير ، ولكنها لا تمثل افتراضات لفظية أو معترف بها صراحة .

٢ ــ أو هي قسم من الثقافة لا يكشف عن مضمونه بصورة واضحة للملاحظ الخارجي أو الباحث ، فيفوته أن يتعمق تحليل عناصر الثقافة من الداخل . ويعتبر سابير E. Sapir من الدارسين الذين عنوا عناية خاصة بالثقافة المستترة ، بوصفها تعبر عن الطابع المميز للثقافة الكلية . كذلك أكد رادكليف براون أن الباحث المشارك في دراسته الثقافة عليه أن ينفذ إلى جوهرها لكي يستطيع إدراك المبادىء العامة المفسرة لتنوع المظاهر الثقافية الواضحة .

٣ ــ صاغ كلاكهون مصطلح الثقافة المقنعة عام ١٩٤١ لكي يشير إلى مبدأ يكمن خلف الانتظامات البنائية للثقافة الظاهرة ، يمكن الاعتماد عليه في تفسير الأنماط الثقافية القائمة . والمصطلح مأخوذ في الأصل عن محاضرات القاها رالف لينتون ذهب فيها إلى أن « الثقافة تشتمل على جوانب ثلاثة : مادية ، هي منتجات الصناعة ، وأنشطة هي السلوك الظاهر ، وسيكولوجية تتضمن المعرفة ، والقيم المشتركة بين الأعضاء ، واتجاهاتهم . أما الجانبان الأول والثاني فهما يكونان الثقافة الظاهرة ، على حين أن الظواهر السيكولوجية تعبر عن الثقافة المقنعة » . وجدير بالذكر أن المصطلح يستخدم في الولايات المتحدة ، ومن النادر جدا أن نجده في الدراسات البريطانية .

جريمة — Crime

١ ــ سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية ، التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي . ويمكن أن نجد معالجات بالغة القيمة حول الاستخدامات القانونية والعامة لمصطلح الجريمة في الملاحظات التي ذكرها لورد أكتن Lord Aktin حينما ذهب إلى أنه « يمكن تحديد نطاق التشريع الجنائي عندما نتعرف على الأفعال التي تقرر الدولة خلال فترة معينة من الزمن ، أنها تدخل في عداد الجرائم ، وأن من يرتكبون هذه الأفعال يجب أن تطبق عليهم العقوبة » .

٢ ــ وإذا اعتبرنا الجريمة فعل يحرمه القانون ويعاقب عليه أمكن إدراك أن الدول تختلف فيما بينها

في تقييم الأفعال الإجرامية ، بل إن الدولة الواحدة قد تختلف فيها الجرائم من فترة إلى أخرى . ومما هو جدير بالذكر أن أنماط السلوك المضادة للنظام الاجتماعي والأخلاقي ليس من الضروري أن تدخل ضمن نطاق الجريمة . ومع ذلك فقد حاول بعض علماء الإجرام توسيع نطاق تعريف الجريمة ، بإدخال بعض أشكال السلوك المنحرف ذات الأهمية الاجتماعية . فقد أشار سذرلاند E. Sutherland في مؤلفه : «جرائم الياقة البيضاء» ، إلى بعض صور السلوك التي يمارسها كبار رجال الأعمال الصناعية ، والتجارية باعتبارها صورا انحرافية من وجهة النظر الاجتماعية ، وإن كانت لا تشكل من الناحية القانونية جرائم . أنظر :

Sutherland, *White Collar Crimes*, N.Y. The Dryden Press, 1949.

أما أهمية هذا الاتجاه فتتمثل في أنه يكشف عن أوجه القصور في التعريف القانوني للجريمة ، ومع ذلك فإن علم الإجرام عليه ألا يبتعد كثيراً عن هذا التعريف ، نظرا للتيسيرات المنهجية التي يقدمها عند الدراسة .

Criminal مجرم

شخص انتهك أحد قواعد القانون الجنائي مع سبق الأصرار ، أو كل من يرتكب فعلا غير اجتماعي سواء كان يقصد ارتكاب جريمة أم لا . وهذا التعريف الأخير ، يشتمل على كل من ينتهك الأعراف أو يتصرف على نحو يخالف معايير المجتمع . ويلجأ بعض الباحثين إلى استبعاد فكرة التعريف تماما لما قد تثيره من غموض ، وبالتالي يركزون على وضع تصنيف للمجرمين ، ويرون أن حصر أنماط الجريمة يمكن أن يعطينا توجيهاً سوسيولوجيا أكثر منه قانونيا في دراستها .

Crime, Organized جريمة منظمة

سلوك لا اجتماعي يقوم به أعضاء تنظيم إجرامي ، يمارس أنشطة خارجة على القانون ، ويوجد في هذه التنظيمات الإجرامية تقسيم للعمل ، وتحديد للأدوار ، وتسلسل للمكانة والسلطة ، ونسق للمعايير ، وولاء تنظيمي واضح . وقد يكون لهذه المنظمات الإجرامية علاقات مع بعض العاملين في السياسة المحلية ، أو مع قادة المجتمع الذين لهم تأثير كبير على السياسة العامة .

Criminology علم الإجرام

١ ـ ظهور أول استخدام لهذا المصطلح في كتابات الأنثروبولوجي الفرنسي توبينارد Topinard في أواخر القرن التاسع عشر ، ومع ذلك فهناك بعض الدراسات السابقة على هذا التاريخ ، مثل دراسة سيذار بيكاريا C. Becaria (١٧٣٨ ـ ١٧٩٤) وجيرمي بينتام J. Bentham (١٧٤٨ ـ ١٨٣٢) ، وأندريه جيوري André Guorry الذي حلل التوزيع الجغرافي للجريمة في فرنسا (١٨٢٩) وقد اهتمت هذه الدراسات جميعاً بتحليل الجريمة كظاهرة اجتماعية . وفي مقابل هذه الدراسات نجد دراسات لومبروزو Lombroso (١٨٣٥ ـ ١٩٠٩) وتلميذه أنريكو فيري E. Ferri (١٨٥٦ ـ ١٩٢٨) ، وغيرهما من أصحاب المدرسة الوضعية الجنائية ، الذين حاولوا استخدام مناهج الأنثروبولوجيا في محاولتهم وضع نظرية بيولوجية عامة عن الجريمة .

٢ ـ وتمتد جذور علم الجريمة الحديث في فروع

عديدة من العلوم الاجتماعية مثل : علم الاجتماع ، وعلم النفس ، والصحة النفسية ، والقانون . وذلك لأنه يشتمل على دراسات مثل : أ ـ طبيعة ، وأشكال ، ومجالات الأفعال الإجرامية ، وتوزيعها الاجتماعي والجغرافي والزمني . ب ـ الخصائص الفيزيقية والأصول الاجتماعية للمجرمين والمذنبين ، والعلاقة بين الجريمة والسلوك الشاذ . حـ ـ السلوك غير الإجرامي ، واللاجتماعي في الوقت ذاته ، وبخاصة ما يدخل في نطاق الجريمة في بعض البلاد ، ولا يعد كذلك في بلاد أخرى ، وذلك مثل الجنسية المثلية ، والدعارة ، والانتحار . د ـ إجراءات البوليس والمحاكم ، التي تشمل على دراسة ممارسة الحكم والمؤثرات الاجتماعية على القضاة والمحلفين ، وبعض المشكلات المتعلقة بالشهود والأدلة . هـ وسائل العقوبة ، وتدريب وتهذيب مرتكبي الجرائم . و ـ أساليب منع الجريمة والوقاية منها . ز ـ البناء الاجتماعي والتنظيمي للأجهزة الجنائية والنظم العقابية . ويرى بعض العلماء أن علم الجريمة يشتمل على دراسات أخرى في أصول وتطور القانون الجنائي ، والاتجاهات العامة نحو الجريمة والمجرمين .

٣ ـ دراسة السلوك الإجرامي ، والمعايير القانونية ، والاتجاهات الاجتماعية التي تتعلق بأنماط مختلفة من الجرائم والمجرمين . ويمكن أن تستوعب دراسة علم الإجرام كلا من : علم الاجتماع القانوني ، وتحليل نظريات الصراع ، والمدخل النظري للبحث ، والعوامل الأساسية للجريمة في المجتمع .

٤ ـ ومن الجدير بالذكر أن علم الإجرام وعلم العقاب ميدانان متفرعان عن علم الاجتماع ، يحاول فيها الباحث أن يصوغ ، وأن يختبر نظريات تتعلق بنشأة القانون الجنائي والعقوبات ، والأسباب التي تدفع الناس إلى انتهاك القانون ، والنتائج المترتبة او المصاحبة اجتماعيا وقانونيا . ومن الواضح ، أن كلا العلمين يعني بأساليب تنفيذ الجزاءات العقابية ، والامتثال للمعايير الاجتماعية ، والظروف المؤدية إلى عدم الامتثال ، ومثل هذا الاهتمام يرتبط بصورة مباشرة بميدان الضبط الاجتماعي في علم الاجتماع. ويهتم علماء الإجرام في الوقت الحاضر بدراسة هذه النظم في المجتمعات المتحضرة ، حيث يضطر عالم الجريمة إلى تعريفها ـ أي الجريمة ـ بأنها فعل يحرمه القانون ويعاقب عليه . وهناك شبه اتفاق بين علماء الإجرام في مجالات الدراسة التي تشتمل على البيانات الاحصائية المتعلقة بالجريمة ، ومعدلات الجرائم ، والنظم البوليسية لمنع الجريمة ، ونظام المحاكم ، وأساليب معالجة المجرمين وعقابهم ، والتحليل المنظم للظروف الاجتماعية المصاحبة للسلوك المنحرف . وعلى الرغم من أن علم الإجرام يهتم بتطوير بناء نظري يفسر أسباب الجريمة ، والطرق التي يمكن استخدامها لمنع الانحراف ، إلا أنه ميدان يغلب عليه الطابع التطبيقي أو العملي بصورة واضحة

أنظر : جريمة *Crime*
ضبط اجتماعي *Social Control*
تفكك اجتماعي *Social Disorganization*

حشد (جمهرة) Crowd

---

١ ـ في ضوء الاختلاف أو التعارض القائم حول الخصائص التي يستخدمها العلماء الاجتماعيون في تعريف الحشد ، يمكن القول ،إنه من العسير ، إن لم يكن من المحال ، أن نصل إلى تعريف للمصطلح يلقى قبولا عاما . ومع ذلك ، فانه يمكن تعريفه ، بالتركيز على الخصائص التي تلقى قبـــولا جزئيا ،

وحذف الخصائص التي لا تزال موضع جدل ونقاش ، وبذلك نستطيع تعريف الحشد بأنه تجمع للكائنات الإنسانية في تقارب فيزيقي ، يحدث بينهم وتفاعل مباشر ومؤقت ، وتربطهم عاطفة قوية ، ومثيرات عامة . وقد يتكون الحشد بصورة تلقائية ، أو نتيجة لموقف معين ، وقد يكون له هدف مشترك (ربما لا يتحقق مطلقا) ، ولا يكون هناك تمايز بين المشاركين فيه فيما يتعلق بالمشاعر ، والسلوك ، والمكانة ، والوضع .

٢ ـ ويتفق عدد كبير من الدارسين مع دافيز *K. Davis* في أن الوجود الفيزيقي يعتبر من المحكات الأساسية للحشد أنظر :
Davis. *Human Society*. N.Y. The Macmillan Co, 1949 p.347
بينما لا يوافق عدد قليل منهم على هذه الخاصية ، فقد قرر داوسون C.A. Dawson وجيتز W.E. Gettys أن التقارب الفيزيقي ليس ضروريا لتكوين الحشد ، لكن المهم في رأيهما هو أن يحدث بين الأفراد الذين يكونون الحشد احتكاك نتيجة عمليات الاتصال الاجتماعي . أنظر :
Introduction to Sociology. N.Y, The Ronald Press, 1948 , P. 608. ويعرف كانترل H. Cantril الحشد بأنه « تجمع للأفراد ، ينشأ بينهم توحد مؤقت مع بعض القيم المشتركة ، وتسود بينهم عواطف متشابهة » . أنظر :
Psychology of Social Movements; N.Y. John Wiley, 1947; p. 80.

Cult عبادة

هناك ثلاثة استخدامات لهذا المصطلح في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع ، فيعرف بعض علماء الأنثروبولوجيا العبادة أنها محصلة النظم الدينية في المجتمع ، وبخاصة المجتمعات المتأخرة ، ويعرفها آخرون أنها ، بناء من المعتقدات الدينية ، والممارسات المتعلقة بالاله أو بعدة آلهة ، وهي لذلك تشكل جانبا نوعيا من النظام الديني . أما علماء الاجتماع فيقصرون استخدام المصطلح على الأقليات الدينية ، التي تتميز بالعزلة ، والاغتراب اللذين يفصلانهما المجتمع الأكبر ، وعن النظم الدينية الرسمية . وقد استخدم كل من فريزر G. Frazer وماريت R.R. Marret ، ولانج A. Lang هذا المصطلح في الأنثروبولوجيا البريطانية للإشارة إلى النسق الديني الشامل في المجتمع ، وخاصة في المجتمعات البدائية . وقد كتب ولاس W.N. Wallis مقالا عن « مكانة المرأة في العبادة » *The Status of Women in Cult* خصصه لمناقشة الأنشطة التي تمارسها المرأة في النطاق الديني الشامل في أية ثقافة بدائية . أنظر : *Religion in Primitive Society*; N. Y. ; F. S. : Crafts, 1939 , P: 288 . ويميل معظم الأنثروبولوجيين اليوم إلى استخدام هذا المصطلح للاشارة إلى جانب محدد من النظام الديني السائد في المجتمع ، وهكذا تكون العبادة « مجموعة من المعتقدات المنظمة ، والطقوس الخاصة بأرواح ترتبط عموماً بأشياء وأماكن خاصة . أنظر :
Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland. *Notes and Queries on Anthropology*. London, Routledge & Kegan Paul 6th edn. 1951. P. 180.

Cult, Ancestor عبادة الأسلاف

أنشطة متضمنة في عبادة أرواح جماعة الأسلاف أو الاتصال بها .

تراكم ثقافي Cultural Accumulation

---

١ ــ تدعيم ثقافة معينة عن طريق إضافة عناصر جديدة للقاعدة الثقافية الموجودة . والتراكم هو ما تضيفه الأجيال أثناء نمو الثقافة إلى ما هو قائم من عناصر مثل الأدوات ، والمهارات ، والتصورات ، والأفكار (بما في ذلك الأفكار المتعلقة بتنظيم المجتمع) . وقد يشير المصطلح إلى عملية نمو الثقافة التي تضاف فيها عناصر ، أو سمات ثقافية جديدة ، سواء عن طريق الاختراع أو الاكتشاف ، أو الاستعارة إلى الثقافة القائمة ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة المجموع الكلي للسمات أو العناصر الثقافية . وقد استخدم علماء الأنثروبولوجيا هذا المصطلح لوصف الطبيعة المميزة للثقافة ، فليزلي هوايت L.A. White يقول : « ان الثقافة تتضمن الرمزية ، والاستمرار ، والتراكم وعمليات التقدم » White : *The Science of Culture*, » N.Y., Fercar Straus , 1944 ,

كذلك كتب كروبير يقول : « إن عملية تطور الثقافة هي عملية إضافة أو تراكم ، وهي تختلف عن التطور العضوي الذي يرتكز أساساً على الاستبدال

Anthropology, N.Y. Harcourt Brace, 1948. P. 279.

٢ ــ ومن الملاحظ أن تعريفي كل من ليزلي هوايت وكروبير يرتكزان على الطبيعة التقدمية والتطورية للثقافة ، ولهذا فالتراكم عندهما مفهوم فوق الزيادة الكمية في السمات أو العناصر . بمعنى ذلك أن الثقافة يمكن أن تتراكم بصورة كمية بسيطة ، دون أن يكون مصاحبا بالضرورة بأي تقدم يقاس وفقا لبعض المحكات .

٣ ــ ولقد بذلت بعض المحاولات لتحديد عمليات التراكم الثقافي ، فمور H.C. Moore يفرق بين : (أ) تطور أنماط ثقافية أكثر تعقيداً عن الأشكال البسيطة السابقة عليها ، وهذا هو التراكم التقدمي ، و(ب) دخول عناصر أو بدائل ثقافية جديدة على نفس مستوى التعقيد ، و(حـ) التغيرات الكمية التي تؤدي إلى استبدال بعض السمات القائمة بسمات أخرى جديدة .

أنظر : استبدال ثقافي Cultural Substitution

بديل ثقافي Cultural Alternative

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الأنماط والسمات المختلفة في الثقافة التي تمنح الأفراد فرصة الاختيار في مواجهة مواقف متعددة ، مما يؤدي تحقق غايات متشابهة عن طريق وسائل متباينة ، تحقق أهدافا متباينة من خلال إرضاء نفس الحاجات

والحقيقة أن مصطلح « بديل ثقافي » ، بالإضافة إلى مصطلح « خصوصيات ثقافية » Cultural Speciality «وعموميات ثقافية» Cultural Universal ، يجعلنا نعترف بالتباين والتغير في درجة مشاركة الأفراد ، وسيطرتهم على المعرفة ، وعلى الجوانب المختلفة في ثقافتهم . ومع أن معاني هذه المصطلحات متضمنة في استخدامها العادي ، الا أنها عولجت كمصطلحات أنثروبولوجية في مؤلف رالف لينتون عام ١٩٣٦ : « دراســــة الإنســــــان . *The Study of Man*, N.Y..

Appleton Century, 1936, p.p. 272-4. وقد أشار ريدفيلد إلى أن ليتون استخدم مصطلح بدائل ثقافية لكي يعبر به عن نوعين مختلفين من السمات أو الأنماط الثقافية أنظر:

. *The Folk Culture of Yucatan*. Chicago, University Press. 1947. pp. 347-8. فهناك أولا السمات أو الأنماط التي يشترك فيها بعض أعضاء المجتمع أو الجماعات الفرعية دون المجتمع ككل، وثانيا: السمات المعروفة والمتداولة بين كافة أعضاء المجتمع الراشدين والتي يتاح للفرد معها فرصة الإختيار.

أنظر: خصوصيات ثقافية *Cultural Speciality*
عموميات ثقافية *Cultural Universal*
ثقافة *Culture*

أنثروبولوجيا ثقافية — Cultural Anthropology

فرع من الأنثروبولوجيا العامة، يركز أساساً على دراسة الصيغة الكلية للسمات الثقافية والعلاقات المتبادلة بينها، وقد تطور هذا الفرع بالذات في الولايات المتحدة، نتيجة اهتمام علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين بدراسة ثقافة الهنود الحمر، وذلك في مقابل اتجاه آخر ظهر في بريطانيا يركز على دراسة البناء الاجتماعي للمجتمعات البسيطة والتقليدية.

منطقة ثقافية — Cultural, area

---

١ ـ منطقة جغرافية يشترك سكانها في ثقافة واحدة، أو في نموذج ثقافي واحد. وقد تشتمل المنطقة الثقافية على عدد من الثقافات الفرعية، فيكون لكل منها عناصره الثقافية المتميزة، في الوقت الذي تشترك فيه مع خصائص النموذج الثقافي العام في المنطقة الثقافية.

٢ ـ وحدة مكانية، توجد فيها ثقافات متشابهة، وتستخدم لذلك كطريقة للتصنيف الجغرافي للثقافة أنظر: Krober, *Cultural and Natural Areas of Native North America* (University of California Publication in America Archeology and Ethnology, Berkley, University Press, 1939; p.1).

وقد كشفت البحوث التي أجراها كروبير، وويزلر، وهيرسكوفيتس في مجتمعات جنوب أمريكا، أن المنطقة الثقافية غالبا ما تكون منطقة جغرافية محلة لها خصائص متميزة إيكولوجية، واقتصادية، وثقافية مادية، وتتبنى أسلوبا فنيا، ومجموعة قيم اجتماعية خاصة، تظهر بوضوح في الثقافة السائدة.

٣ ـ ومن الاستخدامات القديمة للمصطلح ما يوجد في مؤلف ماسون O.T. Mason، الذي تأثر براتزل في مفهومه عن الأقاليم الثقافية، حيث قسم الثقافات الأصلية للعالم الجديد إلى تسعة عشر «بيئة تمثل مناطق ثقافية».

٤ ـ أما أول محاولة لصياغة تعريف نظري اصطلاحي للمنطقة الثقافية فهي التي قام بها ويزلر، وعكست الأصل الاميريقي للمصطلح حين قال: «إنه من الممكن تصنيف السكان الأصليين للعالم الجديد، وفقاً لسمات ثقافية فريدة، إلى مناطق ينتشر فيها طعام معين، وأخرى تسود فيها بعض الصناعات وثالثة تسودها مجموعة من الطقوس». ومع ذلك، اذا أخذنا هذه السمات جميعا في الاعتبار، وتركز البحث في الوحدات الاجتماعية والقبلية. لأمكن إبراز جماعات معينة ومتمايزة على هذا الأساس. وحينئذ

يمكن تحديد المناطق الثقافية ، أو تصنيف الجماعات الثقافية وفقا لسماتهم الثقافية .

٥ ـ ولعل أهم نقد يمكن أن يوجه إلى مفهوم المناطق الثقافية ، أنه لا توجد موافقة عامة على المبادئ التي يرتكز عليها التصنيف ، تسمح بوضع الحدود المقارنة لهذه المناطق . فمن العسير مثلا أن نتخطى الفروق بين المناطق الثقافية التي حددها هيرسكوفيتس في أفريقيا ، والأقاليم الثقافية التي خلص إليها بومان في نفس القارة أيضا ، وهذا على الرغم من أن كلا الباحثين قدم تصنيفا مكانيا ، حاول فيه أن يرسم خريطة لمناطق تسود فيها ثقافات متماثلة .

أنظر : إقليم *Region*

دراسة ثقافة مفردة Cultural Case-Study

---

١ ـ تستخدم الثقافة هنا لكي تشير إلى المعنى الذي أشار إليه مايرز J.L. Mayres حينما ذهب إلى أن الثقافة هي كل ما تبقى عن ماضي الإنسان ، وأثر في حاضره ، وعمل على تشكيل مستقبله . ويهتم هذا التعريف بتأكيد الجوانب اللامادية في الثقافة ، وما تنطوي عليه من مضامين معياريه .

٢ ـ أما مصطلح « الحالة » فهو يشير إلى « كل Whole » له قيمة اجتماعية ، وتهدف دراسة الحالة إلى اكتشاف بعض الحلول لمشكلات بعينها ، بقصد تنمية مجموعة فروض يستعان بها في فحص حالات مشابهة . وقد ظهر المصطلح لأول مرة في محاضرة ألقاها بارك R.E.Park ناقش فيها أعمال دوركايم ، وفيبر ، ثم استخدمه بعد ذلك هواردبيكر ، وأصبح مقصورا على كتاباته ، وأعمال تلاميذه .

أنظر :

Forms of Population Movement, *Social Forces*. Vol. IX, 1930-31, pp. 147-60.

أنظر : طريقة دراسة الحالة *Case-Study Method*

تغير ثقافي Cultural Change

---

١ ـ أي تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية أو اللامادية سواء عن طريق الإضافة ، أو الحذف ، أو تعديل السمات أو المركبات الثقافية . ويمكن أن يحدث التغير الثقافي نتيجة لعوامل متعددة ، ولكنه في الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أخرى ، أو التجديدات والمخترعات التي تدخل ثقافة معينة .

٢ ـ ويمكن تعريف هذا المصطلح على أنه يشير إلى تعديلات تشهدها الثقافة خلال الزمن ، ويظهر بوضوح عند تحليل المواقف والعمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية ، في ضوء تعريفنا للثقافة ، والعلاقة بينها وبين المجتمع والشخصية . ومع أن استخدام مصطلح التغير الثقافي ينتشر بين علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين ، في حين يفضل علماء الاجتماع استخدام مصطلح التغير الاجتماعي ، فإن معظم العلماء الاجتماعيين يتجهون في الوقت الحاضر إلى الحديث عن التغير الاجتماعي والثقافي ، بل إنهم يستخدمون في الغالب مصطلح التغير الاجتماعي ـ الثقافي Socio-Cultural Change

٣ ـ وقد كانت دراسات التغير الثقافي تمثل

أحد الاهتمامات الأساسية المبكرة للانثروبولوجيا ، لكنها أخذت مضامين نظرية مختلفة خلال سنوات تطور هذا العلم ؛ ففي منتصف القرن التاسع عشر حينما انفصلت الانثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع عن التاريخ والفلسفة الاجتماعية ، كان الاهتمام الأساسي هو تفسير التقدم من العبودية إلى المدنية ، في محاولة لكشف القوانين العامة التي تحكم تطور الثقافة للمجتمع ، ويظهر ذلك في أعمال مورجان وسبنسر . ثم حدث عام ١٨٩٦ تطور في اتجاه هذه الدراسات ، تمثل في الهجوم الذى أثاره كل من ريفرز Rivers وبواس Boas وغيرهما على الإفراط في تبسيط التعميمات التي يعتمد عليها الاتجاه التطوري ، مما أدى إلى توجيه الاهتمام إلى تاريخ ثقافات معينة بالذات ، فظهرت النظريات التاريخية والانتشارية عن النمو والتغير . وفي عام ١٩٢٠ اتجه المدخل الوظيفي نحو دراسة الاتصال الثقافي والتثقف ، كما ازدهرت الانثروبولوجيا التطبيقية ، التي عنيت بتحليل عمليات التغير الثقافي ونتائجها في مجتمعات مختلفة .

أنظر : ثقافة *Culture*
تغير اجتماعي *Social Change*

صيغة ثقافية Cultural Configuration

١ ـ يرتبط هذا المصطلح بفكرة النمط الثقافي ، فقد ذهب كلاكهون إلى أن الصيغة الثقافية تعبر عن الثقافة الظاهرة ، أما نمط الثقافة فهو يشير إلى الثقافة الكامنة أو المستترة . فكأن الأنماط هي صور ثقافية ، أما الصيغ فهي العلاقات المتبادلة بين هذه الصور .

أما كروبير فإنه يستخدم مصطلح الصيغة الثقافية ويعني به مجموعة علاقات ، وإنجازات محددة تظهر في فترة زمنية محددة ، وفي مكان معين ، يميل إلى استخدام كل من مصطلحي « الصيغة الثقافية » و « النمط الثقافي » بمعنى واحد . وجدير بالذكر أن استخدام كروبير لهذا المصطلح يتميز عن استخدام مدرسه الجشطلت في علم النفس ، وإن كان يلتقي معه في بعض الجوانب ، فلقد حدد كروبير الصيغة الثقافية على نحو قريب الشبه من دراسات فلاسفة التاريخ من أمثال شبنجلر Spengler وسوروكين للثقافة أو الحضارة . وهو الذي فرق بين المظاهر الداخلية والخارجية للثقافة ، وحدد العمليات الثقافية بأنها إما أن تكون فكرية ، أو حسية أو مثالية ، وهو اتجاه يؤكد فكرة الصيغة الثقافية .

صراع ثقافي Cultural Conflict

صراع عقلي عند فرد معين ، أو مجموعة أفراد ، تنتمي إلى ثقافتين مختلفتين ، تكونان موضع اتفاق جزئي ، ولكنهما يزودان الأشخاص ببعض معايير السلوك المتناقضة والمتعارضة ، مثال ذلك القروي الذي يعيش ثقافة المدينة ، وهو لا يزال يحمل رواسب ثقافية من المجتمع القروي . والمصطلح لا يستخدم عادة للإشارة إلى الصراع بين جماعتين .

مركب ثقافي Cultural Complex

١ ـ مجموعة سمات ثقافية مرتبطة ارتباطاً عضوياً في منطقة ثقافية معينة . مثال ذلك مركب الماشية

في ثقافات شرق أفريقيا ، ومن الممكن أن ترتبط سمات المركب الثقافي عند انتشارها ، فينتقل المركب الثقافي ككل .

٢ ـ ويشير المركب الثقافي أيضا إلى الارتباط الوظيفي بين السمات الثقافية ، فتدوم كوحدة في الزمان والمكان ، ولقد ظهر أول استخدام لهذا المصطلح في التحليلات التاريخية عن نمو الثقافة وانتشارها ، حيث يرتبط بمصطلحات أخرى مثل : السمة الثقافية ، والصيغة الثقافية ، والنمط الثقافي ، والمنطقة الثقافية . ونستطيع أن نجد الصياغات المبكرة لهذا المصطلح في مؤلفات ويزلر وديكسون ، وبخاصة كتاب ويزلر « الإنسان والثقافة » ، وديكسون « بناء الثقافات » . وربما كان أدق تصور للمصطلح هو الـذي ظهر في دراسات علماء الآثار التي نشرت في الولايات المتحدة على وجه الخصوص ، حينما اعتبرت تجمع بعض السمات المادية في شكل وحدة يشير إلى المركب الثقافي ، إلا أن هذا الاستخدام لا يهتم بفكرة التكامل الوظيفي بين السمات المكونة للمركب الثقافي .

أنظر : C. Wissler. *Man and Culture*, N.Y. Thomas Y. Crowell 1953. R.B. Dixon. *The Building of Cultures*, (N.Y. Charles Scribner 1928.).

اتصال ثقافي Cultural Contact

١ ـ تفاعل بين أعضاء جماعتين لكل منهما ثقافته المتميزة . ويؤدي الاتصال الثقافي عادة إلى تعديلات في الثقافتين ، وإن كان ليس من المحتم أن يحدث دائما طالما أن درجة التأثير المتبادل تختلف من موقف لآخر ، فقد تتأثر ثقافة تأثراً عميقاً بالثقافة الأخرى ، بينا تمارس الأخرى أثرا طفيفاً على الأولى ، أو قد يكون هناك تبادل متعادل للسمات الثقافية بين كليهما . أما التعديل الذي يطرأ على ثقافة معينة نتيجة لاتصالها بالثقافة الأخرى ، فهو غالباً ما يعتمد على الاتصال بين الأفراد أنفسهم . ويمكن أن يحدث الاتصال الثقافي من خلال التجارة ، أو الهجرة ، أو الحرب ، أو بعثات التبشير .

٢ ـ ويبدو أن الاتصال الثقافي بين الأوروبيين والمجتمعات البدائية ، كان أهم عوامل تغير هذه المجتمعات ، وخاصة بعد أن ساد اعتقاد بين علماء الأنثروبولوجيا مؤداه : أن هذه المجتمعات تحافظ على شكل ومضمون بنائها الاجتماعي لفترة طويلة من الزمان .

تقارب (التقاء ثقافي) Cultural Convergence

١ ـ تطور سمات ثقافية متشابهة في ثقافتين أو أكثر ، إما عن طريق الانتشار ، أو من خلال ما يسمى بالتوازي الثقافي ، الذي يشير إلى سمات ثقافية متشابهة في منطقتين جغرافيتين منفصلتين نشأتا نشأة مستقلة . وقد اقتصر بعض الكتاب في استخدامهم لهذا المصطلح على هذه الظاهرة الأخيرة . ومعنى ذلك بعبارة أخرى ، أن التقارب الثقافي هو عملية تغير يحدث خلالها نمو وتطور للسمات غير المتجانسة في الثقافات الخاصة بشعوب منعزلة عن بعضها جغرافيا ، بحيث تتجه هذه السمات نحو تحقيق درجة عالية نسبيا من التشابه والتماثل وذلك في ضوء عامل الزمن .

٢ ـ يرتبط مصطلح الالتقاء الثقافي بمصطلح آخر وثيق الصلة به هو التوازي الثقافي Parallelism وغالباً ما يستخدم كلا المصطلحين للإشارة إلى التماثل بين ثقافات الشعوب ، مما يوحي بوجود

أصل مشترك لهذه الثقافات ، وهذا التماثل ويذهب بعض الباحثين إلى أن تشابه البيئة الطبيعية ربما يكون من العوامل الهامة لتطور السمات الثقافية تطوراً مستقلا ، إذا سلمنا بأن هذا الاستقلال أمر واقعي . ويعارض هذه الفكرة أصحاب النظريات الانتشاريه ، فنجد باحثا مثل روبرت لوي R.Lowie يتفق مع فرانزبواس Boas في القول بعدم وجود التقاء كامل ، ويستبدل ذلك بمصطلح آخر هو التطور المتقارب Convergent Evolution وقد رفض جولدنفايزر هذا المصطلح ، باعتبار أنه يتضمن مماثلة زائفة بالتطور العضوي . ولكنه يقرر « أن كل حالة توازي تتضمن بالضرورة نوعا من التقارب الثقافي ، فكل ثقافة تتضمن عددا محدودا من السمات وهذا التحديد للعدد ، ولطابع السمات ، مع تعدد المصادر التاريخية والسكولوجية المحتملة ، يفرض بعض القيود على احتمالات النمو ، ويؤدي بالضرورة إلى التقارب » .

أنظر :

A. Goldenweiser, *The Principle of Limited Possibilities in the Development of Culture,* Journal of American Folklore, Vol. fb, 1913, pp. 259-90.

٢ ـ والواقع أن معظم الدراسات الحديثة تدور حول المسائل التي أثارها جولدنفايزر فيذهب هونجمان إلى أن التقارب يرتكز على فكرة الاحتمالات المحدودة التي تحكم التغير في موقف معين . لكن تعميم هذه الفكرة ينطوي على بعض الصعوبات ، إذ أن الاحتمالات المحدودة قد تكون أكثر الميكانيزمات شيوعاً ، لكنها بالتأكيد ليست هي العامل الوحيد .

حتمية ثقافية Cultural Determinism

وجهة النظر التي ترى : أن السلوك الإنساني يتحدد أساساً من خلال عوامل ثقافية ، أو هي القول بأن الثقافة يجب أن تفسر في نطاق عناصرها أو مكوناتها دون الرجوع إلى شيء خارج عنها ولقد سادت هذه الفكرة خلال سيطرة الاتجاه التطوري على الفكر الأنثروبولوجي في القرن التاسع عشر ، إلا أن الأنثروبولوجيا أخذت تهجر هذه الحتمية المتطرفة ، وتؤكد أن كل نسق ثقافي يوجد في موقف أو سياق أشمل منه ، يتأثر به بالضرورة ؛ ويتضمن هذا الموقف جوانب بيولوجية أو عضوية تتعلق بالكائن الإنساني ذاته ، وأخرى بيئية، وصناعية ، وثالثة ديموجرافية أو سكانية .

تيار ثقافي Cultural Drift

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى عمليات التغير الداخلي التي يشهدها النسق الثقافي ، التي ترجع في الغالب إلى اختيار لا شعوري لتغيرات جزئية في الثقافة ، وتتسم هذه التغيرات بالتراكم وبالميل نحو اتجاه معين ، وهي كذلك تفرض بعض القيود على إمكان حدوث تعديلات أخرى ، ومن ثم يمكن في ضوئها تقدير أهمية متغير ثقافي معين ، أو فهم المقاومة التي تواجه التجديدات في الثقافة . ولعل هذا المصطلح قريب الشبه من النظريات ذات الخط الواحد ، أو المتعددة الاتجاهات في التغير .

٢ ـ وعلى الرغم من أهمية المصطلح ، إلا أن استخدامه لم ينتشر على نطاق واسع بين علماء الأنثروبولوجيا الذين يرجع إليهم الفضل في إدخاله وتطويره . فقد كان يستخدم في الأصل في دراسة اللغات ، ثم امتد استخدامه إلى المجال الثقافي ، ومن المحتمل أن يكون سابير E.Sapir أول من استخدمه في مؤلفه عن اللغة . ثم أخذه عنه إيجان F.Eggan

وطبقه في دراسة سلسلة التغيرات التي شهدتها ثقافة مجتمع شمال فيلادلفيا التي كشفت عن تيار ثقافي معين .

٣ ـ ولقد نظر هيرسكوفيتس Herskovits إلى التيار الثقافي بوصفه يشير إلى عملية تغير ثقافي رئيسية ، وحدده على أنه يعبر عن : « التغيرات التي ترجع إلى تراكمات محدودة ، فتحدث تعديلات في طريقة الحياة اليومية ، ويمكن ملاحظتها بوضوح خلال الزمان » . ويمكن على أساس فكرة التيار الثقافي تفسير اتجاه التغير ، فهو يحدد سبب رفض السمات الثقافية ، وتبني سمات أخرى . ويعتبر مفهوم التغير الملازم الذي ظهر عند أصحاب النظريات الكبرى في التغير ، قريب الشبه جدا من مصطلح التيار الثقافي .

تطور ثقافي Cultural Evolution

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى عملية انتظام الظواهر الثقافية وتغيرها من مرحلة إلى أخرى خلال الزمن . والتطورية الثقافية ، اتجـاه يحاول تطبيق النظرية التطورية العامة على الظواهر الثقافية . وقد حدد تايلور مضمون نظرية تطور الثقافة حين كتب يقول : « يبدو أننا حينما نلاحظ وجود فنون متطورة ، ومعرفة واسعة ، ونظم معقدة ، نميل إلى الاعتقاد بأنها نتاج تطور تدريجي من مرحلة سابقة بسيطة للحياة . فليست هناك مرحلة في الحضارة تأتي إلى الوجود تلقائياً ولكنها تنمو وتتطور عن مرحلة أخرى سابقة عليها » .

٢ ـ وقد تكون نظريات التطور الثقافي أحادية الخط ، وذلك حينما ينظر الدارس إلى ثقافة الإنسان بوصفها وحدة ، وقد تكون متعددة الخطوط ، إذا عولجت عند التحليل باعتبـارها تتكـون من أجزاء . ويجب أن نلاحظ أن التطور الثقافي لا يتضمن بالضرورة تقدما ، ولا يعني كذلك الاتجاه من البسيط إلى المراكب ، بل قد يكون الواقع عكس ذلك تماما . وعموما ، فإن صدق النظريات التطورية ، مشكوك فيه في الدوائر الأنثروبولوجية . على أن هناك بعض المحاولات الحديثة التي تستهدف التقليل من حتمية هذه النظريات ، وإخضاعها للاختبار .

أنظر :

L.A. White, *The Evolution of Culture*, N.Y. Mac-Graw-Hill, 1959.

تكامل ثقافي Cultural Integration

١ ـ يمكن تعريف التكامل الثقافي بأنه يمثل كافة العمليات التي تحقق وحدة الثقافة وكليتها ، ويظهر ذلك بوضوح في الاتساق المنطقي ، والعاطفي ، والجمالي للمعاني الثقافية ، والارتباط بين معايير السلوك ، والتساند الوظيفي بين مختلف مكونات الثقافة من عادات ، وعرف ، ونظم . ومن الملاحظ أن هناك تداخلا بين تحديد المصطلح على هذا النحو ، وبين ما يشير إليه مصطلح التكامل الاجتماعي .

٢ ـ ويثير التكـامل الثقافي باستمرار فكرة الشمول أو الكلية Wholeness أي اعتبار الكل أكبر من مجموع أجزائه . وهناك ثلاثة استخدامات رئيسية لهذا المصطلح في الأنثروبولوجيا ، فهو يشير اولا: إلى الاتساق النسبي بين مكونات الثقافة ، وهذا هو الاستخدام الذي تتبناه الوظيفية ، حينما تؤكد العلاقات المتبادلة بين جوانب الثقافة والسلوك الاجتماعي ، وذلك على العكس من الاتجاه التاريخي الذي يميل إلى أن الثقافة (المفردة) تتألف من مجموعات

من السمات غير المتناسقة والمستقلة النشأة والتطور ».

أنظر : R.L. Beals & H. Hoijer : *An Introduction to Anthropology* ; N.Y. the Macmillan Co. 1953 p. 617.

وثانيا : هناك معنى خاص للتكامل الثقافي ، وإن كان لا يتعارض تماما مع المعنى السابق ، وهو الذي استخدمته روث بندكت Benedict ، فالتكامل يشير إلى تكوين الأنماط Petterning والثقافة تشبه الفرد من حيث أنها نمط متسق للفكر والعمل . ويوجد داخل كل ثقافة مجموعة أهداف متميزة ، قد لا تحقق في نماذج أخرى من المجتمعات ، ويتطلب تمثل هذه الأهداف ، توجيه عناصر السلوك نحو التجانس والتشابه والنمطية » وقد أشارت بندكت كذلك *Patterns of Culture* , London , Routledge and Kegan Paul, 1953, P. 46. إلى حالة ضعف التكامل الثقافي ، في مقابل حالات أخرى يحقق فيها تكامل الثقافة درجة عالية جداً .

ثالثاً ـ ينظر إلى التكامل الثقافي على أنه عملية يحقق عن طريقها النسق الثقافي المتغير ، خلال الزمن ، نوعا من التشابه مع النسق القديم . وهذه الفكرة تعبر عن دخول عادات جمعية ومعتقدات جديدة في الثقافة ، بحيث يتعين على النسق الثقافي القائم أن يتكيف ويتوافق معها . ويعد التخلف الثقافي ، على أساس هذا الفهم ، نوعاً من اللاتجانس ، أو ضعفا في الانسجام المؤقت ، الذي يرجع إلى الفشل في تحقيق التكيف .

٢ ـ وما دام علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يفترضون أن الثقافات تختلف فيما بينها من حيث درجة التكامل ، فإنه من الضروري أن يوجد مقياس ملائم يمكن الاستعانة به في تقدير درجة تكامل العناصر الثقافية ، وهذا مطلب منهجي ضروري في هذا الميدان .

أنظر : نمط ثقافي **Cultural Pattern**
نسق ثقافي *Cultural System*
تكامل اجتماعي *Social Integration*
نسق اجتماعي *Social System*

ظاهرة توازي الثقافة Cultural Parallelism

١ ـ توازي الثقافة هو وجود سمات ثقافية واحدة ، أو متشابهة بدرجة كبيرة في مكانين أو أكثر منعزلين جغرافيا ، وهذا الانعزال الجغرافي ، هو الذي يجعل للتماثل أو التشابه في السمات الثقافية ، قيمة نظرية تتمثل في الحاجة الماسة إلى إيجاد تفسير ملائم لهذه الظاهرة .

٢ ـ وقد ظهرت عدة محاولات لتفسير هذه الظاهرة ، فذهب باستيان A.Bastian (١٩٠٥ ـ ١٨٢٩) إلى أن أفراد الجنس البشري بأكمله يشتركون في مجموعة أفكار أولية ، هي التي تجعل استجاباتهم متماثلة ، وإن كانت تخضع إلى تعديلات طفيفة من البيئة ، والعوامل التاريخية . وهذه الوحدة النفسية التي تميز الجنس البشري هي التي تعاون على ظهور مكتشفات أو مخترعات متماثلة في أماكن متفرقة . وتعتبر ظاهرة التوازي من بين الشواهد التي تدلل على صدق هذا الفرض. وقد أحدثت صياغات بستيان تأثيراً كبيراً في أوروبا وأمريكا ، ففي بريطانيا ظهر مؤلف سير جيمس فريزر G. Frazer الضخم عن الغصن الذهبي Golden Bough الذي عرض فيه شواهد متعددة تدلل على الوحدة النفسية ، وتأثر بآرائه برينتون D.Brinton في أمريكا .

٣ ـ أما التفسير النظري الثاني لهذه الظاهرة فتمثله التطورية الثقافية ، التي تزعم أن كل المجتمعات تمر تباعا بنفس مراحل التطور . ويلتقي هذا التفسير مع افتراض الوحدة النفسية ، وبخاصة في أعمال روبرت لوي الذي قرر « أن الوحدة النفسية للشعوب تدفع المجتمعات باستمرار إلى تكرار أفكارها » فضلا عن أنه ذهب إلى أن التطور الثقافي يقترب في جوهره من التطور العضوي ، وإن كان يختلف عنه في بعض الاعتبارات . أنظر : ـ
The History of Ethnological Theory; N.Y. Frazer and Reinhart, 1937, p. 29.

٤ ـ وعلى أي حال ، فإن الاهتمام أخذ يضعف بدراسة المتوازيات نظرا لما تنطوي عليه هذه الدراسة من تأملات نظرية غير واقعية ، ويتجه علماء الأنثروبولوجيا أكثر فأكثر نحو دراسة مشكلات ثقافية نوعية في ضوء الظروف الخاصة بكل حالة أو موقف

نمط ثقافي Culture Pattern

---

١ ـ تنظيم مركبات الثقافة ، التي تؤلف الصيغة الثقافية الكلية لمجتمع ما ، أو القيم والمعتقدات السائدة التي تميز ثقافة بعينها ، والتي اكتسبت قدراً من الاستمرار النسبي .

٢ ـ وقد استخدم علماء الأنثروبولوجيا النمط الثقافي كمصطلح شامل منذ عام ١٧٨١ ، واستمر هذا الاستخدام في كتابات ويزلر عن تتابع الأنماط القائمة ، ثم انتشر استخدامه دون أن يكتسب معنى محدداً منذ عام ١٩٢٠ بين علماء الاجتماع ، والنفس ، وغيرهم من المتخصصين في العلوم الاجتماعية . وربما كان أفضل تحديد للنمط الثقافي هو الذي قدمه عالم الأنثروبولوجيا سابير حينما ذهب إلى أنه « أسلوب تعميمي للسلوك يعزى إلى المجتمع أكثر مما يتعلق بالفرد ... » أنظر : — The Unconscios Patterning of Behavior in Society, in E.S. Dummer (ed). *The Unconscious* , N.Y.; Knopf, 1927, pp. 114-43 esp. 148-19. ويعتقد سابير أننا نستطيع فهم الثقافة بصورة أفضل حينما نقوم بتحليل عناصرها المكونة لها، والصور المختلفة التي تتخذها هذه العناصر . فكأن فهم الثقافة لا يتم إلا في ضوء التعمق وراء الأشكال الظاهرة لها .

٣ ـ وجدير بالذكر أن روث بندكت لم تقدم تعريفاً محدداً للأنماط الثقافية وإنما ذهبت إلى أنها توازي الأغراض المميزة ، أو الدوافع ، والعواطف ، والقيم التي اكتسبت طابعاً مستقراً في الثقافة .
Bendict *Patterns of Culture* ; London, Routledge, 1935, pp. 46-49 كذلك حاول كلاكهون أن يحدد محور فكرة النمط فذهب الى أن « البناء هو أكثر المظاهر التركيبية وضوحاً في فكرة النمط ... والنقطة المرجعية هنا هي دائماً الصورة لا المحتوى . لكن النمط الثقافي ليس مجرد بناء ، وإنما ينطوي على درجة من المسايرة من جانب عدد من الأشخاص » وإذن فالنمط بمعناه الواسع هو انتظام بنائي » .

٤ ـ وهناك تعريف متخصص للنمط الثقافي قدمه كروبير مؤداه : « الأنماط الثقافية هي روابط أو صلات قائمة بين السمات الثقافية يفترض أنها تشكل بناءاً محدداً ومتماسكاً ، يؤدي دورا وظيفياً ، ويكتسب قيمة تاريخية ويحقق استمراراً في الوجود » . أنظر : Structure Function and Pattern in Biology and Anthropology, *Scientific Monthly*, Vol. LVI, 1943, P. 112.

النسبية الثقافية Cultural Relativism

١ ـ مبدأ يعني أن الإنسان لا يستطيع أن يفهم أو يفسر ، أو يقيم الظواهر الاجتماعية والنفسية ، دون النظر إلى الظاهرة موضوع الدراسة والرجوع إلى الدور الذي تقوم به في النسق الاجتماعي الثقافي الكبير . فلا يمكن الحكم على عادات ثقافية معينة ، ولا يمكن تقييمها إلا في ضوء ماهية القيم المرتبطة بها ، والحاجات التي تقوم بإشباعها ، وعلاقتها العامة بالالتزامات الأخرى والتوقعات والقواعد الخلقية .

٢ ـ أي أن النسبية الثقافية تعني أنه يتعين الحكم على كل عنصر للسلوك في علاقته بالمكان ، والبناء الفريد للثقافة . وقد أكد فرانز بواس F. Boas ضرورة الاهتمام باستكشاف التنوعات والتباينات الثقافية التاريخية ، لأن كل جانب للثقافة من اللغة إلى أشكال الزواج ، يجب أن يدرس في السياق العام الذي يظهر فيه . ويعارض هذا الاتجاه كل من يؤمنون بفكرة عمومية الثقافة ، التي ترجع إلى تشابه أو تماثل المواقف الإنسانية في الزمان والمكان ، فقد كتب لينتون يقول : «إنه يكمن خلف التنوع في الأنماط الثقافية ، نوع من الوحدة والأطراد الأساسي» .

٣ ـ وقد علق بارسونز وشيلز على النسبية الأخلاقية بقولهما : «إن رواد هذه النظرية قد أكدوا أن كل مستوى أخلاقي نوعي بالضرورة ، ولعل ذلك ينطوي على حساسية جمالية عظيمة تبرر هذه الدعوى ، لكنها ليست مقنعة منطقيا ، ولا تحقق ثراءا علمياً» .

خصوصيات ثقافية Cultural Specialities

١ ـ عناصر الثقافة التي يشارك فيها أعضاء بعض الفئات المعترف بها في المجتمع ، ولكن لا يشارك فيها جميع أعضائه . فللمجتمعات المهنية المتعددة لها ثقافتها الخاصة ، التي يتعذر فهمها من بقية أفراد المجتمع .

٢ ـ ويشير المصطلح أيضاً إلى فئة واحدة من التصنيف الثلاثي الذي قدمه لينتون للثقافة ، والذي يعتمد على تباين درجة مشاركة الأفراد ، فالخصوصيات الثقافية هي سمات خاصة بمجموعة اجتماعية معينة ، وغالبا ما تشير إلى مهارات ، وممارسات ، وصور معرفية معينة .

أنظر : بديل ثقافي *Cultural Alternative*
عمومية ثقافية *Cultural Universal*
ثقافة *Culture*

إبدال ثقافي Cultural Substitution

١ ـ هي العملية التي يشغل فيها عنصر ثقافي معين ، مكان عنصر آخر ، بصورة جزئية أو كلية . والإبدال الثقافي هو نوع من التغير الثقافي ، لأن محور الاهتمام في كلتا الحالتين هو التجديد .

٢ ـ ويروي كروبير أن الإبدال كمفهوم أولى لا يحتاج إلى تعريف ، ومن ثم يفضل استخدام مصطلح «الإزاحة» . حقيقة أنه يمكن إبدال سمة ثقافية بأخرى لكن هذا الإبدال جزئي دائماً ، فالعناصر القديمة تظل باقية وإن حدث ذلك على نطاق ضيق متخصص» . أما بارنيت H. G. Barnett فقد ناقش مفهوم الإبدال في ضوء القضية التي تذهب إلى : «أن

كل تجديد هو تكامل للأفكار . والروابط الوحيدة بين أجزائه في وضع ثقافي معين هي روابط عقلية » ، فالأبدال إذن عملية سيكولوجية أكثر منها ثقافية أنظر :

Innovation : the Basis of Cultural Change, N.Y. Macgraw — Hill, 1953 P . 16

ويرى سوروكين أن فكرة الأبدال ملائمة فقط في حالة وجود تغير كلي في النسق الشامل أو في عناصره الرئيسية . والابدال ليس تعديلا أو نمواً ، يضاف فيه شيء جديد ، ويختفي شيء آخر ، ولكنه إحلال كلي ، وواضح أن وجهة النظر هذه تخالف ما يذهب اليه كروبير .

أنظر : تثقيف	*Acculturation*
إنتشار	*Diffusion*
تجديد	*Innovation*

Cultural System نسق ثقافي

١ ـ نموذج نظري لثقافة معينة تتألف من أجزاء مترابطة ، وكثيراً ما يستخدم هذا المصطلح عند أصحاب الاتجاه الوظيفي ، الذي يعني بتحليل تساند أجزاء النسق الثقافي . ويلاحظ أن استخدام هذا المصطلح عند دراسة الثقافة حديث نسبياً ، فمعظم المدارس التاريخية في الأنثروبولوجيا كانت تميل الى إدراك الثقافة على أنها « كل غير مترابطة من السمات التي نشأت وتطورت بصورة مستقلة » ، وهناك مجموعة مصطلحات أخرى ترتبط بالنسق الثقافي أهمها ـ التكامل الثقافي ، والنمط الثقافي .

أنظر : صيغة ثقافية	*Cultural Configuration*
تكامل ثقافي	*Cultural Integration*
نمط ثقافي	*Cultural Pattern*
نسق اجتماعي	*Social System*

Cultural Theme فكرة محورية ثقافية

١ ـ نموذج كبير للقيم يوجد في ثقافة معينة ، ويشتمل على الدعاوى الأساسية التي تستند إليها أنساق المعتقدات ، ومستويات السلوك في تلك الثقافة ، أو هي « . . . مسلمة أو وضع ، ظاهر أو مستتر موافق عليه ضمنيا . أو مستقر بوضوح في المجتمع ، يسيطر على السلوك ، أو يشير النشاط ،

أنظر Opler. M. E. "Themes as Dynamic Forces in Culture, *American Journal of Sociology*, Vol. II 1945, P. 198.

٢ ـ إن اهتمام دارسي الثقافة بالبحث عن المقولات الجوهرية ، والموضوعات التي تجعل الوصف أكثر تعمقاً ، وتيسر مقارنة الثقافات ، أدى في نطاق الأنثروبولوجيا إلى ظهور مجموعة كبيرة من المفاهيم من بينها مصطلح : فكرة محورية ثقافية . ويلاحظ أن المقارنات الثقافية ، والدراسات الوصفية التي تستعين بالفكرة المحورية الثقافية ذات طابع كيفي أساسا ، إذ أنها تهدف إلى تحديد مضمون الثقافة عن طريق محكات معترف بها . وينبغي أن نميز بين هذه الفئات المضمونية مثل الفكرة المحورية ، وبين ما أطلق عليه ميردوك Murdock العموميات الحقيقية للثقافة،فالأمر هنا لا يتصل بالذاتية أو التطابق في العادات الفردية والسلوك بل بالتماثل في التصنيف مثل : الأسر والزواج ، والتعليم والطب ... الخ .
The Common Denominator of Cultures," in R. Linton. (ed.). *The Science of Man in the World Crisis*, N. Y. Columbia University Press, 1945 P. 125.

أما عمومية الأفكار المحورية فترجع إلى أن كل ثقافة تتضمن مثل هذه الأفكار ، وهذا هو استخدام لينتون للعمومية بوصفها وحدة للثقافة يشارك فيها كل راشد عاقل عضو في المجتمع.ولا يعني ذلك أن كل مجتمع يتضمن

نفس الأفكار المحورية .

٣ ـ وتمثل الأفكار الثقافية المحورية إذن منهجا على الملاحظ أن يحاول من خلاله أن يطور محكات مستقرة نسبيا لوصف الثقافة في ضوء قيمها الخاصة ، وعلى أساس الشواهد الاستقرائية الموضوعيـــة » .

M. E. Opler, "Rejoinder to Albert. K. Cohen, *American Journal of Sociology*, Vol. LII, 1946-7 p.43.

ويمكن في ضوء هذا المعنى تحديد عدد من القضايا العامة مثل : (أ) كل ثقافة تتضمـــن عدة أفكار محورية ، (ب) على الرغم من وجود تناغم بين الأفكار المحورية في الثقافة ، إلا أن ذلك لا يعني افتراض عدم وجود صراع كلية ، (حـ) كل فكرة محورية يعبر عنها بصور متعددة ، (د) قد تجد الفكرة المحورية تعبيراً لها في أجزاء متعددة من البناء النظامي ، (هـ) الفكرة المحورية في ثقافة معينة قد تشابه مثيلتها في ثقافة أخرى ، بغض النظر عن مكانها في البنـاء النظـامـــي ، (و) الأفكار المحورية قد تكون جزءاً من الثقافة المستترة أو الظاهرة .

أنظر : ثقافة *Culture*

نمط ثقافي *Cultural Pattern*

عمومية ثقافية *Cultural Universal*

انتقال ثقافي Cultural Transmission

عملية يتم من خلالها نقل الثقافة من جيل إلى جيل آخر ، عن طريق التعلم سواء بصورة رسمية ، أو غير رسمية . فهي إذن تمثل استمرار التراث الاجتماعي وأنماط التفكير والسلوك ، والعمل ، خلال الزمن .

عموميات ثقافية Cultural Universals

الأفكـار ، والعادات ، والاستجابات الإنفعالية المشروطة التي تعتبر عامة عند جميع أعضاء المجتمع . والعنصر الثقافي العام في مجتمع معين ، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر . وقد تكون العموميات الثقافية ممثله لبعض المظاهر التي تتحقق عند الجنس البشري كله ، ومرد ذلك أنها تشبع حاجات عضوية عامة . ويستخدم المصطلح بصيغة أخرى ، فيقال النمط العمومي للثقافة Universal Pattern of Culture

أنظر : بديل ثقافي *Cultural Alternative*

خصوصيات ثقافية *Cultural Specialities*

ثقافة *Culture*

نمط ثقافي *Cultural Pattern*

تنوع ثقافي Cultural Variation

يشير مصطلح التنوع الثقافي عموماً إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها . وقد كان موضوع التنوع الثقافي من بين الموضوعات التي حظيت باهتمام علماء الأنثروبولوجيا ، خاصة فيا يتعلق بمدى هذا التنوع ، وارتباطه ، والعوامل المؤدية إليه . وهناك نظريات تفسر هذه الظاهرة بالاعتماد على المنظور التاريخي ، وأخرى تميل إلى دراستها من وجهة النظر البنائية الوظيفية ، بينما نجد نظريات أخرى حتمية تعتمد على عامل وحيد ، وتتخذ

هذه الحتمية صوراً متعددة ، منها الحتمية العنصرية ، والجغرافية ، والاقتصادية . كذلك يهتم علماء الأنثروبولوجيا بتصنيف الثقافات إلى نماذج مختلفة ، يمكن معها الإحاطة بالتنوع الثقافي الملاحظ في المجتمعات الإنسانية .

أنظر : نسبية ثقافية *Cultural Relativity*

ثقافة *Culture*

ثقافة Culture

---

١ ــ من العسير أن نعتمد على تعريف واحد لهذا المصطلح البالغ التعقيد والأهمية ، ولهذا يفضل أن نقدم مجموعة تعريفات يكمل كل منها الآخر . وربما يكون من المناسب أن نبدأ بمحاولة كروبير A. L. Kroeber وكلاكهون C. Kluckhon اللذين قدما صيغة تأليفية تشتمل على معظم العناصر التي حظيت بموافقة علماء الاجتماع في الوقت الحاضر : « فالثقافة تتألف من أنماط ، مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول ، عن طريق الرموز ، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية ، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة . ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية ، وكافة القيم المتصلة بها ، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية ، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى».

أنظر :

Culture: A Critical Review of Concepts and Definitions, *Papers of the Peabody Museum of American Archeology and Ethnology* Vol. 47, No. 1 1952, P. 187.

وقدم ــ كذلك عالم البيولوجيا هاتشينسون G.E. Hutchinson تعريفاً مختصراً للثقافة : « فهي فئة أو مقولة عامة للسلوك تظهر عند جماعة معينة » . أما ظهور فكرة الثقافة وبلورتها في صورة مصطلح فني في الأنثروبولوجيا فقد كان على يد العالم البريطاني تايلور

أنظر : *Researches into the Early History and Development of Civilisation*, London: John Murray , 1865 , P.P. 4 — 369 .

وحددها معناها بطريقة منظمة حتى أنها أصبحت مفهوما رئيسيا ، بعد ست سنوات ، «فالثقافة بالمعنى الأثنوجرافي الواسع هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة ، والعقيدة ، والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعادة ، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع »:

Primitive Culture, London, 1871, P. 1.

٢ ــ وبعد عدة سنوات من ظهور هذا التعريف ، صيغت تعريفات أخرى للثقافة كمفهوم رئيسي في الأنثروبولوجيا . وقد حلل كل من كروبير وكلاكهون ما يزيد عن ١٦٠ تعريفاً كتبت باللغة الانجليزية ، قدمها علماء الاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، وعلم النفس ، والطب النفسي ، وغيرهم . وأمكنهما تصنيف التعريفات وفقاً لاهتماماتها الرئيسية ، فهناك تعريفات اهتمت بالحصر والوصف ، وتعريفات أخرى تاريخية ، وثالثة معيارية ، ورابعة ذات طابع نفسي ، وخامسة بنائية ، ثم أخيراً تعريفات تطورية

أنظر : *Cultute ; A Critical Review of Concepts and Definitions* . ويعتبر تعريف فرانز بواس Boas نموذجاً للتعريفات الوصفية ، إذ أن الثقافة تتضمن كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي ، واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها ، ومنتجات النشاط الإنساني ، أما التعريفات التاريخية ، فهي تنتقي جانباً معيناً من الثقافة مثل التراث الاجتماعي ، وذلك على نحو ما يذهب رالف لينتون . والمجموعة الثالثة تنظر إلى الثقافة كطريقة متميزة في الحياة مثلما ذهب كلينبرج O . Klinberg إلى القول بأن « الثقافة هي ذلك الكل المتعلق بأسلوب الحياة .

كما تحدده البيئة الاجتماعية». على حين يقول سوروكين «إن المظهر الثقافي لعالم ما فوق العضوي يتكون من المعاني، والقيم، والمعايير، والتفاعل، والعلاقات بينها، والأشكال المتكاملة وغير المتكاملة لها. ويتجسد كل ذلك في الأفعال الظاهرة في العالم الواقعي الثقافي ـ الاجتماعي». أما التعريفات ذات الطابع النفسي فإنها تميل إلى إبراز جوانب معينة من التكيف، والتعلم، والعادات. وتنظر الى الثقافة أساساً باعتبارها مجموعة أساليب فنية تحقق إشباع الحاجات، وحل المشكلات، والتكيف مع البيئة. ويقول فورد C. S. Forde «إن الثقافة تتكون من الأساليب التقليدية لحل المشكلات .... وهي تمثل مجموعة الاستجابات المقبولة، التي حققت نجاحا، وهي تعبر باختصار عن الحلول المألوفة والمتعلمة لهذه المشكلات»، وتميل بعض هذه التعريفات إلى إرجاع فكرة الثقافة إلى العمليات السيكولوجية. أما التعريفات البنائية، فيبدو أنها لم تظهر في التراث قبل عام ١٩٤٥، وأهم ما يميزها اهتمامها بالطابع النوعي للثقافة، والعلاقات المتبادلة بين جوانبها المختلفة. ولهذا، فإن الثقافة ـ من منظور هذه التعريفات ـ هي تجريد، أو نموذج تصوري، يمكن الاستعانة به في دراسة السلوك وتفسيره، ولكنها ليست هي السلوك ذاته. وقد أكد كلاكهون وكيلي: «أن الثقافة هي نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة والكامنة للحياة، التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم». ومع ذلك، فان علماء الأنثروبولوجيا بصفة عامة لا يقبلون تماماً فكرة الثقافة كتصور منطقي افتراضي، أو كنموذج يرتكز على تجريد بعض أنماط السلوك، وإن كان بعضهم مثل رالف لينتون، وبيدني Bidney، وهوايت، يعتبرون الثقافة ممثلة للسلوك الواقعي، ويستخدمون في الوقت ذاته تعبيرات خاصة مثل الأساليب النمطية للسلوك، وأشكال السلوك.

أما التعريفات النشوئية، فهي تسعى إلى الإجابة عن تساؤلات مثل: كيف ظهرت الثقافة؟ وما هي عوامل نموها وتدهورها؟ وتركز بصفة عامة على أصول الثقافات ومصادرها، ومن التعريفات الممثلة لهذا النوع، ذلك التعريف المختصر الذي صاغه كار L.J.Carr وذهب فيه إلى أن الثقافة هي «النتاج التراكمي المنقول للسلوك السائد في المجتمعات».

٣ ـ ومنذ عام ١٩٣٥ تقريباً أخذ علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية يتجهون نحو استخدام مصطلح البناء الاجتماعي، أكثر من استخدامهم لمصطلح الثقافة، لكن ذلك لم يمنع بالطبع من ظهور بعض التعريفات المشابهة لتلك التي قدمها العلماء الأمريكيون، فقد كتب فيرث R. Firth يقول: «إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الأفراد، فإن الثقافة طريقتهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة العلاقات الاجتماعية، فإن الثقافة هي محتوى هذه العلاقات. وإذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الإنساني، وبتجمع الأفراد، والعلاقات المتبادلة بينهم، فإن الثقافة تعنى بالمظاهر التراكمية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس، ويستخدمونها ويتناقلونها. والثقافة محتوى فكري ينظم الأفعال الإنسانية، وهي من وجهة النظر السلوكية سلوك متعلم، أو مكتسب اجتماعيا، وهي فوق كل ذلك ضرورية كحافز للفعل» أنظر: *Elements of Social Organization*, London Watts, 1951, P. 27. وربما كان التجديد الهام الذي شهدته الأنثروبولوجيا البريطانية في هذا المجال، ما ذكره ماير فورتس M. Fortes حينما اعتبر «الثقافة المظهر الكيفي للوقائع الاجتماعية، بينما استخدم مفهوم البناء لدراسة الملامح المميزة للأحداث الاجتماعية التي تبدو من الناحية المثالية، قابلة للتحليل

والوصف الكمي » Time and Social Structure
In Fortes (ed). *Social Structure*, Oxford; Clarendon Press, 1949 P. 57.
وقد أبدى ريموند فيرث R. Firth دهشته لأن كلا من كروبير وكلاكهون لم يوجها ، في معالجتهما للثقافة ، إلا اهتماما ضئيلاً جداً لمفهوم الوظيفة ، وهي ملاحظة تعكس النظرة السائدة بين معظم علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية .

Culture, Adaptive **ثقافة توافقية**

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى جوانب معينة تشتمل عليها الثقافة كالمركبات والسمات الثقافية التي تؤدي إلى توافق المجتمع مع البيئة الفيزيقية المحيطة به ، على نحو يحقق له الإستمرار والبقاء . وهكذا ، تتضمن الثقافة التوافقية أساليب الزراعة ، والصناعة ، والمعرفة الفنية ، والمعايير التي تتحكم في التنظيم والاقتصاد .

٢ ـ ويمكن أن يكون للثقافة التوافقية معنى آخر يتمثل في المركبات والسمات الثقافية التي تعكس تكيف الثقافة اللامادية وخصوصا القيم ، والمعايير المنظمة للحياة الاجتماعية ، مثال ذلك أن المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية التي تطورت كنتيجة لاختراع السيارة تعد جزءاً من الثقافة التوافقية . وليس من المحتم أن تؤدي الثقافة التوافقية إلى حالة تكيف عام .

Culture, Explicit **ثقافة ظاهرة**

جوانب الثقافة التي يكون أعضاء المجتمع على وعي تام بها ، والتي يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة . والثقافة الظاهرة تتضمن معايير الصواب والخطأ المعترف بها ، والنماذج النمطية للسلوك والتكنولوجيا .

Culture History **تاريخ ثقافي**

١ ـ يمكن تعريف هذا المصطلح على أنه يشير إلى الصورة التكاملية للأحداث الثقافية التي ظهرت خلال الزمن ، وقد ظهر هذا المصطلح في الكتابات الأنثروبولوجية والأثنولوجيا وعلم الآثار . ويبدو أن المصطلح ذاع وانتشر بين علماء الآثار الذين يركزون على بحث تاريخ الثقافة من خلال منظور زمني ، أكثر عمقا من هذا الذي يستعين به علماء الأثنولوجيا ، فاستطاعوا تطوير أساليب دقيقة ، مكنتهم من وضع قوائم زمنية لتاريخ كل ثقافة .

٢ ـ وقد علق ميتلند F.W. Maitland على اهتمام الأنثروبولوجيين بتاريخ الثقافة بقوله : « إنه يتعين على الأنثروبولوجيا أن تختار بين أن تصبح تاريخا ، أو ألا تكون شيئاً على الإطلاق » . كذلك ذهب بيركت سميث Smith إلى أن « الحاضر لا يمكن فهمه إلا على أنه نتاج للماضي ، وأن المشكلة الرئيسية في الأثنولوجيا يجب أن تكون تاريخية » . وافتتح سابير Sapir مقاله عن المنظور الزماني بقوله : « إن الأنثروبولوجيا الثقافية تتجه أكثر فأكثر نحو الاعتراف بأنها علم تاريخي خالص ، ولعل المعلومات التي تعتمد عليها ، يصعب فهمها في فرديتها الخالصة أو في صلتها بعضها ببعض ، ويتعين أن نفهمها على أنها نهاية تتابع معين للاحداث ذات الجذور العميقة في الماضي .... إن الفهم التاريخي هام جداً لتحقيق أهداف الأثنولوجيا » .

تخلف ثقافي Cultural Lag

١ ـ موقف تتغير فيه بعض جوانب الثقافة بمعدلات أسرع من تغير الجوانب الأخرى ، مما يؤدي إلى عدم تكامل أو توازن عمليات تغير الثقافة ، فتتخلف بعض العناصر الثقافية ، نتيجة لتفاوت معدلات السرعة في التغير . ويرتبط التخلف الثقافي بهذا المعنى ، بالتفكك الاجتماعي وظهور بعض المشكلات في المجتمع . كذلك يستخدم المصطلح للإشارة الى الفترة التي توجد بين اقتراب أكثر من عنصر واحد ، من عناصر الثقافة ، من تحقيق أهدافه بدرجات متفاوتة .

٢ ـ ويرجع إلى وليام أوجبرن W.F.Ogburn فضل إدخال هذا المصطلح ضمن تراث علم الاجتماع ؛ وذلك حينما طبقه على المجتمعات الغربية التي تتطور فيها الثقافة المادية بمعدلات تفوق سرعة تطور الثقافة اللامادية انظر Ogburn *Social Change*, Viking Press, N.Y. 1922, pp. 200-13.

إلا أنه أصبح من الضروري بعد تأكيد المظهر الرمزي للثقافة التكنولوجية ، أن يعاد النظر في تعريف التخلف الثقافي ، فنجد بارسونز ـ مثلا ـ يذهب إلى أن صياغة أوجبرن للتخلف الثقافي تمثل تطبيقاً غير ملائم للقضايا التي قدمها فيبلن Veblen حول السلوك الاجتماعي المرتبط بالعوامل التكنولوجية وبغريزة الصنعة ، كذلك هجر هارت H.Hart في تصوره للتخلف الثقافي فكره أوجبرن حينما ذكر أنه يشير إلى «التقصير الناتج عن الفترة التي تتوسط مرحلتين من تطور المركبات الثقافية ، وهو تقصير محتمل ومتوقع على أساس التخطيط الاجتماعي» أنظر : **The Hypothesis of Cultural Lag: A present Day View. in F.R. Allen et. al. *Technology and Social Change*. N.Y.: Appleton-Century, Garfis, 1957. P.121**

ثقافة مادية Culture, Material

جميع الموضوعات الفيزيقية التي صنعها الإنسان ، للتوافق مع البيئة ، وينظر أحيانا إلى الثقافة المادية على أنها تشتمل على أشياء أخرى لها مدلولها عند الإنسان ، فهو يستخدمها ، على الرغم من أنه لم يقم بصنعها . ويفضل بعض علماء الاجتماع استبعاد العناصر المادية تماماً ، من تعريفهم للثقافة .

ثقافة لامادية Culture Nonmaterial

جميع السمات الثقافية غير الملموسة ، كالمهارات الفنية ، والمعايير ، والمعتقدات ، والاتجاهات ، واللغة ، التي تنتقل من جيل إلى آخر . ويفضل بعض علماء الاجتماع استخدام الثقافة للدلالة على هذا الجانب فقط ، بينما يميل آخرون مثل أوجبرن إلى قسمة الثقافة إلى جانبين : مادي ولا مادي .

موضوع ثقافي Cultural Object

عنصر مادي في ثقافة معينة ، كالشيء المصنوع مثلا ، أو السمة الثقافة . وقد يشير المصطلح إلى أي جانب من جوانب الثقافة (فكرة ، أو قيمة ، أو عادة جمعية) ، ينظر إليه الشخص باعتباره خارجا عن نطاق شخصيته . وقد استخدم المصطلح بهذا المعنى في نظرية الفعل الاجتماعي أنظر : **T. Parsons, *The Social System*, Glencoe, the Free Press 1951**

أنظر : الفعل الاجتماعي *Social Action*

سمة ثقافية Culture trait

١ ـ يختلف تعريف السمة باختلاف تعريف الثقافة ذاتها ، ولكنها تمثل أبسط وحدات الثقافة . ويتفاوت حجمها طبقا لاختلاف مشكلة البحث ذاتها . وهناك سمات مادية وأخرى لا مادية مثل الأفكار ، والمعتقدات ، والعادات الجمعية .

٢ ـ وقد كان مصطلح السمة الثقافية ، بالاضافة إلى مجموعة مصطلحات ثقافية أخرى مثل : النمط الثقافي ، والمركب الثقافي ، والصيغة الثقافية ، والمنطقة الثقافية ، من بين المصطلحات التي استخدمها ويزلر وغيره في تحليلاتهم التاريخية للمعلومات الثقافية .
أنظر : C. Wissler. *Man and Culture*, N.Y.. Thomas Y. Crowell, 1923 ويعـاون مفهـوم السمة في وضع قائمة تفصيلية بالعناصر الثقافية ، وتمكين الباحثين من إجراء تحليل وظيفي للثقافات الكبرى . أما المشكلة المنهجية التي تواجه مفهوم السمة الثقافية ، فتتمثل في إمكان التوصل إلى تحليل إجرائي لما يوصف بأنه أبسط وحدة ثقافية .

علم الثقافة Culturology

١ ـ الدراسة العلمية التفسيرية للظواهر الثقافية بالذات ، وقد استخدمه لأول مرة الفيلسوف وعالم الكيمياء الألماني فلهلم أوزفالد Kulturologie W. Ostwald ابتداء من عام ١٩٠٩ ثم استخدمه بعد ذلك عدد كبير من الدارسين

ويفرق أوزفالد بين علم الثقافة وعلم الاجتماع ، باعتبار أن الأخير شديد الاتساع ، طالما أنه يركز على التفاعل الاجتماعي ، ومن ثم فهو يشتمل على كافة الظواهر التي تدخل ضمن فئة اجتماعي ـ ثقافي . ومع ذلك ، يبدو أن التركيز على التفاعل الاجتماعي ، قد استبعد من مجال اهتمامه بعض الظواهر مثل الفلسفات ، والفنون ، وبعض السمات الثقافية الأخرى ، مما يجعلنا نقول : إن مصطلحي « الاجتماعي » و « الثقافي » ليسا مترادفين .

وقد طور ليزلي هوايت فكرة علم الثقافة في تراث الأنثروبولوجيا منذ عام ١٩٣٩ ، واستخدمه في محاضراته عن الثقافة والانساق الاجتماعية الأخرى .
أنظر :
A Problem of Kinship Terminology:
American Anthropologist, Vol. 41. 1939, p. 571.

وحدد هوايت مجال علم الثقافة ، في ضوء التعريف الكلاسيكي الشهير الذي قدمه تايلور للثقافة . فالثقافة من منظور هذا العلم شيء قائم بذاته Sui Generis ، أي أنها تمثل انتظام مجموعة من الأحداث والعناصر الرمزية كاللغة ، والعادات ، والمعتقدات ، والأدوات . ويؤكد لوي Lowie أن دراسة الثقافة أصبحت تمثل ميداناً مستقلا ، خلال المائة سنة الأخيرة ، مما يجعل لها أهمية خاصة .

٣ ـ على أن محاولات إقامة علم مستقل للثقافة ، منفصل عن علم الاجتماع ، قوبلت بغير قليل من النقد والاحتجاج ، فالثقافة لا يمكن أن تدرس وتفهم بعيدا عن الظواهر الاجتماعية والنفسية الأخرى . فهي تؤلف مع هذه الظواهر كلا وظيفيا متساندا

D. Bidney . *Theoretical Anthropology*; N.Y: Columbia University Press 1953, pp. 96-106

Custom عادة جمعية

١ ـ صورة من صور السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمان ، واستقرت في مجتمع معين ، وأصبحت تقليدية ، واصطبغت إلى حد ما بصبغة رسمية . والعادات الجمعية أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة فرعية ، أو بالمجتمع بأسره . وقد اكتسب المصطلح مكانة خاصة في الأنثروبولوجيا كمفهوم محدد يمكن الاستعانة به في التأويل الوصفي للثقافة .

٢ ـ وقد منح علماء الأنثروبولوجيا في استخدامهم مصطلح العادة الجمعية ، مستويات مختلفة من التجريد ، فهو يعني الاهتمام بالأفعال المتكررة في الحياة اليومية ، والقواعد التي تمكن خلف هذه الأفعال ، والنماذج الثقافية المميزة التي يمكن استخلاصها من كل ذلك . ويؤكد فورتس أن الاهتمام الرئيسي للانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ينصب على العادات الجمعية ، اذ يتعين على الباحثين في هذين العلمين ملاحظة وتسجيل العادات ، وأنماط السلوك الأخرى المرتبطة بها كما نظر مالينوفسكي إلى دراسة العادات الجمعية على أنها تمثل موضوعا رئيسيا يجب أن تركز عليه الملاحظة المباشرة . أنظر :

Malinowski. *Crime and Custom in Savage Society.* 1926 , p. 125 cf. ويمثل تحليل العادات الجمعية ، في ارتباطها بالعرف ، والطرائق الشعبية ، أحد الاهتمامات الرئيسية لعالم الاجتماع الأمريكي وليام سومنر Sumner فهي كلها من القوى التي تمارس على الأفراد قدراً من القهر والإلزام .

٣ ـ وجدير بالذكر أن تايلور أدخل العادة الجمعية ضمن تعريفه للثقافة ، وأشار سابير إلى أن المصطلح له قيمة خاصة في تطوير التصور الأنثروبولوجي للثقافة . وقد بذلت بعض المحاولات لتحديد مفهوم العادات الجمعية ، والتفرقة بينها وبين مفاهيم أخرى مثل : الطرق الشعبية ، والأعراف ، لكن هذه المحاولات اعتمدت على محكات غامضة مثل : التقليدية ، والتلقائية ، والدوام ، والمعنى الاجتماعي ، ولذلك لم تظهر كثيراً في تعريفه وتحديده وربما كان ذلك هو السبب الذي دفع ماكيفر وبيج إلى اعتبار العادات الجمعية جانباً فرعيا للطرق الشعبية والأعراف . على حين جعل كنجزلي دافيز من المصطلح مفهوماً شاملا تتفرع عنه الطرق الشعبية والأعراف .

R.M. Macivar & C.H. Page *Society*, N.Y. the Macmillan Co, 1955, p. 19 K. Davis, *Human Society*, N.Y.; the Macmillan Co, 1949, p. 73.

أنظر : ثقافة *Culture*
طرق شعبية *Folkways*
أعراف *Mores*
معيار *Norm*
قيمة *Value*

Cybernetics السيرناطيقا

يشير هذا المصطلح إلى بناء نظري ، ومجموعة بحوث تتناول العلاقة بين الإنسان وغيره من الكائنات العضوية ، وبين الآلات . وترتكز النظرية والبحث في هذا المجال على قدرة العمليات الميكانيكية والعضوية على تحقيق نوع من السيطرة والتدعيم الذاتي خلال عمليات التغذية العكسية . Feedback ، إلى جانب توصيل المعلومات داخل أنساق ميكانيكية وعضوية ، ويرجع الاستخدام الحديث للمصطلح في العلوم الاجتماعية إلى وينر N. Wiener أنظر :

Cybernetics, or Control and Communication in the Animal and the Machine, N.Y. John Wiley, 1949.

وتتنــــاول نظــــريـــــات السيـــــرنــــاطيقــــــ وبحوثها فئتين أساسيتين ، يظهر أنهما مستقلتان ، بينما يسود بينها ترابط وثيق وهما : الضبط Control ، والاتصال Communication

ولقد قدم ماك ري D.G. Macrae في مقال له عن السيبرناطيقا والعلوم الاجتماعية عددا من الملاحظات حول أعمال وينر وزملائه ، وبعض التعليقات الأخرى عن السيبرناطيقا والبحث السوسيولوجي . حيث يتشكك بشكل واضح في أن تؤدي المماثلات التي ترتكز عليها السيبرناطيقا ، إلى ثورة في العلوم الاجتماعية أو أنها ستكون بديلة للاتجاهات التقليدية في الدراسة ويقول : «إن العالم الاجتماعي ... لا يقدم لنا مجالا ملائما للتعبير الرياضي عـــن العلاقات التي تهتم بها السيبرناطيقا . لأن الصعوبات التي تواجهها هي ذاتها الصعوبات التي واجهت علم النفس السلوكي» .

Cybernetics and Social Sciences. *British Journal of Sociology*. Vol. II, 1951, p. 144 ek Seq.

Cyclical Movement حركة دائرية

تغير متكرر يطرأ على بعض الظروف أو الأحداث بعد فترات زمنية معينة ، وقد تتغير المتتالية لنفس الدائرة من حيث مدتها ، وتعتبر دورة العمـــل مثالا للحركة الدائرية .

D

مادة علمية (معلومات) Data

يستخدم هذا المصطلح عادة ليشير الى البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق الملاحظة أو القياس ، بهدف التوصل إلى تعميمات أو نتائج . وحينما تكون هذه المادة العلمية بلا صورة معينة ، أو تنظيم محدد ، يطلق عليها « المادة الخام » .

معدل الوفيات Death Rate

يشير هذا المصطلح إلى التوزيع التكراري لحالات الوفاة ، بالنسبة للمجموع الكلي للسكان ، وهو يستخدم في مقابل مصطلح معدل المواليد . وهناك مقياس يشيع استخدامه في هذا الصدد هو معدل الوفيات الخام أي عدد الوفيات في سنة ، منسوباً الى المجموع الكلي للسكان خلال هذه السنة ، ومقسوما على العدد الكلي للسكان خلال نصف السنة ، أو على متوسط السكان في هذه السنة بأكملها . وفي مقابل هذا المقياس هناك معدلات الوفيات النوعية Specific Death Rates (مثل معدل الوفيات النوعي للعمر ، وهو عدد الوفيات بين أشخاص في مستويات عمرية معينة بالنسبة إلى كل ١٠٠٠ شخص في هذا العمر) .

لا تمركز (لامركزية) Decentralization

مصطلح يستخدم عادة في دراسات المجتمع الحضري ، ويشير إلى العملية الايكولوجية التي يميل فيها العمل والصناعة ، وهيئات الخدمة إلى الابتعاد عن مركز المدينة ، ويحدث ذلك حينما يرتفع ثمن الأرض والسلع الأخرى ارتفاعاً ملحوظاً . وتتجه الحركة في هذه الحالة نحو المراكز الثانوية ، أو الفرعية ، التي تقع في مناطق خارج قلب المدينة ، وتتوافر فيها أماكن للإقامة ، كما تنخفض أسعار السلع إلى حد ما . ويستخدم هذا المصطلح في مقابل التركيز .

انظر : تركيز Centralization

اتخاذ القرار Decision Making

١ ـ يستخدم مصطلح « صانع القرار » للإشارة إلى شخص له مسئوليات رسمية تتعلق بصياغة سياسة التنظيم ، أو الهيئة الحكومية . أما اتخاذ القرار فهو مصطلح يشير إلى عملية دينامية تسود بين كافة المشاركين في اختيار السياسة الملائمة . ومن الممكن تحديد نطاق عملية اتخاذ القرار واقعيا ، عن طريق حصر عدد المشاركين الذين يستطيعون التأثير في تشكيل طبيعة القرار . وتركز دراسات اتخاذ القرارات على كافة العوامل الملائمة لما يعرف باختيار السياسة ، لا على تحليل العلاقات الرسمية القانونية ، للذين يتولون مهمة اتخاذ القرارات . وهكذا ، تحاول هذه الدراسات أن تأخذ في اعتبارها العلاقات الاجتماعية غير الرسمية بين القائمين على اتخاذ القرارات ، ودور الفاعلين خارج التنظيم ، وكافة الاعتبارات الرشيدة وغير الرشيدة ، التي تؤثر في سلوك كل الذين تتضمنهم عملية اتخاذ القرار .

٢ ـ وقد اهتمت النظرية السياسية الكلاسيكية ، منذ مناقشات أرسطو للعلاقة بين أشكال الحكومات

والحكمة في السياسة العامة ، بموضوع اتخاذ القرار ، ووصفته بأنه وظيفة الحكومة . كذلك أعطى المؤرخون نفس هذا الاهتمام لتلك الوظيفة . لكن المصطلح تطور في العلوم الاجتماعية حديثاً ، حينما تبنى عدد من علماء السياسة ذلك الاتجاه الذي يوصف بأنه سلوكي . والافتراض الأساسي الذي ينهض عليه استخدام هذا المفهوم في نطاق السلوكية ، هو أن الأفعال التي يؤديها التنظيم ، ترجع إلى سلوك وقرارات مجموعة من الأفراد يشغلون أوضاعاً رئيسية داخل البناء . على أن وجهة النظر هذه تمثل تصورا براجماتيا ، إذ أنها أفلحت في وضع أساس المدخل الدينامي الذي ينظر إلى القرارات بوصفها نتاجا لعملية التفاعل بين ما هو رسمي وما هو غير رسمي ، ومن ثم ساعد ذلك في إضافة كثير من العوامل السيكولوجية للنظريات المفسرة للسلوك التنظيمي .

٣ ـ وتعتبر أعمال لازويل Lasswell ذات قيمة خاصة في تطوير هذا الاتجاه فهو يعرف القوة بأنها المشاركة في اتخاذ القرارات ، وبالتالي تصبح العملية السياسية هي في جوهرها عملية صنع القرارات ، كذلك تكون كافة العوامل المتعلقة باتخاذ القرارات ، والتي تتضمن شخصيات المشاركين وخبراتهم في الحياة ، خاضعة للبحث الإمبيريقي . وقد أكد كيرت ليفين K.Lewin قيمة دراسة الأساليب التي يتخذ عن طريقها القرار ، بوصفها مفتاح فهم ديناميات السلوك في الجماعات الصغيرة .

٤ ـ وتمثل أعمال مارش J. March وسيمون H.Simon إسهاماً رائداً في تطبيق نظرية اتخاذ القرارات في دراسة التنظيمات المختلفة الأنماط ، والمتعددة الأهداف . أنظر :

J. March & H. Simon *Organizations*, N.Y., 1949

وقد ساعدت أعمالها على وضع الأساس الأمبيريقي الذي يربط بين المعرفة المستمدة من علم النفس ، والاجتماع ، والادارة ، وكشف القيود العديدة التي تواجه عملية الأختيار بين البدائل ، وفحص المقدمات الواقعية والقيمية التي ينبني عليها اتخاذ القرارات .

أنظر : قيادة *Leadership*

تخلخل Deconcentration

عملية ايكولوجية تحدث بمقتضاها ذبذبات في معدل السكان المقيمين بالقرب من مركز أو قلب المدينة ، أو انتقالهم إلى مناطق تبعد عن المدينة ، أو المنطقة المتروبوليتية .

أنظر : تمركز *Concentration*

استنباط (قياس) Deduction

عملية الانتقال من المبادئ العامة ، إلى الجزئيات أو الأمثلة والحالات الخاصة . ويستخدم القياس أو الاستنباط في المنهج العلمي ، حينما يتعين اشتقاق القضايا الدنيا من مبادئ أو قضايا نظرية أكثر عمومية . على أن يتوافر لإجراء هذه العملية شرط الاتساق المنطقي وعدم التناقض بين القضايا العامة والمستنبطة .

أنظر : استقراء *Induction*

ميكانيزم دفاعي Defense Mechanism

---

١ ـ سلوك يقوم على محاولة الفرد صياغة صورة

ملائمة لذاته ، واستبعاد النقد المتوقع من الآخرين . والسلوك الدفاعي شائع في التفاعل الاجتماعي العادي ، وله أهمية في تحقيق تكامل الشخصية ، شأنه في ذلك شأن التنظيم الاجتماعي .

٢ ـ حيلة لا شعورية يلجأ اليها الفرد ، أو مجموعة أفراد ، للتغلب على بعض المصاعب والمشكلات المتعلقة بالدوافع ، والمشاعر أو الأفكار التي لا يستطيع أن يتقبلها على مستوى الشعور . وهكذا يتمثل تبرير أي ميكانيزم دفاعي في التغلب على القلق ، سواء كانت وظيفته تحقيق التوافق الطبيعي أو السوى أو غير ذلك ، على أن نأخذ في الاعتبار الحقيقة التي مؤداها : أن ذلك كله يتحدد في ضوء سياق أوسع وأشمل .

٣ ـ ويرتبط تاريخ مصطلح ميكانيزم الدفاع الذاتي بتطور نظرية التحليل النفسي ، حيث كانت أول محاولة لتعريف « الدفاع » كميكانيزم سيكولوجي هي التي قام بها فرويد عام ١٨٩٤ . ويعتقد أن هذه الميكانيزمات تظهر نتيجة المواقف التي يواجه فيها الأنا خبرة ، أو فكرة ، أو شعورا ، يثير الألم لدى الشخص ، فيسعى من أجل القضاء عليه ، عن طريق النسيان : . أنظر : ـ

The Defence Psycho-Neuroses, Collected. Papers, Trans by Joan Riviers. London: International Psycho-Analytical press, 1924. Vol. 1, pp. 60-1.

ومما يذكر أن فرويد لم يميز بوضوح ، خلال هذه الفترة المبكرة ، بين الميكانيزم الدفاعي ، من جهة ، وبين النسيان المتعمد أو القمع من جهة أخرى . والتصور التحليلي النفسي لهذا المفهوم، هو أن الأنا تلجأ إلى أساليب وحيل لا شعورية ، لكي تحقق عن طريقها التكامل الذاتي ، وتحافظ على استمرار هذا التكامل ، من أي تهديد أو خطر خارجي تثيره فكرة ، أو شعور ، أو خبرة ، أو موقف . ويطلق على هذه العملية مصطلحات متعددة مثل : الإسقاط ، والتبرير ، والابدال ، والاعلاء والاستجابة العكسية ، والكبت .

Definition of the Situation — تحديد الموقف

١ ـ العملية الاجتماعية النفسية التي يقوم فيها فرد معين بفحص وتقييم موقف بالذات ، قبل أن يحدد الاتجاهات وأنماط السلوك الملائمة لهذا الموقف . أما الطريقة التي يفسر بها شخص معين موضوعاً أو مجموعة ظروف ، والمعنى الذي يكون في ذهنه عنها ، فهي تعتبر جزءاً من ثقافته ، وقيمه ، ومعاييره الاجتماعية ، ومثل هذه الطريقة تكون واحدة عند الذين يشتركون في نفس الثقافة والخبرات والقيم ، ومن ثم فإن كل جماعة تتصرف على نحو يخالف جماعة أخرى ، تعتبر شاذة أو منحرفة . .قد استخدم هذا المصطلح فلوريان زنانيكي .

٢ ـ أما تحديد الفاعل للموقف فإنه يشير الى تصور الفرد ، وإدراكه ، وتفسيره للموقف الذي يجد نفسه مندمجاً فيه ، أو الإدراكات اوالتصورات المشتركة ذات الطابع الثقافي الاجتماعي للموقف وهناك التقاء بين هذين التصورين لتحديد الموقف ، فالتعريف الثقافي يصبح جزءاً من تحديد الفاعل للموقف خلال عملية التفاعل الاجتماعي ، وبخاصة التنشئة الاجتماعية ، كما أن تحديد الفاعل للموقف قد يعمل بدوره على تغيير التعريف الثقافي .

٣ ـ وقد ظهر هذا المصطلح في كتابات توماس W. Thomas وزنانيكي Znaniecki ، اللذين أشارا إلى أنهما لا يعرفان على وجه الدقة من الذي صك هذا المصطلح . واستخدمه توماس استخداما

شاملا في دراسته المقارنة للأنماط النموذجية للسلوك البدائي . أنظر :

F. Znaniecki *Cultural Sciences*, Urbana University of Illinois Press, 1952, p. 243

٤ ــ وكتب لهذا المصطلح الذيوع والانتشار في علمي الاجتماع والنفس الاجتماعي بالذات ، وذلك للإشارة إلى جانبين لنظرية الفعل الاجتماعي ، هما : المعنى الذي ينطوي عليه الموقف في نظر الفاعل ، وهنا بالذات تستخدم تصورات العلوم الاجتماعية في تحليل المعاني ، والدوافع ، والاتجاهات . البعد الأساسي للمعنى ثقافي الطابع ، أي أنه عام ومشترك ، وينتقل خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

٥ ــ وتستخدم حديثا بعض المرادفات لهذا المصطلح ، حيث يشير ماكيفر إلى « التقدير الدينامي «Dynamic Assessment » ، وزنانيكي الى « المعامل الإنساني » Humanistic Coefficient أنظر :

R,M, MacIvar, *Social Causation*, Boston, Ginn, 1942. Znaniecki, *The Method of Sociology*. N.Y. 1943.

كذلك استخدم بارسونز أيضا مصطلح « التوجيه Orientation » ، لكي يعبر عن مفهوم مماثل لتحديد الموقف ، ويعتبر مصطلح « المعنى » عند فير وثيق الصلة بهذا المفهوم .

تعريف اسمي Definition, Nominal

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى استخدام تصور بالذات ، بطريقة معينة والهدف من التعريفات الاسمية هو الوصول إلى مجموعة من المعاني المتفق عليها لتصورات التي تتيح لمن يستخدمونها أن يفهم كل منهم الآخر . وتتوقف قيمة التعريف الأسمي على اتساقه المنطقي مع التعريفات الأخرى ، التي يشتمل عليها النسق النظري. كما تتوقف أيضا على فائدته التحليلية . وليس للتعريف الأسمي أي شروط حقيقية ، ومن ثم فليست هناك حاجة للتساؤل عن صحته أو بطلانه . لأنه يعتبر اصطلاحا ، أو اتفاقا . أو تعبيراً عن استخدام الكلمة أو الرمز بطريقة معينة . ولا يجوز لنا أن نخلص الى القول بأن التعريفات الأسمية لا قيمة لها ، لأنها ليست تعريفات حقيقية ، طالما أن للتعريفات الاسمية وظائف خاصة. ويعتقد بعض علماء الاجتماع أن المهمة الرئيسية لدراسة المناهج في علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية ، هي في تبني نسق مشترك للرموز الملائمة أنظر :

R. Bierstedt in *Symposium on Sociological Theory*, (Ed.) by L. Gross, 1959.

وقد يشار في بعض الأحيان إلى أن التعريف الاسمي هو نوع من التعريف اللفظي .

تعريف واقعي Definition, Real

هو التعريف الذي يتضمن قضية تعبر عن الطبيعة الإنسانية لظاهرة معينة . ويمكن النظر إلى التعريف الواقعي ، باعتباره « فرضا متعلقا بطبيعة الظاهرة التي وضعت تحت الملاحظة » أو أنه « قضية تقديرية عامة ... وليس هناك تعريف واقعي لأي تصور في أي ميدان يمكن صياغته دون معرفة امبيريقية واضحة للظاهرة موضوع الدراسة » .

تفويض السلطة Delegation of Authority

١ ــ هو انتقال حق ممارسة القوة القانونية أو

السياسية من فرد أو جماعة ، إلى فرد أو جماعة أخرى ، وأحيانا يقارن تفويض السلطة بالتمثيل النيابي ، فقد ذهب أدموند بيرك E. Burke عام ١٧٧٤ إلى أن عضو البرلمان لا يجب أن يتقبل التعليمات من الذين أعطوه أصواتهم .

٢ ـ واستخدم سيلزنيك Selznick ، مصطلح « تفويض السلطة » في نظريته عن التنظيمات الرسمية ، وذهب إلى أن التنظيم يعتمد في أدائه لأدواره ووظائفه ، وتحقيق أهدافه العامة على فكرة تفويض السلطة من الإدارة العليا إلى الوحدات الفرعية المختلفة للتنظيم ، وربط بينها وبين اللامركزية في الإدارة .

الذنوب Delicts

يستخدم هذا المصطلح في الدراسة السوسيولوجية للقانون في التمييز بين الجرائم والجنح ، إذ أن ما يعد جنحة . في مجتمع ما ، قد يدخل ضمن الجرائم في مجتمع آخر . ويقدم راد كليف براون في مقال له بعنوان « القانوني البدائي » نشر في دائرة معارف العلوم الاجتماعية ، تفرقة حاسمة بين قانون الذنوب العامة والذنوب الخاصة ، فالقتل ـ مثلا ـ قد يعتبر جريمة عامة في المجتمعات الغربية الحديثة ، لكنه يعتبر جنحة في بعض الأقطار الأخرى ، كما أن الزنا بالمحارم قد يعتبر جريمة في مجتمعات معينة ، ولا يعد كذلك في مجتمعات أخرى . لذلك كله يجب أن توضع جزاءات من نماذج مختلفة لكل نوع من أنواع الذنوب .

جناح Delinquency

خروج على القانون في المجتمع ، يحدث من شخص راشد ، أو طفل ، وعادة ما يستخدم المصطلح للإشارة إلى جناح الأحداث فقط .

جناح الأحداث Delinquency, Juvenile

خروج عن القانون أو القواعد السائدة في المجتمع ، يحدث على فرد لم يبلغ سن الرشد القانوني . وجناح الأحداث تصور قانوني . لكن المصطلح لا يتضمن كافة نماذج السلوك السيئ ، أو حتى السلوك الذي يؤدي إلى نتائج ضارة من جانب الأطفال أو الفتيات، وإنما يشتمل فقط على الأفعال التي تمثل خروجا على القانون السائد . وينظر المجتمع إلى الراشدين باعتبارهم أكثر قدرة على تحمل المسئولية من الأطفال ولهذا فإن السلوك الجانح بينهم يعتبر إجراميا ، أما السن القانونية التي تفصل انحراف الحدث عن جريمة الراشد فغالبا ما تكون الثامنة عشر ، وإن كانت تختلف باختلاف المجتمعات . كذلك تتأثر عقوبة جناح الأحداث باتجاهات المجتمع المحلي ، ودرجة التسامح إزاء السلوك الانحرافي للشباب .

جانح Delinquent

صفة عامة تستخدم لوصف أفعال إجرامية ليست على درجة عالية من الخطورة أو أي خروج على القواعد السلوكية ، وهي وإن كانت لا تطلق على كل سلوك غير قانوني ، إلا أنها تستخدم في وصف أنماط السلوك اللاجتماعي أو اللاأخلاقي .

وهم Delusion

معتقد يتمسك به فرد معين حتى ولو كان مناقضا للواقع ، ويظـــل هذا الاعتقاد قائما حتى وان كانت هناك دلائل على أنه زائف . واستمرار الوهم يعتبر علامة على العصاب ، ومؤشراً لوجود وساوس مرضية ويمكن للوهم أن يتخذ صورا متعددة ومختلفة ، فوهم العظمة ، يؤدي بالفرد الى الاعتقاد بأنه عظيم ، ولديه قدرات خارقة ، لا تتوافر لدى أي شخص آخر ؛ كما يعتقد في حالة وهم الاضطهاد أنه ضحية لسوء الطالع

ديماجوجية Demagogy

١ ـ مصطلح سلبي يستخدم في وصف أسلوب غير مقبول للقيادة السياسية ، ومن المحكات التي تحدد على أساسها الديماجوجية : الدافعية ، ومدى تآلف القائد مع الآخرين ، وأسلوب معاملته للجمهور ، وما يترتب على ذلك كله من نتائج . ومن الجدير بالذكر أن المحكات التي ينهض عليها تقييم أساليب القيادة نادراً ما تتحقق بوضوح ، بل وليست متحررة من الغموض والذاتية .

٢ ـ وقد تستخدم السلطة التعسفية التي يمارسها أحد القادة السياسيين ـ المتمثلة في تمسكه ببرامج معينة للسلوك أو النهج والتي يعلم مقدما أنها خاطئة وغير عملية ، كمحك مميز للديماجوجية ، وغالبا ما يستهدف ذلك تحقيق مكسب أو ميزات شخصية وسياسية . وهكذا ، قد تحاول القيادة الديماجوجية أن تكتسب رضاء الجماهير وتستحوذ على عطفهم ، عن طريق إثارة حماسهم ، بالاعتماد على برامج غير رشيدة تهدف كلها إلى تدعيم مكانة الذين يشغلون أوضاع القيادة ، وتحقيق مكاسب عاجلة لهم .

ديمقراطية Democracy

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى طريقة في الحياة تجعل كل فرد يعتقد أن لديه فرصاً متساوية للمشاركة بحرية كاملة في قيم المجتمع وتحقيقه لأهدافه العليا . أما المعنى الخاص لهذا المصطلح ، فهو توفر فرصة المشاركة ، لدى أعضاء المجتمع ، في اتخاذ القرارات ، في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية ، وبخاصة المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات السياسية التي تؤثر في حياتهم الفردية والجماعية على السواء .

٢ ـ نسق سياسي ، قائم على مبدأ ممارسة الحكم من خلال موافقة المحكومين وتقبلهم له ، ذلك أن الحكومة تستمد شرعيتها ـ سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ـ من إرادة غالبية أعضاء المجتمع المحلي أو المجتمع بأكمله . ففي الديمقراطية المباشرة ـ كما هو الحال في أثينا القديمة ـ كان المواطنون أنفسهم يقومون بوضع التشريع ، أي أنهم كانوا يدلون بأصواتهم مباشرة للموافقة على القوانين . أما النظام الأكثر شيوعاً ، وملاءمة بالنسبة للمجتمعات الكبيرة الحجم ، فهو الديمقراطية النيابية ، التي ينتخب فيها المواطنون ممثلين لهم أو نوابا يقومون بتشريع قوانين المجتمع . ومن الشروط التي ينبغي توافرها في الديمقراطية النيابية الحقيقية ، الانتخابات الحرة ، وسرية التصويت . يضاف إلى ذلك ، أنه بالرغم من أن الديمقراطية النيابية تقوم على حكم الأغلبية ، فإن حماية حقوق الأقلية لها أهميتها أيضا في ظل هذا النظام ، إذ أنها تعتبر جانبا أساسيا في النظام الديمقراطي . كذلك يقال إن الديمقراطية السياسية هي المساواة أمام القانون ،

وحرية الكلمة والتعبير ، والنشر والاجتماع ، وتقوم الديمقراطية في المجتمع الكبير على المنافسة الحرة ، وتوازن جماعات المصلحة ، باعتبار أن الجماعات المتعارضة تستطيع أن تصل إلى الاتفاق والتسوية في حالة وجود حد أدنى مقبول في الصراع بينها .

٣ ـ وعلى الرغم من أن الديمقراطية تستخدم أساسا كمفهوم سياسي ، إلا أنها تعتبر أيضا تصوراً فلسفياً ، حينما تعبر عن المساواة الطبيعية ، والحقوق الإنسانية لكل فــرد .

٤ ـ ويستخدم مصطلح الديمقراطية الاقتصادية بين الذين يتطلعون إلى مزيد من المساواة الاقتصادية ، كذلك يستخدم مصطلح الديمقراطية الصناعية عند الذين يتطلعون إلى الوقت الذي يتمكن فيه العمال من إدارة المصانع إدارة ذاتية ، وتستخدم الديمقراطية الاجتماعية لمعارضة فكرة التدرج الاجتماعي الجامد . ويشار أيضا إلى أي جماعة باعتبارها ديمقراطية أو غير ديمقراطية في ضوء مدى مشاركة الأعضاء ـ بصورة مباشرة أو غير مباشرة ـ في عمليات اتخاذ القرارات .

قيادة ديمقراطية — **Democratic Leadership**

١ ـ صورة من صور القيادة يؤمن فيها القائد بأن دوره الاجتماعي يقتضي منه فرض بعض الاتجاهات ، والمعتقدات ، والقيم التي توصف بأنها ديمقراطية . إن القائد ، أو القادة الديمقراطيين ، يقدرون حق جميع أعضاء الجماعة في المشاركة في وضع القرارات ، وتنهض القيادة الديمقراطية على اعتقاد مشترك في الأهمية المتعادلة لكل أعضاء الجماعة ، والاعتراف ببعض القيم الأساسية : كالتعاون ، والمناقشة الجماعية ، والاتفاق . وهذه الصورة للديمقراطية لها فاعليتها ، وفائدتها العملية ، التي تفوق بكثير فاعلية القيادة التسلطية وقيمتها . ومن الممكن أن تظهر قيادة ديمقراطية في جماعات فرعية توجد داخل تنظيم تسلسلي يتصف بالتسلطية ، كما أنه من الممكن أيضاً أن تظهر قيادات تسلطية في التنظيمات الأكثر ديمقراطية ، وذلك على الرغم من أن المألوف بالنسبة لكل نمط من أنماط القيادة أن يسود في نموذج بيئته الخاصة .

٢ ـ أما المدى الذي تظهر عنده القيادات التسلطية في بناء التنظيمات الديمقراطية وتتحكم فيها ، فهو دليل واضح على ضعف الأيديولوجية الديمقراطية في التنظيم الاجتماعي الأكبر . ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن الديمقراطية الداخلية ، مرتبطة بالديمقراطيــة وإمكانيات تحقيقها على مستوى المجتمع الكبير ككل .

أنظر : قيادة تسلطية *Leadership Authoritarian*

بناء ديموجرافي — **Demographic Structure**

توزيع أو تصنيف أفراد شعب معين ، بناء على فئات معينة كالجنس ، والسن ، والحالة الزواجية ، وأي فئات أخرى ملائمة لهدف معين ، (كالعنصر ، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية ، والدين) .

تحول ديموجرافي — **Demographic, Transition**

العملية التي تشير الى وجود تغير في معدل نمو السكان ، يعكس بدوره تزايدا غير متعادل من حيث التغير في معدلات المواليد والوفيات ، وغالباً ما تحدث العملية نتيجة للتصنيع أو التطورات العصرية .

ديموجرافيا (علم السكان) Demography

١ ـ تهتم الديموجرافيا بالسكان من حيث الحجم ، وما يطرأ عليه من تغير ، وأسلوب حدوث هذا التغير ، سواء عن طريق زيادة معدلات المواليد أو الوفيات ، أو الهجرة . كذلك يدرس هذا العلم تقسيم السكان الى جماعات فرعية عديدة ، عن طريق الجنس ، والعمل ، والمركز الزواجي ، وما يحدث في هذه البناءات من تغيرات . أما المناهج المستخدمة فهي غالبا ما تكون إحصائية كمية ، ويستعين هـذا العلم بأساليب فنية متخصصة لمعالجة البيانات السكانية . يضاف الى ذلك أن الديموجرافيا قد ينظر إليها بوصفها دراسة الحركات السكانية بعيدة المدى ، والتحليل النظري لها

ولقد كان جيلار Guillard هو أول من استخدم المصطلح عام ١٨٥٥ ؛ وعرفه بأنه « التاريخ الطبيعي والاجتماعي للأنواع الانسانية ، وهو بالمعنى الضيق الدراسة الرياضية للسكان ، من حيث تحركاتهم العامة ، وأحوالهم الفيزيقية ، والحضارية ، والفكرية ، والأخلاقية » ، أنظر *Elements de Statistique humaine ou demographie Comparee*. Paris, 1855.

وحديثاً جداً ظهر التعريف التالي : « دراسة السكان باستخدام الطرق الاحصائية ، مع الاهتمام بالبحث في مسائل مثل : تعداد السكان ، والمواليد والوفيات ، وقياس الخصوبة ومعدلات الزواج ، ويشتمل مجال هذه الدراسة أحيانا على عوامل كمية وأخرى كيفية » وحدد (فانون) هـذا العلـم بأنه « الدراسة العلمية للسكان ، وبخاصة من حيث الحجم ، والبناء ، والنمو » .

٢ ـ وبالإضافة إلى دراسة حجم السكان ، وتركيبهم ، وتوزيعهم ، ونماذج التغير التي تحدث لكل هذه الجوانب ، فهناك نظرة ضيقة جداً لعلم السكان ، تعتبره بمثابة دراسة للإحصائيات الحيوية (معدلات المواليد والوفيات والإحصاءات المرتبطة بها) ، وحينما تحلل هذه الاحصاءات وتفسر ، فإن الديموجرافيا تتطور إلى ديموجرافيا اجتماعية أو دراسات للسكان ، وتركيبهم ، وتوزيعهم ، بمنظور أوسع يشتمل على متغيرات أكثر من الخصوبة ، والوفاة ، والعمر ، والجنس ، مثل الزواج ، والطلاق وحجم الأسرة ، والسلالة ، والتعليم ، والأمية ، والبطالة ، وتوزيع الثروة ، وتوزيع المهن ، ومعدلات الجريمة ، وكثافة السكان ، والهجرة . هذا وينظر بعض دارسي الديموجرافيا إلى هذا العلم على أنه يشتمل على موضوعات يعالجها علم الاجتماع ، وعلم الحياة ، والاقتصاد ، في الوقت الذي ينظر إليه علماء الاجتماع على أنه فرع من علم الاجتماع ، كما أن معظم علماء الديموجرافيا هم علماء اجتماع متخصصون .

٣ ـ ويرى البعض أن ظهور الديموجرافيا كعلم يرجع إلى عام ١٦٦٢ حينما حاول جون جرانت في مؤلفه : « ملاحظات طبيعية وسياسية على قوائم الوفيات » صياغة تعميمات تتعلق بالسكان ، وذلك حين أوضح أن نسب الوفيات ترجع الى أسباب معينة ودائمة ، وحاول دراسة الوفيات عن طريق وضع « جدول للحياة » يتتبع فيه جماعة من الأطفال منذ ولادتهم في وقت واحد حتى وفاتهم . وكان بذلك أول من حاول التحقق من وجود انتظامات إحصائية تتعلق بالوجود البشري . وقد تابع الإحصائيون الطبيون في القرن السابع والثامن عشر أعمال جون جرانت فاهتموا بدراسة الصحة ، والمرض ، والموت ، فهالي Hally مثلا استطاع في أواخر القرن السابع عشر أن يكشف عن المبادئ الكامنة وراء بناء جداول

الوفيات . .

ولقد أدت التطورات التي تمت في إجراءات التعداد والإحصاءات الحيوية في أوروبا في القرن التاسع عشر الى تحسن ملحوظ في طبيعة البيانات الأساسية المناسبة لعلماء السكان ، والى تغيرات البناء السكاني ومعدلات الانجاب . وقد استخدم أ . ج . لوتكا A.J. Lotka الطرق الرياضية في هذا الصدد . ويوجد الآن فرع كامل يعرف بالديموجرافيا الصورية أو التحليل الديموجرافي تدرس فيه العلاقات الكمية للظواهر الديموجرافية مجردة عن ارتباطاتها بظواهر أخرى .

٤ ــ ويهتم علماء الديموجرافيا ، في المجتمعات التي تخضع فيها الخصوبة لضبط إنساني رشيد ، اهتماما بالغا بالعوامل الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسيكولوجية ، التي تؤثر في الخصوبة الفردية . وهذا يعني أن علماء السكان يهتمون بالضبط الاجتماعي للإنجاب ، كما يهتمون بدراسة نماذج الزواج ، كما يهتم هؤلاء العلماء بعلوم اجتماعية أخرى كعلم الاجتماع ، والاقتصاد ، وعلم النفس الاجتماعي . وقد تزايد الاهتمام في الوقت الحاضر بدراسة اتجاهات ، ودوافع ، تنشئة ورعاية الأطفال لتفسير تباين معدلات الخصوبة في المجتمعات المختلفة ، أو في المجتمع الواحد في مراحل مختلفة . وهناك مجال آخر للديموجرافيا يهتم بالتنبؤ بتحركات السكان في المستقبل ، ويستخدم في هذا المجال أساليب إحصائية متنوعة .

الديموجرافيا الصورية **Demography, Formal**

تحليل إحصاءات السكان ، وما يطرأ عليها من ذبذبات في ضوء مبادئ رياضية ، وذلك بهدف تحديد قوانين العلاقات الكمية الضرورية ، التي يمكن تطبيقها على أية دراسة سكانية ، أو على دراسات سكانية معينة أجريت من قبل .

الديموجرافيا الكبرى **Demography, Marco**

فرع من علم السكان يهتم بدراسة أعداد كبرى من الناس ، أو بخصائص السكان ، أو اتجاهات المناطق الكبرى ، أو دراسة المجتمعات الكبرى أو المجتمعات المحلية ، أو الوحدات السياسية بما فيها الأقاليم العالمية ، والأمم ، والقبائل ، والدول ، والمدن . ومن أجل ذلك ، تعتبر دراسة العوامل التي تؤثر في معدل المواليد ومعدل الوفيات ، عند شعب معين ، أو دراسة نماذج الهجرة ، موضع اهتمام الديموجرافيا الكبرى ، أي أن معظم الدراسات الديموجرافية تندرج تحت الديموجرافيا الكبرى .

الديموجرافيا الصغرى **Demogarphy, Micro**

فرع من الديموجرافيا يهتم بدراسة الأفراد ، والجماعات الصغيرة ، والجوار . ولهذا يوجه اهتمامه إلى دراسة السلوك الفردي أكثر من الاهتمام باتجاهات الجماهير ، ومثال ذلك أن الديموجرافيا الصغرى تقوم بدراسة الاتجاهات ونماذج السلوك التي تحدد الأسر ، والممارسات الصحية التي تتبعها ، والهجرة فيها .

ملة (طائفة دينية) Denomination

تنظيم من التنظيمات الدينية العديدة في المجتمع ، والمقبولة اجتماعيا من جانب كثرة واضحة من أعضاء المجتمع ، ويقبل هذا التنظيم القيم الأساسية وبناء المجتمع الذي يعتبر جزءاً منه ، كما أنه يؤكد التسامح الذي يظهر في رضاه عن كونه واحداً من التنظيمات العديدة في المجتمع ، ويتميز بالإجراءات الرسمية التي يقوم بها عندما يتم قبول الأعضاء ، وعند قبولهم يتمتعون بحرية كبيرة ، ويندر أن يتعرضوا للطرد ، كما أن القائمين على شئون الدين في هذا التنظيم محترفون ويؤدون عملهم طوال الوقت . ومن الخصائص المميزة لهذا التنظيم أن القيام بالشعائر الدينية منظم بصورة رسمية كما هو الشأن بالنسبة لتربية الأطفال . هذا إلى جانب المشاركة المحدودة أو المتخصصة من الغالبية العظمى ، في الوقت الذي لا يهتم التنظيم بطابع العضوية الديني ، الأمر الذي يسمح بتغيرات واسعة في معتقدات الأعضاء ، ومساندة أوجه النشاط التي لا تأخذ الطابع الديني . وقد تطورت هذه التنظيمات الدينية واتخذت طابعا معينا بمرور الوقت ، وأهم ما يميزها في الوقت الحاضر أنها تحاول التكيف مع التطورات العصرية . ويجب أن يؤخذ في الاعتبار أن فكرة هذا التنظيم تمثل نموذجياً مثالياً لا ينطبق على جماعة دينية بعينها في كل الأحوال .

كثافة المباني Density. Building

نسبة المنطقة التي أقيمت فيها مباني متنوعة ، بالنسبة لحجم المنطقة كلها .

كثافة السكان Density, Population

الحجم النسبي للسكان بالإضافة إلى المساحة التي يشغلونها . وغالبا ما يشار إلى كثافة السكان في ضوء من يقطنون وحدة أرضية معينة ، مقيسة بالميل المربع أو الكيلو متر المربع .

تفكك الشخصية Depersonalization

حالة يفتقد الفرد فيها الإحساس الواضح بكيانه الشخصي . وخاصة حين يشعر بأنه منفصل عن نفسه ، و مغترب عن ذاته ، ويبدو سلوكه وشخصيته بالنسبة له ، وكأنهما بلا أي معنى أو هدف ، أو أنهما غير ملائمين لحاجاته الحقيقية .

أنظر : اغتراب *Alienation*
فقدان المعايير *Anomie*

مشتقات Derivations

١ ـ التفسيرات الرشيدة (العقلانية) للأفعال اللامنطقية ، وقد أدخل هذا المصطلح فلفريدو باريتو V. Pareto ، الذي أكد أنه طالما أن الإنسان لديه مشاعر متصارعة أطلق عليها الرواسب ، فإن سلوكه غالباً ما يكون لا منطقيا إلا أن الإنسان يشعر في الوقت ذاته ، بأنه في حاجة إلى أن يبدو منطقيا أمام نفسه والآخرين . وتقوم المشتقات بإشباع تلك الحاجة ، عن طريق منح الإنسان تبريرات

منطقية زائفة وكاذبة ، وهي لذلك تعتبر مبرراً رشيداً للأفعال غير الرشيدة . ويعتبر مصطلح المشتقات مساويا للمصطلح الأكثر شيوعا واستخداما وهو الأيديولوجية **أنظر** :

V. Pareto; *the Mind and Society*, trans. by A. Bongiorno and A. Livingston, Harcourt . Brace, N.Y., 1935.

٢ ـ وتحمل « المشتقات » ، معنى فنيا محددا في النظرية العامة لباريتو عن الفعل الإجتماعي ، حيث يستخدمها في مقابل مصطلح آخر هو « الرواسب » . فهي مظاهر العواطف وتجلياتها . وتشتمل المشتقات على الاستدلال المنطقي ، ومظاهر العاطفة المتصلة بغايات مشتقة أو ثانوية ، وهي جميعاً نتاج لرغبة الانسان في فهم ، وتفسير ، وتبرير أفعاله اللامنطقية . وهناك عدة فئات للمشتقات حددها باريتو هي : (أ) التوكيد ، و(ب) السلطة ، و(حـ) بعض مصاحبات العواطف ، و(د) البراهين اللفظية .

أنظر : رواسب *Residues*

تأثير مشتق — Derivative influence

نتيجة غير مقصودة ، وغالباً ما تكون غير متوقعة أيضاً ، تترتب على فعل أو حادثة ، ولكنها لا تنتج عنه مباشرة ، وإنما تأتي بعد سلسلة من الحوادث ، التي حدثت بدورها نتيجة للفعل الأصلي .

عقوبات مشتقة — Derivative Penalization

نتائج سلبية غير مقصودة تترتب على توقيع جزاء مقصود ، إذ يمكن أن يؤدي الحبس ـ مثلا ـ إلى فقدان العمل ، والهيبة ، والروابط الاجتماعية . **أنظر** :

H. Goldhammer and E. A. Shils, *American Journal of Sociology*, Sept. 1939.

انحدار — Descent

يستخدم مصطلح الانحدار ليصف إرتباطاً أو علاقة اجتماعية مقررة بين الشخص وأسلافه ، ويشير مصطلح «السلف» إلى أي شخص ينحدر منه الفرد . وقد يتحدد الانحدار من خلال أسرة الأب ، فيسمى ، الانحدار الأبوي أو في خط الأب ، أو يحدد من خلال أسرة الأم ، فيسمى بالانحدار الأموي أو في خط الأم . وإذا كان الانحدار في أي منهما ، فإنه يسمى الانحدار في خط واحد . أما اذا كان الانحدار في كلا الخطين سمي ، الانحدار ثنائي الخط .

حتمية — Determinism

١ ـ نظرية أو مذهب يفسر السلوك الإنساني بشروط أو حوادث سابقة عليه . وتقوم الحتمية على تصور العلة والمعلول ؛ لأن جميع الحوادث ، بما في ذلك الأفعال الإنسانية ، ينظر إليها بإعتبارها نتيجة لعلة أو مجموعة علل سابقة عليها . وطالما أن المعلول يتبع العلة ، فإن جميع حوادث الطبيعة ، بما في ذلك الإنسان ذاته ، تعتبر مجموعة من النتائج المتتابعة ، كل منها ينتج عن حادثة سابقة ، ويؤدي إلى حادثة لاحقة . ويتحدد سلوك الإنسان عن طريق الحوادث التي وقعت في الماضي ، وكان لها تأثيرها في وراثته البيولوجية ، وبيئته الاجتماعية والثقافية . وترفض

الحتمية فكرة الإدارة الحرة أو الاختيار الحر

٢ ـ وتعتبر كافة الأشياء والأحداث العامة ، أو ذات الطابع الخاص (مثل التي تتعلق بنظام علمي معين) محددة ، ومحكومة ، بمعنى أنها تأخذ صورتها الراهنة ، وتتغير وفقاً لبعض القوانين أو القوى الضرورية ، من وجهة نظر المذاهب الحتمية . ويطلق مسمى الحتمية على مجموعة نظريات تشترك فيما بينها في بعض الخصائص . ومن هذه النظريات ـ مثلا ـ الحتمية الاقتصادية التي تبرز العوامل الاقتصادية التي تحكم أحداث التاريخ ، والحتمية السوسيولوجية التي ترى : أن الظواهر الاجتماعية لا تفسر إلا بقوانين اجتماعية من نفس نوعها . وتشترك المذاهب الحتمية ، في أنها تقدم تفسيراً سببياً لظاهرة معينة ، وترجع وجودها إلى طائفة محددة من الأسباب . ومثل هذا التصور يختلف عن الارتباطات الاحصائية التي تفسر الظواهر في ضوء فكرة الإحتمال .

أنظر :

حتمية مناخية	*Climate Determinism*
حتمية ثقافية	*Cultural Determinism*
حتمية اقتصادية	*Economic Determinism*
مذهب تاريخي	*Historicism*
حتمية سيكولوجية	*Psychological Determinism*
علية اجتماعية .	*Social Causation*

فقدان الطابع القبلي **Detribalization**

يشير هذا المصطلح إلى عملية إنهاء الخصائص التي توصف بأنها قبلية ، أو إلى الظروف التي من شأنها أن تؤدي إلى هذا . ومع ذلك فإن هناك خلطاً يثيره هذا المصطلح ، يرجع أساساً إلى غموض مصطلح « القبيلة » الذي قد يشير إما إلى نوع معين من الجماعات الاجتماعية ، أو إلى طريقة معينة في الحياة . ويستخدم في الأنثروبولوجيا البريطانية للإشارة إلى الأفراد الذين أخذوا يبتعدون عن الجماعة التي كانوا ينتمون إليها في الأصل ، والتي كانت توصف على المستوى الثقافي الاجتماعي بأنها تشكل قبيلة . كذلك استخدم علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون هذا المصطلح لكي يشيروا إلى الأفراد الذين ابتعدوا عن الطابع القبلي في الحياة ، ومعنى ذلك أن الفرد قد يعيش بين أعضاء قبيلته الخاصة ، ولكن أساليبه الثقافية قد لا تتسق مع طريقة رفاقه في الحياة . ويستخدم هذا المصطلح أحياناً كمرادف لمصطلح التحضر Urbanization ، وبخاصة حينما يشير إلى تزايد معدلات الهجرة من المناطق الريفية والمتخلفة إلى مناطق أخرى أكثر تحضراً .

وعموما ، فإن معظم علماء الاجتماع يرون أن هذا المصطلح غير محدد تماماً ولهذا فهو في نظرهم محدود القيمة ، ويقصرون استخدامه على فحص مدى صدق بعض الافتراضات المرتبطة به .

أنظر : تثقف	*Acculturation*
إنسان هامش	*Marginal Man*
قبيلة	*Tribe*

انحراف **Deviance**

عدم مسايرة المعايير الاجتماعية ويفضل علماء الاجتماع استخدام هذا المصطلح ، بدلا من استخدام مصطلح « السلوك الشاذ » ، نظراً لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي ، أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو بالصراع . والانحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني (حتى في المجتمعات المعروفة

باسم المجتمعات البسيطة) . ويعرف الانحراف من وجهة نظر البناء المعياري الخاص الذي يوجد فيه . وفي المجتمع المعقد ، حيث تتعدد الجماعات الاجتماعية وتختلف مستوياتها المعيارية وتتصارع ، يصبح كل عضو في وقت معين معرضاً للانحراف عن أحد المعايير أو مجموعة منها . وغالبا ما يتضمن الانحراف امتثالاً أو مسايرة لمعايير إحدى الجماعات الفرعية ، أكثر من معايير الجماعة الاجتماعية السائدة . أما نتائج الانحراف عن المستويات المعيارية ، فهي تختلف ، ويمكن أن تتفاوت من الاستنكار والنبذ إلى الحبس ، أو قد تؤدي إلى مرض نفسي أو عقلي . إلا أن الأشخاص الذين ينحرفون عن بعض المعايير الاجتماعية ، ليسوا بالضرورة مرضى نفسياً ، أي أن الانحراف لا يتضمن بالضرورة مرضا نفسيا أو عقليا . والشخص المنحرف من وجهة نظر مجتمع معين ، أو نسق اجتماعي بالذات ، قد ينظر إليه باعتباره ممتثلاً أو مسايراً ، من منظور فلسفي أخلاقي آخر ، أو في حقبة تاريخية معينة ؛ ولذلك فإن الانحراف ليس مسألة فطرية تظهر في السلوك والاتجاهات ، بل أنه ظاهرة للتفاعل الإنساني في وضع معياري معين .

انحراف ، انحراف اجتماعي Deviancy, Social Deviancy

---

١ ـ ينطبق المصطلح بمعناه الواسع على أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الاجتماعي . وتميل بعض المعالجات النظرية إلى الاهتمام بالسلوك الغامض والمعوق ، أو الذي لا يمثل مجموعة الأعراف والقواعد الاجتماعية التي ينظر اليها بوجه عام على أنها أمور ضرورية لتحقيق التماسك وإقرار النظام داخل الجماعة الاجتماعية .

ويرى م . ب . كلينارد أن هذا المصطلح يشير إلى المواقف التي يتجه فيها السلوك اتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي . أنظر :

Clinard, *Sociology of Deviant Behaviour*, 1963.

٢ ـ وتعكس المحاولات المبكرة لدراسة أصل السلوك الانحرافي (مثل محاولة توماس هوبز ، وسيجمند فرويد) الاعتقاد بوجود صراع جوهري بين « رغبات الفرد وميوله ، وبين القيود أو الضغوط التي تفرضها عليه عضويته في جماعة اجتماعية ، ولذلك يعتبر الانحراف نتيجة لأزمة عن فشل الضوابط الاجتماعية في كبح جماح الدوافع الطبيعية » . وعلى العكس من ذلك نجد أن النظرية السوسيولوجية للسلوك المنحرف ممثلة في كتابات روبرت ميرتون R.K. Merton وخاصة مؤلفه : النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي ١٩٤٩، تعالج السلوك المنحرف بوصفة نتيجة لنظم معينة تسود في المجتمع . وقد فرق ميرتون بين عنصرين هامين من عناصر البناء الاجتماعي هما :

(أ) الأهداف والمكافآت المعترف بها كأهداف ملائمة ومرغوبة يسعى إليها الفرد ، ويكتسب عن طريق تحقيقها مكانة اجتماعية في المجتمع .

(ب) الطرق أو الوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف .

ويوضع الأفراد في بعض المجتمعات في مواضع مختلفة من النظام الاجتماعي ، ولذلك يتوقع منهم أن يحاولوا تحقيق أهداف مختلفة ، كما تعتمد مكانتهم على درجة نجاحهم في تحقيق هذه الأهداف . وقد نجد في جماعات اجتماعية أخرى أهدافا مماثلة ومعايير للانجاز الفردي مفروضة على جميع الأفراد . غير أن فرص تحقيق هذه الأهداف قد تتوزع لأسباب

عديدة ، بصورة غير متساوية في المجتمع . ويرى ميرتون أن معدلات السلوك الانحرافي تزداد في الجماعات الاجتماعية التي تكون فيها الوسائل الشرعية لبلوغ النجاح محدودة ، مع زيادة الضغوط على الفرد ليتابع أهدافا مقررة اجتماعيا . ولذلك يصف السلوك المنحرف بأنه « رمز أو إشارة تدل على انفصال المطامح المقررة ثقافيا ، أو عدم ارتباطها بالوسائل المحددة اجتماعيا لتحقيقها

٣ ـ ويوجد في أغلب المجتمعات نسق معقد ، ومتدرج من المكافآت والأهداف ، يشجع فيه الفرد الذي يسعى لتحقيق النجاح بطرق مقبولة اجتماعياً . على أن يستمر في هـذا العمل مدفوعـا بأن تقدمه هـذا معترف به من الآخرين ، ويقابل باحترامهم له . غير أن التأكيد المتزايد على الأهداف الخاصة ، قد يؤدي إلى موقف يصبح فيه نسق العادات الشعبية والعرف ، الذي يحدد الوسائل الشرعية لبلوغ الأهداف أقل فاعلية وتأثيراً . وفي مثل هذه الظروف يلجأ الأفراد إلى وسائل ملائمة فنياً ، ولكنها غير مشروعة ، لتحقيق الأهداف . وإذا ما استمرت عملية تمييع الضوابط النظامية لوسائل تحقيق الأهداف ، فإن اللامعيارية تصبح نتيجة لا مفر منها ، فضلا عن عدم الاستقرار والاضطراب الاجتماعي .

٤ ـ وتهتم الدراسات الأمبيريقية للانحراف الاجتماعي بتحليل المشاكل الاجتماعية الخاصة مثل الجريمة ، وجناح الأحدث ، وإدمان المخدرات ، والانتحار ، والبغاء ، والصراع العنصري ، ويمكن للوقوف على نظرة شاملة بصدد هذه البحوث الرجوع إلى مؤلف ميرتون ونيسبت « المشكلات الاجتماعية المعاصرة » ،

R.K. Merton and R.A. Nisbet, *Contemporary Social Problems*, 1961.

أنظر : لا معيارية *Anomie*

علم الإجرام *Criminology*

علم الأمراض الاجتماعية *Social Pathology*

سلوك منحرف Deviant Behaviour

---

١ ـ السلوك المنحرف هو الذي يتعارض ، أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية .

وفكرة الانحراف مشتقة من الإحصاء ـ طالما أن السلوك المنحرف هو سلوك يبتعد عن الوضع الشائع ـ أو هو سلوك غير نموذجي . وعموما ، فإن فكرة الانحراف شأنها شأن السواء ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الثقافي للجماعة التي تظهر فيها هذه الحالات . ولقد أكدت البحوث الاجتماعية والنفسية على تنوع الجماعات الاجتماعية ، وتباين العضوية فيها . وكشفت كثير من الدراسات : أن ما قد يعتبر سلوكا انحرافيا في جماعة أو مجتمع ، قد ينظر إليه على أنه سلوك عادي في جماعة أو مجتمع آخر . كذلك تختلف أهمية الانحراف باختلاف المعايير الاجتماعية للجماعة . فالجماعة تعتبر السلوك منحرفاً ، إذا لم يتسق مع المعايير الاجتماعية السائدة فيها . ولقد يرى كوهن A.K Cohen أن تعريف هذا المصطلح لا بد أن يكون في ضوء السياق الثقافي الاجتماعي القائم ، « فالسلوك المنحرف هو سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة ، ومقبولة وشرعية » .

أنظر :

The Study of Social Disorganization and Deviant Behavior in *Sociology Today*. ed. By R.K. Merton et al N.Y. : Basic Books. 1959, p. 462.

وهناك اهتمام آخر بالسياق الاجتماعي للانساق الاجتماعية في الصياغة التي قدمها سبروت Sprott حين ذهب الى أن « مفهوم الانحراف يتضمن مفهوما آخر هو النظام العام. ان لدينا تصورا يكمن خلف تفكيرنا هو النسق الاجتماعي بما ينطوي عليه من نظم معيارية ، ولهذا فإن الانحراف هو محاولة من المشاركين للابتعاد عن القواعد الثقافية المقبولة للسلوك » .

٣ـوقد أجريت دراسات عديدة حاولت البحث عن العوامل المؤدية للانحراف ، وبخاصة عدم التوافق الإجتماعي أو الأكلينيكي مثل : السلوك الجانح ، والمرض العقلي ، والأطفال من أبناء الأسر المتصدعة ،... الخ . وحاولت كذلك تقييم فعالية الأساليب العلاجية المختلفة ، التي تستهدف إستعادة تكامل الفرع مع الجماعة . وتبين من بعض النتائج أن الأفراد الذين يرفضون معايير الجماعة الكبرى ، غالبا ما يحاولون تكوين جماعات فرعية تضم بعض رفاقهم في الانحراف . وحينما تتكون هذه الجماعات ، ويحقق الفرد فيها إشباعاً لحاجاته الاجتماعية ، يصبح من العسير إستعادة تكامله مع الجماعة الأكبر .

٣ ـ ومن الضروري أن نشير هنا إلى أن طبيعة السلوك المنحرف تختلف باختلاف الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، ويظهر ذلك بصورة واضحة في المجتمعات الشديدة التعقيد ، التي ينتمي فيها الفرد إلى جماعات متعددة ، لكل منها معاييرها الاجتماعية الخاصة ولقد كشفت دراسات التنقل الاجتماعي أن السلوك الفردي الذي يبدو نموذجيا ومقبولاً في جماعة معينة ، قد لا يكون كذلك بالنسبة لجماعات أخرى .

Dialectic **جدل**

---

١ ـ نمو المتناقضات كطريق نحو الفكر التقدمي ويمكن أن يرجع المدخل الجدلي إلى فلاسفة اليونان القدامى . أما في الفلسفة الحديثة فقد كان للنظرية الجدلية الهيجلية أعظم الأثر ، وتتلخص نظريته هذه في أن الحقيقة تنمو وتتطور من خلال صراع المتناقضات ، أي أن لكل فعل رد فعل ، ويلي ذلك ما أسماه ، التكامل بين الفعل والاستجابة ، أو التأليف بينهما ، وقد طور جروس L. Gross في السنوات الأخيرة المنهج الجدلي ، لكي يوسع الإطار النظري لعلم الاجتماع ، حتى يشتمل على أفكار جديدة . أنظر :

L. Gross, *American Journal of Sociology*, Sept. 1961.

٢ ـ يشير هذا المصطلح إلى البحث عن الحقيقة عن طريق المناقشة ، وقد استخدم في الأصل كمرادف لمصطلح المنطق . واستخدمه كانط Kant في دراسة التناقضات التي تنشأ عن تطبيق مبادئ المعرفة الواقعية خارج نطاق الخبرة ، كذلك استخدمه هيجل Hegel للإشارة إلى العمليات التي يمكن عن طريقها حل هذه التناقضات ، إذا ما أدخلت في نسق أشمل ، ويربط التصور الهيجلي الفكر الفردي والتاريخ العالمي معا في نمط محدد ، هو القضية ، ونقيضها ، والتأليف بين النقيضين .

Dialectical Materialism **مادية جدلية**

---

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى الفلسفة التي تستند إليها الماركسية ، ويطلق عليها «جدلية» ، لأنها تطورت عن الهيجلية ، ولأنها تماثلها في النظرة إلى التاريخ بوصفه تقدما يحدث بين التناقضات داخل نسق معين ، فيتطلب الأمر بصفة دورية إعادة تنظيم أو تأليف

جديد ، وكذلك لتأكيدها مبدأ وحدة التناقضات ، ونسبية الحقيقة . ومع هذا ، فإن ماركس رفض المثالية عند هيجل ، والدور التاريخي الذي منحه للأبطال وللقومية . ويعتقد ماركس أن تطور المجتمع الإنساني تحكمه أساساً عوامل اقتصادية ، ويقـول في هذا الصدد : « إن منهجي الجدلي لا يختلف فقط عن المنهج الهيجلي ، بل إنه يتعارض معه مباشرة ، لأن هيجل يتصور أن حياة العقل الإنساني ... هي خالقة العالم الواقعي ، وأن الواقع هو الشكل الخارجي الظاهري فقط « للفكرة » ، لكنني أتصور الأمر على عكس ذلك تماماً ، إن المثالي لا يختلف عن العالم المادي الذي يعكسه العقل الإنساني ، ويترجم إلى صور فكرية ، ... إن الجدل في رأيه يقوم أو يرتكز على رأسه ، لكنه يجب أن يقلب في الاتجاه العكسي مرة أخرى » .

Marx, K. 'Preface' to 2 nd German edn. *of Capital* Marx Engles: *Selected Works* London: Lawrence & Wishart, 1950, Vol I , pp. 413-4.

ويرى ماركس بناء على هذه النظرة ، أن القوى الاقتصادية ، هي المسئولة عن البناء الطبقي للمجتمع ، وأن التاريخ هو أساساً تاريخ الطبقات الاقتصادية من حيث نشأتها واندثارها ، وسيطرتها واستغلالها ، وكل حقبة تاريخية تحمل بين طياتها بذور فنائها . فالرأسمالية بعد فترة ازدهارها ، لا بد أن تصل إلى مرحلة الذبول ، وعند ذلك تزدهر البروليتاريا ، وتنتهي الرأسمالية وينتهـي الصراع الى قيام مجتمع لا طبقـــي . وقد اهتم ماركس بالتفرقة بين نظريته الخاصة ، وبين المادية الآلية ، حينما أكد أهمية التطور ، والتغير المستمر ، وذلك بعكس المادية الآلية التي تقوم على التكرار ، والاستجابات الطبيعية الانعكاسية .

٢ ـ أو هي المدخل الفلسفي لكارل ماركس وأتباعه ، حيث تأثر فيه ماركس إلى حد كبير جدا بجدل هيجل ، إلا أنه رفض مثاليته ، مؤكداً على الظروف المادية أو العوامل الاقتصادية باعتبارها القوى العلية الأساسية المحددة لدوافع الفرد وتاريخ الإنسان في الوقت ذاته ، وقد نظر ماركس إلى الأيديولوجية باعتبارها ترشيداً (أو تبريراً عقلياً) للوضع الاقتصادي ، وفسر التاريخ في ضوء الصراعات الطبقية . وطبقا لنظرية ماركس ، يوجد في كل مرحلة من مراحل التاريخ طبقة اقتصادية مسيطرة أو صاحبة سيادة ، وعند وقت معين يبدأ الصراع بين هذه الطبقة وطبقة أخرى جديدة ، ينتهي بالقضاء على الطبقة القديمة الحاكمة ، وتكوين طبقة جديدة مسيطرة ، وبهذا الأسلوب تحل الطبقة الرأسمالية محل الأرستقراطية الإقطاعية . إلا أن ماركس لم ينظر الى هذه العملية باعتبارها عملية لا متناهية ، وإنما أكد أن المجتمعات الصناعية الرأسمالية ، تصبح بمرور الوقت منقسمة الى طبقتين : الطبقة الرأسمالية المسيطرة أو البورجوازية ، ثم جماهير العمال أو طبقة البروليتاريا . وقد تنبأ ماركس بأن طبقة البروليتاريا سوف تطيح بالبورجوازية ، وتقيم مجتمعا لا طبقيا .

أنظر : وعي طبقي *Class Consciousness*
كفاح طبقي *Class Struggle*
جــدل *Dialectic*
طبقة اجتماعية *Social Class*

ثنائية Dichotomy

تشير إلى المتغير الذي لا تكون له إلا قيمتين ممكنتين فقط ، فالجنس متغير ثنائي لأنه يشير إلى فئتين هما : الذكر والأنثى . كما يطلق هذا المصطلح على عدد من النظريات التي تعالج التغير في ضوء مرحلتين فقط مثلما ورد في نظريات دوركايم عن التضامن ، وتونيز عن الرابطة والمجتمع المحلي ،

وردفيلد عن الفولك والمدينة ... وهكذا.

تمايز (تباين) Differentiation

يشير هذا المصطلح إلى العملية التي يحدث عن طريقها ، الانفصال ، والتخصص ، والتفاضل ، واكتساب أشكال متخصصة من الوظائف ، وما يصاحب هذه العملية من نتائج . وفي علم الحياة يستخدم المصطلح للإشارة إلى عملية التغاير بواسطة تعديل وظائف معينة ، ولقد كان لهذا الاستخدام البيولوجي أثر كبير في إدخال المصطلح ضمن تراث التطورية في علم الاجتماع خلال القرن التاسع عشر. وتعتبر أفكار سبنسر عن الانتخاب . والتخصص في النمو أو التطور أمثلة على ذلك . أما في علم الاجتماع الحديث فإن التمايز الاجتماعي مصطلح يشير إلى : (أ) النتائج التي يكتسب الأفراد أو الجماعات عن طريقها أدواراً ومراكز متخصصة (ب) النتائج التي تصاحب هذه العملية . ومن الدراسات الكلاسيكية في هذا الموضوع مؤلف نورث

C.C. North Social Differentiation Chapel Hill University of North Carolina Press. 1927.

ويعتقد نورث أن « أنواع التمايز الاجتماعي تشمل أربع مجالات هي : الفروق في الوظيفة ، والفروق في المرتبة ، والفروق في الثقافة ، والفروق في المصلحة » . وهناك إهتمام حديث بالتفرقة بين مصطلحي التمايز الاجتماعي والتدرج الاجتماعي حيث يشير الأخير الى « عدم التساوي في الحقوق والمتطلبات المرتبطة بالأوضاع الاجتماعية المختلفة في المجتمع » . Davis and

W.E, Moore, Some Principles of Stratification *American Sociological Review*, Vol. 10 1945, p. 243.

ويذهب بعض النقاد إلى أن هذه القاعدة تشير إلى التمايز الاجتماعي والنتائج القصيرة المدى له ، لا إلى التدرج الذي يعني المجموعات ذات المراتب المختلفة ، التي تحقق إستمراراً خلال الأجيال ، بحيث تحصل على نفس القيمة النسبية من المكافآت المادية والهيبة ، والقوة .

W. Buckley. Social Stratification and the Functional Theory of Social Differentiation. *American Sociological Review* Vol 23, 1958, p. 370.

انتشار Diffusion

---

١ ــ هو كافة العمليات المنظمة التي تؤدي إلى تشابه الثقافات في مجتمعات مختلفة عن طريق آخر غير الاختراع . ويشتمل على ثلاثة نماذج متميزة من العمليات التاريخية تنتشر من خلالها الثقافة هي : أ ــ قد تنتشر الثقافة أحياناً خلال هجرة بعض الأفراد أو الجماعات ، ويطلق على هذه العملية الانتشار الأولي ، مثل انتشار القانون العام البريطاني في بعض البلاد الأفريقية . ب ــ قد يظهر الانتشار خلال الاستعارة المباشرة ، أو ما يسمى بالانتشار الثانوي للثقافة ؛ ويتضمن ذلك السمات المادية حـ ــ وقد يكتفي بفكرة الانتشار وحدها بوصفها عملية أطلق عليها كروبر الأنتشار المثير .

Anthropology N.Y. Harcourt; Brace, 1948, pp.368-70

وقد استخدمت كلمة الانتشار بمعناها الواسع عند كثير من علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع ، منذ أن ظهرت في كتابات تايلور لأول مرة ، ويعني بها انتشار الثقافة عن طريق الاستعارة ، والايحاء ، أو الهجرة ، أو هذه العوامل جميعاً أنظر :

Primitive Culture. 1877.

وعلى الرغم من أن علماء الأنثروبولوجيا يستخدمون مصطلح الانتشار بالإضافة إلى مصطلح آخر هو الاختراع عند هؤلاء مهم

للتشابهات الثقافية ، إلا أن هناك مدرستين فكريتين حاولتا التقليل من أهمية الاختراع وهما : الانتشارية البريطانية ، حيث ذهب كل من سميث W.J. Perry وبيري G.Smith إلى أن مصر هي مركز الأصول الثقافية ، ومن ثم فإن الاستعارة يمكن أن تفسر كافة التشابهات الثقافية في كل أنحاء العالم . أما المدرسة الثانية فهي مدرسة تـاريـخ الثقافة Kulturhistorische التي تزعمها جريبنر F Graebner والأب شميت W. Sehmidt وقد اهتمت بالانتشار كمفهوم محوري يفسر تاريخ الثقافة ، ومن الملاحظ أن آراءها ليست مقبولة بصفة عامة من علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين .

٢ ـ استخدم علماء الأنثروبولوجيا هذا المصطلح للاشارة إلى انتقال عناصر الثقافة من جماعة محلية إلى جماعة محلية أخرى فإذا لوحظ أن سمة ثقافة ما موجودة في الجماعة (أ) وتشابه سمة أخرى في الجماعة (ب) ، أمكن تفسير هذا التشابه في ضوء الانتشار أو الارتباط التاريخي بين الجماعتين بدلا من القول بأن هذه السمات قد تطورت في كل جماعة على حدة ، وبصورة مستقلة . ولقد وضع وليم روبرتسون W. Robertson (١٧٢١ ـ ١٧٩٣) مقياساً لتقدير هذا الارتباط ، حيث يرى أنه إذا وجدت جماعتان رغم ابتعاد أحدهما عن الأخرى ، في وسط متشابه ... فإنهما لا بد أن يشعرا بنفس الحاجات ، ويمارسا نفس الوسائل لإشباع هذه الحاجات ، وتكون لهما نفس المشاعر والأفكار .

٣ ـ وقد اهتم عدد من الدارسين عند توضيح هذا الارتباط بدراسة أوجه التشابه في العقيدة ، وأشكال التنظيم الاجتماعي ، والتكنولوجيا ، والفن . كذلك حاول غيرهم تتبع انتشار الثقافة البشرية ككل ، واكتشاف أصولها ، فذهب الأب شميت Wilhem Sehmidt (١٨٦٨ ـ ١٩٥٤) إلى أن « المهمة الخاصة التي يجب أن تقوم بها الأثنولوجيا ليست مجرد فهم الظروف والأوضاع السائدة عند الشعوب البدائية في الوقت الحاضر ، بل إن علينا أن تتعرف عند هذه الشعوب على شواهد ومخلفات التطور القديم المبكر للجنس البشري .. وأن توضح مدى ما تساهم به هذه الظروف في محاولة تحديد التعاقب الموضوعي للحوادث ، ومن ثم تحديد الأصول الواقعية للثقافة في مجتمعات مختلفة W.Schmidt *The Cultun Historical Method of Ethnology*. trans S.A. Sieber 1939. p. 13.

على أن أعمال بعض مؤرخي الثقافة قد خلصت إلى وضع تساؤل مؤداه : هل هذه التشابهات التي كشفت عنها المقارنة بين أ و ب ـ مثلا ـ تنم عن اتفاق تام ، أم أنها مجرد متماثلات أكثر من كونها متناظرات ؟ واتخذ كل من سميث G.F. Smith (١٨٧١ ـ ١٩٣٧) وبيري W.G. Perry (١٨٨٧ ـ ١٩٤٧) موقفا متطرفا حيث ذهبا إلى أنه لا يوجد سوى ثقافة واحدة (أ) انتشرت سماتها بين مجتمعات عديدة . فثقافة مصر القديمة ـ تعتبر في نظرهما ـ مصدر الانتشار الثقافي على النطاق العالمي ، وكتبا في هذا الصدد يقولان : « بإمكاننا أن نلاحظ أن المجتمعات التي تتخصص في إنتاج السلع الغذائية في كل أنحاء العالم ، وبخاصة التي تطل على البحر ، لها ثقافة تشابه ثقافة مصر الفرعونية الدرجة التي تجعلنا لا نتشكك في وحدة الأصل الثقافي » . أنظر :

W.G. Perry. *The Growth of Civilization*. 2nd ed. Rev London, 1926, p. 76.

الانتشارية Diffusionism

أحد المداخل النظرية في الانثروبولوجيا . الذي يؤكد أهمية الانتشار في تطوير الثقافة الإنسانية .

وكذلك الندرة النسبية للاختراعات الجديدة ، ودورها في زيادة الانتشار المتبادل للسمات الثقافية في تاريخ الإنسان . ولهذا تعتبر أوجه الشبه التي توجد بين الثقافات المختلفة بصفة عامة ، راجعة إلى الانتشار أكثر من الاختراعات المتوازية أو المستقلة التي تظهر في الثقافات المنفصلة .

Discovery — اكتشاف

التعرف على ظواهر أو علاقات معينة مدركة أو ملاحظة من قبل . ولكي يكون للاكتشاف أهميته ودلالته الاجتماعية يجب أن يصبح مرتبطا بأنساق المعتقدات والمعارف الموجودة ، ومتكاملا مع الثقافة .

أنظر : تجديد *Innovation*

Discovery Complex — مركب الاكتشافات

مجموعة اكتشافات مترابطة (أو اختراعات) لأساليب جديدة للنشاط ، تكون جميعا نسقاً جديداً من الأساليب الفنية ، مثال ذلك بعض الممارسات الزراعية الجديدة . وقد استخدم هذا المصطلح هاريزون H.S. Harrison ، ويجب أن نلاحظ أن هاريزون يقصر إستخدام مصطلح الاختراع على الأشياء المصنوعة حديثاً ، بينا يشير الى الأساليب الفنية الجديدة ، باعتبارها اكتشافات . (ومن الملاحظ أن هذا الاستخدام ليس شائعاً) أنظر :

H.S. Harrison, Report of the 98th Meeting, *British Association for Advancement of Science*. Bristol, 1930.

Discrimination, Racial — تفرقة ، عنصرية

١ ـ يستخدم مصطلح التفرقة ليعني بوجه عام التمييز النسبي بين الأفراد في مواقف معينة على أساس محكات موضوعية مثل مستوى الذكاء أو التحصيل ، أو التعلم الجامعي . وكثيرا ما تنص تشريعات التفرقة على امتيازات خاصة ، أو حماية لجماعات معينة ، تعتقد أنها أقل قدرة في الدفاع عن حقوقها أو مصالحها . فقد تحدد بعض المصانع ـ مثلا ـ ساعات العمل وظروفه بالنسبة للنساء والأطفال ، أو ما وضعته التشريعات الخاصة بإدارة المستعمرات البريطانية (سابقا) من تفرقة تتعلق بملكية الأرض أو بيعها بين السكان الأصليين ، وذلك بهدف حماية مصالحهم ضد الاستغلال الاقتصادي من جانب المستوطنين المهاجرين .

٢ ـ معاملة غير متكافئة لأفراد أو جماعات معينة ، اعتماداً على بعض الخصائص الطائفية مثل العنصر أو السلالة ، أو الدين ، أو الطبقة الاجتماعية . وعادة ما يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى الفعل الذي تقوم به الغالبية المسيطرة ، في علاقتها بالأقلية الضعيفة ، ولذلك فهو يتضمن سلوكاً لا أخلاقياً وغير ديموقراطي . ومن ثم فالتفرقة تشتمل على حكم مسبق على شخص أو جماعة معينة . وقد قامت هيئة الأمم المتحدة بتعريف التفرقة على النحو التالي : «تتضمن التفرقة أي سلوك يقوم على التمييز المعتمد على خلفيات للفئات الطبيعية أو الاجتماعية ، وكذلك كل سلوك لا علاقة له بقدرات الفرد أو كفاءاته أو السلوك الملموس الذي يقوم به الشخص» أنظر :

The Main Types and Causes of Discrimination, United Nations Commission on Human Rights, Sub. Commission on Prevention of discrimination and Protection of Minorities, Lake Success, W.N. 1949.

وطبقاً لهذا التعريف تعتبر كل تفرقة بين متساويين

في القدرات والكفاءات عملا غير قانوني ، ولذلك تكون التفرقة في المعاملة بين رجال الجيش عملا قانونيا طالما أن لكل منهم رتبا مختلفة ، وكفاءات وقدرات متمايزة . وهناك بعض المجتمعات المحلية اليوتوبية ، التي كانت تحاول أن تدعم وجود بعض الإمتيازات في الرتبة الإجتماعية اعتماداً على اعتقاد : أن جميع المؤمنين أو رجال الدين يمثلون الله على الأرض . وفي أمريكا أدى انتشار القيم السياسية والدينية التي تنادي بالعدالة والمساواة ، وكذلك التغيرات العميقة التي حدثت في البناء الاجتماعي إلى مزيد من الرفض لأية صورة من صور التفرقة القائمة على الدين أو العنصر أو حتى على الطبقة الاجتماعية . وفي علم النفس يستخدم مصطلح « التفرقة » للاشارة الى قدرة شخص معين على إدراك الفروق والاختلافات بين المنبهات .

٣ ـ يستخدم المصطلح في علم الاجتماع ليشير إلى ممارسة جماعة متسلطة ، لما تتمتع به من قوة وسلطة ، فرض بعض القيود القانونية والعرفية ، أو بعض أنواع التحريم على الجماعات المقهورة ، وذلك من أجل الإبقاء على مواقف تسودها الامتيازات وعدم التكافؤ ، مثال ذلك التفرقة التي يمارسها الرجال ضد النساء ، أو التي تمارسها جماعة مسيطرة سياسياً أو قومياً ، أو دينياً ، أو سلالياً . ويشتمل هذا الموقف على عمليات تحديد الحريات ، والتأكيد على الانفصال في الاقامة ، وإتاحة فرص متمايزة سواء للتعليم أو العمل . ولا تزال التفرقة العنصرية واسعة الانتشار في العالم الحديث ، على الرغم من مقاومتها بعنف ، والانتقادات التي توجه إليها من الرأي العام المتحرر .

أنظر : حاجز لوني *Colour Bar*
تعصب *Prejudice*
انفصال *Segregation*

سلالة Race

لا تكامل اجتماعي Disintegration, Social

تصدع في بناء الجماعة ، ينتج عن فقدان المعايير المشتركة والقيادة والاتفاق . ويلاحظ أن هذا المصطلح لا يستخدم كثيراً ، وقد يرجع ذلك الى اشتماله على قيم سلبية . واللاتكامل الاجتماعي أكثر ظهوراً في المجتمعات الكبيرة ، عنه في المجتمعات المحلية ، أو في الجماعات الصغيرة .

تفكك شخصي Disorganization, Personal

حالة لا يستطيع الفرد معها أن يقوم بوظيفته بطريقة فعالة بسبب ارتباك داخلي ينتج عادة عن تناقض سلوكي . وقد يحدث التفكك الشخصي إذا وافق الفرد على القيام بأدوار متصارعة ، واعتناق معايير اجتماعية ، وولاءات جماعية متناقضة . ويلاحظ أن الفرد الذي يعاني حالة تفكك شخصي يفتقر إلى تسلسل القيم التي تحدد أولويات الالتزام ؛ ولهذا قد يكون التفكك مؤقتا ومحدودا بفترة انتقال معينة ، وقد يكون متأصلا ومتعمقا في شخصية الفرد ، عندما يجد نفسه مندمجا في موقف تفككي مباشر . ويذهب كثير من دراسي السلوك الانحرافي الى أن التفكك الشخصي يرتبط في أغلب الأحيان بالتفكك الاجتماعي .

تفكك اجتماعي Disorganization, Social

حالة يوجد فيها المجتمع أو الجماعة ، تتميز

بتصاعد بعض المشكلات الاجتماعية كالجريمة ، والجناح ، وإدمان المخدرات ، والمرض النفسي ، والانتحار . وغالبا ما يعرف هذا المصطلح في ضوء الضبط الاجتماعي ، أو تصدع البناء الاجتماعي ، أو نظام المجتمع . والعكس صحيح حينما يتأيد استمرار التنظيم الاجتماعي عن طريق الانتظام ، والتعاون ، والقيم المشتركة ، والوحدة في المجتمع الكبير أو المجتمع المحلي ، أو حينما يختفي صراع الأدوار ، واللامعيارية ، والصراع الاجتماعي والانحلال الخلقي . وإذن ، يظهر التفكك الاجتماعي عندما تفشل الجماعة في القيام بوظائفها المرغوبة ، أو لا تتسق الأدوار فيها مع تصورات التنظيم الاجتماعي . وعلى الرغم من شيوع استخدام هذا المصطلح ، فإن هناك من الشواهد ما يدل على أنه يطبق على نموذج التنظيم الاجتماعي الذي يظهر انحرافه عن بقية التنظيمات. ومما يؤيد ذلك أن علماء الاجتماع يميلون إلى النظر للحياة في المناطق المتخلفة في ضوء ما يعرف بالتفكك الاجتماعي ، بغض النظر عن وجود تنظيم اجتماعي متكامل في هذه المناطق . ومن أهم المناقشات التي دارت حول هذا الموضوع،ما أثاره وليام فوت وايت في مؤلفه : « مجتمع الناصية » أنظر :

W.F.White *Street Corner Society*, Chicago, University Press 1955.

Division of Labor تقسيم العمل

---

١ ـ نسق ذو وظائف متكاملة يتألف من الأدوار أو التخصصات المهنية في مجتمع معين . وقد كان تصور تقسيم العمل في المجتمع بمثابة أداة نظرية استخدمت بوضوح في التحليل السوسيولوجي . ويوجد تقسيم العمل في كل المجتمعات ، ويعتبر الجنس والسن الدعامتين الأساسيتين للتمييز بين الأنشطة المهنية في المجتمعات البسيطة . أما في المجتمعات الأكثر تعقيدا ، فإن تقسيم العمل يكون أكثر تطورا وتخصصاً ، ويعتبر التخصص المتطرف لتقسيم العمل من أهم خصائص التصنيع .

٢ ـ انقسام عملية معينة إلى أجزاء ، يؤدي كل منها شخص معين . لكن ذلك لا يجب أن يدفعنا الى الخلط بينه وبين التخصص الذي يشمل طائفة كبيرة من الظواهر الاجتماعية ، والاقتصادية ، والبيولوجية ، والتكنولوجية . ويشير مصطلح التخصص في التحليل السوسيولوجي الى بعض الخصائص النوعية للأفراد ، أو الجماعات ، أو المشروعات الاقتصادية ، أو النظم الاجتماعية . بينما يتعلق تقسيم العمل بالأعمال أو المهام المتخصصة ، التي يؤديها الفرد أو الجماعة ، والنتائج الاجتماعية والاقتصادية لها .

ولقد ظهرت الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لتقسيم العمل ، منذ عصر آدم سميث ، وأهم تحليل اجتماعي لتقسيم العمل ، هو الذي قدمه دوركايم ، حين ربطه بالتمايز الوظيفي في المجتمع ككل . وكان يهدف من دراسته الى تقديم تفسير سببي لتزايد سيطرة دور تقسيم العمل في التطور الإجتماعي ، وفحص النتائج المترتبة على ذلك بالنسبة للتماسك الاجتماعي . ويعتبر تقسيم العمل في نظريته عاملا شديد العمومية في التغير الاجتماعي ، يرتبط بإنهيار البناءات الاجتماعية الإنقسامية ، وهي عملية تتميز بتزايد ، وشدة ، وتنوع ، العلاقات الاجتماعية .

ومنذ حوالي ثلاثين عاماً عندما ظهر علم الاجتماع الصناعي ، إهتمت الدراسات الإمبيريقية في هذا المجال ، ببحث الآثار المترتبة على زيادة تقسيم العمل في مضمون الأعمال ، وذلك كجزء من دراسة التغير في النسق الفني . وقد حاول فريدمان في دراسة حديثة له ، أن يربط بين بحوثه الخاصة عن أثر الانتاج الآلي في مراكز واتجاهات العمال ، وبين تصورات دوركايم عن ظاهرة تقسيم العمل . كذلك

أثارت الدراسات الحديثة عن المشكلات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية في المجتمعات النامية ، أهمية الدور الذي يلعبه تزايد تقسيم العمل في التغير الاجتماعي . أنظر :

Hoselitz, B.F. *Sociological Aspects of Economic Growth,* Glencoe, III The Free Press, 1960.

Division of Labor, Anomic — تقسيم لامعياري للعمل

أحد الصور الكبرى والشاذة لتقسيم العمل عند دوركايم ؛ ويحدث التقسيم اللامعياري للعمل حينما يصاحب التخصص الشديد ، إنهيار في الاتصال بين الأشخاص الذين يؤدون وظائف مختلفة . وفي هذه الحالة يتماسك الأعضاء عن طريق الاعتماد المتبادل بينهم ، بدلا من انفصالهم ، وانعزال كل منهم عن الآخر عن طريق فقدان المنظور الذي يفهم من خلاله هؤلاء الأعضاء . ويلاحظ أن تفكك الاتصال قد يؤدي الى فقدان الأدوار المحددة التي تقوم بتنظيم العلاقات المتبادلة بين أشخاص تعزلهم تخصصاتهم . وبالتالي فإن غموض تلك الأدوار يمكن أن يؤدى بدوره الى تصاعد الصراع بين الأشخاص . وقد وضع دوركايم مثالا لذلك ، وهو الصراع الذي يوجد بين صاحب رأس المال والعامل ، وخصوصاً في المراحل الأولى لتطور الصناعة ، أي قبل أن توجد قواعد تنظم العلاقات بينهما أنظر :

E. Durkheim, *The Division of Labor in Society,* trans. by Simpson, Free press, Glencoe, III 1947.

Division of Labor, Forced — تقسيم العمل المفروض

أحد الصور الكبرى والشاذة الأخرى لتقسيم العمل عند دوركايم ، الذي يظهر حينما يجبر الأفراد على القيام بأدوار مهنية لا يرغبونها أو ليسوا مؤهلين لها . وقد نظر دوركايم إلى نسق الطائفة ، ونسق الطبقة الاجتماعية كسببين جوهريين لتقسيم العمل المفروض . فالعرف (أو القانون) جعل الأفراد الذين ينتمون للطبقات الدنيا ، لا يقومون بأعمال تتعلق بوظائف معينة حتى ولو كانت لديهم القدرة أو الكفاءة لأدائها . وقد وجد دوركايم في ذلك تصوراً أساسياً للصراع الطبقي ، فيقول : « إن الطبقات الدنيا لم تعد تكتفي بالدور الذي أسند اليها ، أو فرضه العرف أو القانون ، بل إنها تطمح في وظائف معينة ، وتحاول القضاء على من يمارسون تلك الوظائف ، ولذلك فإن الحروب الأهلية تنشب من أجل التوصل الى أسلوب يعيد توزيع العمل » .
أنظر :

E. Durkheim, *The Division of Labor in Society,* Trans. by G. Simpson, Free Press, Glencoe III. 1947.

Divorce — طلاق

١ ــ ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج ، والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى .

٢ ــ ويشير هذا المصطلح إلى انتهاء رابطة الزواج ، أو اصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة ، كذلك قد يستخدم للإشارة إلى انفصال بين الزوجين ، بحيث لا يغير هذا النظام من العلاقات القانونية بينهما ، التي نجمت عن الزواج . والصعوبة التي تواجه علم الاجتماع المقارن في تعريف الزواج في مختلف الثقافات هي التي تجعل من العسير تكوين فكرة محددة وواضحة عن الطلاق ، ومع ذلك فقد أمكن صياغة بعض الفروض المبدئية ، من أجل دراسة الفروق في معدلات الطلاق ، فحينما حاول بارنز J.A. Barnes ــ مثلا ــ أن يقدم منهجا لتقنين إحصاءات الطلاق ، ترك

جانباً مسألة تعريفه ، ونظر إلى الطلاق ـ في المجتمعات البسيطة ـ على أنه فترة انتقالية بين زواج معين وآخر ، وهو يقرر في هذا الصدد : «أن دقة قياس تكرار الطلاق ، تعتمد بالضرورة على ما نقصده من مصطلحي «زواج» «وطلاق» وإذا ما تغيرت تعريفاتنا ، فإن معدلاته ستتغير أيضاً ولأغراض هذه الدراسة ؛ سنفترض أننا نعلم ما هو الطلاق» .

أنظر :

.Measures of Divorce Frequency in Simple Societies, *Journal of the Royal Anthropological Institute*. Vol. LXXIX, 1949. Pub. 1951. p. 39.

ويفرق علماء الاجتماع أحيانا بين الانفصال والطلاق . ولقد حدد بارنز معياراً لهذه التفرقة يتمثل في أن الطلاق يمنح كلا الطرفين حرية إقامة زواج جديد ، ومع ذلك فإنه في بعض المجتمعات يصعب التفرقة بين الإنفصال والطلاق .

أنظر : زواج *Marriage*

مصادر موثقة للمعلومات Documentary Sources of Information

وثائق منشورة وغير منشورة ، تمدنا بمادة علمية ذات أهمية سوسيولوجية ، تشتمل على سجلات إحصائية ، وتقارير لهيئات حكومية ، وسجلات عامة وخاصة ، وخطابات . وتنقسم الوثائق كمصادر للمعلومات إلى مصادر أولية ، ومصادر ثانوية .

نظام الإنتاج المنزلي Domestic System

نظام للإنتاج سابق على تطور نظام المصنع . ويأخذ العامل على عاتقه في ظل هذا النظام إنتاج معدل معين من السلع في منزله ، ثم يقوم بتسليمه للتاجر ، على أن يلتزم الأخير بتسليم المواد الخام إليه ، ويعطيه الأدوات في بعض الأحيان . وقد وجد هذا النظام في أوربا أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر ، ومن الممكن أن يكون موجوداً ، حتى الآن في أنحاء متفرقة من العالم .

سيطرة Dominance

---

١ ـ يشير مصطلح «السيطرة» ، كما يستخدم في الإيكولوجيا الحضرية ، إلى التأثير المنظم والموجه الذي تمارسه منطقة معينة بالذات ، وتكون غالبا مدينة مركزية ، أو منطقة العمل الرئيسيـــــة ، ويشمل هذا التأثير كافة الأنشطة التي تمارس في المناطق الأخرى المحيطة ، ومع أن هذا المصطلح مرتبط بفكرة المكان ، إلا أنه يفيد في تحليل البناءات الاجتماعية إفادة مباشرة ، وهنا تشير السيطرة إلى صفة معينة لواحدة أو أكثر من الوظائف ، تحدد الظروف التي تؤثر في أداء وظائف أخرى .

٢ ـ ولقد انتقل مصطلح السيطرة إلى تراث العلوم الاجتماعية ، عن مصدرين هما : ايكولوجية النبات ، ذلك أن النوع المسيطر في هذا الصدد ، هو الذي تكون وظائفه متمثلة في : تنسيق ، وتنظيم ، وتهيئة الظروف الأساسية لقيام الأنواع الأخرى بوظائفها .

أنظر :

W. B. Mc Dougall. Philadelphia
Lea & Febiger, 1931, pp. 78-92.

أما المصدر الثاني فهو الدراسات الفزيولوجية للكائنات العضوية ، فالجزء المسيطر في الكائن العضوي هو الذي يواجه المثيرات الخارجية والداخلية ، وهو القادر على تحقيق تكامل الكائن ككل ، الذي يعد ضرورياً

للاستمرار في الوجود أنظر .

C.M. Child , *Psychological Foundations of Behavior*, N.Y. ; Henry Holt, 1924, Ch. X

وقد طبق بارك هذه الأفكار في دراسته للمجتمع الإنساني حينما حلل سيطرة طائفة معينة من السكان على الوظائف الأساسية في المجتمع المحلي ، وأكد أن البناء يحتاج من أجل تحقيق تكامله ، إلى سيطرة أجزاء معينة منه بنفس المعنى الذي لاحظه علماء الفيزيولوجيا .

انظر

Human Communities , Glencoe III, the Free pre.s, 1952, p. 161.

أنظر : ايكولوجيا : *Ecolog*

Drive **باعث**

قوة داخلية تدفع الفرد للقيام بنشاط يخفض من إحساسه بالتوتر أو انعدام التوافق. وقد تنتج التوترات عن عدم التوازن الفزيولوجي ، أو عن الحاجات التي اكتسبها الفرد من المجتمع . ويدفع الباعث الفرد نحو نشاط معين ، ولا يدفعه نحو هدف محدد ، ويفضل معظم علماء الاجتماع الآن استخدام كلمة الحاجة في هذا السياق أيضاً .

Drive, acquired **باعث مكتسب**

دافع يتحدد من خلال التعلم أثناء عملية التفاعل الاجتماعي . أكثر من تحدده فطرياً ، ومع ذلك قد ينظر إلى البواعث المكتسبة أحياناً على أنها دوافع ثانوية ، إلا أنها قد تكون من حيث الأهمية مساوية للبواعث الفزيولوجية أو تفوقها في قيمتها ، ومن الأمثلة على الباعث المكتسب رغبة الفرد في الاعتراف الاجتماعي ، ويميل معظم علماء الاجتماع إلى استخدام كلمة الحاجات الاجتماعية بدلا من البواعث المكتسبة .

Drive, Physiological **باعث فزيولوجي**

باعث ينتج عن عدم التوازن الفزيولوجي في الكائن العضوي . ومن الأمثلة على البواعث الفزيولوجية الجوع ، والتعب ، والجنس ، وقد يشار إليها أحيانا على أنها دوافع أولية أو أساسية ، لأنه في حالات كثيرة يعتبر اشباعها ضرورياً لبقاء الفرد . إلا أن الفرد يمكن أن يكتسب باعثاً فزيولوجياً لأن هناك باعثاً مكتسبا له أهميته عنده . وغالبا ما تكون البواعث الفزيولوجية غير متمايزة ، ولكن طريقة التعبير عنها ، وأسلوب أشباعها يرتبطان بالثقافة التي نشأ فيها الفرد .

Dyad **ثنائي**

يشير هذا المصطلح في علم الاجتماع إلى شخصين يشتركان في تفاعل معين ، يمثل أبسط وحدة للتحليل السوسيولوجي .

Dynamic **دينامي**

مصطلح يتضمن الحركة والتغير ، يشيع استخدامه بطرق متعددة ، فهو يشير غالباً الى العلاقات المتغيرة التي توجد في نسق اجتماعي أو سيكولوجي معين ، ويشير معناه الضيق إلى المدخل الدينامي للمشكلة .

ولذلك فإنه يتضمن افتراض عدم الاستقرار والثبات ، كما يتضمن معناه الحاجة الملحة إلى إعادة التوافق في النسق الاجتماعي أو في شخصية الإنسان من أجل الوصول الى حالة التوازن باعتبارها الهدف من وراء ذلك .

معوق وظيفي Dysfunction

نتيجة تترتب على وجود (أو عمل) أحد جوانب النسق الاجتماعي (أو الشخصية) وينظر إليها باعتبارها مهددة أو معوقة لتكامله ، أو توافقه ، أو استقراره . ويلاحظ أن ما قد يتحكم عليه بأنه معوق وظيفي لجزء معين من أجزاء النسق ، قد ينظر إليه على أنه وظيفي بالنسبة لجزء آخر ، مثال ذلك أنه قد ينظر الى وجود بعض المعتقدات في أحد الأنساق الطبقية الاجتماعية ، على أنها وظيفية بالنسبة للطبقة العليا ، ولكنها تكون معوقة وظيفياً بالنسبة للطبقة الدنيا .

E

Eclecticism مذهب الانتقاء

اختيار بعض أشكال أو صيغ من مدارس الفكر أو النظريات المختلفة ، ودمجها في محاولة إقامة نسق نظري يمثل أفضل عناصرها . ويتضمن مذهب الانتقاء من الناحية التطبيقية استخدام أي اجراءات ، أو تصورات أو مبادئ نظرية ، تبدو أنها ملائمة لحل مشكلة معينة ، سواء شكلت نسقا متكاملا أو غير متكامل .

Ecology ايكولوجيا

دخل هذا المصطلح لغة علم الاجتماع مستعاراً من العلوم الحيوية وذاع استخدامه في الدراسات الريفية والحضرية بوجه خاص نظراً لأن البيئة تعتبر متغيراً لا يمكن إغفاله في فهم طبيعة السكان وحركتهم . ومن المناسب هنا أن نستعرض استخدامات الأيكولوجيا والدراسات التي تندرج تحتها على النحو الآتي :

١ ـ دراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات العضوية التي تعيش في بيئة معينة ، من حيث توافق كل منها مع الآخر ومع البيئة ، أو هي دراسة شبكة العلاقات المتبادلة بين الكائنات العضوية (النباتات أو الحيوانات) ، وكذلك العلاقات بين أفراد أنواع متعددة من الكائنات ، أو بين أفراد نوع واحد من خلال علاقة كل هؤلاء مع البيئة (الأرض والمناخ) . وتركز ايكولوجيا النبات والحيوان اهتمامها على دراسة توزيعات كل نوع من هذه الأنواع ، والتكيف المتبادل بينهما ، وتوافقها مع المنطقة الجغرافية التي تعيش عليها .

٢ ـ دراسة العلاقات الوظيفية المكانية التي تظهر وتتعدل أو تتغير من خلال عمليات التفاعل الأيكولوجي .

٣ ـ دراسة العلاقات بين الكائنات العضوية والبيئة المحيطة بها ، وبخاصة في الأنثروبولوجيا ، فضلا عن توافق الثقافات الإنسانية مع البيئة الجغرافية .

٤ ـ وحين يستخدم هذا المفهوم في البيولوجيا ، فإنه يعني دراسة العلاقات بين الكائنات العضوية والبيئة . أما العلاقة بين الكائنات العضوية والبيئة فيشار إليها بمصطلح autecology بينما يستخدم مصطلح Synecology للإشارة إلى العلاقة بين الجماعات والبيئة .

أما في العلوم الاجتماعية فإن الاهتمام ينصب على الأيكولوجيا البشرية ، حيث يعني الباحث بتحليل العلاقة بين الجماعات الإنسانية والبيئة الفيزيقية . ويمكن تعريف الأيكولوجيا البشرية تعريفا عاماً جداً ، بأنها دراسة العلاقات بين الجماعات الإنسانية (السكان) والبيئة المحيطة بها . وتلتقي معظم التعريفات عند هذه الخاصية المميزة للأيكولوجيا . ومع ذلك فإن هناك جوانب اختلاف تتعلق بصفة خاصة بمجال الدراسة ، ومثال ذلك ، وجهة النظر التي تؤكد أهمية الحصول على وصف كامل لتوافق الجماعات مع البيئة الفيزيقية المحلية ، وهذا التأكيد يجعل الدراسة تشتمل بالضرورة على كافة ملامح البناء العضوي للإنسان ، والبيئة الفيزيقية الخارجية ، وثقافة الجماعة ، والعلاقات المتبادلة بين الناس ، وهي كلها عوامل تسهم في إيجاد نوع متميز من الحياة الجماعية في مكان أو إقليم محدد أنظر :
R. Mukerjee, *Man and his Habitation*, London. Longmans, green, 1940.)

وهناك وجهة نظر أخرى تميل إلى تضييق نطاق الأيكولوجيا البشرية حيث تقصرها على دراسة جانب محدد من ذلك الكل المعقد الذي يواجه دراسة العلاقات المتبادلة المباشرة بين الكائن والبيئة الفيزيقية. أنظر:

C.L. White & G.T. Renner, geography. *An introduction to human Ecology. N.Y. Appleton-Century. 1936.*

ومعنى ذلك أن هذا الاتجاه يسعى الى الحصول على تفسيرات في ضوء اختلاف الظروف البيئية لا على أساس العلاقات المتبادلة بين الناس.

أما وجهة النظر الثالثة فهي التي أكدها بارك R.Park حين اهتم بنموذج اجتماعي فرعي للتفاعل بين الناس بوصفه الخاصية المميزة للايكولوجية البشرية، حيث يظهر التفاعل الأيكولوجي بصورة مباشرة من خلال أجزاء معينة من البيئة الفيزيقية، تختلف عن التفاعل الإنساني الخالص المعتمد على اللغة مثلا. وإذن، فالأيكولوجيا البشريـة تدرس الجوانب اللاشخصية والاجتماعية الفرعية في بناء الجماعة، التي تظهر وتمارس دورها من خلال التفاعل الأيكولوجي - والمظاهر الأخلاقية التي ترتكز إلى حد بعيد على التفاعل الاجتماعي. أنظر:

Human Ecology American Journal of Sociology, Vol. XLIII 1936, pp. 1-115.

وأخيراً، هناك وجهـة نظر عبر عنها هـاولي A. Hawley حينا أكد أيضا مختلف أنواع العلاقات المتبادلة بين الناس، ولكنه تجاهل التمييز بين التفاعل الأيكولوجي والاجتماعي كما أدركه بارك.. ويرى هاولي أن المتخصص في الأيكولوجيا البشرية يهتم ببحث الصور المتكررة للجماعات الإنسانية التي تنشأ عن تفاعل العلاقات التكاملية بين السكان والمجتمعات المحلية، والتي تهدف إلى التكيف مع البيئة الفيزيقية. أنظر

Human Ecology, N.Y. Ronald Press 1950.

• انظر: سيطرة *Dominance*

غزو *Invasion*

تتابع *Succession*

ايكولوجيا بشرية Ecology, Human

١ ـ دراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته. وقد كان معظم علماء الأيكولوجيا الكلاسيكيين يوافقون على هذا المفهوم الواسع للكلمة، على أن هناك محاولة لوضع تعريف أكثر تحديدا، حيث ينظر إلى الأيكولوجيا البشرية على أنها دراسة لأحد المجتمعات المحلية، من خلال تحليل التوزيع المكاني والزماني للأشخاص والجماعات والخدمات في ظل ظروف معينة ومتغيرة، إلى جانب دراسة العوامل المرتبطة بتغير نماذج هذه التوزيعات. ويحظى هذا التعريف بموافقة الغالبية العظمى من علماء الاجتماع اليوم. وقد يشير المصطلح إلى معنى آخر، وهو دراسة الطريقة التي يتبعها شعب معين لتنظيم شؤونه بهدف استمرار وجوده في منطقة بالذات، ويقول آموس هاولي A,Hawley «يجب على عالم الأيكولوجيا أن يكون قادرا على تتبع مسيرة الأنشطة الدائمة، وأن يتحقق من درجة تأثيرها في الأنشطة الأخرى، وتأثرها بها». أنظر:

Hawley, *American Sociological Review*, April, 1948.

٢ ـ فرع من العلم يتناول العلاقات المتبادلة بين الفرد والبيئة، وبين الجماعات والبيئة. وفي نطاق العلوم الاجتماعية يتناول هذا الفرع أيضاً: الجغرافيا البشرية، أي دراسة العلاقات المتبادلة المباشرة بين الأفراد (أو الجماعات) والبيئة الطبيعية التي يعيشون فيها، والتفاعل الأيكولوجي أي دراسة أنماط العلاقات الوظيفية ـ المكانية التي تنشأ وتتغير خلال عمليات هذا التفاعل.

أيكولوجيا اجتماعية Ecology, Social

١ ـ هي ايكولوجيا بشرية ، ينظر اليها على أنها فرع من فروع علم الاجتماع أكثر من كونها معادلة للجغرافيا البشرية ، غير أن علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح ايكولوجيا بشرية أكثر من استخدامهم للايكولوجيا الاجتماعية .

٢ ـ تشير الأيكولوجيا الاجتماعية إلى شيء أكثر من مجرد التكيف المادي للفرد أو الجماعة مع البيئة الفيزيقية . ففي علم النبات لا تقتصر إيكولوجيا النبات على دراسة علاقة النباتات بالتربة أو المناخ ، بل تهتم أيضا بدراسة علاقة النباتات بغيرها من النباتات والكائنات الأخرى في بيئة معينة . وبالمثل لا تهتم الأيكولوجيا الاجتماعيـة بالاستجابـة المباشرة للبيئة فحسب ، بل إنها تهتم بتوزيع وتكوين الجماعات الضرورية لاستغلال الموارد الطبيعية . كما تعني بالعلاقات غير المباشرة التي تنتج عن هذه التجمعات ، وهذا يقودها إلى دراسة أنماط العلاقات الاجتماعية في التجمعات الحضرية والصناعية المختلفة .

أيكولوجية حضرية Ecology, Urban

دراسة التوزيع المكاني للسكان ، والنظم المختلفة في المدن ، وذلك من وجهة النظر التطورية الطبيعية غير الأخلاقية . وتنصب الدراسة في هذا الميدان على موضوعات معينة أهمها : المناطق الطبيعية ، والمنافسة الفردية والنظامية حول الأوضاع المكانية ، واتساع مناطق التركز ، ونوع السيطرة والمركزية ، والعزلة السكانية . ولقد أفاد هذا المدخل في ظهور تعميمات جديدة لنمو المدن الأمريكية وتوسعها ، ولكن الأيكولوجيا حتى الآن لم تستطع أن تقدم شيئا جديداً يثري فهمنا للتخلف الحضري ، واللامركزية والتشتت .

تركز أيكولوجي Ecological Concentration

يشير هذا المصطلح إلى كثافة السكان ، أي توزيع أقامتهم في منطقة معينة ، وتكشف زيادة التركز عن مدى ازدحام المنطقة بالسكان . ويستخدم عادة في دراسات السكان وعلم الاجتماع الحضري .

تفاعل أيكولوجي Ecological Interaction

عملية التعديل المتبادل التي تشتمل على كل الجوانب المتنافسة والمتعاونة ، التي يؤثر من خلالها الأفراد أو الجماعات بعضهم في البعض الآخر بطريقة غير مباشرة ولا شخصية ، وذلك بالتأثير في أحد مصادر البيئة التي تعتمد عليها جماعة معينة .

بناء أيكولوجي Ecological Structure

نموذج التوزيع المكاني والعلاقات المتبادلة بين الأفراد ، والجماعات ، والخدمات ، في المجتمع المحلي . وبهذا المعنى يمثل البناء الايكولوجي تنظيماً إقليمياً للأنساق الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي . وقد يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى التنظم الذي يضم

أنشطة المجتمع المحلي . أي تنظيم السكان في بيئة معينة بما يتضمنه ذلك من توزيع مكاني ، وجوانب أخرى له غير متعلقة بالمكان

أنظر A.H. Hawley, *Human Ecology*, Social forces May 1944

Ecological Unit **وحدة أيكولوجية**

١ ــ يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى وحدة فيزيائية تقوم على أساس أقليمي توفر خدمة أو خدمات أخرى متصلة بها ، كما أنها قد توفر مكاناً للإقامة ، ومن الأمثلة على ذلك المحال التجارية ، والمصانع ، والمساكن الخاصة ، والمتنزهات .

٢ ــ أي توزيع أيكولوجي سواء بالنسبة للسكان ، أو المحلات ، أو المكاتب ، أو المنشآت الصناعية ، له خصائص متميزة عن التوزيعات المحيطه به .

انظر .

R.D. Mckenzie, *Publications of the American Sociological Society*, XX, 1926.

Economics **علم الاقتصاد**

١ ــ من العسير أن نجد اتفاقاً حول تعريف علم الاقتصاد ، لأن التعريفات تتدرج من الاتساع الشديد إلى التعريفات المحدودة جداً مثل : (أ) الاقتصاد هو دراسة الإنسان في دورة العمل العادية ، وتتجه العناية إلى استقصاء السلوك الفردي والاجتماعي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقا باستغلال الموارد المادية اللازمة لإقامة حياة مستقرة » .

A. Marshall, *Principles of Economics*, London, Macmillan, 8th edn. 1920. p. 1).

(ب) الاقتصاد هو العلم الذي يدرس السلوك الانساني كمعبر عن العلاقة بين الأهداف . والوسائل النادرة ذات الاستخدام المختلف

(ح) الاقتصاد هو العلم الذي يدرس الظواهر من وجهه نظر الأعمال .

L, Robbins, An Essay on the Nature and Significance of Economic Science London, Macmillan. 1932, p. 15)

على أنه من الممكن صياغة تعريف توفيقي على النحو التالي « علم الاقتصاد هو دراسة السلوك الإنساني الذي يحاول أن يربط الوسائل النادرة ، ذات الاستخدامات المتباينة ، بالغايات أو الأهداف المرغوبة ، مثل بلوغ الحد الأعلى من الدخل . ويتضمن الاختيار بين الأهداف ، اختيارا بين السياسات الاجتماعية ، والقيم ، والتنبؤ بالنمو المتوقع في المستقبل ــ وبناء على ذلك يشترط وجود شيء أبعد من التقدير العقلي لأحوال السوق

ويعكس تنوع هذه التعريفات تباين اهتمامات علماء الاقتصاد . ومن تتبع تاريخ تطور هذا العلم ، يتبين أن الاقتصاد ارتبط قديماً بالسياسة ، والإدارة ، ثم انفصل عنهما في الوقت الحاضر لكي يركز اهتمامه على دراسة الأعمال ، والسوق مع عناية ضئيلة بالنظرية السياسية . ومع ذلك فإن الاقتصاد يحاول في الوقت الحاضر أن يرتبط بمجموعة العلوم الاجتماعية الأخرى ، طالما أنه يهتم بالتنبؤ بالتقلبات التي يمكن أن تطرأ على الدخل ، ويهتم كذلك بظاهرة النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية للمجتمعات المتخلفة . والاقتصاد حينما يدرس هذه الظواهر لا بد أن يكون على يقين من أن الأفكار والمعتقدات الدينية والثقافية للإنسان تؤثر في سلوكه الاقتصادي .

وعلى الرغم من أن الاقتصاد يفيد من نتائج العلوم الأخرى ، إلا أنه ما زال علما مستقلا ، يهتم اهتماماً

بالغا بالمعالجة الكمية للأثمان والسوق أكثر من أي شيء آخر .

٢ ـ الدراسة العلمية لانتاج السلع والخدمات ، وتوزيعها ، واستهلاكها . وحينما يقوم رجال الاقتصاد بدراسة العلاقات الاجتماعية المتضمنة في السلوك الاقتصادي ، فإن هذا العمل تكون له أهمية بالنسبة للتحليل السوسيولوجي . ولذلك فإن معظم أعمال ثورشتين ڤبلن Thorstein Veblen مثل كتابه عن « نظرية طبقة الأعيان » يمكن أن يكون مفيداً لعلم الاجتماع ومفيداً أيضاً للاقتصاديات . هذا ويبرز عالم الاجتماع عند دراسته للسلوك الاقتصادي الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يتم فيه النشاط الاقتصادي ، كما أن التحليل السوسيولوجي يركز على صور التنظيم الاجتماعي ، وأنساق الأدوار المترابطة ، ونماذج المعايير والقيم التي تتحكم في النشاط الاقتصادي لمجتمع معين . ويهتم عالم الاجتماع كذلك بدراسة العلاقة بين النظام الاقتصادي ومظاهر التنظيم المجتمعي الأخرى ، وخاصة من خلال تتبع تغيرها المصاحب في مجتمع بعينه .

منطقة اقتصادية Economic area

منطقة تتحدد على أساس محكات اقتصادية ، مثل منطقة السوق الحرة أو المنطقة التي يسود فيها نموذج معين من النشاط الاقتصادي ، مثل منطقة زراعة القمح .

منافسة اقتصادية Economic Competition

تأخذ المنافسة في علم الاقتصاد معنى يشبه ذلك الذي يؤخذ به في علم الاجتماع ، بوصفها عملية اجتماعية تتضمن عنصر التسابق حول استغلال السلع النادرة ، ومحاولة التفوق فيها ، عن طريق وضع تخطيط رشيد لمواجهة موقف السوق . وتشير المنافسة في تراث الاقتصاد السياسي الكلاسيكي إلى التسابق الحر في الأسواق بين أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال (أنظر A, Smith, *An Inquiry into the nature and causes of the wealth of nations*, N.Y. Random House, Modern Library 11th edn. 1937, pp. 56-7).

أما التراث الكلاسيكي المحدث في الاقتصاد ، فإنه يميل إلى النظر لهذه المنافسة الحرة بين المتعاملين في الأسواق ، على أنها تمثل سلوكاً رشيداً ، يترتب عليه الانتفاع بالموارد المتاحة إلى أقصى حـد . Marshall , *Principles of Economics* ; London , Macmillan 8th edn. 1920 ; PP. 471 . لكن تصور المنافسة قد أصبح أكثر تعقيداً في النظرية الاقتصادية الحديثة ، وذلك بعد أن شهدت الأسواق صوراً أخرى عديدة للمنافسة ، غير تلك التي تنطوي على معنى التسابق فقط .

أنظر : منافسة *Competition*
عملية *Process*

حتمية اقتصادية Economic Determinism

١ ـ النظرية القائلة بأن « القوى » المسيطرة في الحياة الاجتماعية والتغير الاجتماعي تتمثل في المصالح الاقتصادية ، والموارد الطبيعية ، والتكنولوجيا ، والملكية وغيرها من العلاقات الاجتماعية التي ينطوي عليها الانتاج والتوزيع والثروة . ويرادف هذا المصطلح « التفسير الاقتصادي للتاريخ » . ولقد اكتسبت هذه

النظرية صورة جديدة من خلال أعمال كارل ماركس ، كما صادفت الذيوع والانتشار . والصيغة الحديثة لهذه النظرية ، تؤكد أهمية عوامل مثل : مصالح المنتجين ، والطبقات المنتجة ، إلا أن الحتمية الاقتصادية غالبا ما تتجاهل مصالح المستهلكين .

٢ ـ المذهب الذي يتصور أن العوامل الاقتصادية هي العوامل الحاسمة في تفسير السلوك الاجتماعي . وتدعى الحتمية الاقتصادية أن السلع المادية هي المصدر الهام للدافعية الانسانية ، وأن السلوك الانساني يعتبر في الأساس سلوكاً رشيداً .

جغرافيا اقتصادية Economic geography

هناك استخدامان مرتبطان لهذا المصطلح كميدان للبحث ، وإن كان بينهما نوع من الاختلاف . الأول ، هو الاستخدام الذي يرى أن الجغرافيا هي وصف الأرض ، وأن الجغرافيا الاقتصادية تهتم فقط بدراسة أثر البيئة الطبيعية في الأنشطة الاقتصادية للانسان أو بالعلاقة بين الظواهر الاقتصادية والتوزيع الجغرافي للموارد . والثاني هو الاستخدام الذي ينظر إلى الجغرافيا الاقتصادية على أنها نظام علمي متفرع من الجغرافيا ، يمثل مجموعة من الدراسات تستهدف فحص أحوال الظواهر الاقتصادية وتوطنها في مختلف بقاع الأرض.وقد اتسع في السنوات الأخيرة مجال هذه الدراسات كثيرا لكي يشتمل على مختلف الأنشطة الاقتصادية ، هذا وينصب اهتمام العالم الجغرافي على تحليل هذه الظواهر من خلال المكان كاطار مرجعي .

وفي عام ١٩٤٠ ظهر تعريف آخر للجغرافيا الاقتصادية على أنها « دراسة توزيع الأنشطة الاقتصادية وعلاقاتها بالبيئة الطبيعية » L.Z. Klim, O.P. Storkey & N.F. Hall, *Introductory Economic Geography*, N.Y. Harcourt Brace, 1940. p.1).

في الوقت الذي ذهب فيه آخرون إلى أن الاهتمام الرئيسي للجغرافيا الاقتصادية هو اكتشاف الأساليب التي يؤثر من خلالها توزيع الظروف الفيزيقية في الفرص المتاحة أمام الناس لأشباع حاجاتهم من طعام ، وملبس ، ومأوى ، ومنتجات . وفي عام ١٩٥٦ ظهر التعريف التالي « الجغرافيا الاقتصادية تحاول أن تصف وتحلل توزيع الأنشطة الاقتصادية للإنسان » . إذن فطالما أن التعريفات السابقة تهتم بالملامح الاجتماعية العامة للتفاعل المكاني ، فإن الجغرافيا الاقتصادية ، تعتبر وثيقة الصلة بميدان آخر هو الجغرافيا الاجتماعية .

ويبدو التقارب بين الجغرافيا الاقتصادية وعلم الاقتصاد واضحا في ذلك الفرع الذي يعرف بنظرية التوطين Location Theory خاصة وأن الدارسين في هذا الميدان يعنون باكتشاف مختلف الصور التي تؤثر في اختيار الانسان لأماكن توطين أنشطته الاقتصادية .

أنظر : أيكولوجيا *Ecology*
علم الاقتصاد *Economics*

نمو اقتصادي Economic growth

هو زيادة طويلة المدى في الدخل القومي للدولة . وتهتم نظرية النمو الاقتصادي بتحليل هذه العملية ، وبحث القوى المؤثرة فيها . والتغيرات البنائية المصاحبة لها في العرض والطلب ،

والزيادة الطويلة المدى في الدخل القومي هي السمة المميزة للنمو الإقتصادي أكثر من التغيرات العرضية التي تطرأ على هذا الدخل ، نتيجة بعض التغيرات في دورة العمل . وتنشأ التغيرات الدورية في الدخل القومي عن تغير في مبلغ الإفادة من الطاقة الانتاجية ، بينا يتضمن النمو الاقتصادي توسيع الطاقة الانتاجية وزيادتها .

ويلاحظ أن هناك مصطلحات أخرى تستخدم مرادفة للنمو الاقتصادي مثل التنمية الاقتصادية Economic development والتقدم الاقتصادي Economic progress وهذا على الرغم أن المصطلح الأخير أحياناً ما يستخدم للاشارة إلى زيادة الرفاهية الاقتصادية .

التاريخ الاقتصادي Economic History

يشير هذا المصطلح إلى دراسة التغيرات التي طرأت على العلاقات الاقتصادية أو على الجانب الاقتصادي من البناء الاجتماعي في الماضي . ويعتبر التاريخ الإقتصادي والاجتماعي نتاجا للتاريخ السياسي . بالمعنى الضيق . ولقد كان الدارسون الأول يخلطون في كتاباتهم بين التاريخ الإقتصادي والتاريخ الإجتماعي . وهذا يبدو واضحاً من اعتقادهم في أن الاقتصاد جانب محدد من الحياة الإنسانية وليس مجموعة من الأنشطة . ولهذا نجد باحثا مثل كننجهام Cuningham يعتبر التاريخ الاقتصادي « دراسة لكافة الوقائع الخاصة بتاريخ الأمة من وجهة نظر معينة » . *The Growth of English Industry and Commerce*, Cambridge: The University Press. 1882. P.S.).

ومن الجدير بالذكر أن الاتجاه الماركسي في دراسة التاريخ الاقتصادي يسعى إلى فحص المشكلات الاقتصادية من منظور تاريخي أساساً كما أنه إتجاه يحاول تفسير التاريخ الشامل للاقتصاد والمجتمع بوصفة تاريخ الكفاح الطبقي ، ومن ثم فإن التاريخ الاقتصادي والاجتماعي وحدة لا يمكن فهم أحد جوانبها بمعزل عن الآخر . (أنظر : K. Marx. *The Poverty of Philosophy*, (1847) . London Lawrence & Wishart, 1956, p. 122).

ويلاحظ أن معظم الأعمال الحديثة في التاريخ الاقتصادي قد تأثرت إلى حد كبير بأصحاب النظريات الاقتصادية ، أكثر من تأثرها بالمؤرخين أو الفلاسفة الاجتماعيين . ويمكن أن نرى هذا التأثر واضحا في بعض الجوانب الفرعية لعلم الاقتصاد مثل : دراسة الأثمان ، والذبذبات التي تطرأ على الدخل والعمالة ، ودراسة النمو ، والرفاهية . ومع ذلك ، فإن دارسي التاريخ الاقتصادي حينما يعالجون مشكلات بعيدة المدى ، لا يستطيعون اغفال الاجتماع الاقتصادي أو العوامل النظامية ، وذلك معناه أن الخط الفاصل بين كل من التاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي ينطمس عند الممارسة .

أنظر : التاريخ الاجتماعي *Social History*

نظام اقتصادي Economic Institution

نسق الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تنظم إنتاج ، وتوزيع ، واستهلاك السلع والخدمات . وتتمثل وظيفة النظام الاقتصادي في توفير الحاجات والمتطلبات المادية لأعضاء المجتمع ، ابتداء من الوسائل الأساسية والضرورية لحياتهم ، حتى السلع الكمالية .

التكامل الاقتصادي — Economic Integration

يشير هذا المصطلح إلى مركزية الاشراف الاداري على وحدتين اقتصاديتين أو أكثر . ومن الجدير بالذكر أن الاستخدام الشائع لهذا المصطلح بهذا المعنى حديث النشأة . فقد ناقش ماكجريجور في الخطاب الافتتاحي للجمعية الاقتصادية فكرة التكامل في نطاق معالجته للترشيد (D.H. Macgregor, *Rationalization of industry*. (Economic Journal Vol. XXXVII, 1927, PP. 521-50 وكذلك تناول ويدنفيلد R Wiedenfeld التكامل في دائرة العلوم الإجتماعية في إطار دراسته للتكامل الصناعي . والواقع أن ظهور مصطلح التكامل في نطاق الاقتصاد يرجع إلى التمييز الذي يحاول أن يوضحه الاقتصاديون بين التكامل الصناعي الذي يتسم بالمراقبة الادارية المباشرة للوحدات الإنتاجية ، وبين التكامل المالي ، ونظم الكارتل ، والاشراف المصرفي ، وهي عمليات لا تتحقق فيها مراقبة إدارية مركزية .

الإنسان الاقتصادي — Economic Man

يقوم جدل يرقى إلى مرتبة الخلط حول هذا المصطلح ، نظراً لأهميته الأيديولوجية والتحليلية ، ولهذا فمن العسير أن نقدم تعريفاً وحيداً له :

١ ـ يمكن القول بأن مصطلح الإنسان الاقتصادي قد استخدم بطريقتين :

أ ـ الاستخدام الشائع بين علماء الاقتصاد الكلاسيكي ، وعلم النفس ، والفلاسفة في القرن التاسع عشر الذي يعتبر الإنسان الاقتصادي تجريداً على مستوى منخفض يصف الطبيعة الانسانية . كما أنه يشير إلى محاولات الانسان لتحقيق وتجنب الألم ، والتقدير الرشيد القائم على معرفة دقيقة بأحوال السوق .

ب ـ استخدام علماء الاقتصاد المحدثين مصطلح الانسان الاقتصادي ، كنموذج تجريدي على مستوى عال للسلوك في الأغراض التحليلية فقط . ويفترض هذا التصور قدرة هذا الإنسان على اتخاذ القرارات الرشيدة بناء على المعرفة الكاملة بأحوال السوق . ومعنى ذلك أنه من الممكن تحديد الاستخدام الرشيد للموارد النادرة من أجل إنجاز بعض الأهداف المقبولة F.L. Robbins, *An Essay on the Nature and Significance of Economic Science*, London: Macmillan, 1932, pp. 87-92).

٢ ـ موقف نظري من الانسان باعتباره رشيداً تماماً ، تحركه مصالحه الاقتصادية الذاتية ، وقد تبنى علماء الاقتصاد الكلاسيكيون هذه النظرية التي تمثل عندهم عنصرا هاما في مذهب الحتمية الاقتصادية .

تنظيم اقتصادي — Economic Organization

يشير مصطلح التنظيم الاقتصادي إلى معنيين ، الأول : مجموعة الأنظمة ، وأنماط الضبط التي يستحدثها الناس لاستخدام الموارد من أجل تحقيق أهدافهم بحيث تحدد الأولويات وتتخذ القرارات الخاصة بالسلع الاقتصادية ، والثاني : وحدة النشاط الاقتصادي مثل الشركة المساهمة ، أو النقابة ، حيث تتألف كل منهما من أنشطة متكاملة تقوم بها مجموعة معينة من الأشخاص ، ويجب أن يكون واضحاً

أن مثل هذه الوحدة أصغر من النسق الاقتصادي .

أما الاستخدام الأساسي والمأخوذ به لمصطلح التنظيم الاقتصادي فانه ينطوي على كل الترتيبات النظامية ، والاطار الذي يسمح باتخاذ القرارات ، ووضع الأولويات المتعلقة بالحياة الاقتصادية للمجتمع . ولقد حدد نايت F.H.Knight عام ١٩٣٠ وظائف التنظيم الاقتصادي على النحو التالي : « إن الوظيفة الأولى للتنظيم الاقتصادي ، هي تحديد ماذا يجب أن ينهض به ، أي تحديد نوع السلع والخدمات وكمياتها . ولهذا فإنه يقوم بوظيفة أولى تستهدف وضع المستويات ، أو إقامة مقياس اجتماعي للقيم ، يعين على ما يسمى بالاختيار الاجتماعي . أما الوظيفة الثانية فهي تنظيم الانتاج ، والثالثة هي التوزيع ، والرابعة تشمل مجموعة وظائف تستهدف صيانة وتدعيم البناء الاجتماعي أو تحقيق التقدم ، والوظيفة الخامسة والأخيرة هي تحقيق التلاؤم بين الاستهلاك والانتاج خلال فترات قصيرة جـــــداً » . أنظر :

Knight. *Social Economic Organizations*. University of Chicago, third year course in the Study of Contemporary Society selected readings, Chicago University Bookstore, 10th. edn. 1942 Sect XV, p.6).

وهناك إجماع ، بالطبع ، على أن النشاط الاقتصادي يتطلب بالضرورة وجود نسق معين للتنظيم ، وأساليب محددة للضبط الاجتماعي . ويرجع ذلك الى أن ندرة وسائل الانتاج تؤدي باستمرار إلى صراع بين مصالح الأفراد والجماعات ، ومن ثم فإن ملكية هذه الوسائل لشخص أو جماعة ، تقلل من فرص الملكية المتاحة أمام الآخرين ، كذلك يلاحظ أن الاستغلال الكفء لوسائل الانتاج يتطلب إجراءات تنظيمية وتنسيقية ، وتعاونية من جانب معظم أفرادالمجتمع

H.R. Bowen. *Toward Social Economy* N.Y. Rinehart, 1948. pp. 6-7).

Economic Planning تخطيط اقتصادي

١ ــ توجيه الحياة الاقتصادية للناس وفقاً لنمط محدد تحديداً عقلياً من أجل تحقيق أهداف معينة. وقد بدأ التخطيط الاقتصادي الشامل في روسيا عام ١٩٢٨ حينما وضعت الخطة الخمسية الأولى . كذلك تبنى النظام الاشتراكي القومي في المانيا تخطيطاً اقتصاديا معدلا ، من أجل تحقيق اعادة البناء العسكري حتى يمكن تزويد الجيوش بامكانيات متطورة ، ومعنى ذلك أن متطلبات الحرب العالمية الثانية ، حتى قبل قيامها ، فرضت ضرورة التخطيط الاقتصادي .

٢ ــ ويتطلب التخطيط الاقتصادي توافر أربعة شروط هي : تحديد الأهداف التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها ، وتقدير كمية السلع ونوعيتها اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ، وتنظيم القوى الانتاجية الضرورية (مثل رأس المال والقوى العاملة والمواد) ، وتوفر نسق أو تنظيم معين يشرف على توطين ومراقبة المواد المختلفة المتعلقة بالانتاج والاستهـــلاك . والمشكلة الرئيسية التي تواجه التخطيط الاقتصادي في المجتمعات التي يسود فيها نظام سياسي مماثل للنظام القائم في الولايات المتحدة ، هي كيف يمكن اتباع سياسة التخطيط الاقتصادي دون أن يؤثر ذلك ــ من وجهة نظر هذا النظام ــ في الحرية السياسية أو الاقتصادية للأفراد .

Economic Theory نظرية اقتصادية

يشير هذا المصطلح بالمعنى العام إلى أي منهج

أو طريقة منظمة ، أو بناء منطقي يطبق على البيانات أو المشكلات الاقتصادية . ويسعى علماء الاقتصاد في محاولتهم صياغة النظرية الأساسية إلى اكتشاف القوانين أو المبادىء التي يمكن أن تسهم في تفسير الظواهر الاقتصادية والتنبؤ بها . ومن الجدير بالذكر أن علماء الاقتصاد حينما يطبقون هذه القوانين أو المبادىء يتجهون نحو بناء النماذج المجردة ؛ ذلك أنه نظراً لتعقد النظم الاقتصادية ، فإن النظرية الاقتصادية غالبا ما تكون شديدة التجريد عن الواقع . ومن الأمثلة على النماذج المجردة التي أقامها علماء الاقتصاد : النموذج المثالي عند ماكس فيبر ، وبعض نماذج المنافسة عند علماء الاقتصاد الكلاسيكي ، والتصورات الخاصة بالرفاهية عند علماء النظرية الاقتصادية الحديثة .

اقتصاد Economy

الصورة السائدة للنشاط الاقتصادي الذي يميز مجتمعاً معيناً . ومن الأمثلة على نماذج الاقتصاد المختلفة ، اقتصاد الجمع والقنص ، واقتصاد الرعي المتنقل ، والاقتصاد الزراعي المستقر ، والاقتصاد الصناعي الحديث .

تربية Education

تشير أكثر استخدامات هذا المصطلح عمومية إلى التنشئة ، والتدريب الفكري والأخلاقي ، وتطوير القوى العقلية والأخلاقية ، وبخاصة عن طريق التلقين المنظم سواء في المدارس أو في منظمات أخرى تتولى عملية التربية طوال اليوم . ومن العسير في هذا الصدد أن نفرق بين كافة مظاهر الصراع التاريخية والمعاصرة الخاصة بالتربية ، ذلك أن التعريفات المختلفة للتربية تتضمن بعض الفروق المتعلقة بمناهج التربية ومضمونها . وفي ضوء ذلك فإن أكثر التعريفات عمومية غالبا هي أكثرها استخداماً .

١ ـ تبنى دور كايم وجهة النظر التي ترى أن التراث العلمي سوف يتجه نحو حصر وتحديد المصطلح في التأثير الذي يحدثه جيل الراشدين على الذين لم يمارسوا بعد الحياة الاجتماعية ، ومن ثم فإن « التربية تتمثل في التنشئة الاجتماعية المنظمة لجيل الصغار » (*Education and Sociology*, trans. by S.D. Fox, Glencoe Ill. The Free Press, 1956, p. 74).

ويرجع هذا التعريف إلى النظرة الوظيفية للتربية باعتبارها نظاما يعمل على تحقيق الاتفاق ، والتكامل الاجتماعي من خلال تدعيم الصفات الشخصية الملائمة في الأجيال التالية . « إن المجتمع يحقق البقاء فقط ، إذا تحققت في أعضائه درجة كافية من التجانس ، والتربية هي التي تستطيع أن تؤدي إلى قيام هذا التجانس ، حين تثبت لدى الأطفال منذ الصغر مظاهر التماثل الأساسية التي تتطلبها الحياة الجمعية » ولقد شاع هذا التصور بين معظم علماء الاجتماع الأوروبيين .

٢ ـ وقد وضع ماكس فيبر بعض الأسس للدراسة المقارنة حين صاغ « تصنيفا سوسيولوجيا للوسائل والغايات التربوية » ، يماثل تصنيفه للبناءات الاجتماعية للسيادة . ان كل نسق للتربية يهدف إلى تلقين التلاميذ أسلوباً معيناً للحياة ، يلائم المكانة التي تشغلها جماعة معينة في بناء السيادة بحيث يمكن بعد ذلك وضع هذه الأساليب على نقطة معينة

في متصل الكاريسما – والعقلانية From Max Weber. Essays in Sociology. trans and ed. by Gerth & Mills, London, Kegan P.o. 1947. pp. 243.426-7).

٣ ـ أما كارل مانهايم فقد وضع التربية بين الأساليب الفنية الاجتماعية Social Techniques ـ باعتبارها مقولة عامة تشتمل على «طرق للتأثير في السلوك الإنساني الذي يتلاءم مع أنماط التفاعل الاجتماعي السائدة والتنظيم». إلا أنه كان متأثراً إلى حد كبير بالاستخدام الأمريكي الذي أعطى اهتماماً ضئيلاً، نتيجة لتأثير أفكار جون ديوي البراجماتية، للوظائف الاجتماعية المحافظة للتربية، واهتماماً أكثر بالدور الذي تلعبه في التغير الاجتماعي.

٤ ـ ويرتبط تصور «التربية» بتصورين آخرين هما: التنشئة الاجتماعية Socialization (العملية التي عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة جماعية)، والتعلم learning والواقع أن هذه التصورات الثلاثة ليست منفصلة. فعلى الرغم من أن تصور «التربية» غالبا ما يقصد به نوع من (التربية الرسمية) إلا أن تدريب الفرد على دوره كعضو في جماعة معينة، وكشخص مستقل في نفس الوقت، يكشف عن عملية متصلة ومستمرة. وتتمثل الوظيفة الأساسية للعملية التربوية في نقل المعرفة من جيل إلى جيل، وهي لذلك عملية ضرورية ولازمة لتطور الثقافة. أما التربية الرسمية فانها تنطوي على تعلم مهارات وقيم أساسية ولازمة لاستمرار المجتمع. وتكون الوراثة دافعاً للتفكير والعمل الخلاق الذي يعتبر بدوره ضروريا للتغير الثقافي، في الوقت الذي يكون تغير الثقافة دافعا لمزيد من التجديد والتغير.

نظام تربوي (تعليمي) Educational Institution

النظام أو النسق الاجتماعي الذي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر (المعرفة تتضمن القيم وأنماط السلوك). والنظام التربوي لا يشتمل فقط على التنظيمات الرسمية المخصصة للتربية، وإنما يشتمل بالاضافة إلى ذلك على الوسائل التي حددها المجتمع لنقل التراث الثقافي.

أنظر: نظام اجتماعي *Social Institution*

كفاءة - فعالية Efficiency

الكفاءة أو الفعالية التي يوصف بها فعل معين، وهي تعكس، استخدام أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هدف محدد. ولا تمثل خاصية فطرية في أي فعل من الأفعال، بل تتحدد عن طريق العلاقة بين الوسائل المتعددة، والأهداف وفقاً لترتيب أولويتها.

الأنا Ego

الذات كما يدركها صاحبها، أي تصور الشخص لذاته. وهي مظهر الشخصية الذي يدل على درجة معينة من الوحدة والهوية بالنسبة للفرد خلال حياته. ويستخدم هذا المصطلح أحياناً كمرادف للذات Self. أما في نظرية فرويد فالأنا مظهر شعوري للشخصية. ويستمد الأنا طاقته من الهو، الذي يعتبر مصدر البواعث الغريزية، ولكنه يكبح جماح الهو عن طريق تطبيق الأوامر الخلقية للأنا الأعلى، الذي

يقوم بوظيفته كضمير تقليدي . وتعمل الأنا من ناحية مطالب الواقع . ويحمل هذا المصطلح معنى آخر في الأنثروبولوجيا ، حيث يشير عند استخدامه في تحليل القرابة إلى شخص (ذكر راشد تجريدي) يتخذ نقطة مرجعية في تحديد علاقات القرابة .

Ego-ideal — **مثال الذات (القدوة)**

المستوى الذي يتطلع ... يصل إليه ، ويتجه في نفس الوقت نحو تحقيقه

Eidos, Social Eidos — **روح - روح اجتماعية**

استخدم هذا المصطلح جريجوري باتيسون في كتابه Gregory Bateson , Naven 1936، الذي تحدث فيه عن أحد الشعوب البدائية . ويقصد به الخصائص الرئيسية لمجموعة الأفكار السائدة في هذا المجتمع . واستخدمه شارلز مادج Charles Madge ليشير إلى الروح الاجتماعية باعتبارها جزءاً من الروح العامة يربط بالنظم الاجتماعية وأوجه النشاط الاجتماعي (Madge, Society in the Mind : elements of Social Eidos, 1964).

Elective Affinity — **اندماج أو ارتباط اختياري**

استخدم هذا المصطلح أولاً في العلوم الطبيعية ليشير إلى خاصية من خصائص المادة حين تميل إلى الاندماج بمادة دون أخرى ثم استخدمه ماكس فيبر في دراساته عن الدين ليشير إلى نظرة معينة للمجتمع والثقافة تؤكد تأثير الفكر الانساني في الأحداث الاجتماعية . وتذهب هذه النظرة إلى أن الأفكار يصعب تتبع أصولها ، وأنها تكون ملائمة أحياناً لموضوعات اجتماعية وعامة ، وبالتالي تصبح ملائمة وذات فعالية في تحديد التغير الاجتماعي . فقد ذهب ماكس فيبر إلى أن توليد الأفكار لا يرتبط بالضرورة بظروف أو شروط اجتماعية واقتصادية ، بل يرتبط بطبيعة المغامرة العقلية . ومع ذلك يرى أنه لكي تكون الأفكار أكثر فعالية يجب أن تسود ظروف اجتماعية ملائمة . ويعتبر التلاؤم المتبادل بين حركات الطبقة العاملة في أوائل القرن التاسع عشر والأيديولوجية الاشتراكية مثلا على ما هو مقصود بهذا المصطلح . أنظر W. Starke, The Sociology of Knowledge, 1958.

Elite — **الصفوة**

---

١ - يشير هذا المصطلح بمعناه العام إلى جماعة من الأشخاص يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين . ويستخدم المصطلح بالتحديد للاشارة إلى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعة وخاصة القلة الحاكمة في مجال محدد . ولذلك فالصفوة هي أكثر الطبقات هيبة وأثراً . وقد يشير المصطلح أيضاً إلى أعلى فئة في أحد ميادين التنافس . وتتألف الصفوة من المبرزين المتفوقين بالقياس إلى غيرهم . ومن ثم فهم يعتبرون قادة في ميدان معين . وبهذا المعنى تكون هناك صفوة سياسية ، وصفوة في العمل ، وصفوة في الفن ، وصفوة علمية ، ودينية الخ . ومما هو جدير بالذكر أن الصفوة تمارس تأثيراً هاماً في تشكيل القيم وفي تحديد اتجاهات افراد

المجتمع التي تمثلها أو الميادين التي برزت فيها .

٢ ــ وقد نظر الكتاب الأوائل في هذا الموضوع من أمثال باريتو . وموسكا . وميشيلز إلى الصفوة كجماعة حاكمة أوليجاركية ، ولذلك يميزون بين الحكام والمحكومين ، أو بين الأقلية ذات السلطة أو القوة وبين الأغلبية التي لا تتمتع بها . فباريتو مثلا ، ميز في كتابه . *Mind and Society*; 1935 بين الصفوة الحاكمة ، والصفوة غير الحاكمة والجمهور أو العامة (اللاصفوه) Non-Elite.

ويلاحظ أن اهتمام هؤلاء الكتاب لم ينصب على تأكيد التناقض بين الأيديولوجية الديموقراطية لحكم الأغلبية ، وبين حكم الأقلية القائم بالفعل ، وإنما تركز اهتمامهم على تأكيد أن حكم الصفوة أو الحكم الأوليجاركي أمر لا بد منه في الديموقراطية . فموسكا مثلا يقرر «أن سيطرة الأقلية المنظمة على الأغلبية غير المنظمة أمر ضروري ولا مفر منه» .

وفي مقابل ، ذلك اهتم آخرون بتأكيد الطابع الجماعي للصفوة ، حيث يرون أن كل فرد فيها يتفاعل ويتعاون مع الآخرين لبلوغ أهداف معينة . وقد كانت خاصية التماسك المميزة لصفوة الحاكمة هي النقطة المحورية في كتابات س . رايت ميلز وبخاصة في كتابه *Power Elite* ، حين يشير إلى تشابه الاطار الاجتماعي ، والمواقف ، والقيم ، فضلا عن الاتصال الفردي والأسري بين أعضاء الصفوة كعوامل أساسية في تماسكها .

وعلى الرغم من أن نظرية الصفوة بدأت كنقد للأيديولوجية الديمقراطية ، إلا أن الأفكار التي ترددت حول إمكان استبدال الصفوة ، وتأثرها بالعامة في المجتمع ، أتاحت لبعض الكتاب مثل شومبيتر J.A. Schumpeter في كتابه *Capitalism, Socialism and Democracy* : 1959 وريمون ارون R.Aron في مقالته ، *Social Structure and the Ruling Class*. B. J. S. Vol. I . : No. 192 1950 أن يطابقوا بين مفهوم الصفوة الحاكمة والديمقراطية ، وأن يفسروا الديموقراطية كبناء سياسي لصفوات متنافسة ، كالأحزاب السياسية التي تمثل مصالح مختلفة داخل المجتمع ، وتتنافس على القوة عن طريق كسب الأصوات الانتخابية ، أو الجماعات الضاغطة التي تؤثر على السياسة الحكومية .

ولقد جذبت فكرة وجود الصفوة حاكمة على مستوى المجتمع المحلي ، والتي ناقشها كل من باريتو وموسكا ، أنظار علماء السياسة والاجتماع الأمريكيين ، حيث اهتم بعضهم كهولنجشد Hollingshead في كتابه *Elmtown' youth* وهنتر Hunter في كتابه ، *Community Power Structure*. 1953. 1949 بالوسائل التي تربط بناء القوة في المجتمع المحلي ، بالبناء الطبقي والنفوذ .

٣ ــ وهناك تعريف واسع للصفوة لا يرتبط بالضرورة بفكرة الضبط والسيطرة السياسية ، بل يشير إلى أي جماعة من الأفراد معروفة اجتماعياً ذات خصائص لها قيمة محددة ، كالقدرة العقلية ، أو الوضع الاداري المرتفع ، أو القوة العسكرية ، أو القوة الأخلاقية ، التي تؤدي إلى درجة عالية من الهيبة والنفوذ الواسع . وطبقاً لهذا التعريف قد تتماسك الصفوة كجماعة ، وقد تكون موضع تقليد العامة دون أن يكون لذلك أثر واضح في توجيه السلوك بطريقة سياسية مباشرة على النحو الذي أشار اليه التعريف الضيق للصفوة بالمعنى الأوليجاركي .

٤ ــ ويصف بوتومور الصفوة في كتابه

Elite and Society , 1964 أنها ، أساساً ، جماعات مهنية ووظيفية لها مكانة عالية في المجتمع كما أن نادل S.F. Nadel في مقالته "The Concept of Social Elite" , International Social Science Bulletin VIII 3 , 1956. تم بتنوع جماعات الصفوة داخل المجتمع وبتضامنها وطبيعتها المغلقة ، ووظيفتها المعيارية ، وطابعها المتفوق ، بغض النظر عن نوعيتها وتخصصها .

وأخيراً ، تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن الصفوة ليست جماعة واحدة في المجتمع وإنما من الممكن أن تتعدد وتتنوع . الأمر الذي يخلق فرصاً للتنافس والتكيف بينها .

أنظر (W.G. Runciman, *Social Science and Political Theory*, 1963, ch. 3).

أنظر أيضاً : اغتراب *Alienation*

مجتمع جماهيري *Mass Society*

مجتمع تعددي *Plural Society*

تدرج طبقي *Social Stratification*

Elite, Circulation of تعاقب الصفوة

ميل كل صفوة ـ في فترة معينة ـ إلى أن تتلاشى لتحل محلها صفوة أخرى إما عن طريق التغلغل فيها أو الإطاحة بها ، حيث يكون نموذج الصفوة الأخيرة معارضاً للنموذج الأول ، وتحدث هذه العملية على مر التاريخ . وقد أدخل ڤلفريدو باريتو V.Pareto هذا المصطلح عندما صنف الصفوة إلى نموذجين : المفكرين Speculators والمحافظين Rentiers . ويتميز كل نموذج منهما بوجود رواسب معين ومسيطر . فالمفكرون يتميزون بما أسماه باريتو « غريزة التأليف » وهم يشتملون على المخططين ، والتجار والمجددين ، بينما يتميز المحافظون برواسب أسماه باريتو « غريزة استمرار الجماعة » ومن أهم خصائصهم القوة والجمود .

V. Pareto, *The Mind and Society*, Trans. by A. Bongiorno and A. Livingston, Harcourt, Brace. New York, 1936.

Emigration هجرة خارجية

انتقال الأفراد أو الجماعات من موطنهم الأصلي ، لكي يستوطنوا موطناً آخر .

أنظر :

هجرة *Migration*

Emotion عاطفة ـ انفعال

---

١ ـ حالة نفسية قائمة ، تشتمل على مركب من المشاعر والإحساسات وتتميز بأن مصدرها داخلي ، وذات صلة بغرض أو دافع معين . وفي نطاق هذا المعنى العام للعاطفة ، ظهرت نظريات عديدة أهمها نظرية كل من جيمس James ، وماكدوجال Macdogal

٢ ـ تجربة شعورية معقدة ، تتضمن الاستثارة استجابات فسيولوجية أو سيكولوجية سارة أو غير سارة ، تتميز بالمشاعر القوية ، أو التوتر أو الاثارة . ويعتبر الغضب ، والخوف ، والسرور ، والحب ، أمثلة للعواطف .

نضج انفعالي Emotional maturity

سلوك انفعالي يساير ما يتوقعه مجتمع معين من فرد معين في مستوى عمري معين . ويتوقف النضج الانفعالي على النمو النفسي للفرد بالنسبة لسرعة نموه الفسيولوجي وعمره الزمني . ويتضمن فهما ناضجا للذات وللآخرين وقدرة على ضبط الاندفاع الطفلي .

استبصار وجداني Empathy

١ ـ فهم سلوك الآخرين في ضوء الخبرة الشخصية للفرد . وهذا المصطلح ترجمة لمصطلح ألماني هو Einfühleng ، وقد استخدمه ليبز T. Lipps للاشارة إلى عملية يتم من خلالها توحد شخص معين مع شخص آخر ، وتمثله لسلوكه ، واكتسابه من خلال تقليده بعض المشاعر والخبرات . ولقد انتقل المصطلح إلى تراث علم النفس الاجتماعي عن طريق أعمال شيلر M. Scheler ، كما استخدمه أيضاً بيكر H.Becker ويعني به الادراك الحدسي للحالات الانفعالية لشخص معين ، من جانب شخص آخر .

٢ ـ قدرة الشخص على أن يضع نفسه محل شخص آخر بطريقة تخيلية ، أي قدرته على فهم دور الشخص الآخر ، ولكن دون أن يفقد موضوعيته . ويمكن لأحد الأشخاص أن يتفهم شخصاً آخر دون أن يتعاطف معه بالضرورة . أي دون أن يشاركه انفعالاته ومشاعره .

أمبيريقي (تجريبي) Emperical

١ ـ يشير هذا المصطلح أساساً إلى كل ما يقوم على التجربة ، أو الملاحظة أو التجريب .

٢ ـ تستخدم كلمة «امبيريقي» الآن لكي تشير الى الملاحظات والقضايا التي تعتمد أساسا على الخبرة الحسية ، أو التي تشتق من الخبرات التي تم التوصل اليها عن طريق المنطق الاستقرائي ، وبالاعتماد على الرياضيات والاحصاء . ولقد أشار فيرفي Furfey إلى أن المصطلح ظهر في العلوم الاجتماعية مرتبطاً بالتعميمات الأمبيريقية التي تعتمد اعتماداً مطلقاً على الخبرة ، أي على استقراء ما هو قائم ، دون الاهتمام بالدلالة النظرية (*The Scope and Method of Sociology*, N.Y. Harper & Brothers, 1953, p. 76).

وقد فرق ديوي J.Dewey بين استخدامين لهذا المصطلح ، فما هو إمبيريقي عكس ما هو عقلي Rational ، أما الاستخدام المبكر لهذا المصطلح فانه يطبق فقط على النتائج التي ترتكز على ما يمكن استنتاجه من تراكم الخبرات السابقة بصورة تجعل التوصل إلى بعض الاستبصارات ممكنا .

أنظر : إمبيريقية *Empiricism*

تعميم إمبيريقي Empirical generalization

قضية أو قانون علمي منفصل ، يصلح للحكم على وجود علاقة معينة بين الوقائع ، ويمكن التحقق منه عن طريق الملاحظة الأمبيريقية ، ولكنه غير

مرتبط بقضايا أخرى ، ولذلك لا يعتبر جزءا من نظرية متكاملة . إن تراث علم الاجتماع يزخر بمثل هذه التعميمات التي لا تتشابه مع النظرية السوسيولوجية . فعلى الرغم من أن القضايا التي من هذا النوع ، تعتبر ضرورية في البحث الأمبيريقي ، إلا أن التأليف بينها . يوفر لنا فقط المادة العلمية لعلم الاجتماع كنظام علمي . أما الوظيفة النظرية وتوجيه البحث الامبيريقي نحو النظرية ، فإنه يبدأ حينما يتوصل الباحث إلى وضع مثل هذه الصيغ في مجموعات من القضايا المترابطة .

Empirical test اختبار إمبيريقي

اختبار لفرض معين ، يلجأ فيه الباحث إلى ملاحظة الظاهرة موضوع دراسته ، لكي يحدد ما إذا كانت ملاحظاته هذه تؤيد الفرض أم تعارضه . ومن الناحية المثالية يجب على الباحث أن يضع في ذهنه عدة تفسيرات أخرى محتملة غير الفرض الذي أمامه . هذا ويتوقف الصدق العلمي لأية ملاحظات على ما يؤكده ملاحظون آخرون (غير الباحث) تتوفر لهم الكفاءة اللازمة . فأي باحث آخر على كفاءة عالية ، يتبع نفس الإجراء ، لا بد أن يصل إلى نفس النتيجة بصدد هذا الفرض .

Empirical theory نظرية أمبيريقية

نظرية تحاول استبعاد أحكام القيمة ، ووصف الوقائع الامبيريقية بطريقة موضوعية بقدر الإمكان . ويقال إن النظرية العلمية هي نظرية أمبيريقية .

Empiricism الأمبيريقية

١ ـ هي الاسم الذي يطلق على مذهب أو مجموعة مذاهب ، أو موقف معين في مجالات العلم ، أو البحث ، أو النشاط التطبيقي . ولقد تبلورت الأمبيريقية وعولجت بوضوح في فلسفات بيكون Bacon ، ولوك Locke ، وهيوم Hume ، ومن أهم ما توصلوا إليه أن الإدراك هو مصدر المعرفة والمعيار الذي يمكن أن يختبرها

H. Reichenbach, *The rise of scientific Philosophy*, Los Angelos; University of California Press, 1951, p-78.

٢ ـ ويعتقد من يتبنون الأمبيريقية أنه لا يوجد شيء في العقل ، لم يسبق إدراكه عن طريق الحواس التي تصور كل ما يوجد في المكان والزمان .

« *Sorokin Fads and Feibles in Modern Sociology* » , Chicago ; 1956 , P. 280.

والأمبيريقية كنظرية للمنهج العلمي ، والمعرفة بصفة عامة قد تعني أنه بينما تعتبر النظرية لازمة وضرورية ، إلا أنها تعتمد اعتماداً مطلقاً في صدقها على الملاحظة والتجربة ، وقد تستخدم كمذهب لا يعترف بالنظرية على الإطلاق .

٣ ـ المذهب الفلسفي الذي يرى أن المعرفة الإنسانية مشتقة من التجربة أو هي نتاج الخبرة . ومع أن هذا المعنى العام قد صادف قبولا وذيوعا عاجبنا كانت الأمبيريقية تقارن بالحدسية ، إلا أن الأمبيريقية غالباً ما تستخدم في مقابل العقلية ، أي قانون العقل وقانون السبب ، فضلا عن أنها تعارض المثالية .

٤ ـ أما في العلم : فإن الأمبيريقية تمثل وجهة النظر التي ترى أنه لا يمكن التحقق من صحة التعميمات إلا عن طريق اختبارها بالأساليب الفنية الموضوعية إلى جانب التجريب . وتقوم الإمبيريقية على أساس

الاعتقاد بأن ما يمكن اختباره بالحواس هو وحده الذي يمكن إعتباره واقعيا ، وأن الاختبار النهائي للحقيقة العلمية ممكن باستخدام الحواس . ولذلك يجب أن يكون هناك دليل أمبيريقي يصلح للحكم على صدق التعميم ، وهو هنا ملاحظة الحواس التي يجب أن يقوم بها شخص مدرب لديه مستوى معين من الكفاءة ، وليس متحيزاً لأي فكرة أو افتراض مسبق . وبهذا المعنى تكون الأمبيريقية شرطاً أساسياً للتفكير العلمي .

٥ ـ وتعتبر الأمبيريقية ، في صورتها المتطرفة ، محاولة لتحديد أو تجاهل النماذج والتصورات النظرية في البحث العلمي . فهي تؤكد على التعريف الاجرائي والارتباطات الاحصائية بين المتغيرات . وينادي الامبيريقيون المتطرفون دائما بدراسة العلاقات المتبادلة ودراسة وقائع الحياة الاجتماعية بطريقة موضوعية صرفة دون أي تجريدات أو افتراضات نظرية . وعلى أية حال فطالما أن جميع البحوث والتحليلات العلمية تتضمن بالضرورة توجيهاً نظرياً معيناً ، فإن الأمبيريقية المتطرفة في الممارسة توافق ضمنياً على افتراضات نظرية لا يمكن إستبعادها .

أنظر : نموذج *Model*
إجرائية *Operationalism*
نظرية *Theory*

مجتمع التنظيم البيروقراطي للعمل Employee Society

مجتمع تقوم علاقات الأشخاص فيه على أساس تنظيات لا شخصية ، وتتميز بنسق دقيق للرتب . وقد أدخل هذا المصطلح بيتردروكر Peter Drucker ليشير به إلى نسق للتسلسل ، يرتبط فيه كل شخص بالآخرين من خلال علاقته بشيء لا شخصي ، وموضوعي تماماً ، ومجرد إلى أبعد حد ، كالتنظيم والشركة والهيئة الحكومية . ويعني هذا المصطلح من الناحية الأخرى أن هناك مجتمعاً يقوم على المكانة ويحكم عن طريقها . وقد أكد دروكر أنه أثناء الخمسين سنة الأخيرة أصبح المجتمع الأمريكي عبارة عن تنظيم من هذا النوع .

تثقف (اكتساب خصائص ثقافية) Enculturation

عملية اكتساب التقاليد الثقافية لمجتمع ما . ويستخدم المصطلح أحيانا ليشير إلى معنى أضيق وهو اكتساب نماذج ثقافية جديدة في فترة الشباب ، ويستخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية غالبا مكان التثقف للاشارة إلى نفس المعنى ، ومثال ذلك أن علماء الأنثروبولوجيا الثقافية يستخدمون ـ نظراً لتأكيدهم على تصور الثقافة ـ مصطلح التثقف ، بينما يستخدم علماء الاجتماع مصطلح التنشئة الاجتماعية .

الزواج الداخلي Endogamy

---

١ ـ يستخدم هذا المصطلح عادة في مقابل مصطلح آخر هو الزواج الخارجي exogamy وقد أدخل هذين المصطلحين في الأنثولوجيا ماكلنيان Maclennan في مؤلفه عن الزواج البدائي ١٨٥٦ .

٢ ـ عادة جمعية (عرف) تلزم أعضاء الجماعة ، الزواج من جماعتهم الاجتماعية . وهناك جزاءات سلبية توقع على من يتزوجون من خارج الجماعة

أما الوحدة الأندوجامية التي يتم داخلها الزواج فقد تكون وحدة قرابية ، أو دينية ، أو طبقة اجتماعية

أنظر :

زواج خارجي *Exogamy*

بيئة Environment

هي كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ، ويؤثر فيه . وقد أدخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات ، أما علماء الإجتماع بوجه عام فيؤكدون دراسة الظروف أو الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية أو اجتماعية ، أو ثقافية .

بيئة جغرافية Environment, geographic

جميع مظاهر البيئة التي لا تكون من خلق الإنسان ، أو نتيجة للنشاط الإنساني وتتضمن الأرض ، والمناخ ، والتضاريس ، وتأثير العوامل الكونية ، والتوزيع الطبيعي للحياة النباتية والحيوانية . ويشار أحياناً إلى البيئة الجغرافية باعتبارها بيئة طبيعية أو فيزيقية .

بيئة اجتماعية Environment, Social

جانب من البيئة الكلية يتألف من أشخاص وجماعات متفاعلة ، وينطوي على التوقعات الإجتماعية ، ونماذج التنظيم الإجتماعي ، وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع . كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية الذاتية ، الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة .

علم الأوبئة Epidemology

دراسة توزيع الأمراض ، وعلاقته بالسكان وبالخصائص البيئية . ويحاول الباحث في هذا العلم أن يحدد مجموعة الخصائص التي تتوافر عند شعب معين ، وتكون سبباً في ظهور بعض الأمراض ، وذلك مثل الخصائص الفيزيقية والاجتماعية وأساليب الحياة .

مذهب الظواهر المصاحبة Epiphenomenalism

مذهب يرى أن الظواهر الشعورية والعقلية ، نتيجة ، أو محصلة للعمليات الفسيولوجية أو المحايدة . ولذلك فإن الظواهر العقلية تعتبر ذات أهمية ثانوية في دراسه السلوك الإنساني . ومن الواضح جداً أن علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، لا ينظر إلى الحالات العقلية (كالأفكار ، وعمليات التفكير) باعتبارها ظواهر مصاحبة ، وإنما باعتبارها ذات أهمية كبرى في حد ذاتها .

نظرية المعرفة Epistemology

دراسة المعرفة من حيث أصولها ، وطبيعتها .

وحدودها .

مساواة Equality

تشابه المكانة الاجتماعية ، والحقوق والمسئوليات ، والفرص ، وهي مبدأ مثالي يتعارض مع نتائج مبدأي الحرية والمنافسة ، والتي من أهمها الاختيار الاجتماعي ، والتدرج واللامساواة .

توازن اجتماعي Equilibrium, Social

١ ـ تصور مؤداه أن الحياة الاجتماعية تتجه باستمرار إلى التكامل من خلال تدعيم تكامل الظواهر وظيفيا ، ولهذا فإن كل تغير في جزء من النسق الاجتماعي تستتبعه تغيرات توافقية في الأجزاء الأخرى . وقد يبدو أن النسق الاجتماعي فقد توازنه كلية إذا حدث تغير حاسم أو جوهري له طبيعة شاملة ، إلا أن التوازن الوظيفي للاجزاء ما يلبث أن يتم بسرعة ليعيد التكامل والتوافق النسق ويمنحه الاستمرار نسبيا .

٢ ـ وقد استخدم المصطلح في أواخر القرن التاسع عشر كل من ألفريد مارشال A.Marshall وهربرت سبنسر H.Spencer ، مدفوعين برغبة كبيرة لتقنين العلوم الاجتماعية من خلال صياغة نظرية لنماذج العلاقات المتبادلة بين الظواهر الاجتماعية إلى جانب رغبتهما في تصوير النظام المثالي للاشياء .

ومن الاستخدامات السوسيولوجية الأخرى لمصطلح صياغة فلفريدو باريتو ، حيث يذهب إلى أن النسق الاجتماعي يكون في حالة من التوازن عندما يخضع لتعديلات مصطنعة تختلف عن تلك التعديلات التي تحدث فيه بطريقة عادية وذلك بقصد إعادته إلى واقعه وحالته السوية .

ومن أهم الاستخدامات السوسيولوجية الأخرى لمصطلح التوازن الاجتماعي تلك التي نجدها عند بارسونز في كتابه (T. Parsons & E. Shils (eds.) *"Toward A General Theory of Action"* (1951 , PP . 107 109 ; حيث اتخذ من فكرة التوازن الاجتماعي نقطة محورية في كل أعماله وخاصة في محاولة إقامة نسق نظري من العلاقات بين المتغيرات المكونة له Constitutive Variables غير أنه في كثير من تحليلاته لم يميز بدرجة كافية بين مظهرين لمشكلة التوازن الاجتماعي .

أ ـ وضع نسق ما في حالة من التوازن كوسيلة لتوضيح علاقات الاعتماد أو الاستقلال بين المتغيرات . ب ـ النظرة إلى التوازن الاجتماعي كوصف للحالة القائمة ، أو كاتجاه أمبيريقي في الحياة الاجتماعية . وعلى الرغم من أنه يؤكد أن النسق الاجتماعي الملموس لا يكون في حالة من التوازن التام ، الا أننا نجد أن من أهم القضايا التي يستند إليها في تحليلاته هي التي تقرر أن كل الأنساق الاجتماعية تميل إلى أن تكون ـ تقريباً ـ في حالة من التوازن .

وقد ترتب على النقد الذي وجهه سوروكين لهذا الاتجاه وضمنه كتابه (*Social and Cultural Dynamics,"* 1941.) ، أن تشكك كثير من علماء الاجتماع في إمكانية تطبيق فكرة التوازن على المجتمع الانساني ، لأن المجتمعات تتكون من أفراد يتعاونون ويتفاعلون بطريقة واعية ، لا من وحدات جامدة تستجيب بطريقة ميكانيكية . ولهذا يميل هؤلاء العلماء

إلى التمييز بين نموذجين من التوازن الاجتماعي التوازن المستقر ، والتوازن غير المستقر . وينقسم التوازن المستقر إلى توازن استاتيكي وتوازن ديناميكي ، على اعتبار أن التوازن الاستاتيكي يشير إلى موقف يكون فيه بناء النسق ثابتاً وغير متغير كما هو الحال بالنسبة لعلاقة النسق ببيئته ومن المعروف أن النسق الاجتماعي يكون فيه نوع من النشاط . إلا أنه في حالة التوازن الاستاتيكي لا يغير هذا النشاط

من طبيعة العلاقة بين المتغيرات الهامة في النسق هذا . وينطوي التوازن الديناميكي على النشاط والتغير في نفس الوقت . ومع أن علاقة النسق بالبيئة قد تتغير ، أو قد تحدث تغيرات داخلية . إلا أن هذه التغيرات لا تعني تغير العلاقات الأساسية بين هذه المتغيرات الهامة في النسق

أما التوازن غير المستقر فيشير إلى موقف قد يؤدي الاضطراب البسيط فيه إلى مزيد من الاضطرابات في النسق ، دون أن يكون هناك تدخلا منظما . الأمر الذي يؤدي إما إلى هدم النسق أو اقامة نوع جديد من التنظيم البنائي المتوازن له

Davis Easton, *Limits of the Equilibrium Model in Social Research*, Behavioural Sciences, Vol. I, April 1956)

Escape mechanism ميكانيزم الهروب

مصطلح يستخدم في علم النفس . حيث يشير إلى أحد نماذج ميكانيزم الدفاع . يلجأ إليه الفرد الذي يواجه موقفاً غير سار ، أو فيه تهديد له (غالبا ما يكون موقف صراع) عن طريق سلوك أو تفكير يشغله عن الحقيقة . فقد يهرب الفرد من واقعه مثلا عن طريق أحلام اليقظة أو التخيلات

جامحة

Esprit de Corps روح الجماعة

شعور أعضاء الجماعة بالوحدة والارتباط الوثيق ، وتتجلى مظاهرها في توحد أعضاء الجماعة ، واهتمامهم بمصالحهم المشتركة ، وشعورهم بالانتماء كل للآخر . إلى جانب إحساسهم بالهدف المشترك ، وتعتبر روح الجماعة عاملا هاماً في التماسك الاجتماعي .

أنظر تماسك *Cohesion*

الروح المعنوية *Morale*

Estate طبقة مغلقة

طبقة اجتماعية أقل جموداً من الطائفة ، ولكنها أكثر جموداً من الطبقة الاجتماعية . وتتحدد حقوق الأعضاء وواجباتهم في الطبقة المغلقة عن طريق القانون ، كما تقوم عضويتها على الوراثة أساساً . إلا أن هناك إمكانية لظهور التنقل الاجتماعي بين الطبقات المغلقة ، وداخلها ، طالما أن كل طبقة منها تتضمن مدى واسعاً من المهن والمستويات الاجتماعية الاقتصادية ومن أبرز الأمثلة على ذلك ، المجتمع الاقطاعي الأوروبي في العصور الوسطى الذي كان يتألف من نسق من الطبقات المغلقة .

Esteem تقدير

تقييم أداء شخص معين في مكانة معينة ، بصرف

النظر عن علو هذه المكانة او انخفاضها ويتوقف التقدير الرفيع او المنخفض لشخص معين على حكم الآخرين من خلال رأيهم في إنجازه لدوره بغض النظر عن طبيعته لذلك فإن التقدير يختلف عن الهيبة Prestige لأنه يحدث أن نمنح شخص له هيبة عالية تقديراً منخفضاً لسوء أدائه لدوره . والعكس صحيح حين يقيم شخص تقييماً حسناً من خلال أدائه المتقن لدوره في الوقت الذي لا يتمتع فيه بهيبة عالية .

مذهب النسبية الأخلاقية Ethical Relativism

يقوم هذا المذهب على فكرة محورية مؤداها أن القيم والمعايير لا يمكن أن يحكم عليها عن طريق محكات مطلقة أو عامة ، وإنما يجب أن تفهم في حدود المستويات الجماعية المتفاوتة . ولذلك فإن مستويات الأخلاق التي تختلف من مجتمع إلى آخر ، أو من جماعة معينة إلى جماعة أخرى في نفس المجتمع — قد تكون كلها صادقة في نفس الوقت ويؤكد هذا المذهب أنه لا توجد طريقة موضوعية لتحديد القيمة النسبية لأنساق الأخلاق المختلفة ، طالما أن أي محاولة للتقييم ، تعكس بالضرورة المستويات التي يؤيدها القائم بالتقييم ذاته . ولهذا فإن المعايير الاجتماعية المحددة يجب ان تفهم في ضوء نسق الأخلاق الذي تعتبر جزءا منه . غير أن المذهب لا يرفض أهمية القيم والمعايير ولا يرفض مدلولها . وإنما يرفض فقط مستويات الحكم المطلقة أو العامة التي لا تقوم على أساس ثقافي

الأخلاق Ethics

دراسة القيم وعلاقتها بأنماط السلوك والبرامج المختلفة . وحينما يدرس علم الاجتماع موضوعات مثل : الإنحراف ، والقوى الاجتماعية ، وسوء التوافق ، والتفكك ، والمشكلات الاجتماعية ، وحركات الاصلاح ، والتقدم الاجتماعي ، فانه يدخل ميدان الأخلاق أما استخدام كلمة « الأخلاق » دون إضافة مصطلح « الاجتماعية » إليها ، فإنها تشير إلى فلسفة الصواب والخطأ في السلوك .

جماعة سلالية (ثقافية) Ethnic group

جماعة ذات تقاليد ثقافية مشتركة ، وتتوفر لها شخصية متميزة كجماعة فرعية في المجتمع الأكبر . ولهذا يختلف أعضاؤها من حيث خصائصهم الثقافية عن الأعضاء الآخرين في جماعات أخرى أو في المجتمع ، وقد يكون لهم — فضلا عن ذلك — لغة خاصة ودين خاص وأعراف مميزة . وربما يكون الشعور بالتوحد (كجماعة متمايزة من الناحية التقليدية) أهم ما يميز هذه الجماعة بوجه عام . وعادة ما يستخدم المصطلح للإشارة إلى جماعات الأقلية . ولكن إذا كان هناك عدد من الجماعات المتمايزة ثقافيا في مجتمع معين ، فإن بعض الكتاب قد يشيرون إلى الجماعة الثقافية السائدة باعتبارها جماعة سلالية ولكن الجماعات السلالية لا يجب أن تخلط بالجماعات العنصرية racial . لأنه من الممكن لجماعة سلالية أن تكون جماعة عنصرية في نفس الوقت مع ندرة وجود مثل هذه الحالات

تعصب سلالي Ethnocentrism

١ — يظهر هذا النوع من التعصب عندما ينظر

الفرد (أو الجماعة) إلى ثقافته على أنها الثقافة الراقية بالفطرة ، ويتضمن هذا الاتجاه حكما بالدونية على الثقافات الأخرى . ويعكس التعصب السلالي عدم المقدرة على تقدير وجهة نظر الآخرين ذوي الثقافات المختلفة بما تتضمنه من لغة ودين وأخلاق ، كما يعكس الافتقار إلى النظرة الانسانية الشمولية أو فهم المشاكل التي تواجه البشر في كل المجتمعات .

٢ـ استخدم سمنر المصطلح في كتابه *folkways*, 1906 ليشير إلى نظرة للأشياء تذهب إلى أن الجماعة التي ينتمي اليها الفرد تكون مركز كل شئ ، وما عداها ثانوية أو في مركز أدنى . وقد ربط سمنر استخدام هذا المصطلح بالتفرقة بين الجماعات الداخلية والجماعات الخارجية ، كما ربطه بكل من الوطنية أو حب الوطن والقومية .

٣ ـ وقد شاع استخدام هذا المصطلح بعد ذلك في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وبخاصة عند ، أودورنو T.W.Adorno في كتابه *The Authoritarian Personality*" 1950.

ويلاحظ أن سمنر شرح هذه الظاهرة كما لو كانت تؤدي الأفراد إلى المبالغة في تركيز كل شئ في عاداتهم الشعبية الخاصة التي تميزهم عن الآخرين ، وبالتالي فانها تدعم الأساليب والعادات الشعبية . أما دورنو وزملاؤه فقد ذهبوا إلى أنه من الممكن اعتبارها بعداً من أبعاد الشخصية التي تخضع للقياس .

إثنوجرافيا ـ إثنولوجيا Ethnography, Ethnology.

١ ـ فرع من الأنثروبولوجيا الثقافة يهتم بالدراسة الوصفية للثقافات الفردية وطريقة الحياة في مجتمع معين ، ويهتم بالوصف أكثر من التحليل والتفسير .

٢ ـ يميل كثير من الكتاب إلى التمييز بين الإثنوجرافيا كوصف للثقافات الفردية والإثنولوجي كتصنيف للناس على أساس خصائصهم الثقافية والسلالية ، إلى جانب الاهتمام بتحركات الأفراد وانتشار السمات الثقافية : وقد ميز هيرسكوفتش في كتابه *Man and his Works*, 1948. بين الإثنوجرافيا كوصف للثقافات الفردية ، والإثنولوجيا كدراسة مقارنة للثقافة ، وبحث المشكلات النظرية التي يمكن أن تنشأ عن تحليل العادات الإنسانية . كذلك ميز ج . بيتي J.Beattie في مقالة له بعنوان « الأنثولوجيا » نشرها قاموس العلوم الاجتماعية سنة ١٩٦٤ ، بين الإثنوجرافيا باعتبارها دراسة وصفية للمجتمعات ، وبين الإثنولوجيا كنوع من التاريخ .

وتختلف الإثنولوجيا في العصر الحديث عن الأنثروبولوجيا الاجتماعية في اهتمامها بالثقافة دون البناء ، كما تختلف عن الإثنوجرافيا في اهتمامها بالتحليل أكثر من الوصف ، ومع ذلك لا يزال هناك تداخل ملحوظ بين ميادين الأنثروبولوجيا الفيزيقية والثقافية ، كما أنه لا يوجد اتفاق عام حول الاستخدام المناسب لهذا المصطلح .

طابع ثقافي مميز Ethnos

السمات والمركبات التي تميز ثقافة معينة ، وتجعلها مختلفة عن الثقافات الأخرى .

أنظر : مركب ثقافي *Cultural Complex*

سمة ثقافية *Cultural trait*

علم الطباع (الشخصية) Ethology

استخدم هذا المصطلح جون ستيوارت مل في كتابه *A system of logic*, 1843. في مقابل ما أسماه « بعلم الخلق » Science of Character حيث تصور أن هناك حاجة لدراسة العقل البشري في علاقته بالبيئة من أجل تفسير اختلاف طبائع الأفراد وشخصياتهم . وقد تطور هذا العلم فيا بعد وعرف باسم علم النفس الاجتماعي غير أن مصطلح Ethology لم يذع استخدامه بعد مل ، ولو أنه يستخدم اليوم ليشير أحياناً إلى جانب من دراسات السلوك الحيواني .

روح الشعب (الثقافية) Ethos, Cultural

الأفكار ، والقيم ، والمثل السائدة في ثقافة ، أو ثقافة فرعية معينة ، وتعطيها طابعاً مميزاً .

أنظر : طابع ثقافي مميز *Ethnos*

آداب السلوك (الذوق العام) Etiquette

مجموعة الطرق والعادات الشعبية التي تنظم السلوك الملائم في المجتمع . وهي سمة فولكلورية ، تنتشر كأحد وسائل الضبط الاجتماعي ، بحيث تنظم العلاقات الخارجية للأفراد مع الجماعات ، وبالتالي تنظم الحرية الخارجية . ويرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الذي يسود فيه تنظيم تسلسلي . وتختلف قواعد الذوق عن القواعد المرعية التي تقوم بمهمة ضبط الحرية الداخلية .

وظيفة ايجابية Eufunction

أي نتيجة تترتب على نمط سلوكي له وظيفة محددة (أو أي مظهر من مظاهر النسق الاجتماعي أو نسق الشخصية) تسهم بطريقة إيجابية في استمرار النسق واستقراره ، ويشار إلى الوظيفة الإيجابية أحيانا باعتبارها وظيفة مصاحبة أو وظيفة فقط ، وهي تتناقض مع المعوق الوظيفي dysfunction

علم تحسين النسل Eugenics

دراسة الوراثة الإنسانية بهدف تحسين الجنس البشري . والواقع أن محاولة تطوير مبادىء النسل الأحسن محاولة قديمة قدم الإنسانية ، إلا أنها لم تظهر كمحاولة علمية الا بعد ظهور كتابات دارون عن أصل الأنواع ١٨٥٩ ، ثم تطبيقها بعد ذلك على الكائنات الإنسانية عند فرانسيس جالتون F.Galton وفي هذا الصدد يرى جالتون أن علم تحسين النسل عبارة عن دراسة العوامل التي يمكن عن طريقها تحسين الخصائص السلالية للأجيال القادمة سواء من الناحية الفيزيقية أو العقلية . ويتوقف تقدم هذا العلم ـ كما هو معتقد ـ على مدى معرفة قوانين الوراثة ، ودراسة العوامل الكامنة وراء الزواج الانساني ، وفحص معدلات المواليد . ويعتبر كارل بيرسون واحداً ممن اهتموا بهذا العلم .

رضا اجتماعي Euphoria, Social

يشير هذا المصطلح إلى حالة من الرفاهية والخير الاجتماعي . وقد استخدمه رادكليف براون في مناقشته للقانون البدائي (دائرة معارف العلوم الاجتماعية ١٩٣٣) ، حيث ميز بين حالة النفور الاجتماعي Social dysphoria التي تصاحب اقتراف الخطأ أو الوقوع في ذنب يخدش المشاعر الاخلاقية العميقة ، وبين حالة التلاؤم الاجتماعي التي تحدث عندما يتم تنفيذ الجزاء العقابي ويعاقب الجاني . وجدير بالذكر أن هذه النظرية تدين بالكثير لتحليل دوركايم للقانون العقابي repressive law

تطور Evolution

تصور مؤداه أن جميع الصور الموجودة في الحياة النباتية والحيوانية تتطور بالتدريج من الصور الأولية البسيطة نسبياً إلى صور أكثر تعقيداً خلال مجموعة من التغيرات الصغيرة حيث يؤدي كل تغير إلى تعديل طفيف في الكائن العضوي ، ولكن تراكم الآثار التي تتركها تغيرات متعددة في فترة طويلة من الزمن ، يعني ظهور صور جديدة عادة ما تكون أكثر تعقيداً .

تطور ثقافي Evolution, Cultural

نظرية ترى أن الثقافات تنمو من الناحية التاريخية من الصور البسيطة إلى الصور المركبة . ويرتبط تصور التطور الثقافي ارتباطاً وثيقاً باعتقاد في وجود صورة أولية بسيطة للثقافة ، لم يحظ بموافقة علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بوجه عام . وجدير بالذكر أن معظم هؤلاء العلماء يرفضون اليوم فكرة التطور الأحادي لجميع عناصر الثقافة ، ويؤكدون أن هذه العناصر يمكن أن تكون بالغة التعقيد ويمكن أيضاً أن تكون بسيطة نسبياً .

أنظر : تقدم اجتماعي *Progress, social*

تطور منبثق Evolution, Emergent

ظهور صور جديدة انبثقت من مركبات عناصر موجودة من قبل ذات صور قديمة (سواء كانت فيزيقية ، أو بيولوجية ، أو اجتماعية ، أو ثقافية) . هذا وتختلف الصور الجديدة كيفياً عن الصور القديمة ، ولهذا لا يمكن أن تفهم بدراسة الصور القديمة أو المستويات السابقة . ومع أن الإنسان طبقاً لهذه النظرة قد تطور عن الصور الدنيا للحياة ، فإن خصائصه ذات التركيب الفريد تجعله ــ كيفيا ــ مختلفا عن الحيوانات الدنيا . وهكذا ، يقال إننا لا نستطيع أن نفهم السلوك الإنساني من خلال دراسة السلوك الحيواني .

تطور اجتماعي Evolution, Social

نظرية في التغير الاجتماعي تقوم على افتراض أن المجتمعات الإنسانية تميل في المدى البعيد إلى تحقيق نمو أرقى باستمرار ، وينظر إلى تاريخ المجتمع

على أنه سلسلة من مراحل كبرى ، كل منها ذات تنظيم إجتماعي يتميز بتعقيد أكبر من المرحلة السابقة وبطابع أخلاقي أكثر رقيا ، وكذلك باحتمالات أكثر للسعادة الإنسانية . وقد ارتبطت نظرية التطور الاجتماعي باعتقاد في حتمية التقدم الاجتماعي ويتحاشى علماء الاجتماع اليوم استخدام مفهوم التطور الاجتماعي نظرا لما ينطوي عليه من انحياز قيمي وعدم خضوعه للتحقيق الأمبيريقي .

نظرية التبادل Exchange Theory

نظرية في البناء الاجتماعي ، تقوم على تصور مؤداه أن التبادل الاجتماعي عملية أساسية في الحياة الاجتماعية . وعلى الرغم من أن كثيراً من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية ناقشوا أهمية التبادل الاجتماعي ، إلا أن هذه النظرية تطورت بطريقة جادة ومنظمة في المدخل النظري الذي تبناه بيتر بلاو Peter Blau في تحليل التنظيم الاجتماعي . ويرى بلاو أن التبادل الاجتماعي يتكون من الأفعال الطوعية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين» ، وقد استبعد الأفعال التي تقوم على القهر ، أو على معايير ذات صبغة داخلية لا يتوقع المرء من ورائها أي نوع من العائد . أما التبادل الاجتماعي الذي يتعارض مع التبادل الاقتصادي فإنه يشتمل على خدمات تخلق التزامات متعددة في المستقبل ولا يمكن المساومة في طبيعة عائدها، وإنما يجب أن تترك لتقدير الشخص الذي يقوم بردها . وقد ربط بلاو بين التبادل الاجتماعي وتصورات سوسيولوجية أخرى ، كالتوقعات ، والمعايير الاجتماعية ، والقيم والقوة ، والسلطة . . . الخ . وذلك في محاولة لاقامة أساس لنظرية في البناء الاجتماعي

P.M. Blau, *Exchange and power in Social life*, Wiley, New York, 1964.

الوجودية Existentialism

حركة فلسفية حديثة ، لها جذورها القديمة في تاريخ الفكر الانساني ، تنظر إلى حقيقة الكائن التي تتحدد عن طريق الوجود في مرحلة معينة وتتميز بالاستخفاف بالمجردات ، وتقديس التجربة (والوجود) الانسانية الفردية . وتؤكد هذه الحركة أهمية «الشخص الفردي» في مقابل الاتجاه الجمعي . وهي رد فعل للمداخل العقلانية أو العلمية المتطرفة في دراسة السلوك وتفسيره . وتوضح الوجود أهمية «الذاتية» التي لا مفر منها في أي محاولة يبذلها الإنسان حتى عندما يريد أن يكون موضوعيا ، ويرى بعض الدارسين أن الوجودية تعتبر من بعض النواحي نظرية فلسفية تناهض نظريات السلوك التي تؤكد أسبقية المجتمع والجماعة الاجتماعية .

زواج خارجي - اغترابي Exogamy

الزواج من خارج جماعة محدودة ، سواء كان مفضلا أو مفروضا ، وقد تكون الجماعة الأكسوجامية جماعة قرابية ، أو جزءاً من قبيلة أو قرية .

أنظر : زواج داخلي *Endogamy*

تجربة Experiment

فحص يشتمل على معالجة مضبوطة ، يقوم

به الباحث لدراسة متغيرات معينة ، كما ينطوي على ملاحظة النتائج وقياسها بدقة . ويتدخل الباحث في التجربة ، لأن الظواهر المدروسة تلاحظ في ظل شروط مضبوطة .

Experiment, After — **تجربة بعدية**

نموذج لتجربة مضبوطة ، يقيس فيها الباحث المتغير المعتمد في كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة أثناء تحديد المتغير المستقل في المجموعة التجريبية أو بعده (وهو السبب الذي يفترض الباحث أنه علة التغير) .

Experiment before-After — **تجربة قبلية بعدية**

نموذج للتجربة المضبوطة يقاس فيها المتغير المعتمد في كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل دراسة المتغير المستقل في المجموعة التجريبية وبعد ، وأحيانا يجري نموذج التجربة القبلية البعدية دون مجموعة ضابطة منفصلة ، وفي هذه الحالة يقوم الباحث بمقارنة نفس المجموعة التجريبية قبل التجربة وبعدها .

Experiment, Controlled — **تجربة مضبوطة (مقيدة)**

تجربة تجري في ظل ظروف تمكن الباحث من ضبط العوامل الملائمة ، وقياس الآثار التي تنتج عن عامل أدخل أثناء التجربة . وتقسم الموضوعات في أي تجربة مضبوطة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، ثم تقاس جميع الخصائص الملائمة في كل من المجموعتين . ويقوم الباحث بإدخال المتغير ، الذي افترض استقلاله ، في المجموعة التجريبية ، بينما يستبعده من المجموعة الضابطة . وتتم بعد ذلك مقارنة المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة ، بهدف تحديد ما إذا كانت هناك أي فروق ذات دلالة بين المجموعتين بالنسبة للمتغير المعتمد ، ثم تحديد ما إذا كان الأثر الافتراضي للمتغير المستقل قد وقع في المجموعة التجريبية ولم يقع في المجموعة الضابطة أو أن النتيجة النهائية غير ذلك . واعتماداً على هذه المقارنة يمكن التحقق من صحة الفرض الأصلي أو خطئه .

Experiment, factorial — **تجربة عاملية**

تجربة تختبر صحة النتائج التي تترتب على متغيرين أو أكثر . وتتناقض التجربة العاملية مع التجربة المألوفة التي تقوم على عامل واحد ، ففي التجربة العاملية يقوم الباحث بدراسة العلاقات المتبادلة بين العوامل (المتغيرات المستقلة التي يقيس نتائجها) ودراسة آثارها على خاصية نتجت عنها (المتغير المعتمد) . ويقوم الباحث فضلا عن ذلك بدراسة آثار المستويات المختلفة لكل عامل ، وآثار العوامل مجتمعة . ويؤكد رواد التجربة العاملية أن نتائج هذا النموذج من التجربة تعتبر أكثر انطباقاً على الأوضاع الملموسة ، أو الظروف الطبيعية التي توجد فيها عدة عوامل لا يمكن إخضاعها للتجربة المقيدة .

Experiment, Laboratory — **تجربة معملية**

تجربة مضبوطة (مقيدة) يخلق فيها الباحث الموقف التجريبي كله ، لكي يتمكن من تحديد الشروط التجريبية بطريقة دقيقة .

Experiment, Method — **طريقة تجريبية**

تركيب هيكل من التعميمات التي ثبت صدقها باختبار الفروض عن طريق الملاحظة المقيدة أو المضبوطة .

Experiment, Natural — **تجربة طبيعية**

دراسة عوامل علية توجد في وضع إجتماعي معين لم يتدخل الباحث في وجودها . ومن المعروف أن الجماعات الاجتماعية توجد في المجتمع منفصلة عن أي دراسة أو استقصاء ومستقلة كذلك عن الباحث نفسه . والمتغير الذي يفترض الباحث أنه مستقل أو أنه سبب ملائم ، يوجد في مجموعة طبيعية من الحوادث لم يقم الباحث بخلقها أو إنشائها . ويجب على الباحث في التجربة الطبيعية أن يكتشف جماعة تتوفر فيها المتغير الذي يفترض استقلاله ، وجماعة أخرى تشبه الجماعة الأولى في كل شيء فيا عدا المتغير المستقل . وتعتبر الجماعة الأولى مجموعة تجريبية والثانية مجموعة ضابطة . ويقوم الباحث بمقارنة الجماعتين لكي يحدد الآثار التي يحدثها المتغير المستقل .

Experimental Group — **مجموعة تجريبية**

المجموعة التي يقع فيها المتغير المستقل (السبب الافتراضي) والتي تجري عليها التجربة . ويمكن تحديد أثر المتغير التجريبي (المستقل) عن طريق مقارنة المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة التي تشبه المجموعة التجريبية في كل العوامل الأخرى .

Expert — **خبير**

شخص لديه مهارات خاصة ، ومعلومات واسعة في ميدان متخصص ، أو هو شخص توجد عنده مؤهلات كافية للقيام بأعمال معينة .

Explanatory Study — **دراسة إستكشافية (إستطلاعية)**

دراسة مبدئية للتعرف على الظاهرة التي يريد الباحث دراستها بهدف توفير الفهم الدقيق للدراسة المطلوبة بالفعل . وتتيح الدراسة الاستكشافية (التي يمكن معها استخدام أي وسيلة من الوسائل الفنية المتعددة وتطبق عادة على عينة صغيرة) للباحث أن يحدد مشكلة البحث وأن يصيغ فروضه بطريقة أكثر واقعية ، كما تمكنه أيضا من اختيار أكثر الوسائل الفنية صلاحية لدراستها ، هذا الى جانب تحديد الأسئلة التي تتطلب اهتماماً وتركيزاً أكبر وفحصاً تفصيلياً . وقد ترشده أيضاً إلى الصعوبات الكامنة والنقاط

المحرجة ومواقع المقاومة .

توجيه تعبيري **Expressive Orientation**

يستخدم هذا المصطلح في الدراسات التي تهتم بالجماعات الصغيرة ، وبخاصة تلك التي أجراها بيلز Bales وضمنها كتابه *Interaction Process Analysis*, 1951 والدراسة التي أجراها بعد ذلك بالاشتراك مع بارسونز وشيلز E.A. Shils والتي نشرت في كتاب *Working Paper in the theory of Action*, 1952. ويشير المصطلح إلى سلوك الأفراد في الجماعة ، المعبر عن المفضلات العاطفية أو المشاعر المتمايزة كالحب والكراهية . وقد ارتبط المصطلح أيضا بمصطلحات أخرى كالسلوك المتوافق والسلوك الانجازي . إن الجماعات تكون موجهة بصفة أساسية لانجاز مهمة معينة كجماعة العمل أو الفصل المدرسي .... ألخ ، ومع هذا قد تكشف من وقت لآخر عن سلوك تعبيري . وجدير بالذكر أن هناك جماعات أخرى ذات توجيه تعبيري أساساً كما هو الحال بالنسبة لجماعة الأصدقاء الذين يجتمعون معاً لتناول قدح من القهوة . ولهذا يفيد هذا المصطلح كثيراً في تحليل سلوك الجماعة . راجع كتاب (J. Klein, *The Study of Groups*, 1956).

نسق خارجي **External System**

نسق كلي يتألف من الأنشطة ، والمشاعر ، والتفاعلات الاجتماعية في الجماعة موجه نحو البيئة الخارجية لها . وقد أدخل هومانز George C. Homans هذا المصطلح عند تحليله للجماعات الإنسانية ، حيث يرى أنه من المفيد أن ننظر إلى بناء الجماعة الاجتماعية على أنه مكون من ا ـ نسق خارجي يتضمن مجموعة عناصر (الأنشطة والتفاعلات والمشاعر) تعمل علاقاتها المتبادلة كوسائل لحفظ النسق وتدعيمه في بيئته . فجماعة العمال يجتمعون معاً في المصنع للعمل الذي يؤدي وفقاً لاجراءات معينة مثل تقسيمه واتباع نظام معين للجزاءات والمكافآت . . . الخ . وترتبط كل هذه الأنشطة والتفاعلات والمشاعر المختلفة لتكون النسق الخارجي . ب ـ ونسق داخلي يستوعب مجموعة أنشطة وتفاعلات ومشاعر أخرى غير تلك التي ترتبط بالنسق الخارجي . فجماعة العمل مثلا قد تشارك في أنشطة اجتماعية ، وقد تتبادل معلومات تستقيم مع طابع عملها ، وقد تظهر مشاعرا تؤدي إلى قيام الارتباطات الشخصية بين الأعضاء التي تمهد لقيام تنظيم إجتماعي غير رسمي :
G.C. Homans, *The Human Group* , Harcourt, Brace, New York, 1950.

انطفاء (انقراض) **Extinction**

مصطلح يستخدم في علم النفس التجريبي ليشير إلى الاختفاء التدريجي للاستجابة الشرطية عند الكائن العضوي ، حينا تترك بلا تدعيم . ومثال ذلك أنه إذا كانت الاستجابة الشرطية أن يسيل لعاب الكلب اذا دق الجرس ، فإنها تختفي بالتدريج إذا دق الجرس ولم يقدم الطعام بصورة منتظمة . ويشير المصطلح أيضا إلى ضعف أي عادة من العادات إذا تكررت دون تدعيم أو مكافأة .

تقدير استنتاجي **Extrapolation**

تقدير قيمة مجهولة سابقة أو لاحقة على قيم

متغيرات أخرى معروفة ، فنحن نستطيع مثلا أن تقدر تعداد سكان مصر عام ١٩٧٠ من البيانات المعروفة في التعدادات التي أجريت أعوام : (١٩١٧ ـ ١٩٢٧ ـ ١٩٦٧ . . . الخ) .

انبساط (انفتاح) **Extroversion**

الانفتاح على العالم الخارجي . ويستخدم المصطلح في الوقت الحاضر لوصف سلوك الأفراد الذين يجدون مصالحهم التلقائية واهتماماتهم في العالم المحيط بهم سواء كان ذلك متعلقاً بالأشخاص ، أو الأحداث أو الطبيعة .

منبسط (منفتح) **Extrovert**

نموذج للشخصية (عرض له كارل يونج Carl Yung) حيث تنصب اهتمامات الشخص الشعورية وطاقاته على الأشخاص والأحداث التي توجد في العالم الخارجي ، أكثر مما تنصب على ذاته وخبراته الداخلية . وتنشغل مثل هذه الشخصية انشغالا دائما بالحياة الاجتماعية ، وهي لذلك تتطلب منبهات مستمرة من العالم الخارجي .

أنظر : منطوي *Introvert*

الفابيون Fabians

يعتبر التنظيم الفابي من أقدم الجماعات الاشتراكية في انجلترا ، وواحداً من التنظيمات التي عاشت لفترات طويلة في العالم . وتمتاز الاشتراكية الفابية بأنها تحاول الوصول إلى أهدافها عن طريق الإقناع التدريجي ، ولهذا ترفض الأساليب الثورية وتلجأ في سبيل ذلك إلى الوسائل البيروقراطية أكثر من لجوئها إلى الأساليب الديموقراطية . وهذا فضلا عن أنها تقوم على أساس البحث والتكتيك أكثر من قيامها على أساس عاطفي أو أخلاقي ، وتعتمد على الصفوة أكثر من اعتمادها على العامة . وهي لذلك أقرب إلى الديكتاتورية الميكيافيلية منها إلى الحرية .

ومنذ اللحظة الأولى تبرأ الفابيون من الماركسية . فوب Webb مثلا يرى أن الماركسية أنكرت بعض الاتجاهات الكبرى التي نمت في المجتمعات الرأسمالية وهي :

أ ـ تزايد الدخل الحقيقي للعمال على مر الزمن ،
ب ـ نمو التنظيم الإداري (البيروقراطي) في الصناعة والحكومة المحلية والقومية .
حـ ـ تزايد دور الاحتكار في الصناعة والتجارة .

وقد أضاف الفابيون إلى هذه الاتجاهات عنصرين آخرين هما :

أ ـ الدور الذي تلعبه النقابات العمالية والمجتمعات التعاونية في حياة الطبقة العاملة وفي الاقتصاد .
ب ـ الاهتمام المتزايد بإجراء بحوث اجتماعية واقتصادية من أجل زيادة فعالية ما تقوم به هذه المنظمات من دعاية لتأكيد مخططاتها وتدعيمها .

وقد استنتج الفابيون من النقطة الأولى مبدأ إمكان النمو التدريجي للاشتراكية في إطار المجتمع القائم ، ومن النقطة الثانية ، إمكان التخلي عن كثير من الأنشطة التقليدية للعلوم السياسية واشتقوا منها احتمال ربط الإدارة والمديرين بالأفكار الفابية. أما النقطة الثالثة فقد أوحت اليهم أن الاشتراكية هي في النهاية إجراء يهدف إلى الضبط العام للاحتكارات وتخصيص الدخول التي تحققها للأغراض الاجتماعية . وقد ساعد فهمهم الخاص لتطور التنظيمات الاقتصادية وأهميتها للطبقة العاملة ، على دعوتهم أن أسس الحزب الاشتراكي تعتمد على هذه التنظيمات . هذا إلى أن اهتمامهم بالبحوث عاون على نشر مئات التقارير الواقعية التي أدت إلى زيادة معرفة الجمهور بالظروف الاجتماعية . وعلى الرغم من أن هذه البحوث كانت عقيمة من الناحية النظرية لأنها لم تكن موجهة لأغراض علمية ، إلا أنها كانت ذات أهمية كبيرة من الناحية العملية .

وعموما ، فقد كان لانتشار الكتابات الفابية قبل عام ١٩١٨ أثر واضح في نجاح (The New London Country Council) ليس باعتباره جهازا حكوميا محليا فحسب ، بل باعتباره قوة للإصلاح الاجتماعي ، وكذلك في إنشاء مدرسة علم الاقتصاد والسياسة بلندن عام ١٨٩٥ كمركز علمي هام للبحث والدراسة في العلوم الاجتماعية ، وفي نشأة حزب العمال . ومنذ عام ١٩١٨ فقدت الفابية بعض ما كان لها من أهمية ، ومع ذلك ظلت مصدرا للمادة العلمية الواقعية (الامبيريقية) وللدعاية الإصلاحية ، ولا تزال لها بعض الإسهامات في الحياة البريطانية وفي كتابات بعض المعاصرين مثل كول Cole .

واقعة ـ واقعة اجتماعية Fact, Social Fact

١ ـ يشير الاستخدام العام جداً لمصطلح « واقعة » إلى أي شيء يوصف بصورة مؤكدة كشيء حقيقي ، كأن نقول مثلا إن بريطانيا جزيرة ، أو أن السكر يذوب في الماء أو أن سكان العالم آخذون في التزايد المستمر : هذه كلها وقائع أو حقائق .

٢ ـ وليس هناك تعارض صارخ بين الاستخدامين العادي والعلمي لهذا المصطلح . ففي الاستخدام العادي تكون الوقائع معارضة تماماً لما هو غير حقيقي أو غير واقعي . أما في العلم فإن التعارض يقوم بين ما هو وما هو نظري ، بين الوقائع وتفسيراتها ، وبين المعطيات والبيانات الفرضية المعتمدة عليها . ومن الطبيعي أن نصف المواقف المشاهدة والملموسة والفردية على أنها وقائع ، على حين يصعب استخدام المصطلح في وصف المجردات أو الحالات التي يتعذر ملاحظتها . أما المشكلة الفلسفية التي تنشأ عن ذلك فهي تحديد وتصنيف الوقائع الخاصة وتفسير غيرها من الوقائع المفروضة في ضوئها . ويهتم علماء الاجتماع عادة بنوع معين من الوقائع الاجتماعية ويناقشون خصائصها وامكانية إخضاعها للملاحظة ، وأساليب تفسيرها .

٣ ـ ويعتبر أميل دوركايم أول من أثار مسألة الوقائع في علم الاجتماع . فقد ذهب إلى أنه ليس من الضروري أن تكون كل الوقائع المتصلة بالسلوك الإنساني وقائع إجتماعية . فالقول بأن نسبة ٣٠٪ من السكان ذات شعر ملون مثلا ليست واقعة اجتماعية فالواقعة لا تكون في نظره كذلك إلا اذا كانت موجودة خارج الفرد وتمارس نوعا من القهر عليه .

ومما يزيد الموقف صعوبة أن كثيراً من الوقائع لا يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة ، ولذلك يحاول علماء الاجتماع عادة ، استبدال مناقشة القوى التي تمارس قهراً على السلوك الإنساني بمناقشتهم القوى التي تقهره بالفعل ، والتي يعتقدون أنها تقهر جميع الأفراد . ولقد أصر دور كايم على أنه يجب أن تنظر إلى الوقائع الاجتماعية كأشياء . وكان ذلك مدعاة إلى الاعتقاد الخاطيء بأنه من الممكن أن نلاحظ القوى الاجتماعية القهرية بطريقة مباشرة . إلا أنه كان يقصد بقوله هذا ضرورة دراسة الوقائع الاجتماعية بطريقة موضوعية مما أدى إلى أن أصبحت بعض الاتجاهات النظرية والمنهجية في علم الاجتماع تحاول أن تتخذ موقفاً من دعوى دوركايم عن الخاصية الخارجية للقوى الاجتماعية .

أنظر :

E. Durkheim, "*Rules of Sociological Method (trans.)* 1938, and A. Cuvillier" Manuel de Sociologie. 1950).

عصبة Faction

١ ـ يستخدم مصطلح العصبة بمعنين : أ ـ موضوعي قد يشير إلى حالة معينة أو ظروف بالذات ، دون أن ينطوي ذلك على أي حكم من أحكام القيمة . ويظهر هذا الظرف على وجه الخصوص حينما تتكون جماعة فرعية من أعضاء جماعة أكبر وتنفصل عن بقية أفراد هذه الجماعة . أما العناصر المكونة للعصبة فهي : (١) عدد محدد من الأعضاء (٢) تنظيم كاف يسمح للجماعة بقدر معين من التماسك ويحدد شكلها البنائي ، (٣) مصلحة مشتركة تكون سببا في تآلف الأعضاء وتكاملهم معا ، (٤) هدف مشترك يربط بينهم لفترة معينة من الزمان ، (٥) وعي يتحقق لدى الأعضاء بعضويتهم في الجماعة ، وبموقفهم من أولئك الذين

F

ليسوا أعضاء بها . ب ـ وقد يشير مصطلح العصبة أيضا بالإضافة إلى الظروف الموضوعية المشار إليها في الفقرة السابقة ، إلى الاتجاه الذي يتكون نحو هـذه الظـروف . ويتضمـن الإحسـاس أو الشعور بأن تكوين العصبة يعتبر مظهراً سيئاً ، وأن وجودها يترتب عليه نتائج غير مرغوبة ، فالعصبة تضحي بالصالح العام من أجل المصالح الخاصة .

٢ ـ ويستخـدم المصطلـح في الـوقـت الحاضر استخداما أوسع من ذلك الذي عرف في القرنين السابع والثامن عشر ، لأنه ينتشر اليوم في المجتمعات التي تكونت فيها أنظمة متطورة للأحزاب السياسية ، للإشارة إلى الصـراعات حول القيادة ، والبرامج التي تحددها الجماعات الفرعية داخل هذه الأحزاب ، وأما في المجتمعات التي لم تتطور فيها الأحزاب بصورة واضحة ، فإن المصطلح يشير إلى تجمعات الأشخاص ذوي المصالح والاهتمامات المشتركة ، وهي تجمعات تتكون على أساسها الأحزاب بعد ذلك .

أنظر : حزب *Party*

Factor **عامل**

---

١ ـ متغير متميز نسبياً ، يمكن تحديده عن طريق التحليل العاملي ، ويتألف من مقاييس مترابطة إلى درجة كبيرة .

٢ ـ متغير يمكن أن يؤدي إلى نتيجة معينة .

٣ ـ متغير مستقل .

Factor Analysis **تحليل عاملي**

إجراء إحصائي يستخدم لتحديد المتغيرات الأساسية (العوامل) التي تشتمل على عدد كبير من المتغيرات المترابطة . ويمكن أن يستخدم التحليل العاملي حينما يجري القياس على عدد كبير من المتغيرات لاختصارها في عدد بسيط من النماذج الأساسية أو العوامل . ويتضمن التحليل العاملي في أساسه تحليلا للارتباطات بين المتغيرات التي ترتبط بعضها بالبعض ارتباطاً عالياً ، وهي التي تمثل في الغالب نفس العامل .

Factory System **نظام المصنع**

نظام اقتصادي تصنع فيه السلع بطرق متخصصة ويتجمع فيه العمال بغرض الإنتاج . وقد حل محل نظام الإنتاج المنزلي ، الذي كانت عملية التصنيع فيه تتم بالمنزل . وكـان ظهور نظام المصنع نتيجة لإدخال الآلات التي استلزمت وجود مكان محدد ومتخصص . أما نمو هذا النظام فقد صاحبه ظهور طبقة من العمال الصناعيين ، كانوا يعملون طول الوقت تقريباً مقابل أجر معين ، فلا يملكون أدوات الإنتاج أو المنتجات التي يصنعونها . ويعتبر ظهور نظام المصنع عنصراً هاماً في الثورة الصناعية . وتختلف النظرة الآن إلى نظام المصنع وفقاً لاختلاف النظام الاجتماعي في المجتمع من حيث بنائه وعلاقاته الداخلية والخارجية ووظائفه .

Factual Judgment **حكم تقريري**

تقرير بوجود علاقة بين وقائع معينة ، يمكن إثباته أو رفضه بطريقة إمبيريقية .

أنظر : إمبيريقي Empirical
واقعة Fact

ملكة Faculty

١ ـ قدرة خاصة تمكن الفرد من النجاح في تحقيق نموذج معين من النشاط ، كملكة الموسيقى مثلا .

٢ ـ يمكن أن يستخدم المصطلح ليشير إلى أحد القوى الذهنية المفترضة .

بدعة Fad

نموذج من نماذج السلوك غير المألوفة ، يقوم به أصحابه بطريقة حماسية ، ولكنه لا يدوم مدة طويلة ، ويعتبر التجديد في البدعة عاملا هاما إنتشارها. وتختلف البدعة عن الموضة Fashion في أنها أكثر غرابة وتلقائية ، وأقل تخطيطاً ودواماً . وتشبه البدعة الهوس أو الخبل ، باستثناء أن الهوس عادة ما يتضمن صورا انحرافية أكثر تطرفا ، أو نماذج موجهة لاحراز كسب اقتصادي .

العائلية Familism

شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي يتميز بسيادة القيم العائلية التي تؤكد تبعية المصالح الفردية لمصالح ورفاهية العائلة ككل . ويتميز هذا التنظيم بإحساس أعضائه القوي بالتوحد والولاء العائلي والعون المتبادل والاهتمام باستمرار وحدة العائلة .

أسرة (عائلة) Family

١ ـ يمكن تعريف الأسرة الإنسانية ، أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما . ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة ، إشباع الحاجات العاطفية ، وممارسة العلاقات الجنسية ، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة ، وتوجيه الأبناء . ويلاحظ أن الجماعة التي تتكون على الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها إختلافاً واضحاً ، ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن يتضمن التعريف الإشارة الى النماذج المحتملة لهذه الجماعة .

٢ ـ وتتألف الأسرة الإنسانية البيولوجية العامة من الآباء وأبنائهم ، وقد تشتمل الأسرة البسيطة أبناء بالتبني الرسمي ويطلق على هذا الشكل مصطلح الأسرة النواة Nuclear Family ، أو الأسرة المباشرة أو البيولوجية أو الأسرة الأولية أو الأسرة المحدودة . (أنظر معالجات متخصصة لهذه المفاهيم في :

Murdock, *Social Structure* , N.Y. 1949. Ch. 1, B. Reuter & J.R. Runner, *The Family*, N.Y. Mcgraw Hill, 1931 E.D. Chapple R.C.S. Coon, *Principles of Anthropology* N.Y. 1942).

ويتفق معظم العلماء على أن هذا الشكل البسيط للأسرة منتشر في كافة المجتمعات .

٣ ـ ويقوم على هذا النموذج من نماذج الأسرة نماذج أخرى متعددة كالأسرة الممتدة Extended Family والأسر الممتدة الزواجية التي تتكون عن

طريق إضافة أزواج أخر (زواج الأخوة من امرأة واحدة البوليجامي) .

٤ ـ وقد واجهت علماء الاجتماع صعوبة بالغة في معالجة الأسرة نظراً لأنها تخلط بين سمات بيولوجية عامة لدى البشر ، وسمات أخرى عديدة . فنجد مثلا ماكيفر يكتب عن الأسرة قائلا : « إن الأسرة جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسمح بانجاب الأطفال ورعايتهم » غير أن هذه المحاولة للتوصل إلى تعريف ينطبق انطباقاً عاماً تعتمد أساساً على الأهمية الاجتماعية لاحدى الوظائف البيولوجية الأساسية ، ومن ثم فهي تتجاهل طائفة كبيرة من الجوانب الثقافية الكامنة في الأسرة . على أن ماكيفر وإن كان قد اهتم بالعامل البيولوجي ، إلا أنه يؤكد مدخلا تاريخياً هاماً في علم الاجتماع وهو الطابع النظمي الذي تتخذه الأسرة لما تؤديه من وظائف مجتمعية هامة . ومع أن هذا المدخل يعد ضرورياً لدراسة الأسرة ، إلا أنه يتعذر استخدامه كأساس وحيد لتعريفها ، لأنه يتجاهل العديد من الوظائف الشخصية للأسرة . ونتيجة ذلك ، يتحدث علماء الاجتماع في الوقت الحاضر عن التحول الذي طرأ على نظام الأسرة ، حين تتجه الى أن تصبح نوعا من الرابطة أو التفاعل المستمر بين بعض الأشخاص أو ما يسمى «بالمرافقة Compan-nonship» لكن هذه النظرة أيضا تغفل أهمية الأسرة كجماعة إنسانية عامة . ونجد روبرت لوي R H Lowie يكتب عن الأسرة قائلا : « إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية القائمة على الزواج » ، أي أنه يجعل من الأسرة ظاهرة ثقافية خالصة ، على حين أنه يلاحظ أن بيلز وهويجر يصفان الأسرة«جماعة اجتماعية تربط بين أعضائها روابط القرابة » (أنظر : R.Beals & H.Hoijer. *Introduction to Anthropology* N.Y. 1953) . ويحتاج هذا التعريف بالطبع إلى تحديد معنى القرابة أو روابط القرابة ، حتى يمكن إدخال الزوجين ضمن الأسرة . وهكذا ، نلاحظ أن أي تعريف مقبول للأسرة يجب أن يأخذ في اعتباره كلا من الجانبين الثقافي والبيولوجي ، ويحسب حساباً للخصائص النظامية والشخصية على السواء .

٥ ـ ويحاول جيلين أن يحدد أهم خصائص الأسرة من خلال وضعها في الإطار البيولوجي الثقافي الملائم ، فهي : **أولا** : تتميز بوجود رابطة زواجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين ، **وثانيا** : تعترف ببعض صلات الدم التي تتبنى عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها ، **وثالثا** : تشير إلى شكل معين من أشكال الإقامة ، **ورابعا** : تقوم على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها الأسرة

٦ ـ ويعرف بيرجس E.W.Burgess ، ولوك H.J.Locke الأسرة في كتابهما The Family بأنها :

« جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة ، الأم والأب ، الأخ والأخت ، ويشكلون ثقافة مشتركة » .

غير أن هذا التعريف الذي يقدمه بيرجيس ولوك لا يعد تعريفاً كافياً للأسرة لأن الروابط الأسرية التي أشارا إليها قد تتطلب في بعض المجتمعات اعترافاً اجتماعياً بحيث لا يقتصر فيها على مجرد أنجاب الطفل في الأسرة . ففي بعض المناطق بميلانيزيا مثلا قد لا تتحدد الأسرة التي ينتمي إليها الطفل عن طريق الولادة ، بل تتحدد عن طريق آداء بعض الأفعال الاجتماعية . فالرجل الذي يدفع أجر القابلة يعتبر أبا للطفل كما تعتبر زوجته أما له . كما أن هناك مجتمعات

لا يعرف فيها بوضوح الدور الفسيولوجي للرجل فيما يتعلق بإنجاب الطفل .

وعموماً ، فإن من أهم الانتقادات التي توجه إلى تعريف بيرجس ولوك أنهما أغفلا الاختلافات الجوهرية التي تظهر حول طبيعة بناء الأسرة واهتمامها

٧ ـ وتعرف الأسرة النواة بأنها « جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي » . ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث ، لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والاشباع الفردي . كما يعبر أيضاً عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع .

وتعد الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ، لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصداقة التي تقوم بين الزوج والزوجة ،وبين الآباء والأبناء . غير أنه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء ، سواء من خلال تأثير جماعات الأصدقاء ، أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي .

إلا أنه في المجتمعات البسيطة أو التقليدية توجد رابطة تجمع عدداً من الأسر النواة أو قد تخضع لبناء أسري كبير ومركب . ولذلك يسمى فوجل E.F. Vogel وبل N.W. Bell في كتابهما (Modern Introduction to the Family, 1960) كل « تجمع أوسع من الأسرة النواة وتقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني الأســرة المتســدة » . وفي هــذا الصــدد يميز ميردوك G.P. Murdock بين شكلين أساسين مــن أشكال الأسرة المركبة : الأسرة الممتدة التي تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر يرتبطان فيما بينهما من خلال إمتداد علاقة الابن المتزوج بوالديه ومثال ذلك ارتباط الأسرة النواة التي يكونها الابن المتزوج بأسرة والديه (أسرة التوجيه) . ويختلف هذا الشكل عن الأسرة التعددية التي تتكون من ارتباط أسرتين صغيرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجمعية أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد ، ويعرف هذا الشكل باسم الأسرة المتصلة .

أنظر : قرابه *Kinship*

زواج *Marriage*

أسرة نواة — Family, Atomistic

نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الضبط الأسري ، مما يترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل . وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها ، حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين ولا يحدث إلا نادراً وفي ظل ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم . ويرى كثير من الباحثين في علم الاجتماع الحضري أن هذا النموذج من الأسرة هو الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الحضرية .

أسرة المرافقة (الرفقة) — Family, Companionship

الأسرة التي يقوم السلوك فيها على « العاطفة والاتفاق المتبادلين بين الأعضاء » . وقد وصفها كل

من أرنست بيرجيس E.W.Burgess وهارفي لوك H.J. Locke بأنها « نموذج مجرد أو نمط مثالي في مقابل النمط المثالي للأسرة النظامية
(E.W. Burgess & H.Y. Locke, The Family American Book, New York. 1963.

وقد ارتبط ظهور أسرة الرفقة بانهيار الاقتصاد التقليدي، واختفاء الوظائف التربوية والدينية والترفيهية التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية ، وتلاشي علاقات الجوار والمظاهر التقليدية الأخرى التي كانت تشكل أحد مصادر الضبط غير الرسمي وخصوصاً في المدينة الحديثة . ويرى كثير من دارسي الأسرة في الوقت الحاضر وخاصة في المجتمعات الغربية أن تبادل العواطف أصبح يمثل وظيفة جوهرية لأسرة اليوم ومصدراً هاماً لضبط سلوك أعضائها .

Family, Compound — أسرة مركبة

نموذج أسري يصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة .

أنظر : أسرة نواه *Family Nuclear*

Family, Conjugal — أسرة زواجية

أحد نماذج التنظيم الأسري الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية وتقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجه وأبناؤهما غير المتزوجين ، وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون سطحياً وثانوياً ، ولا تشكل الأسرة في هذه الحالة أو تتحول إلى أسرة أسرة ممتدة .

أنظر : أسرة ممتدة *Family extended*
أسرة نواة *Family Nuclear*

Family, Consanguine — أسرة قرابية (دموية)

أحد نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الآباء والأبناء ، أو بين الأخوة والأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة . ومعنى هذا أن علاقات القرابة الدموية تعلو على علاقة الزوجين . وتشكل الأسرة القرابية أو تتحول عادة إلى أسرة ممتدة يعيش في نطاقها جيلين أو ثلاثة .

أنظر : أسرة التوجيه *Family of orientation*

Family Cycle — دورة الأسرة

يشير هذا المصطلح إلى تتابع الأحداث التي تمر بأسرة معينة منذ قيام الزواج حتى وفاة الزوجين ، وما يحدث خلال هذه الفترة ، طالت أم قصرت . من ميلاد أو زواج للابناء ، وكذلك العمليات والمناسبات المختلفة التي تواجهها ، وتربية الأطفال وتنشئتهم . وهذا إلى جانب الظروف العديدة التي تصاحب سن الشيخوخة .

أسرة (عائلية) Family, Domestic

نموذج أسري يتوسط الأسرة النواة وأسرة الوصاية كما ميز بينهما كارل زيمرمان Carle C. Zimmerman , Family and Civilization. Harper , New York . 1947. وتتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة لأن أكثر اهتماماتها تدور حو العلاقة بين الآباء وأبنائهم حتى بعد زواجهم ، حين يستمر الاتصال الوثيق ويأخذ صوراً عديدة ، من بينها التشاور والزيارات. وربما العون المتبادل . وعلى هذا تظل الأسرة العائلية بعيدة عن أن تكون جماعة متكاملة كأسرة الوصاية .

أسرة المساواة Family, Equilitarian

نموذج أسري يقوم على المساواة بين جميع الأعضاء وخاصة الزوج والزوجة . ومن المعروف أنه في مثل هذا النموذج الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الصناعية المتقدمة-لا يكون لأي من الزوجين سلطة خاصة أو امتياز لا يتمتع به الآخر . ويفضل بعض الدارسين تسمية هذا النموذج ، « الأسرة الديموقراطية » .

أسرة متسعة Family, Expanded

أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو ابن العم أو ابن الخال .

أنظر :

D.S. Pitkin, Land Tenure and Farm Organization in an Italian Village, (ph. D. Dissertation, Harvard University, 1954).

أسرة ممتدة Family, Extended

١ ـ أسرة تتكون بنائياً من ثلاثة أجيال أو أكثر ، ولهذا تضم الأجداد وأبناءهم غير المتزوجين وأبناءهم المتزوجين (أو بناتهم) وكذلك أحفادهم . وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنظم في ضوء علاقة الدم) عادة أسراً ممتدة ، بينا لا تؤلف الأسر الزواجية (القائمة على العلاقه الزوجية) أسراً ممتدة وطبقاً لهذا التعريف فان الأسر النواة التي تنتمي إلى جيل واحد لا تعتبر أسرا ممتدة وان أرتبطت عن طريق الزواج التعددي .

٢ ـ أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت الأسرتان تنتميان إلى نفس الجيل أو إلى جيلين مختلفين،لكنهما لا يتحدان عن طريق الزواج التعددي .

نظام الأسرة Family Institution

نظام اجتماعي أساسي ، له أهمية جوهرية في بناء المجتمع وتحقيق متطلبات الوجود الاجتماعي . وهو يشكل نسقاً من الأدوار الاجتماعية المترابطة والمعايير التي تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسية وتربية الأولاد ، وبناء العلاقات القرابية .

Family, Institutional — **أسرة نظامية**

نموذج أسري يقوم سلوك الأعضاء فيه على أداء توقعات الدور ومسايرة المعايير التقليدية . وقد وضع كل من هارفي لوك H.Y. Locke وأرنست بيرجيس E.W.Burgess النموذج المجرد، أو النمط المثالي للأسرة النظامية في مقابل النمط المثالي لأسرة الرفقة (E.W. Burgess. & H.Y. *The Family* , American Book , New York, 1953) ، أما الاستخدام الشائع لمصطلح الأسرة النظامية فإنه يشير إلى الأســرة التي يمكن أن تكون مركزاً للتربية ، والدين ، والإنتاج الاقتصادي والترفيه .

Family, Matriarchal — **أسرة أموية (اقامة ونسباً)**

صورة من التنظيم الأسري ، تعتبر فيه الأم الرئيس الرسمي والقوة المسيطرة . والأسرة الأموية من الناحية النظرية أسرة قرابية (تنتظم في حدود قرابة الدم) أموية النسب والإقامة . وعادة ما تكون الأم (رب الأسرة) امرأة كبيرة في السن كالجدة مثلاً . وهناك خلاف بين علماء الأنثروبولوجيا حول ما إذا كانت هناك في الواقع مجتمعات يقوم تنظيمها العائلي على النسق الأسري الأموي . وليس هناك شك أن وجود مثل هذه الصورة الأسرية تاريخياً نادر جداً .

Family, Matricentric — **أسرة « محورها الأم »**

أسرة تكون الأم فيها مركز التأثير الأول ، بينما يميل دور الأب إلى أن يكون سطحياً أو ثانوياً

Family, Matrilineal — **أسرة أموية النسب**

أنظر :

انحدار أبوي *Matrilineal descent*

Family, Matrilocal — **أسرة أموية الاقامة**

أنظر :

إقامة أموية *Matrilocal residence*

Family, Metronymic — **أسرة أموية التسمية**

الأسرة التي ينسب فيها الأبناء عند ولادتهم إلى أمهاتهم من حيث نسبة الأسماء .

Family, Nuclear — **أسرة نواة**

الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري ، وهي تتألف من زوجين وأبنائهما . وقد تكون أسرة مستقلة أو جزءاً من أسرة أكبر ويعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضواً في أسرتين نوويتين أو أسرة مركبة . وأحياناً يستخدم مصطلح الأسرة الزواجية بدلاً من مصطلح الأسرة النواة .

أسرة أبوية **Family, Patriarchal**

صورة للتنظيم الأسري ، يعتبر الأب فيه رئيساً ومركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية . وعادة ما ينظر إلى هذه الأسرة على أنها أسرة قرابية ممتدة (تنتظم في حدود القرابة الدموية) يكون الأب فيها أكبر أعضائها . وتعتبر الأسرة الصينية التقليدية ، والأسرة في روما القديمة ، من أوضح الأمثلة على هذا التنظيم الأسري . أما الأسرة الغربية الحديثة فقد انبثقت من صورة معدلة للأسرة الأبوية .

أسرة أبوية النسب **Family, Patrilineal**

أنظر :

انحدار أبوي *Patrilineal descent*

أسرة أبوية الإقامة **Family, Patrilocal**

أنظر :

إقامة أبوية *Patrilocal residence*

أسرة أبويه التسمية **Family Patronomic**

الأسرة التي يكون للأبناء فيها منذ ولادتهم اسم آبائهم .

أسرة أولية **Family, Primary**

الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس البيت . ومعنى هذا أن هذه الأسر تعيش في بيت خاص . وقد استخدم هذا المصطلح في تعداد الولايات المتحدة ، حيث صنفت جميع الأسر الأمريكية (ما عدا عدد بسيط منها) على أنها أسر أولية .

أسرة ثانوية **Family Secondary**

الأسرة التي لا يكون رئيسها رئيساً للبيت في نفس الوقت ، وإنما يعتبر عضواً عاملا ينتمي إلى البيت أو مقيماً فيه . ومعنى ذلك أن هذه الأسرة لا تعيش في بيت خاص وإنما في بيت أسرة أخرى . وقد استخدم هذا المصطلح في التعددات الأمريكية لكي يشير إلى عدد قليل من الأسر الأمريكية .

حجم الأسرة **Family Size**

١ ـ يستخدم مصطلح حجم الأسرة في التعدادات للإشارة عادة إلى جماعة من الأشخاص يعيشون معاً في فترة زمنية معينة . وفي بعض التعدادات يعني المصطلح أولئك الأشخاص الذين يقيمون إقامة مشتركة عند وقت إجراء الحصر .

٢ ـ وفي دراسات الخصوبة يستخدم المصطلح للإشارة إلى معدل المواليد بالنسبة للأسرة في فترة معينة .

٣ ـ وقد تنشأ بعض الأخطاء نتيجة الفشل في إدراك الفارق بين استخدام السوسيولوجيين

والأنثروبولوجيين لمفهوم الأسرة ، واستخدام الإحصائيين له، إذ أن عدد الأطفال أو الأبناء والإقامة المشتركة هما في الغالب المحكين اللذين يستخدمان في حصر الأسر عند القيام بالتعدادات ، ويترتب على ذلك بعض المفارقات فيما يتعلق بإدراك كل من الفريقين لمفهوم الأسرة .

Family Trusteeship — **أسرة الوصاية**

أحد نماذج الأسرة، يتميز بدرجة عالية من الوحدة بالمقارنة بأي نموذج أسري آخر مثل نموذج الأسرة الفردية . وتتجلى هذه الوحدة في غلبة المصالح الأسرية ككل على المصالح الفردية مهما كانت طبيعتها . ويشتمل بناؤها على الأجداد والأجيال المقبلة التي لم تولد بعد . أما كونها أسرة وصاية فهذا راجع إلى أن أعضاءها « الاحياء » يعتبرون أوصياء على دمها ، وحقوقها ، وملكيتها ، واسمها ، ومكانتها مدى الحياة . وتعتبر هذه الأسرة من زاوية أخرى أسرة ممتدة (تتضمن عدة أجيال حية) توجد في الثقافات الريفية حيث تكون الأسرة فيها وحدة اقتصادية .

Family of Orientation — **أسرة التوجيه**

الأسرة التي يولد فيها الفرد ويتلقى داخل إطارها تنشئته الاجتماعية .

Family of Procreation — **أسرة الأنجاب**

الأسرة التي تكونت بعد الزواج وتم فيها إنجاب الأطفال .

Fantasy — **خيال**

تتابع مجموعة من الحوادث المتخيلة التي تعبر عادة عن تجارب سارة ، ويعتبر الخيال أحد ميكانيزمات الدفاع السيكولوجية الناجم عن الأحباط . ذلك أنه عندما تحبط رغبات الفرد في عالم الواقع ، يلجأ إلى إشباعها في عالم من خلق مخيلته . ومن المعروف أن استخدام الخيال للتخفيف من الإحباط قد يكون عن قصد وعن شعور صريح وواضح . ويمكن أن يرتبط الخيال في الحالات المتطرفة بانفصام في الشخصية . ومع ذلك ، فالخيال يعتبر بشكل أو بآخر قاسما مشتركاً بين جميع الأفراد الأسوياء ، فهو يؤدي أحياناً إلى التجديد ، والخلق ، والابتكار .

Fascism — **فاشية**

---

١ ـ هذا المصطلح مشتق من الأصل الايطالي Fascimo ، وهو يشير إلى مبادىء الحركة الفاشية التي نظمت في مارس عام ١٩١٩ ، واستولت على مقاليد الحكم تحت رئاسة موسوليني Mussolini في أكتوبر عام ١٩٢٢ . والفاشية تعني حركة سياسية ، في نفس الوقت الذي تنطوي فيه على مذهب يسعى إلى تبرير هذه الحركة ، وهي تستهدف إقامة نظام ديكتاتوري يعارض الأسس البرلمانية ويناصب الديمقراطية ، والليبرالية ، والاشتراكية العداء . ومع أن هذه الحركة وجدت أصلا في إيطاليا

إلا أن الأيديولوجية التي تضمنتها والدعوة لها تنتشر في أنحاء مختلفة من العالم ، ومن ثم يصعب النظر إليها بوصفها ذات طابع إيطالي بحت .

٢ ـ ولقد عرض موسوليني للأسس التي ترتكز عليها الفاشية كحركة سياسية في الطبعة الرابعة عشر من دائرة المعارف الإيطالية ، التي ترجمها سوامز Soams إلى الانجليزية وظهرت بعنوان :

« المذاهب السياسية والاجتماعية للفاشية ، لندن ، ١٩٣٣ » . ويذهب موسوليني إلى أن الفاشية تعارض تماماً فكرة السلام وتعتقد أنه مسلمة عديمة الجدوى ، بل يمكن أن تلحق أضراراً بالمجتمع . وتعارض الفاشية الماركسية وغيرها في الأفكار الاشتراكية الأخرى ، فهذه كلها أفكار عتيقة تعكس طموحاً عاطفياً ورثته الإنسانية منذ بدايتها المبكرة ، والفاشية فوق كل ذلك تعارض تماماً الايديولوجية الديمقراطية على المستويين النظري والتطبيقي . وهي لا تؤمن بالليبرالية بصورتيها السياسية والاقتصادية ويعتقد موسوليني أن مفهوم « الدولة » هو محور الفاشية ، وتتجسد في الدولة الفاشية القوة والحكم ، ويعد نمو الإمبراطورية مظهراً أو دليلاً على حيوية الدولة وهكذا تخضع كل صور الحياة الجماعية لقبضة الدولة وسيطرتها الكاملة .

٣ ـ ويستخدم بعض الدارسين مصطلح الفاشية لا لكي يشيروا إلى النظام الاجتماعي السياسي الذي أقامه موسوليني في إيطاليا فحسب ، بل للإشارة أيضاً إلى النظم والأفكار التي شهدتها ألمانيا خلال الاشتراكية القومية (النازية) .

٤ ـ ولقد ظهرت مناقشات عديدة حول أسباب ظهور الفاشية كان لكل منها منظور معين ، فإليوت W.Y. Elliott يؤكد أن الفاشية والنازيه تقومان على مهاجمة النظريات العقلية للدولة (أنظر : "*The Pragmatic Revolt in Politics*" , N.Y. The Macmillan Co. 1928 . P. 11 . ويفسر نيومان الفاشية والنازية على أنهما يمثلان حركة أو ثورة قامت بها الطبقة الوسطى ضد النظم الديمقراطية غير المكتملة وضد مساوىء النظام الاقتصادي الرأسمالي . (أنظر : Newmann, *The Democratic and the Authoritarian State*, P. 251).

Fashion موضة

١ ـ يمكن تعريف « الموضة » بأنها عناصر أو أنماط سلوكية لا منطقية وانتقالية تعاود الظهور في المجتمعات التي لا توجد بها رموز مستقرة للمكانة ، في الوقت الذي يسعى أعضاؤها للحصول على اعتراف بمكانتهم ، وتعبير عن ذواتهم من خلال الميل إلى محاكاة الصفوة . وهذا التقليد يمثل قنوات التعبير عن الأذواق الجماعية ، مما يؤثر بدوره في إحداث تغيرات أساسية في الحياة الذاتية للأفراد وفي نظامهم المعياري . .

٢ ـ هناك أربعة استخدامات للمصطلح تشيع في علمي النفس الاجتماعي والاجتماع ، وكذلك في الأنثروبولوجيا والاقتصاد . أ ـ نمط ثقافي يتردد في الظهور ، ويوجد في المجتمعات ذات الأنساق الطبقية المغلقة . ب ـ محاولة للتعبير عن الذات الفردية والرغبات الخاصة إذا استخدم الفرد كوحدة للتحليل ، جـ ـ تقليد أو محاكاة الطبقات الاجتماعية العليا إذا إستخدمت الجماعة كوحدة للتحليل ، د ـ حركة إجتماعية تعبيرية تعمل على إيجاد قناة يحدث من خلالها التغير الجماعي ، كما تكون مسئولة

أيضاً عن التغير الاجتماعي بوجه عام .

٣ ـ ويقول يونج K. Young (علم النفس الاجتماعي ، نيويورك ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٠) « إن الموضة كشكل للسلوك تتعلق بالأشياء الشائعة في المجتمع كالملابس ، والأثاث ، والمساكن ، وطائفة هائلة من المظاهر الاجتماعية » . في حين يؤكد بونر H.Bonnor أن مصطلح الموضة لا ينطبق على الأزياء والملابس فحسب ، ولكنه يستخدم في الإشارة إلى أي نشاط متكرر يشبع اهتمامات عدد كبير من الناس . ويعد روبرت بيرستيد R.Bierstedt . (النظام الاجتماعي العام ، نيويورك ، ١٩٥٧ ، ص ٢٠٣) من بين أولئك الذين يتبنون منظوراً خاصاً في دراسة الموضة ، فالفرد في رأيه يسعى إلى إيجاد نوع من التوازن بين مطالبه الشخصية ، والمطالب المجتمعية ، حيث يكون هناك ميل لدى الناس أن يكونوا في موقف مشابه لرفاقهم وأقرانهم ، في نفس الوقت الذي يهتمون فيه بوجود فوارق بينهم . وربما كان السبب الأساسي في امتثالهم للمعايير أنهم يحققون نوعاً من التوحد مع جماعاتهم . لكنهم في الوقت ذاته يرغبون في التعبير عن فرديتهم المتميزة ، والموضة هي وسيلة مفيدة في الوفاء بهذه الرغبات المتعارضة

ولقد كانت تعليقات زيمل على الموضة كواحدة من عمليات التباين الاجتماعي دليلا على اعتقاده أنها نوع من أنواع المحاكاة أو التقليد ويقول : « إن الموضة شكل من المحاكاة وعامل من عوامل التباين الاجتماعي ، فهي توحد بين الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية معينة ، كما أنها تفصلهم عن غيرهم من أعضاء الطبقات الأخرى » .

٥ ـ أما الاستخدام الأخير لمصطلح الموضة فانه يتناولها على أنها نوع من الحركات الاجتماعية التعبيرية ، ويؤكد دورها في تكوين الأذواق الجماعية ، واتجاهات السلوك الجمعي ، ويرى بلومر Blumer في هذا الصدد ، أن الموضة تلعب دوراً هاماً في تغيير النظام الاجتماعي .

أنظر : سلوك جمعي *Collective Behavior*

إخصاب Fecundity

طاقة الإنجاب الفسيولوجية الكامنة عند النساء في شعب معين . ويقاس على أساس أعلى معدل لإنجاب الأطفال أمكن تسجيله عند من هن في سن الإنجاب .

أنظر : خصوبة *Fertility*

فدرالية Federalism

١ ـ مصطلح يستخدم للاشارة إلى نظام سياسي (والأسس التي يقوم عليها هذا النظام) يعترف بوجود حكومة مركزية للدولة كلها ، إلى جانب حكومات إقليمية أخرى ذات استقلال ذاتي ، ومن ثم تتوزع قوى الحكومة ووظائفها بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية ، ويمنح هذا النظام الحكومة المركزية عدداً من الحقوق والواجبات ، ويحدد ميكانيزمات وإجراءات القضاء على الصراعات التي قد تنشأ بين الحكومات الإقليمية . وهناك اختلافات بين الأنظمة الفدرالية فيما يتعلق بالنظم والترتيبات الخاصة بتوزيع القوة ، بل إن هذه الاختلافات

تمتد إلى الباحثين الذين درسوا النظام الفدرالي أنفسهم .

٢ ـ وقد أوضح ليفنجستون W.S. Livingston الأهمية السوسيولوجية للموضوع حينما أكد أن الحكومة الفدرالية هي وسيلة تحقيق الخصائص الفدرالية للمجتمع ، فإذا تجمعت عدة مجتمعات متباينة ، تجمعاً جغرافياً أو مكانياً فهناك احتمال لقيام مجتمع فدرالي ، وإذا تعذر وجود هذا التجمع الجغرافي ، فقد يكون من المستحيل قيام المجتمع الفدرالي .

See, *Federalism and Constitutional Change*, Oxford, the Clarendon Press, 1956, P.S.

٣ ـ ويوافق عدد من الدارسين على أن الحكومة الفدرلية والأفكار الرئيسية المتعلقة بالنظام الفدرالي في العالم الحديث قد نبعت من الأنشطة التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكيه منذ عام ١٧٧٥ . ومع أن الاستخدام الأساسي للفدرالية يتصل بتنظيم الحكومة ، إلا أن المصطلح يستخدم في عديد من المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتجارية الأخرى

ضعف عقلي Feeble-mindedness

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى مستوى عقلي أدنى من المستوى العادي . ويجد ضعاف العقول صعوبة بالغة في التوافق مع المواقف الاجتماعية العادية ، وخصوصا من لم يتلق منهم تربية خاصة .

وهناك درجات مختلفة للضعف العقلي . وعادة ما يصنف ضعاف العقول إلى ثلاثة مستويات : المعتوه ، ويصل مستوى ذكائه إلى ٢٥ درجة ، والأهوج ، ويتراوح مستوى ذكائه ، بين ٢٥ إلى ٤٩ درجة ، وضعيف العقل ، ويتراوح مستوى ذكائه بين ٥٠ إلى ٦٩ درجة .

إحساس Feeling

خبرة انفعالية تتمثل في السرور أو الألم تجاه شيء ما ، أو شخص معين . وجدير بالذكر أن الشعور يشكل جانباً هاماً من الاتجاه .

الحركة النسائية Feminism

حركة اجتماعية قامت في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر ، استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء ، من أجل الوصول إلى المساواة مع الرجال . وقد تزايدت مطالبة النساء بحقوقهن بوجه عام بعد قيام الثورة الصناعية وما صاحبها من انهيار للمعايير التقليدية وتدعيم استقلال المرأة الاقتصادي .

وتوصف الحركة النسائية في العالم الغربي اليوم ـ بعد أن حققت أهدافها الأساسية ـ أنها مجرد حالة سيكولوجية فردية تنطوي على بعض اتجاهات خاصة أكثر منها حركة اجتماعية ، الا أن مظهر الحركة الاجتماعية بصورتها التقليدية ، لا زال قوياً في بعض المجتمعات الصناعية والنامية ، وخاصة التي كانت تقاليدها تفرض على النساء نوعاً من التبعية للرجال .

خصوبة Fertility

الخصوبة في الاستخدام الديموجرافي الحديث

تتعلق بالمعدل الفعلي للمواليد ، وتشير أحياناً إلى القدرة على إنجاب الأطفال . وقد درست الأسباب المختلفة لتباين معدلات الخصوبة ، وأدى تذبذب عدد المواليد منذ عام ١٩٣٠ إلى مراجعة الأفكار المتعلقة بأساليب قياس الخصوبة وتحليلها ، ولم يعد أحد يوافق على أن هناك طريقة مثلى وحيدة لقياسها .

عداوة Feud

حالة من الكراهية تتميز بالاستمرار وطول مداها الزمني ، تقوم بين جماعات أو فروع فيها . وتندلع العداوة عادة بين من يرتبطون عن طريق صلات الدم أو الإقامة المشتركة أو الروابط التقليدية . وعموماً ، تتميز العداوة من خلال صفتها الأساسية (الاستمرار وطول المدى) بأنها لا تصل من وجهة نظر الأطراف الداخلة فيها ـ إلى موقف حاسم يتم لأحدهما فيه قهر الآخر والسيطرة عليه .

إقطاع Feudalism

١ ـ نسق التنظيم الإجتماعي والاقتصادي الذي ساد غرب أوروبا منذ القرن العاشر حتى القرن الخامس عشر . واعتمد على نظام معين في حيازة الأرض، من خلاله وزع الإقطاعي قطعاً مختلفة المساحة من الأرض على اتباعه مقابل معاونتهم العسكرية ، وهؤلاء وزعوها بدورهم على خدمهم . ويعتبر هذا النظام، الأساس الاقتصادي الذي مهد لظهور طبقة الإقطاعيين التي ظلت تمارس القوة والنفوذ فترة طويلة حتى ظهور الطبقة الوسطى التي نمت في المدن المتزايدة حجماً وعدداً وما صاحب ذلك من تحول اقتصادي واسع النطاق وظهور نمط جديد من العمل غير العمل في الأرض ، وقد تلقى النظام الإقطاعي أكبر ضربة له بظهور الصناعة وقيام الحكومات المركزية ، ومع أن هذا المصطلح يشير أساساً إلى نموذج الإقطاع الذي ظهر في أوروبا في نهاية العصور الوسطى ، إلا أنه يطبق لوصف أي تنظيم اجتماعي واقتصادي يوجد في أي مجتمع ويحمل الملامح الأساسية والصفات الهامة المتضمنة في هذا المصطلح .

٢ ـ يعالج علماء الاجتماع مصطلح الإقطاع ، المرادف المدرسي لمصطلح « النسق الإقطاعي » بشيء من الحذر ، لأنه لا توجد أفكار موحدة ومنظمة حول هذا الموضوع . فعلى الرغم من أن السيادة والعبودية من الخصائص العامة للنظام الإقطاعي ، إلا أن هناك تنوعاً واسعاً في العادات والممارسات تنتظم كل مقاطعة على حدة ، ومن ثم ، يصبح من الصعب أن نضع تعريفاً موجزاً للإقطاع دون التردي في أخطاء بصورة أو بأخرى . ومع ذلك يمكن القول بوجه عام أن الإقطاع يقوم على عدد من المبادىء العامة التي تؤدي إلى صور معينة من العلاقات . ومن أهم هذه المبادىء أن العلاقة بين العبد والسيد الإقطاعي ترتكز على مفهوم الالتزام (كالتزام الأراضي) بمعنى أن السيد يكفل للعبد حقوقاً ويعطيه أرضاً يزرعها في مقابل أن يتعهد الأخير بالإخلاص والوفاء له . ولا يقتصر ما على العبيد من التزامات على المجال الاقتصادي وحسب ، بل يمتد إلى المجالين السياسي والأخلاقي كالإلتزام بالخدمة العسكرية ، والطاعة والخضوع لأوامر الإقطاعي دون غيره . وعلى أي حال يمكن القول ، إن الإقطاع في صورته المتطورة عبارة عن قانون خاص اغتصب سلطان القانون العام ، لأن كل الخدمات التي يدين بها الفرد للعامة أو

الجمهور ، أو يدين بها الأفراد بعضهم لبعض ، تترجم هنا في صورة إيجار يدفع لاستخدام الأرض، يحدده ويؤكده عقد خاص بين السيد صاحب الأرض وعبيده . ولذلك ، كان الاتجاه نحو المركزية السياسية وتزايد تداول النقود ، أموراً تعزي إلى سقوط هذا النظام في أواخر القرن الثالث عشر .

خرافة Fiction

معتقد أو ادعاء يكتسب أهميته من اتفاق « الناس » على واقعيته وفائدته العملية . ومثال ذلك اعتقاد أعضاء العشيرة أنهم ينحدرون من سلف واحد مشترك .

مجال سيكولوجي Field, Psychological

كل العوامل أو المتغيرات التي تشكل تجارب فرد معين خلال حياته ، وتكون ذات أثر في استجاباته .

نظرية المجال Field Theory

١ ـ استخدم علماء النفس مصطلح نظرية المجال في وصفهم بعض المداخل المستخدمة في دراسة السلوك التي تنظر إليه باعتباره نتاجاً لنمط من القوى تعمل في إطار مكاني معين كما هو الأمر بالنسبة لنظرية المجال الطبيعي . ويرتبط مفهوم « المجال » في العلوم الاجتماعية باسم كورت ليفين Lewin ، وكذلك بعلم النفس الجشطلتي الذي أكد فكرة ارتباط الحوادث النفسية كأنساق للطاقة .

٢ ـ والواقع أن التصور الذي قدمه ليفين لنظرية المجال ينقصه تماماً العنصر السيكولوجي الذي تناوله علماء الجشطلت ، حيث يستبدله بتبريرات أخرى تحصر نطاق التعريف . ومع ذلك ، فإن نظرية المجال قد ارتبطت باسمه لأنه استخدم هذا الاتجاه بصورة واسعة في علم النفس ، وبخاصة في دراسة الدافعية . وتمثل نظرية المجال عند ليفين مدخلا أو طريقة لتناول الظواهر النفسية ، إذ أن سلوك الفرد في زمن معين ينتج عن تأثير مجموعة من القوى السيكولوجية يمكن التعبير عنها بصيغ رياضية . ويشبه ليفين الأحداث العقلية بأنها مجالات للقوى تماثل المجالات الطبيعية . ولم يعرض ليفين نظرية المجال بوصفها نسقاً نظرياً رمزياً ، ولكنها عنده تمثل منهجاً لتحليل العلاقات السببية وصياغة بناءات فرضية علمية ، ولهذا يهتم بالجانب الدينامي للأحداث ، كما يبدأ عادة بالموقف الكلي ، ويميز بين المشكلات النظرية والتاريخية ، ويعرض المجال عرضا رياضيا .

تبني Filiation

علاقة الطفل بأب « معين » دون النظر إلى القواعد المجتمعية الخاصة بالانحدار أو بالعضوية في الجماعات القرابية .

مجتمع شعبي Folk Society

نمط مثالي أو نموذج مجرد قام بتطويره « روبرت

ردفيلـــد Robert Redfield ، يحمل صفات وخصائص لمجتمع تتعارض مع صفات وخصائص المجتمع الحضري الحديث . والمجتمع الشعبي على هذا النحو مجتمع بسيط ، ومنعزل ، تسوده الأمية ، والتجانس ، وعند أعضائه إحساس قوي بالتضامن الجماعي . . . والسلوك السائد فيه من النوع التقليدي ، والتلقائي ، والشخصي ، ولا يوجد فيه تشريع .

وتقـوم العـلاقات والنظم القرابية كفئات نموذجية تحتذي ، ولكن الجماعة الأسرية هي وحدة الفعل الحقيقية . كما يسيطر كل ما هو ديني فيه على ما هو علماني ، ويعتمد الإنتاج الاقتصادي فيه على المكانة أكثر من اعتماده على السوق ، وبالتالي لا يوجد تقسيم عمل دقيق .

R. Redfield, *American Journal of Sociology*, January 1944.

Folk Culture ثقافة شعبية

---

١ ـ إذا تصورنا الثقافة الشعبية كنموذج مثالي ، فإن ذلك معناه أن تنطوي الثقافة على أنماط للسلوك تتميز « بالتقليدية وبالشخصية » ، وتقوم على القرابة ، وتخضع لضوابط غير رسمية ، وترتكز على النظام الأخلاقي ، والتراث الشفاهي ، ولهذا تكون مستقرة نسبياً ، وبالغة التماسك والتكامل ، وقد وجد هذا النموذج للثقافة في المجتمعات البدائية ، ويشيع أيضاً في المجتمعات القروية غير المتحضرة .

٢ ـ اتجه اهتمام علماء القرن التاسع عشر في مجال العلوم الاجتماعية إلى فهم وتحليل معنى الثورة الصناعية والحضرية على مستوى « المجتمعات الكلية » عن طريق تطوير تصنيفات ثنائية للمجتمعات . ويعبر عن هذا الاتجاه محاولات : سيرهنري مين Maine في التفرقة بين مجتمع يقوم على المكانة Status وآخر يستند إلى العقد Contract ، والمراحل التي حددها مورجان للتطور من الوحشية ، والبربرية ، والحضارة ، وتصور دوركايم للتضامن الآلي والتضامن العضوي ، وتحليل تونيز للجماعة المحلية والمجتمع ، وجدير بالذكر أن هذه المحاولات تمثل كلها جهوداً للمقارنة بين المجتمعات التي لم تشهد تغيراً ملحوظاً في نظمها الاجتماعية والمجتمعات التي تأثرت بصورة مباشرة بالتغيرات الحديثة . وقد استمر هذا الإتجاه في القرن العشرين أيضا حينما وضع هوارد بيكر « ثنائية » تفرق بين المجتمع المقدس والمجتمع العلماني ، وحينما فرق سوروكين بين كل من الثقافة الفكرية ، والمثالية ، والحسية ، أما في الأنثروبولوجيا فإن أهم جهد يذكر في هذا المجال هو محاولة ردفيلد تطبيق مصطلحي « المجتمع الشعبي . والثقافة الشعبية » على المجتمعات البدائية ، وبذلك نجح في أن يجسد على نحو ملموس الأفكار التي ظلت مجردة لفترة طويلة .

٣ ـ ظهرت صياغات ردفيلد الهامة لأول مرة في مؤلفه عن : التيبوزتلان Tepoztlan (شيكاجو ، ١٩٣٠) وفي عام ١٩٣٠ طور وجهة نظره أثناء تدريسه ، ثم عرضها عرضاً منظما في عام ١٩٣٨ في مؤلفه : (الثقافة الشعبية عند الياكتان *(The Folk Culture of Yuctan*, Chicago, University Press, 1941.) حيث استخدم أربعة مجتمعات خاصة كأساس يقيم عليه تحليلاته . وأهم مؤلف عبر فيه عن آرائه بوضوح هو مقال له بعنوان : المجتمع الشعبي ، (*The Folk Society*, American Journal of Sociology, Vol. LII, 1946-47, pp. 293-308) .

حيث ذهب فيه إلى القول بأن اختياره لكلمة « الفولك Folk » يرجع إلى اعتقاده بأن كلمة « البدائي

لا تعبر عما يقصده ، ولا يوجد أيضا مصطلح بديل غير مصطلح « الشعبي » . ومع أن ردفيلد استخدم الأغاني الشعبية ، والفولكلور كمؤشرات للدلالة على الثقافة الشعبية ، إلا أنه لم يستخدمها في تعريف المصطلح الأخير . وأخذ يؤكد باستمرار : أن الثقافة الشعبية هي نموذج مثالي ، أو بناء عقلي ، لا يمكن أن نجده في صورته الخالصة ، وإنما تقترب منه تلك المجتمعات التي يهتم بدراستها علماء الأنثروبولوجيا . وأهم خصائص الثقافة الشعبية ، أنها تنتمي إلى الجماعات الصغيرة ، المنعزلة ، والتي تسود فيها العلاقات الشخصية ، وتتفوق فيها القيم المقدسة على القيم العلمانية ، ويكون النظام الأخلاقي السائد بالغ القوة ، والضبط الاجتماعي غير رسمي ، وتقليدي ومقدس . ويرجع ذلك إلى أن انتقال الثقافة يتم بصورة شفاهية . وتتميز الثقافة الشعبية عن الثقافة الحضرية ، والمجتمع الحضري ، بأنها وحدة كلية متماسكة تشبع الحاجات الدائمة للأفراد من المهد إلى اللحد ، كما أنها تكون نتيجة للتواصل المستمر بين الجماعات أثناء مواجهتها للمشكلات المختلفة .

٤ ـ على الرغم من الذيوع والانتشار الذي حققه مصطلح الثقافة الشعبية ، إلا أنه تعرض أيضا لانتقادات عديدة . فقد ذهب س . تاكس S. Tax إلى أن بحوثه التي أجراها في جواتيمالا قد كشفت عن أن العلاقات اللاشخصية والقيم الاقتصادية يمكن أن تبلغ درجة عالية من القوة والتأثير في نموذج للثقافة الشعبية (Culture and Civilization in Guatemalan Societies' *Scientific Monthly*, Vol. 48 1939, pp. 463-7) . وهناك انتقاد آخر أثاره لويس O. Lewis حينما ذهب إلى أن محاولته لدراسة التبوزتلان مرة ثانية قد أقنعته بأن هذا المجتمع المحلي لا يماثل نموذج المجتمع الشعبي الذي صاغه ردفيلد

Life in a Mexican Village; Tepoztlan Restudied, Urbana: University of Illinois Press. 1951).

وربما كان أقوى نقد وجه لهذه الفكرة هو أن أسلوب الحياة القروية لا يمكن تصنيفه على أنه ينتمي للنموذج الشعبي . هذا وقد قدم تاكس تعديلات هامة يمكن إدخالها على فكرة الثقافة الشعبية ، الأمر الذي جعل ردفيلد يعيد النظر في مفهومه عن الثقافة الشعبية والمجتمع القروي في مؤلف آخر بعنوان : المجتمع الريفي والثقافة ، شيكاجو ، ١٩٥٦ ، ومع ذلك فقد ظلت صياغته تحظى باهتمام كبير .

أنظر : فولكلور *Folklore*
مجتمع قروي *Peasant Society*
مقدس *Sacred*
مجتمع مقدس *Sacred Society*

فولكلور (أدب شعبي) Folklore

١ ـ يستخدم علماء الأنثروبولوجيا مصطلح الفولكلور للإشارة إلى التراث غير المكتوب الذي تعبر عنه القصص الشعبية ، والأغاني ، والحكم والأمثال الشعبية ، كما يستخدم المصطلح أيضا ليشير الى العلم الذي يدرس هذه المواد بالطرق التي تعالج بها المواد الأثنوجرافية .

٢ ـ ترجع صياغة مصطلح الفولكلور إلى العالم الانجليزي أمبروس ميرتون Ambrose Merton منذ أكثر من قرن مضى ، حينما ذهب إلى أن « ما نعرفه هنا في انجلترا على أنه التراث الشعبي يمكن أن نعبر عنه بمصطلح ملائم هو « فولكلور Folklore

The Athenaeam, 22 August, 1846, P. 826)

ومنذ ذلك الوقت شاع استخدام المصطلح في اللغات الأوروبية ، لكن معناه اختلف وشهد الكثير من التعديل .

٣ ـ ومع أن هناك عدداً من الدارسين يميلون إلى ربط المصطلح من حيث معناه بالاستخدام الأوروبي الأصلي له ومن ثم يعتبرون الفولكلور نوعاً من الثقافة الريفية أو الشعبية ، كما تعبر عنها المعتقدات ، والعادات الجمعية ، والقصص ، فإن معظم العلماء الاجتماعيين أخذوا يضيقون من معنى الكلمة ووجدوا أنه من الأفضل أن يقتصر استخدامها للإشارة إلى التراث غير المكتوب مثل الأساطير ، والقصص الشعبية ، والحكم والأمثال ، والأغاني ، والصلوات ، . . . الخ . ومعنى ذلك أنهم نظروا إلى الفولكلور على أنه قسم أو جانب من الثقافة الشعبية . ونستطيع أن نلمس هذه الفروق في تعريف المصطلح إذا ما رجعنا إلى قائمة التعريفات التي تضمنها قاموس الفولكلور الأمريكي (أنظر : M. Leach (ed), Standard Dictionary of Folklore, Mythology, and Legend, New York, Funk & Wagnall, 1949-1950, Vol. 1, pp. 398-403).

٤ ـ إن الفولكلور ليس مجرد جانب معين من الثقافة ، ولكنه أيضاً العلم الذي يقوم على دراسة الثقافة . ويميل دارسوا هذا العلم إلى تحليل المواد التي يتناولها من منظور التاريخ الثقافي ، بينما يتجه بعضهم إلى البحث عن الوقائع العامه والخروج من ذلك بتعميمات علمية . وهنا بالذات يتجه الاهتمام نحو البحث عن الوظائف التي يحققها الفولكلور ، أو العلاقة بين الأسطورة والطقوس ، أو اختبار بعض الفروض النفسيه أو تبني منظور التحليل النفسي .

أنظر : ثقافة شعبية *Folk Culture*
أسطورة *Myth*

عادات شعبية Folkways

مصطلح استخدمه وليام جراهام سمنر في كتابه الذي حمل نفس العنوان ونشر سنة ١٩٠٦ ، وذاع بعد ذلك في كتابات علم الاجتماع ، وقد توصل سمنر إلى هذا المصطلح « العادات الشعبية » وميزه عن العرف Mores على أساس اختلاف درجة شدة أو عنف ما توقعه كل منها من جزاءات تطبق على المخالف . فالخروج على العادات الشعبية يؤدي أحياناً إلى السخرية أو النبذ ، بينما يؤدي خدش العرف إلى الاستهجان . ويعتقد سمنر أن العادات الشعبية تنشأ عن التكرار الواضح للأفعال ، وهي لذلك تعتبر عادات فردية Habits بالنسبة للفرد وعادات جمعية Customs بالنسبة للجماعة . وتكتسب العادات الشعبية بطريقة لا شعورية في الوقت الذي يعتقد من يلتزم بها في أفعاله وسلوكه إنها صادقة وحقيقية . وهكذا ينبعث العرف من العادات الشعبية ويصبح مصدرا من مصادر القوانين والنظم .

ويعتقد سمنر أن حياة المجتمع تتشكل من خلال نمو العادات الشعبية وممارستها وإن علم المجتمع هو في صميمه دراسة لهذه العادات . والواقع أنه على الرغم من أن علماء الاجتماع المحدثين لا يتقبلون مثل هذا التفسير ولا يوافقون على تصنيف سمنر وتحليله الغامض ، إلا أن ما وضعه من مصطلحات في هذا الصدد برهنت على أنها نافعة ومفيدة .

ومع ذلك فقد حاول ميردال G. Myrdal نقد المفاهيم التي قدمها سمنر فذهب إلى أن صياغاته تدعو إلى التحيز في العلوم الاجتماعية ، وتبني نظرة

مضادة لفكرة التغير المتعمد أو المقصود ، والتدخل في مجرى العمليات الاجتماعية ، ولهذا فهو مصطلح غير ملائم لتحليل المجتمعات الغربية التي تشهد عملية تصنيع بالغة السرعة .

أنظر :
An American Dilemma, N.Y. Harper & Brothers 1944,)

أنظر : عادة *Custom*
عرف *Mores*
نظام *Institution*
ضبط اجتماعي *Social Control*

Force عنف

تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى . ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوباً فيزيقياً (الضرب ، أو الحبس ، أو الإعدام) أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي . وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به .

أنظر : سلطة *Authority*

الاتجاه الصوري ـ المدرسة الصورية في علم الاجتماع
Formalism- Formal School of Sociology

اتجاه (مدرسة) في علم الاجتماع يؤكد أهمية تحليل صور العلاقات الاجتماعية من خلال الدراسة المقارنة لما يظهر بينها من اختلافات ، ولكن مع ثبات صورتها ودوامها . ويعتبر جورج زيمل واحداً من المفسرين الأساسيين لهذا الاتجاه . وقد قام بعدد من الدراسات لما اعتبره من قبيل العلاقات الصورية . مثل التعاون والتنافس وعلاقات الرئاسة والتبعية . . . الخ . وتابعه في ذلك بعض علماء الاجتماع في ألمانيا مثل الفرد فيركاندت . وليوبولد فون فيز . وقد عرفت أعمال هؤلاء الكتاب باسم الاتجاه الصوري أو المدرسة الصورية في علم الاجتماع. وجدير بالذكر أن أفكار هذه المدرسة انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية حيث اهتم كل من إ . أ . روس . وألبيون سمول بأفكار جورج زيمل . وقدم هاوارد بيكر لأفكار فون فيز في كتابه علم الاجتماع العلمي Systematic Sociology الذي نشر سنة ١٩٣٢ . ويمكن للقارئ أن يجد تقييماً لأعمال زيمل في ترجمة ك . وولف . التي نشرت بعنوان . علم الاجتماع عند جورج زيمل عام ١٩٥٠ . وفي النظرية الاجتماعية عند جورج زيمل ، لسبايكمان سنة ١٩٢٥ ، وفي علم الاجتماع العلمي في ألمانيا . لآبل سنة ١٩٢٩ .

Formula صيغة

قضية رمزية تعبر عن وقائع ، أو قواعد ، أو مبادئ تظهر عادة في صورة رموز جبرية .

Frame of Reference إطار مرجعي

---

١ ـ يستخدم كمصطلح فني في المناهج للإشارة إلى مجموعة افتراضات أساسية

تسهم في تحديد الموضوع الذي يتناوله العلم أو النظر فيه .

٢ ـ ويظهر هذا الاستخدام في أعمال هوبسون Hobson .V وبخاصة : مجال العلم الطبيعي ١٩٢٣ (*The Domain of Natural Science*, Cambridge; At the University Press: 1923) حيث أقام تفرقة بين نوعين من المفاهيم في العلم ، المفاهيم التي نجد لها مقابلا يدرك بصورة مباشرة . والمفاهيم التي لا يوجد لها هذا المقابل . وهي التي تتكون من خلال نوع من التخيل البنائي ، الذي يهدف إلى وضع إطارات ممثلة ، تمثل بدورها ، عناصر الإطار المرجعي . والأطر المرجعية لا يمكن استخلاصها كلية من الخبرة ، وإن كان من الضروري القيام بملاحظات ذات معنى ، فكأن تحديد هذه الأطر المرجعية يقوم على أساس جوانب الواقع التي يوجه العالم اهتمامه نحوها . وقد استخدم هوارد بيكر المصطلح بنفس المعنى الذي ورد عند هوبسون ، حينما كتب يقول : « إن علم الاجتماع العلمي ينظر إلى الكائنات الإنسانية بوصفها تمثل قطعاً تحتل مواقعها على قاعدة الشطرنج الكبرى للحياة الاجتماعية ، وفي كل حركة يحدث لها نوع من التجاذب أو التجمع أو الافتراق . . . وهذا المدخل ضروري لأنه يشكل الإطار المرجعي السوسيولوجي » . ونجد نفس هذا الاستخدام عند بارسونز T. Parsons وشيلز Shills في مؤلفهما : نحو نظرية عامة للفعل ، ١٩٥١ . إذ أن الاطار المرجعي لنظرية الفعل يتألف من الفاعلين ، وموقف الفعل ، وتوجيه الفاعلين نحو الموقف » . هكذا ، يكون الإطار المرجعي في المنهج هو مجموعة الافتراضات الضرورية التي تحدد موضوع الدراسة وتسهم في توجيهها

٣ ـ وجهة نظر ، أو مستوى ، أو نسق للتصورات يتبناه فرد أو جماعة لتنظيم التجارب ، والإدراكات ، والتفسيرات . وتعتبر قيم الإنسان ومعاييره الاجتماعية التي تؤثر في ملاحظاته وتفسيراته وأحكامه في موقف اجتماعي معين مثلا من بين أمثلة متعددة للإطار المرجعي .

أنظر : نموذج *Model*

تداعي حر Free Association

---

١ ـ طريقة في البحث تستخدم لاختبار أفكار فرد معين . حيث يسمح له بالاستجابة الحرة للمنبه الذي يقدمه الباحث ، أو بالحديث الحر عن أفكاره . ويمكن استخدام هذه الطريقة في دراسات الحالة ، وفي الفحوص المبدئية .

٢ ـ طريقة تستخدم في التحليل النفسي ، تجعل المفحوص يعبر عن أفكاره إزاء قضية معينة بطريقة حرة .

٣ ـ طريقة سيكولوجية تجعل المفحوص ينطق بأول كلمة تطرأ على ذهنه استجابة لعبارة معينة أو لكلمة بالذات .

إرادة حرة Free Will

مذهب تقوم دعواه الأساسية على حرية الفرد في اختيار أفعاله ، وهذا يعني أن سلوكه لا يتحدد كلية أو بطريقة مسبقة عن طريق عوامل خارجة عن نطاق تحكمه . وعلى ذلك ، تكون العلوم الاجتماعية

بوجه عام ، علوما ، حتمية ، لأنها تدرس السلوك الإنساني وتفسره على أنـــه نتيجة لعوامل ثقافية واجتماعية ، وسيكولوجية ، وفسيولوجية ، وهي عوامل تكون غالباً بعيدة عن تناول الفرد أو قدرته على التحكم . وقد خلق ذلك شعوراً بأن هذه العلوم ترفض من الأساس وجود الإرادة الحرة ، ومما يزيد من رسوخ هذا الشعور أن الثقافة في رأي بعض الدارسين تقيد حرية الفرد ، وتحدد حرية الفعل من خلال ما تفرضه من معايير ، وقيم ، وجزاءات ، وتوقعات اجتماعية للدور . إلا أنه من المفيد هنا أن نقرر أن الثقافة بقدر ما تصنع القيود التي تحدد اندفاعات الأفراد ، فإنها تضع إطاراً يتحرك فيه الإنسان بحرية .

إن الثقافة تزود الإنسان بالمفهوم الدقيق للحرية ، لأنها في الحقيقة تصنع أفكاره وآماله ، وهي وحدها التي تمكنه من الاختيار ، عن طريق البدائل الممكنة . فالحيوانات تنضبط عن طريق ميكانيزمات فسيولوجية موروثة ، وهي في ذلك لا تملك إلا قدراً ضئيلاً من حرية الاختيار . أما الإنسان ، فهو وحده الذي لديه الطرق البديلة والمتاحة للفعل ، ويرجع ذلك إلى طبيعته المرنة ، وإلى التنوع الغني لكل ثقافة . يضاف إلى ذلك أن الحياة الثقافية ، والاجتماعية ، والسيكولوجية ، معقدة جداً إلى درجة أن صرامة المعايير الاجتماعية وثباتها ، ووجود نموذج معين من بناء الشخصية ، لا يجعلان الفعل الإنساني آلياً وبسيطاً بالضرورة . والواقع أن المزيج الخاص لتجارب حياة كل فرد من الأفراد ، يعتبر مزيجاً فريدا من نوعه . ففي أي لحظة من لحظات الزمن تقوم الذات الفردية كوحدة لها رغباتها الشخصية وتميزاتها عن الآخرين . وإذن ، يمكن القول بأن الإرادة الحرة – من المنظور السوسيولوجي – هي الامتثال للدوافع الداخلية ، ولكن في حدود الاختيار بين البدائل الكثيرة للسلوك التي تتيحها الثقافة .

ويرى كثير من علماء الاجتماع ، أنه بدون افتراض وجود إرادة حرة – في توقعاتنا الاجتماعية ، فإن الحياة تتحول إلى رحلة مملة أو ربما مستحيلة . فالحياة الاجتماعية تتطلب الأصالة والفردية ، مثلما تحتاج إلى قابلية التنبؤ والامتثال .

Freedom حرية

---

١ – الاستخدام العام لهذا المصطلح يشير إلى التحرر من القيود التي يفرضها شخص معين على شخص آخر ، وينطوي تاريخ هذا المصطلح على الكثير من التعريفات . بعضها يساير المعنى الشائع السابق للحرية ، أما البعض الآخر فإنه يميل إلى القول بأن الحرية في الواقع تتوقف على وجود الظروف أو الفرص الضرورية التي تسمح بتطور ونمو قدرات المرء . وقد أخذ فلاسفة النازية والفاشية هذه الفكرة لتدعيم حكم هتلر وموسوليني (أنظر :

Sir Isaiah Berlin, *Two Concepts of Liberty*, Oxford University Press, 1958).

ويعد كل من هوبز Hobbes وجون استوارت مـل Mill من بين الذين تناولوا مفهوم الحرية بمعناه الشائع ، فالإنسان الحر في رأي هوبز هو الذي يستطيع أن يفعل ما يريد بإرادته وقـــدراتـــه

See, *Leviathan*, ed. by M. Oakeshott, Oxford, Basil Blackwell, 1957, Ch. XXI, p. 137.).

٢ – ويؤكد البعض من ناحية أخرى أن الحرية تشير إلى أسلوب محدد في الحياة ، يتمثل في القيام بالأفعال التي تتطابق مع القانون الأخلاقي ، أو المنطق ، وقد ذهب كارليل Carlyle في هذا الصدد أن « الإنسان الحر حقا هو الذي يستطيع أن يكتشف الطـريـق الصحيـح ، وأن يسـير عليه » .

Past and Present, Works, London; Chapman & Hall. 1899. Vol. X. P. 212).

٣ – ويشكـل مصطلـح الحـرية في أعمال

جرين T.H. Green وهيجل Hegel جانباً رئيسياً من الفلسفة السياسية . فالحرية الأخلاقية ـ كما يقول جرين ـ هي تحديد الإرادة بواسطة العقل ، أما هيجل فإنه يربط الحرية بالدولة ، فالدولة هي الكيان الأخلاقي الكلي، وهي التي تعمل على تحقق الحرية ، طالما أن الفرد يجد ذاته من خلال خدمة الدولة .

٤ ـ ويرتبط مفهوم الحـــرية بمجموعة مفاهيم أخرى ، مثل المساواة ، والعدالة ، والأمن .

إحباط Frustration

منع أو تعويق محاولات الفرد التي يبذلها من أجل إشباع حاجاته ورغباته . ويستخدم هذا المصطلح أيضا للإشارة إلى الحالة الانفعالية التي تتميز أساساً بالغضب والقلق .

وظيفة ـ الاتجاه الوظيفي Function-Functionalism

---

١ ـ الوظيفة هي النتيجة (أو النتائج) المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي ، وغالباً ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية ، والبناءات الاجتماعية ، والاتجاهات . وينظـــر إلى هذه النتائج في ضوء تأثيرها على بناء الموقف أو النسق ، أو التفاعل بين الأشخاص . ويبدو أن سبنسر هو أول من أدخل مصطلح الوظيفة في ميدان العلوم الاجتماعية ، واستعاره من الفزيولوجيا .

ويميل بعض علماء الأنثروبولوجيا إلى استخدام مصطلح الوظيفة دون إثارة تساؤلات تتعلق بظروف البقاء أو الاستمرار التي يجب أن تتحقق ، فيقول لينتون Linton إن وظيفة «مركب السمة» هي محصلة ما تسهم به من أجل استمرار الصيغة الاجتماعية الثقافية» . ويرى هيرسكوفيتز Herskovits أن الوظيفية تحاول أن تدرس العلاقات المتبادلة بين مختلف العناصر ، الصغرى والكبرى ، في الثقافة ، وهدفها هو التعبير عن وحدة الثقافة من خلال تتبع التداخل بين السمات والأنماط الثقافية . أما رادكليـــف براون ، فإنه يقرر أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي بالنسبة للنشاط العام ، فوظيفة العادة الاجتماعية الجزئية هي إسهامها في الحياة الاجتماعية ككل ، ولقد كتب رادكليف براون عن ذلك يقول : (انني أميل إلى تعريف الوظيفة الاجتماعية لنشاط اجتماعي محدد ، بأنها العلاقة بينه وبين البناء الاجتماعي ، حين تعمل على استمراره ووجوده» ، وقد أرجع رادكليف براون مفهومه عن الوظيفة إلى كتابات دوركايم الذي عرّف وظيفة النظام الاجتماعي بأنها التناظر بينه وبين حاجات الكائن العضوي الاجتماعي .

٢ ـ وعلى الرغم من أن مالينوفسكي كان مهتما بصفة خاصة بالإسهامات التي تقدمها الأنماط الثقافية والممارسات الاجتماعية بالنسبة للحاجات العاطفية والسيكولوجية للأفراد والجماعات ، إلا أنه اهتم أيضا بالطرق التي تعمل من خلالها الثقافة على مواجهة الحاجات التي تفرضها ظروف الحياة الاجتماعية والبيئة الطبيعية . فالنظرية الوظيفية ـ كما يقول ـ تهدف إلى تفسير الوقائع الأنثروبولوجية في كل مستويات تطورها من خلال الدور الذي تؤديه داخل النسق الثقافي المتكامل . وهذا على أساس ارتباط هذه الوقائع أحدها مع الآخر وارتباطها كذلك

بالبيئـة الطبيعيـة المحيطـة بهـا » (أنظر : "Anthropolgy" In Encyclopedia Britanca. 13th. edn. 1926. p. 132).

٣ ـ ويستخدم علماء الاجتماع مصطلح الوظيفة للإشارة إلى العمليات الاجتماعية ، والأفعال ، وبناءات الجماعة ، وطائفة أخرى كبيرة من الظواهر ، أوسع نطاقاً بكثير من الثقافة التي تظهر في الاستخدام الأنثروبولوجي . ولا يميل كل علماء الاجتماع الذين يستخدمون مصطلح الوظيفة إلى اعتبار أنفسهم منتمين إلى الاتجاه البنائي الوظيفي في التحليل . فبارسونز مثلا اعتبر مفهوم الوظيفة بالغ الأهمية من حيث أنه يقدم المحكات التي نحتكم اليها في تحديد أهمية العوامل الدينامية والعمليات داخل النسق . وقد تعرض المفهوم إلى الكثير من التعديل والتنقيح مثلما فعل ميرتون Merton عندما فرق بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة .

٤ ـ وهناك معنى محدد لمصطلح الوظيفة في علم الاجتماع . والعبارة التالية تشير إلى الاستخدام الشائع له .

« إن الوظيفة الاجتماعية للدين تتمثل في المحافظة على تماسك الجماعة » وتشـير الوظيفة هنا إلى نتيجة موضوعية ومشخصة ترتبط بالظاهرة الاجتماعية داخل نسق واسع هي جزء منه . وتعتبر الوظائف الظاهرة نتائج موضوعية للنسق يعترف بها المشاركون فيه ، بينما لا تشير الوظائف الكامنة إلى مثل هذه النتائج (أنظر روبرت ميرتون : الوظائف الظاهرة والكامنة « في كتابه » النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي سنة ١٩٤٩ (الفصل الأول .)

ويعتبر التمييز بين الأنشطة التي تساهم في بقاء وتوازن نماذج الأنساق الاجتماعية من ناحية ، وبين الأنشطة التي تساهم في اضطراب هذه النماذج وتخلخلها من ناحية أخرى ، تمييزا بين ما يسمى التدعيم أو التعويق الوظيفي . وهكذا يمكن أن نتكلم عن المعوقات الوظيفية الظاهرة والكامنة ، وكذلك المدعمات الوظيفية الظاهرة والكامنة . ومع ذلك فقد توجد بعض الأنشطة المحايدة التي لا تؤدي إلى نتيجة محددة في النسق ، ولذلك لا ينظر إليها على أنها مدعمة أو معوقة ، كما أشار إلى ذلك وليام ج . جوود في كتابه الدين عند البدائيين سنة ١٩٥١ .

٥ ـ وقد تستخدم الوظيفة استخداماً رياضياً ، بمعنى أننا عندما نقول إن الظاهرة الاجتماعية × تعتبر وظيفة للظاهرة y ، فاننا بذلك نعني أن × تتنوع نسبيا مع y. وعلى الرغم من ضرورة التمييز بين هذا المعنى والمعنى السابق ، إلا أنهما مع ذلك يرتبطان بطريقة أو بأخرى . وهذا يعني أن الوظيفة كنتيجة للنسق ، تتضمن أن كل الظواهر الاجتماعية في هذا النسق تتلاءم وتكون في وضع متكامل . ولذلك تترابط كل الظواهر الموجودة في النسق حتى أن أي تغير في جانب من جوانبه يستتبع تعديلات في النسق كله .

٦ ـ هذا وقد عرفت الاتجاهات الوظيفية المبكرة في علم الاجتماع الحديث من خلال اتجاهين رئيسيين ظهرا في عام ١٩٢٠ ، وفي عام ١٩٣٠ .

الأول : يتمثل في التوجيه النظري والمنهجي الجديد لعلماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية سنة ١٩٢٠ الذي نبع من محاولة مالينوفسكي تطوير متصل يؤكد أهمية تحليل المجتمعات البدائية على أساس النظر فيه الى كل منها « ككل اجتماعي ثقافي » ، والتركيز على دراسة النظم في ضوء علاقاتها المتبادلة بالنظم الأخرى في نفس المجتمع وفي ضوء ما تقدمه من إشباع أو مواجهة الحاجات الأساسية وبخاصة الحاجات البيولوجية للأعضاء كأفراد . وكذلك من إضافة رادكليف براون من خلال استخدامه

المماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة العضوية ، مع أنه حاول الابتعاد عن تأكيد دوركايم لما أسماه «بحاجات» الكائن الاجتماعي ، وتحدث بدلا من ذلك عن الشروط الضرورية للوجود لأنه كان يريد أن يتجنب التفسيرات الغائية ، التي تتبنى فكرة وجود أرواح موجهة أو قوى غيبية أسطورية في الحياة الاجتماعية . ولقد تضمنت كتابات رادكليف براون تمييزاً بين المورفولوجيا الاجتماعية أو تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي ، وبين الفزيولوجيا الإجتماعية ، او بحث ما يوجد في المجتمع من ظواهر اجتماعية تترابط عند قيامها بوظائفها ترابطا متبادلاً .

والثاني : يتمثل في الفترة التي شهدت اهتماماً متزايداً في علم الاجتماع بالتصور المجرد للانساق الاجتماعية . فقد ذهب بارسونز في كتابه بناء الفعل الاجتماعي (*The Structure of Social action*, 1937) الذي أخذ فيه الاتجاه الوظيفي طابعا علميا منظما الى أن أهمية مصطلح الوظيفة تبدو في إمكانية الربط بين المقولات البنائية في علم الاجتماع وهي التي تجعل الباحث يتجنب إعطاء صورة جامدة واستاتيكية عن الأنساق الاجتماعية . ولهذا يقدم المدخل الوظيفي في الأمر معيارا يقيس أهمية العوامل والعمليات ومغزاها وعلاقاتها المتبادلة داخل النسق .

أنظر :

T. Parsons, *The Present Position and Prospects of Systematic Theory, in Essays in Sociological theory*, revised edition, 1954, Ch. 1 .

ومن الجدير بالذكر أن بارسونز بدأ في شرح نظريته كما لو كانت نظرية غائية على الرغم من أن استخدامه للمصطلح كان أكثر تحديداً وأقل تعارضا بالمقارنة بالاستخدامات المبكرة له ، وهو يقصد بالغائية علاقة الوسائل بالغايات ، سواء كانت متمثلة في الأنشطة أو الظروف التي تساعد على بقاء النسق أو تطوره ، أو كانت متمثلة في المعوقات الوظيفية التي تقلل من تكامله وفاعليته .

٧ ـ ويمكن تحديد الخصائص المميزة للاتجاه البنائي الوظيفي فيما يلي :

أ ـ تصور أو وصف الحدود القائمة بين الأنساق الاجتماعية وغيرها من الأنساق الأخرى كالنسق الثقافي والنسق البيولوجي ونسق الشخصية .

ب ـ التصور أو الوصف المجرد للوحدات البنائية الكبرى في النسق الاجتماعي بشكل يتخطى تاريخها مع التأكيد التام على العلاقات المعيارية القائمة بينها .

حـ ـ الاهتمام بشروط النسق وتكامله وفاعليته باعتباره نسقاً مجردا . ويشتمل التوجيه الوظيفي على كل هذه الخصائص ، على الرغم من أن أهم الجوانب التي تتميز النسق هي فكرة الملزمات أو الضرورات الوظيفية .

وقد اشتقت الملزمات الوظيفية من التجارب التي أجريت على الجماعات الصغيرة ، حيث يشار إلى أربعة أشكال أو أنواع منها هي : تكيف النسق مع غيره من الأنساق الأخرى ، وتكيفه مع البيئة الطبيعية ، وبلوغ النسق أهدافه ، والإبقاء على ثبات النسق وديمومته وتكامله .

هذا وتتشابه الملزمات الوظيفية ولا تتطابق ، مع فكرة المطالب الوظيفية ، مع أنه ليس هناك تمييز قاطع بين الفكرتين ، إلا أن فكرة المطالب الوظيفية تشير بوجه عام إلى تحقق الشروط الضرورية لوجود النسق مثل التطبيع الاجتماعي للأعضاء الجدد ، وطرق توزيع الأدوار بين الأفراد . وهكذا تدور فكرة

الملزمات الوظيفية في مجال أضيق مما تدور فيه فكرة المطالب مما يجعلها أكثر ارتباطاً بالنظرية البنائية الوظيفية ، فضلاً عن أنها تستخدم لتحليل شروط ثبات النسق وفاعليته ، وليس لتأكيد وجوده أو بقائه كما هو الشأن بالنسبة للمطالب الوظيفية .

أنظر :

D.F. Aberle et al. "The Functional Prequistes of a Society, *Ethics*, Vol. LX, No. 2 . January 1950, pp. 100-11.

ويمكن القول أن ما انطوى عليه كتاب ميرتون Manifest and latent functions, 1949 ، كان مؤشرا على قيام اتجاهين متميزين في الوظيفية السوسيولوجية . لأنه في الوقت الذي يعتبر فيه معظم علماء الاجتماع وظيفيين لاهتمامهم بما يشتمل عليه النسق من أجزاء تبادل الاعتماد والآثار الاجتماعية غير المقصودة للفعل الاجتماعي أو التنظيم ورفضهم الاقتصار على مستوى التحليل السيكولوجي عند تحليل الحياة الاجتماعية ، يلاحظ أن الوظيفيين البنائيين يقيمون أعمالهم على تصور أكثر تجريداً للنسق المتكامل من الناحية المعيارية .

أنظر : نسق اجتماعي *Social System*

Function, Latent — وظيفة كامنة

علاقة وظيفية غير مقصودة ، أو معترف بها . وقد أدخل « روبرت ميرتون » هذا المصطلح في لغة علم الاجتماع .واستخدمه في مقابل مصطلح « الوظيفة الظاهرة » . فالرقص الذي يمارسه البدائيون ، وظيفته الظاهرة العمل على سقوط الأمطار . لكن وظيفته الكامنة تتجلى في تدعيم وحدة الجماعة عن طريق إتاحة الفرصة لإيجاد مناسبات دورية يتجمع فيها أعضاؤها ويشتركون في نشاط واحـــــــد .

(R. Merton, *Social Theory and Social Structure*, Free Press, Glencoe, Ill. 1957).

Function, Manifest — وظيفة ظاهرة

علاقة وظيفية ذات قيمة معترف بها . وقد أدخل هذا المصطلح في لغة علم الاجتماع « روبرت ميرتون » لكي يميز بينه وبين مصطلح « الوظيفة الكامنة » . وتظهر هذه العلاقة في الآثار الإيجابية لوحدة محددة (شخص ، أو جماعة فرعية ، أو نسق اجتماعي أو ثقافي) والتي تسهم عن قصد في توافقها أو تكيفها

(R.K. Merton, *Social Theory and Social Structure*, Free Press, Glencoe, Ill. 1957).

Functional Autonomy — استقلال ذاتي وظيفي

يشير هذا المصطلح في النظرية الوظيفية إلى درجة الاعتماد الذاتي لأجزاء نسق اجتماعي معين ، وقدرتها على الاستمرار مستقلة عنه وكلما زاد الاستقلال الوظيفي لهذه الأجزاء (نماذج سلوكية معينة ، أو أدوار ، أو نظم اجتماعية) قل اعتمادها المتبادل ، وقل تكامل النسق في نفس الوقت .

Functional Disorder — إختلال وظيفي

خلل في الوظيفة السوية للجسم ، لا يرجع إلى تغير عضوي أو بنائي معروف . إلا أن الاختلال العقلي الوظيفي يعود غالباً إلى رد فعل الفرد تجاه بيئته الإجتماعية .

Functional Imperative ملزم وظيفي

مطلب وظيفي عام وضروري لبقاء نسق اجتماعي ، ابتداء من المجتمع إلى الجماعة الصغيرة . وتشمل الملزمات الوظيفية : التكيف مع البيئة ، ونماذج تنظيم العلاقات الشخصية بين الأعضاء ، ووسائل ضبط الصراع والتوتر .

أنظر : ملزم بنائي *Structural Imperative*

Functional Relationship علاقة وظيفية

علاقة اجتماعية تقوم على الاعتماد المتبادل وتترتب على تقسيم العمل .

Functional Requisite مستلزم وظيفي

شرط ضروري لبقاء النسق الاجتماعي ويعتبر الملزم الوظيفي أحد نماذج المستلزم الوظيفي ، فهو شرط ضروري لبقاء أن نسق اجتماعي ، ابتداء من المجتمع حتى الجماعة الصغيرة . وبوجه عام ، تقتصر المستلزمات الوظيفية على نموذج معين للنسق الاجتماعي . وقد وجهت عناية خاصة من جانب الباحثين لتحليل المستلزمات الوظيفية الضرورية لبقاء المجتمعات ، تلك التي تشمل الترتيبات التي توفر إشباع الحاجات البيولوجية (كالطعام) ، وأساليب التنشئة الاجتماعية للصغار ، ونماذج التعاون .

G

لعب منظم Game, organized

نشاط اجتماعي منظم يندمج فيه عدد من الأفراد. وقد استخدم «جورج هربرت ميد» هذا المصطلح في تفسير مجموعة الظروف التي تنطوي عليها التنشئة الاجتماعية حيث تكون الذات فيها الموضوع والذات في وقت واحد. وينبغي على الطفل الناضج، من أجل أن يقوم بلعبة منظمة أن يتعلم دور كل من يشترك فيها، لأن أفعال كل طفل تتحدد من خلال تنظيم جميع الأدوار الأخرى التي تشكل اللعبة ككل.

(G.H. Mead, *Mind Self and Society*, University of Chicago Press, Chicago, 1934

نظرية اللعب (المباراة) Game Theory

١ ـ يشير مصطلح نظرية اللعب إلى مجموعة عمليات رياضية، صممت لإيجاد حل لموقف معين نريد فيه أن نتنبأ بفرص النجاح المتاحة أمام شخصين في مباراة رياضية، وكان فون نيومان J. Von Neumann هو الذي طور الصيغة الرياضية لنظرية اللعب. وقد استخدم العلماء الاجتماعيون هذه النظرية في تحديد بعض الاستراتيجيات التي يتطلبها السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية. وتبدو تطبيقات النظرية واضحة في المجال الاقتصادى حينما يسعى الاقتصاديون إلى تقدير الأثمان في ظروف المنافسة غير التامة، والمساومات الجماعية واختيار المستهلكين (أنظر:

J. Von Neumann & O. Morganstern, *Theory of Games and Economic Behaviour*, Princeton, University Press, 1947).

٢ ـ إن الصور التي درستها نظرية اللعب بالغة التعقيد، ومن ثم يصعب علينا أن نقدم عرضاً لها هنا. ومع ذلك يمكن القول، إن المصطلح يشير إلى اتجاه أو مدخل يسعى نحو صياغة نموذج يهدف إلى توضيح نتائج المواقف المتصارعة. وقد استخدم هذا الاتجاه في الدراسات الخاصة بالسياسة الدولية والتخطيط العسكري، وطبقة جانوفيتز Janowitz في دراساته عن التنظيمات العسكرية الأمريكية.

أنظر: السيرناطيقا *Cybernetics*

اتخاذ القرار *Decision Making*

شلة أو عصابة (عُصبة) Gang

١ ـ استعار علماء الاجتماع مصطلح العصبة من اللغة العامية، وحاولوا أن يجعلوا منه مصطلحاً فنيا. وهو يعني في الاستخدام العام، جماعة من الناس انتظموا للعمل معاً، أو السفر، أو اللعب. و يعني هذا الاستخدام للمصطلح وجود روابط صداقة وثيقة، وهو لا يتضمن أية إشارة إلى أنشطة انحرافية أو إجرامية. أما في علم الاجتماع فإن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة ارتكبت بعض الانحرافات أو تشرع في ارتكابها كما يشير أيضاً إلى درجة من تضامن أو تماسك الجماعة.

٢ ـ وقد ظهر الاستخدام الأساسي للمصطلح في علم الاجتماع في دراسة انحراف الأحداث أنظر:

F.M. Thrasher, *The Gang*, Chicago: University Press, 1936).

واهتم سزرلاند بما أسماه نظرية: المخالطة المغايرة باعتبارها تشير إلى المخالطة كعنصر سببي لانحراف العصبة. (أنظر:

E.H. Sutherland, *Principles of Criminology*, Chicago, 1947, pp. 6-8, W.C. Reckless & M. Smith *Juvenile Delinquency*, N.Y. McGraw. Hill, 1932).

إلا أن البيانات الاحصائية التي كشفت عنها دراسات جناح الأحداث ، أوضحت أن نسبة الجرائم الفردية التي يرتكبها أحداث منحرفون لا تزيد عن ١٠ ٪ ، بينما يشترك في الغالبية العظمى من الجرائم شخصان على الأقل .

٣ ـ أو هي جماعة أولية تقوم على المودة والروابط الوثيقة ، وتتكون عادة بطريقة تلقائية من الشباب في المناطق الحضرية ، وقد يكون هدفها الصداقة أو اللعب أو أي أنشطة جمعية أخرى . وجدير بالذكر أن هناك تعريفات مختلفة لهذا النمط من الجماعات نظراً لوجود أنواع متعددة منها . ويرجع ذلك إلى أن غالبيتها يتكون (من حيث العضوية) من كثرة من الفتيان ، في الوقت الذي توجد عصابات من الرجال يعملون في نشاط إجرامي (عصابات المجرمين) أو شلل من الفتيـات ، أو شلل (عصابات) من الجنسين معاً . هذا ، وعلى الرغم من أن العصابة تعرف غالباً بوصفها جماعة مشتبكة في صراع مع النظام الاجتماعي القائم إلا أن الأنشطة التي تقوم بها كثير من عصابات الفتيان ، تعتبر جانحة فقط لأنها من وجهة نظر القانون تعكس مكانتهم العمرية أكثر مما تعبر عن انحرافهم العام . ولا يعني ذلك عدم وجود عصابات بالمناطق الريفية ، وإنما يرجع التركيز على العصابات الحضرية إلى أن معظم العصابات التي درست كانت من المناطق الحضرية ، وإلى تزايد عددها وتفاقم آثارها على المجتمع ، واحتكاكها الواضح برجال الشرطة .

٤ ـ استخدم بعض علماء الاجتماع مصطلح العصبة للإشارة إلى جماعات الشباب دون أن يربطوها بالانحراف ، لكن هذا الاستخدام لم يصادف ذيوعاً ، ولم يحقق تطوراً ملموساً . إذ لم يستطع علماء الاجتماع صياغة قاعدة تفرّق بين العصبة ، والزمرة ، وجماعة اللعب .

جماعة محلية Gemeinschaft

---

١ ـ الجماعة المحلية هي تصور مثالي يستخدم في دراسة أو تحليل خصائص الأنساق الاجتماعية ، والأنساق الاجتماعية التي توصف نموذجيا بأنها جماعات محلية هي تلك التي تسيطر عليها الإرادة الطبيعية أو الأساسية . وتوجد هذه الارادة حينما تقوم الروابط على علاقات تتميز بما يلي : أنها غايات أو أهداف في ذاتها ، وأنها تلقائية وعاطفية ، ونتاجاً للتفاعل بين المراكز والأدوار ، وعلى هذا النحو تعتبر الأسر ، وجماعات الصداقة ، والعشائر ، وجماعات الجوار القروية ، والفرق الدينية ، من قبيل الجماعات المحلية .

٢ ـ ولقد اكتسب هذا المصطلح معناه المتخصص في علم الاجتماع عن طريق كتابات فيرديناند تونيز (١٨٥٥ ـ ١٩٣٦) . وهو كأداة تصوريـة يشير إلى نموذج مثالي للبناء الاجتماعي وإلى توجيه قيمي ، بحيث يتعذر أن نجـده متحققاً بصورة واقعية . وعندما استخدم تونيز هذا المصطلح أخذ في اعتباره النموذج المقابل له وهو المجتمع Gesellschaft ، حيث يقول عنهما « إنهما يمثلان نماذج مثالية صالحة لكي تدرس الواقع على أساسها وتصفه وتصنفه » . على أن فهم المصطلحين يعتمد على فهمنا لمفهوم الإرادة عند تونيز ، ويقـول هيبرل Heberle ، إن العلاقات الاجتماعية عند تونيز تعبر عن الإرادة ، وتشتمل هذه الإرادة على عناصر هامة في الحياة الاجتماعية مثل القيم ، والمعايير ، والغايات ، والمعتقدات ، فضلا عن أسس التدرج الاجتماعي . وتتخذ الإرادة الإنسانية مظهرين أساسين ، هما الإرادة الرئيسية التي تعبر عن النواحي الغريزية

العضوية الكامنة وراء النشاط الإنساني كدافع له . ثم الإرادة التحكمية وهي الشكل المتعمد أو القصدي للإرادة ، الذي يحدد الشكل الإنساني بالنظر إلى المستقبل . وتسيطر الإرادة الرئيسية على حياة القرويين ، وأصحاب الحرف ، والعامة . على حين تكون الإرادة التحكمية هي الطابع الغالب على أنشطة رجال الأعمال ، والعلماء ، وأصحاب السلطة ، وكل من ينتمي إلى الطبقات العليا في المجتمع .

٣ ـ ويرى تونيز أن موضوعي الجماعة المحلية والمجتمع لا يشيران فقط إلى ظاهرة المجتمع الإنساني بل إنهما يعكسان مراحل تطورية للنمو . فالمجتمع ينبثق حينما ينفصل الأشخاص ، وتتحرر الخدمات من إطار الجماعة المحلية ، وبخاصة بعد أن تباع وتشتري السلع والخدمات في الأسواق الحرة . ولقد أبدى تونيز تفضيله للقيم المرتبطة بنموذج الجماعة المحلية ، مما جعل بعض الكتاب يفسرون أفكاره عن التطور التاريخي بأنها تمثل نظرية تراجعية ، غير أن تونيز أنكر هذا الاتجاه لأنه يعترف بإمكان حدوث تطور عكسي (أنظر :

Tonnies, *Community and Society*, Gemeinschaft and Gesellschaft, Loomis (trans). Michigan University Press, 1957).

٤ ـ وقد أشار إلى هذا التقابل الذي حدده تونيز بين نوعي العلاقات الاجتماعية كثير من مفكري القرن التاسع عشر ، ممن عنوا بنشأة الحضارة الصناعية ، وإن كان الكثيرون مالوا إلى القول بأن العلاقات المجتمع المحلي تقوضت بفعل التطورات الاجتماعية الحديثة . فسير هنري مين مثلاً ، ميز بين المجتمعات التي تقوم على أساس المكانة Status ، والمجتمعات التي تقوم على أساس العقد . كما أن كلا من سبنسر ودوركايم قد أشارا إلى مثل هذا التقابل . . ويرى عدد من الدارسين أن مثل هذا « التعارض » غير مقنع تماماً ، لأن كل التنظيمات التي تندرج تحت نموذج المجتمع تنطوي على عناصر من نموذج الجماعة المحلية . ومع ذلك ، وعلى الرغم من الشواهد الأميريقية فإن هذا التقابل أو التعارض بين هذين النموذجين أمر كان له أهمية كبيرة في تاريخ الفكر الاجتماعي . والدليل على ذلك أن لوميس Loomis ترجم كتاب تونيز ونشره في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان « مفاهيم أساسية في علم الاجتماع سنة ١٩٤٠ *Fundamental Concepts of Sociology* » ، كما نشر المملكة المتحدة تحت اسم « المجتمع المحلي والرابطة سنة ١٩٥٥ *Community & Association* » ، كذلك تضمن كتاب بارسونز « بناء الفعل الاجتماعي *The Structure of Social Action*. 1937 » ، مناقشة قيمة لهذه المفاهيم .

أنظر : رابطة *Association*
مجتمع محلي *Community*
مجتمع *Gesellschaft*
مجتمع قروي *Peasant Society*

سلسلة (شجرة) النسب Genealogy

---

١ ـ شجرة النسب هي دليل (مكتوب أو غير مكتوب) يوضح الانحدار القرابي لشخص أو جماعة . ومن المسلم به الآن أن شجرة النسب (وبخاصة غير المكتوبة) لا تعتبر فقط مجرد عبارات صحيحة من الناحية التاريخية ، ولكنها قد تتغير لكي تدعم العلاقات الفعلية الحاضرة بين الأشخاص . ولا شك أن معرفة شجرة النسب يعد ضرورياً في معظم المجتمعات لفهم أنساق القرابة . ويجد الباحث عرضاً لمناهج وطرق جمع الأنساب والرموز المعبرة عنها في :

Notes and Queries in Anthropology. London. Routledge & Kegan Paul, 1957, pp. 50-5).

أنظر :

انحدار	*Descent*
قرابة	*Kinship*
بدنه	*Lineage*

الإرادة العامة General Will

١ ـ إن نظرية الإرادة العامة هي في الأصل نظرية تتعلق بالعلاقات بين الفرد والدولة . ولقد صاغ روسو Rousseau هذه النظرية حينما اعتبرها أساس قيام المجتمع والدولة ، لأنها تعبر عن انصهار الإرادات الفردية في إرادة كلية واحدة تمثل السيادة المطلقة للشعب ، كما تعبر عن منفعته العامة ، وهي لذلك غير قابلة للتجزئة أو التحويل ، ومن أهم خصائصها أنها وحدة عضوية وليست إرادة المجموع ، ومصدر القانون والتشريع (أنظر : C.E. Vaughan (ed). *The Political Writings of Jean-Jacques Rousseau*, Cambridge University Press 1915).

ويقول روسو إن هذه الإرادة وإن كانت تعتبر عامة بالنسبة للمواطنين ، إلا أنها لا تعد كذلك بالنسبة للأجانب ، كما أن كل جماعة داخل الدولة لها إرادتها العامة . وفرق روسو في العقد الاجتماعي بين الإرادة الخاصة للفرد وبين ارادته العامة كمواطن ، وصرح أنه حينما يلتزم بطاعة الإرادة العامة ، فإنه يصبح بالضرورة حراً .

٢ ـ أصبحت فكرة الإرادة العامة منذ كتابات روسو تصوراً أساسياً في النظرية السياسية ، حتى عند الفلاسفة السياسيين غير الديمقراطيين . فمع أن هيجل امتدح فكرة روسو عن الإرادة بوصفها أساس الدولة ، إلا انه يعتبر الدولة عقلاً أو إرادة تفوق عقول أو إرادات الأفراد المواطنين

٢ ـ وقد استخدم بوزانكيت في مؤلفه : (النظرية الفلسفية للدولة ، لندن ، ١٨٩٩) فكرة الإرادة العامة لتفسير حرية المواطن حينما يطيع القوانين ويمتثل للنظام العام ، لأن الإرادة الحقيقة للمواطن تتسق تماماً مع الإرادة العامة المتضمنة في القوانين .

تعميم Generalization

١ ـ صياغة قضية عامة اعتماداً على عدد من الملاحظات الجزئية أو النوعية ، ويعتبر التعميم عملية أساسية في الاستقراء .

٢ ـ ميل إلى التفكير في جميع الأشخاص المنتمين إلى فئة واحدة بوصفهم يحظون بعدد كبير من الخصائص المتشابهة ، ثم التوصل إلى نتائج واستخلاصات عامة تتعلق بمميزات جميع الأشخاص في مقولة معينة على أساس ملاحظة قلة منهم .

٣ ـ يقصد بهذا المصطلح في علم النفس ، الميل إلى استجابة شرطية معينة لا يثيرها المنبه الذي كان الفرد يستجيب له من قبل فقط ، بل تثيرها مجموعة منبهات أخرى مشابهة .

دور مستخلص أو مستنبط Generalized Other

مفهوم تعميمي وتكاملي عن توقعات ، واتجاهات ومفاهيم جماعة أو طبقة اجتماعية ، أو مجموعة أشخاص لهم أهميتهم ، في موقف اجتماعي محدد . وجدير بالذكر أن هذا المفهوم يعتبر متضمناً في

فكر الفرد ومعاوناً في تحديد سلوكه ؛ هذا ويعمل الفرد على تطوير دوره المستخلص من خلال عملية التفاعل الاجتماعي .

(G.H. Mead, *Mind, Self and Society*, University of Chicago Press, Chicago, 1934).

أنظر : دور *Role*
تفاعل اجتماعي *Social Interaction*
رمز *Symbol*

جيل Generation

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى عدة معاني فهو قد يعني : (أ) كافة أعضاء المجتمع الذين يتمون إلى أصل قرابي مشترك ويمثلون جماعة عمر واحدة ، (ب) كافة أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة متزامنة ولكن لا تربطهم روابط قرابية (حـ) فترة زمنية معينة تفصل بين أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة واحدة ، وبين الجيل التالي لهم ، وتقدر هذه الفترة بحوالي ٣٠ سنة .

علم الجينات (علم الوراثة) Genetics

فرع من علم الأحياء يقوم بدراسة الوراثة .

نابغة (عبقري) Genius

شخص يعترف المجتمع (أو جزء منه على الأقل) بأن لديه قدرات عقلية خارقة للعادة .ويحدد بعض علماء النفس أدنى درجة من مستوى ذكاء العبقري بحوالي ١٤٠ ، بينا يحددها آخرون بحوالي ١٤٥ ، ويرى فـريق ثالث أنها تصل إلى ١٦٠ درجة : ولكن طالما أن القدرة العقلية المتفوقة ترتبط بعلاقات كثيرة ومعقدة تشمل خبرات الفرد السيكولوجية والاجتماعية والثقافية ، التي ما زالت في حاجة إلى فهم وتحليل ، فإن أصولها تظل غامضة تماماً .

طراز عرقي ، بنية وراثية Genotype

يستخدم هذا المصطلح في فهم البناء العضوي عندما يكون مطلوباً التركيز أو إبراز الآثار الفريبة لعوامل الوراثة وبخاصة « العوامل الوراثية » .وهو يقابل مصطلح Pheuotype الذي يشير إلى أهمية فهم البناء العضوي من خلال العوامل الوراثية والعوامل البيئية المتعددة .

عشيرة (جماعة) Gens

---

١ ـ يعرف المؤرخون والفقهاء والعلماء الاجتماعيون الآخرون ، العشيرة ، جريا وراء المعنى الروماني لها ، أنها جماعة أبوية النسب (الانحدار) ، في نفس الوقت تتميز باسم وترتبط بمكان معين ، وقد كان لها في العصر الروماني الأول وظائف اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية . لكنها في وقت لاحق أصبحت أكثر من مجرد « لقب عائلي » .

٢ ـ وتشير العشيرة في الاستخدام الأنثروبولوجي الأمريكي ، إلى جماعة من الأفراد أكبر من الأسرة الممتدة ، يعتقد أعضاؤها أنهم انحدروا عبر خط الأب عن أصل مشترك ، حيث يحملون لقبا واحداً .

أنظر : عشيرة *Clan*

علم طبقات الأرض Geochronology

دراسة طبقات الأرض لتتبع الدورات الزمنية ، من خلال معرفة مكونات الصخور ، بهدف التأريخ لفترة سابقة على التاريخ البشري المدون .

علم الجغرافيا Geography

دراسة الخصائص الفيزيقية للأرض (كأنماط التربة ، والسطح ، والمناخ) ، والعلاقات المتبادلة بين هذه الخصائص وبين طبيعة وتوزيع النباتات والحياة الحيوانية ، وما تنطوي عليه من نماذج الإسكان البشري وتوافق الإنسان مع بيئته الطبيعية .

جغرافيا بشرية Geography, Human

دراسة العلاقة المتبادلة بين الثقافة البشرية والبيئة الطبيعية . وجدير بالذكر أن الحتمية الجغرافية عند علماء الجغرافيا البشرية الأول ، كانت تمثل وجهة نظر ملائمة تماماً ، أما اليوم فالدفاع عنها نادر جداً . ويهتم العلماء المعاصرون بالعلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته الجغرافية ، وما تنطوي عليه من تأثير تمارسه هذه البيئة على المجتمع الإنساني ، وما يقوم به الإنسان من توافق معها وضبط لها . ويطلق علماء الجغرافيا والأنثروبولوجيا أحياناً على الجغرافيا البشرية . إسم « الايكولوجيا البشرية » .

أنظر :

إيكولوجيا بشرية *Human Ecology*

حتمية جغرافية Geographic Determinism

نظرية تزعم أن الثقافة تتشكل من خلال تأثير الجغرافيا المباشر ، وأن الفارقات بين المجتمعات الإنسانية ناجمة في الأصل عن اختلافات في البيئة الجغرافية . وتفسر الظواهر الثقافية والاجتماعية ، طبقاً لهذه النظرية في ضوء العوامل الجغرافية كالمناخ والتضاريس ، والسطح ، والموارد الطبيعية . وإذا أخذ المناخ على أنه العامل الأهم في تحديد الاختلافات الاجتماعية والثقافية ، فإننا نكون بصدد أحد نماذج الحتمية الجغرافية يطلق عليه « الحتمية المناخية» . وقد كان التفسير الحتمي الجغرافي للظواهر المجتمعية سائداً في مؤلفات علماء الجغرافيا البشرية الأوائل مثل « فردريك راتزل F.Ratzel و « إلين سمبل E.Semple » . أما اليوم فإن هذا الاتجاه يعتبر مرفوضاً بوجه عام على أساس مبالغته في تبسيط العلاقات المتداخلة والمعقدة بين الثقافة والبيئة الفيزيقية في واقع الأمر .

الجيوبوليتيكا Geopolitics

تطبيق مبادئ الجغرافيا البشرية في تحليل السياسات الدولية . حيث ينظر إلى الأعمال السياسية التي تقوم بها الدول على أنها نتيجة لعوامل جغرافية واقتصادية وديموجرافية ، كالحاجة إلى الموارد الطبيعية ، والرغبة

في البحث عن مساحات أكبر لمواجهة أعداد السكان المتزايدة وهكذا يمكن فهم الضغوط الخارجية التي تمارسها دولة معينة على جيرانها أو في مجال السياسة الخارجية بوجه عام . ويفيد هذا التحليل أيضا في فهم أبعاد العمل السياسي وحركة التاريخ ، كما يتيح إمكانيات لرؤية مستقبلية واضحة ، وقد عمل الاشتراكيون الوطنيون في ألمانيا على تطوير شكل ايديولوجي للسياسات الجغرافية استخدم كمرشد لسياستهم في التوسع .

مجتمع Gesellschaft

---

١ ـ المجتمع نموذج مثالي يتضمن مجموعة خصائص الوحدات الاجتماعية التي تقابل نموذج الجماعة المحلية ، أما الأنساق الاجتماعية التي يشار إليها هنا فهي « مجتمعات » تسيطر عليها إرادة عقلية ، ويقصد بذلك أن العلاقات الاجتماعية أصبحت وسائل لغايات معينة تتميز بدرجة عالية من الوضوح وتستخدم لتحقيق أعلى مستويات الكفاءة . ولقد اكتسب هذا المصطلح معناه السوسولوجي في التحليلات التي قدمها تونيز ، الذي تأثر بأعمال هنري مين وبخاصة مفهوميه عن المكانة والتعاقد . ومن خصائص المجتمع أن المعتقدات فيه تخضع لفحص نقدي وموضوعي وعام ، كما تنتشر معايير الحياد الوجداني ، وتتحدد الالتزامات والعلاقات تحديداً وظيفيا واضحاً

٢ ـ والمجتمع عند تونيز عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون بعضهم مع بعض وتسود بينهم علاقات سلمية ، ولكن لا تجمعهم أية رابطة عضوية بل يظلون دائماً منفصلين معنويا ، وقد لخص تونيز نفسه الفروق بين « النموذجين » على النحو التالي : الجماعة المحلية : الإرادة العضوية ، الأنا (أو الذات) ، التملك (الاستحواذ) ، الاعتماد على الأرض أو التربة ، سيادة القانون العائلي ، المجتمع : الإرادة الشخصية الواعية ، الملكية التعاقدية ، الاعتماد على المال ، سيادة قانون الالتزام .

أنظر : جماعة محلية *Gemeinschaft*
علم الاجتماع الحضري *Urban Sociology*
الحضرية *Urbanism*

صيغة Gestalt

---

١ ـ الصيغة ، مركب منظم يضم مجموعة أجزاء ، وعلى الرغم من تميزها ، إلا أنها متداخلة ومتساندة فيما بينها ، ومن ثم فهي تكتسب بعض الخصائص نتيجة لاندماجها في الكل ، كما أن الكل يكتسب خصائص جديدة تختلف عن خصائص الأجزاء المكونة له . فالصيغة إذن هي « وحدة منفصلة عما يحيط بها » (**أنظر** : W. Köhler, *Gestalt Psychology*, N.Y. 1947.

٢ ـ ويرتبط مفهوم الصيغة أساساً بأعمال كوفكا Koffka وكوهلر وتلاميذهما ، الذين أكدوا أهمية الخصائص الدينامية « للكليات » في الخبرة الإنسانية ، مما دفعهم إلى الحديث عن مدرسة الجشطلت في علم النفس .

٣ ـ والواقع أن نظرية الجشطلت (فريتمر ، كوفكا ، وكوهلر) هي في جوهرها تمثل ثورة على الاتجاهات الذرية [illegible] في دراسة السلوك الإنساني ، فأدخلت اتجاهاً في دراسة الإدراك يقوم على عدة قوانين ، لعل أهمها ، أن الأجزاء التي يدركها

الكائن الحي تتخذ صفاتها من خلال علاقتها بالكل ، ويدلل علماء نظرية الجشطلت على وجهة نظرهم بقولهم : إن إدراك اللحن الموسيقي لا يتوقف على إدراك جزئياته ، كما أن إدراك الصور أو الأشكال الملونة غير ممكن بالالتجاء إلى تحليل عناصر الصورة . ويذهب كوفكا أيضا إلى أن الصيغ الكلية ذات أعماق مختلفة وفقاً لدرجة تنظيمها ، أي حسب مدى التداخل والتساند بين الأجزاء المكونة لها .

٤ ـ ولقد انتقل مفهوم الجشطلت من مجال الإدراك الحسي في علم النفس إلى عمليات التعلم ، والتفكير ، فطبقه كوفكا على دراسات الشخصية والجماعات الاجتماعية . وأصبح المفهوم على هذا النحو يشكل أساساً لاتجاه متميز في دراسة السلوك الإنساني .

أنظر : نظرية المجال *Field Theory*

علم النفس (الجشطلتي) Gestalt Psychology

مدرسة في علم النفس تؤكد الطابع المنظم للخبرة والسلوك . و « الجشطلت » مصطلح ألماني يعني الشكل أو النموذج أو الصيغة ، وقد تطورت نظرية « الصيغة » من خلال أعمال « كورت كوفكا K. Kofka » و « فولفجانج كوهلر Wolfgang Köhler » و « ماكس فيرتايمر Max Wertheimer » وذلك في مقابل التحليل الأولي والاتجاه الترابطي الذي يفسر الكل ويحلله من خلال أجزائه البسيطة . وقد أكدت النظرية الجشطلتية على دراسة النماذج ، والكليات ، وخصائص المجال . وهذا يعني أن وظيفة الأجزاء تتحدد من خلال طبيعة الكل ، الذي لا يخضع للقسمة وظيفيا . وتسعى هذه النظرية إلى تنظيم الظواهر الإنسانية في ضوء وحدات التحليل الكبرى . أكثر من الوحدات الصغرى (أو الذرية) . ومن ثم ، تعتبر هذه الوحدات الكبرى مرتبطة بأجزائها مثل ارتباطها بالصيغ الأخرى .

إشارة Gesture

١ ـ حركة فيزيقية أو تعبير وجهي مرتبط بمعنى ثقافي مقنن ، مثل تعبيرات الترحيب والوداع .

٢ ـ أي حركة فيزيقية أو تعبير حركي يشير إلى معنى أو يثير استجابة معينة لدى شخص أو أشخاص آخرين . وقد استخدم « جورج هربرت ميد George H. Mead » المصطلح بهذا المعنى . غير أن الإشارة الحركية يمكن أن تصبح رمزاً له دلالة ، إذ أدت إلى نفس الأثر على من يؤدونها ، وعلى من يستجيبون لها ، ولهذا فهي تنطوي على رجوع إلى ذات الفرد الذي يقوم بها .

G. H. Mead, *Mind, Self and Socidy*. University of Chicago Press. Chicrago. 1934.

مجتمع منعزل Ghetto

يشير هذا المصطلح في الاستعمال الشائع إلى مجتمع محلي صغير منعزل ويكون في العادة متجانسا عنصرياً أو ثقافياً ، على الرغم من أنه يوجد داخل مجتمع كبير . وقد تكون عزلة هذا المجتمع مفروضة سياسياً أو اقتصادياً ، أو قد تكون طوعية .

هبة (هدية) Gift

١ ـ المعنى العام لهذا المصطلح ، هو كما جاء في قاموس أكسفورد ، أنه « شيء تحولت ملكيته بصورة اختيارية من شخص إلى آخر ، ودون أن يتوقع صاحبه الأصلي شيئا مقابلا له » .

٢ ـ ويستخدم المصطلح في الانثروبولوجيا الاجتماعية (كمقابل لمصطلح Le don بالفرنسية) للاشارة إلى تبادل السلع والخدمات ، تبادلا اختيارياً ، إلا أنه يعد في معظم المجتمعات جزءاً من السلوك المتوقع للأشخاص خلال مشاركتهم في أنماط العلاقات الاجتماعية . ومن الأمثلة على الدراسات الأنثروبولوجية التي تناولت هذه الظاهرة دراسة مالينوفسكي لنظام الكولا عند سكان جزر التروبرياند ، ودراسة مارسيل موس Mauss للهبة أو للهدية ، وما كشفت عنه هذه الدراسات من ارتباطها بكثير من الشعائر والطقوس والعادات والتقاليد ، بحيث لا تستطيع أن تفهمها كظاهرة اقتصادية ، وإنما لا بد من تحليلها في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة .

هدف Goal

١ ـ الهدف في علم النفس ، يشير إلى غاية معينة ترتيب على سلوك أو مجموعة أنماط سلوكية ، سواء نظرنا إليه على أنه مقصود او غير مقصود من جانب الكائن العضوي .

٢ ـ ولقد بدأ مصطلح « الغرض » يختفي من مجالات علم النفس ويحل محله مصطلح « الهدف » ، وكان ماكدوجل أول من أكد أهمية السلوك الغرضي ، حيث ذهب إلى أن الكائنات العضوية لديها بعض الميول التي تحفزها إلى البحث عن الأهداف ، وهي وجهة نظر ظهرت بعد ذلك في الإطار السلوكي عند تولمان Tolman . ويستخدم مصطلح الغرض أو الهدف في دراسة الحيوانات لكي يشير إلى الرغبة في إشباع الحاجات الأساسية مثل المأكل ، والمشرب ، والجنس والنشاط .

٣ ـ ويستخدم مصطلح الهدف في علم الاجتماع وفي الأنثروبولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس الاجتماعي للإشارة إلى أي تغير في موقف معين يهدف الفرد أو الجماعة إلى بلوغه عن طريق أفعال معينة . فهو إذن مفهوم يتضمن العناصر الذاتية في الفعل ، وهي العناصر الخاصة بالجوانب الداخلية لشخصيات الأفراد الذين يشاركون في الفعل . وأحياناً ، يستخدم « الدافع » كمرادف « للهدف » ، وإن كان يغطي مجموعة أكبر من الظواهر .

٤ ـ وقد يستخدم المصطلح صراحة في النظريات الاجتماعية ، كما هو الحال في كتابات بارسونز حينما كتب يقول : « إننا ندرك الفعل على أنه موجه نحو تحقيق الأهداف ، ومن ثم فهو ينتقي عمليات معينة تلائم هذه الأهداف » . أما سوروكين فيفرّق بين الأفعال الغرضية والأفعال غير الغرضية ويقول : « في الأفعال الغرضية . . . هناك دائما فكرة هدف المستقبل ، أو الغاية ، ووسائل تحقيقها (أنظر :
Sorokin, *Society, Culture & Personality*. N.Y. Harper & Brothers, 1947, P. 44)

كذلك يذهب بارك وبيرجس إلى أنهما يطبقان مصطلح « الاجتماعي » على أية جماعة من الأفراد لديها القدرة على القيام بأفعال تستهدف تحقيق أهداف عامة . كما يطبقان إطار الوسائل والأهداف على الأفعال الشعورية وغير الشعورية على حد سواء . (انظر :

Park & Burgess, *Introduction to the Science of Sociology*, Chicago, 1933).

ويجعل لويز وبيجيل الغايات أو الأهداف من بين العناصر الأساسية للنسق الاجتماعي أو التنظيم . (انظر: Loomis & J. A. Beegle, *Rural Sociology, The Strategy of Change*, Englewood Cliffs, 1957. p. 3).

واهتم ميرتون بالتفرقة التحليلية بين المعايير أو القواعد وبين الغايات أو الأهداف ، فالالتزام بالقواعد معناه توافر وسائل معينة لتحقيق بعض الغايات أو الأهداف . كذلك ميز ماكس فير بين الأفعال الرشيدة وغير الرشيدة ، والتقليدية ، والعاطفية على أساس مفهوم الهدف، والغاية ، والدافع ، والغرض . ومن الدراسات الهامة في هذا المجال دراسة ميرتون عن الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة ؛ إذ يتعين في رأيه أن نفرّق بين المفاهيم ذات الدلالة الذاتية (كالدوافع ، والأغراض) والمفاهيم ذات النتائج الموضوعية (الوظيفة) .

أنظر :

وظيفة	*Function*
إطار الوسائل والأهداف	*Means ends Schema*
دافعية	*Motivation*
عقلانية	*Rationality*

سلعة اقتصادية Good, Economic

مصطلح يستخدم في علم الاقتصاد ليشير إلى سلعة أو خدمة تحقق إشباع رغبة إنسانية معينة ، ويتم إنتاجها عن طريق الجهد المقصود . وجدير بالذكر أن هذا اللفظ لا ينطوي على أية خاصية أخلاقية . وتقسم السلع الاقتصادية عادة إلى سلع استهلاكية أو سلع تستخدم لإشباع الرغبات بطريقة مباشرة كالطعام والكساء ، وسلع إنتاجية كالأدوات التي تستخدم في إنتاج سلع أخرى وهي لذلك تشبع الرغبات بطريقة غير مباشرة .

حكومة Government

---

١ ـ مصطلح الحكومة قد يعني الأنشطة أو العمليات المتصلة بالحكم ، أي ممارسة الضبط على الآخرين ، أو توجيههم للقيام بأنماط سلوكية معينة . وقد تعني أيضاً الأداة التي تقوم بمتابعة هذه الأنشطة. كان ذلك هو الاستخدام السائد في القرن الثامن عشر إذ يسوي جون لوك وكذلك بنتام بين الحكومة والقوة السياسية . ويمكن أن تشير الحكومة إلى الهيئة الحاكمة أو السلطة التنفيذية بصفة خاصة ، ويعتبر روسو من أكثر الذين روجوا لهذا الاستخدام فالحكومة هيئة متوسطة أي أداة اتصال بين المحكومين وأصحاب السيادة ، وهي ترتبط بوجود القانون وتحقيق الحرية . وقد يستخدم مصطلح الحكومة للإشارة إلى نظام معين للحكم ،كأن نقول الحكومة المصرية أو الجمهورية أو الملكية أو الفردية ، وقد استخدم كل من مونتسكيو وروسو المصطلح بهذا المعنى . .

٢ ـ أو هي الهيئة المركزية أو « الكل المعقد » الذي يتكون من التنظيمات المترابطة التي تمارس الرقابة الشاملة على مجتمع معين أو قسم محدد فيه . وتوجد الحكومات في المجتمعات المعقدة كهيئات رسمية للضبط الاجتماعي ، في مقابل أشكال الضبط غير الرسمية والتقليدية في المجتمعات البسيطة أو غير المتمدنة .

أنظر : قانون *Law*

السياسة *Politics*
دولة *State*

رسم بياني Graph

عرض البيانات الإحصائية في صورة هندسية . حيث يمكن استخدام الصورة المرئية لتيسير فهم نموذج توزيع متغير معين (خاصية من خصائص السكان قبلا) أو العلاقة بين متغيرين أو أكثر . هذا ويمكن التعبير عن الاختلافات الكمية عن طريق اللون أو الشكل أو المنطقة أو خصائص التصميم الأخرى .

التجمعية Gregariousness

ميل الأشخاص أو رغبتهم في عقد اتصالات وارتباطات مع غيرهم . وليست التجمعية عند الإنسان غريزة أو دافعاً ، ولكنها نتيجة منطقية لتنشئته الاجتماعية ولنمو ذاته .

جماعة Group

١ ـ يعتمد تعريف الجماعة على مجموعة من المعايير أو المقاييس من بينها : أ ـ أن التعريف لكي يكون مفيداً في التحليل السوسيولوجي ، فلا بد أن يتضمن الإشارة إلى « بناء اجتماعي متكامل » بدلاً من الإشارة إلى فئة من الأفراد ، ب ـ أن يعالج مسألة « الحجم » أو حدود « العضوية » كمتغير إضافي ، حـ ـ أن يؤدي التصور السوسيولوجي للجماعة الذي يهتم بالمظهر البنائي للروابط التكاملية بين الأشخاص ، إلى إضفاء أهمية خاصة على البناء ، إلى جانب الاهتمام بمدى عمق هذه الروابط ، د ـ أن الاختلافات في درجة التأكيد على الروابط المعيارية والوظيفية بين أعضاء الجماعة ، تجعل من الضروري إبراز نموذج التكامل ودرجته بينهم عند تعريف الجماعة .

٢ ـ ويعرف عالم الاجتماع الأمريكي ألبيون سمول Albion Small الجماعة بأنها عدد من الأفراد تقوم بينهم علاقات معينة تحتم عليهم التفكير بعضهم في الآخر أو بعضهم في بعض . غير أن هذا التعريف يعتبر الآن أوسع بكثير مما يجب ، حيث أصبح من الضروري أن نميز بين الحشد والجمع أو الفئة التي يشترك من يكونونها في بعض الملامح أو الصفات المشتركة كالجنس الواحد أو مستوى الدخل أو أي صفات أخرى تجمعهم إحصائيا ، وبين مجموعة من الأشخاص تربطهم علاقات تقوم على التفاعل . ويستخدم علماء الاجتماع عادة صفة (اجتماعية) مضافة إلى كلمة الجماعة بهدف التمييز بين أنواع الجماعات وكذلك التمييز بينها ككل وبين أي تجمعات أخرى . وهكذا تكون الجماعة الاجتماعية مثلا عبارة عن مجموعة صغيرة من الأشخاص تقوم بينهم علاقات مباشرة .

٣ ـ ويبدو أن الاتفاق الأساسي حول مفهوم الجماعة هو أنه يشير إلى أكثر من شخص واحد . ومع أن معظم علماء الاجتماع المعاصرين يقصرون استخدام مصطلح الجماعة على الوحدات المتكاملة التي تضم مجموعة أشخاص ، إلا أن بعض الدارسين يطلقونه دون تحفظ على أي جمع من الأشخاص بغض النظر عن درجة تكامل الصلات الاجتماعية بينهم . وربما نجد هذا الاستخدام العام في البدايات الأولى لعلم الاجتماع وفي كتابات علم النفس الاجتماعي ،

(أنظر : Small, *General Sociology*, Chicago university Press 1905. ، لكـــن يبدو أن « دو تعريفات الجماعة شيوعاً في علم الاجتماع هي التي تسلم بوجود روابط اجتماعية من نوع معين بين الأفراد ، بغض النظر عن طبيعتها . وهناك وجهة نظر بارزة تؤكد الوظيفة التكاملية للاتصال يمثلها إيوبانك E.E. Eubank إذ يرى أن « الجماعة تتحقق حينما يحدث تأثير متبادل بين شخصين أو أكثر من خلال الاتصال العقلي » ، وأكد آخرون أهمية المعايير المشتركة كعناصر رئيسية لتكامل الجماعة Hiller, *Social Relations and Structures*, New York: Harper, 1947).

٤ ــ أما فيما يتعلق بحجم الجماعة فيبدو أن هناك اتفاقاً على أن المدى الأولى لعضوية الجماعة يكون من شخصين ، ثم تأخذ الجماعات في التعقيد حتى تصل إلى التجمعات الأكبر مثل المجتمعات أو الجماعات المحلية . وقد وضع جورج هومانز معياراً آخر لعضوية الجماعات حينما قرر أن « الجماعة هي عدد من الأشخاص تنشأ بينهم اتصالات ليست من النوع الثانوي ولكنها تقوم على علاقات المواجهة المباشر « Homans, *The Human Group*. N.Y. 1950).

٥ ــ وهناك آخرون استخدموا مفهوم الجماعة كأداة كيفية للتصنيف فصاغوا ثنائيات بين الأشخاص الذين يشكلون جماعات وأولئك الذين لا يكونون جماعات . وقد حاول بورجاتا Borgetta وكوترل تجنب مشكلة العدد ، فذهبا إلى أن التجمع يتحول إلى جماعة حينما يشهد مركباً من المتغيرات الدالة عـــلى صفـــة الجمـــاعيـــــة . (أنظر *On the Classification of Groups*, Sociometry Vol. 18. 1955).

ومن المفاهيم الشائعة أيضاً ، مفهوم الجماعات الأولية الذي صاغه تشارلز كولي ، وحدد لها عدة خصائص ، منها علاقات المواجهة المباشرة ، والطابع غير التخصص ، والاستمرار النسبي ، وصغر الحجم ، والألفة النسبية في العلاقات . وعلى الرغم من أن كولي لم يستخدم مفهوم الجماعات الثانوية كمقابل للجماعات الأولية ، إلا أن التصور الأول قد ذاع وانتشـــر في تـــراث علـــم الاجتماع . (أنظر ، Park & Burgess, *Introduction to Sociology*, Chicago University Press, 1924, p. 50).

«قد ناقش « فارس » مقومات الجماعة الاولية التي وضعها كولي ذاهباً إلى أنه ليس من الضروري أن يتضمن تعريف هذه الجماعات علاقات المواجهة المباشرة . ولكن يكفي أن يسود بين الأعضاء شعور « بالنحنية » والألفـــة في العلاقات المتبادلة . Faris, *The Nature of Human Nature*, N.Y. 1937, ch. 4).

كذلك تناول شيلز مفهوم الجماعة الأولية بوصفه يوازي مفهوم الجماعة غير الرسمية . ويعتقد سمنر أن هناك جماعات داخلية يسود فيها شعور النحنية والولاء للجماعة ، والتضحية من أجلها .

أنظر :

مجتمع محلي	*Community*
جماعة مرجعية	*Reference Group*
تكامل اجتماعي	*Social Integration*
مجتمع	*Society*

Group Climate — مناخ الجماعة

الطابع العام الذي يميز جماعة معينة ، وخاصة حين يقوم على الاتجاهات والتوقعات التي تؤثر بطريقة مباشرة على تفكير وسلوك أعضائها . وهناك مصطلح « جو الجماعة Group Atmosphere » ولكنه لم يستخدم على نطاق واسع في علم الاجتماع .

Group, Contrived — جماعة تجريبية مصطنعة

جماعة يكونها الباحث بهدف الملاحظة أو

التجريب . ويطلق بعض الباحثين الذين يفضلون دراسة الجماعات « الطبيعية » عليها اسم « الجماعة المصطنعة » .

ديناميات الجماعة Group Dynamics

---

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى دراسة بناء ووظيفة الجماعات ، وبخاصة الجانب السيكولوجي للجماعات الصغيرة ، مع الاهتمام بتغير نمط التوافق الداخلي والتوتر ، والصراع ، والتماسك ، وكذلك دراسة تغير العلاقات بين الجماعات .

ولقد أثر اتجاه كورت ليفين تأثيراً كبيراً على الدراسات التي أجريت في هذا الميدان ، ومع ذلك فإن ديوتش M.Deutsch يرى أنه على الرغم من إشارات ليفين للتحليل النظري والدراسة التجريبية للمشكلات الدينامية للحياة الجماعية المتغيرة ، فإن كتاباته قليلة جداً فيما يتعلق بنظرية ديناميات الجماعات . (أنظر : M. Deutsch : *Field Theory in Social Psychology*, In G. Lindrey (ed). *Handbook of Social Psychology*. Cambridge, 1954, Vol. 1.

غير أن ذلك لا يقلل من أصالة ليفين حينما وضع هذا المصطلح ، كما أن المشكلات التي عالجها كانت تمثل تحليلا جديداً لمسائل سبق أن تناولها زيمل ، وكولي ومورينو ، وقد أسهم التجريبيون اللاحقون لليفين من أمثال باقيلاس A.Bavelas ، و بيلز R. Bales ، وكارت رايت Cartwright وفستنجر Festinger ، وزاندر وغيرهم في تنقيح الأدوات والمناهج المستخدمة في بحوث ديناميات الجماعات ، وتطوير مفاهيم هذا الميدان وأسسه التجريبية .

فيها ، والعلاقات المتبادلة بين جماعة معينة وبينها التي تضم جماعات أخرى ويفضل كثير من علماء الاجتماع استخدام عبارة « تحليل الجماعة الصغيرة » لأن جميع مظاهر الحياة الاجتماعية تتميز بالدينامية ، وأن دراسة الجماعات الصغيرة تعتبر جزءاً متكاملا من التحليل السوسيولوجي ، ويشير المصطلح من وجهة نظر علم النفس إلى دراسة الجوانب السيكولوجية من السلوك في الجماعات الصغيرة . وقد تكون من الناحية التطبيقية معالجة لمسائل معينة كالقيادة الفعالة ، والاتصال ، وعمليات اتخاذ القرارات في مجال الصناعة والعمل .

٣ ـ تقوم دراسة ديناميات الجماعة على البحث في كيفية حدوث تغيرات توافقية في الجماعة الصغيرة ككل ، نتيجة حدوث تغيرات في أحد أجزائها ، ويشير المصطلح بوجه عام إلى دراسة الجماعات الاجتماعية الصغرى . وعلى الرغم من الدوافع التي وجهت البحث فيها خلال الحرب العالمية الثانية ، إلا أنه يمكن القول بأن كتابات كل من كولي وجورج سيمل كانت المنطلق الحقيقي لها ، فقد ميز كولي بين نوعين من الجماعات : « الجماعات الأولية » التي يدعم بعضها مشاعر التضامن ويدعم بعضها الأخير المعايير الأخلاقية وما يترتب عليها من ثبات واستقرار في المجتمع . وعلى ذلك تعتبر الأسرة عند كولي الجماعة الأولية الرئيسية ، « والجماعات الثانوية » التي تضم أعدادا كبيرة كالطبقات الاجتماعية . وهي التي تشتمل على فئات من الأفراد أكثر من اشتمالها على جماعات اجتماعية ، ولكن بشرط أن ترتبط فيما بينها بنظام معياري يكشف عن نوع التفاعل بين أعضائها، وذلك مثل الاتحادات المهنية والروابط والجمعيات العلمية . أما زيمل ، فقد عالج في مجموعة من المقالات الهامة جوانب العلاقات المجتمعية ، واستطاع أن يكشف عن متضمنات العلاقات الثنائية (المزدوجة) مقارناً بينها وبين العلاقات الثلاثية ،

كما ناقش طبيعة علاقات السيطرة والتبعية وبعض الظواهر الاجتماعية الأخرى من وجهة نظر الدراسة السوسيولوجية للوحدات الصغرى .

٤ ـ وقد تأكدت دراسة الجماعات الصغيرة خلال الحرب العالمية الأخيرة ، بعد أن كشفت التنظيمات العسكرية للحلفاء أهمية الجماعات الصغرى كعامل مهم في المحافظة على الروح المعنوية ورفع الكفاءة العسكرية للجنود . وتعتبر الدراسة التي قام بها س. ستوفر Stoufer في أمريكا واحدة من الدراسات الرائدة في هذا المجال . وقد نشرت نتائجها في مجلة .
The American Soldier, 1949.

وهناك دراسات أخرى قام بها بعض علماء النفس البريطانيين ممن التحقوا بالعمل في إدارة الحرب ، برزت أهميتها في أبحاث معهد تافيستو للعلاقات الإنسانية في لندن .

٥ ـ يعتبر العمل التجريبي صفة أساسية في دراسات الجماعة الصغيرة . وهنا يبدو تأثير كورت ليفين Kurt Lewin واضحاً ، خاصة بعد دراسته التي شاركه فيها ر. ليبت R.Lippitt ، ور.ك هوايت R.K. White والتي قامت على دراسة جماعات من الأطفال ، مختلفي النمط القيادي . ومنذ هذا الوقت (١٩٣٩) ، بدأ العمل التجريبي في دراسة الجماعة الصغيرة ينمو بسرعة ملحوظة ، بهدف الكشف عن العلاقة بين إنجاز المهام من ناحية وبناء الاتصال في الجماعة من ناحية أخرى . وفي هذا الصدد ويشار بصفة خاصة إلى دراسات كل من هـ. ليفيت H.J. Leavitt سنة ١٩٥١ ، ول. س. كريستي L.S. Christie ، ول. ب. لوسي R.B. Lucy وج ماكي J.Macy في السنين الأخيرة . وهي التي كشفت عن درجات من الكفاءة تفاوتت بتفاوت طبيعة المهام ونمط بناء الاتصال المتضمن في الجماعة . ولقد أضافت أعمال كل من ج. أ. هايس J.A.Heise ، وج. أ. ميلر J.A. Miller مزيداً من الاستقصاء التجريبي والتقدم النظري في دراسة هذا الموضوع . وقد أجريت بعد ذلك دراسات عديدة قام بها تلامذة كورت ليفين ، ممن كانوا يعملون في مركز ديناميات الجماعة في آن أربور بمتشجان The Center for Group Dynamics at Ann Arbor in Michigan. ولعل من أهم الإسهامات النظرية في هذا المجال إسهام ج. هومانز G.Homans وبخاصة في كتابه «الجماعة الإنسانية *The Human Group*, 1950 » و ر. ف. بيلز R.F. Bales في كتابه تحليل عمليات التفاعل

٦ ـ من الموضوعات الجديدة باهتمام دارس الجماعات الصغيرة نذكر مشكلات التماسك ، والاتصال ، وتأثير الجماعة على الشعور والإدراك الفردي ، والروح المعنوية والقيادة . وجدير بالذكر أن علم الاجتماع قد استطاع من الناحية النظرية أن يخطو خطوات واسعة في مجال الدراسة السوسيولوجية للوحدات الصغرى ، ولو أننا لم نتأكد بعد من المدى الذي يمكن لعلم الاجتماع أن يمد تصميماته المستقاة من جماعات المواجهة الصغيرة إلى مستوى التنظيمات الاجتماعية الكبرى . ومع ذلك ، فمن الممكن تطبيق نظرية الجماعة في علاقتها بجماعات العمل والفصول المدرسية والجماعات العلاجية في مستشفيات الأمراض العقلية (أنظر

J. Klein's *Working With Groups*, 1961 , & J. H. Sprott, *Human Groups*,1958, M.S. Olmsted's *The Small Group*, 1959.

أنظر :

نظرية المجال *Field Theory*

جماعة *Group*

تفاعل اجتماعي *Social Interaction*

توقعات الجماعة Group Expectations

المستويات المعيارية أو المعياري للجماعة

كما يدركه ملاحظ معين أو كل أعضاء الجماعة أو بعضهم . هذا ، وتتيح المعايير الاجتماعية القدرة على التنبؤ بسلوك الآخرين ، وتزود الجماعة بالاستمرارية والاستقرار . على أن المعايير لا تحدد ـ بدقة تامة ـ التوقعات المضبوطة من كل موقف معين ، كذلك لا تكون معايير الجماعة متكاملة باستمرار ، ومن أجل هذا ، توجد دائماً درجة معينة من التعديل والتغير .

جماعة رسمية **Group, Formal**

جماعة اجتماعية يقوم بناؤها وتعتمد أنشطتها على التقنين والتنظيم العقلاني الرشيد ، فضلا عن توفر القواعد المحددة والأهداف الواضحة والقيادة المناسبة . وقد تكون الجماعة الرسمية كبيرة في حد ذاتها ، وقد تكون جزءاً من تنظيم أكبر مثل الجيش والنقابة . . . . الخ .

جماعة وظيفية **Group, Functional**

جماعة تتكون لأداء مهمة متخصصة أو هدف محدد ، كالجماعة المهنية . إلا أن علماء الاجتماع لا يميلون اليوم إلى استخدام هذا المصطلح بتوسع .

هدف الجماعة **Group Goal**

سعي موضوعي من خلال الفعل الجماعي

وقد يكون هدف الجماعة هو السبب الدائم والواضح لوجودها ، أو يكون مختلفاً تماماً عن هدفها الرسمي . ويمكن أيضا أن يختلف هذا الهدف عن الدوافع الأولية لمعظم أعضاء الجماعة كل على حدة .

جماعة أفقية **Group, Horizontal**

جماعه تتميز عضويتها بالتجانس من حيث تكوينها الطبقي أو الطائفي (ومثال ذلك النقابة الحرفية) .

توحد جماعي **Group Identification**

عملية يستدمج الفرد من خلالها توقعات الجماعة ، ومعاييرها وقيمها ، وأهدافها ، وهي التي تفيده في إعادة تنظيم ذاته الاجتماعية ، وتعتبر الجماعة التي يتوحد معها الفرد ، جماعة مرجعية إيجابية بالنسبة له ، ولذلك تصبح هيبتها واستمرارها أموراً متوحدة مع والأنا» . وجدير بالذكر ، أنه ليس من الضروري أن يكون الفرد عضواً رسميا من الجماعة لكي يتوحد بها .

جماعة غير رسمية **Group, informal**

جماعة ليس لها قواعد أو أهداف أو قيادات ، ذات تحديد رسمي وتتميز عموماً بالتلقائية وصغر الحجم والطابع المؤقت ، وقيام التفاعل بين أعضائها على المصالح المشتركة والاتصال المباشر الودي . ويمكن أن يكون للجماعات غير الرسمية معايير جمعية

قوية ، ويعتمد الامتثال فيها على الـولاء الشخصي أكثر من اعتماده على القواعد الجماعية الواضحة. ومن الأمثلة على ذلك جماعات اللعب عند الأطفال ، والعصابات والزمر (التي يمكن أن تتكون داخل الجماعات أو التنظيمات الرسمية الكبرى). على أنه لا بد من التمييز بين الجماعة الرسمية والجماعة الأولية ، حيث تتميز الثانية باعتمادها الواضح على القـواعد التقليدية (كالأسرة الأبوية) أو القواعد البيروقراطية أو التنظيمية . (كالكلية العسكرية) وعلى هذا ، لا تعتبر مثل هذه الجماعة غير رسمية ، وإن كان بناؤها الرسمي يمكن أن يتعدل عن طريق بناء تلقائي غير رسمي .

Group Mind — **عقل الجماعة (جماعي)**

عقل أو روح جمعية توجد مستقلة عن أعضاء الجماعة كأفراد وتوجه سلوكهم . وعلى الرغم من أن علماء الاجتماع قد يعتقدون أن الظواهر الجماعية متميزة عن مجموع الأفعال الفردية البسيطة ، إلا أنهم استبعدوا تجسيد الجماعة . والواقع أن أعضاء الجماعة لا يكونوا باستمرار على علم بالنتائج الجمعية لسلوكهم الفردي أو الجماعي المنظم .

Group, Multibonded — **جماعة متعددة الروابط**

جماعة يرتبط أعضاؤها معاً من خلال صلات عديدة ، (كالمصالح ، والحاجات ، والقيم) . وكلما زادت الصلات التي تربط الأعضـــاء كانت علاقاتهم أكثر إنتشارا ، أي منطوية على عدد كبير من الحقوق والالتزامات . وتعتبر الأسرة نموذجاً للجماعة متعددة الروابط . وجدير بالذكر أن سوروكين P. Sorokin صك هذا المصطلح كما صك مصطلحاً آخر وهو « الجماعة آحادية الرابطة Unibonded Group » في كتابه عن المجتمع والثقافة والشخصية

Pitirim A. Sorokin, *Society, Culture, and Personality*, Harper, N.Y. 1947).

Group, Natural — **جماعة طبيعية**

جماعة موجودة بالفعل في مجتمع معين ، أجريت عليها الدراسة في وضعها الطبيعي وبلا أي تحكم تجريبي . وقد استخدم هذا المصطلح كنقيض للجماعة التي يكونها الباحث ويصنعها بنفسة لأغراض تجريبية .

Group, Primary — **جماعة أولية**

جماعة اجتماعية تقوم على المودة ، لها قيم مشتركة أو مستويات أساسية للسلوك ، ويتميز الاتصال بين أعضائها بأنه واضح وشخصي ومباشر . ويشترك أعضاء الجماعة الأولية في عديد من الأنشطة ، كما تعتبر كثير من مظاهر شخصية كل فرد فيها متداخلة في علاقاته مع أعضاء الجماعة الأخرين . وينبغي التمييز من هذا الصدد بين الجماعة الأولية والجماعة غير الرسمية ، فالأولى تتميز بأنها أكثر استمراراً وتماسكاً في كثير من الجماعات غير الرسمية . وتعتبر الأسرة ، والمجتمع المحلي الريفي ، ومجتمع الجيرة الصغير ، أمثلة للجماعات الأولية . وقد اعتبرت هذه الجماعات أولية لأنها تمارس التأثير الأولي

أو المبدئي العميق على الفرد خلال التنشئة الاجتماعية ونمو شخصيته .

بحث الجماعة الصغيرة **Group Research, small**

دراسة مفصلة لنماذج التفاعل من الجماعات الصغيرة جداً التي يقل عدد أعضائها عادة عن عشرة أعضاء ، ونادراً ما يزيد على خمسة عشر عضواً ، وجدير بالذكر أن هذه الدراسة تجري في موقف تجريبي (في جماعة تجريبية) وإن كان من المحكمة أحياناً أن تطبق في وضع « طبيعي » .

جماعة ثانوية **Group, Secondary**

جماعة غير شخصية تستوعب جانباً واحداً فقط من حياة الأعضاء وشخصياتهم ، وإن كان من الممكن أن يسودها إحساس قوي وعميق بالتوحد . وقد تكون العلاقات بين الأعضاء مباشرة أو غير مباشرة . وتعتبر منظمة الآباء والمعلمين ، وكذلك التنظيمات المهنية والسياسية أمثلة لها . وترتبط الجماعات الثانوية عادة عن طريق المصالح النوعية لأعضائها الذين يؤدون في الغالب وظائف متخصصة . ومعظم الجماعات الثانوية ، جماعات رسمية (وإن كان من الممكن أن تكون غير رسمية) ، كما أن معظم الجماعات الرسمية جماعات ثانوية .

جماعات أحادية الرابطة **Group Unibonded**

جماعة يرتبط أعضاؤها معاً عن طريق مصلحة أو هدف مشترك واحد فقط . وهي لذلك لا تستوعب غير جزء صغير من حياة كل عضو أو شخصيته ، وتتميز العلاقات بين الأعضاء بالتخصيصية أو بوجود عدد ضئيل من الحقوق والالتزامات .

ذنب **Guilt**

قلق ناجم عن إحساس الفرد بخروجه على القيم والمعايير المتفق عليها . غير أن الإحساس بالذنب لا يعتبر ببساطة نتيجة لعدم كفاءة الفرد أو فشله ، وإنما يرجع إلى وجود قيم ومطالب متصارعة ، أي أنه انعكاس لعدم الاتساق في بيئة الفرد الاجتماعية والثقافية . وفي هذا الصدد ، لا يؤدي الإحساس بالذنب إلى الحث على الامتثال بالضرورة ، فقد يشجع على تطوير قيم أو معايير جديدة يمكنها أن ترفض القيم أو المعايير التي أدت إليه ، أو تعمل على إدماج القيم المتصارعة في نسق جديد يؤدي في النهاية إلى حل الصعوبات القائمة .



عادة فردية Habit

١ ـ يشير مصطلح العادة إلى أي نمط متكرر للفعل يصدر عن فرد بالذات ، يكون مكتسباً وملاحظاً من جانب الآخرين . وعلى الرغم من اختلاف الميكانيزمات ، إلا أن المماثلة وثيقة جدا بين العادة الفردية والعادات الجمعية ، فالعادات الفردية تتعلق بالأشخاص والعادات الجمعية تتصل بالمجتمعات أو أي تجمعات أخرى .

٢ ـ وهي أيضا نموذج الاستجابة المكتسبة التي يكررها فرد معين بطريقة تلقائية في مواقف محددة . وعلى الرغم من أن الأعراف الاجتماعية ونماذج السلوك تسمى أحياناً « عادات » فإنه ينبغي أن نتذكر أن التفاعل المتكرر أو « الروتيني » ينطوي على تقييم معقد للمواقف ، وعلى سلوك واتجاهات متعلقة بأداء الدور ، ومن ثم ، يمكن التوصل إلى فهم أفضل للمركبات الناتجة عن ذلك ، من خلال التفسيرات الاجتماعيـة والثقافية بدلاً من اللجوء إلى المفاهيم السيكولوجية والفسيولوجية .

٣ ـ وقد تحدد المعنى الفني لهذا المصطلح من الاستخدامات السيكولوجية له ، فقد وصف « بين Bain العادة ، أنها حركات عشوائية تجلب اللذة لمن يقوم بها ، بينما ذهب آخرون من أمثال ديوي Dewey إلى أن العادات الفردية ليست مسألة سلوك متكرر ، وإنما تتضمن حساسية من جانب بعض الأشخاص نحو مثيرات أو منبهات معينة ، مما يجعل من الممكن وصفها كما نصف الاتجاهات النفسية (أنظر :

J. Dewey , *Human Nature an Conduct* , New York. 1922).

ويبدو أن الاستخدام المعاصر لمصطلح العادات الفردية أصبح مرتبطاً بالمدرسة السلوكية في علم النفس .

أنظر :

اتجاه	*Attitude*
تشريط	*Conditioning*
عادة جمعية	*Custom*
تعلم	*Learning*

بيئة (طبيعية واجتماعية) Habitat

١ ـ اكتسب هذا المصطلح أكثر من معنى واحد فهو يشير إلى البنية الطبيعية ، وأحياناً يستخدم للإشارة إلى « الظروف الطبيعية والكيميائية التي تميز واحدة معينة عن الأخرى كما توجد في مكان بالذات » (أنظر :

Hawley, *Human Ecology, N.Y. Ronald,* 1950).

٢ ـ الاستخدام العام لهذا المصطلح يعني البيئة الاجتماعية والطبيعية على حد سواء . وهو يستخدم هنا كبديل لمصطلح « المنطقة الطبيعية » عند الجغرافيين أو المنطقة الثقافية ، عند علماء الأنثروبولوجيا .

٣ ـ ويشير هذا المصطلح عندما يطبق في المجتمعات الإنسانية ، إلى البيئة الطبيعية التي يقع فيها المجتمع ، وهي تشتمل على عناصر معينة كالمناخ ، والطوبوغرافيا ، والسطح .

عزبة (كفر) **Hamlet**

مكان إقامة ريفي صغير ، أقل حجماً من القرية ، ولا يزيد عدد سكانه عن ٢٥٠ نسمة . ويوجد في « العزبة » عادة محلان تجاريان ، ومكان للعبادة ، وفي بعض الأحيان توجد مدرسة ، ومحطة خدمة . ويقع غالباً على مفترق طريقين سريعين كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية .

اقتصاد الحرف اليدوية **Handicraft Economy**

اقتصاد ما قبل الصناعة الذي كان يقوم على إنتاج السلع بواسطة الصناع المهرة أو الحرفيين ، بلا أية معاونة من آلة تحركها الطاقة . وفي هذه الحالة كان إنتاج السلع يتم في الحوانيت الصغيرة أو المنازل بدلاً من المصانع ، ومن الواضح أن أنشطة الحرف اليدوية كانت ممتزجة مع الأنشطة الزراعة . وقد وجد اقتصاد الحرف اليدوية في أوروبا أثناء القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، وانتشر بعد نظام آخر هو الإنتاج المنزلي الذي يختلف عن الأول في امتلاك الصانع للمواد الخام والأدوات والسلع التي ينتجها .

مذهب اللذة **Hedonism**

---

١ ـ نظرية في القيمة والدافعية ، تقرر أن القيم القصوى والدوافع وراء السلوك الإنساني تكمن في اللذة التي تتحقق للفرد أو المجتمع ، وفي تجنب الألم أو تحاشيه .

٢ ـ وللمصطلح تاريخ طويل في الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، فقد استخدمه فلاسفة اليونان القدامى ، واستخدمه هوبز في القرن السابع عشر مضيفاً عليه تصوراً أخلاقياً ، فهو يعتقد أنه يمكن تحقيق اللذة وتجنب الألم داخل نطاق نظام الدولة . فالدولة تساعد على تحقيق رغبات الفرد .

٣ ـ ولقد كان مذهب اللذة هو المبدأ السيكولوجي الأساسي في الاقتصاد الكلاسيكي إلى أن تطورت مدرسة المنفعة الحدية في القرن التاسع عشر . « فالإنسان الاقتصادي » يحسب نتائج الصفقات التي يعقدها في السوق في ضوء التكلفة التي سوف ينفقها وما سيحققه من فوائد أو مكاسب ، ويقول فيبلن Veblen إن الإنسان الاقتصادي يقدر تماماً اللذة والألم .

٤ ـ وامتد مذهب اللذة إلى الفلسفة ، وبخاصة فلسفة القانون في ميدان علم الإجرام ، ويبدو هذا

واضحاً في مؤلف بيكاريا : «مقالات في الجرائم والعقوبة» الذي ظهر عام ١٧٦٤ ، كما ترجم كل من مل وبنتام فكرة اللذة والألم إلى مذهب في المنفعة يتناول تحليل نتائج التغير الاجتماعي المترتب على الثورة الصناعية . وعموماً ، ترجع كل هذه الاتجاهات في أصلها إلى علم النفس الفردي .

أنظر :

مذهب المنفعة	*Utilitarianism*
قيمة	*Value*

الوحدانية Henotheism

معتقد مؤداه أن هناك إله واحد يسمو وجوده ويعلو الآلهة الأخرى القائمة ، ولذلك يتحتم عبادته قبلها جميعاً . وتختلف الوحدانية عن «مذهب التوحيد» الذي لا يعترف إلا بوجود إله واحد فقط .

الوراثة Heredity

١ ــ يمكن تعريف الوراثة بأنها عملية بيولوجية وعملية ثقافية في نفس الوقت . أما العملية البيولوجية فإنها تعني الانحدار القرابي أو نقل الصفات الوراثية عن طريق صلات الدم ، بينما تشير الوراثة بالمعنى الثقافي إلى استمرار الثقافة واكتساب الخصائص الثقافية عن طريق التعلم بين الأجيال .

٢ ــ ويقع الاهتمام بالوراثة المعنين البيولوجي والثقافي أساساً ضمن نطاق الدراسات التي تبحث تكيف الإنسان مع البيئة والتفاعل بين الاستعدادات الفطرية التي نولد مزودين بها ، وبين العلاقات الاجتماعية وضروب التفاعل الجماعي ، والمنتجات الثقافية الرمزية ، وهذه كلها عناصر أساسية في تكوين الشخصية الإنسانية . أنظر حول ذلك دراسات جالتون ، وكلاكهون ، ودن.

See, Kluckhom & Griffith, *Population Genetics & Social Anthropology*, Vol. XV, 1950, pp. 401. Also, Dunn, Heredity and Evolution, in Human *Populations*, Cambridge, Mass, 1959.

أنظر :

ثقافة	*Culture*
توريث	*Inheritance*
الأنثروبولوجيا الطبيعية	*Physical Anthropology*
التنشئة الاجتماعية	*Socialization*

وراثة اجتماعية Heredity, Social

انتقال نماذج الشخصية والتقاليد الثقافية ، من الآباء إلى الأبناء ، ومن جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية . وتعتبر هذه العملية ضرورية للاستمرار الإنساني والقدرة على التوافق .

بطل Hero

فرد أسطوري أو حقيقي ، حي أو ميت ، يرمز إلى جانب مهم من جوانب القيم السائدة في ثقافة أو ثقافة فرعية معينة . وجدير بالذكر أن الفرد الذي أصبح بطلاً يمكن أن يكون قد حقق المزايا التي ارتبطت به أو لم يحققها . ولكن الأشخاص الذين يقدسونه في كلتا الحالتين السابقتين ينظرون إليه باعتباره كائناً سامياً ، أو مخلوقاً متفوقاً ، أو

روحاً خارقة للعادة ، ولذلك يرتبط دائماً في أذهان أعضاء الجماعة بالمثال والقدوة ، وفي بعض الثقافات يتخذ البطل صورة حيوان معين .

أنظر : أسطورة *Myth*
قيمة *Value*

زواج غير متكافئ Heterogamy

زواج بين أشخاص غير متشابهين في بعض الجوانب ، كالخلفية الثقافية ، أو العنصر ، أو الطبقة الاجتماعية ، أو الدين ، أو الشخصية .

افتراض معاون Heuristic Assumption

افتراض لا يشترط صدقه عند وضعه ، وإنما لفائدته في عملية الفحص . وينظر إلى الافتراض المعاون بوصفه محاولة نفعية تستهدف المعاونة في الكشف عن وقائع جديدة وعلاقات أخرى . ومثال ذلك ، أنه على الرغم مما هو معروف من أن هناك فروقاً فردية كبرى في السلوك الإنساني ، فإن الافتراض المعاون يدعي وجود أوجه شبه متعددة تكفي لتصنيف الأفراد في فئات معينة، كالأدوار وأنماط الشخصية وذلك بهدف تيسير عملية التحليل .

التسلسل Hierarchy

١ ـ يشير مصطلح التسلسل كما يستخدم في العلوم الاجتماعية إلى أي نوع من التدرج أو الترتيب الذي يسود بين مجموعة أشخاص ، أو العلاقات التي تقوم بينهم وتعكس الفروق في القوة ، والسلطة ، والهيبة . والتسلسل على هذا النحو « نظام اجتماعي » عام يظهر في مجالات متعددة من الحياة الاجتماعية . وقد أشار أوجيست كونت إلى تسلسل العلوم . ويستخدم مصطلح التسلسل أيضاً داخل التنظيمات الرسمية أو البيروقراطية ، لكي يشير إلى ترتيب الأوضاع الإدارية التي يشغلها أعضاء التنظيم وفقاً لمعيار محدد هو نطاق السلطة والمسئولية .

٢ ـ هناك تعريف محدد للتسلسل هو : التسلسل شأنه شأن أي نظام اجتماعي عام ، تتحدد فيه العلاقات الإنسانية على أساس درجة السلطة التي تمارسها جماعة على الأخرى أنظر :
J. Meyer, *Hierarchy and Stratification in the Shop,* Social Research, Vol. XIV, 1947, P. 165).

أنظر :
بيروقراطية *Bureaucracy*
تباين *Differentiation*
تدرج *Stratification*

منطقة خلفية Hinterland

١ ـ منطقة تحيط مدينة متروبوليتية وتؤثر فيها تأثيراً واضحاً وتمتد المنطقة الخلفية إلى ما وراء الضواحي المتروبوليتية ، وتشمل مناطق ريفية وحضرية في آن واحد . ويوجد بهذه المنطقة محلات تجارية ، ومصانع صغيرة، ومراكز تعليمية وترفيهية، وهيئات أخرى تخدم المناطق المحيطة بها وتؤثر فيها .

٢ ـ منطقة متأثرة تأثراً واضحاً بمركز حضري ، وتدار عن طريقه سواء كان هذا المركز مدينة متروبولينية أو غير ذلك .

منهج تاريخي — **Historical Method**

تقويم مصادر المعلومات المتصلة بالماضي لتحديد أصالتها ومدى صحتها ، وتحليل المصادر الأصيلة بهدف الحصول على بيانات مفصلة عن المرحلة التي درست بالفعل . وتشمل مصادر المعلومات التي استخدمها المؤرخون : السجلات المدونة بجميع نماذجها ، (كالقانون ، والسجلات العامة ، والتقارير ، ووثائق العمل ، والصحف ، والرسائل وملاحظات الرحالة ، والتراث بجميع صوره وأشكاله) وكذلك المخلفات الفيزيقية كالمباني ، والأشياء المصنوعة.

أنظر : منهج *Method*

علم الاجتماع التاريخي — **Historical Sociology**

يعتبر أي بحث سوسيولوجي بحثاً تاريخياً بمعنى ما ، طالما أن سجلات علماء الاجتماع تتناول أشياء حدثت أو أمكن ملاحظتها من قبل . غير أن مصطلح « علم الاجتماع التاريخي » عادة ما يطبق على دراسة الوقائع الاجتماعية التي ترجع إلى أكثر من خمسين سنة . ولذلك فإن كل الوقائع الاجتماعية التي ترجع إلى القرن التاسع عشر يشار إليها على أنها وقائع تاريخية .

ويعتبر علم الاجتماع التاريخي نوعاً خاصاً من الدراسة المقارنة للجماعات الاجتماعية ، من حيث تركيبها وعلاقاتها ، والظروف الاجتماعية التي ساعدت على تكاملها وتفككها . وإذا كان الباحث الأنثروبولوجي يتناول هذه الموضوعات في مجتمعات بسيطة ومعاصرة ، فإن علم الاجتماع يبحث في سجلات المجتمعات والثقافات التي سبقته .

أنظر :

مذهب تاريخي	*Historicism*
تاريخ اجتماعي	*Social History*

المذهب التاريخي (النزعة أو الاتجاه) — **Historicism**

١ ـ أستخدم المصطلح بمعنين مختلفين تماما : استخدام قديم نجده في ألمانيا في كتابات مينيك F. Meinecke أو في الأعمال التي ظهرت بعد الحرب عند باراكلوه G. Barraclough ويمكن تتبعه حتى القرن الثامن عشر على الأقل ، في كتابات فيكو وفولتير . والمذهب محاولة لرؤية كافة مقولات الحياة الاجتماعية وخبرات الفرد من خلال انتمائها الأساسي إلى مجال التاريخ الذي يتدخل في كافة الأنشطة والأفعال فيخضعها لتنظيم تطوري محدد . ويذهب من يتبنون وجهة النظر هذه إلى أننـــا لكي نفهم الحاضر علينا أن ندرك تماما حقيقة الماضي ، وأن نطور معرفتنا به ، أما المنهج الملائم لفهم هذه الأحداث الماضية فهو منهج التـــاريخ العلمي الذي طوره في ألمانيا رانكه Ranke ومدرسته .

٢ ـ أما الاستخدام الحديث ، فانه ينطوي على معنى مختلف إذ يعتقد كارل بوبر أن النزعة التاريخية هي محاولة لاستيعاب كافة العلوم الاجتماعية في نطاق التاريخ والتنبؤ بالظواهر وبالمستقبل على أساس قوانين تاريخية عامة . ويقول إنه لا توجد شواهد على صحة القوانين التاريخية العامة ، مما يؤكد عقم المذهب التاريخي .

المذهب التاريخي Historicism
(النزعة أو الاتجاه)

١ أنظر :

K.R. Popper. *The Open Society and its Enemies*, London Aoutledge & Kegan Paul, 1952, Vol I, PP. 3-8

٣ ـ ويشير المصطلح أحيانا إلى نظرية ترى : أن جوهر ظواهر المجتمع والثقافة يتوقف على مالها من طابع تطوري أو دينامي . غير أنه يتعين في هذا الصدد أن نميز بين مذهبين ، رغم ما قد يبدو بينهما من تشابه سطحي : المذهب التطوري كنظرية في الطبيعة أكثر منه نظرية في المجتمع أو الثقافة ، حيث يدور البحث في حدود القانون الطبيعي للنمو. والمذهب التاريخي باعتباره نظرية الحقيقة الإنسانية والجهد البشري . فالتاريخ على الرغم مما يظهر فيه من انتظامات ، ليس الا محصلة أعمال الناس ، أو هـو اكتشاف الطاقات والإمكانيات الأصيلة للأفراد . وقد أوضح المذهب التقدمي Progressivism أن الناس قد وفقوا ، باستخدام عقولهم ، وبطريقة متزايدة في التغلب على مشكلاتهم الحيوية ، وفي تحقيق مزيد من الضبط والسيطرة على الطبيعة ، وعلى العلاقات الإنسانية كذلك . ولا يكتفي المذهب التاريخي بالنظر إلى الإنسان كحيوان عاقل رشيد ، بل ينظر إليه كحيوان وهب القدرة على الخلق والإبداع . ولذلك يستخدم هذا المذهب تعريفاً أكثر اتساعاً للثقافة يشتمل على العناصر غير العاقلة كالفن ، كما يتشكك في الاعتقاد الذي دعمه المذهب التقدمي ، في أن العلاقات الإنسانية يمكن إصلاحها عن طريق التدخل الواعي .

٤ ـ وقـد أصبح المذهب التاريخي عند أكثر ممثليه شهرة ، عبارة عن فلسفة كلية تقوم كبديل حديث للمذهب العضوي في العصر الوسيط . ذلك أنه إذا كان المذهب العضوي يدعي أن معنى أي نظام ـ دولة أو تنظيم ـ لا يمكن أن يفهم بدقة ما لم تتحدد إسهاماته أو وظيفته في الحياة ككل تماماً مثلما تفهم وظيفة أعضاء الجسم كالقلب أو الكبد من خلال تحديد دورها في العملية الحيوية للجسد ، فإن المذهب التاريخي يرفض هذا المبدأ ، على اعتبار أن النمط العضوي لا يمكن أن يتحول من الفسيولوجيا إلى الدراسات الإنسانية . ومن ثم استبدل المذهب التاريخي نموذج الكائن العنصري الفيزيقي بنموذج التاريخ كعملية كلية وشاملة . ولهذا فإن معنى أي ظاهرة اجتماعية وتاريخية يعتمد على المكانة التي تشغلها في التاريخ ككل ، وعلى ما تسهم به في عملية استمراره . وهكذا يفسر مصطلح « المذهب التاريخي » المبدأ الخاص للتحليل التاريخي والذي يتفق والنظرة التطورية العامة .

ومن المعروف أن المذهب التاريخي كان له أثره الواضح في دراسة التاريخ نفسه وخاصة حين ينكر إمكانية فهم حقائق الماضي بالنظر إليها من زاوية الحاضر ، وحين لا يكتفي بمجرد وصف الظواهر التاريخية ، الذي يعتبره المؤرخون في العادة المهمة الأساسية إن لم تكن الوحيدة لعلم التاريخ . وقد ذهب بعض أصحاب المذهب التاريخي مثل ارنست ترولتش Ernst Troeltsch وفردريك مينيك Friedrick Meinecke وكارل مانهايم Karl Mannheim ، إلى أن الماضي يجب أن يحلل في حدود الماضي فقط وليس في ضوء الحاضر . وأن المعرفة الداخلية ab-intra للمراحل التاريخية المبكرةممكنة في مقابل المعرفة الخارجية ab-extra القاصرة التي يلجأ إليها بعض الشراح . إن الظواهر المعاصرة في نظر هؤلاء تشكل دائمـا أنسـاقـا متماسكـة ، يسيطـر على كـل منها روح ثقـافي أو طـابـع ثقافي خاص ، ولا يستطيع عالم التاريخ أن يقوم بعمله على الوجه الأكمل ما لم يدرك ويتذوق هذا المبدأ الموحد بين هذه الظواهر ، خاصة وان فهم هذا المبدأ سـوف يسلـم لفهـم كـل التفـاصيل . ويوصف هذا الموقف أحياناً بالنسبية وهي التي دخلت وبعمق

في معنى كلمة «المذهب التاريخي» حتى أن انتزاع الأفكار النسبية من دراسة التاريخ لمناقشة مسائل الأخلاق يواجه معارضة شديدة. إن المذهب التاريخي، كما يدعي معارضيه، يقوض دعائم الفعل الأخلاقي الذي يجب أن يقوم على أساس ملزمات ثابتة وغير متغيرة.

ه ـ ويشير المصطلح أيضاً إلى مدخل نظري يؤكد أهمية السياق التاريخي في فهم الظواهر الاجتماعية والثقافية. وطبقاً لهذا المدخل، يكون من الضروري عند تحليل أي جانب من جوانب التنظيم الاجتماعي أو ثقافة شعب معين في وقت محدد، تتبع تاريخه الكشف عن كيفية تطور هذا الشكل الخاص، ثم ربطه بجوانب النسق الاجتماعي الثقافي الأخرى. وقد تأثر هذا المدخل بمؤلفات «جورج هيجل G. Hegel» ثم طوره المؤرخون الألمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وأثر في مؤلفات كارل مانهايم، وفي اهتمامه بعلم الاجتماع المعرفي.

٦ ـ وهكذا تكون الحتمية التاريخية وجهة نظر محصلتها، أنه يمكن تحقيق فهم أفضل لأي ظاهرة من خلال تحليل تطورها التاريخي، ولذلك فإنه ينبغي تفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية عن طريق دراسة التاريخ ومعرفة أثر المبادئ المحددة تاريخياً.

تدوين التاريخ Historiography

تسجيل التاريخ أو تفسير البيانات المفصلة التي جمعت عن طريق المنهج التاريخي، وترتيبها من خلال إطار اصطلاحي معين، ثم عرضها تمهيداً لمحاولة تكوين صورة معينة عن المرحلة التي كانت محلاً للدراسة.

تاريخ History

دراسة الأحداث في الماضي التاريخي للإنسان، أي منذ وجود السجلات المدونة إلى الوقت الحاضر. ويقال أيضاً إن التاريخ يهتم بدراسة حوادث فريدة وذات نوعية خاصة من أجل ذاتها فقط. أما علم الاجتماع، فهو على العكس من ذلك تماماً، يركز على دراسة تطور مبادئ السلوك الإنساني العمومية، ولكنه يهتم بالأحداث الخصوصية إذا كانت لها دلالة سوسيولوجية، أي مرتبطة بهذه المبادئ العامة. ولذلك فإن التاريخ يختلف عن علم الاجتماع في أنه علم فردي، أي نظام وصفي أولي يتجه التفسير فيه إلى الظواهر الفريدة والفردية.

نظرية الإنسان العظيم في التاريخ History, Great Man Theory of

نظرية مؤداها أن تاريخ شعب معين قد تشكل أساساً عن طريق أفعال عدد ضئيل من الأفراد ذوي القدرات والمواهب الخارقة للعادة. وبناء على ذلك، يفسر التاريخ السياسي لأمة معينة من خلال الأفراد الذين احتلوا مراكز القوة بها، وينظر إلى التطور العلمي بوصفه محصلة اكتشافات كبار العلماء، ويدرس التطور التكنولوجي على أن سلسلة اختراعات النوابغ. إلا أن هذه النظرية لم تأخذ في اعتبارها الطبيعة التدريجية والتراكمية للتطور الثقافي، أو الطابع المعقد الذي تتميز به مجموعة العوامل الاقتصادية والجغرافية والعوامل الأخرى غير الفردية في تشكيلها لمساق التاريخ

الاتجاه الكلي (الشمولي) Holism

١ ـ وجهة نظر تبناها بعض الفلاسفة من أمثال ج. هيجل مؤداها أنه لا بد لفهم بعض الظواهر من دراسة الكل الذي ترتبط فيه . وقد انبثقت هذه النظرة عن الاعتقاد بأن الفرد يستطيع أن يفهم أي شيء ، مهما كان كاملا وبدقة ، بتأمل الجوهر وإدراك الماهية ، وقد نقد رسل هذه النظرية في كتابه « تاريخ الفلسفة الغربية سنة ١٩٤٦ وفي كتابات أخرى له .

ويعتبر الاتجاه الكلي مدخلا سوسيولوجيا لدراسة المجتمعات كما لو كانت أنساقاً اجتماعية ، لأن دراسة الكل تحتم دراسة الأجزاء المكونة له وكذلك العلاقات التي تربطها ، ويعرف هذا المدخل باسم « المدخل البنائي » الذي ينظر إليه بعض الدراسين أنه جوهر علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية

(انظر مقدمة كتاب راد كليف براون : البناء والوظيفة في المجتمع البدائي ١٩٥٢)

٢ ـ مبدأ نظري مؤداه أن للشخص أو الجماعة طابعا كلياً شموليا ، أو صيغة متكاملة متميزة وفريدة ، لا يمكن فهمها عن طريق دراسة العناصر الفردية وحدها ، أو تحليل الجزئيات المكونة لهذا الكل .

أنظر : بناء اجتماعي *Social Structure*

اتزان Homeostasis

الانتظام الذاتي للنسق ، ومعناه أن النسق يحافظ على اتزانه ذاتياً ، ويمكن أن يعود إليه بعد أي اضطراب يكون قد حدث فيه بفعل البيئة الخارجية

Roy R. Grinker (ed.), *Towards a Unified Theory of Human Behaviour*, 1956).

أنظر :

توازن *Equilibrium*

نسق اجتماعي *Social System*

زواج متكافئ (متجانس) Homogamy

زواج بين أشخاص يتشابهون في الخصائص سواء من الناحية الفيزيقية أو السيكولوجية أو الاجتماعية : ويسمى ميل الشبيه إلى الزواج من الشبيه « بالتقاء المتشابهات » .

صداقة متجانسة Homophily

الصداقة التي تقوم بين أشخاص لهم خصائص متشابهة في مقابل الصداقة غير المتجانسة Heterophily التي تقوم بين أشخاص غير متشابهي الخصائص ، وقد استخدم « روبرت ميرتون » Merton هذين المصطلحين في دراساته عن الصداقة وخصوصاً في مقالته التي كتبها بالاشتراك مع « بول لازارسفيلد Paul F. Lazarsfeld والتي نشرت في كتاب M. Berger T. Abel, and C. Page (eds.), *Freedom and Control in Modern Society*, Van Nostrand, New York 1954).

جماعة مترحلة Horde

١ ـ جماعة محلية في مجتمع بدوي تعيش

على التنقل والترحال سعياً وراء الصيد والجمع أو الحصول على مصادر الرزق . ولكن يبدو أن المصطلح أصبح يستخدم للإشارة إلى أي تجمع غير منتظم لعدد من الأفراد أو إلى التجمعات المؤقتة التي لا يسود بينها تفاعل اجتماعي مستمر ومنظم . وقد استخدم هذا المصطلح بعض علماء التطور للإشارة إلى المراحل المبكرة من تطور المجتمع البشري (أنظر :
A. Lang, *Social Origins*, London: Longmans Green, 1903, P. 114).

٢ ـ يحاول علماء الأنثروبولوجيا أن يحتفظوا بالمعنى الأصلي للمصطلح ، لكن دون أن يوجد أي قدر من الاتفاق حول وحدة المجتمع التي تشير اليه . ومن التعريفات الشائعة للمصطلح : « أن الجماعة المترحلة هي أي جماعة اقتصادية غير مستقرة تتحدد عضويتها وحجمها وفقاً لدورة الفصول أو الدورة الموسمية » .

أنظر :

قبيلة *Tribe*

حركة مهنية أفقية Horizontal Occupational Movement

تغير في الوضع المهني لا ينطوي على أي تغير في مستوى المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية .

جماعة عمل أفقية Horizontal Work Group

جماعة عمل مكونة من أفراد متشابهين من حيث مستوى المكانة ، والدخل ، والمهارة ، ودرجة السلطة

الطبيعة البشرية Human Nature

---

١ ـ تشير الطبيعة البشريه بالمعنى العام إلى « طبيعة الإنسان » مع الاهتمام بصفة خاصة بتكوين شخصيته أو بتكوين الخلق الذي يتم خلال عملية التنشئة الاجتماعية . وقد استخدم مصطلح « الطبيعة البشرية » استخدامات مختلفة في كافة مجالات العلوم الاجتماعية ابتداء من الطب النفسي إلى الأنثروبولوجيا .

٢ ـ ويؤكد الاستخدام الأول للمصطلح الحاجات النفسية والدوافع الفطرية ، مع ميل في نفس الوقت إلى تبني الاتجاه العضوي أو البيولوجي . ويعتبر مالينوفسكي من أظهر من استخدموا المصطلح بهذا المعنى فهو يقول : « باستطاعتنا أن نعرف مصطلح الطبيعة البشرية من خلال الحقيقة التي تقرر أن كل بني البشر يحتاجون إلى الطعام ، والتنفس ، والنوم ، والتناسل ، وتلبية كل ما تعلق بتركيبهم العضوي بغض النظر عن أماكن إقامتهم أو نمط الحضارة الذي ينتمون إليه » (*A Scientific Theory of Culture and Other Essays* , University of North Carolina Press, 1944, P. 75)

كذلك فرّق شريف وشريف Sherifs بين الدوافع الحيوية والدوافع الاجتماعية ، فالأولى تتصل بالتركيب العضوي للإنسان وتتصل الثانية بالطبيعة البشرية أساساً .

٣ ـ هناك نموذج آخر من التعريفات يؤكد الجوانب الاجتماعية للطبيعة البشرية حيث تحتل المعالجة الكلاسيكية لتشالز كولي مكاناً بارزاً ، فهو يعني بالطبيعة البشرية ، العواطف والدوافع التي تخص الإنسان وحده وتجعله يسمو على الحيوانات الأخرى ، ومن ثم فإن الطبيعة البشرية تشير إلى تعاطف الإنسان مع الآخرين ، وإلى مشاعر الحب والكراهية ، والروابط الاجتماعية المختلفة (أنظر :
Cooley , *Social Organization*. N.Y. P. 28

وهكذا تفهم الطبيعة البشرية على أنها مرتبطة أساساً بروح الجماعة ، وأنها تتطور وتنمو من خلال علاقات المواجهة المباشرة التي تسود في الجماعات الأولية مثل جماعة الأسرة ، والجوار ، وجماعات لعب الأطفال ، وإذن فهي سمة مميزة للجماعات الأولية .

٤ ـ وقد انتقل مفهوم كولي عن الطبيعة البشرية إلى دراسات الشخصية وعلم النفس الاجتماعي : فلكل جماعة أو مجتمع خصائص متميزة تضفي على حاجاتها طابعا خاصاً ، ومن ثم يتعين إشباع هذه الحاجات بأسلوب معين ، وإذن لا تكون هناك طبيعة بشرية واحدة ، بل إنها تتعدد بتعدد الثقافات ، والمجتمعات ، والجماعات . (أنظر :
D. Krech & R.S. Crutchfield, *Theory and Problems of Social Psychology*, New York: MacGraw - Hill 1948, P. 47).

Humanities **إنسانيات**

نظم تهتم بفهم الحياة الإنسانية ، أو السلوك الإنساني ، أو التجربة الإنسانية . وجدير بالذكر أن الإنسانيات لا تتقيد بحدود العلم أو المنهج العلمي ، ولا تقتصر ـ في بعض الحالات ـ على الرموز اللغوية أو الرياضية ، بل تشمل الموسيقى والفن . وفوق ذلك يمكنها أن تعالج مسائل خارجة على نطاق العلم ، مثل القضايا الميتافيزيقية والأخلاقية . وهي لذلك تختلف عن العلم في اهتمامها بالأحداث الفريدة والفردية وبالتجارب في حد ذاتها ومن أجل ذاتها فقط ، على الرغم من إمكان اهتماماتها بالمبادئ العمومية .

Hypergamy **زواج غير متكافئ (طبقياً)**

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى شكل معين من أشكال الزواج يتم فيه الزواج بين امرأة من وضع طبقي أدنى ورجل من وضع طبقي أعلى ، وجدير بالذكر أن هذا المصطلح لا يفهم كمصطلح سوسيولوجي مستقل أو كمجرد شكل من أشكال الزواج ، ولكنه يدرس دائما في علاقته بنظرية التدرج الاجتماعي . على أننا نستطيع أن نجد هذا الشكل للزواج في أي مكان من العالم ، ولكن الشائع أن نجد هذا المصطلح في الدراسات التي تتناول التدرج الطبقي في الهند على وجه الخصوص .

Hypothesis **فرض**

---

١ ـ قضية أو عبارة تقرر وجود علاقة بين ظاهرتين أو متغيرين أو أكثر وتخضع للاختبار التجريبي .

٢ ـ ومن المألوف في المنطق والفلسفة أن نفرّق بين الفروض والقوانين والنظريات وبين المسلمات التي لا تحتاج إلى اختبار أو برهنة على صحتها . فالفرض قضية احتمالية ، أي أنها تحتمل الصدق أو الكذب ، ويتعين أن تصاغ هذه القضية على نحو يسمح باشتقاق قضايا أخرى منها ؛ لأنه بدون عملية الاشتقاق هذه يصبح الفرض عقيماً ، أي ليست لديه القدرة على تفسير النتائج . (أنظر :
Cohen & Nagel . *Logic and Scientific Method* London, Routledge, 1934).

٣ ـ العلاقة بين الفروض والنظريات علاقة وثيقة للغاية ، وقد عبر عن ذلك أحد الدارسين بقوله « في الممارسة تصبح النظرية فرضاً أو مجموعة فروض ، إذا تحققت يمكن أن تعالج مجموعة كبيرة من الوقائع » . ويكاد الدارسون يتفقون على أن الفرض هو نوع

من الحدس بالقانون ، لأنه متى ثبت صحته أو صدقه أصبح قانوناً عاماً يمكن الرجوع إليه في تفسير جميع الظواهر التي تشبه تلك التي أوحت لنا بوضعه . أما إذا ثبت بطلانه فيجب البحث عن تفسير آخر ينتهي إلى الكشف عن القانون الحقيقي الذي تخضع له الظواهر أو الأشياء .

٣ ـ تؤدي الفروض وظيفة مزدوجة في العلوم التجريبية ، لأنها إما أن توضع للكشف عن بعض العلاقات الثابتة أو القوانين الخاصة التي تسيطر على على طائفة معينة من الظواهر ، وفي هذه الحالة تكون فروضاً من الدرجة الأولى ، وإما أن تستخدم لربط بعض القوانين الخاصة التي سبق الكشف عنها ، فتكون فروضا من الدرجة الثانية .

٤ ـ تعتبر القابلية للاختبار الخاصية الأساسية التي تميز كل فرض له قيمة علمية ، فالظن أو التخمين الذي لا يمكن اختباره بطريقة معينة لا يحقق فائدة مباشرة للعلم ، ولذلك يجب أن يحدد الفرض على هيئة قضية واضحة يمكن التحقق من صدقها بالملاحظة أو التجربة .

أنظر : تجربة Experiment

فرض بديل Hypothesis, alternative

فرض يمكن قبوله في حالة رفض الفرض السلبي . ويختلف الفرض البديل عن الفرض السلبي في أن الأول يعتبر قضية إيجابية تقرر وجود علاقة بين متغيرين .

فرض إحصائي Hypothesis, Statistical

فرض ذو نوعية خاصة جداً ، يتعلق بتوزيع شعب معين . ويشبه هذا الفرض غيره من الفروض الأخرى في أنه يصاغ من أجل اختباره إمبيريقيا . وعلى الرغم من أنه يعتبر قضية متعلقة بشعب برمته ، إلا أنه يختبر عادة عن طريق المقارنة ببيانات مستقاة من عينة ممثلة . على أن هذا الفرض له طابع مختلف عن الفروض الأخرى ، في أنه لا يقرر قضية عامة أو يقترح سبباً محدداً يفسر خصائص شعب معين .

فرض عامل Hypothesis, Working

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى فرض متصل بظواهر أو علاقات أجريت عليها أبحاث علمية ضئيلة نسبياً ، وما زالت تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث التجريبية .

فرض مركب Hypothesis, Complex

فرض يربط بين متغيرين مستقلين أو أكثر وبين متغير ثالث معتمد .

فرض سلبي Hypothesis, Null

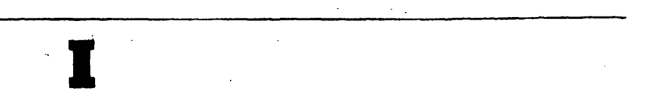
فرض يقرر عدم وجود اختلاف هام بين جماعتين

فرض سببي (علي) Hypothesis, Causal

أو أكثر بصدد متغير معين ، أو عدم وجود علاقة بين متغيرين محددين .

فرض سببي (علي) Hypothesis, Causal

فرض يقرر أن حادثة أو ظرفاً معيناً أدى إلى تحديد وجود ظرف أو حادثة أخرى .



الهوا (الآخر) **Id**

١ ـ يستخدم في دراسة ديناميات الشخصية ، ويعرف كمفهوم تصنيفي ، أو كمقولة تستوعب كل صور السلوك أو الوظائف اللاشعورية غير المتميزة ، والغرزية والطفلية والبدائية وغير المنطوقة ، والتي لا تخضع للضبط الرشيد (العقلي) . أما المقولتان الأخريان للوظائف أو السلوك التي تستوعب كل ديناميات الشخصية الأخرى ، فهما (الأنا) و« الأنا الأعلى » .

ويرتبط هذا المصطلح أساساً بنظرية التحليل النفسي ، فقد زعم فرويد ، عند اختياره له ، أن هناك ثلاثة قوى أو « مقاطع » تكون « الجهاز النفسي » هي « الهوا والأنا والأنا الأعلى » ، والهوا هو أقدم هذه القوى ويمثل المستودع الكبير لليبدو والوعاء لكل ما هو موروث أو غرزي أو ثابت في تركيب الإنسان ، ولهذا فإن الطفل عند الولادة هو كائن ينطبق عليه تعريف الهوا . وينبثق الأنا عن الهوا ، عند فرويد وعند المحللين النفسيين التقليديين بتأثير العالم الخارجي من خلال عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعية .

ويتجنب اليوم كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية والفرويديين المحدثين في التحليل النفسي استخدام المصطلح في حين يشيرون باستمرار الى أنواع متعددة من السلوك كانت تعتبر عند فرويد وظائف للهوا . ويقول روتر في كتابه *Social Learning and clinical psychology. N.Y., 1954, P. 38.*

إن بعض المصطلحات مثل غريزة الحياة والهوا والطاقة النفسية لا يمكن تعريفها بشكل مرضي لأنها لا تخضع بطريقة مباشرة للملاحظة أو القياس .

٢ ـ يشير هذا المصطلح في نظرية فرويد إلى جانب الشخصية الذي يتكون من الدوافع الفطرية الغريزية غير المنظمة ، والتي تسعى إلى الإشباع المباشر . ويتميز « الهوا » بأنه جنسي وعدواني في أساسه ، كما يتسم بأنه لا اجتماعي .

أنظر : الذات « الأنا » *Ego*

الذات العليا (الأنا الأعلى) *Superego*

نمط (نموذج مثالي) **Ideal Type**

صياغة تصورية أو بناء عقلي لصيغة معينة تشمل العناصر المميزة لفئة محددة من الظواهر ، وتستخدم في التحليل الاجتماعي . وتعتمد العناصر التي يتم تجريدها من أجل ذلك على ملاحظات مستقاة من الظواهر الملموسة التي أمكن دراستها . ومن خصائص هذا البناء النظري (النمط المثالي) أن لا يكون مطابقا تماما لأية ملاحظة امبيريقية مفردة . وقد طور ماكس فيبر النمط المثالي كمنهج وكأسلوب يستخدمان في الوصف ، والمقارنة ، واختبار الفروض المتصلة بالواقع الامبيريقي . وتعتبر « المنظمة الدينية » أو « الإنسان الاقتصادي » و « الإنسان الهامشي » و« المجتمع المحلي » و « المجتمع المعقد » أمثلة على الأنماط المثالية . وهناك اختلاف واضح بين الأنماط المثالية والنماذج الجامدة Stereotypes يرجع الى أن الأخيرة لا تبنى بطريقة

مقصودة بهدف التجريد العلمي للواقع ، ولهذا تكون في أغلب الأحيان بعيدة جدا عنه . أما الأنماط المثالية فإنها توضع لكي تكون قابلة للاختبار والتحقق من صدقها .وهي فضلا عن ذلك ليست صورة للواقع أو تعبيراً عن الحقيقة أو شكلاً صادقا لها ، وإنما هي أنماط قابلة للتجريب والاختبار .

Max Weber, *The Methodology of the Social Sciences* 1949, S.L. Andreski . *Elements of Comparative Sociology* 1964.

تحليل النمط المثالي
Ideal Type Analysis

١ ـ منهج سوسيولوجي ارتبط بأعمال عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (أنظر : ترجمة لأعمال ماكس فيبر السوسيولوجية والمنهجية في Shills & Finch. *The Methodology of the Social Sciences*, Glencoe, 1949, Henderson & Parsons, *The Theory of Social and Economic Organization*, London, 1947).

وتحليل النمط المثالي ، وفقا للأسس التي وضعها دلثي وريكرت ، يمثل استعانة واضحة بمناهج الاقتصاد التحليلي في مجال علم الاجتماع والخصائص الرئيسية لتحليل النمط المثالي كما وضعها فيبر هي :

(أ) النمط المثالي ليس مثاليا بالمعنى الأخلاقي ، وهو لا يساوي أيضاً « المتوسط » بالمعنى الاحصائي .

(ب) النمط المثالي ، مثالي بالمعنى المنطقي ، فهو بناء عقلي افتراضي ، نستطيع من خلاله تنظيم الواقع ، عن طريق عزل ، وإبراز عناصر الظواهر الاجتماعية ، ثم وضعها داخل نسق متسق ومنظـــم للعلاقـات (البيروقراطية)

(ج) يمكن بناء النمط المثالي عن طريق تصور السلوك العقلي الخالص (مثل الإنسان الاقتصادي) ، لكن ذلك لا يمنع من صياغة أنماط مثالية على أساس سلوك أقل عقلية أو رشداً (مثل السلطة الكاريزمية) .

(د) يقوم النمط المثالي بوظيفتين أساسيتين : أولهما كمثالة أو نموذج محدد يمكن مقابلة الظواهر الملموسة بها ، (لأن النمط المثالي مفهوم على درجة عالية من الوضوح تيسر عملية التصنيف والمقارنة) .

وثانيهما ، المعاونة في تطوير تعميمات نموذجية تشكل أساس التفسير السببي للأحداث التاريخية .

٢ ـ إذا كانت الأنماط المثالية تتميز بالتجريد، إلا أنها يتعين أن تكون « ممكنة موضوعيا » بمعنى أن الظواهر الملموسة تقترب بدرجات متفاوتة من النمط الخالص ، كذلك يجب أن تكون الأنماط ذات معنى ذاتي، أي أن نمط الفعل الاجتماعي يكون مفهوماً في ضوء الدافعية الفردية . والنمط الذي يتحقق له هذه الصفات يصبح ملائماً على مستوى المعاني والأسباب .

٣ ـ وهناك مفهومات أخرى اشتقت من تصور فيبر للأنماط المثالية . منها مفهوم هوارد بيكر عن « النمط البنائي » الذي جعله بديلاً لمصطلح النمط المثالي أنظر :

Constructive Typology in Social Sciences, On Contemporary, Social Theory, (ed). by Becker & Barnes, N.Y. 1940).

المثالية
Idealism

١ ـ المثالية تصور فلسفي ، يعارض الأمبيريقية التي ترى أن الواقع هو مصدر كل معلوماتنا ، وتبدأ المثالية الحديثة بأعمال الفيلسوف كانط Kant (١٧٢٤ ـ ١٨٠٤) ـ حيث أنكر القضية القائلة بأن العقل يستقبل الأفكار الأمبيريقية بصورة سلبية ، وذهب إلى أن المعرفة تعني قيام العقل بدوره في تحديد المعطيات الواقعية من خلال مبادئ أو مقولات ضرورية وعامة وقبلية . وبدون هذه المقولات العقلية لا يمكن أن تكتسب الخبرة أي وجود . والواقع أن رائد الاتجاه

المثالي هو هيجل (١٧٧٠ ـ ١٨٣٠) الذي حاول أن يتخذ موقفا وسطا بين الطبيعيين الذين يقولون بوجود الطبيعة مستقلة تماما عن الذات العارفة ، وبين المثاليين الذاتيين الذين قيدوا الطبيعة بالذات العارفة ، وشبه هيجل منهجه بأنه تأليف أو تركيب بين موضوع هو الطبيعة ، وبين نقيض الموضوع وهو الذات ، ويجمع هذا التأليف بين العناصر الحسية في كل من مذهب المثالية الذاتية ومذهب الطبيعية ويسقط من حسابه تطرفهما ، وينتج عن ذلك أن يكون هناك وجود لعقل مطلق أو إلهي منبث في الطبيعة ، بصورة تجعلها خاضعة في حركتها وتطورها لهذا المطلق .

ثقافة مثالية Idealistic Culture

نموذج من نماذج الثقافة اقترحه « بيترم سوروكين P. Sorokin, وهو في رأيه ، يؤلف بين القيم الفكرية والحسية .

P.A. Sorokin, *Social and Cultural Dynamics*, American Book Co. , New York, 1937).

أنظر :

أنظر : ثقافة فكرية *Ideational Culture*
ثقافة حسية *Sensate Culture*

ثقافة فكرية Ideational Culture

نموذج الثقافة الذي اقترحه سوروكين P.Sorokin حيث تكون القيم العليا فيه غير مادية ، ومتسامية ، وفوق ما هو طبيعي . ومن خصائص الحقيقة النهائية في هذا النموذج اتجاهها الروحي ، وطابعها غير النفعي ، وتركز الثقافة الفكرية على أهمية التوافق إزاء العالم القائم .

P.A. Sorokin, *Social and Cultural Dynamics*, American Book Co. New York, 1937.

أنظر : ثقافة حسية *Sensate Culture*

توحد (تقمص وجداني) Identification

---

١ ـ عملية اجتماعية سيكولوجية تنطوي على تمثل واستدماج قيم أو معايير ، أو توقعات ، أو أدوار اجتماعية متصلة بشخص أو أشخاص آخرين ، والتعبير عنها في السلوك والتصور الذاتي . وعندما يتوحد الفرد بجماعة ما ، فإن يستدمج مصالحها ، ومستوياتها السلوكية وتوقعاتها . وتعتبر هذه العملية ذات أهمية في تحقيق السلوك الإنساني السوي ، كما أنها لا تقتصر على مرحلة الطفولة وحدها ، ولا تمثل ميكانيزما دفاعياً فقط ، فقد يتوحد الراشدون مع غيرهم ، وكذلك الأطفال ، ويتم ذلك خارج نطاق القلق ، والحب ، وضمن عملية تنمية الذات ، والتوافق الاجتماعي السوي .

٢ ـ التوحد ميل أو اتجاه نحو التقليد والمحاكاة ، أي عملية تقليد سلوك شخص أو موضوع ، أو هو حالة التقمص الوجداني والارتباط العاطفي بموضوع ما .

٣ ـ وقد أدخل فرويد هذا المصطلح إلى مجال علم النفس عام ١٨٩٩ ، وهو يرى وأن التوحد ليس ، ببساطة ، عملية التقليد أو المحاكاة ولكنه عملية تمثيل تستند إلى نوع من التشابه أو التماثل المستمد من عنصر مشترك يظل باقياً على مستوى اللاشعور » ويتحدث فرويد عن ثلاثة أنواع للتوحد . التوحد في صورته الأصلية كرابطة عاطفية مع موضوع معين ، والتوحد كبديل للرابطة الليبدية عن طريق استدماج الموضوع في الأنا ، والتوحد المرتبط بكل إدراك جديد . وقد حاول سانفورد Sanford أن يفرّق بين مفهومي

التوحد والتقليد ، فالأول يتضمن عمليات لا شعورية ، أما الثاني فيرتبط بالشعور .

٤ ـ ويستخدم المصطلح في مجال الدراسات الاجتماعية ليشير إلى بعض العلاقات الاجتماعية التي يرتبط بهـا الشخص وتتصل بالأدوار الاجتماعيـة والجماعات الاجتماعية ، فالمرء يتوحد مع دور اجتماعي معين عندما يستدمجه ويتبناه في نفس الوقت بوصفه دوراً خاصاً به ، ويحاول جاهداً أن يكتسب مهاراته الضرورية التي تجعله يتوافق مع معاييره . ويقال أيضاً إن المرء يتوحد بجماعة اجتماعية اذا استطاع أن يستدمج نسق الأدوار السائدة فيها ، واعتبر نفسه كأحد أعضائها .

أنظر : تقليد *Imitation*

• استدماج *Internalization*

تنشئة اجتماعية *Socialization*

الإيديولوجية Ideology

١ ـ الإيديولوجية نسق من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منظور يوجه ويبسط الاختيارات السياسية الاجتماعية للأفراد والجماعات . وهذا هو ما يمكن وصفه بالمعنى الحيادي للمصطلح ، إذ أن مثل هذا التعريف ليست لديه القدرة على توضيح الدلالات المختلفة والمتنوعة التي اكتسبها من الأنساق الفكرية العديدة التي عملت على إظهار مدى التوازن بين الجانبين الواقعي والأخلاقي اللذين يمثلان مقومات الإيديولوجية .

٢ ـ أو هي نظام الأفكار المتداخلة (كالمعتقدات والتقاليد ، والمبادئ والأساطير) التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخـلاقيـة والدينية ، والسيـاسية ، والاقتصادية ، والنظامية وتبررها في نفس الوقت وتقوم الإيديولوجيات بمهمة التبريرات المنطقية والفلسفية لنماذج السلوك والاتجاهات ، والأهداف وأوضاع الحياة العامة السائدة . وجدير بالذكر أن إيديولوجية أي شعب تنطوي على تفسير وإعادة صياغة أطر مرجعية إيديولوجية بديلة . على أن هناك من يرى أن عناصر الإيديولوجية حقائق صادقة ومذاهب ثابتة وليست صيغاً فلسفية أو نظرية يمكن أن تتوافق مع كل تغير في الظروف الاجتماعية والثقافية .

٣ ـ ظهر المصطلح لأول مرة حينما كتب « كونت دي تراسي » عن دراسة الأفكار في نهاية القرن الثامن عشر . (أنظر Lalande, *Vocabulaire Technique et Critique de la Philosophie*, Paris 1926, Vol.1).

ثم ما لبث أن كتب له الذيوع والانتشار بين الدارسين الفرنسيين إبان القرن التاسع عشر . ولكنه سرعان ما اكتسب معاني سلبية ، فارتبط بأفكار ميتافيزيقية عقيمة ، ظلـت عـالقـة بـه إلى أن استخـدمه ماركس وانجلز عندما ربطا الإيديولوجية بالوعي الزائف . فالإيديولوجيات في رأيهما تمثل صوراً من الوعي الزائف ، وهي أفكار مضللة وأوهام ليس لها وجود حقيقي ، كما أنها تقف في مواجهة النظريات العلميـة . وقـد كتبـا عن الإيديولوجية بوصفها تمثل نوعاً من الوعي بالواقع « يظهر فيه الناس وظروفهـم المحيطـة في أوضاع معكوسة كما لو كانوا في حجرة مظلمة » وجدير بالذكر أن الأنساق الفكرية قد تكون قواعد تحكم السلوك الاجتماعي والأخلاقي ، أو تنظم البناء السياسي والقانون ، أو تكون بمثابة نظريات تحدد أحكامنا وتقديرنا للمواقف ، أو قضايا تفسر البناء الاجتماعي بصفة عامة .

٤ ـ ويبدو أن الاستخدام الفني لمصطلح الإيديولوجية

يميل الى اعتبار الايديولوجية محصلة عدة عناصر ، فهي لا تدل فقط على المعتقدات التي توجد لدى الناس ، أو نسق القيم ، أو محصلة الأهداف والمعايير ، وإنما تتضمن كل هذه الجوانب مجتمعة ، هذا بالاضافة إلى نظرة الانسان للأشياء المحيطة به ، والتصور الذي يطوره عن العالم ، وهي في نفس الوقت تشير إلى مجموعة الخبرات والأفكار والآراء التي يستند اليها في تقييمه للظواهر المحيطه به . وقد حللت الماركسية بوضوح العلاقة بين الجانبين المعرفي والاقتصادي .

● – ومن المعالجات الهامة لمصطلح الإيديولوجية ، ما عرضه كارل مانهايم في مؤلفه الإيديولوجية واليوتوبيا (أنظر : *Mannhien. K. Ideology and Utopia. London,1936*) حيث نظر ، مثل «ماركس» إلى نماذج التفكير والقيم السياسية على أنها منبثقة من النظم الاجتماعية – الاقتصادية ، لكنه حلل أيضا المنظمات التي تنتشر من خلالها الأفكار مثل الجماعات التربوية والفكرية . إن الأفكار عنده لا تنبثق من البناءات الاقتصادية والطبقية فحسب ، ولكنها ترجع إلى خبرات الحياة ، ونماذج السلوك التي تتجسد في الجماعات الاجتماعية ذات الأنماط العديدة . وفي ضوء ذلك تحمل مانهايم مسئولية كشف المعاني والدلالات المختلفة التي اكتسبها مصطلح الإيديولوجية من خلال التحليل التاريخي والاجتماعي لتطوره ، وانتهى من ذلك الى قوله : «إن أي معالجة للإيديولوجية يجب أن تفرّق بين معنيين متميزين ومنفصلين للمصطلح هما : المعنى الخاص والمعنى الكلي العام» ويقول مانهايم في هذا الصدد : «إن كل الأنساق الفكرية التي تهدف بصورة رئيسية إلى الدفاع عن الوضع الراهن ، وإيجاد التبريرات اللازمة لحماية مصالح الفئات الحاكمة تسمى أيديولوجيا . وهي أنظمة ثابتة ودفاعية» . أما المعنى الخاص فيمكن أن تتراوح بين الكذب الوجداني الشعوري والخداع

النفسي ، ولكنه ذو طبيعة سيكولوجية ، أي أن الفرد الذي يؤمن بالمعنى الخاص للإيديولوجية يمكن أن يكون قادرا على التفكير بأسلوب آخر ، اذا كان راغبا في رفض تحيزاته ، واستبعاد أغراضه ، وتعصباته . فكان المفهوم الخاص للإيديولوجية يشير إلى الشكوك التي توجد لدينا دائما إزاء الآراء والأفكار والتصورات التي يتقدم بها المعارضون لنا وتؤدي بالضرورة إلى عدم القدرة على إدراك الواقع الاجتماعي إدراكا متكاملا وحقيقيا . وتتجلى الطابع المميز للمفهوم الخاص عندما يتناقض مع المفهوم الكلي الشامل للإيديولوجية ، وخاصة عندما يشير إلى عصر من العصور أو حقبة تاريخية معينة ، أو فئة اجتماعية واضحة المعالم والسمات ، أو حينما تهتم بتركيب البناء الكلي للعقل وبخصائصه في مرحلة تاريخية معينة . ومعنى ذلك أنه في الوقت الذي يشير فيه المفهوم الخاص إلى جزء فقط من الأقوال التي يطلقها المعارض ، فإن المفهوم الكلي يتناول المعرفة كلها ، ويحاول تعريف المفاهيم استناداً إلى الحياة الجماعية . كذلك بينما يقيم المفهوم الخاص تحليله للأفكار والآراء على مستوى نفسي ، يعزو المفهوم الكلي الأفكار والآراء إلى مرحلة تاريخية ، وإلى طبقة اجتماعية تفكر في مقولات غير مقولاتنا . ويعمل المفهوم الخاص في إطار سيكولوجية المصالح ، في الوقت التي يتجه فيه المفهوم العام إلى التحليل الوظيفي والوصف الموضوعي للفروق البنائية بين العقليات التي تعمل داخل مركبات اجتماعية مختلفة . ولهذا يرى من يتبنى المفهوم الخاص أن المصالح هي السبب الكامن وراء تلك الأكذوبة أو ذلك الخداع ، بينما يفترض المفهوم العام سلفا وبكل بساطة وجود نوع من التطابق بين وضع اجتماعي معين ووجهة نظر بالذات ، وتكون نقطة الانطلاق في المفهوم الأول ، الفرد دائما حتى ولو بدأنا بالفئة الاجتماعية لأن كافة الظواهر النفسية يجب أن تختزل إلى عقول الأفراد ، بينما تبدأ في المفهوم الثاني باعادة

بناء وجهة النظر الكلية للفئة الاجتماعية ، أي إعادة بناء الخلفية النظرية التي تستقر وراء الأحكام الشخصية للأفراد ، فتتضح بذلك المظاهر النفسية الجماعية للأيديولوجية ، والواقع أن نظرية مانهايم عن الأيديولوجية الشاملة أو الكلية توازي تماماً تصوره لعلم اجتماع المعرفة وهذا هو مصدر قوتها .

٦ ــ ومن التعريفات الهامة أيضا تعريف ارنديت H. Arendt : « تسعى الايديولوجيات إلى التوصل للتفسير الشامل ... من خلال تطبيق فكرة معينة على كافة مجالات الواقع » (أنظر : Totalitarianism , Cambridge , Harvard University . 1954 وفي دراسة لاحقة نجد محاولة أخرى لتناول الجوانب المعيارية والزائفة من الإيديولوجية فضلا عن الوظيفية التفسيرية لهـا من خلال نسق استنباطي مجرد للفكر الاجتماعي

٧ ــ وقد استخدم علماء الاجتماع السياسي مصطلح الإيديولوجية السياسية للإشارة إلى مجموعة مفاهيم تتصف بأنها : (أ) تعالج تساؤلات ، مثل من هم الذين سيصبحون حكاما ، وكيف يتم اختيارهم ، وما هي الميادين التي سوف يستندون إليها في ممارسة الحكم . (ب) تمثل عموما نوعا من الجدل أو الحوار بين وجهات نظر متعارضة . (جـ) تؤثر في مجموعها في قيم الحياة الرئيسية (د) تتضمن برنامجا للدفاع عن النظم الاجتماعية الأساسية أو إصلاحها أو هدمها (هـ) تمثل في جانب منها تبريرات لصالح الجماعة دون أن يعني ذلك كل الجماعات (و) تعبر عن الطابع المعياري والأخلاقي على مستوى الشكل والمحتوى ، (ز) تمثل جزءاً من سياق أشمل يتضمن نسق الاعتقاد بأكمله .

٨ ــ ويناقش كثير من علماء الاجتماع في الوقت الحاضر مسألة « نهاية الإيديولوجية » في المجتمعات الصناعية المتقدمة ، في الوقت الذي يتزايد استخدام المصطلح في دراسات علم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع المعرفة وعلم الاجتماع الديني .

أنظر : علم اجتماع المعرفة Sociology of knowledge
يوتوبيا Utopia

صورة ذهنية Image

تمثل عقلي مجرد لموضوع فئة معينة من الموضوعات. وعلى الرغم من أن الصور الذهنية تقوم على الإدراكات السابقة ، فهي لا تمثل انعكاسات بسيطة، والمقصود بذلك أنه يحدث في بعض الأحيان تركيز على جوانب معينة من هذه الإدراكات ، واستبعاد أو نسيان جوانب أخرى . وإعادة تفسير جوانب ثالثة عند تنظيم الصورة الذهنية أو تكوينها . على أنه ليس ضرورياً أن تقوم الصورة الذهنية على الإدراك المباشر للموضوع ، وإنما يمكن أن تعتمد على المصادر غير المباشرة للمعلومات ، حيث تتأثر بالخيال . كما أنها قد تكون مرئية أو مسموعة ، أو ملموسة ، أو لفظية ، أو جامعة لأكثر من جانب من هذه الجوانب . وبغض النظر عن نموذج الصورة الذهنية ، فإن اللغة لها أهمية خاصة في تركيبها ، لأنها تشكل الإدراكات الأصلية التي قامت عليها ، كما انها توفر في نفس الوقت وسائل تذكرها .

خيال (تخيل) Imagination

استرجاع واستعراض الأفكار ، والصور ، والمواقف ، أو إعادة تنظيمها وتركيبها لتكوين نماذج

جديدة .

تقليد (محاكاة) Imitation

---

١ ـ يشير التقليد إلى محاولة شعورية أو لا شعورية من جانب الفرد لإعادة أو تكرار أفكار أو أنماط سلوكية أدركها من ملاحظته لفرد آخر ، وقد تسفر هذه المحاولة عن نجاح أو فشل .

٢ ـ احتل مفهوم التقليد مكانة رئيسية في الفكر الاجتماعي النفسي ، فقد كان بالإضافة إلى مصطلح الإيحاء ، أساس التحول من تأكيد الغرائز كمصدر للسلوك الإنساني إلى عملية التعلم والثقافة كمصدرين أساسيين للسلوك الاجتماعي . وقد استبدل هذا المصطلح في وقتنا الحاضر بمصطلحات أخرى مثل التنشئة الاجتماعية والتثقيف والاستدماج . ومع ذلك ظل يستخدم للإشارة إلى أنواع محددة من السلوك الإنساني ، وهي التي تمكن الفرد من اكتساب عضوية الجماعة الاجتماعية . ويمكن أن يجد القارئ معالجات لمصطلح التقليد بوصفه الأداة التي تربط الفرد بالمجتمع والثقافة في كتابات بعض الدارسين من أمثال جبرييل تارد ، وبولدوين ، وجورج ميد . ويعتقد تارد في مؤلفه قوانين التقليد ، إن التقليد والمعارضة ، والتوافق هي المفاهيم الأساسية في فهم الحياة الاجتماعية ، أما بولدوين فإنه يعتقد أن التقليد هو النمط الحقيقي للوظيفة الاجتماعية ، وموضوع التقليد عند بولدوين هو الفكر ، الذي يرجع بدوره إلى التقليد ، ونقطة الاهتمام هنا هي تفكير شخص في ذاته ، وفي الآخرين الذين يشاركونه موقفا اجتماعيا معينا . وجدير بالذكر أن الاهتمام قد تحول هنا من عملية التقليد أو المحاكاة إلى تفاعل المشاركين في الموقف الاجتماعي .

٣ ـ ويعتقد ، البورت Allport أن هناك خمسة عمليات على الأقل تعالج على مستوى التقليد أو المحاكاة هي ( ) التعاطف ، (ب) التشريط (جـ) التشريط الوسيطي (د) صياغة أو بناء المعرفة (هـ) التوحد . وهذا الفهم لعملية التقليد يكشف عن عن الانتقال من معالجته على أساس الغرائز إلى الاهتمام بالتعلم .

٤ ـ ويرى دارسون آخرون ، أن تبنى النموذج السائد عند آخرين يعتبر عاملا هاما في التعلم واكتساب الثقافة وفي التنشئة الاجتماعية ، إلا أن مصطلح « التقليد » في هذا الصدد يعكس طابعا آليا يطمس معالم الطبيعة المركبة للعمليات الاجتماعية والنفسية المتضمنة في التعلم ، كما أنه ينطوي على موافقة ضمنية ، أن الأدوار الاجتماعية تشكل جزءا من شخصية الفرد ومن مضمون سلوكه .

هجرة خارجية Immigration

زحف أفراد أو جماعات تاركة موطنها الأصلي نحو موطن آخر ، تجعل منه مكانا جديداً للإقامة الدائمة . وتعتبر الهجرة الخارجية هجرة دولية لأنها تقوم على هجرة من دولة إلى دولة أخرى .

إمبريالية Imperialism

---

١ ـ يمكن أن نميز بين خمسة استخدامات لهذا المصطلح ، وهي استخدامات تطورت تاريخيا وبينها صلات وثيقة :

ا ـ يستخدم المصطلح في الأصل لوصف نظام الحكم

الذي يسيطر فيه الإمبراطور على كل شيء ، وبهذا المعنى يمكننا أن نتحدث عن الإمبريالية على أنها تعني النظم الحكومية التي كانت سائدة في الإمبراطورية الرومانية .

ب ـ اكتسب هذا المصطلح في الفترة من ١٨٧٠ ـ ١٨٨٠ قدرا من الذيوع في بريطانيا حين كان يشير إلى السياسة التي تستهدف المحافظة على مصالح الإمبراطورية البريطانية . والإمبريالي هو الشخص الذي يدافع عن الإمبراطورية البريطانية ويسعى إلى امتدادها وتوسعها ، ويأمل في أن يراها أكثر وحدة ، وفي نفس الوقت يعتقد أن هناك فرقا بين الامبراطورية البريطانية والامبراطوريات الأخرى في الماضي أو الحاضر ، فهذه الأخيرة تتميز بالدكتاتورية والاستغلال ، أما الامبراطورية البريطانية فهي تسعى إلى المنفعة وتبتغي الحرية السياسية .

حـ ـ وفي نفس الفترة تقريبا ، بدأ المصطلح يأخذ معنى أعم من ذلك ليصف التوسع الذي تسعى اليه أوروبا بصفة عامة في افريقيا وآسيا وهو ما حدث حوالي عام ١٨٨٠ ـ ١٨٩٠ سواء كانت السيطرة هنا بريطانية ، أو فرنسية ، أو ألمانية ، وكذلك تغلغل السيطرة الأمريكية في أمريكا اللاتينية والفلبين ، والامبريالية بهذا المعنى كان ينظر إليها بوصفها ترجع إلى دوافع اقتصادية .

د ـ ومن الاستخدامات الحديثة للمصطلح ما أشار اليه لينين في مؤلفه **الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية** (١٩١٦) حين أعطاه معنى خاصا جديدا أدخله ضمن الإطار الماركسي ، فالإمبريالية عنده هي مرحلة الاحتكار في الرأسمالية التي تتميز بخمسة خصائص أساسية (أ) تركز رأس المال والانتاج ، بشكل متطور الى درجة عالية تخلق احتكارات تلعب دوراً حاسماً في الحياة الاقتصادية (ب) ظهور رأس مال البنوك ورأس المال الصناعي وخلق أوليجاركية رأسمالية (جـ) تصدير رأس المال ، كشيء متميز عن تصدير السلع (د) تشكيل احتكارات دولية رأسمالية أدت إلى قسمة العالم (هـ) ظهور الانقسام الإقليمي للعالم مكتملا عن طريق القوى الرأسمالية الكبرى . وواضح من ذلك أن لينين ، جعل التقسيم الإقليمي للعالم هو الخاصية الخامسة والأخيرة ، على الرغم من أن دارسين آخرين قد اعتبروه أهم خصائص الامبريالية ، ذلك أن لينين يعتقد أن هذه هي المرحلة الأخيرة التي تلجأ اليها الامبريالية لتدعيم سيطرتها السياسية أو الاقتصادية .

٢ ـ أما الاستخدام الحديث جدا لهذا المصطلح فيشير إلى سيطرة دولة معينة على دوله أخرى ، فقد يقال مثلا إن سيطرة أمريكا على بعض دول العالم الثالث تمثل الإمبريالية الأمريكية .

٣ ـ والواقع أن مصطلح الامبريالية الآن مصطلح لا يحظى بأي درجة من القبول ، (إذ لا يوافق أحد على أن يطلق على نفسه أنه إمبريالي) . إلا اذا كان الهدف منه وصف سياسات « الآخرين »

Impersonal لا شخصي

---

١ ـ ليس هناك تعريف محدد لمصطلح « اللاشخصي » ولكنه يستخدم أحيانا في وصف العلاقات السائدة بين أعضاء الجماعات الثانوية والمنظمات ، وهو يصاحب مصطلحات أخرى مثل : الرسمي ، والعلماني ، والعقلاني ، والتخصص ، ومن ثم يمكن استنتاج معناه من الاستخدامات المختلفة له .

٢ ـ والعلاقات اللاشخصية هي العلاقات التي تخلو عادة من العواطف ، فتتسم بالرسمية ، والصورية . وتظهر بصفة خاصة داخل المنظمات الرسمية التي تخضع لقواعد بيروقراطية تنظم علاقات الأفراد . ويعتقد بونر *Boner* أن « اللاشخصية والتخصص

تعزلان الفرد عن أقرانه وتدعم لديه مشاعر عدم الأمان » .

أنظر :

Social Psychology. N.Y. American Book Co. 1958.

أنظر :

جماعة *Group*

شخصي *Personal*

حافز Incentive

١ ـ يستخدم هذا المصطلح كمرادف لمصطلحات أخرى مثل المكافأة والدافعية ، والهدف ، ويشيع في كل العلوم الاجتماعية ، ولكنه يستخدم في الاقتصاد بدرجة أقل . كما أنه يرتبط بدافعية الأفراد لأداء العمل ، وفي الاقتصاد يكاد أن يشير الى المكافآت المادية .

الزنا بين المحارم Incest

علاقة جنسية أو زواجية بين أعضاء جماعة قرابية معينة ، تحرمها تقاليدها أو تستهجنها .

تحريم الزنا بالمحارم Incest Taboo

١ ـ تحريم ، أو تجنب ، العلاقات الجنسية بالأقارب « الأقربين » أو المباشرين (كالوالدين ، والأشقاء والأبناء) .

ويختلف الكتاب في تعريفهم لهذا المصطلح والنطاق الذي يشير إليه ، وينعكس على تحديد العلاقات الجنسية التي تعتبر محرمة (تابو) في الواقع ، ومثال ذلك أن التحريم قد يقتصر على أعضاء الأسرة النواة فقط ، في الوقت الذي يمكن أن يتسع نطاقه فيشمل العلاقات الجنسية بين جميع الأقارب . وفي بعض الأحيان يشير بعض الدارسين إلى هذا « التحريم » عند بحث « أشكال الزواج المحرم » (كتحريم الزواج الخارجي) دون أن يتطابق معها بالضرورة .

٢ ـ هناك معالجة كلاسيكية لهذا المصطلح من وجهة نظر التحليل النفسي في كتاب فرويد الذي ألفه سنة ١٩١٧ بعنوان « الطوطم والتابو *ToTem and Taboo* » كما ناقش ليفي ستروس « نسبة تحريم الزنا إلى الغريزة ، والتنشئة الاجتماعية ، والقيم الوضعية للزواج » في كتابه « *Les structures Elementaires de la parente (1949)* . وميردوك أيضا في *Social structure (1949).*

. أنظر : زواج خارجي *Exogamy*

متغير مستقل Independent Variable

أنظر : متغير *Variable*

مؤشر Index

ظاهرة (أو عدد من الظواهر) يمكن ملاحظتها وقياسها ، وتستخدم للتدليل على وجود ظاهرة أخرى لا يمكن قياسها مباشرة . وهكذا يستطيع الباحث أن يحدد المكانة الاجتماعية في نسق اجتماعي معين عن طريق الإشارة إلى مهنهم ، وفي هذه الحالة يقال إن المهنة

استخدمت كمؤشر للمكانة الاجتماعية . وتتيح المؤشرات للباحث فرصة قياس أو ملاحظة جوانب الظاهرة المركبة . ويمكن تكوين مؤشر مركب عن طريق الجمع بين عدة مؤشرات بسيطة كما يمكن في نفس الوقت استخدام ظاهرة معينة غير مرتبطة اصطلاحيا بالظاهرة المدروسة كمؤشر .

ويعتبر استخدام المؤشرات في العلوم الاجتماعية محاولة لنقل الاجراءات التي يستخدمها الناس في تعاملهم مع الظواهر الاجتماعية الى حيز الدراسة الموضوعية النظرية المنظمة . فمن الطبيعي أن يتعامل الناس مع الواقع الاجتماعي (والفيزيقي) من خلال مؤشرات ، ومثال ذلك أنه عندما يتحدث الأشخاص في مجتمع معين عن «رموز المكانة» فيه ، فإنهم يتكلمون أساسا عن المؤشرات المختلفة التي يستخدمها الآخرون للحكم على المكانة النسبية لشخص معين أو لجماعة معينة .

مذهب الاحتمالية Indeterminism

موقف أو مذهب فلسفي مؤداه أن الأحداث لا تقع دائما طبقا لنموذج محدد من علاقات السبب والنتيجة . ويرفض هذا المذهب الفكرة الشائعة ، أن الكون نسق منظم بصورة تجعل التنبؤ بمجريات المستقبل أمرا ممكنا ، وفي مقابل ذلك يؤكد أهمية الصدفة ، والأحداث المفاجئة ، والتغير ، والتباين . ويقتصر التنبؤ على القضايا المتصلة بحساب الاحتمالات . ويرى أنصار مذهب اللاحتمية أن رفض منطق السببية الآلية هو الذي يفتح الطريق أمام إمكانية توافر درجة معينة من الارادة الحرة .

أنظر : مذهب الحتمية . *Determinism*

المذهب الفردي Individualism

مصطلح حديث استخدم في بادئ الأمر في الترجمة الانجليزية لكتاب توكوفيل «الديموقراطية في أمريكا *« Tocqueville's Democracy in America »* وعلى الرغم من حداثته إلا أن الفكرة التي يتضمنها فكرة قديمة ، ظلت مستهجنة (على الأقل) حتى حركة الإصلاح البروتستانتي .

وقد أوضح دوركايم أنه في المجتمعات التي لا تتنوع فيها الأدوار الاجتماعية نتيجة للتطور البطئ لتقسيم العمل ، يرتبط الأفراد بعضهم ببعض وفقا لما بينهم من تشابه ، حتى أن كل تأكيد على الفردية في صور غير عادية أو مألوفة يعتبر عملا لا يتفق مع تعاليم الدين والأخلاق . ومع أن الأديان السماوية أكدت حتمية الفرد . الا أنها مع ذلك أدانت كل المظاهر المتطرفة لتأكيد الفردية .

وعلى الرغم من أن المذهب الفردي الذي ظهر بعد حركة الاصلاح الديني سرعان ما تناقض مع المبادئ التي قام عليها . إلا أن ظهور الاقتصاد السياسي الكلاسيكي في القرن الثامن عشر أثار كثيرا من الحوار حوله . واستقطب كثيرا من المناصرين على مستوى النظرية والممارسة العملية وخصوصاً في مجال السياسات العملية وتتلخص دعاوي هؤلاء في :

أ ـ انكار وجود المجتمع كحقيقة خارجة عن أعضائه .
ب ـ تأكيد المزايا التي تترتب على المنافسة الاقتصادية بين الأفراد ، وما تسفر عنه من نتائج هامة في تقدم المجتمع .
حـ ـ مساندة تطور تقسيم العمل في المجتمع ، وما يودي اليه من تعدد الأدوار وتباين المراكز .

وقد انتهى دوركايم في كتابه «تقسيم العمل الاجتماعي» الى أن الفردية تنمو مع نمو تقسيم العمل وزيادة التخصص في المجتمع . وجدير بالذكر أن نمو الاتجاه الفردي في علم الاجتماع صاحب تطور مذاهب الحقوق الفردية في الفلسفة والقانون ، مما أدى الى ذيوع أفكار تنادي بضرورة حماية الفرد

والمحافظة على حقوقه ، وكبح جماح طغيان المجتمع على حريته . وقد كان من المألوف حتى وقت قريب أن يفرد دارسي المجتمع في أبحاثهم وكتبهم صفحات عديدة لمناقشة العلاقة بين الفرد والمجتمع .

الوجود الفردي Individuation

١ ـ تفكك الروابط الجماعية ، وظهور أفراد يفتقرون إلى مشاعر الولاء العميقة نحو الجماعة .

٢ ـ يشير هذا المصطلح في علم النفس إلى تمايز الاستجابات أو تطورها من حالة العمومية إلى حالة الخصوصية ، وهي عملية مرتبطة بالنضج العاطفي .

استقراء Induction

العملية المنطقية التي تستنبط عن طريقها التعميمات من وقائع جزئية . ويعتبر الاستقراء في جوهره عملية الانتقال من الحكم على الأمثلة الفردية الى المبادئ العامة . ويتميز المنهج التجريبي بأنه استقرائي ، لأن النتائج العامة فيه تشتق من الملاحظات الفردية .

علم الاجتماع الصناعي Industrial Sociology

١ ـ فرع متخصص من علم الاجتماع يستخدم المفاهيم النظرية وأدوات البحث المتاحة في علم الاجتماع العام ، لكنه لم يبلغ بعد مرحلة متكاملة من النضج .لأن كثيراً من جوانبه لا زالت في حاجة إلى تحديد . وعلى الرغم من أن جزءاً كبيراً من التراث الكلاسيكي في علم الاجتماع وبخاصة أعمال دوركايم وماكس فيبر ، كان منصبا على تحليل النظم الصناعية ، الا أن الدراسات الاميريقية المبكرة في علم الاجتماع الصناعي لم تتأثر إلا قليلا بهذا التراث . ولم يتطور البحث في ميدان هذا العلم إلا في السنوات الأخيرة وخاصة بعد أن أجريت تجارب هاوثورن في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٣٠ وبعد الحرب العالمية الثانية في أوربا . وربما كان وراء هذا « التخلف » السيطرة التقليدية للمداخل الفردية في الاقتصاد وعلم النفس وتعاظم الايديولوجيه الفردية عند الصفوة الصناعيين ومقاومتهم المستمرة لبحوث العلاقات بين الجماعات في الصناعة .

ومع تقدم وسائل البحث في السنين الأخيرة ، يهتم علم الاجتماع الصناعي بدراسة مشكلات معينة تحظى باهتمام عملي ومباشر في العلاقة بين العمال والإدارة ، مثل المساومات الجمعية ، ونماذج القيادة الإشرافية ، وتحليل جماعات العمل . وقد أثار التغير التكنولوجي ومتطلباته اهتماما متزايداً ، وطرح موضوعات عديدة ، وجهت البحث نحو استقصاء آثار التغير ومجراه ، والعلاقة بين مستويات مختلفة من التكنولوجيا وبين عوامل تنظيمية واجتماعية متنوعة بما في ذلك بناء الإدارة . ومع أن دراسة بناء الاتحادات العمالية وتحليل وظائفها وعلاقاتها بالادارة كانت تجري من وقت لآخر إلا أن انشغال علماء الاجتماع بها كان قليلا .

٢ ـ يتزايد اليوم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين الظواهر الاجتماعية وانعكس ذلك على ضرورة فهم « المشكلة في سياقها الاجتماعي الأوسع ». ومثال ذلك، دراسة بناء الإدارة في إطار النسق الاجتماعي للتنظيم (المصنع) وهكذا أصبح التحليل التنظيمي

(أي دراسة بناء التنظيمات ووظائفها) هو المدخل الأهم في علم الاجتماع الصناعي . وامتدادا لهذه النظرة الجديدة تعالج البيروقراطية بمنظور متطور . ويتزايد الاهتمام باكتشاف الصلات البنائية بين النظم الصناعية وبين ظواهر أخرى ذات أهمية في المجتمع كالنسق التعليمي والبناء الطبقي وتنظيم المجتمع المحلي . إن اتساع آفاق النظرية يتيح الآن إمكانية تنظيم المعطيات والنتائج الأمبيريقية وتصنيفها ووضع أساس سليم للتصـ-والتخطيط لدراسات أكثر أصالة .

٣ – ويرى عدد من الدارسين في ميدان التنظيمات أن علم الاجتماع الصناعي يمكن اعتباره فرعا من علم اجتماع التنظيم ، طالما أن البحث في « المصنع » والعلاقات البنائية والوظيفية التي تميز تنظيمه الداخلي وكذلك العلاقات التي تربطه بالخارج ، ينطلق من النظر اليه أنه نوع من « التنظيم » . وبهذا يعرف الآن من خلال تحديد اهتماماته التي تنحصر في تحليل التنظيمات أو « النظم » الصناعية وما يقوم بينها من علاقات وما يربطها بنظم المجتمع وتنظيماته الأخرى : انظر .

W.E. Moore, Industrial Relation and the Social Order. S.W. H. Scott et al, Technical Change and Industrial Relations. S. E. V. Schneider, Industrial Sociology.

غريزة Instinct

---

١ – الغريزة في العلوم البيولوجية غير الإنسانية ، صفة تطلق في الأصل على كل دوافع السلوك الفطري والموروث التي يشترك فيها كل أفراد النوع . غير أنه مع تزايد الاهتمام بالايكولوجيا ، أصبح وصف السلوك الحيواني يشتمل بالضرورة على دراسة بعض جوانب البيئة التي تثير الدوافع الأساسية المميزة للسلوك ، كما أصبح من الأمور المتعارف عليها أنه عند الكثير من « الأنواع » مجموعة واسعة ومتنوعة من الطرق

والوسائل البديلة التي تستجيب بها للهجوم والخطر والدافع الجنسي ... الخ ... وقد أوضحت الدراسات العلمية فيما بعد ، أن هناك ظروفا عدة تتعلم فيها الحيوانات أن تعدل من سلوكها بطريقة معينة .

N. Timbergem, The study of instinct, 1951/ C. Shiller, instinctive behairour (tr) and (ed), 1957/ Thrope, Learning and instinct in animals, 1963

٢ – اما في العلوم الإنسانية ، فقد اهتم الباحثون منذ مطلع هذا القرن بحصر الغرائز وتصنيفها ، فمكدوجال *W.Macdougall* مثلا يرى أن هناك أكثر من ثنتا عشرة غريزة ، يصاحب كل منها انفعال وعاطفة معينة : غريزة الأبوة والأمومة ، غريزة التناسل ، غريزة الهرب ، غريزة حب الاستطلاع غريزة تأكيد الذات أو تحقيرها ... الخ .

٣ – وقد أفسح الاهتمام بدراسة العوامل البيولوجية المجال لدراسة الإدراك الحسي والتعلم ، بالتركيز على العوامل البيئية ، وتحول الاهتمام إلى إجراء الدراسات التجريبية حول الظروف التي تؤدي إلى تنوع واختلاف الأداء والإنجاز . وكان للشواهد التي كشفت عنها الدراسات الانثروبولوجية في الثلاثينات والتي تؤكد أن الطبيعة البشرية تتنوع وتتعدل بدرجة أكثر مما هو متوقع ، أثر كبير في تحول العلوم الإنسانية إلى مجالات للدراسة أكثر ملاءمة وصلاحية .

أنظر :

Ruth Benedict, Patterns of culture, 1934 and *Margaret Mead, Sex and temperament in three Primitive Societies, 1935* .

وراثة – ميراث Inheritance

---

١ – مصطلح يشير الى الإجراءات التي يتم بها نقل الملكية ، مادية كانت أو غير مادية ، من شخص لآخر عند وفاة الأول . وقد تتم هذه الإجراءات في بعض المجتمعات في خط الذكور (الأب) ، أو في خط الأناث (ناحية الأم) ، أو في كلا الخطين

(الأب والأم معا) . وتعتبر عملية تحويل أو نقل الملكية عن طريق الوصية ظاهرة جديدة وغير معروفة في كثير من المجتمعات البسيطة التي تكون فيها المعايير المنظمة للوراثة واضحة ومحددة . حيث تشير قواعدها إلى مجموعة التزامات الشخص نحو الآخرين وبخاصة أقاربه .

٢ ــ أما وراثة الخصائص الفيزيقية ، التي عرفت في كثير من الأحيان بالوراثة الداروينية *Darwnian inheritance* طبقا لنظرية الانتخاب الطبيعي ، فتشير إلى استخدام مختلف تماما ، لأن هذه النظرية تقرر أن تنوع أو تباين شكل أو وظيفة أي نوع من الأنواع *Species* يمكن أن يبقى ويستمر طالما تناسب مع البيئة ، مثال ذلك ، التغيرات أو الاختلافات التي تساعد الكائن الحي على البقاء .

أنظر : خلافة *Succession* أو تتابع

تكريس ــ شعائر التكريس . Initiation, Initiation, rites

١ ــ عملية شعائرية ينتقل الفرد عن طريقها وضعا اجتماعيا جديدا . ويطبق المصطلح عادة على الإجراءات الشعائرية المرتبطة بطقوس المرور *Rites de Passage* أو الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والبلوغ . وإن كان استخدام المصطلح يمتد في بعض الأحيان إلى الطرق التي يتم بها دخول الفرد في بعض المجتمعات السرية أو التحاقه بمهنة متخصصة . وتتمثل الخاصية الجوهرية للتكريس في اكتساب الفرد لمجموعة جديدة من الواجبات والحقوق والالتزامات والامتيازات تعبر عن تغير مكانته واعتراف المجتمع بها .

٢ ــ طور ڤان جنيب *A . Van Gennep* هذا المصطلح في كتابه *Shema des rites de passage* حين ذكر أن الحياة تواجه ثلاثة أزمات هي : العزل ، والانتقال والاندماج . وفي كتابه «شعائر المرور *Les rites de passage 1908*» الذي ترجم إلى الانجليزية سنة ١٩٦٠ . يرى أن فكرة العزل تنطوي على التمييز بين المقدس والمدنس ، وبين الذكر والأنثى . وتتحمل فكرة الانتقال المعنى الاجتماعي والمكاني في نفس الوقت . أما الاندماج فهو انخراط الفرد مرة أخرى في الجماعة إلى جانب الاعتراف العام بمكانته الجديدة والمتغيرة .

٣ ــ ويجبر الصبية من الجنسين في المجتمعات القبلية على ترك المجتمع في سن البلوغ والإقامة في الأدغال ، ليمروا بفترة من التدريب على الأدوار التي سيقومون بها في مرحلة الرشد . وهنا يواجهون عددا من الاختبارات القاسية ، كما يلقنون بعض المعايير القبلية . ويتم عادة خلال هذه الفترة ختان الأولاد والبنات .

٤ ــ ولا تخلو المجتمعات غير البدائية من وجود إجراءات شبيهة بشعائر التكريس ، وذلك مثل طقوس التعميد في الكنيسة المسيحية ، أو شعائر الدخول في النظام الماسوني أو بعض الطرق الصوفية . وقد عقدت مرجريت ميد مقارنة في كتابها *Comming of Age in Samoa 1953* بين المشكلات التي تصاحب الانتقال من مراحل الطفولة إلى الرشد في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب الباسفيك ، وانتهت الى أن احتفالات وشعائر التكريس العامة تعتبر عاملا هاما في تسهيل تكيف الأفراد للأدوار الجديدة .

نظام اجتماعي Institution, Social

١ ـ يستخدم في علم الاجتماع مثل استخدامه الانجليزي الشائع للإشارة إلى كل ما هو ثابت ومقرر في المجتمع. وقد ظهرت عبارة «نظام رأس المال»، و «نظام الأسرة» في أعمال أو جيست كونت في القرن التاسع عشر. وكلمة النظام هنا لا تخرج في معناها عن المعنى المشار اليه. وهناك استخدام أكثر تحديدا للكلمة عند هربرت سبنسر في كتابه المبادئ الأولى حيث يعالج النظم على أنها أعضاء أو أجهزة تقوم بوظائف المجتمع.

٢ ـ أما سمنر فقد ذهب في كتابه العادات الشعبية «Folkways 1906» الى أن النظام يتكون أساسا من (تصور أو مفهوم أو فكرة أو مذهب أو مصلحة، أو اهتمام خاص) ومن بناء. وينشأ النظم عادة عن العادات الشعبية، وتنمو وتتطور في صورة أعراف Mores وتنضج عندما تصبح القواعد والأفعال أكثر نوعية وتخصصاً. وعندئذ يترسخ البناء ويتوطد. ويتجه نحو الاكتمال. أي أن النظام نوع من العادات الشعبية الفوقية» يتميز بالثبات والدوام، وهو كذلك لأنه يقوم على الرشد والعقلانية. أما الأعراف والعادات الشعبية، فهي في مقابل ذلك تقوم على السلوك غير المنطقي المقصود. وإذن فالنظام ليس تصرفا أو فعلا واحدا أو معيارا بعينه، وإنما هو محصلة مجموعة من الأعراف. وجدير بالذكر أن الأمثلة التي ساقها سمنر كالزواج» والدين، توحي بأن مصطلح النظام يشمل التنظيمات المجردة والمحسوسة في نفس الوقت. ومع أن سمنر يدرج «الزواج» تحت مقولة «النظم غير الكاملة» لافتقاره إلى البناء أو العنصر المادي من أي نوع، إلا أنه يعتبر الأسرة نظاما في ذاته.

٣ ـ يختلف الكتاب والمؤلفون بشكل واسع النطاق عند استخدامهم لمصطلح «النظام الاجتماعي» ومع أن هناك شبه اتفاق على أن النظام يتضمن الطرق المقررة للسلوك. إلا أن هناك تباينا واضحا حول تحديد نوع السلوك الذي ينطبق عليه هذا المصطلح، نظرا لتنوع السلوك وتدرجه من مجرد الأفعال الروتينية البسيطه إلى الأفعال المركبة والمعقدة. وتباين طبيعة الإجراءات المقننة التي تحكم العلاقات بين الأدوار في القطاعات الكبرى للنظام الاجتماعي العام.

٤ ـ يرى شينوي E Chinoy في كتابه «المجتمع Socity ١٩٦٢» أن هناك قدرا كبيرا من الاتفاق على أن كلمة «النظام» تستخدم للإشارة الى نماذج السلوك المقررة والمقبولة وأنه لذلك يجب استخدام كلمة أخرى تشير الى الجوانب التنظيمية في السلوك وإلى الأفراد والجماعات الذين يؤدونه. وذلك مثل القوانين التي تحظر القتل. ومجموعة الاصطلاحات والأعراف التي تحكم المعاملات الاجتماعية اليومية، وفي موضع آخر يرى شينوي أن مصطلح (نظام) يرادف مصطلح «معيار» وهذا يتيح إمكان قسمة النظم إلى العادات الشعبية والأعراف والقوانين

لكن كثيراً من الدارسين لا يوافقون شينوي على ما ذهب إليه، خاصة وأنهم يرون أن مصطلح النظام غالبا ما يشير إلى مجموعة المعاملات التي تحكم العلاقات الاجتماعية. فهاملتون W. Hamilton مثلا يرى في «دائرة معارف العلوم الاجتماعية» أن النظم هي «مجموعة من الإجراءات الجمعية تواجه انحرافات الأعضاء بدرجات مختلفة من القسوة والصرامة. كما أنها أكثر تعقيداً من العادات الشعبية والأعراف. كاقتصاد المال والديموقراطية.

ويرى جولدنر أن النظم هي الطرق المقننة لحل مشكلات المجتمع، ولهذا يتضمن نظام الأسرة الجوانب المختلفة من حياتها مثل الغزل والتودد والزواج.

وقد ميز ماكيفر وبيج في كتابهما « المجتمع Society ١٩٤٩ » بين النظام والرابطة. « فالنظم » هي الأشكال أو الروابط المقررة للأفعال المميزة لنشاط الجماعة. وتكون الجماعة التي تقوم بهذه الأفعال المقررة هي « الرابطة » ومن هنا تكون المدرسة رابطة، أما الخدمات التي تقدمها فهي نظمها. ولهذا يستطيع الفرد أن ينتمي إلى رابطة وليس إلى نظام.

ويضيف بيرستد R. Bierstd في كتابه « The Social Order 1957 » أن الرابطة لا بد أن يكون لها « مكان إقامة » على العكس من النظام. وهو في ذلك يستخدم مصطلح « الرابطة » ليميز بين النظم والعادات الشعبية.

أما كولي K. Kooly في كتابه Social Organization سنة ١٩٠٩ وديفيز في كتابه Human Society 1948 فإنهما ينظران إلى النظم على أنها مركبات واسعة من المعايير التي يقرها المجتمع ليعالج بها أو ليقابل بطريقة منظمة ما يعتبره حاجاته الأساسية. ويقول ديفيز في محاولة تحديد أوضح إن النظم « مجموعات من العادات الشعبية والأعراف والقوانين تتداخل فيما بينها حول وظيفة أو أكثر، مكونة أجزاء من البناء الاجتماعي، تعرف بتنظيمها المحكم وتمايز وظائفها ». ومع أن هناك اتفاقا بين كل من ديفيز وكولي على وجود حوالي خمس مركبات عامة (نظم) مثل « العائلة أو النظام السياسي » إلا أنهما يختلفان في تحديدهما لهذه المركبات. وجدير بالذكر أنه ليس هناك تطابق تام بين النظام والحاجات المجتمعية، فالحاجة الواحدة قد يشترك في إشباعها أو تحقيقها أكثر من نظام، على الرغم من أنها قد تمثل لبعض النظم « وظيفة ثانوية ».

٥ – وتعتبر النظم الاجتماعية من أهم الموضوعات التي يعني بها علماء الاجتماع. ذلك أن النظم وهي إحدى أنماط التنظيم الاجتماعي للمجتمع، وتعتبر الأنساق الكبرى المنظمة للتفاعل، الذي هو قاعدة العلاقات الاجتماعية..

وفي الواقع، لا نجد في المجتمع نظما لها هذا التحديد الذي نلحقه بكل منها، وإنما نصطلح على تسمية أنواع التفاعل الموجهة لغرض معين من الأغراض التي تواجه حاجات الإنسان الأساسية وما يتفرع عنها، بأسماء محددة تكشف عن طبيعة النشاط الاجتماعي وحدوده، ومعنى هذا أننا نصنف العلاقات الاجتماعية على مستوى معين من التجريد بقصد الدراسة وحسن الفهم، لأننا لو فحصنا هذه النظم لوجدنا أنها متداخلة تداخلا شديدا ويؤثر أحدها في الآخر تأثيرات متعددة. ولذلك كان على دارس النظم الاجتماعية أن يبرز على وجه الخصوص علاقاتها المتبادلة وخصائصها العامة. فالأسرة مثلا كنظام. لا يمكن أن تدرس بمعزل عن النظم الأخرى التي تؤثر فيها، التي قد تحدد مستقبل نموها وتغيرها. فنحن عند دراسة بناء الأسرة ووظائفها، لا يمكن أن نتغافل نظم الاقتصاد والسياسة والدين والتربية في المجتمع الذي توجد فيه، ذلك لأن هذه النظم تؤثر في الأسرة كنظام. وإذن فإدراك العلاقات المتبادلة لجميع النظم أمر جوهري لفهم الحياة الاجتماعية..

وعندما تدرس النظم الاجتماعية، نحاول أن نفهم أحد الميكانيزمات الأساسية التي عن طريقها يتوصل الإنسان إلى « التناسق » في السلوك الاجتماعي. وتبدو أهمية هذا التناسق في مجتمعات تتطور وتنمو وتتغير باستمرار، فبدونه تصبح الحياة الاجتماعية نفسها مستحيلة. ونفهم التناسق هنا على أنه نوع من الاضطراد والوحدة الذي ينمو على مر الزمن ويميل في نفس الوقت إلى « الدوام ». والتناسق والاضطراد والدوام هم الذين يخلقون النظم الاجتماعية.

ولولا هذه العناصر لما استطاع علم الاجتماع أن

يدخل ميدان العلم. وهنا نتذكر أن أحد الحجج الهامة التي كان المتشككون في إمكان قيام علم لدراسة المجتمع يؤكدونها ، كانت تقوم على أن دراسة المجتمع دراسة علمية مسألة غير ممكنة طالما أن قانون المجتمعات الدائم هو « التغير » ، ولكن التغير - كما سنرى فيما بعد - لا يغير من البناء بقدر ما يغير من الوظيفة ، الأمر الذي لا يخل بقاعدة الدوام والاضطراد والتناسق التي تقوم عليها الدراسة في علم الاجتماع شأنه في ذلك شأن أي علم آخر يهتم بالاضطراد في أي طبقة من الظواهر .

٦ - إن من يتصدى لدراسة النظم الاجتماعية ، لا بد أن يهتم بها من حيث البناء والوظيفة . ومعنى هذا أن يهتم بما يلي :

أ - ترتيب الأجزاء وعلاقاتها أحدها بالآخر ، ذلك لأن الأجزاء هي التي عن طريقها يتم « السلوك » الذي يسير في الحدود التي رسمها النظام ، ويتطابق مع القالب المعين .

ب - العمليات الاضطرادية المرتبطة بهذه الترتيبات أو التنظيمات ، مثل مدى اتصال أو إسهام أجزاء المجتمع في الكل ، وذلك اتفاقا مع الفكرة القائلة ، بأن حسن فهم الجزء لا بد أن يكون في ضوء الكل ، وحسن فهم الكل لا بد أن يكون في ضوء الأجزاء المكونة له .

لكن فكرة البناء والوظيفة أثارت جدلا كثيرا بين الباحثين ، لأن الفكرة ذاتها مستعارة من العلوم الأخرى وعلى الأخص العلوم البيولوجية . فالجسم « كل » مكون من حيث « البناء » من « أجزاء » ، كل جزء يؤدي « وظيفة » لا يمكن فهمها إلا إذا أدركنا وظيفة الكل . وبالمثل يكون « النظام الاجتماعي » « كلا » مكونا من أجزاء كل جزء يؤدي وظيفة يسهم بها في الوظيفة الكلية للنظام . ولكن الأمر يختلف بغض النظر عن هذه المماثلة ، في الحياة الاجتماعية ، مع أنه من المفيد في أغلب الأحيان أن نفصل بين البناء والوظيفة ، إلا أنه يلزم أن نشير هنا الى أنهما يمثلان وحدة من الأفكار المكمل بعضها للآخر .

ولنعطي صورة للاختلاف المشار إليه بصدد فكرة البناء والوظيفة ، نجد أن جونسون *Johnson* يرى أن البناء يتكون من العلاقات الثابتة نسبيا بين أجزائه ، لأن كلمة « جزء » تتضمن درجة معينة من الثبات ، وتتكون من الأفعال المترابطة للناس . وبناء النظام عبارة عن الانتظام والتكرار في هذه الأفعال . إلا أن « أجبرن ونيمكوف » يريان أن مجموعة من الأشخاص تكون « بناء » وأفعال هؤلاء الأشخاص تكون « الوظيفة » ولما كانت الوحدة الأساسية للبناء الاجتماعي عند تأدية وظيفته هي « الفعل *act* » فإننا نهتم بتكرار هذا الفعل الذي يصبح قاعدة النظام في السلوك الاجتماعي . وواضح هنا أن الاختلاف يرجع في صميمه إلى أن جونسون يهتم بالعلاقات الثابتة بين الأجزاء بينما يهتم اجبرن ونيمكوف بالأجزاء نفسها ، ولكنهم يتفقون على أن الفعل المتكرر هو أساس البناء .

٧ - وقد حظيت فكرة البناء والوظيفة باهتمام الباحثين في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، فرادكليف براون *Radcliffe - Brown* يقبل تعريف دوركايم لوظيفة النظام الاجتماعي على أنها الصلة التي تكون بينه وبين حاجات الكائن الاجتماعي ، ولكنه يستبدل كلمة حاجات « بالظروف الضرورية للمعيشة » ويرى أن تطبيق هذا التعريف مع تعديله على العلوم الاجتماعية ، يتضمن القول بأن هناك ظروفا ضرورية للوجود الإنساني ، كما أن هناك مثلها للوجود الحيواني ، ويستخدم في تأييد هذه الفكرة المقارنة بين الحياة الاجتماعية والحياة العضوية . فالكائن الحيواني عبارة عن مجموع منظم من الخلايا والسوائل ، ليس كمجرد تجمع ولكن ككل حي متكامل .

ونظام العلاقات التي ترتبط على أساسه هذه الوحدات هو ما يسمى « البناء العضوي ». ولهذا يعرف البناء بأنه مجموعة من العلاقات بين وحدات كل لها كيان ، وخلال فترة من الزمن لا تبقى الخلايا كما كانت ، ولكن التنظيم البنائي يبقى متشابها . والعملية التي تعمل على « الاستمرار » البنائي للكائن الحي تسمى « الحياة » .

وإذن نستطيع أن نطبق هذا التحليل على الحياة الاجتماعية . ذلك أننا إذا لاحظنا « مجتمعا صغيرا » نلحظ وجود بناء اجتماعي ، فالأفراد « الوحدات الأساسية » فيه يرتبطون عن طريق مجموعة معينة من العلاقات الاجتماعية ، و « استمرار » البناء الاجتماعي مثل البناء العضوي ، لا يتحطم بالتغييرات التي تحدث للوحدات ، لأن استمرار البناء يبقى عن طريق عملية الحياة ، والحياة الاجتماعية للمجتمع هنا تعرف على أنها « وظيفة » البناء الاجتماعي . وهكذا تتبين أن فكرة الوظيفة تتضمن فكرة البناء ، لأنهما مرتبطان ، وإنما يتم فصلها لغرض التحليل العلمي .وهنا يقترب رادكليف براون من كثير ممن تعرضوا لفكرة البناء والوظيفة وخاصة في تركيزه على أهمية « العلاقات المتكررة » بغض النظر عن الوحدات «الأفراد» الزائلين . ويظهر ذلك من قوله ، بأن هناك اختلافا بين التمثيل العضوي والاجتماعي ، ويرجع ذلك إلى أنه من الممكن أن نلاحظ البناء العضوي في صورة مجردة أي مستقلا عن تأديته لوظيفته . ولكن البناء الاجتماعي ككل لا يمكن أن يلاحظ إلا في ضوء تأديته لوظائفه . ولهذا لا يمكن أن نقيم مورفولوجيا اجتماعية منفصلة عن الفسيولوجيا الاجتماعية . وبناء على ذلك تكون وظيفة « الوحدة الاجتماعية » هي ما تسهم به في الحياة الكلية للمجتمع ، التي هي في الواقع وظيفة النظام الاجتماعي الكلي ، والنظام الاجتماعي إذن له « وحدة وظيفية » عبارة عن الحالة التي تعمل فيها أجزاء النظام الاجتماعي جميعا معا ، بدرجة كافية من الانسجام الداخلي . ويكاد رادكليف براون أن يقترب في تحليله للبناء والوظيفة من المدرسة البنائية والوظيفية المحدثة ، وهذا مع العلم أنه يصنف ضمن المدرسة الوظيفية في الانثروبولوجيا الاجتماعية وإن استنكر ذلك باعتباره ينتمي إلى علم لا إلى مدرسة .

٨ ـ أما ايفانز بريتشارد Evans Pritchard فانه يقترب من فكرة اجبرن ونيمكوف ويستخدم البناء الاجتماعي على أنه الجماعات الاجتماعية الدائمة مثل الأمم والقبائل والعشائر التي تحتفظ باستمرارها وهويتها كجماعات بالرغم من التغيرات في العضوية (عضوية هذه الجماعات) ، فالجماعة من حيث هي مجموعة من العلاقات ، قائمة بينما يتغير أعضاؤها ومن المعروف أن صفات الجماعة أو « النظام » المكونة لبنائه والتي يجمع كثير من الباحثين على أنها تتمثل في التكرار والدوام البعيد عن الواقع الفردي إنما استملت من خصائص التلقائية والجبرية والعمومية والخارجية التي التي حددها دوركايم كخصائص فارقة للظاهرة الاجتماعية . والخلاف بين ايفانز بريتشارد ورادكليف براون يقع في أن الأول يستبعد العلاقات الفردية الموقوتة من البناء ويهتم بالعلاقات ذات الطابع الدائم ، بينما يدخل الثاني العلاقات التي تقوم بين شخص وآخر ضمن مكونات البناء ، كما أن التمايز بين الأفراد والطبقات على أساس دورهم الاجتماعي يدخل تحت البناء الاجتماعي. ويمكن أن نرد هذا الاختلاف إلى تعارض نظريتهما بالنسبة لمستوى التجريد الذي يجب أن يدرس على أساسه البناء الاجتماعي . ومن أجل هذا يميز رادكليف براون بين الصور البنائية التي لا تتغير لا قليلا ، وبين البناء الاجتماعي الفعلي الذي يتغير باستمرار عن طريق المواليد والوفيات وهي العلاقة المتغيرة بين أعضاء المجتمع الواحد .

ولكن فورتس *Fortes* يرى أن هذا التمييز

مشكوكاً في صحته . لأن عامل الزمن في البناء الاجتماعي واحد من حيث الشكل في حدوثه أو اتجاهه. أو بمعنى آخر ، إذا كان عامل الزمن يعتبر في مرتبة العوامل الدائمة . فإنه لا يمكن أن نضعه كفيصل في التمييز بين الصورة البنائية والبناء الاجتماعي ولذلك كانت فكرة راد كليف براون امتحان لا مبرر له في التصنيف .

إن الميل إلى الخلط بين وظيفة الشيء « نتائجه » وبين سبب هذا الشيء (الحوادث السابقة) التي يكون نتيجة لها. أقوى في علم الاجتماع منه في أي علم آخر . ومثل هذا الخلط يؤدي - إذا لم نكن على حرص كاف - إلى الفكرة القائلة بأن كل « نمط نظامي » يوجد في وقت معين « يؤدي وظيفة » تخدم حاجة المجتمع الذي يوجد فيه والخلط المتضمن في هذا التفكير ، أنه إذا كان لكل نمط نظامي سبب . وكانت « أسباب » الأنماط النظامية هي الوظائف التي تقوم بها ، فإنه يجب أن يقوم كل نمط نظامي موجود بوظيفة معينة .

والخطأ المنطقي هنا أن كل « أمر اجتماعي » لا يؤدي وظيفة بالضرورة ، لأن مثل هذا الأمر قد يكون لا وظيفة له عند أقسام من السكان ، أو قد يكون غير ذي موضوع على الإطلاق . ولعل هذه الصعاب هي التي قادت كل من تشابين *Chapin* وميرتون *Merton* إلى التمييز بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة . فالوظائف الظاهرة للنظم في رأيهما هي النتائج المقصودة والمعترف بها للنمط السلوكي ، أما الوظائف الكامنة فهي النتائج غير المقصودة .

إن البناء والوظيفة كلمتان تعبران عن وجهين لشيء واحد . فالبناء يستخدم لوصف « الثابت نسبيا » في النظام ، أما الوجه الديناميكي فهو الذي يسمى « الوظيفة ». وبعبارة أخرى ، البناء هو الوظيفة الثابتة ، والوظيفة عبارة عن سلسلة من البناءات المتغيرة بسرعة . وعند تعريفنا للنظام الاجتماعي يجب أن تؤكد علاقة الأجزاء بعضها بالآخر ، وأن النظام في التفاعل ، وهي وحدته التي تمكن الأجزاء أن تعمل ككل بالنظر إلى العالم حولها ، ومعنى هذا أننا حين ندرس النظم ، فإن هذا يعني أننا ندرس أنماط السلوك الاجتماعي ، وحين ندرس البناء والوظيفة أحدهما بمعزل عن الآخر فليس هذا إلا لأغراض تحليلية . وربما كان ظهور اصطلاح مثل « البنائي الوظيفي » *Structural - Functional* في علم الاجتماع إنما قصد به تأكيد هذه الحقيقة . وإذا كان الأمر كذلك ، فلا بد أن يكون واضحا أن أي دراسة علمية هي دراسة بنائية وظيفية بالضرورة .

٩ - وللنظم وجوه متعددة ، وهي لذلك يمكن أن تناقش من وجهات نظر متعددة فبعض هذه النظم أصبح موضوع دراسة واسعة ومركزة ، الأمر الذي تبدو معه على أنها علوم منفصلة . ومثال ذلك أن النظم الاقتصادية أصبحت اليوم موضوع علم الاقتصاد ، والنظم السياسية موضوع علم السياسة ، وهناك نظم أخرى تنال الآن اهتماما كبيرا وتجري بصددها دراسات مستفيضة مثل الأسرة والدين ، ولكنهما لا يزالان من فروع علم الاجتماع والانثروبولوجيا .

وعند دراسة النظم الاجتماعية الكبرى - الاقتصادية والسياسية والأسرية والدينية - نهتم بجوانبها السوسيولوجية ، ولا نهتم بجوانبها الخلقية أو القانونية والاصلاحية . وتشمل الجوانب السوسيولوجية المسائل التي تكون موضوعا للبحث العلمي . وخاصة عندما تستخدم لأغراض المقارنة ، وبيان مدى تحقيقها للإشباع أو الأهداف التي قامت هذه النظم من أجلها ، كما أن علم الاجتماع لا يهتم في الحقيقة بنظم خاصة في مجتمع معين ، بل يهتم بالجوانب العامة نسبيا في النظم الاجتماعية أينما وجدت .

ومن أجل النهوض بمثل هذا الهدف ، يتركز الاهتمام على الوظائف التي يحققها أي نظام في أغلب المجتمعات أو كلها ، ولهذا يدرس علماء الاجتماع

بطريقة موضوعية ، الدرجة التي يصل اليها النظام في تحقيق وظيفته المعروفة طبقا لنسق القيم الموجود في كل ثقافة . أو طبقا لأي مقياس نريد أن نطبقه . ومثال ذلك ، أن ندرس الدرجة التي وصلت اليها الأسرة في تحقيق وظائف الانجاب والتنشئة الاجتماعية للاطفال ، وهذا الى جانب الوظائف الأخرى التي نتوقع أن تحققها في مجتمع معين بغرض مقارنتها بصور أخرى للاسرة في ثقافات أخرى .

وبعض هذه المقاييس قد تكون موضوعية وواحدة لكل مجتمع ، ومثال ذلك اذا كان تزويد المجتمع بالسكان وظيفة من وظائف الأسرة ، تكون نسبة مواليد كافية للحيلولة دون انهيار في عدد السكان ، مقياساً يمكن تطبيقه في كل المجتمعات . واذا أخذنا « السعادة الشخصية أو الاشباع » كمقياس آخر ، فان الدرجة التي تشبع بها الأسرة هذه الحاجة أو تقوم بها بهذه الوظيفة في مجتمع معين ، يجب أن تحدد بدراسة اتجاهات الناس في هذه الثقافة بالنسبة لنمطهم في الأسرة . وقد نهتم من ناحية أخرى بالتساؤل عما اذا كانت وحدانية الزواج في مجتمع تؤدي الى اشباع أكثر من تعدد الزوجات في مجتمع آخر . ولغرض التحليل العلمي نأخذ هذا المقياس دون محاولة تقييمه ، كذلك يمكننا أن ندرس النظم الاقتصادية والسياسية والدينية بهذه الطريقة .

وفي ضوء الاصطلاحات المختلفة للأنساق القيمية ، يمكن أن يكون نموذج من نظام معين أحسن أو أردأ من نموذج آخر . ولهذا قد نقول إن وحدانية الزواج أحسن من التعدد والعكس بالعكس . وبنفس الطريقة يمكن أن نقول أن نموذجا من النسق الاقتصادي أو الديني أو السياسي أحسن من نموذج آخر .

إن هذه المقاييس نفسها تعتبر موضوعات للدراسة العلمية . أي أننا نستطيع أن ندرس ، كيف تظهر وتنمو نظم خلقية وجمالية تؤثر بالتالي في الحياة الاجتماعية للمجتمعات . ويمكن أن نتنبأ تبعاً لذلك بالأنساق القيمية التي يحتمل أن توجد وأن تنمو في مجتمع معين على أساس ما نعلمه عن ترابط النظم الخلقية بغيرها من النظم .

ويمكن بناء على ذلك أن نرتب عدة نتائج نلخصها فيما يلي :

أ ــ عند مناقشة العلاقات النظامية ، تكون اللغة لغة البناء ، ومثال ذلك حين نفكر في العلاقة بين الأسرة والدين ، فان ما يأتي في الذهن أولا ، أن الأسرة عبارة عن جماعة مكونة من الزوج والزوجة والأطفال ، يذهبون جميعاً الى بيت الله ، وهو مكان يجتمع الناس فيه للعبادة . فالأسرة وبيت الله عبارة عن بنائين ، ولكن العلاقة الهامة بين بيت الله والأسرة بالرغم من ذلك ليست علاقة بنائية ، ولكن العلاقة علاقة بين نشاطين يقوم البناءان بها وهما ما نسميها بالوظائف .

ب ــ الإرتباط المتبادل بين النظم يمكن أن ندركه إدراكاً واضحاً عن طريق الوظيفة أكثر من البناء . وذلك لأن الإرتباط بين الأجزاء المختلفة للثقافة هو في الواقع ارتباط وظيفي .

جـ ــ يكون لنفس النظم أنماط مختلفة من العلاقات بالنظر إلى ظروف مختلفة وهذا يبدو بوضوح عندما ننظر في تطورات المجتمعات .

د ــ الوظيفة تتغير أكثر من البناء ، فالتعديل الذي يحدث في وظيفة أي نظام بينما يكون بناؤه ثابتاً نسبياً ، يعتبر وجهاً من الوجوه الهامة للتطور الثقافي . فالبناء لا يتغير كما تتغير الوظيفة . وهذا يشير إلى الصعوبة التي تكمن في صعوبة خلق بناء اجتماعي

جديد . كما أن تغيرات البناء تكون أقل حدوثاً . لأن هناك حاجة قليلة لهذا التغيير ، طالما أن البناء نفسه قد يخدم أغراضاً متعددة ، ولكن دوام البناء في الوقت الذي تتغير فيه الوظائف ، يؤدي إلى توجيه الباحثين توجيهاً خاطئاً لأنهم يرون البناءات الدائمة مباشرة أكثر من رؤيتهم للوظائف ، وبغض النظر عن التغيرات التي تحدث للبناء أو الوظيفة ، فإن دوام النظم الإجتماعية الكبرى في كل الثقافات وفي كل الأزمنة حقيقة يجب أن نبررها .

هـ ـ النظم الإجتماعية الكبرى — الأسرية والاقتصادية والسياسية والدينية — تدوم لأنها تؤدي وظائف كثيرة .

١٠ ـ ولعل انتقال الوظائف من نظام لآخر يعتبر أحد الخصائص المذهلة للعصر الذي نعيش فيه . فقد فقدت الأسرة مثلا بعض وظائفها في الإنتاج والترفيه والأمن الخارجي . وانتقلت هذه الوظائف المفقودة من الأسرة الى الحكومة والصناعة . ويظهر الانتقال الوظائفي بوضوح في الوظائف المتغيرة في القرية والمدينة ، كما أن الدولة تنتقل اليها بعض الوظائف النظامية التي تفقدها النظم الأخرى نتيجة لزيادة عمليات التغير وتعدد عوامله .

إن أجزاء الثقافة مرتبطة مثل إرتباط أجزاء الساعة وليس كمثل قبضة مملوءة بالقمح . والنظم الاجتماعية التي هي أجزاء عامة من الثقافة لا يمكن أن تفهم تماماً إذا نظرنا إلى كل منها منفصلا عن الآخر ، وعلاقاتها المتبادلة تؤدي إلى قيام نمط ثقافي يتغير في مناطق كثيرة وفي أزمان مختلفة .

ومن أجل هذا فإن تاريخ نظام مثل نظام الأسرة . لا يكشف عن نفس مسار التغير عند كل الناس . ويمكن نظراً للتأثيرات الخاصة لعوامل الثقافة المادية وحجم السكان ، أن يظهر الإضطراد في بعض النظم أينما وجدت وفي أي درجة من درجات الاجتماع الإنساني . والنظم الإجتماعية الكبرى مثل الأسرة والسياسة (الحكومة) التي وجدت تقريباً في كل مكان ، ليس لكل منها وظيفة واحدة ، بل لها عدة وظائف . وعندما يتغير النمط الثقافي ، قد تنقل وظيفته من نظام لآخر . ومثال ذلك أن رعاية كبار السن قد انتقلت جزئياً من الأسرة إلى الحكومة أو التنظيمات الإجتماعية ذات الغرض المحدد ، كما أن وظائف جديدة لم تكن موجودة من قبل قد أضيفت إلى النظم .

أنظر :

عادات شعبية	*Folkways*
وظيفة	*Function*
بناء إجتماعي	*Social Structure*
نسق إجتماعي	*Social System*

أولوية نظامية Institutionalized Priority

معيار إجتماعي نظامي يحدد نوع المعيار الذي سوف يحتل مركز الأسبقية في حالة وجود صراع بين معيار إجتماعي يحرم القتل وبين معيار اجتماعي آخر يحتم الحرب (أو القتل في حالة الضرورة) من أجل الدفاع عن الوطن . فيصبح المعيار النظامي هو الذي يحدد ضرورة احتلال المعيار الأخير ، مركز الصدارة ، حيث تكون له الأولوية النظامية .

أنظر :

معيار إجتماعي *Norm, Social*

معيار إجتماعي نظامي *Norm, institutionalized*

Instrumentalism **الإتجاه « الذرائعي » (الوسائطي أو الوسائلي)**

إتجاه في الدراسة ، يرى أن المفاهيم والقضايا التي تشكل نظرية معينة ، يتعين أن تكون قابلة للتحقق الإمبيريقي ومفيدة في البحث . وعلى الرغم من تأثر هذا الاتجاه بالمذهب الإجرائي ***operationalism*** فإنه يمثل صورة معدلة أكثر منه ، لأنه في الوقت الذي يزعم ضرورة تطويع المفاهيم للإختبار الإمبيريقي ، لا يسعى إلى تعريفها مقتصراً في ذلك على حدود الإجراءات المستخدمة في إختبارها ، أو يستبعد المستوى التصوري في التحليل . وجدير بالذكر أن بعض الباحثين ينظرون إلى هذا الإتجاه على أنه يمثل وضعاً متوسطاً بين التأكيد على البحث الإمبيريقي من جانب ، وعلى النظرية من الجانب الآخر . وهو مدخل يؤيده كثير من علماء الإجتماع المعاصرين . وقد أستخدم جون ديوي هذا المصطلح في أبحاثه الفلسفية والنفسية والتربوية ، ليشير إلى تصوره الخاص للمذهب البراجماتي .

Integration, Cultural **تكامل ثقافي**

توافق متبادل بين سمات ثقافية متصارعة أو متباينة ، يكون نسقاً ثقافياً منسجماً . ومثال ذلك أنه قد تطرأ سمات ثقافية جديدة على ثقافة معينة نتيجة للانتشار الثقافي فتدخل في صراع مع بعض السمات الثقافية التقليدية ؛ وحينئذ يطلق على عملية تذويب الصراع من خلال تعديل السمات الجديدة والقديمة ، والتنسيق بينها ، « التكامل الثقافي » .

أنظر :

سمة ثقافية *Culture Trait*

Integration, Functional **تكامل وظيفي**

وحدة أو إنسجام داخل نسق معين ، يقوم على الإعتماد المتبادل بين أجزائه المتخصصة . وعندما يطبق هذا المصطلح على الجماعات ، فإنه يشير إلى وحدة الجماعة التي تقوم على أداء الأعضاء لأنشطة مترابطة ومتخصصة ، يعتمد بعضها على البعض الآخر .

أنظر :

تضامن (تماسك) عضوي *Solidarity, Organic*

Integration, Social **تكامل إجتماعي**

---

١ ـ اتحاد جماعات كانت منفصلة من قبل ، في جماعة واحدة ، في نفس الوقت الذي تزول فيه كل الفارقات الجماعية والثقافية والإجتماعية وتطمس صور التوحد بالجماعات المنفصلة . ويشبه التكامل الإجتماعي طبقاً لهذا المعنى ، ما يسمى بالتمثيل ***assimilation*** . غير أن الإختلاف الوحيد بينها ، هو في أن التمثيل يظهر بين جماعات تتميز بالمفارقات الثقافية الواضحة ، بينما يحدث التكامل الإجتماعي بين جماعات تتميز بنفس الإطار الثقافي العام ، ولكنها إنفصلت أساساً بسبب تعدد ولاء أعضائها .

٢ ـ قبول فرد معين من سائر أعضاء الجماعة .

المثقفون (أعضاء الطبقة المثقفة) Intellectuals

أعضاء المجتمع الذين يكرسون جهودهم لتطوير الأفكار الأصيلة ، وينشغلون بالأنشطة الثقافية الخلاقة ويشكل المثقفون قسماً صغيراً من فئات المتعلمين .

ذكاء Intelligence

قدرة الفرد على التعلم، والتفكير المجرد ، وحل المشكلات ، والتوافق مع بيئته ومع المواقف الجديدة ، وفي هذا الصدد يشعر علماء النفس بأن الذكاء ظاهرة محيرة لا يمكن تعريفها إلا بصفة إجرائية . فيصبح الذكاء هو ماتقيسه اختبارات الذكاء .

معامل الذكاء Intelligence Quotient (I.Q.)

هو نسبة العمر العقلي لفرد معين إلى عمره الزمني . ويقاس العمر العقلي عن طريـــق اختبار ذكاء مقنن .

الطبقة المتعلمة (طبقة المتعلمين) Intelligentsia

أعضاء الطبقة المتعلمة في المجتمع الذين يشغلون في الغالب وظائف مهنية وإدارية ، ويحظون بدرجة معينة من الوعي بأنفسهم كطبقة اجتماعية .

تفاعل Interaction

١ ـ يشير المصطلح بمعناه العام إلى دور متبادل له طابع دينامي . وإلى علاقة بين متغيرين أو أكثر مع ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف او المتغيرات ، بمعنى ان قيمة كل متغير تؤثر على قيمة سائر المتغيرات الأخرى .

٢ ـ سلوك موجه نحو شخص آخر أو متأثر به . وقد استخدم جورج هومانز *George Homans* ، المصطلح بمعناه الأخير في تحليله للجماعات . وهو يشبـه التعريف المألوف للتفاعل الاجتماعي .
(*G. C. Homans , The Human Group, Harcourt, Brace, New York, 1950*)

أنظر

نشاط *activity*
تفاعل اجتماعي *Social Interaction*

تفاعل اجتماعي Interaction, Social

العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر (أو بين جماعات) . ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكاً اجتماعياً . لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض ، وتوقعاتهم ، وفكرهم ، من خلال اللغة ، والرموز ، والإشارات

التفاعلية (مذهب التفاعل) Interactionism

مدخل سوسيولوجي إلى علم النفس الاجتماعي ، يهتم بوجه خاص بالفعل واستجابته بين الأشخاص وبين الجماعات . وفي هذا الصدد ، تعبر توقعات الناس وتأثيراتهم المتبادلة ، المحور الأساسي أو البيانات الأولية لعلم النفس الاجتماعي . ولذلك فالتفاعلية تهتم بالمعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية ، أكثر من اهتمامها بتفسيرات السلوك الإنساني التي ترتكز على المنبه والاستجابة .

مصلحة (اهتمام) Interest

ميل واضح إلى موضوع أو نشاط معين وتفضيله على سائر الموضوعات أو الأنشطة الأخرى . وتنطوي المصلحة بهذا المعنى على التأكيد بأن موضوعها أو الأنشطة المتصلة بها تمثل عند الفرد بؤرة اهتمامه .

أنظر :

حاجة *Need*

رغبة **Want**

جماعة مصلحة Interest Group

جماعة تكونت خصيصاً لتحقيق أهداف معينة تحظى بأهمية خاصة عند أعضائها . ويرى بعض الدارسين أن جماعات المصلحة تتحول في بعض الأحيان إلى جماعات مصلحة خاصة أو جماعات ضاغطة تعكس اهتمامات اقتصادية واضحة ، وذلك مثل تنظيمات العمل ، وصغار رجال الأعمال ، والمزارعين والتنظيمات المهنية . وتنقسم جماعات المصلحة الكبرى إلى جماعات صغيرة موجهة نحو أهداف أكثر خصوصية . كما قد تتكون من جماعات مصلحة لانجاز أهداف غير اقتصادية ، أو أهداف ليست اقتصادية خالصة ، ويعرض علماء الاجتماع خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية لنماذج عديدة منها مثل الجماعات الأثنية أو الدينية أو العنصرية ، وتقوم جماعات المصلحة بأدوار بارزة في الديموقراطية النيابية ، حين تسعى إلى ممارسة التأثير لتحويل مسارات التشريع وأفعال الهيئات الحكومية .

علاقات بين الجماعات Intergroup Relations

يشير هذا المصطلح بمعناه العام إلى تفاعل الجماعات الاجتماعية أو إلى دراسة هذا التفاعل . على أنه غالباً ما يستخدم للإشارة إلى دراسة الاحتكاك ، أو الاتساق في الوجود ، أو الصراع بين الجماعات الإثنية أو الدينية أو العنصرية . ومن الواضح أن المبادئ العامة التي تطبق على التفاعل بين الجماعات الاجتماعية ، تطبق أيضاً على العلاقات المتبادلة بينها خصوصاً إذا نجم عنها « مشكلات اجتماعية » .

نسق داخلي Internal System

استخدم جورج هومانز *George Homans* هذا المصطلح ، في نظريته لتحليل الجماعات ، ليشير إلى التنظيم الذي يشتمل على أنشطة الجماعة ،

ومشاعرها ، وتفاعلاتها الموجهة نحو الأعضاء أنفسهم . أي التنظيم الذي ينطوي على اتجاهاتهم وسلوكهم نحو بعضهم البعض . ويشترك النسق الداخلي مع النسق الخارجي في تكوين النسق الاجتماعي الكلي .
(G . C . Homans , the Human Group , Harcourt , Brace , New York, 1950 .)

أنظر :

نشاط *Activity*

تفاعل *Interaction*

استدماج Internalization

موافقة الفرد على إتجاه معين أو قيمة معينة يعتنقها شخص آخر أو جماعة أخرى ، واعتبارها جزءا من ذاته . ومن الجدير بالذكر أن بناء الشخصية يتكون أساساً من خلال عملية توحد الفرد مع الآخرين ذوي الأهمية (سواء كانوا أفراداً أو جماعات) واستدماج مستوياتهم ، وكذلك عن طريق رفض مستويات الجماعة المرجعية السلبية . وينبغي ملاحظة أن مصطلح « التقمص *introjection* » ليس مرادفاً للاستدماج ، لأن الأخير يشير عادة إلى تكوين الذات وتعديلها .

تفسير Interpretation

تطبيق إطار أو نموذج تصوري معين على البيانات المتاحة بهدف الربط المنطقي بين حقيقة معينة وعدة حقائق أخرى ، ويعاون تفسير ما يلاحظ على ربط ملاحظة معينة بملاحظات أخرى حالية أو سابقة ، أو بحوادث أو علاقات افتراضية . وعلى ذلك ، ينبغي تفسير البيانات إذا كان لا بد أن تؤدي إلى فروض ودراسات أخرى .

علم الاجتماع التفسيري (التأويلي) Interpretative Sociology

كل تحليل للمواقف المحسوسة أو المشخصة هو في الحقيقة تحليل تفسيري أو تأويلي ، وتختلف التحليلات التأويلية في مدى صدق افتراضها وفي درجة خضوعها للتمحيص والاستقصاء . وعلم الاجتماع التأويلي أو التفسيري هو نوع من الدراسة يهتم أساساً بالحالات المحسوسة والشخصية أكثر من اهتمامه بالنظرية ، ويصيغ فيه الباحث قضايا نظرية جديدة ليستخدمها في تحليل مادته ومعلوماته بطرق جديدة (راجع :
S . L . Andreski Elements of Comparative Sociology, 1964, chapter 1 / 4 and M . R . Cohen, Reason and nature, 1930)

أنظر :

تفسير *Interpretation*

استبار (مقابلة) Interview

محادثة بين باحث أو إخباري بهدف الحصول على بيانات . وهناك عدد من العلوم الاجتماعية تستخدم الاستبار كأحد أدوات جمع البيانات .

استبار متعمق Interview, Depth

استبار تفصيلي مكثف يوجه عادة لاستكشاف

Introjection تقمص

١ ـ العملية التي يتشبع بمقتضاها فكر شخص وسلوكه باتجاهات أفراد أو جماعات أخرى ، وكذلك بعقائدها ، وقيمها ومختلف خصائصها . على أن بعض المؤلفين يستخدمون المصطلح كمرادف للاستدماج . غير أنه يمكن النظر إلى التقمص على أنه خطوة أولى نحو الاستدماج والتوحد .

٢ ـ يستخدم المصطلح في نظرية التحليل النفسي للاشارة إلى توجيه الدوافع والاستجابات نحو صورة ذاتية مستدمجة لموضوع خارجي ، أكثر من توجيهها إلى الموضوع الخارجي ذاته . ويصبح الموضوع حينئذ مستوعبا في الذات .

Introspection استبطان

نموذج للملاحظة يهتم فيه الشخص بخبراته وتجاربه الذاتية . ويعتبر الاستبطان مصدراً هاماً من مصادر تقييم الشخص للواقع الاجتماعي . وإذا قام أحد بتحليل سلوكه في الماضي والحاضر وتقييم الأدوار التي قام بها في مختلف المواقف الاجتماعية ، فإنه يستطيع أن يتدبر سلوكه على أساس هذا التحليل . وجدير بالذكر أن الاستبطان يعتبر مصدراً للمعلومات في البحوث الاجتماعية ، ومع ذلك فإن المدخل العلمي لدراسة السلوك الإنساني ينطوي على أدوات أخرى للملاحظة يمكن الاستعانة بها لتدعيم الفحص عن طريق الاستبطان وإستكماله .

Introvert منطوي

نموذج للشخصية (عرض له كارل يونج *carl G. Jung*) يتميز صاحبه بميل إلى الإنشغال بذاته ، وبأفكاره الخاصة وتجاربه الداخلية أكثر من الاهتمام بغيره من الناس ، ويميل المنطوي إلى الهروب من التفاعل العاطفي والاجتماعي مع الآخرين .

Invasion غزو

عملية إيكولوجية تنطوي على انتقال نموذج سكاني أو نمط من أنماط استخدام الأرض إلى منطقة يشغلها نموذج سكاني آخر أو نمط مختلف لاستخدام الأرض. وقد يشتمل الغزو مثلا ، على تحرك جماعة عنصرية جديدة أو ثقافية ، أو جماعة مكانة إلى منطقة أخرى ، أو دخول مشروعات تجارية جديدة إلى منطقة استيطان معينة . وعندما يسيطر النموذج الجديد على النموذج السابق أو يحل محله ، يحدث ما يسمى « بالتتابع ».

أنظر :

إيكولوجيا بشرية *Ecology, Human*

Invention اختراع

تجديد خلاق يطرأ على العلاقة بين سمات ثقافية مادية أو غير مادية ، ويعرف في الغالب على أنه تأليف بين السمات أو المركبات الثقافية الموجودة بالفعل ، يؤدي إلى سمات أو مركبات ثقافية جديدة ، وعندئذ تصبح الصور الثقافية الجديدة جزءا من التراث الثقافي ، وعنصراً كامناً يمكن الإسهام في مركبات واختراعات لاحقة . وجدير بالذكر أن الاختراعات لا تشمل الجانب التكنولوجي

المتغيرات غير المعروفة ، ودراسة السياق الاجتماعي السيكولوجي الشامل لاستجابات الاختبارين . وقد تكون الاستبارات المتعمقة موجهة أو غير موجهة .

أنظر :
استبار موجه *interview, guided,*
استبار لا توجيهي *interview, Nondirective*

Interview, Focused استبار مركز

استبار يتركز الفحص فيه على جوانب مختارة من حادثة أو وضع معين يتصل بالمجيب . وتجري الإستبارات المركزة في العادة على عدد من المجيبين الذين خاضوا تجربة مشتركة ، كقراءة إعلان دعائي واحد مثلاً ، أو رؤية نفس الفيلم السينمائي ، أو الاندماج في حادثة معينة . ويتعين أن تكون الاستبارات المركزة معدة بعناية حتى تتمكن من التركيز على أكثر صور المشكلة ملاءمة وأهمية بالنسبة للدراسة ، ولهذا تتميز بالتقنين الدقيق

(Robert K. Merton, Marjorie Fiske, and Patricia L. Kendall; The Focused Interview, Free Press, Glencoe, Ill. 1956).

Interview, Guided استبار موجه

استبار يوجه فيه الباحث مجموعة أسئلة سبق إعدادها بعناية . وفي مثل هذا الاختبار تفحص المشكلات التي حدثت مسبقاً . ويمكن أن تظهر حقائق جديدة من خلال تحليل البيانات التي جمعت عن طريقه ، وليس من خلال المناقشة المباشرة مع المجيب .

Interview, Nondirective استبار لا توجيهي

استبار غير مقنن يمنح المجيب أقصى درجة من الحرية للاستطراد في محادثة تلقائية ، ومناقشة موضوعات يعتقد في أهميتها بالنسبة له . وفي هذا النوع من الاستبار يوجه الباحث بضعة أسئلة قليلة ، ويعطي اقتراحات محدودة للغاية .

Interview Guide دليل الاستبار

قائمة تشتمل على بعض الموضوعات ، وتستخدم في الاستبارات غير المقننة نسبياً ، وتساعد على ترتيب الأفكار الهامة والتأكيد عليها ، ويختلف دليل الاستبار عن استمارة الاستبارة في أنه لا يتكون من مجموعة أسئلة محدودة ، ولذلك يتيح الفرصة لمرونة أكثر بين المجيب والسائل .

Interview Schedule استمارة استبار (قائمة)

قائمة تشتمل على أسئلة يستخدمها المستبر لبناء تساؤلاته وتوجيهها إلى المجيب ، حيث يقوم بنفسه بتوجيه الأسئلة وتسجيل الإجابات . واستمارة الاستبار ليست إلا صحيفة اختبار يطبقها المستبر بدلاً من المجيب . ويسمح استخدام استمارة الاستبار للمجيب بأن يطلب إيضاح وتفسير الأسئلة الصعبة وغير الواضحة ، وتسمح في الوقت نفسه للمستبر أن يسجل الإجابات في الحال .

والعلمي فقط ، وإنما توجد اختراعات اجتماعية مثل صور الحكم الجديدة أو أساليب التنمية الاجتماعية .

أنظر :

مركب ثقافي	*Culture complex*
سمة ثقافية	*Culture trait*
اكتشاف	*Discovery*
تجديد	*Innovation*

اختراع متوازي — Invention, Parallel

ظهور نفس الاختراع في ثقافتين مختلفتين أو أكثر ، ولا يكون حدوثه نتيجة للانتشار أو الغزو الثقافي ، وإنما يكون محصلة لعملية مستقلة . وفي هذا الصدد ، تعتبر الاختراعات المتوازية التي تحدث في ثقافات متعددة ، نتيجة لاحتياجات وظروف متشابهة .

منعزل — Isolate

شخص يفترض انتماؤه إلى جماعة صغيرة ، ولكن يتبين بعد الفحص أنه لا يصادق أحداً ، ولا يعتبره أي عضو في الجماعة صديقاً له ، ولهذا يعتبر المنعزل « عضواً هامشياً » . على أنه ليس من الضروري أن يوجد المنعزل في كل جماعة .ويستخدم هذا المصطلح بصفة خاصة في السوسيومترية .

عزلة — Isolation

درجة من الانفصال بين الأفراد أو بين الجماعات من منظور التفاعل والاتصال ، والتعاون ، والاندماج العاطفي والاجتماعي . وتؤدي العزلة الدائمة للفرد وعدم اندماجه السيكولوجي والاجتماعي مع الآخرين ، إلى اضطراب عقـلـي ، وربما يكون نتيجة لهذا الاضطراب من وجهة النظر الاجتماعية السيكولوجية أن يعتبر الشخص منعزلا عن المجتمع ، إذا شعر باغترابه عن الأشخاص الذين يتصل بهم سواء بالنسبة لجماعة الجوار أو جماعة العمل . وكذلك تعتبر الجماعة منعزلة عن المجتمع ، عندما تعيش في حالة انفصال فيزيقي عن سائر الجماعات الأخرى نتيجة لعدم اتصالها وتفاعلها الاجتماعي والثقافي معها . والحقيقة أن الجماعات التي تنتمي إلى هذا النموذج ، تظهر فيها مشاعر قومية بالتوحد الجماعي بين أعضائها ، وتعلق أهمية عاطفية واجتماعية كبرى على قيمها ، وعاداتها ، ونظمها .

تحليل البند (المفرده) — Item Analysis

عملية تقييم بنود « فردية » (أسئلة أو قضايا أو اتجاهات) توجد في استبيان معين ، عن طريق المقارنة بين إجابات الأفراد على هذه البنود وبين محك خارجي أو داخلي ، بهدف اختبار صدقها أو ثباتها . ويتجلى المحك الخارجي ، في المقارنة بين الاتجاهات أو الخصائص المعروفة لجماعة المجيبين وبين إجاباتهم على البنود التي وضعت موضع التحليل . أما المحك الداخلي ، فيتجلى في الربط المتبادل بين علامات البنود (الفردية) بواسطة التحليل العاملي ، أو المقارنة بين علاماتها ، وبين علامات مجموعة المفردات التي ينطوي عليها الاستبيان .

علاقات المزاح Joking Relationships

علاقة المزاح ، رابطة خاصة للصداقة والعداء بين الأفراد والجماعات في مواقف اجتماعية معينة ، حيث يسمح للفرد أو الجماعة تبادل السخرية أو التهكم مع الآخرين دون إحساس بالإهانة أو الإساءة . وقد ميز راد كليف براون *A. R. Radcliffe - Brown* في كتابه *Structure and Function in Primitive Society, 1952* ، بين علاقات المزاح المتكافئة حيث يكون لكل طرف الحق في أن يمزح مع الطرف الآخر ، وبين علاقات المزاح غير المتكافئة التي يعطي فيها طرف واحد فقط هذا الإمتياز على الطرف الآخر .

وتوجد علاقات المزاح في كثير من المجتمعات بين الرجل وإخوته وأخوة زوجته ، أو بين المرأة وأخوتها وأخوة زوجها . كما توجد أيضاً بين الرجال أو النساء ممن ينتمون إلى أجيال مختلفة ، كما يحدث بين الجد والأحفاد . وقد توجد علاقات المزاح أيضاً خارج علاقات القرابة والنسب المباشرة ، أو بين جماعات ، كما يحدث بين عشائر القبيلة الواحدة أو بين القبائل (في بعض مناطق روديسيا) .

انحراف (جناح) الأحداث Juvenile Delinquency

١ ـ يشير هذا المصطلح أساساً إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة قانوناً أو غير موافق عليها اجتماعياً ، وعلى الرغم من أن مصطلح (الحدث) يُعرف بطرق متنوعة إلا أنه في الغالب يشتمل على أغلب سني الطفولة والمراهقة . كما أن الأفعال الاجتماعية التي توصف بأنها انحرافات أحداث تختلف بطريقة ملحوظة من تشريع لآخر . ويرى الدارسون في هذا الميدان أنه بالإضافة إلى المخالفات التي إذا ارتكبها البالغون أوقعتهم تحت طائلة القانون ، فإن قائمة المخالفات التي يرتكبها الأحداث تشتمل إلى جانب ذلك على كل الأفعال التي تميز عادة مرحلة الطفولة والمراهقة .

٢ ـ إن عبارة انحراف الأحداث تتضمن في واقع الأمر جوانب قانونية ومعيارية وخلقية . ولعل هذا هو الذي أدى إلى التعدد الهائل في تعريفاتها ، لكن مفهومها الأساسي في العلم الاجتماعي يشير إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وينظر إليها على أنها منحرفة أو غير اجتماعية بناء على المعايير الاجتماعية والقانونية السائدة ، وبشرط أن تكون ـ بغض النظر عن أي اعتبار ـ مكتسبة اجتماعياً .

٣ ـ ومن أجل مزيد من الوضوح ـ خصوصاً ـ وأن عبارة (انحراف الأحداث) تشتمل على كلمتين تسهمان في معناها المركب ـ يحسن توضيح النقاط الآتية :

أ ـ يشير مصطلح « الحدث » من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين ستة سنوات إلى عشرة سنوات كحد أدنى وإلى عمر يتراوح ما بين ستة عشر سنة إلى واحد وعشرين سنة في حده الأعلى . وينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة ، وخاصة من الناحية الاجتماعية على أنها تشتمل على سني العمر التي يطلق عليها « الطفولة والمراهقة » ويشير المصطلح من الناحية الوظيفية إلى الخصائص والإمكانيات والمسؤولية الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة ولكنها أقل من مرحلة النضج .

ب ـ يستخدم مصطلح « انحراف » عادة لوصف ما يطلق عليه أحياناً « الجرائم أو الاعتداءات » ، ويتوقف تحديد الانحراف على القوانين المعمول بها في كل مجتمع .

أنظر :

انحراف (جناح) الأحداث Juvenile Delinquency

٢٦٠

جريمة Crime

علم الجريمة Criminology

علم العقاب Penology

جماعة قرابية Kinship Group

جماعة اتحدت عن طريق روابط الدم أو الزواج . وتعتبر غالبية الجماعات القرابية جماعات متصلة عن طريق قرابة العصب .

قرابة Kinship

١ ـ علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط أسري محدد ثقافياً . وتقوم الثقافة بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة ، وكذلك الحقوق والالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأشخاص الأقارب ، وصور التنظيم الموجودة بينهم . على أن بعض علماء الأنثروبولوجيا يقصرون استخدام مصطلح القرابة على العلاقات العاصبة ، أي التي تقوم على روابط الدم ، ومع ذلك فإن العلاقات الزواجية التي تشتمل على علاقات النسب والمصاهرة تشكل في العادة جزءا أساسيا من نسق القرابة .

٢ ـ علاقة اجتماعية تقوم على أساس رابطة دم واقعية أو متخيلة أو مزعومة . وعلى الرغم من أن مصطلح القرابة يستخدم في الأنثروبولوجيا ليشير بإيجاز إلى علاقات القرابة والزواج ، الا أنه يصلح في العادة للتمييز بين علاقات القرابة (علاقات الدم) وبين علاقات النسب أو المصاهرة (علاقات الزواج) ، ولذلك يعتبر الأب والابن أقارب ، بينما يعتبر الزوج والزجة أصهاراً ، ونظراً لأن الطفل في كثير من المجتمعات يكون « إنجاباً » لكل من الأب والأم ، فإن له علاقات قرابية يمكن تتبعها من خلالهما معاً ، وتسمى العلاقات التي يمكن تتبعها عن طريق الأب بعلاقات القرابة الأبوية أو العلاقات القرابية في خط الأب ، بينما تسمى العلاقات التي يمكن تتبعها عن طريق الأم بعلاقات القرابة الأموية ، أو العلاقات القرابية في خط الأم .

٣ ـ ويميز عادة في القرابة ، بين القريب المباشر وبين القريب البعيد أو غير المباشر . والأقارب المباشرون هم السلف المباشر والخلف المباشر للفرد : كالوالدين والأجداد وأجداد الأجداد والأبناء وأحفاد الأحفاد . . . ألخ . أما الأقارب غير المباشرين فهم خلف آخر لنفس القريب المباشر ، كأخوة الوالدين والعمات والخالات والأعمام . . . الخ . وقد يعتبر بعض العلماء أشقاء الفرد وخلفهم أقارب مباشرين للفرد ، بينما يعتبرهم البعض الآخر أقارب بعيدين او غير مباشرين .

وهناك تمييز آخر بين الأقارب من الدرجة الأولى والأقارب من الدرجة الثانية والأقارب من الدرجة الثالثة . فالأقارب من الدرجة الأولى ، هم الوالدان وأبناؤهما ، وأبناء الأبناء (كالأب والأم والأخ والأخت ، والابن والابنة) . أما الأقارب من الدرجة الثانية فهم الأقارب الأولون لهؤلاء الأقارب مثل : (الجد أو أب الأب ، والخال ، والعم وابن العم ، وابنة الأخ . . . الخ) ويكون أقارب الدرجة الثالثة هم الأقارب الأولون لأقارب الدرجة الثانية . وهكذا

٤ ـ وتتمثل الطريقة الكلاسيكية لتحديد رابطة

الدم في توضيح الانحدار من نفس السلف . إذ يعتبر كل الأفراد الذين ينحدرون من سلف واحد مشترك أقارب أو « سلالة » . ومن ثم فإن الفرد يعتبر عضواً في عدة سلالات ، لأنه من خلال والديه ينتمي إلى سلالتين ، سلالة الأب والأم ، ومن خلال جده لأمه وجده لأبيه ينتمي إلى أربعة سلالات ... الخ . وبناء على ذلك يمكن القول إن الفرد يعتبر قريباً أو يرتبط قرابيا بكل الذين ينحدرون أو يشتركون معه في نفس السلف .

وقد ينحصر تتبع الانحدار في خط الذكور فقط ، بحيث يعتبر الأفراد الذين ينحدرون من نفس السلف في خط الذكور فقط « أقارب » ويعرفون بالأقارب العاصبين أو الأقارب في خط الأب

وفي أحيان أخرى ، تتبع القرابة من خلال الأناث ولذلك يعتبر الأفراد الذين ينحدرون من نفس السلف في خط الأناث أقارب ويعرفون بأقارب الرحم أو أقارب في خط الأم . ومن الملاحظ أن كلا الطريقتين لتتبع القرابة أو الانحدار توصف بأنها أحادية الخط . لأنها تركز اما على خط الأناث أو على خط الذكور دون غيرهما ، ومن المألوف أن تعترف كل أنساق القرابة تقريباً بالعلاقات القرابية في كلا الخطين أو الجانبين الأبوي والأموي . غير أنه في بعض المجتمعات مثل مجتمع الياكو Yakö في نيجيريا ، يستخدم الأنحدار الأموي لخدمة أغراض معينة ، بينما يستخدم الانحدار الأبوي لخدمة أغراض أخرى مغايرة .

(D. Ford. Yakö studies, 1964)

ومن الممكن أيضاً أن ينحصر الاعتراف بروابط الدم في خط واحد ، مما يؤثر بدوره على الاعتراف بقرابة النسب ، فيقال إن الطفل يرتبط برابطة الدم بأمه فقط دون أبيه ، وفي هذه الحالة لا يعتبر الأب من الأقارب المرتبطين « دموياً » بل يعتبر من الأقارب المرتبطين بروابط النسب والمصاهرة باعتباره « زوجا للأم » . ومن الممكن أن يحدث العكس في حالة الأدعاء بأن الأب هو الذي « يخلق » الطفل وليس الأم . فتعتبر الأم من أقارب الطفل . « مصاهرة ونسباً » فقط ، باعتبارها « زوجة للأب »

(E. R. Leach, Rethinking Anthropology, 1961, ch.1)

٥ ـ ويميز لكتاب ، عادة ، بين القرابة البيولوجية أو الوراثية وبين القرابة الاجتماعية . وقد يظهر هذا التقابل (التعارض) بوضوح في حالة « الأبناء بالتبني » فهؤلاء تعوزهم الرابطة الوراثية أو البيولوجية بآبائهم بالتبني ، بينما يعترف بهم اجتماعياً كأقارب ، ولكن العكس تماماً يحدث في حالة الإبن غير الشرعي الذي لا يعترف به الأب . لذلك يميز الأنثروبولوجيون بين الأب الاجتماعي ، وبين الأب البيولوجي أو « الوراثي » .

٦ ـ وعلى الرغم من اهتمام المشرعين بمسائل الشرعية ، والأرث ، والحقوق الزواجية ، ودرجات القرابة ، وغيرها ، إلا أن الدراسة العلمية والمنظمة لموضوع القرابة حديثه نسبياً . وربما كان ماكلينان F. Mclennan أول من أقام دعائم الدراسة المقارنة الحقيقية في كتابه « الزواج البدائي Primitive Marriage » (١٨٦٥) . وجاء بعده لويس مورجان في مؤلفه الشهير

Systems of Consanguinty and Affinity in Human Family, 1890.

« أنساق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية الذي أوضح فيه أهمية مصطلحات القرابة التصنيفية ، ومدى ما يحدث من تباين نتيجة لتباين أنساق لقرابة والنسب . وقد ظهرت بعد ذلك كتابات أخرى ركزت على العلاقة بين الانحدار والزواج ومصطلحات القرابة مثل كتاب ريفرز Rivers « Kinship and social organisation, 1914) . وكتاب رادكليف براون Structure and function in Primitive Society 952) ومما هو جدير بالذكر أن مقدمة

J



رادكليف براون لكتاب (*The African system of kinship and marriage, 1950* ، لا تزال تعتبر من أحسن ما كتب في هذا الموضوع . كذلك يعتبر كتاب ميردوك *Murdock* البناء الاجتماعي الاجتماعي ١٩٤٩ ، مدخلاً مقارناً أحيا من جديد النظرية التطورية عند لويس مورجان . أما ليفي ستراوس *C. Levi - strauss* فقد ناقش ببراعة العلاقة بين الانحدار والمصاهرة
(*Les Structures elementaires de la parente, 1949*)

أنظر

عشيرة	*Clan*
قريب في خط الأم	*Cognate*
روابط الدم	*Consanguinity*
إنحدار	*Descent*
زواج داخلي	*Endogamy*
زواج خارجي	*Exogamy*
أسرة	*Family*
وارثة	*Inheritance*
بدنه	*Lineage*
زواج	*Marriage*
خط الأناث	*Matrilineal*
خط الذكور	*Patrilineal*
تتابع (في الارث)	*Succession*

Kinship, Ritual **قرابة شعائرية**

علاقة قرابية تقوم على أساس بعض العلاقات الاجتماعية الوظيفية (كالأب الروحي والأم الروحية) أكثر من قيامها على أساس روابط الدم أو الزواج .

Kinship System **نسق القرابة**

نسق عرفي يتكون من مجموعة مراكز وأدوار تعتبر نماذجاً لسلوك الأشخاص الذين – يرتبطون – من خلال الزواج أو الانحدار عن سلف مشترك .

Kinship System, Bilateral **نسق القرابة الثنائي**

نسق القرابة الذي يعتبر الفرد فيه مرتبطاً بطريقة متعادلة مع أقارب والده وأقارب والدته .

Kinship Terminology, Classificatory **مصطلحات القرابة التصنيفية**

استخدام نفس مصطلح القرابة (كالخال مثلاً) للإشارة إلى أشخاص لا تربطهم بشخص ما علاقات بيولوجيه معروفة ، لتأكيد جانب العلاقة الاجتماعية أكثر من الجانب البيولوجي . وتوضح مصطلحات القرابة التصنيفية في بعض الأحيان ، في مقابل المصطلحات الوصفية التي تحدد نوعية العلاقة البيولوجية ذاتها . ولذلك تعتبر بعض أنساق مصطلحات القرابة أكثر تصنيفية في طابعها ، بينما يعتبر البعض الآخر أكثر وصفية .

L

نسبة من جميع العاملين الذين يكونون فئة معينة (كعمال الصلب مثلا أو العاملين في شركة خاصة) عندما يتركون عملهم في فترة زمنية محددة ويستبدلون بعمال آخرين .

Labour **عمل**

---

١ ـ يشير المصطلح بمعناه العام إلى أي نشاط أو جهد موجه نحو إنجاز هدف معين .

٢ ـ وقد يشير إلى العمال اليدويين بما في ذلك عمال المصنع ، والمؤسسة ، وعمال التعدين ، وعمال البناء ، وجميع العمال الذين يعتبر عملهم فيزيقياً أكثر منه اجتماعياً أو عقلياً . وهنا لا يفرق بين العمال الماهرين أو شبه الماهرين أو غير الماهرين .

٣ ـ يستخدم المصطلح في علم الاقتصاد للإشارة إلى أحد العوامل الثلاث الأساسية في عملية الإنتاج . أما العاملان الآخران فهما الأرض ورأس المال . وينطوي العمل في هذا الاستخدام على النشاط العقلي واليدوي معاً .

Labour Force **قوة عاملة**

---

١ ـ العدد الكلي للسكان الذين يعملون بالفعل ، أو الذين سبق لهم أن مارسوا العمل ولكنهم لا يعملون في الوقت الحاضر ، أو الذين لا يعملون ولكنهم قادرون على العمل ويبحثون عنه .

٢ ـ الأشخاص الذين يقومون بعمل ويتقاضون أجراً مقابل خدماتهم .

Labour Turnover **دورة العمل**

قياسها

Laissez-Faire **مبدأ حرية العمل**

مذهب أو سياسة أو مثال مؤداه أنه على الحكومة ألا تتدخل في النشاط الاقتصادي ، سواء كان ذلك بقصد التدعيم أو الرقابة . لأن المنافسة هي أفضل منظم للاقتصاد ، وهي التي تتيح له أقصى طاقة للانطلاق والتوسع ، عن طريق إطلاق حرية التجارة والانتاج ومنع أي قيود عليها . وتدعيم الكفاءة والتقدم المتصل . وقد أدخل هذا المصطلح في فرنسا أثناء القرن الثامن عشر وصادف ذيوعاً كبيراً في انجلترا عندما قام آدم سميث *Adam Smith* بتنقيحه في مؤلفاته العديدة . ثم تحول هذا المبدأ في القرن التاسع عشر ، إلى مذهب محافظ دعمته المصالح الصناعية والتجارية في مختلف أنحاء العالم ، وخاصة عندما حاول الكثيرون تحاشي التنظيم والتوحيد الحكومي لأنشطتهم . وجدير بالذكر أن هذا المذهب لقي تأييداً شديداً في مؤلفات جون ستيوارت مل الذي ادعى أن التدخل الحكومي في الدائرة الاقتصادية ينبغي أن يكون محدوداً للغاية ، ومقتصرا على أنشطة بعينها . إلا أن مذهب حرية العمل فقد أهميته إبان القرن العشرين .

Language **لغة**

صورة السلوك الإنساني الشاملة التي تنطوي على

الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية المتفق عليه ثقافياً ، والذي يحمل معان مقننة . وتعتبر اللغة جزءاً من التراث الثقافي ومعبرة عنه في نفس الوقت . هذا ، وتتحول الأصوات التلقائية في اللغة إلى رموز ثقافية قادرة على توصيل الأفكار ، والرغبات ، والمعاني ، والخبرات ، والتقاليد من جيل إلى آخر . واللغة نتاج اجتماعي ، تمثل التجارب المتراكمة والراهنة ، والعواطف . والمعاني التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة . بالإضافة إلى أهميتها في الإدراك الاجتماعي ، والتفكير ، ومعرفة الذات ، ومعرفة الآخرين ، وهي لذلك ضرورية للوجود الاجتماعي .

Language, Constructed — لغة مركبة (رمزية)

نسق منطقي مصنوع يتكون من الرموز . يقصد به تحقيق الوضوح والاتساق الداخلي . حيث يكون لكل رمز فيه معنى محدد وفقاً لقواعد محكمة تحدد العلاقات بين الرموز .

وتعتبر الرياضيات والمنطق الصوري مثلين على هذه اللغة .

Latency — كمون

١ ـ يستخدم المصطلح في نظرية التعلم للإشارة إلى مقياس الاستجابة الذي يعين الفترة الفاصلة بين عرض المنبه وبين حدوث الاستجابة .

٢ ـ يشير في الاستخدام السيكولوجي أحيانا إلى نموذج لاتجاه أو عادة غير ملائمة كانت تعتبر توافقية في فترة سابقة .

أنظر :

استجابة شرطية *Conditioned Response*

Latency Period — فترة الكمون

يستخدم هذا المصطلح في نظرية التحليل النفسي للإشارة إلى الفترة المتوسطة للطفولة ، أي التي تقع بين الخامسة والحادية عشر ويذهب البعض إلى أن هذه الفترة تتميز بانخفاض الاهتمام الجنسي وبوضوح الميول العدوانية .

Latent Social Identity — تطابق اجتماعي كامن

توحد اجتماعي أو دور يؤديه عضو في تنظيم رسمي ، لا يتلاءم مع قواعده وإجراءاته ، ومع ذلك يؤثر في وظائفه . ومثال ذلك أن التوحد بالجنس أو التوحد الديني أو الإثني قد يؤثر في سلوك الأشخاص داخل التنظيم الرسمي ، وبالتالي يؤثر في وظيفة التنظيم ، وإن كانت القواعد التنظيمية لا تعترف بمثل هذا التوحد . ولا تنظر إليه باعتباره يمثل أهمية للتنظيم طبقاً للقيم الثقافية السائدة . وقد ناقش « ألفن جولدنر » هذا المفهوم ، في الوقت الذي استخدم مصطلحين أو مفهومين آخرين هما « الكيان التنظيمي الكامن » و « الدور الاجتماعي الكامن » . وانتهى الى القول بأن الكيانات والأدوار التي تكون ملائمة ، وفي نفس الوقت تقرها القواعد التنظيمية والقيم الثقافية ، هي « كيانات اجتماعية أو تنظيمية ظاهرة »

أو واضحة .

(A. W. Gouldner. *Administrative science quarterly*, December 1957.)

تحليل البناء الكامن — **Latent Structure Analysis**

دراسة بناء الاتجاه الكامن ، الذي يكمن وراء الاتجاهات الواضحة أو التي يمكن التعبير عنها . والبناء الكامن نموذج نظري اقترحه « بول لازارزفيلد Paul F. Lazarsfeld » . حيث تفسر الارتباطات التي لوحظت بين الاتجاهات الواضحة في حدود علاقتها بالبناء الكامن .

(S. A. Stuffer, et al., *Studies in social psychology in world war II*, vol. VI, princeton university press, princeton, 1950.)

قانون — **Law**

نسق مكون من معايير مقننة تنظم السلوك الإنساني ، وليس بهدف الضبط الإجتماعي . وتقوم السلطة الرسمية العامة (السياسة) بفرض القوانين وتفسيرها .

قانون عرفي — **Law, Customary**

صورة أولية لقانون يقنن الممارسات التقليدية ، ويوفر طابعاً رسمياً لقواعد السلوك ، وإجراءات التنفيذ وعقوبة المخالفين . والقانون العرفي يشبه القانون العام *Common law* في أنه قد يكون مدوناً أو غير مدون .

أنظر :

قانون مسنون (تشريعي) *Law, enacted*

قانون مسنون (تشريعي) — **Law, enacted**

قانون تم سنه من خلال إجراء رسمي ، وأعلن في وقت محدد عن طريق سلطات معترف بها وقد استخدم هذا المصطلح « وليام سمنر William G. Sumner » الذي يميز بين القانون المسنون والقانون العرفي ، فذكر أن القانون الأول يعتبر صورة أكثر تطورا لأنه لا يعتمد كثيراً على العرف أو العادات الاجتماعية ، ويمكن أن يتعارض مع عدد منها ، وعندما يسن قانون معين ، يلزم التضحية بمرونة العرف وبتوافقه الذاتي التلقائي ، ومع ذلك فالقانون المسنون ذو نوعية خاصة ، لأن تطبيقه يؤدي إلى ترتيب جزاءات معينة لمن يخالفه . ويعني ذلك أن تحل الممنوعات مكان المحرمات ، وتخطط العقوبات لكي تكون مانعة (وقائية) وليست إنتقامية .

(W. G. Sumner, *Folkways*, Ginn, Boston, 1906.)

أنظر :

قانون عرفي *Law, Customary*

قانون منظّم (تنظيمي) — **Law, Regulatory**

قانون لا يقوم على عرف أو تقليد ، وإنما شرع خصيصاً لمواجهة احتياجات جديدة في مجتمع يتغير بسرعة ، ذلك أنه عندما يحدث تغير اجتماعي وتكنولوجي سريع ، تظهر ظروف جديدة ، تحتاج إلى تنظيم من نوع جديد لا تتمكن المعايير التقليدية من إدارته أو ضبط أدائه .

قانون علمي Law, Scientific

حكم بوجود علاقة بين مجموعة ظواهر وضعت موضع الفحص العلمي ، بصورة متفق عليها من الخبراء (المتخصصين). وعلى الرغم من أن القانون العلمي قد يشار إليه أحياناً على أنه مبدأ علمي ، إلا أنه يعتبر فرضاً قابلاً للتحقق المستمر . ومن المعلوم أن القانون يعبر في الواقع عن قضية شاملة وقضية تنبؤية في نفس الوقت . أما شمولها فيعني أن العلاقة التي تقررها « تميل إلى الحدوث » أو الظهور في ظل ظروف معينة . وأما تنبؤيتها فيعني ، أنه إذا توافرت الظروف السابقة ، فإنه يكون التنبؤ « بحدوث العلاقة » أو ظهورها .

قانون إحصائي Law, Statistical

حكم يصور احتمالاً معيناً ، هو أن علاقة ما يمكن أن تحدث ، أو أن حادثين أو أكثر يمكن أن يرتبطا بطريقة محددة .

أنظر :
قانون علمي *Law, Scientific*

قائد (زعيم) Leader

شخص يحتل دوراً مركزياً أو مكانة رئيسية في السيطرة والتأثير على الجماعة .

أنظر :
قيادة *Leadership*

قائد بيروقراطي Leader, Bureaucratic

شخص يمارس سلطته أساساً من خلال وظيفته أو وضعه في تسلسل هرمي بيروقراطي ، أكثر من اعتماده على شخصيته أو خصائصه الشخصية .

أنظر
بيروقراطية *Bureaucracy*
قيادة كاريسمية *charismatic leadership*

قائد اسمي Leader, Nominal

شخص يحتل مكانة رسمية أو شعبية شرفية ، ولا يمارس في الواقع دور القيادة . وينطوي استخدام هذا المفهوم على فكرة وجود شخص أو أكثر يمارس القيادة الواقعية .

قيادة (زعامة) Leadership

ممارسة التأثير والسلطة في نطاق علاقة معينة أو جماعة ، عن طريق عضو أو أكثر فيها . وتتطلب الوظيفة القيادية أساساً على توجيه الأنشطة الجماعية نحو أهداف الجماعة . ومن المألوف أن ترتبط السيطرة والهيبة بالدور القيادي الذي يكون محور التنسيق بين الأنشطة والمعلومات والقرارات .

قيادة تسلطية
Leadership Authoritarian

نموذج للقيادة يتحدد القائد أو « المجموعة القيادية » فيها أهداف السلوك وصوره في الجماعة . ويمثل القائد السلطة المطلقة . وفي هذه الحالة لا يكون مطالباً أو ملتزماً بمشاورة أعضاء الجماعة أو الأخذ برأيهم عند إصدار القرارات ، وهم لا يملكون حينئذ الا الطاعة المطلقة التي تعتبر أحد الواجبات المهمة .

ويمكن أن يوجد نموذج القيادة التسلطية ، في الدكتاتوريات . والتنظيمات العسكرية والتجارية ، والأسر الأبوية الممتدة ، وبعض عصابات الشباب .

أنظر :

قيادة ديموقراطية *Leadership democratic*

قيادة ديموقراطية
Leadership Democratic

صورة لقيادة يؤمن القائد فيها أو هيئة القيادة بالدور الاجتماعي الذي يدعم بعض الاتجاهات ، والمعتقدات ، والقيم الديموقراطية . ويؤيد القائد الديموقراطي حق جميع أعضاء الجماعة في المشاركة في إصدار القرارات التي لها تأثير عليهم . وتؤمن القيادة الديموقراطية أن جميع أعضاء الجماعة لهم الحق في التعاون ، والمناقشة ، والاتفاق . على أنه من الممكن أن تظهر القيادة الديموقراطية في جماعات فرعية ذات تسلسل هرمي تسلطي ، ومن الممكن أيضاً ظهور القيادة التسلطية في أكثر التنظيمات ديموقراطية ، وإن كان من المألوف أن يسود كل نموذج من نماذج القيادة في بيئته الخاصة . ومن ثم ، فإنه يتعين على القائد الديموقراطي الذي يحتل وضعاً قيادياً في بيئة اجتماعية ديموقراطية ، أن يتمثل المثل الديموقراطية ، ويتبع بعض الإجراءات الديموقراطية سواء كان يوافق بالفعل على الأيديولوجية الديموقراطية أو لا يوافق .

أما مدى إمكانية ظهور القادة التسلطيين ، واحتمال السماح بوجودهم داخل بناء التنظيمات البيروقراطية ، فإنه يشير إلى عدم تكامل الأيديولوجية الديموقراطية في التنظيم الاجتماعي الكبير ، إلا أن الدراسات الحديثة وخصوصاً على مستوى الوحدات الصغرى ، أثبتت أن بعض الجماعات في المجتمع تكون أكثر ميلاً من غيرها إلى المطالبة بالقيادة الديموقراطية ، ومثال ذلك أن الأسرة الحضرية الحديثة ، تتطور في اتجاه تأييد القيادة الديموقراطية (للذكور) بصورة أكثر تحديداً بالمقارنة بجماعة العمل الصناعي أو الوحدة العسكرية الصغيرة .

أنظر :

قيادة تسلطية *Leadership, Authoritarian*

تعلم
Learning

عملية تكيف فيها نماذج استجابة سابقة مع تغيرات بيئية جديدة . وينطوي التعلم على تعديل سلوك الشخص وإعادة تنظيمه (بما في ذلك تعديل إدراكاته ، واتجاهاته ، وصورته الذاتية وغير ذلك) . كما ينطوي أيضاً على تغيرات دائمة نسبياً ، تطرأ على السلوك وتكون محصلة التكرار أو الممارسة .

نظرية التعلم
Learning Theory

يشير هذا المصطلح عادة إلى نظرية مؤداها أن

التعلم يقوم على علاقة مباشرة بين المنبه والاستجابة ، ومع أن هناك نظريات سيكولوجية أخرى في التعلم . إلا أن علماء الاجتماع بوجه عام ، لا يجدون في النتائج التي أمكن التوصل إليها بتطبيق هذه النظريات ، فائدة محققة في دراسة السلوك الاجتماعي أو المجتمع .

أنظر :

استجابة شرطية Conditioning response

تشريط Conditioning

أسطورة Legend

---

١ ـ مأثورة شعبية قائمة على الأحداث التاريخية المتصلة بشخص أو حادثة ما ، ولكنها تميل في الوقت نفسه إلى تمجيد بعض القيم الثقافية وتأكيد أهميتها . وفي بعض الأحيان يطلق على الأساطير ، عندما تشير إلى ما هو خارق للطبيعة لفظ « الخرافات » .

٢ ـ الأسطورة « جسم » يحتوي نسيجه على القيم والمعتقدات . ويجب أن نشير هنا ، إلى أن علماء الاجتماع لا ينظرون إلى الأسطورة كقول خال من المعنى ، أو أنه مجرد من الواقع . فالأساطير في رأي بعض الباحثين هي المعتقدات المشبعة أو المحملة بالقيم والمبادئ التي يعتنقها الناس والتي يعيشون بها أو من أجلها . ويرتبط كل مجتمع بنسق من الأساطير يعبر عن الصور الفكرية المعقدة التي تعين وتحدد في الوقت عينه كل نواحي النشاط الإنساني . ويقوم نسق الأساطير بوظيفة هامة ، هي النزول بالقيم والمعتقدات من التجريد إلى الواقع وإقامة الأرض التي ينبثق عليها الإيمان .

والأساطير من درجات متعددة ومختلفة الأهمية ، فهناك أساطير اجتماعية ذات نفوذ واسع النطاق ، وهناك أساطير أخرى أقل نفوذ وهكذا . ولذلك كان لكل ثقافة ، ولكل فترة من التاريخ ، ولكل أمة نسقها الأسطوري الخاص الذي يكمن داخله سر التكامل الاجتماعي والاستمرار في الزمن ، كما أن تغير هذا النسق يعبر عن التاريخ الداخلي لأي مجتمع . ومثال ذلك أن العالم اليوم ينقسم إلى أقسام متمايزة ، تسود كل منها أسطورة معينة عن الديمقراطية والرفاهية ، وقد انبثقت أساطير أخرى في أعقاب الثورة الفرنسية والأمريكية والروسية تمجد الإخاء والمساواة والحرية وغير ذلك من أنسجة القيم والمعتقدات التي تصادف هوى في نفوس الجماهير ، وترتفع عندها إلى مرتبة الإيمان . وربما كان من الخير أن تستبدل كلمة الأسطورة بالأيديولوجية التي تحمل تقريباً نفس المضامين ، نظراً لما وقر في الأذهان من ارتباط الأسطورة بالخرافة .

فراغ Leisure

تحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية المفروضة ، وينطوي الفراغ على إحلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفر الإحساس بالسعادة والرضا محل الأنشطة المألوفة ، والضغوط المستمرة التي تمارسها الالتزامات الاجتماعية للحياة اليومية . وقد يؤدي « الفراغ » إلى تدعيم التبادل الاجتماعي ولكنه لا ينطوي على المسؤولية الاجتماعية التي يشملها الدور الاجتماعي الروتيني . ومثال ذلك أن ممارسة الألعاب الرياضية كنشاط في وقت الفراغ ، تنطوي على تفاعل اجتماعي تعاوني وتنافسي في نفس الوقت ، ولكن الفوز في المباراة أو خسارتها أمر منفصل تماماً عن المكانة العامة للشخص في المجتمع . ومعنى ذلك أنه عندما يؤدي الشخص أنشطة وقت

التراث ، فانه قد يندمج فيها كلية دون خشية من الجزاءات والأحكام المفروضة على أدواره الاجتماعية المعتادة .

Liberalism **الليبرالية**

مذهب أو توجيه إيديولوجي يقوم على الاعتقاد في أهمية حرية الفرد ورفاهيته ، وإمكانية التقدم الاجتماعي من خلال تغيير التنظيم الاجتماعي وتجديده . وقد نشأ مذهب الحرية وتطور إبان القرنين الثامن والتاسع عشر كحركة واكبت نمو الحرية الفردية في مجالات عديدة من الحياة . سياسية ، واقتصادية ، ودينية ، ودعمت الدعوة لتطوير الديموقراطية ، وتعميم الحقوق الانتخابية وتأكيد حرية التعبير . والقضاء على العبودية ، وتوسيع نطاق الحريات المدنية . ومن أهم خصائص هذا المذهب معارضته لسيطرة الحكومة أو الطبقة العليا على الفرد ، وتدعيمه للمنافسة الحرة في الميدان الاقتصادي ، ورفضه معظم صور التدخل الحكومي في الأنشطة الاقتصادية .

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأ الليبراليون يعتقدون بأن تحرير الفرد من الضبط الأوتوقراطي ليس كافياً في حد ذاته ، ولذلك على الحكومة ، بوصفها الهيئة الممثلة للمجتمع ، أن تتخذ خطوات إيجابية لضمان حرية كل فرد في المجتمع ورفاهيته . وبناء على ذلك ، أخذت الليبرالية في القرن العشرين تساند نمو عدد من التنظيمات الحكومية كالقوانين المتصلة بالأجور والطعام ، والحقوق والحريات المدنية ... الخ . وجدير بالذكر أن الليبراليين في سعيهم لضمان رفاهية الفرد ، قبلوا بعض التحفظات على حريته . وقد استمر أنصار المذهب الليبرالي - عند دفاعهم عنه - في تبرير (العمل) ، استناداً إلى قيمته في التقدم الاجتماعي أكثر من الالتجاء في تبريره للتقاليد والتراث . ومع ذلك يعتمد الليبراليون في دعاواهم وممارساتهم على قيم مختارة من الماضي والحاضر معاً ، وفي هذا الصدد يشبهون أصحاب الاتجاه المحافظ ، وإن كانوا يختلفون عنهم في أنهم يمثلون جماعات مصلحة مختلفة ومتعددة أكثر من الجماعات التي يمثلها المحافظون . ويفيد المصطلحان (الليبرالي - والمحافظ) في التمييز بين إيديولوجيتين مختلفتين بوجه عام ، وإن كانا من الناحية التحليلية يتداخلان ، خصوصاً إذا أصبح من الضروري معرفة المدى الذي يستند فيه كل منهما إلى مسيرة التغير ونتائجه ، أو إلى التراث والتقاليد .

Libido **الليبيدو (الطاقة الجنسية)**

يستخدم هذا المصطلح في نظرية فرويد للإشارة إلى طاقة أو دافع نحو الجنس يوجد عند جميع الأفراد .

Life-History Method **طريقة دراسة تاريخ الحياة**

أداة فحص (بحث) تستخدم عندما يريد شخص إعطاء صورة كاملة ومفصلة عن خبراته في الحياة تنطوي على إحباطه ، ومشاعره ، وعواطفه ، وملاحظاته الهامة ، وتمكنه في نفس الوقت من إجراء تحليل عام لذاته . ويمكن أن يدون الشخص ملاحظاته بنفسه ، أو يقوم بها الباحث ،

أو يشترك الاثنان معاً في تنويها .

تنظيم الحياة — Life Organization

بناء اتجاهات الفرد وقيمة المنبثقة عن خبرته الاجتماعية ، حيث يعبر عنها مفهومه الذاتي ، ومكانته الاجتماعية ، والسلوك المصاحب لدوره . وقد استخدم هذا المصطلح كل من « توماس » و « زنانيكي » . أنظر :

(W. I. Thomas and Florian Znaniecki, The Polish Peasant in Europe and America, University of chicago Press, Chicago, 1918).

بدنة — Lineage

١ ـ جماعة قرابية ، يعرف أعضاؤها ، أو يعرفون بانتمائهم إلى سلف واحد . وتقوم البدنة على شجرة نسب محددة ودقيقة للغاية أكثر من العشيرة .

٢ ـ تتكون البدنة من كل الأفراد الذين ينحدرون في خط واحد من شخص معين خلال عدد محدود من الأجيال ، وعندما يكون الأعضاء الذين ما زالوا على قيد الحياة جماعة اجتماعية معترفاً بها ، فإنها تسمى جماعة البدنة. غير أن البدنة قد تتكون في بعض الأحيان من كل الأفراد سواء كانوا أحياءاً أو أمواتاً . وتسمى البدنة التي تتكون من كل المنحدرين في خط الذكور من نفس السلف « البدنة الأبوية » أو « البدنة العاصبة » بينما تسمى البدنة التي تتكون من كل المنحدرين في خط الأناث « البدنة الأموية أو البدنة الرحمية » ومن المألوف أن يكون لكل بدنة عادات طقسية عامة. ولهذا ، توجد بدنات طوطمية ، يكون الزواج فيها خارجياً إلى جانب سيادة الحقوق العامة للملكية . وتشتمل البدنة عامة على ثلاثة أجيال وإن كان من النادر أن تشتمل على أكثر من خمسة أجيال .

أنظر :

عشيرة *Clan*
انحدار *Descent*
قرابة *Kinship*

علم اللغة (اللغويات) — Linguistics

الدراسة المقارنة لطبيعة اللغات وبنائها . ويشمل علم اللغة دراسة الصوتيات ، والألفاظ ، والقواعد ، وتكوين العبارة والكلمة ، وكذلك أصول اللغات وعلاقاتها المتبادلة . وينطوي في نفس الوقت على تصنيف اللغات إلى عائلات كبرى (كاللغة الأوروبية الهندية) وجماعات فرعية . وعلى تحليل تاريخ الجماعات اللغوية وتوزيعها ، وكذلك اللغات العصرية النوعية أو الخاصة . ويصنف علم اللغة أو اللغويات في أغلب الأحيان ، على أنه أحد فروع الأنثروبولوجيا .

سؤال موحي — Loaded Question

إلقاء سؤال بطريقة توحي إلى المجيب بإجابة متميزة أو مرغوبة .

محلي — Local

شخص مندمج في تنظيم ينتمي إليه أو في

مجتمعه المحلي ، يتوحد معه ، ويعلق كل أهدافه عليه ، سواء ما تصل منها بالوطنية أو القيادة أو الخية . وهو لا يبحث عن اعتراف خارج نطاق اتهاماته المحلية ، لأن كل إسهاماته وأنشطته تتركز حولها .

وفي هذا الصدد . ميز « ميرتون R Merton » بين قادة المجتمع المحلي وبين القادة القوميين أو الدوليين ، اللذين يمكن معالجتهما كنموذجين مثاليين .

(R.K. Merton, Social theory and social structure. Free Press, Glencoe, Ill., 1954)

أنظر :

نموذج مثالي *Ideal type*

Logic **منطق**

نظام يعالج طرق التفكير السليم ومعاييره .

Logic of the Sentiments **منطق العواطف**

تفكير من النوع الذي يميز التفسيرات المنطقية المزيفة المستخدمة في تبرير السلوك أو المعتقدات القائمة على العواطف أو القيم . وقد استخدم « فلفريدو باريتو Vilfredo Pareto » هذا المصطلح في تحليله لأنماط التفكير والسلوك المصاحب لها ، وما انتهى إليه من أن أغلب الناس لا يطبقون مبادئ المنطق الصحيح على المواقف التي يكون التحليل المنطقي الموضوعي فيها مدمراً لوجهة نظرهم التعسفية ، ويقومون بدلاً من ذلك بتطوير صور فكرية تميل إلى التغاضي عن المتناقضات ، من أجل قيمهم المفضلة.

(V. Pareto, The Mind and Society, tr. by A. Bongiorno and A. Livingstone, Harcourt Brace, New York, 1935)

Love **حب**

توحد عاطفي قوي مع شخص آخر يشكل أساساً علاقة اجتماعية مفضلة ، وينطوي هذا التوحد على انبثاق شخصية توجه كل طاقاتها لإسعاد المحبوب ورفاهيته . ويعتبر الحب عملية سيكولوجية اجتماعية دينامية لها أبعادها العديدة ، ومثال ذلك ، إذا نظر إليه على أنه علاقة اجتماعية ، فإنه يتخذ صوراً كثيرة تنطوي على علاقة الزوج بزوجته ، وعلاقة الأم بطفلها ، وعلاقة الأقارب . . . وهكذا.

Love, Conjugal **حب زوجي**

حب بين زوج وزوجة يقوم على الأداء المشبع لالتزامات الدور الزوجي المتبادلة كما يحددها المجتمع ويمكن أن يتخذ الحب الزوجي صوراً مختلفة باختلاف المجتمعات .

أنظر :

حب رومانتيكي (خيالي) *Love, Romantic*

Love, Romantic **حب رومانتيكي (خيالي)**

حب بين رجل وامرأة يقوم على التفضيل الشخصي المتبادل ، وعلى التوحد والاندماج السيكولوجي والاجتماعي العميق . وجدير بالذكر أن عمق الارتباط العاطفي يعتبر إلى حد ما وظيفة لنسق الأسرة الصغيرة ، والتنقل الاجتماعي ، والتغير الاجتماعي ، والعزلة

طبقة دنيا Lower Class

٢٧٤

الاجتماعية والسيكولوجية لغير المتزوجين ، وافتقاد عالم أخلاقي واجتماعي مستقر .

طبقة دنيا Lower Class

طبقة اجتماعية تتحدد عن طريق دخلها المنخفض ، ومستويات أعضائها التعليمية المنخفضة ، وكذلك من خلال نظرة أعضائها إلى أنفسهم ونظرة الآخرين إليهم في ضوء النسق الطبقي السائد المجتمع .

أنظر :
طبقة اجتماعية Social class

M

الوظيفة الكبرى Macro-Functionalism

مدخل أو اتجاه نظري في علم الاجتماع يؤكد أهمية التحليل الوظيفي للأنساق الاجتماعية الكبيرة ، لأن المجتمعات تتميز في الواقع بالأنساق الوظيفي والوحدة الوظيفية ، ولهذا ينبغي أن يبدأ بها التحليل في علم الاجتماع (أو الثقافة) ويمتد إلى الأقسام الفرعية والجماعات الاجتماعية . . . الخ .

وقد صنف « دون مارتيندل *Don Martindale*» تحت هذا الاتجاه الأطر النظرية لأعمال عدد من المؤلفين من أمثال « باريتو » و « سوروكين » و « تولكوت بارسونز » و « روبرت ميرتون »

(Don Martindale, The Nature and types of sociological theory, Houghton Mifflin, Boston, 1960.)

أنظر :

الاتجاه الوظيفي *Functionalism*

الوظيفية الصغرى *Micro - functionalism*

علم اجتماع الوحدات الكبرى Macro-Sociology

دراسة الأنساق الاجتماعية ذات الحجم الكبير ونماذج العلاقات المتبادلة بينها أو في كل منها على حدة ، وتنطوي هذه الدراسة ــ مثلا ــ على تحليل صور التنظيم الاجتماعي على المستوى القومي أو الدولي .

أنظر :

علم اجتماع الوحدات الصغرى *micro - sociology*

سحر Magic

مجموعة أساليب تستخدم للتأثير على القوى الطبيعية أو الخارقة للطبيعة ، عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية التي يعتقد أنها تؤدي إلى النتائج المرغوبة . ولا يعتبر السحر في المجتمع الحديث جزءا من نسق منظم يشتمل على معتقدات وأدوار . ولكنه في مجتمعات أخرى ، (بدائية وتقليدية) يكون أكثر تنظيماً ، فيشغل « السحرة » حينئذ مراكز محددة ويقومون بأدوار متخصصة . ويلعب الساحر في مثل هذه المجتمعات دوراً لا يختلف كثيراً عن دور الأخصائي في ميدان الطب والدين . وجدير بالذكر أنه عندما يفشل الدين والعلم في إشباع الرغبات الإنسانية وحل المشكلات الملحة ، فقد يحل السحر محلهما ويقوم بدور التوافق .

سحر أسود Magic, Black

ممارسات سحرية موجهة نحو الحاق الأذى ، أو تدمير الآخرين أو الاعتداء عليهم .

أنظر :

سحر أبيض *Magic white*

السحر ، والسحر الضار ، ممارسة السحر الشرير (العين الشريرة) Magic, Sorcery and Witchcraft

تمثل هذه الظواهر الثلاثة مركباً متداخلاً من

للمعتقدات والممارسات في كثير من المجتمعات القبلية. حيث يعتقد أن المصائب تحل بالشخص، لأن علاقته الأخلاقية بالآخرين ليست طيبة، مما يثير أو يستوجب نقمة الآلهة وأرواح الأسلاف. ويعتبر كتاب إيفانز بريتشارد E. E. Evans - Pritchard, « Witchcraft, oracles and Magic among the Azande 1937 ». من أهم الدراسات التي حاولت تفسير هذه المعتقدات، وتوضيح النسق الفعلي الذي تعمل من خلاله. ذلك أن فهم نسق المعتقدات والممارسات في هذه القبائل يجب أن يتم في حدود تحليل « النكبات أو المحن » التي تفسر إمبيريقياً في ضوء الوسيلة أو الصورة التي وقعت بها، كالمرض، أو الوباء الذي يصيب المحاصيل، أو فتك حيوان مفترس بإنسان وهكذا. غير أن « الأزاندي » يهتم فوق هذا كله بمحاولة فهم السبب الذي يكمن وراء حدوث مصيبة بعينها لشخص معين دون غيره وفي مكان وزمان معينين. إن هذا التخصيص والتحديد يرجعان في نظره إلى فعل شرير قام به ساحر أو مشعوذ، استجابة لرغبة أعداء هذا الشخص في إلحاق الأذى به. ويطلق إيفانز بريتشارد مصطلح ممارسة السحر الشرير أو الشعوذة witchcraft على الاعتقاد في وجود ماهية فطرية وراثية وعضوية عند شخص يستطيع بواسطتها أن يلحق الأذى بالآخرين بوسائل غير ملموسة، لا يمكن ملاحظتها أيا كانت المسافة بينه وبينهم وبشرط أن يشعر بدوافع عدائية نحوهم. أما السحر الضار Sorcery فقد عرفه إيفانز بريتشارد بأنه، على العكس من الممارسة السحرية الشهيرة، استخدام مقصود للسحر بقصد إيذاء الغير. أما السحر بمعنى Magic فهو استخدام بعض المواد وإجراء بعض الطقوس والتعاويذ لتحقيق أهداف وأغراض معينة بوسائل لا تخضع للضبط والملاحظة الحسية. وعلى ذلك فإن الشخص الذي يمارس السحر الضار يؤذي الآخرين دون أن يهاجمهم بطريقة مباشرة، يدفعه إلى ذلك دوافع الكراهية والحقد نحوهم. ولقد أوضح ايفانز بريتشارد أيضا أن العلاقات الاجتماعية المتخاصمة التي تتم من خلالها عمليات السحر والشعوذة هي في جوهرها أمور يحددها ويقررها التنظيم الاجتماعي العام. ولهذا فإن السحر بوجه عام، أسلوب لتدعيم السعي الدائب نحو ضبط وتوجيه البيئة والعلاقات الاجتماعية بوسائل لا يمكن من خلالها قياس الارتباط بين الجهد المبذول وتحقيق الهدف.

سحر أبيض Magic, White

سحر يستخدم لفعل الخير أكثر مما يستهدف لإلحاق الأذى بالآخرين. لأنه يساعد على حماية الأشخاص من قوى الشر، أو الحظ السيئ، أو العدو المتربص.

سوء توافق Maladjustment

ظرف أو عملية تنطوي على عجز فرد (أو جماعة) أو عدم رغبته في مسايرة المستويات الثقافية أو الاجتماعية أو السيكولوجية السائدة. ولا يمثل سوء التوافق عند الفرد أو الجماعة أو المؤسسة الاجتماعية، حالة نهائية أو مطلقة، لأنه إذا كان يمثل أحد جوانب السلوك أو يعبر عن بعض ظواهر التفاعل الاجتماعي، فمن الممكن أن يتحول إلى العكس نتيجة تعديلات في المواقف، ويرجع ذلك إلى أن الحياة الاجتماعية والسيكولوجية في تغير مستمر ومتلاحق، يكون التوافق وسوء التوافق من بين عملياتها المتعاقبة.

المانا (قوة غيبية) Mana

تأثير أو قوة لا شخصية خارقة للطبيعة ، يمكن نسبتها إلى أفراد ، أو أشياء ، أو أفعال . والمصطلح ميلانيزي الأصل .

أنظر :

المذهب الإحيائي *Animatism*

إدارة Management

عملية تخطيط وتنظيم ، وتنسيق ، وتوجيه عوامل الإنتاج في مشروع اقتصادي . ويطبق هذا المصطلح في نفس الوقت على « المنظمين » في التسلسل الهرمي ، والمنفذين لعملية الإدارة ذاتها ، أي الذين يقومون بأداء هذه المهام أو الوظائف . وجدير بالذكر أن التسلسل الهرمي الإداري في أي تنظيم رسمي ، يستمد سلطته ومسؤولياته من وظيفته، أي من علاقة مكانته بالتنظيم ، ولا يستمدها من أية خصائص أو مميزات أخرى ، كالملكية ، أو المولد ، أو الصفات الموروثة ، أو القوة العسكرية . كما أنه لا يستمد وضعه من السلطة التي توفرها المعرفة الممتازة أو اختبارات الأداء أو الإنجازات الموضوعية والمتفق عليها اجتماعياً ؛ ومعنى ذلك أن مكانة التسلسل وقوته ، ومسؤولياته . تعتمد على ما يقوم به من وظائف أساسية دون غيرها . وينطبق هذا التحديد على مجتمعات المشروعات الحرة » ، أو مجتمعات « الاشتراكية الديموقراطية » أو « الدول الشمولية »

(P. F. Drucker, American journal of sociology, January 1953.)

منطقة هامشية Marginal Area

إقليم يقع على هامش منطقة ثقافية معينة ، تلتقي فيه ثقافتان أو أكثر ، وتحل فيه السمات الثقافية للثقافات المجاورة .

أنظر :

سمة ثقافية *Culture trait*

جماعة هامشية Marginal Group

جماعة ثقافية تخلت عن بعض تقاليدها المميزة لكيانها المستقل ، ووافقت على بعض القيم وطرق الحياة السائدة في ثقافة أخرى .

إنسان هامشي Marginal Man

شخص في أزمة أو في حالة صراع عقلي بسبب مشاركته في جماعتين ثقافيتين مختلفتين تماماً . وعدم انتمائه إلى قيم أي منهما أو معاييرها ، مما يجعله غير قادر على اختيار هذه الجماعة أو تلك ليتوحد معها . ولعل ما يزيد الأمر مشقة في هذا الصدد أن تكون قيم الجماعتين ومعاييرهما متصارعة ، ولا يوافق عليها هذا « الشخص » إلا بدرجات متفاوتة . وقد صاغ هذا المصطلح « روبرت بارك » (أنظر : *R. Park, the American Journal of Sociology, May 1928*).

نظام السوق Market System

نظام رسمي لتبادل السلع والخدمات فرضه تخصص الوظائف الاقتصادية المميز للمجتمعات المعقدة ، وينظم عن طريق المعايير الاجتماعية النظامية .

وعلى الرغم من أن نظام السوق يوجد في كل المجتمعات التي يتعاظم التخصص في وظائفها الاقتصادية ، إلا أن الطبيعة المميزة له تختلف طبقاً لنموذج التنظيم الاقتصادي السائد . (رأسمالي أو اشتراكي أو مختلط أو غير ذلك) .

نظرية مالتوس في السكان Malthusian Theory

١ ـ وجهة نظر مؤداها أن هناك ميلا في الكائنات الإنسانية للتزايد بسرعة أكبر من تزايد الموارد وسبل العيش . فقد ذهب مالتوس *T. R. Malthus* (١٧٦٦ ـ ١٨٣٤) في كتابه (*Essay on the principle of population, 1798*) إلى أن الجنس البشري والموارد يتوازنان إذا توقفت الزيادة السكانية بوسائل مباشرة مثل المجاعات والأوبئة وأعمال العنف أو بوسائل وقائية *preventive checks* مثل تأخير سن الزواج أو القيود الأخلاقية ... الخ .

٢ ـ وتعبر النظرية عن التعميات التي تنبثق عن التفسيرات المتعددة لها ، التي تقرر أن هناك خطراً دائماً ومستمراً ينجم عن الزيادة السكانية السريعة .

ويعتبر كتاب مالتوس رداً على النظريات اليوتوبية لتحقيق المجتمع الكامل ، وإن كان الكثيرون يرون أن مضمون نظريته واتجاهات تحليله تنطوي على نظرة تشاؤمية . وقد كانت لآراء مالتوس تأثير مباشر على تفكير القرن التسع عشر ، لأنها بصورة أو بأخرى تفسر كثيراً من أسباب التغير الذي سادا انجلترا في المراحل الصناعية المبكرة ، مما جعل البعض يستخدمونها في مناهضة أي مقترحات للإصلاح الاجتماعي وجدير بالذكر أن هذه الآراء أثرت في كتابات داروين الذي اعترف بمدى تأثير مالتس عليه ، حتى أن نظرية الانتخاب الطبيعي ، والبقاء للأصلح لم تكن سوى تطوير لنظرية مالتوس .

٣ ـ وقد أدت هذه النظرية إلى انتشار الفكرة القائلة بأن الجنس البشري يستطيع أن يضبط تزايده بطرق أخرى غير الزواج المتأخر ، وهي الفكرة التي كانت وراء التحركات الداعية لضبط النسل التي أخذت فيما بعد صوراً مختلفة انتمي بعضها إلى الاتجاهات الاشتراكية ، وانتمى بعضها الآخر إلى المتابعين للاصلاح الاجتماعي ، ويعتبر المؤمنون بالنظرية في صورتها الأولى ، كما صاغاها مالتوس، هذه الصور تحريفاً لها . ومع ذلك ينظر الآن إلى نظرية مالتوس على أنها تمثل بداية الديموجرافية الحديثة .

أنظر :
ديموجرافيا *Demography*
الداروينية الاجتماعية *Social Darwinism*

زواج Marriage

١ ـ يعرف الزواج بوجه عام أنه علاقة جنسية مقررة اجتماعياً بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى

جنسين مختلفين ، ويتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال . وتكاد تكون العلاقة الثابتة هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات. طالما أن الزواج لا يتساوى في امتداده مع الحياة الجنسية ، وطالما انه يستبعد علاقات البغي والزنا وأي نوع من العلاقات الجنسية العارضة أو التي لا يقرها القانون أو العرف أو الدين

٢ ـ أو هو مؤسسة اجتماعية ، أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة ، ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها . ويعتبر حفل الزواج إعلاناً يعترف بمقتضاه كل من الزوج أو الزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع ، وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما ، الذي يلقى كل التدعيم الاجتماعي .

٣ ـ ويقوم الزواج ـ من الناحية البيولوجية ، استجابة للحقائق المتعلقة بالإنجاب البشري وتربية الأطفال واعتمادهم لفترات طويلة على والديهم وحاجتهم إلى العناية الأبوية باستمرار . إن أهم ما يميز أو يشكل الزواج البشري هو ارتباط التزاوج بالأبوة .. وفي هذا الصدد يقول وسترمارك « إن الزواج متأصل في الأسرة أكثر من تأصل الأسرة في الزواج » ويقوم من الناحية الاجتماعية ، على عناصر أخرى ـ توجد إلى جانب الاعتبارات الجنسية والوالدية ـ تعتمد على القبول أو الاستحسان الاجتماعي ، فيصبح الزواج عقداً شرعياً يحدد علاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الآباء بالأبناء . ويتم بطريقة عامة ومقدسة ، بل قد يشارك في بعض الأحيان كثير من الأسرار الدينية المقدسة .

٤ ـ ويتخذ الزواج في المجتمعات الإنسانية أشكالاً وصوراً عديدة ، فقد يكون أحادياً أو تعددياً . أو يكون أموياً أو أبوياً ، سواء من حيث النسب أو الإقامة . وقد يكون داخلياً ، يلزم الأفراد بالزواج من داخل الجماعة ، أو خارجياً يلزم الأفراد بالزواج من خارج الجماعة ويحرم الزواج من داخلها . وتوجد إلى جانب جماعة المحارم الضيقة (المعروفة) اختلافات واسعة بين درجات التحريم في المجتمعات المختلفة ، كما أن درجات العلاقة التي تحرم الزواج قد تختلف في المجتمع الواحد أو تتغير من وقت لآخر .

٥ ـ إن الزواج (الإنساني) ، لا تهتم له المجتمعات وتؤكده وتحميه ، لأنه ينظم كل علاقة تكفل تربية وإعالة أطفال شرعيين فحسب ، بل لأنه أيضاً نظام يدعم قيام روابط شرعية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية بين الجماعات القرابية التي ينتمي إليها الزوجان . ومن هنا تفسر الأهمية التقليدية التي تعلق على موافقة الجماعة واستحسانها عند زواج أي عضو من أعضائها .

٦ ـ ومع أن هناك اهتمام متزايد اليوم بدراسة الزواج والأسرة في المجتمعات القائمة ، إلا أن الدراسات المبكرة اهتمت بالتكوينات الافتراضية للأشكال الأصلية أو الأولية للزواج ، على أساس أن الزواج المسيحي (الأحادي) . كان آخر نتاج التطور الاجتماعي . ولا تزال كثير من الدراسات تميل إلى إجراء المقارنات مع المملكة الحيوانية ، والإشارة إلى السلوك الزوجي للحيوانات الثديية العليا ، كما تهتم أيضاً ـ مستخدمة السمات الخاصة للمجتمعات البسيطة المعاصرة كمؤشرات لها ـ بإعادة تركيب المراحل المبكرة للتنظيم الزواجي الذي لا تتوافر عنه نماذج ممثلة في الوقت الحاضر . ولذلك قدم لويس مورجان في كتابه *«Systems of Consanguinitr and Affinity in the human family 1810»*

وفي كتابه المجتمع القديم « 1811 Ancient Society » نظرية تطورية كان الزواج الأحادي فيها ، نهاية المطاف . أما وسترمارك ـ Westermark فقد انتقد نظرية مورجان بشدة في كتابه « History of human marriage 1921 » ، حيث يرى أن الإنسان كان في الأصل أحادياً في زواجه ، واعتمد في ذلك على بعض الشواهد والأدلة التي اختارها من نماذج الزواج الأحادي بين القردة العليا وبعض المجتمعات البدائية التي تعتمد على الصيد وجمع الطعام .

٧ ـ وحديثا ، يميل علماء الاجتماع إلى تركيز اهتمامهم بالنواحي المرضية أو المشاكل المتعلقة بالزواج وبخاصة مشاكل الطلاق . ويبدو أن ذلك يرجع إلى أزمة الأسرة المتفاقمة في العالم المعاصر ، وخاصة في المجتمعات الصناعية والمجتمعات التقليدية التي تأخذ الآن بأسباب التنمية والتحديث .

أنظر :

طلاق Divorce

أسرة Family

قرابة Kinship

زواج اتفاقي (رضائي) Marriage, Consensual

زواج يقوم على الاتفاق المشترك بين الطرفين ، أكثر من استناده إلى التأييد القانوني أو الديني .

زواج أبناء العم أو الخال Marriage, Cross - Cousin

نموذج للزواج مفروض أو مفضل في بعض المجتمعات ، يؤدي إلى وحدة بين أبناء الأخ والأخت . وتميل الأبحاث الأخيرة في علوم المجتمع والعلوم الحيوية إلى إبراز النتائج السلبية العديدة التي تترتب على الاستمرار في اتباع هذا النموذج .

جمهور Mass

عدد كبير من الناس يستمعون (في تأثير واتصال) أو يشدون إلى وسيلة من وسائل الاتصال الفني . ومع أن الجمهور يتكون من أشخاص مختلفين إلى حد كبير ، ولا يربطهم أي تنظيم اجتماعي ، إلا أنهم يستجيبون لمنبه ثقافي مشترك بطريقة موحدة نسبياً .

أنظر :

سلوك جماهيري Mass behavior

سلوك جماهيري Mass Behaviour

صورة من صور السلوك الجمعي ، تقوم على الاتصال غير الشخصي وغير المباشر بين أعضاء شعب كبير غير متجانس وغير تقليدي ، ويقوم الاتصال الجماهيري mass communication بدور حيوي في تطوير السلوك الجماهيري من خلال توفير نموذج معين من الاتصال بين من لا يتاح لهم أي فرصة للاتصال الشخصي المباشر . ويشتمل السلوك الجماهيري على مدى واسع من نماذج السلوك والمعتقدات والمصالح ، يتفاوت من الحركات السياسية الجديدة إلى نماذج العادات المستحدثة ، والموضة ، والبدع في الأفكار

والأزياء ، والأغاني ، والرقصات .

أنظر :

بدعة	*Fad*
موضة	*Fashion*
جمهور	*Mass*
العامة	*Public*

ثقافة جماهيرية Mass Culture

تشير الثقافة الجماهيرية بوجه عام إلى الثقافة المميزة للمجتمع الجماهيري ، الذي يصاحب المدنية الحضرية والصناعية الحديثة ، ولكنها توجد أيضاً ، وبدرجات متفاوتة ، في المجتمعات التي لا تزال في طريقها إلى التصنيع ويتخذ وصف الثقافة الجماهيرية وتفسيرها صوراً متعددة ، ولكن المهم أن « الجماهير » تستهلك وتستمتع بثقافة تختلف اختلافاً جوهرياً عن الثقافة التي كانت محل استمتاع (في الحاضر والماضي) عناصر الصفوة في البناء الاجتماعي . والاختلاف هنا يمتد إلى المضمون والكيف معاً ، لأن عناصر (موضوعات) الثقافة الجماهيرية تنقل وتنشر من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة ، كما أنها تتأثر في نواح هامة منها بالقدرة على «تسويقها» وكذلك بحجم « السوق » الذي يستهلكها ويستمتع بها .

وقد جرى حوار واسع بين الباحثين في العلوم الاجتماعية حول استخدامات هذا المصطلح ، يمكن إيجازه في النقاط الآتية : أ ـ العوامل العلية التي أدت إلى إبراز مسألة الثقافة الجماهيرية . ب ـ النتائج المترتبة على ذلك بالنسبة للنظام الخلقي والاجتماعي . جـ ـ مدى صحة المقارنات الثقافية المتداخلة والمقارنات التاريخية وذلك في ضوء المسائل التي امتدحت أو قللت من شأن الثقافة الجماهيرية د ـ جوانب الغموض الظاهرة أو الكامنة التي تكتنف كلا من كلمتي « جمهور » و « ثقافة » هـ ـ تقدير أو « تحسين » المستويات التي تكشف عنها الثقافة الجماهيرية ، ومقارنة هذه المستويات بما توصلت إليه في هذا النطاق صور ثقافية أخرى ، وكيفية التفاعل بين « الطابع الجماهيري » والمستويات الأخرى .

D. Macdonald; A Theory of Mass Culture; in K. B. Rosenberg and S. D. M. White (eds), Mass Culture, Glencoe, Ill.: The Free Press. 1957).

أنظر :

وسائط اتصال جماهيرية	*Mass Media*
مجتمع جماهيري	*Mass Society*

وسائط اتصال جماهيري Mass Media

يشير المصطلح (بوجه عام ودون تحديد لخصائص الجمهور) إلى كل الوسائط (الأدوات أو الوسائل) غير الشخصية للاتصال ، التي عن طريقها تنقل كل المعلومات السمعية والبصرية بشكل مباشر إلى الجماهير . وتشمل وسائط الاتصال الجماهيري بين ما تشمل ، التليفزيون والراديو والصور المتحركة والصحف والمجلات والكتب وغير ذلك .

وجدير بالملاحظة أن المصطلح هو اختصار لعبارة « الأدوات المستخدمة في الاتصال مع الجماهير » ولهذا فإن التعريف يتضمن جانبين ، أولهما متصل بالوسائل الفنية للنقل والاتصال ، والثاني متصل بالجمهور . وفي هذا الصدد يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن « الأعضاء » اللذين يكونون « الجمهور » ليسوا كثيرين وغير متجانسين فقط ، بل إنهم أيضاً

يستجيبون لكل وسيلة من وسائل الاتصال كأفراد منفصلين.

أنظر :

ثقافة جماهيرية Mass Culture

مجتمع جماهيري Mass Society

حركة جموعية (جماهيرية) Mass Movement

سلوك تلقائي واسع النطاق يصدر عن عدد كبير من الناس، ويوجه نحو هدف معين دون أي تخطيط شامل أو تنسيق. مثل الهجرة الجماهيرية، والحركات الدينية أو السياسية التي تلقى تأييداً جماهيرياً واسع النطاق.

ملاحظة (جماهيرية) Mass Observation

مصطلح اختير لوصف التنظيم الطوعي الذي كونه كل من شارلز مادج Charles Madge، وتوم هاريسون Tom Harisson. يهدف إجراء دراسة علمية (بأسلوب جديد) للسلوك البشري في بريطانيا، وقد استعانا من أجل ذلك بعدد كبير من الملاحظين المتطوعين Volunteer observers الذين أمكن «تجنيدهم» عن طريق اقتناع مشترك بجدوى هذه الدراسة. وقد بلغ هؤلاء الملاحظون أحياناً أكثر من ألف ملاحظ، حرصوا على كتابة يوميات ومذكرات عن حياتهم اليومية، وتقارير عن موضوعات عامة مثل عادات التدخين أو الخرافات أو تربية الطيور إن الهدف المتوخى من استخدام هذه الأداة هو: في المحل الأول، ملاحظة كل الأفراد لكل الأفراد بما في ذلك أنفسهم، وقد صادف تطبيق هذا الأسلوب صعوبات عدة بسبب قيام الحرب العالمية الثانية أنظر :

Charles Madge and Tom Harisson. Mass observation: 1931 & Raymond Firth. An Anthrepologist's view of mass observation» Spciological Review. Vol 31 (April, 1939)

أنظر :

مسح اجتماعي Social survey

ملاحظة مشاركة Participant observation

مجتمع جماهيري Mass Society

---

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى «مجتمع» يتميز في جوانب متعددة منه بالجمهور أو الجماهير التي يتكون منها. ومثل هذا المجتمع له خصائص ومظاهر مميزة منها، التنقل المكثف، والتمايز الاجتماعي وفقدان الجذور (الأصول) والقيم والروابط التقليدية، ويستخدم المصطلح استخدامات متعددة، سياسية ومعيارية وتحليلية، ولكن أهميته في المضمونات المختلفة تتوقف على الأسلوب أو الطريقة التي يستخدم بها. وقد بذلت محاولات لاستخدام هذا المصطلح «بمعيارية أقل»، ليشير إلى مجتمع يستجيب فيه الأفراد بشكل مستقل، ولكن بصورة متشابهة نسبيا، وخاصة إزاء نفس الموضوع الذي يستدعي الاهتمام.

٢ ـ أو هو مصطلح يستخدم لإبراز النموذج الغربي الحديث للمجتمع وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتضمن هذا المفهوم الخصائص التالية: تصنيع على نطاق واسع، تطورات حضرية كبيرة، سيطرة الإدارة البيروقراطية. ويهتم الكتاب الذين

يستخدمون هذا المصطلح بعلاقة الفرد بمجتمعه ، وبدرجة الحرية التي يتمتع بها وكيفية تصوره أو إدراكه أو تقييمه لبيئته الاجتماعية . وعموماً يمكن القول بأن المجتمع الجماهيري يستند إلى مبادئ أيديولوجية ، تؤدي إلى وجود صفوة مبدعة ومثقفة ، من خلالها يستطيع الشخص الجماهيري Mass Man أن يشارك في عمليات اتخاذ القرارات الهامة ، سواء بواسطة أجهزة الحزب ، أو عن طريق الاستفتاءات العامة .

وتقع الاهتمامات السوسيولوجية التي تستخدم هذا المصطلح في موقع متوسط بين علم السياسة وعلم النفس . ولذلك فإن ظهور الحركات السياسية المتطرفة وأصولها الاجتماعية في المجتمع الجماهيري تعتبر حقلاً خصيباً لمزيد من الدراسات (أنظر :

: W. Kornhauser, The politics of mass-Society, 1960, and P. olsen (ed)., America as a mass Society, 1936).

وهناك أيضاً اهتمام متزايد بدراسة العوامل الاجتماعية التي تحدد نماذج الشخصية ، وخاصة ما يكشف منها عن الاضطراب وعدم الأمن والقلق الذي يتزايد ويسيطر على حياة كثير من أفراد المجتمع (الأمريكي)

D. Riesman et alia, The Lonely Crowd, 1950, and E. Fromm, The Fear of Freedon, 1943).

٣ ــ وقد يستخدم المصطلح للإشارة إلى وحدات سياسية حديثة كبيرة الحجم ، كالأمم (تطورت بعد ظهور التصنيع وتلاشي المجتمعات الشعبية الصغيرة والكيانات الإقليمية ، ومن خصائصها اتساع نطاق السلوك الجماهيري ، وانتشار مكونات الثقافة الجماهيرية ، وقد ارتبط ظهور الإحساس بالوحدة أو التوحد مع الكيانات الاجتماعية الكبرى ، بنمو وتطور وسائل المواصلات الحديثة ووسائل الاتصال الجماهيري . ويستخدم مصطلح المجتمع الجماهيري ، في الغالب ، لتأكيد عوامل معينة في المجتمع الحديث ، كالاتصال ذي البعد الواحد بين وسيلة الاتصال والفرد ، والعلاقات الثانوية غير الشخصية بين الناس ، والتنقل السريع ، والامتثال أو المسايرة ، والتحول إلى البيروقراطية ، وفقدان الروابط المجتمعية الشعبية ، والقيم النموذجية الثابتة أو الجامدة ، والتخصص المفرط . وفي هذا الصدد ينبغي أن نضيف أنه من الممكن جداً ألا تكون كثير من الخصائص السلبية للمجتمع الجماهيري كامنة في طبيعة المجتمع المعقد والمخطط حديثاً ، وإنما تكون ناجمة عن بعض السياسات الاجتماعية والخطط السياسية والاقتصادية المقصودة وغير المقصودة . وربما يمكن فيما بعد ـ وخاصة عندما تتطور هذه الصورة الجديدة للمجتمع ، وتصبح أكثر تماسكاً مما هي عليه الآن ـــ أن نتجنب استخدام مصطلح المجتمع الجماهيري ، حين نعثر على مصطلح آخر أكثر ملاءمة لوصف المجتمع الحديث المعقد .

أنظر :

بيروقراطية	*Bureaucracy*
مجتمع محلي	*Gemeinschaft*
مجتمع	*Gesellschaft*
جماعة أولية	*Group, primary*
مجتمع حضري	*Urban Society*

أموي (النسب) Matrilineal

مصطلح يشير إلى تتبع علاقات القرابة من خلال الإناث فقط من أجل أغراض اجتماعية . وقد يستخدم مصطلح ذوي الأرحام « *uterines* » كمرادف له

وقد حل هذا المصطلح محل مصطلح آخر أكثر غموضاً هو « حق الأم » الذي أثار بدوره الجدل

حول دور المرأة في المجتمعات التي تتبع القرابة فيها هذا الخط. وقد تركزت دراسة هذه النظم في القرن التاسع عشر حول سيادة الأم والمرأة بوجه عام في المراحل المبكرة للتطور الاجتماعي. فما كليتان *J. F. Maclennan* في كتابه الزواج البدائي سنة ١٨٦٥، وباخوفن *Bachofen* في كتابه حق الأم *Das Mutterrekt* سنة ١٨٦١، أثارا في هذا الصدد مجموعة من التأملات لا تزال متداولة حتى الآن في الدوائر الأنثروبولوجية وقد أفسح هذا الفكر التأملي التطوري الطريق إلى التحليل الوظيفي، وخاصة بعد النقد المهم الذي وجهه لوي *R. H. Lowie* في مقاله

«The Matrilineal complex. University of California Publications in American Archaeology and Ethnology. XVI, 1919).

وبعد ظهور كتاب مالينوفسكي [illegible] *Sexnal life of Sawages.* وهناك مناقشة حديثة للنظام الأموي في كتاب شنيدر *D. M. Schneider* القرابة الأموية *Matrilineal Kinship. 1961*

انظر:

نسب أو انحدار	*Descent*
قرابة	*Kinship*
أبوي (النسب)	*Patrilineal*

نضج — Maturation

١ ـ نمو الفرد وتطوره فيزيقياً، وعاطفياً، وعقلياً، واجتماعياً من خلال النمو الفسيولوجي، والتعلم، والتنشئة الاجتماعية.

٢ ـ يستخدم هذا المصطلح في ميدان علم النفس، ليشير في بعض الأحيان إلى نمو العمليات البيولوجية الفطرية، التي لا تنطوي على التعلم أو التنشئة الاجتماعية.

مقياس — Measure

وحدة رياضية مقننة تستخدم في قياس خاصية معينة.

قياس — Measurement

تحويل كمي للملاحظات. وينطوي القياس على ترجمة الخصائص أو العلاقات التي كشفت عنها الملاحظة، ترجمة عددية أو رقمية. ويمكن أن تتفاوت عملية القياس من الجدولة البسيطة لعدد الحالات في فئات متعددة، إلى استخدام الإجراءات الاحصائية المعقدة.

ميكانيزم — Mechanism

١ ـ يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أي ترتيبات أو أي بناء أو تعاقب وتسلسل الأفعال والاستجابات والاتجاهات والأنماط الثقافية أو الأوضاع الاجتماعية أو أي وحدات أخرى، ويكون من شأنها تسهيل إنجاز أهداف بعينها أو وظائف أو حاجات أو عمليات بغض النظر عما إذا كانت قائمة في طبيعة الأشياء أو مختارة عن طريق من يقومون بالفعل، أو أبرزت وشخصت نظرياً عن طريق الملاحظ.

وقد استخدم المصطلح في علم النفس كما استخدم في علم الاجتماع وفي الأنثروبولوجيا ليشير إلى ثمة ترتيبات لأجزاء تعمل (وظيفياً) لمقابلة أو تحقيق أهداف محددة نظرياً ، بالإضافة إلى حاجات أخرى أو متطلبات ، وقد يكون لهذه الترتيبات نتائج يمكن التنبؤ بها . ومع ذلك يرى بعض الدارسين أن الميكانيزم هو أي بناء أو أي ترتيبات يمكن أن تتيح الوصول إلى هذه النتائج .

٢ ــ وقد يعالج المصطلح على أنه مــذهب يزعم أن السلوك الإنساني يمكن أن يفسر من خلال مبادئ علم الطبيعة والكيمياء . غير أن هناك عدداً ضئيلاً من علماء الاجتماع يستعين في تفسيره للسلوك الإنساني بقانون الديناميكا الحرارية أو قانون القصور الذاتي وغير ذلك .

٣ ــ بناء نفسي أو مجموعة استجابات مكتسبة تعمل على حماية تكامل الذات أو الأنا .

٤ ــ أو هو بناء أو نمط محدد من السلوك يعمل على إعداد الفرد أو الجماعة للقيام بفعل معين ، ومن أمثلته ، الأفعال المنعكسة للكائن الحي ، واتجاهات الأشخاص ولغة الجماعة وعاداتها الشعبية ونظمها وأساطيرها .

أنظر :

ميكانيزم دفاعي *Defence Mechanism*

وظيفة *Function*

مماثلة آلية — Mechanistic Analogy

التعبير الاصطلاحي عن المجتمع ، أو جوانب الحياة الاجتماعية فيه ، على أنها آلة وطبقاً لهذه المماثلة ينظر إلى بناء المجتمع في حدود الأجهزة ، والآلات ، وعمليات الضغط ، والاحتكاك ، وغير ذلك .

أنظر :

ميكانيزم *Mechanism*

كائن عضوي *Organism*

توسط — Mediation

وسيلة تستخدم لفض المنازعات ، يحاول بمقتضاها طرف ثالث ليست له أدنى صلة بالنزاع ، التوفيق بين الطرفين المتصارعين .

ذاكرة — Memory

القدرة على تذكر ، واسترجاع ، وترديد ، وإعادة تنظيم الخبرات ، والحوادث ، والأفكار السابقة . وترجع قدرة الإنسان على الملاحظة إلى أنه مزود بملكة تمكنه من استخدام الرموز ، في الوقت الذي تعتمد فيه الذاكرة الإنسانية كلية على اللغة والثقافة .

عمر عقلي — Mental Age (M.A.)

حساب يستخدمه علماء النفس لقياس القدرة العقلية أو النمو العقلي لشخص معين (وخاصة

الطفل) . فإذا كان العمر الزمني للطفل ٣ ، ووصل في اختبار الذكاء إلى مستوى عمر طفل في سن الرابعة ، فإن عمره العقلي يكون ٤ ، وعلى ذلك تكون قدرته العقلية أو مستوى ذكائه فوق المتوسط .

صراع عقلي Mental Conflict

حالة سيكولوجية اجتماعية تتميز بالإحباط والتردد وتنجم عن فشل الفرد في التصرف إزاء موقف معين ، نتيجة شعوره بعدم قدرته على التصرف دون أحداث نتائج أو آثار مؤلمة . وقد يحدث الصراع العقلي عندما تصبح جميع البدائل مرغوبة ، ولكن اختيار إحداها يمكن أن يؤدي إلى فقدان مميزات الأخرى . وفي هذا الصدد تكون توقعات الدور والقيم غير المتسقة مصدراً مشتركاً للصراع العقلي . ويعتبر الصراع العقلي كامناً في الحياة الإنسانية إلى درجة ما . إلا أن معظمه يكون نتيجة للتغير الاجتماعي السريع ، والتنقل الاجتماعي ، والصراع الثقافي ، والتنظيم الاجتماعي المعقد وخبرات عملية التنشئة الاجتماعية .

أنظر :

قيمة *Value*

توقعات الدور *Role Expetations*

قصور عقلي Mental Deficiency

حالة عامة يعجز فيها الفرد عن التعلم بطريقة تمكنه من الاتصال الملائم بالآخرين ، والتوافق مع الأدوار الاجتماعية المختلفة ، والمطالب الروتينية ، ومتطلبات الحياة الأخرى . ولهذا لا يمكن عقد مماثلة بين القصور العقلي والمرض النفسي أو تفكك الشخصية ، لأن هذا القصور يرجع إلى حالة تظهر عند الميلاد أو في سن مبكرة جداً ، على الرغم من عدم وجود أساس عضوي معروف له في كثير من الحالات . وقد أشار كثير من علماء النفس إلى أن الأشخاص الذين يقل معدل ذكائهم عن ٧٠ يعتبرون قاصرين عقلياً . ومع ذلك ، يمكن أن يصبح هؤلاء أكثر قدرة على تعلم العناية بأنفسهم والمشاركة الملائمة في المجتمع عن طريق عمليات إعداد وتدريب خاص . أي أن الظروف البيئية تتدخل إلى حد كبير في التخفيف من هذا القصور ومعالجته جزئياً .

اضطراب عقلي Mental Disorder

تفكك خطير في الشخصية ، أو مرض عقلي ، أو نفسي يتجلى في الانحراف عن المعايير الاجتماعية ، فيجد الشخص المصاب بهذا الاضطراب صعوبة بالغة في التوافق مع بيئة الاجتماعية .

أنظر :

عُصاب *Neurosis*

تفكك شخصي *Disorganization, personal*

علم الصحة العقلية Mental Hygiene

دراسة المبادئ السيكولوجية والاجتماعية وتطبيقها للوقاية من الاضطرابات العقلية ، وتعزيز الصحة العقلية .

مرض عقلي Mental Illness

اضطراب نفسي اجتماعي غير عضوي ، يكون الفرد فيه عاجزاً عن حماية ذاته أو كيانه الاجتماعي بصورة لا تمكنه من المشاركة في الحياة الاجتماعية العادية أو إحراز حد أدنى من المكافآت السيكولوجية والاجتماعية...

ما وراء الأنثروبولوجيا Meta-Anthropology

دراسة الأسس الفلسفية ، والتصورية ، والمنهجية للأنثروبولوجيا .

ما وراء التاريخ Metahistory

توجيه فلسفي إلى معان أو مبادئ تاريخية توفر إطاراً للتحليل والتفسير التاريخي . وتعتبر التفسيرات التاريخية في نطاق التطور أو من خلال الدوائر المتعاقبة أمثلة على ذلك . وقد اعتمد تفسير كارل ماركس للتاريخ على إطار ما وراء التاريخ .

الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) Metaphysics

فرع من الفلسفة ، يقوم بدراسة طبيعة الحقيقة النهائية والمطلقة

ما وراء علم الاجتماع Metasociology

فرع من النظرية السوسيولوجية يهتم بمناهج البحث السوسيولوجي ومنطقه ، أكثر من اهتمامه ، بالقضايا ، والمبادئ والتعميمات المتصلة بالحياة الاجتماعية .

(R. Bierstedt, Symposium on Sociological Theory, eds. L.. Gross, et al. 1959.

الميتودولوجيا (علم المناهج) Methodology

١ ـ الميتودولوجيا هي الدراسة المنطقية والمنظمة للمبادئ التي توجه «الاستقصاء العلمي» . ولهذا لا يجب خلطها بالنظرية ، لأنها تهتم في المحل الأول بالأسس العامة التي تبرهن على صحة النظريات دون التعرض إلى مضمونها ، أو إجراءات البحث وأدواته ، لأن عالم المناهج يقيم هذه الإجراءات والأدوات من حيث قدرتها على مدنا بنوع من المعرفة . وإذن فالميتودولوجيا كنظام معياري ، تختلف إلى أبعد حد عن الدراسة الواقعية التي يجريها العلماء كما هو الحال في علم اجتماع المعرفة أو تاريخ العلم .

وقد ارتبطت الميتودولوجيا ـ تقليدياً ـ بالفلسفة كأحد فروعها ، وبصفة خاصة كفرع من المنطق . ولكن نظراً لأن الميتودولوجيا الفلسفية أخفقت في أن تجيب على كثير من التساؤلات ذات الأهمية العلمية عند دارسي العلوم الاجتماعية ، فانهم يصيغون الآن ميتودولوجيا خاصة بهم . وترتب على ذلك أن أصبح الكثيرون ينظرون إلى الميتودولوجيا في العلوم الاجتماعية على انها « اتجاه عقلي » .

(P. F. Lazarsfeld & M. Rosenberg (eds), The language of Social Research, Glencoe, III.: The free Press, 1955.)

وليست « نظاماً » مستقلاً

٢ ـ ويشير أحد استخدامات هذا المصطلح إلى الوسائل الفنية التي يستخدمها أي فرع من فروع العلم لمعالجة معطياته ولكسب المعرفة . إلا أنه يشير بوجه عام إلى الدراسة الأكثر تجريداً للأساس المنطقي الذي يقوم عليه العلم أو النظام المعرفي . ويلاحظ أن هذا الاستخدام يفرق بين مناهج البحث وفلسفة العلوم . ويعتبر كتاب جون ستيوارت مل *Jone Stewart Mill. System of logic. 1898* دراسة لمناهج البحث بهذا المعنى ، حيث يرى مل ، أن الباحث « يعمم طرق بحث الحقيقة وتقدير الأدلة والشواهد . » ويتضمن الكتاب مناقشة مستفيضة للاستقراء والقياس ، وفكرة قانون الطبيعة ، وطبيعة العلية ، والتجريب ، والتصور ، والتصنيف . أما لازرزفيلد *P. F. Lazarsfeld* فقد ربط بين الميتودولوجيا بين علم الاجتماع عندما قال « إن عالم الاجتماع يدرس الفرد في المجتمع ، ولكن عالم الميتودولوجيا يدرس عالم الاجتماع في عملـــــه *Lazersfeld, « Problems in Methodology, in (R.K. Merton, etal. Sociology Today, 1959.*

٣ ـ وقد كان الاهتمام بقضايا « الميتودولوجيا » تاريخيا في العلوم الاجتماعية وراء السعي لتأكيد الطابع العلمي لها : أو بعبارة أخرى كان الاهتمام يدور حول تحديد إلى أي مدى تقترب العلوم الاجتماعية من مناهج وأدوات وإجراءات العلوم الطبيعية ؟ وكيف يمكن اكتشاف قوانين التفاعل الإنساني في الوقت الذي لا يمكن إخضاع موضوعات البحث إلى التجربة؟ وإلى أي مدى يمكن تحقيق الموضوعية في العلوم الاجتماعية ؟ وهل تحتم معالجة العلوم الاجتمـــاعيـــة للكائنات البشرية ضرورة وجود اختلافات جذرية في مداخل الدراسة عن العلوم الطبيعية ؟ وفي هذا الصدد يميل بعض الباحثين إلى القول ، بأنه طالما كان موضوع الدراسة في كثير من العلوم الاجتماعية مرتبطا بمسائل ذاتية بحتة لا تخضع لبحث عام ، ولا يمكن دراستها بنفس الوسائل المستخدمة في العلوم الطبيعية ، فإنه من الصعب بل ومن المستحيل أن نصل إلى بحث اجتماعي تتحقق له أقصى درجات الموضوعية . *See: P. wrnich, The idea of a Social Science.) 1958*

. وكما هو متوقع ، يلاحظ أن الآراء التي تناولت هذا الموضوع اختلفت اختلافاً بيناً . فماكس فيبر مثلا ، يرى أن الباحث في العلوم الاجتماعية يجب أن يكون على فهم تام بنتائج الفعل الاجتماعي . وأن يوحد ذاته بطريقة خيالية بأصحاب هذا الفعل الـــذي يرتبـــط بموضـــوع بحثـــه غير أن ذلك لا يعني في نظرة أن التفسيرات والنتائج التي يقدمها لا تخضع للتقييم الذي يستند إلى طرق البحث العلمي المعروفة *Max Weber. The Methology of the Social Sciences, trans., 1947)* وهذا في الوقت الذي يؤكد السلوكيون فيه أن السلوك الإنساني يمكن أن يدرس دون رجوع إلى ما يسمى بالحالات العقلية *J.B: Watson. Behaviourism 1930)*

٤ ـ ومن بين الاعتراضات الهامة على قدرة الباحث في العلوم الاجتماعية على تحقيق الموضوعية ، ما يتصل منها بتأثير القيم على كثير من جوانب البحث الاجتماعي . ويرى البعض أن القيم تستطيع التأثير في قدرة الباحث الاجتماعي على التحليل غير المتحيز من خلال : أ ـ التحديد الخاص للمشكلة التي يقع عليها الاختيار لبحثها ب ـ القيم المتضمنة في التحليل وتعمل على توجيهه جـ ـ التدخل في تحديد وتصميم الاطار التصوري .

, Max Weber, op. cit. & G. Myrdal, values in Social Theory, 1958, & E. Nagel The Structure of Sciences, 1961.

وأخيراً ، تميل المناقشات المنهجية الحديثة إلى التغاضي عن هذه الموضوعات الواسعة والاهتمام ببحث الافتراضات المنهجية التي تكمن وراء الوسائل الفنية المختلفة للبحث والتحليل ، مثل تحليل البناء الكامن

وتحليل المتغيرات المتعددة

P. F. Lazarsfeld and M. Rosenberg, The language of social research, 1955 & A. Cicourel, Method and measurment in Sociology, 1964).

أنظر :

علم Science

علم الاجتماع Sociology

Metropolis مدينة كبرى (متروبوليس)

مدينة كبيرة تسيطر على المنطقة المحيطة بها . اقتصادياً وثقافياً . أي أنها تعتبر مدينة مركزية بالنسبة للمنطقة المتروبوليتية .

Metropolitan Region منطقة ميتروبوليتية

منطقة كبيرة تسيطر عليها اقتصادياً وثقافياً مدينة ميتروبوليتية ، وتمتد إلى أبعد من الحدود المحيطة بضواحي هذه المدينة ، وتنقسم المنطقة المتروبوليتية غالباً إلى مدينة متروبوليتية ومنطقة تابعة Hinterland يوجد في نطاقها عدة مدن صغرى ، ومناطق ريفية . وتختلف حدود المتروبوليتية طبقاً للمعيار الذي يستخدم في رسم أبعادها .

Micro-Sociology علم اجتماع الوحدات الصغرى

دراسة الجماعات الصغيرة .

أنظر :

علم اجتماع الوحدات الكبرى Macro-Sociology

Middle Class طبقة متوسطة

قسم من نسق التدرج الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع ما ، لا يحظى بمكانة عليا أو يحتل مكانة سفلى . وليس هناك اتفاق على الحدود التي تفصل الطبقة المتوسطة عن غيرها ، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار أعضاء المجتمع ككل . ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يعتبر ٨٠ ٪ من الأمريكيين أنفسهم ، انهم ينتمون إلى الطبقة المتوسطة كما كشفت عن ذلك استقصاءات الرأي العام في هذا المجتمع .

أنظر :

طبقة اجتماعية Social Class

طبقة دنيا Lower Class

طبقة عليا Upper Class

Migrant مهاجر

شخص غير مكان إقامته ، وتخطى الحدود السياسية ، واستقر في منطقة سياسية جديدة سواء كانت دولة أو أمة .

Migration هجرة خارجية

حركة دائمة نسبياً يقوم بها شخص أو جماعة ، تتخطى الحدود السياسية نحو منطقة أو مجتمع

إقامة جديد

أنظر

هجرة دولية *Immigration*

هجرة داخلية *Emigration*

Milieu Social — وسط اجتماعي

بيئة الإنسان الاجتماعية . ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أن « البشر » عندما يستجيبون « يتأثرون » لبيئتهم ، فإنهم لا يستجيبون للمنبهات المادية فقط ، وإنما يتأثرون في الوقت نفسه بما يحيط بها من مظاهر اجتماعية ، تشتمل على معايير الآخرين وتوقعاتهم وخاصة في المواقف التي يندمجون فيها .

Military Institution — مؤسسة عسكرية

نسق مترابط بين الأدوار والمعايير الاجتماعية المنظمة حول أنشطة الصفوة السياسية المسيطرة في الدولة ، وتطبيق العنف في صورته المتطرفة . وتعمل المؤسسة على إضفاء طابع الشرعية على ممارسة العنف في عملية سلب حياة العدو ومحاولة تدميره . كما أنها تسعى فضلا عن ذلك وبصورة مستمرة إلى ردع التحديات الخارجية أو الداخلية التي تهدد بقاء « الطبقة المسيطرة » أو نفوذها ، وقد تفعل ذلك في ظل شعار الدفاع عن مصالح المجتمع العليا .

Mind — عقل

كيان مجرد منظم ، يكون مصدر « الالهام » لكل أنشطة الفرد السيكولوجية والاجتماعية . وغالباً ما ينظر إلى العمليات العقلية على أنها جزء من العمليات الاجتماعية ، مما يجعلها تتميز بطابع متغير باستمرار . ويتكون العقل من خلال التفاعل الاجتماعي ، وهو لذلك لا يمكن عزله عن العملية الاجتماعية ، كما لا يمكن فهم تنظيمه إلا بالرجوع إلى البيئة الثقافية الاجتماعية .

Minority Group — جماعة أقلية

جماعة عنصرية أو دينية أو إثنية معترف بها في مجتمع معين ، تعاني من تفرقة مترتبة على تحقير أو تمييز . وجدير بالذكر أن هذا المصطلح ليس مصطلحاً فنياً ، وإنما يستخدم في أغلب الأحيان للإشارة إلى فئات من الناس أكثر من الإشارة إلى جماعات ، وأحياناً يستخدم للإشارة إلى أغلبية بدلاً من أقلية . ومثال ذلك ، أنه على الرغم من أن النساء لا يمثلن جماعة (وإنما فئة اجتماعية) أو أقلية ، فإن بعض المؤلفين يطلقون عليهن « جماعة الأقلية » لأن المجتمع الذي يمسك بمقاليده الرجال ، من وجهة نظرهم ، يضعهن في مرتبة أدنى قد تكون مشوبة بالاستخفاف وربما بالاحتقار .

Miscengenation — تمازج الأجناس ، امتزاج السلالات البشرية

عملية يتم من خلالها تزاوج بين أشخاص ينتمون إلى أصل سلالي مختلف . ونظراً لأنه من الصعب تحديد حواجز دقيقة تفصل بين السلالات المختلفة ،

اجتماعياً وبيولوجياً ، فإن تمازج الأجناس مفهوم لا ينطوي على معنى محدد ودقيق . ومن المعروف أن هذه العملية تحدث في كل مراحل التاريخ دون أن يكون لها مزايا أو مساوئ بيولوجية ، أما نتائجها الإجتماعية فتعتمد أساساً على الاتجاهات السائدة في المجتمع وهي ليست بالضرورة نتائج تعويقية .(أنظر :

(*Harry L. Shapiro, Race Mixture, 1954*

أنظر :

سلالة *Race*

غوغاء **Mob**

حشد أو تجمع من الناس يتميز بالإيجابية والانفعال الشديد وله هدف أو مصلحة مشتركة تدفعه إلى أفعال : كالتدمير ، أو العنف ، أو العدوان .

تنقل **Mobility**

يشير هذا المصطلح بوجه عام إلى الحركة أو المقدرة على التحرك . ويشير في العلوم الاجتماعية إلى الحركة خلال مسافة فيزيقية ، ويطلق عليه حينئذ « التنقل الجغرافي » أو « التنقل الفيزيقي » ، أو التحرك داخل نسق التدرج . وإذا كان التحرك الأخير يمثل تغيراً في المركز أو الدور ، وخاصة في النطاق المهني دون تغير في الوضع الطبقي الاجتماعي ، فإنه يسمى تنقلاً أفقيا ، ولكن إذا كان التغير في المركز والدور ويتضمن تغيرا في هذا الوضع الطبقي فإنه يسمى تنقلا رأسيا ، وقد يتضمن هذا النوع من التنقل ، ما يمكن أن نطلق عليه « التنقل الأعلى » والتنقل الأدنى » . ولكن الاهتمامات العلمية بمسألة التنقل قد تجاوزت وصفه ، إلى محاولة قياسه وحساب النتائج المترتبة عليه .

أنظر :

طبقة اجتماعية *Social Class*

تدرج *Stratification*

تنقل إيكولوجي **Mobility, Ecological**

تحرك أشخاص من موقع فيزيقي إلى آخر ، ويستخدم المصطلح في الغالب للإشارة إلى تغيير الإقامة . ولذلك ، لا تعتبر الحركة اليومية للسكان من إقليم العمل المركزي أو إليه ، أو الحركة المؤقتة إلى موقع آخر لا تستغرق فترة طويلة ـ تنقلاً إيكولوجيا . ويشار أحياناً إلى التنقل الإيكولوجي على أنه تنقل جغرافي .

أنظر :

إيكولوجيا بشرية *Ecology, human*

تنقل اجتماعي أفقي **Mobility, Horizontal Social**

تغير يطرأ على الوضع الاجتماعي لشخص دون أن يصاحبه تغير في الوضع العام لمركزه أو نفوذه أو مستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها . ويمكن أن يحدث هذا التنقل في حالة تغير المهن داخل نموذج الأعمال الماهرة ذات المركز الاجتماعي الواحد .

نقل إجتماعي Mobility, Social

١ ـ حركة الفرد أو الجماعة من طبقة اجتماعية أو مستوى اجتماعي إلى طبقة أو مستوى آخر. ويشير الاستخدام المألوف لهذا المصطلح إلى حركة أعلى أو أدنى في نسق التدرج الطبقي، أي أنه مرادف لمصطلح التنقل الاجتماعي الرأسي.

٢ ـ مصطلح عام يشتمل على التنقل الاجتماعي الأفقي والرأسي.

أنظر:

تنقل اجتماعي أفقي *Mobility, Horizontal Social*

تنقل اجتماعي رأسي *Mobility, Vertical Social*

نموذج Model

نمط العلاقة التصويرية أو الرياضية، الذي نكونه لتقليد أو نسخ أو إيضاح نموذج العلاقات التي تقوم بين ملاحظات أحد الباحثين، ومثال ذلك نماذج السلوك الإجتماعي أو البناء الاجتماعي. ويعتبر عالم الحقيقة المدركة نتاج تنظيم المدركات طبقاً لبعض النماذج المكتسبة عن طريق التعلم. وفي هذا الصدد، حاول العلماء اكتشاف نظام الطبيعة عن طريق الربط بين الملاحظات والبيانات من خلال المماثلة بين النماذج والعلاقات التي أقاموها بهدف استخدامها في ملاحظة وترتيب بيانات علمية أخرى. وهكذا حاول كثير من علماء الاجتماع ترتيب الحقائق الاجتماعية عن طريق استخدام النموذج التطوري، والنموذج العضوي، والنموذج السببي، ونموذج المنبه والاستجابة، والنماذج الرياضية. ولكن طالما أن العالم الذي نقوم بملاحظته لا يمكن أن يلاحظ برمته، فإن كل نموذج يعكس جانباً محدوداً من جوانب العالم الكلي.

نموذج متماثل (متناظر) Model, Analogue

نموذج يقوم على المماثلة بين بعض خصائص الظاهرة موضع الدراسة وخصائص مشابهة لها في ظاهرة أخرى مختلفة عنها. ويعتبر النموذجان الآلي والعضوي من أكثر النماذج عمومية وانتشاراً في علم الاجتماع. ويلاحظ أن هناك تعارضاً بين نموذج التماثل والنموذج الرمزي.

أنظر:

نموذج رمزي *Model, Symbolic*

نموذج سببي (عليّ) Model, Causal

نموذج يقوم على افتراض وقوع حوادث معينة أو نموذج معين منها، نتيجة لوقوع حادثة بعينها قبلها. ويفترض النموذج السببي اعتماداً من طرف واحد في علاقة السبب بالنتيجة. إلا أنه من الممكن أن تكون علاقات النموذج السببي معقدة للغاية وغير منطوية على سبب واحد أو علاقة سببية بسيطة.

أنظر:

سببية (علية) *Causation*

سبب (علة) *Cause*

Model, Conceptual — **نموذج تصوري**

نموذج مكون من فئة معينة من المفاهيم أو التصورات المترابطة (المتساندة) على نحو رياضي . ولا يتصل بالكم بصفة أساسية . وفي هذا الصدد ، تعتبر النماذج المثالية ، والنماذج الوظيفية (بما في ذلك العضوي والآلي) نماذج تصورية حين تستخدم في علم الاجتماع أو العلوم الاجتماعية بوجه عام

أنظر :

الاتجاه الوظيفي (الوظيفية) *Functionalism*

نموذج مثالي *Ideal Type*

الاتجاه العضوي (العضوية) *Organicism*

Model, Mathematical — **نموذج رياضي**

نموذج كمي يعبر ، في علم الاجتماع ، عن العلاقات المتبادلة بين أشخاص ، أو أفعال ، أو حوادث بطريقة عددية . إلا أن عدداً كبيراً من علماء الاجتماع يرون أن النماذج الرياضية التي أثبتت كفاءتها في العلوم الطبيعية ، ليست قابلة للتطبيق الواسع على أبعاد الحياة الاجتماعية ونماذجها . ومع ذلك يفضل بعضهم المضي في هذا النوع من العمل العلمي ، ومحاولة تدعيمه .

Model, Symbolic — **نموذج رمزي**

نموذج قائم على علاقات متبادلة ، منطقية ونظرية ، بين مجموعة مفاهيم . وتشكل المفاهيم نسقاً نظرياً ، يشتق من مفاهيم أخرى أكثر مما يشتق من خصائص الظواهر الأمبيريقية مباشرة .

أنظر :

نموذج متماثل (متناظر) *Model, Analogue*

Monogamy — **زواج أحادي**

شكل من أشكال الزواج ، يحتفظ به الرجل بزوجة واحدة فقط . وهو الشكل السائد والمقرر للزواج في المجتمعات الغربية ، ومع ذلك يوجد أيضاً (أوينتشر) في المجتمعات التي لا تفرض معاييرها نظام الزواج الأحادي .

أنظر :

زواج تعددي *Polygamy*

Monopoly — **احتكار**

تحكم تنظيم واحد في الصناعة أو في السوق .

Mood — **حالة مزاجية**

يستخدم هذا المصطلح في علم النفس للإشارة إلى شعور انفعالي مؤقت ومتكرر (السعادة أو الغضب أو الحزن ، أو الكآبة) وقد يستمر هذا الشعور حتى بعد زوال الموقف الذي تسبب فيه .

Moral Code قاعدة أخلاقية

أفكار الصواب والخطأ التي يؤمن بها فرد معين أو جماعة أو مجتمع ما . ويستخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع دون تحديد فني ، لأنه يظهر في التحليل أحياناً دون قصد .

أنظر :

نسق أخلاقي *Moral System*

Moiety Organization تنظيم شطري (فخذي)

يشير هذا المصطلح - في أكثر معانيه عمومية - إلى عملية شطر أو انقسام القبيلة إلى جماعتين اجتماعيتين تكمل كل منهما الاخرى ويميل بعض الكتاب إلى تحديد مصطلح الفخذ في الأقسام الأكسوجامية فقط (أنظر *Notes and queries in Anthropology, 6th. ed., 1951*

بينما يستخدم آخرون هذا المصطلح ليشير الى كل تنظيم مزدوج *Dual* سواء كان إكسوجاميا أو غير ذلك . ومن الملاحظ أن الاستخدام المبكر للمصطلح كان يحيل إلى مفهوم والتنظيم المزدوج والثنائي (أنظر *W. H. Rivers, Kinship and Social Organization, 1914* وقد استخدم الكتاب الفرنسيون مصطلح الفخذ أيضاً *Moitie* بنفس المعنى (أنظر

Durkheim and M. Mauss, Primitive Classifications 1963. Flrist Published 1903. & A. R. Radicliffe- Brown, Three tribes of Western Australia, «Tournal of the Royal Anthropological institute. 1913 & C lévi Struss.«les Structures Elementaires de la parenté 1949)

أنظر : عشيرة

Moral System نسق أخلاقي

نسق كبير نسبياً يتميز بالتعقيد والتكامل ، ويحتوي على أفكار الصواب والخطأ ، أي على المبادئ الأخلاقية للدين ، أو الأيديولوجية او الثقافية الخاصه ويمكن ان تشتمل الأنساق الأخلاقية في كل المجتمعات ، على كثير من الأفكار الأخلاقية المتشابهة

Morale روح معنوية

الأهمية الكبرى التي يعلقها أعضاء الجماعة على أهدافها ، وشعورهم العميق بالثقة في تحقيقها ، واقتناعهم المقرون بالرضا والإشباع بتجربة الجماعة والانتماء إلى الحياة الاجتماعية وتنطوي الروح المعنوية العالية على الاعتقاد في صواب أهداف الجماعة والرغبة في العمل من أجل التوصل إليها .

أنظر :

التحام اجتماعي *Cohesion, Social*

هدف جماعي *Group Goal*

Morphology مورفولوجيا

دراسة الصورة والبناء . ويمكن أن تشتمل المورفولوجيا على دراسة البناء الجسدي ، أو اللغوي ، أو الاجتماعي .

موفولوجيا اجتماعية Morphology, Social

دراسة العلاقة بين البناء الاجتماعي والبيئة الفيزيقية وخاصة الصورة المادية التي تميز البناء الاجتماعي لمجتمع معين في بيئة فيزيقية محددة . وفي ضوء نماذج التوزيع المكاني أو نماذج السكان والخدمات ، والكثافة السكانية وغير ذلك . وقد صك إميل دوركايم هذا المصطلح وهو يشبه المفهوم السوسيولوجي المألوف « للإيكولوجيا البشرية » .

أنظر :

إيكولوجيا بشرية *Ecology, Human*

دافعية Motivation

اعتراف شخص بأنه يستشعر الرغبة في الإشباع في موقف معين ، أو قد يدفعه هذا الموقف إلى الإسهام في تعديله أو العمل على استقراره . وتعتبر « الدافعية » مصطلحاً عاماً يستخدم للإشارة إلى أي مبادأة تصدر عن فرد تكشف عن سلوك موجه نحو هدف . وعندما يطبق هذا المصطلح على الإنسان يصبح مفهوماً سيكولوجياً اجتماعياً لا يمكن أن ينفصل عن تصور الفرد لذاته ، أو عن أدواره ومراكزه الاجتماعية ووجوده في مجتمع وثقافة معينة .

دافع Motive

١ ـ باعث على الفعل (السلوك) بطريقة معينة .

ويتميز الدافع بأنه أكثر توجيهاً نحو الهدف من الباعث أو الحاجة . وعلى الرغم من أنه قد يكون تابعاً من مصادر « لا شعورية » تجعل الشخص لا يعترف به ، فإن هناك اعترافاً بالهدف الذي يسعى إلى تحقيقه . وينطوي الدافع على الاعتراف بموقف أو حالة ـ خارجية أو داخلية ـ تتطلب إشباعاً أو استكمالاً أو تعديلاً .

٢ ـ شرط أو ظرف أو واقعة تدفع السلوك وتوجهه نحو غاية معينة .

ويشير المصطلح في استخدامه الأصلي إلى الأهداف التي يتخذها الشخص أساساً لسلوكه بطريقة واعية ، غير أن الاستخدام الشائع له يشير إلى العامل العضوي الداخلي الذي يدفع السلوك ويوجهه بغض النظر عما إذا كان الشخص على وعي به أم لا .

ولكنه يشير في أكثر الاستخدامات شيوعاً ، إلى العلاقة بين السلوك والهدف أو الغاية التي إليها خاصة إذا لم تفسر هذه العلاقة في حدود غائية دقيقة . ففي مثل هذه الحالة لا ينظر إلى السلوك على أنه محدد بالهدف أو بالغاية التي يوجه إليها ، بل لارتباطه بظرف أو شرط سابق للكائن العضوي (كحالة دافعة مثل الجوع) وعلى الرغم من أن الجدل لا يزال مستمراً حول ما إذا كان هدف السلوك ـ في هذه الحالة ـ هو الحصول على الطعام ، إلا أن علماء النفس غالباً ما يفضلون التركيز على العلاقة بين الظروف السابقة للكائن العضوي وبين سلوكه ـ خاصة أن كلا منهما يمكن تحديده وقياسه بسهولة ـ وذلك بدلاً من الاهتمام بالعلاقة بين السلوك والغايات أو الأهداف التي يوجه إليها .

أنظر :

اتجاه *Attitude*

دافعية *Motivation*

شخصية متعدده (منقسمة) Multiple Personality

عصاب يتميز بانقسام الشخصية إلى شخصيتين فرعيتين أو أكثر ، لكل منها تنظيم كامل مستقل بذاته . ويشار أحياناً إلى الشخصية المنقسمة ، أنها « منفصمة » ولكن هذه الإشارة غير صحيحة على الإطلاق .

أنظر :

انفصام الشخصية *Schizophrenia*

تحليل المتغيرات المتعددة Multivariate Analysis

تحليل وتغيير العلاقات المتبادلة بين ثلاثة متغيرات أو أكثر ، ويمكن التوصل إلى ذلك بإدخال متغير وسيط في تحليل العلاقة بين متغيرين ، أو عن طريق التحكم في مجموعة من المتغيرات ، أو باستخدام وسائل معينة كالتحليل العاملي أو التجربة العاملية .

أنظر :

تجربة *Experiment*

متغير *Variable*

وسيط *Intervening*

أسطورة Myth

١ ـ تفسير أو قصة رمزية تروي حادثة غريبة أو خارقة للطبيعة ، توجد في ثقافة فرعية . وتتميز الأسطورة بتناقلها وانتشارها على نطاق واسع ، وتأثيرها العميق نتيجة ما تنطوي عليه من حكمة وفلسفة وإثارة وإلهام .

٢ ـ معلومات قصصية منظمة مثل المعتقدات التي تدور حول القوى الغيبية العليا ، أو أصل العالم والنظم الاجتماعية ، أو تاريخ البشر . وتتجلى وظيفة الأسطورة في المجتمع ، في الدور الذي تقوم به لتسجيل وفرض النظام الأخلاقي الذي تنظم من خلاله الاتجاهات والأفعال الراهنة .

وقد أهتم الباحثون في القرن التاسع عشر بأصل الأساطير . إلا أن علماء الأنثروبولوجيا تجنبوا البحث فيه ، لأن العديد منهم يعتقد أن الأسطورة جزء من نسق اجتماعي يتكون من عناصر معاصرة . فمالينوفسكي مثلا يرى أن الأساطير لا يمكن عزلها ، لأنها تشكل وقعاً حياً ، ترتبط فيه الأقوال ، بشكل واضح ، بالأفعال (*B. Malinovski, Myth in primitive Psychology*). أما ليفي ستروس فقد ندد بشدة في كتابه « الأنثروبولوجيا البنائية ١٩٦٣ » بالتفسيرات السهلة أو السريعة للأساطير التي يتورط فيها معظم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا (*C. Levi-Strauss , « The Structural Study of Myth» in his Structural Anthropology, 1963*) واهتم بصفة خاصة بتوضيح البناء المنطقي الذي يكمن وراء القصص الأسطورية ، وأجرى مقارنة بين الأساطير في مجتمعات مختلفة ، وانتهى إلى عدم وجود اختلاف كبير بينها .

أعراف (سنن) Mores

١ ـ المعايير الاجتماعية التي توفر المستويات الأخلاقية

للسلوك في الجماعة والمجتمع ويشعر أعضاء الجماعة بارتباط عاطفي بأعرافها . ويرون أن الحفاظ عليها ضروريا لرفاهية الجماعة

٢ ـ يشير المصطلح في الغالب إلى مستويات السلوك التي تعتمد على الجزاءات غير الرسمية ، والتي تتدرج حتى قانون محدد

٣ ـ الأعراف عند عدد ضئيل من المؤلفين هي كل قواعد السلوك التي يوافق عليها أعضاء المجتمع أو الجماعة

٤ ـ وقد يشير المصطلح إلى أنماط السلوك المقبولة والتقليدية التي يمكن التنبؤ بها . ويعاقب الفرد إذا نقض عرفاً معاقبة أشد وأكثر صرامة مما لو تجاوز العادات الشعبية . ولا يتغير العرف إلا ببطء شديد ، خاصة وأنه ينظر إليه من خلال أهميته البالغة في حفظ النظام الاجتماعي .وقد أشار سمنر إلى التمييز بين العرف والطرق (العادات) الشعبية في كتابه . *(Folkways, 1906)* .

أنظر :

عادة *Custom*

عادات (طرق) شعبية *Folkways*



أمة Nation

جماعة سياسية مستقلة ذات إقليم محدد ، يشترك أعضاؤها في الولاء لمؤسسة واحدة ، مما يؤدي إلى إحساسهم بالوحدة وبأنهم يكونون مجتمعاً . ولا يلزم لقيام الأمة أن تكون ذات أصل مشترك ، أو لغة واحدة ، أو دين أو عنصر واحد ، وإن كانت الأمم تتكون عادة اعتماداً على التاريخ المشترك ووجود عناصر ثقافية أخرى متشابهة .

طابع قومي National Character

بناء الشخصية الذي يُفترض أنه مميز لأعضاء المجتمع الواحد . ويعتمد هذا المفهوم على فكرة ، أن النماذج الثقافية المختلفة في مجتمع ، تصنع أنماطاً للشخصية يمكن التفرقة بينها ، حيث يسود كل نمط منها في ثقافة معينة أو في مجتمع بالذات .

٢ ــ أو أنه مجموعة الخصائص المميزة للشخصية ، والخصائص الثقافية ، والبناءات النظامية التي تكفي لتمييز مجتمع معين عن غيره من المجتمعات . وتعد الجهود التي قام بها علماء السياسة من بين المحاولات الرائدة التي بذلت لدراسة الفروق والاختلافات القومية دراسة علمية منظمة ، وتجدر الإشارة هنا إلى إسهامات *(A. De Tocqueville, Democray in America 1835)* وكذلك إرنست باركر *Barker* في كتابه *(National character, 1927* حيث عرض لفكرة الطابع القومي من وجهة نظر علماء السياسة . وقد تطور المصطلح بعد ذلك من خلال أبحاث علماء الأنثروبولوجيا الثقافية (مثل روث بندكت في كتابها *Chrysanthemum and the Sword, 1946* الذي يعد دراسة للطابع القومي الياباني) الذين حاولوا تطبيق الوسائل الفنية المستخدمة في دراسة المجتمعات البدائية على المجتمعات الصناعية المتحضرة ، بما في ذلك بناء الشخصية الأساسية مع تعديلها وفقاً للمكانة الاجتماعية , *Ralph Linton The Cultural Background of Personality, 1945* . وقد تأثر أغلب علماء الأنثروبولوجيا الثقافية في تحليلاتهم بتأكيد علم النفس المستمر على أثر الطفولة المبكرة والتنشئة الاجتماعية في تشكيل بناءات الشخصية . ولذلك أصبح من المعروف أن وسائل تربية الطفل يمكن أن تكون عامة لأعضاء المجتمع ، مما يؤدي إلى وجود خصائص سلوكية ثابتة يسهل التنبؤ بها في فترة الرشد .

٣ــ ويتقبل عدد كبير من الباحثين في العلوم الاجتماعية فكرة الاعتماد المتبادل بين الشخصية والنسق الاجتماعي والثقافي ، وخاصة من لم يسلموا بالضرورة بفكرة الطابع القومي التي كانت ولا تزال محل نقد متواصل . ونلاحظ أن مفهوم « الأمة » مفهوم غامض لا يتطابق مع مفهوم المجتمع ــ كمنطقة ثقافية ــ ولا مع الدولة ذات الاستقلال السياسي . كما أن افتراض التجانس الثقافي الذي يمكن إيجاد مبررات كثيرة له عند تحليل المجتمع البدائي ، لا ينطبق على المجتمع الصناعي الحديث بما ينطوي عليه من تنوعات واختلافات واسعة من حيث الدين والجنسية واللغة والمكانة المهنية . . . . ألخ . ولهذا ، لا يمكن القول بأن الطابع القومي يندرج تحت نموذج وحيد ، لأن التنوع والاختلاف داخل الأمم نفسها قد يكون أكبر مما هو قائم بينها ، وإذن فمن الضروري أن نحدد المرحلة التاريخية التي يظهر فيها الطابع القومي بوضوح . لأنه على الرغم من

أن هناك بعض الخصائص المميزة التي تبقى ثابتة نسبياً ، إلا أنه من غير المنطقي أن نتصور أنه لا يخضع لتغيرات سريعة تحت وطأة ظروف معينة ، كالثورات أو الاحتلال الأجنبي . وهذا بالإضافة أنه ليس هناك اهتمام كاف بالتمييز بين الأبعاد السيكولوجية للطابع القومي في حدود نماذج الشخصية ، والأبعاد السوسيولوجية له في حدود الرموز والأنماط الثقافية والبناءات النظامية المميزة . أنظر :

1. *Inkeles and D. J. Levinson, « National character: the Study of Modal Personality—and Sociocultural Systems» in T. Lindzey Handbook of Social Psychology vol. II, 1954).*

أنظر :

شخصية *Personality*

تنشئة اجتماعية *Socialization*

مذهب القومية Nationalism

١ ــ إيديولوجية تحتل الوطنية فيها مركز الصدارة وتؤدي إلى تدعيم الولاء لأمة واحدة من خلال مشاعر واعية واضحة . وتنطوي القومية على إحساس بوحدة المصير ، والأهداف ، وبالمسئولية المشتركة عن كل أبناء الأمة .

٢ ــ يشير المصطلح إلى العمليات التاريخية الحديثة ، التي أدت إلى تحول الأمم إلى وحدات سياسية مستقلة .

قومية (جنسية) Nationality

١ ــ الانتماء إلى أمة معينة والتوحد معها . وينطوي مصطلح القومية طبقاً لهذا المعنى ، وفي معظم الأحوال ، على الاشتراك في ثقافة واحدة بما في ذلك اللغة المشتركة .

٢ ــ الانتماء إلى جماعة تشترك في سمات ثقافية واحدة ، تنطوي في العادة على لغة مشتركة وتاريخ مشترك .

أنظر :

جماعة إثنية *Ethnic Group*

حركة أهلية Nativistic Movement

محاولة منظمة من جانب أعضاء المجتمع للتقليل من العناصر الأجنبية والغريبة ، الكامنة في ثقافتهم ، وتشتمل هذه الحركة في أغلب الأحيان على إبعاد الأشخاص الأجانب من المجتمع .

زيادة طبيعية Natural Increase

يشير المصطلح إلى زيادة حجم السكان نتيجة زيادة عدد المواليد على عدد الوفيات . ولهذا قد يؤدي زيادة عدد الوفيات على عدد المواليد إلى ما يسمى « النقصان الطبيعي » ويلاحظ أن الزيادة الطبيعية في السكان ليست هي المصدر الوحيد لزيادة حجم مجتمع معين ، لأن « الهجرة » تعتبر في كثير من الأحوال عاملا له أهمية متفاوتة في هذه الزيادة .

علم طبيعي Natural Science

علم تقليدي قديم ، كالفيزياء ، والكيمياء .

والبيولوجيا ، والجيولوجيا يستخدم كمقابل لواحد من العلوم السلوكية أو الاجتماعية . وقد أسيء فهم هذا المصطلح منذ أن بدأت علوم كثيرة كالاجتماع وعلم النفس معالجة الظواهر معالجة علمية ، وحاولت تطوير هيكل نظري يمكن اختباره عن طريق الإجراءات العلمية .

أنظر :

علم سلوكي	*Behavioral science*
علم	*Science*
منهج علمي	*Scientific Method*
علم اجتماعي	*Social science*

المذهب الطبيعي **Naturalism**

مذهب فلسفي يرى أن جميع الظواهر ، سواء كانت فيزيقية ، أو عقلية أو اجتماعية ، محددة بقوانين الطبيعة ، وهي لذلك لا بد أن تفسر من خلالها أو فقها ، ويرفض المذهب الطبيعي التفسيرات الخارقة للطبيعة ، وينظر إلى العقل البشري ، كنتاج لفعل القوانين الطبيعية ، ويفسر سلوك الإنسان بقوانين حتمية دون أي اعتراف بوجود هدف بشري أو حرية إنسانية . هذا ، ويقف المذهب الطبيعي على طرف نقيض من المذهب المثالي الفلسفي .

أنظر :

المذهب الأمبيريقي (الأمبيريقية)	*Empiricism*
المذهب الوضعي (الوضعية)	*Positivism*
المذهب الواقعي (الواقعية)	*Realism*

حاجة **Need**

حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين ، وتدفعه إلى التصرف متجهاً نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع . وليس من الضروري أن ينطوي إشباع الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظة على وجوده ، فقد يشعر شخص بحاجة إلى شيء معين على الرغم أن إشباعها سيلحق به الأذى (كالموت) كالحاجة إلى التضحية بالذات من أجل الجماعة . ومن الأمثلة على الحاجات السيكولوجية الاجتماعية : الحاجة إلى الاعتراف الشخصي ، والعاطفة ، والاستقلال . وهناك حاجات فسيولوجية ، كالجوع ، والعطش ، والجنس .

أنظر :

دافع	*Motive*
رغبة	*Want*

حاجة فسيولوجية **Need, Physiological**

حاجة تصدر عن البناء البيولوجي للكائن العضوي . وتسمى الحاجات الفسيولوجية أحياناً « الحاجات الأولية » لأن إشباعها يعتبر ضرورياً لبقاء الفرد ، كما أن معظمها يوجد عند الميلاد ، ومعنى ذلك أنها تسبق نمو الحاجات الاجتماعية . على أن التعبير عن هذه الحاجات واتخاذها صبغة خاصة ، أمور تحددها عملية التنشئة الاجتماعية ، وثقافة الفرد وعلاقاته الاجتماعية .

حاجة اجتماعية **Need, Social**

حاجة يتعلمها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي .

أنظر :

حاجة فسيولوجية *Need. Physiological*

Negativism سلبية

اتجاه يتسم بعدم التعاون وعدم الامتثال في موقف يتطلب المسايرة . وتنتشر السلبية بشعور الأشخاص بأن المعايير الاجتماعية المفروضة عليهم متعارضة مع مصالحهم أو غير متفقة معها . ولهذا ، يكون البشر جميعاً اتجاهات سلبية عندما يهدد الامتثال قيمهم ، أو مكانتهم ، أو مفهومهم الذاتي . وفي هذا الصدد ، يكشف الأطفال في فترات مختلفة من أعمارهم عن ميول سلبية لأن آباءهم يطلبون منهم الامتثال ، والخضوع ، والاستقلال ، وتحمل المسؤولية في وقت واحد وبصفة مستمرة .

Neighbourhood جوار (جيرة ـ مجاورة)

---

١ ـ وحدة إقليمية صغيرة تمثل عادة جزءاً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منها ، ويسودها إحساس بالوحدة أو بالكيان المحلي . وتتميز الاتصالات في جماعة الجوار بأنها مباشرة ، وأولية ، ووثيقة ، ومستمرة نسبياً .

٢ ـ جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة محدودة . وطبقاً لهذا المعنى يشتمل الجوار على الأسر الموجودة داخل المنطقة التي تنشأ بينها علاقات صداقة

٣ ـ وهو مفهوم يمكن تعريفه وتحديده بطريقة فيزيقية واجتماعية : فمن الناحية الفيزيقية ، يشير المصطلح إلى جزء من المدينة يتميز بحدود معينة مثل الطرق العامة أو خطوط السكك الحديدية أو الأنهار أو البحار ، أو القنوات أو الأراضي الفضاء ، ويسوده نوع من التشابه أو المماثلة في النماذج السكنية الموجودة به . ومن الناحية الاجتماعية ، يشير المصطلح إلى التشابه الاجتماعي للسكان وبصفة خاصة تشابه الطبقة الاجتماعية أو النموذج الأثني أو السلالي .

٤ ـ وقد حاول بعض العاملين في مجالات الخدمة الاجتماعية وتخطيط المدن ـ إدراكاً منهم لما بلغته المدن الحديثة من تعقيد اجتماعي ، وما ترتب على ذلك من سيطرة العلاقات الثانوية بين الأفراد ، إيجاد مجتمعات محلية واعية من الناحية الاجتماعية بتطوير وحدات للجوار تشتمل في العادة على ٥,٠٠٠ نسمة داخل المدن . ويعتبر كلارنس بيري *Clarence Perry* أول من استخدم مصطلح الجوار (١٩٢٣) عندما أشار إلى قيمة الوحدة المحلية المخططة التي تتوفر فيها بعض المرافق والخدمات المناسبة ، كما تقام أنواع من الشوارع التي تتفق واحتياجات المشاة . ثم أضاف العاملون في مجال الخدمة الاجتماعية وتنسيق المجتمع بعد ذلك أفكاراً حول مراكز المجتمع المحلي كنقط محورية تؤدي إلى التوازن والامتزاج الاجتماعي يمكن أن تجمع كل الطبقات الاجتماعية معاً في كل وحدة . ويلاحظ أن هذه المخططات حاولت تقليد ما أمكن تطبيقه في القطاعات الريفية ، دون أدنى تقدير لرغبة سكان المجتمع الحضري أو ميلهم للامتزاج الاجتماعي . ولهذا لم يعد مفهوم « المجاورة » من المفهومات المفيدة أو المستخدمة في تخطيط المدن .

(Clarence A Perry, Housing for the Machine Age, 1939 & Tames Dahir, The Neighbourhood Unit plan, 1947 & W. Dennis, The popularity of the neighbouhood Community idea, Sociological Review. Vol. 6. Nº 2 December, 1958).

أنظر :

ايكولوجيا اجتماعية *Social Ecology*

تخطيط المدن *Town Planning*

علم الاجتماع الحضري *Urban Sociology*

الوضعية المحدثة Neopositivism

مدخل منهجي في علم الاجتماع يدعى أن البحث الاجتماعي ينبغي أن يقوم على إجراءات العلوم الطبيعية ، ويؤكد على دراسة السلوك الواضح وعلى استخدام المفاهيم الإجرائية ، والأساليب الكمية والرياضية . ويميل أنصار هذا المدخل في التحليل السوسيولوجي إلى اعتبار المداخل غير الكمية في دراسة السلوك الإنساني سطحية .

أنظر :

تعريف إجرائي	*Operational definition*
المذهب الإجرائي	*Operationalism*
المذهب الوضعي (الوضعية)	*Positivism*

بدوي (رحال) Nomad

شخص ينتمي إلى جماعة تغير مكان إقامتها بصفة مستمرة حسب المميزات الموسمية لكل موقع كوجود مرعى ملائم ، أو أعشاب أفضل ، أو جو أنسب . وغالباً ما تكون انتقالات جماعات البدو الرحل مقتصرة على مناطق محددة ، ثم تعود ثانية إلى مواقعها التقليدية .

بدوي ـ بداوة Nomad, Nomadism

١ ـ مصطلح يشير في استخدامه المألوف إلى الأشخاص الذين يعيشون حياة المخيمات ويتجولون باستمرار بحثاً عن العشب والكلأ . إن كثيراً من القبائل في أجزاء متفرقة من العالم يتنقلون بين المراعي مع تغير المواسم ، غير أن هذه التنقلات غالباً ما تكون منتظمة بالدرجة التي يحسن معها استخدام مصطلح *transhumance* (الانتقال الموسمي بحثاً عن المراعي) . خاصة وأن هذا المصطلح يحمل معنى الانتقال في اتجاهات ثابتة ومنتظمة من المناطق الجدبة في موسم الجفاف إلى المراعي في مواسم المطر . وعندما ينتقل البدو أو يترحلون فانهم يقومون بذلك داخل حدود معروفة ومحددة بطريقة عامة ، ومع ذلك فإن تنقلاتهم داخل مواقعهم تكون أكثر عشوائية ، أي تحدث بطريقة مرتجلة وكيفما اتفق . إن أهمية هذا الاختلاف لا تكمن في نوع التنقلات فقط بل في ما تتضمنه هذه التنقلات من مغزى . لأن البداوة لا تظهر عندما تكون الموارد الطبيعية نادرة ، بل تحدث أيضا عندما تكون غير آمنة وغير مستقرة من سنة لأخرى ، مما يحتم الانتقال إلى منطقة معينة في سنة ثم إلى غيرها في السنة التالية وهكذا . وعلى ذلك فإنها تتطلب وجود مساحة كبيرة جداً لإعالة عدد صغير من البشر أو الحيوانات . ولهذا يميل كثير من الدارسين إلى القول بأن ما تقوم به ندرة الموارد الطبيعية وعدم استقرارها من تحديد مباشر لحجم الجماعة المحلية قد يعطي لسلسلة العلاقات الاجتماعية السائدة طابعاً معيناً .

٢ ـ وعلى هذا الأساس ، فإنه من الخطأ أن نستخدم مصطلح « البداوة » لينطبق على الأشخاص الذين يعيشون حياة الخيام ، لأن هناك بعض الجماعات الشعوبية التي تعيش في خيام ومع ذلك فهي جماعات مستقرة ، ويرتبط بعضها بالمدن ، والأسواق ، ويرعون الأغنام والحيوانات كنشاط اقتصادي مكمل

لأنشطتها الزراعية والتجارية .

(F. Barth, Nomades of South Persia, 1961 & T. Bereme Nomads and Nomadism in the Arid Zone, International Social Sciences Journal, vol. XI, No. 4 1954.

المذهب الاسمي Nominalism

مذهب فلسفي يرى أن المفاهيم والمصطلحات ، ما هي إلا أسماء تشير إلى أشياء وخاصة ، تكون الواقع في حقيقة الأمر . أما الأفكار العامة والمفاهيم المجردة « كالخير » أو « الدولة » ، فليس لها وجود مستقل أو كيان متميز . ويتمثل الموقف الاسمي للعلم الحديث ، في الإمبيريقية المتطرفة التي تعتمد في دراسة السلوك الإنساني على الحواس في جمع البيانات العلمية ، واستخدام المفاهيم الإجرائية والارتباطات الإحصائية . ولهذا فإنها لا تقيم وزناً كبيراً لمفاهيم كالمجتمع أو الجماعة أو الثقافة أو القيم عندما تقوم بدراسة السلوك الإنساني .

عدم الامتثال (عدم المسايرة) Nonconformity

سلوك يراه غالبية أعضاء المجتمع ، مخالفاً للتوقعات الاجتماعية في موقف معين . إلا أن عدم الامتثال الخلاق قد يكافأ في بعض الأحيان ، إذا أدى إلى تجديد نافع . ويعتبر عدم الامتثال مفهوماً نسبياً ، لأن الفعل الذي يخالف المعايير في وضع معين أو جماعة ما ، قد يكون ممتثلاً لمعايير جماعات أخرى .

أنظر :

انحراف *Deviation*

معيار اجتماعي نظامي Norm, Institutionalized Social

معيار اجتماعي مفروض على نطاق شامل أو واسع في مجتمع أو نسق اجتماعي معين ، عن طريق الاتفاق المجتمعي العام والجزاءات التي يتعرض لها من يخالفه .

أنظر :

معيار اجتماعي *Norm, Social*

معيار اجتماعي Norm, Social

١ ــ قاعدة أو مستوى سلوكي ، تحدده التوقعات المشتركة لشخصين أو أكثر ، اعتماداً على السلوك الذي يعتبر ملائماً من وجهة نظر المجتمع . وتعتبر المعايير الاجتماعية خطوطاً موجهة إلى مستوى السلوك الذي يكفي الأخذ به أو تطبيقه في مواقف اجتماعية محددة . ولهذا تتحدد التزامات دور الشخص في الجماعة الاجتماعية عن طريق المعايير الاجتماعية التي تضعها أو التي تسير عليها .

٢ ــ وقد استخدم هذا المصطلح حديثاً في علم الاجتماع ، استخدمه م. شريف *M. Sherif* في كتابه *The Psychology of Social Norms* سنة ١٩٣٦ ، ليصف به المقاييس أو المستويات العامة *Common Standards* والأفكار التي تحكم استجابات الأفراد في كل الجماعات القائمة وتوجهها .

وعلى هذا الأساس ، فإن المعايير الاجتماعية تكون بمثابة قواعد أو مبادئ سلوكية عامة تؤدي ــ

من خلال تقبل الأفراد لها ـ إلى الامتثال من الأفعال البسيطة إلى الأحكام الأخلاقية المعقدة ، فتزيد بذلك من وحدة الجماعة .

٣ ـ وقديماً ، ذهب علماء الاجتماع من أمثال تونيز ، وسمنر ، إلى القول بأن الأفعال تختلف من حيث الأهمية التي ترتبط بأدائها على نحو سليم . وأشار في هذا الصدد ، إلى الجزاءات التي يمكن أن توقع عند انحراف الفعل عن طريق العادات الشعبية والعرف والقوانين والعادات ... ألخ . أما في الوقت الحاضر ، فإن مصطلح « المعيار الاجتماعي » يشتمل وظيفياً على كل هذه الأمور ، ولو أن وصف الفعل بأنه «معياري » قد يتضمن التأكيد أنه فعل يتطابق مع أنماط السلوك التي يتوقعها المجتمع . وقد تختلف درجة التطابق والامتثال ، إلا أن المعيار أو المعياري ـ على العكس من النموذج أو المثالي ـ قد لا يبتعد كثيراً عن السلوك الواقعي أو الفعلي .

٤ ـ وجدير بالذكر ، أنه لكل جماعة ـ مهما اختلف نموذجها ـ معايير خاصة بها وأخرى تشترك فيها مع المجتمع الكبير . وقد تتعارض معايير الجماعة مع معايير جماعات أخرى ، بل قد تستخدم الأقسام الفرعية للجماعات معايير مختلفة تماماً بالنسبة للموقف الواحد .

(G. C. Homans, The Human Group).

٥ ـ وقد يصف المصطلح السلوك الفعلي أكثر مما يصف السلوك المتوقع . وعلى ذلك فإن مجموعة الاستجابات والاتجاهات وأفعال الناس قد تعرف باسم المعيار دون أن يتضمن ذلك كبحاً للعواطف أو الميول . ويستخدم المصطلح في علم النفس التجريبي ليشير إلى متوسط درجة الاختبار الذي يجري على أفراد متجانسين ، أو قد يستخدم كمستوى للمقارنة بينهم

أنظر :

عادة	*Custom*
عادات شعبية	*Folkways*
أعراف (سنن)	*Mores*
جزاء	*Sanction*

سوي ـ عادي (قياسي ـ متوسط) Normal

المنحنى المتوسط هو من الناحية الإحصائية عبارة عن توزيع صريح وواضح يتطابق فيه المنوال ، والوسط والوسيط ويتوزع بطريقة متماثلة حول المتوسط . وهذا يعني أن أغلب الحالات تتجمع حول القيمة المتوسطة ، بينما تقل بالتدريج كلما بعدنا عنها واتجهنا إلى طرفي القيمة .

ويشير المصطلح في الدراسات غير الإحصائية إلى كل ما هو عادي ومألوف . لذلك فإن سلوك الفرد في جماعة يعتبر سلوكاً سوياً . إذا كان يتطابق مع ، أو ، لا ينحرف عن السلوك المتوقع للأفراد الآخرين في الجماعة في نفس الموقف . أما السلوك الشاذ أو غير السوي فيختلف تماماً عن السوي ، وإن كانت العبارة ذاتها تتضمن أحياناً معنى التفكك وسوء التوافق .

وجدير بالذكر ، أن علماء الاجتماع المعاصرين قد تخلوا نهائياً عن افتراض أن كل ما هو غربي فهو سوي ، وذهبوا بوجه عام إلى أن النظم والاتجاهات قد تكون سوية في ثقافة ما ، وفي وقت ما ، وقد لا تكون كذلك في ثقافة أخرى أو في مكان وزمان آخرين.

تكامل معياري Normative, Integration

العلاقة المتبادلة بين المعايير الاجتماعية لجماعة ما، واندماجها في نموذج متسق ومنظم بشكل لا يسمح بوجود عديد من التوقعات أو الالتزامات الاجتماعية أو السيكولوجية المتصارعة . هذا ، ويعتبر التكامل المعياري داخل الجماعة الاجتماعية وظيفة لقيم أعضائها .

أنظر :

معيار اجتماعي *Norm, Social*

نمط معياري Normative Pattern

مجموعة من المعايير الاجتماعية المترابطة التي يتمسك بها أعضاء جماعة ما .

أنظر :

معيار اجتماعي *Norm, Social*
تكامل معياري *Normative Integration*

فقدان المعيار (اللامعيارية) Normlessness

حالة تتميز بعدم وجود نسق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقاً مع وضع معين . وفي غياب نسق من المعايير الموجهة ، تكون نتائج الفعل أو عدم الفعل أو نتائج فعل معين وفعل آخر بديل له . ذات صبغة متساوية . وفي أغلب الأحيان لا ينتج فقدان المعيار عن وجود قيم ضئيلة أو محدودة للغاية . ولكنه يحدث نتيجة الاعتراف بقيم كثيرة جداً يمكن تطبيقها في وضع معين ، مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على اختيار معيار معينه ، يحتل مركز الصدارة بالنسبة للمعايير الأخرى ، وبالتالي يتحاشى الفرد التورط في اتباع أي معيار من هذه المعايير .

أنظر

لا معيارية *Anomie*



والعمال اليدويون المهرة ، والعمال اليدويون أنصاف المهرة ، والعمال اليدويون غير المهرة .

(R. Centers . International Journal of Opinion and Attitude Research, Fall 1950).

أنظر :

مهنة *Occupation*

Occupational Culture **ثقافة مهنية**

مجموعة سمات ثقافية فرعية مرتبطة تقليدياً بمهنة معينة ، وتنتقل إلى من يدخلون المهنة حديثاً . ويمكن أن تنطوي الثقافة المهنية على المعتقدات ، والاتجاهات والطقوس ، واللهجات ، وكثير من العناصر الثقافية الأخرى .

أنظر :

سمة ثقافية *Culture trait*

Occupational Distance **مسافة مهنية (بعد مهني)**

البعد بين الفئات المهنية ، عندما تصنف المهن في تسلسل للهيبة أو المكانة . ويستخدم هذا المصطلح في دراسات التدرج الطبقي والتنقل الرأسي .

أنظر :

تنقل اجتماعي رأسي *Mobility, Vertical Social*

تدرج طبقي اجتماعي *Stratification, social*

Occupational Group **جماعة مهنية**

جماعة منظمة على أساس المهنة المشتركة (أو المتشابهة) إلا أن جميع الأشخاص الذين يعملون في مهنة مشتركة لا يكونون بالضرورة جماعة مهنية ، وإنما تتكون مثل هذه الجماعة من خلال الاعتراف بوجود مصالح مشتركة ، والشعور بالتوحد مع المهنة ومع من يعمل فيها ، ووجود أهداف وقيم مشتركة ، وقيادة موحدة ، وتنظيم جماعي . وعلى ذلك تعتبر منظمات المهن الفنية العليا ، والنقابات أمثلة على هذا النوع من الجماعات .

Occupational Hierarchy **تسلسل مهني**

ترتيب المهن على أساس الهيبة ، أو الدخل ، أو بعض المعايير الأخرى . وغالباً ما تصنف المهن في فئات ، ثم ترتب الفئات طبقاً لتسلسل معين . وتستخدم مثل هذه التسلسلات المهنية في دراسات البناء الطبقي الاجتماعي والتنقل الاجتماعي .

أنظر :

تنقل اجتماعي *Mobility, Social*

مهنة *Occupation*

فئات مهنية *Occupational Categories*

طبقة اجتماعية *Social class*

Oligarchy **حكومة الأقلية (الأوليجاركية)**

شكل من أشكال الحكومة تمسك زمام الحكم فيه جماعة صغيرة وتكون لها الكلمة العليا في المجتمع كله .

بغض النظر عن طبقته ووضعه الحالي .

Open-Ended Question — **سؤال مفتوح النهاية**

نوع من الأسئلة المستخدمة في صحائف الاستبار والاستبيان ، لا تحصر الاختيار بين فئات ومتغيرات محددة من قبل ، ولذلك يتعين كتابة الإجابة في الحال سواء عن طريق القائم بالمقابلة في حالة الاستبار ، أو عن طريق المجيب في حالة الاستبيان . وعلى أي حال ، فإن السؤال [illegible] أكثر صعوبة من التقنين والتعميم من أجل التحليل ، ولكنه مع ذلك يفيد في الحالات التي لا يزال فيها الباحث في المرحلة الاستطلاعية من بحثه .

(W. J. Goode and P. K. Hatt. « Methods in Social Research 1952).

أنظر :

استبيان — *Questionnairy*

مسح اجتماعي — *Social Survey*

Operational Definition — **تعريف إجرائي**

تعريف لمفهوم مجرد في حدود إجراءات بسيطة قابلة للملاحظة . لأن إجراء القياس يشكل التعريف وطريقة ملاحظة الظاهرة في نفس الوقت . وذلك مثل تعريف الذكاء ، أنه ما تقيسه إختبارات الذكاء ، أو تعريف الطبقة الاجتماعية في حدود الدخل . ومعنى ذلك أن المرء يحدد ما يريد تعريفه عن طريق استكشاف طريقة متفق عليها لقياسه إمبيريقياً . وللتعريف الإجرائي أهمية بالغة في البحث الاجتماعي ؛ ولكن كثيراً من المصطلحات المتصلة بالقيم الإنسانية

Oligarchy, Iron Law of — **قانون الأوليجاركية الحديدي**

مبدأ في التدرج الطبقي الاجتماعي استخدمه « روبرت ميشيلز *R. Michels* » ومؤداه ، أنه يتعين وظيفياً أن تكون القوة وقفاً على جماعة صغيرة من الناس ، سواء كان شكل الحكومة ديموقراطياً ، أو اشتراكياً ، أو شيوعياً ، أو غير ذلك .

(R. Michels, Political parties, Free Press, Glencoe, Ill., 1949.)

Oligopoly — **احتكار القلة**

الرقابة والسيطرة الفعالة على السوق أو الصناعة ، عن طريق قلة من المؤسسات التي لها نفوذ وسطوة .

Ontology — **طبيعة الوجود (الأنطولوجيا)**

فرع من الميتافيزيقيا يتناول دراسة طبيعة الحقيقة النهائية ونظرية الوجود .

Open, Class Ideology — **إيديولوجية الطبقة المفتوحة**

نسق من المعتقدات يتركز حول الاعتراف بأنه في مقدور أي شخص أن يصل إلى أي مرتبة أو أي مركز طبقي في المجتمع عن طريق العمل المضني ،

وبسلوك الدور ، تعتبر على مستوى عال من التركيب والتعقيد إلى درجة يصعب فيها التعبير عنها بمصطلحات إجرائية بسيطة وملائمة .

بحث إجرائي Operational Research

عملية ترتبط بالنتائج المترتبة على القرارات التي تتخذ في مجالات الصناعة والحكومة والأعمال . حيث تكون هناك معرفة ثابتة ومحددة بكل الموضوعات والأهداف ، في الوقت الذي يكون فيه مجال الاختيار محدوداً ومضبوطاً . وتبدو أهمية البحث الإجرائي في المواقف التي لا تكون فيها الموضوعات والأهداف محددة بدقة ؛ وتكون في حاجة إلى بلورة بشكل واضح ، أو في المواقف التي يتسع فيها مجال الاختيار بين البدائل بالدرجة التي يصعب معها إجراء مسح مشاكل لكل الاختيارات ، مما يجعل من العسير إتخاذ قرار معين يقابل المعيار الأساسي على نحو أفضل ، وكذلك في المواقف التي لا تعرف فيها النتائج المترتبة على اتخاذ قرار معين بالفعل، وخاصة عندما يكون الباب مفتوحاً أمام احتمالات لا يمكن التكهن بها .

إجرائية (المذهب الإجرائي) Operationalism

اتجاه في فلسفة العلوم يرى أن المفاهيم العلمية ، وإجراء البحث أمور هامة وضرورية، وأن المفاهيم العلمية الحقيقية والوحيدة هي التعريفات الإجرائية التي تصاغ بطريقة تجعل وسائل قياس المفهوم هي الحدود الوحيدة لتعريفه .

استطلاع الرأي Opinion Poll

طريقة في الاستبيان المنظم تستخدم عند دراسة آراء الأشخاص بصدد موضوعات أو مسائل محددة ، وتطبق على عينه من السكان سبق دراستها .

تعارض Opposition

عملية شاملة تظهر في التفاعل الاجتماعي ، يدخل الأفراد (أو الجماعات) بمقتضاها في تنافس أو صراع من أجل ضبط القيادة أو السيطرة على ظروف الحياة الاجتماعية ، ويعتبر التعارض أحد ظواهر (عمليات) الحياة الاجتماعية مثله مثل التعاون .

تراث شفهي Oral Tradition

ثقافة تنتقل من جيل إلى الجيل الذي يليه عن طريق الكلمة المنطوقة أكثر من انتقاله من خلال السجلات والمواثيق المدونة . ويستخدم المصطلح عادة للإشارة إلى المجتمعات الشعبية التي لا تستخدم اللغة المكتوبة . ومع ذلك ينبغي الاعتراف بوجود تراث شفهي أو تقاليد غير رسمية قائمة في المجتمعات الصناعية الحديثة

اتجاه عضوي (عضوية) Organicism

وجهة نظر تؤكد أن المجتمع يشبه الكائن

العضوي من الناحية البنائية ، أو أنه مماثل للهيكل الحيواني أو الإنساني بما فيه من أجزاء (أو أعضاء) تتميز بالاعتماد المتبادل . وقد استخدمت النظرية الاجتماعية النموذج العضوي ، والمماثلة الآلية للمجتمع على نطاق واسع . ويظهر ذلك في أعمال كل من هربرت سبنسر Herbert Spencer و « ألبرت شيفل Albert Schaeffle » و « بول فون ليليندفلد Paul von Liliendfield » و « رينيه ورمز Rene Worms »

تنظيم معقد Organization, Complex

تنظيم رسمي ضخم . وتضم التنظيمات المعقدة أو تشمل الشركات ، والنقابات ، والجامعات والمنظمات المهنية ، والروابط الدينية ، وهيئات الحكومة . ومع أن التنظيمات المعقدة ، تنظيمات رسمية ، إلا أن دراستها تتناول الجوانب غير الرسمية أيضاً .

أنظر :

بيروقراطية Bureaucracy

تنظيم رسمي Organization, Formal

تنظيم رسمي Organization, Formal

---

١ ـ جماعة منظمة على مستوى عال تتمتع بأهداف واضحة ، وقواعد ولوائح مقررة رسمياً ، ونسق الأدوار المحددة ولذلك فإن مصطلح التنظيم الرسمي يعتبر أكثر تحديداً في استخدامه ، من مصطلح الجماعة الرسمية . فبينما تعتبر كل التنظيمات الرسمية جماعات رسمية ، إلا أنه لا يمكن اعتبار كل الجماعات الرسمية تنظيمات رسمية ، حيث يجب أن تتوافر شروط أخرى في التنظيم الرسمي : مثل كبر الحجم ، واللاشخصية ، والتقنين الشديد . وتشتمل التنظيمات الرسمية على المدارس ، والمستشفيات ، والمنظمات الطوعية ، والشركات ، والهيئات الحكومية . إلا أن دراستها لا بد أن تتناول الجوانب الرسمية وغير الرسمية فيها .

٢ ـ مظاهر التنظيم الاجتماعي الرسمية ، أي أنساق المعايير والأدوار المنظمة بطريقة رشيدة ، حيث تحكم العلاقة بين الأشخاص داخل الجماعات أو في المواقف الاجتماعية .

تنظيم غير رسمي Organization, Informal

---

١ ـ نسق العلاقة الشخصية الذي ينمو بصفة تلقائية أثناء تفاعل الأفراد داخل التنظيم الرسمي . ولهذا يكون لكل تنظيم رسمي جانبه غير الرسمي الذي لا يجري على تخطيط معين أو يقرر على نحو رسمي . ويشتمل هذا النوع من التنظيم على المعايير الاجتماعية ، والطقوس ، والتقاليد ، والمشاعر ، والجماعات الفرعية التي تؤثر على أداء التنظيم الرسمي لوظائفه في الوقت الذي لا تكون فيه موضع الاعتراف الرسمي .

٢ ـ الجوانب غير الرسمية في أي تنظيم اجتماعي ، سواء كان رسمياً أو غير رسمي .

أنظر :

تنظيم رسمي Organisation, Formal

تنظيم اجتماعي *Organisation Social*

تنظيم اجتماعي Organization, Social

١ ـ نموذج مستقر نسبياً للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الفرعية داخل مجتمع أو جماعة معينة ، يقوم على اتساق الأدوار الاجتماعية ، والمعايير ، والمعاني المشتركة التي توفر النظام والقدرة على التنبؤ عند التفاعل الاجتماعي . وطبقاً لهذا المعنى يعتبر التنظيم الاجتماعي مرادفاً للبناء الاجتماعي .

٢ ـ يستخدم المصطلح أحياناً للإشارة إلى جماعة اجتماعية منظمة رسمياً .

أنظر :

مجتمع *Society*

إنسان (رجل) التنظيم Organization, Man

رجل أعمال أو شخص متخصص في مهنة فنية عليا يكرس طاقاته للإنجازات ، والأهداف ، والمعايير التي يحددها القادة المسيطرون على التنظيم الرسمي الذي يعمل به . وهو شخص يتميز بالولاء وبالامتثال ، ولا يبالغ في الاهتمام بالفردية ، أو التجديد ، أو الأصالة ، أو يهتم بمصالح وأهداف أخرى أكثر فيه تلك التي يحددها التنظيم . كما أنه يتميز باتجاهه نحو التنظيم الواقعي أكثر من ميله إلى المبادئ أو المثل المجردة ، وعندما يحدث صراع بين المثل المجردة ومتطلبات التنظيم واحتياجاته ، فإنه يقوم بتبرير أولية المتطلبات التنظيمية . وقد صك هـــذا المصطـلـــح ، وليــام هـــوايــت

أنظر :

تنظيم رسمي *Organisation Formal*

فعالية تنظيمية Organizational Effectiveness

مدى قدرة التنظيم على تحقيق أهدافه المحددة له ، دون أن يعرض موارده المادية أو التنظيمية المستقبلة ، للخطر أو الاستنزاف .

جماعة خارجية Out-Group

١ ـ جميع الأشخاص الذين يعدون خارجين عن الجماعة الداخلية أو ليسوا أعضاءاً فيها .

٢ ـ جماعة يعتبر أعضاؤها في موقف معارض أو مخالف لجماعة داخلية .

أنظر :

جماعة داخلية *In-Group*

امتثال مفرط Overconformity

إصرار مبالغ فيه على الامتثال لمعيار اجتماعي أو مجموعة معايير اجتماعية . إلا أن المبالغة في الامتثال

٣١٤

أو في تكريس الإنسان لذاته من أجل معايير اجتماعية معينة ، فإنه غالباً ما يواجه بالعقاب أو بالجزاء السلبي . ولهذا يطلق على الامتثال المفرط « التعصب » . وجدير بالذكر أن الاستجابة السلبية نحو الامتثال المفرط ، قد تكون راجعة إلى أن المبالغة في الامتثال لمعيار اجتماعي واحد (كالوطنية مثلا أو التديـــن أو الإحسان) يمكن أن تشكل انحرافاً عن معيار أو التزام اجتماعي آخر يحظى بأهمية . ومعنى ذلك إذن أن جميع المعايير والالتزامات الاجتماعية في موقف معين تشترك في تحديد معالم وحدود الامتثال لاى معيار اجتماعي فيه .

P

سياسة السلام **Pacifism**

١ ـ المعنى العام لهذا المصطلح هو الرغبة في السلام والابتعاد عن استخدام القوة المسلحة وخاصة في العلاقات بين الأمم . ولقد ظهرت منذ الحرب العالمية الأولى استخدامات أكثر تحديداً لهذا المصطلح .

٢ ـ ومن الاستخدامات الأولى للمصطلح الإشارة إلى أفكار ومعتقدات وسلوك من يعتقدون أنه يمكن تجنب الحروب تماماً من خلال بعض الإجراءات النظامية وقد تزعم هذه الحركة الرئيس ويلسون *Wilson* وغيره ممن طالبوا بتحالف الأمم خلال عامي ١٩١٦ ـ ١٩١٩ فهم يرون أن الحرب فضلاً عن أنها لا أخلاقية ، تعمل على تحطيم الحضارة الإنسانية . والقوة في رأيهم يجب ألا تكون مسألة فردية تختص بها بعض الدول دون غيرها ، وإنما يتعين أن تصبح في خدمة المجتمع الدولي .

٣ ـ والمعنى الآخر للمصطلح يشير إلى معتقدات وسلوك من يرفضون تحت أية ظروف الاشتراك في استخدام القوة المسلحة ضد أي دولة . وقد يطلق على هذا الاتجاه مصطلح سياسة السلام الشخصية أو الدينية ، وهي التي ترجع في معظم الأحيان إلى تعاليم ومعتقدات دينية معينة بالذات .

٤ ـ وعلى الرغم من أن سياسة السلام لم تكن هي السياسة الرسمية لأي دولة ، ولكنها وجدت تدعيماً قوياً في أوروبا الغربية والشمالية خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين .

مفاهيم ثنائية (زوجية) **Paired Concepts**

مفاهيم تستخدم في تنظيم الظواهر الاجتماعية إلى مجموعات ثنائية : كالمجتمع الشعبي والمجتمع الحضري مثلاً ، أو العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية والمفاهيم الثنائية هي الأسماء المستخدمة للإشارة إلى زوج من النماذج المتقابلة .

أنظر :
نمط مثالي *Ideal type*

صيغة تحليلية (نموذج تحليلي) **Paradigm**

يستخدم هذا المصطلح بوجه عام للإشارة إلى النموذج أو المخطط النظري . ولكن « روبرت ميرتون » استخدمه على نحو أخص من ذلك ليشير إلى محاولة عرض تصنيف بالغ الدقة لمجال من مجالات التحليل السوسيولوجية وينظر إلى الصيغة التحليلية كإطار يشتمل على المفاهيم . والدعاوي . والإجراءات . والقضايا الكبرى والمشكلات المتصلة بمجال رئيسي للمدخل النظري في التحليل السوسيولوجي .

(R. K. Merton, Social theory and social structure . Free press, Glencoe, Ill., 1957)

أنظر : نمط مثالي *Ideal Type*

أبناء العمومة أو الخؤولة المتوازية **Parallel Cousins**

١ ـ يشير هذا المصطلح إما إلى ابن أخ الأب أو ابن أخت الأم . والتوازي هنا يعني الاشتراك بينهما في الجنس أو النوع ..

٢ ـ ويشير أيضاً إلى العلاقة بين أبناء العمومة

أو الخؤولة الأولى الذين يكون والداهم من نفس الجنس ، وهو مثل علاقة الابن أو الابنة بابن الخالة أو ابنتها . (من حيث الأم) ، أو علاقة الابن أو الابنة بابن العم أو ابنته (من حيث الأب) . وفي بعض الأحيان يستبدل المصطلح بمصطلح أبناء العمومة والخؤولة المباشرة (الصحيحة) Ortho - Cousins وفي بعض المجتمعات البدائية يحرم الزواج بين أبناء هذه الفئة من الأقارب .

Parallelism توازي ـ نظرية التوازي

نمو مستقل لنفس الاختراعات ، أو لاختراعات متشابهة ، أو لصور ثقافية من ثقافات منفصلة تماماً . ويشير المصطلح أيضاً إلى الرأي القائل بأن كل الثقافات تميل اتباع نفس المسيرة في نموها وتطورها .

أنظر
نظرية الانتشار (الانتشارية) *Diffusionism*

Paranoia جنون العظمة ـ جنون الارتياب

عُصاب يتميز بوهم مستمر ومنتظم يسوده الإحساس المرضي بالاضطهاد أو بالعظمة .

Parliamentry Government حكومة برلمانية

١ ـ يستخدم هذا المصطلح بمعاني متعددة نلخصها فيما يلي : ـ

(أ) يشير المعنى العام إلى كل الأنظمة السياسية التي يوجد فيها مجلس منتخب من النواب ، الذي تتحقق له بعض المسئوليات المتعلقة بالنواحي المالية والتشريعية .

(ب) وقد يستخدم المصطلح للإشارة إلى نظام للحكم عائل النظام الذي يوجد في بريطانيا في مقابل النظام الجمهوري السائد في أمريكا الشمالية والجنوبية . يوجد هذا النظام بالذات حينما تصبح الملكيات دستورية ، ولكنه مع ذلك ينتشر في الأقطار الجمهورية مثل فرنسا ، وألمانيا ، وإيطاليا ، والهند .

(جـ) وفي النظام البرلماني تجتمع الحكومة والأعضاء المنتخبون معاً داخل البرلمان ، وتنقسم السلطة التنفيذية البرلمانية إلى : رئيس الدولة ، والحكومة التي يرأسها رئيس للوزراء ، يتولى مهمة اختيار أعضاء الوزارة الذين يخضعون للبرلمان ، بل وغالباً ما يكونون أعضاء فيه .

Participant Observation ملاحظة بالمشاركة

١ ـ موقف يصبح فيه الباحث الاجتماعي ـ بقدر الأمكان ـ عضواً في الجماعة التي يقوم بدراستها ويشارك تماماً في كل مظاهر حياتها . والشكل المثالي لهذه الملاحظة هو أن يكون الباحث جزءاً من الجماعة ولا يعرف أعضاء الجماعة له دوراً آخر ويستخدم المصطلح في حالات كثيرة استخداماً واسعاً ليشير إلى البحث الذي يقوم به الملاحظ ـ الباحث الأنثروبولوجي مثلاً ـ حين يذهب ليعيش فترة من الزمان في المجتمعات التي يقوم بدراستها ويشاركها حياتها اليومية ، على الرغم من أن دوره المزدوج قد يكون معروفاً من أعضاء المجتمع المدروس (أنظر :
John Madge, The Tools of Social Science, 1953
J. J. Hader and E. C. Lindeman, Dynamic Social Research. 1933

٢ – أشار ادوارد ليندمان إلى هذا المصطلح (كأداة في البحث الاجتماعي) لأول مرة في كتابه «الاستكشاف الاجتماعي».

(Edward C. Lindeman, *Social Discovery*, New York, 1924).

أنظر :

مسح اجتماعي *Social Survey*

مشاركة اجتماعية **Participation, Social**

١ – مشاركة الفرد في الجماعات الاجتماعية .

٢ – مشاركة في المنظمات الطوعية وخاصة ما ينصب دورها على النشاط المجتمعي المحلي أو المشروعات المحلية ، وتتم المشاركة عادة خارج مواقف العمل المهني للفرد .

الخصوصية **Particularism**

اتجاه من جانب فرد نحو فرد اخر في حدود الطبيعة الخاصة للعلاقة بينهما (كعضويتهما في نفس الجماعة) ، أكثر من الحدود المتصلة بمستويات السلوك المجردة : وتوجد في كل المجتمعات بعض المواقف الاجتماعية التي يتوقع فيها الخصوصية ، حيث ينظر إليها نظرة استحسان وتفضيل .

أنظر :

متغيرات النمط *Pattern Variables*

العمومية *Universalism*

العمومية – والخصوصية *Universalism - Particularism*

حزب **Party**

١ – الحزب بمعناه العام هو جماعة من الأفراد تشترك في تصور واحد لبعض المسائل السياسية وتكون رأياً انتخابياً واحداً .

٢ – ويهتم علماء الاجتماع السياسي بدراسة الأحزاب السياسية ، ويمكن القول أنه منذ كتابات أوستروجسكي (أنظر : M. Ostrogoski *Democracy and the Organization of Political Parties*, London, 1902). ظهر الاتجاه الوقعي والتحليلي في دراسة الأحزاب السياسية . وقد كتب ماكس فيبر عن هذا الموضوع في مؤلفه : «نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي» ؛ ويشير مصطلح الحزب إلى نموذج ترابطي من العلاقات الاجتماعية تعتمد العضوية فيه على التعبئة الرسمية الحرة . والهدف الذي يسعى إليه الحزب هو تحقيق القوة للجماعة ولقادة الحزب الذين يحاولون تدعيم المكانة المادية للحزب ولأعضائه . وهناك تعريفات أخرى ترى أن الحزب هو جماعة من الأشخاص تهتم أساساً بالضبط الاجتماعي كما تمارسه الحكومة . . . ويمكن النظر إلى الحزب على أنه نظام مكمل للحكومة يسهم في اختيار المسئولين عن الإدارة العامة ، وتحديد السياسات العامة للدولة ، فضلاً عن نقد سياسة الحكومة ومراجعتها .

أبوي – حق الأب **Patriarchal Patriarchate**

١ – يبدو أن هذا المصطلح قد اختفى من التراث المعاصر لمصطلحات العلوم الاجتماعية ، لكنه يشير إلى سيطرة الأب أو الجد الأكبر على العائلة ، برغم ما يوجد من اختلافات عديدة بين الدارسين حول حدود هذا المصطلح .

٢ – وقد اهتم بعض الكتاب من أمثال هنري

ـمين ومورجان بهذا المصطلح . ويرجع اندثاره إلى تدهور النزعة التطورية التقليدية التي كانت تعتبر العائلة الأبوية مرحلة هامة من مراحل تطور نظام العائلة بوجه عام .

٣ ـ أما مصطلح حق الأب فهو يشير إلى كل مجتمع تنخفض فيه المكانة الاجتماعية للإناث ، والأمثلة على ذلك في القبائل التي يسود فيها الانتساب للأب أو للذكور .

أبوي (النسب) Patrilineal

مصطلح يشير إلى تتبع العلاقات القرابية من خلال الذكور فقط لأغراض اجتماعية معينة . وفي بعض الأحيان يستبدل المصطلح بمصطلح «أقارب عاصبين» *agnate* أو القرابة العاصبة *agnatic* .

وجدير بالذكر ، أن أصل الكلمة يحيطه بعض الغموض ، وإن كان من المحتمل أن يكون الأنثروبولوجي توماس *W. Thomas* أول من استخدمه في كتابه *(Kinship organization and group Marriage in Australia 1906)*. ليحل محل المصطلح الغامض الذي كان شائعاً من قبل وهو حق الأب *Father Right* . ويوجد في كتاب رادكليف براون *A. R. Radcliffe Brown and D. Forde, eds, African Systems of Kinship and Marriage* وكتاب ميردوك *G. P. Murdocks* البناء الاجتماعي ١٩٤٩ تحليلات هامة لأنساق القرابة الأبوية . (أنظر *J.M. Lewis, Problems in comparative study of unilineal Descent, The relevance of Models for social Anthropology,* 1965.

أنظر :

أقارب عاصبون *Agnates*

انحدار أو نسب *Descent*

قرابة *Kinship*

أموي (النسب) *Matrilineal*

انحدار أبوي Patrilineal descent

انحدار (أو وراثة في بعض الأحيان) يسير في اتجاه الأب وخط الذكور.

إقامة أبوية Patrilocal Residence

عرف يوجد في بعض الثقافات ، يلزم الزوجين بالإقامة في منزل أهل الزوج (والده) .

متغيرات النمط Pattern Variables

متغيرات النمط هي الثنائيات التي تصور أنماط الفعل الاجتماعي الذي يختار على أساسها الأفراد بدائل سلوكهم حينما يدخلون في أي علاقة اجتماعية متبادلة . وسوف نناقش هذه المتغيرات بشيء من الإسهاب .

استخدم بارسونز هذا المصطلح (أنظر : *Parsons S. Shills, Toward a General Theory of Action, Cambridge, University Press, 1951)* في إطار نظريته العامة عن الفعل الاجتماعي . حيث يرى أن الفعل هو سلوك ينطوي على اختيار

إلى الاختلاف بين التركيز على الأشخاص كما هم أو التركيز على المراكز المكتسبة أو الموروثة التي يشغلونها .

أنظر :

فعل اجتماعي	*Social Action*
نسق التوجيه	*System of Orientation*

السلام Peace

١ ـ مصطلح يستخدم في العلاقات الدولية ليشير إلى انعدام العداوات ، ووجود روابط صداقة قوية ، أو توافر بعض النظم التي نجحت في تنظيم العلاقات بين دولتين أو أكثر ، وعملت على استقرارها .

٢ ـ وقد يستخدم المصطلح في كتابات علماء الاجتماع لكي يقصد به الانسجام ، والتعاون ، والتوازن في العلاقات الاجتماعية سواء داخل المنظمات أو الهيئات المختلفة أو في الجماعات الاجتماعية ذوات الأحجام المتباينة .

مجتمع محلي قروي Peasant Community

مجتمع محلي زراعي ريفي يتميز ببساطة التكنولوجيا وبتراث ثقافي مختلف عما يوجد في المجتمع الكبير ، الذي يكون جزءاً منه . وتعتبر المجتمعات المحلية القروية غير متمدينة ، ولكنها تقع داخل مجتمع متمدين ومنظم سياسياً وتكون جزءاً من بنائه الاقتصادي ، والسياسي ، والديني .

مجتمع قروي Peasant Society

١ ـ يمكن تعريف المجتمع القروي بأنه مجتمع فرعي داخل نطاق مجتمع أكبر ، ويتميز هذا المجتمع بعدة خصائص هي : الإقامة في الريف ، والاقتصاد العائلي ، والعائلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية . والمكانة الاجتماعية المنخفضة ، والاعتماد الاقتصادي بدرجات متفاوتة على المراكز الحضرية ، وبساطة الثقافة ، والارتباط بالأرض ، والمجتمع المحلي ، والتقاليد . ويعتقد بعض الدارسين أن المجتمع القروي كنموذج للمجتمعات الإنسانية يشغل مكاناً وسطاً بين المجتمع القبلي ، والصناعي ، والحضري ، ويشترك إلى حدٍّ ما مع هذه المجتمعات في بعض الخصائص .

٢ ـ مصطلح المجتمع القروي مصطلح أوروبي ، تغيرت معانيه مع التغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية في أوروبا . ويستخدم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا مصطلح المجتمع القروي للإشارة إلى نموذج مثالي أو افتراضي للمجتمعات له خصائص معينة . ففي القرن التاسع عشر اهتم عالم الاجتماع الألماني تونيز بالمجتمع القروي بوصفه مصدر ما أطلق عليه مصطلح الجماعة المحلية . وفي عام ١٩١٨ نشر توماس وزنانيكي دراستهما الشهيرة بعنوان : الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا (**أنظر** ؛ *The Polish Pesant in Europe and America., N.Y, 1927)*.

وهي التي قدما فيها وصفاً تحليليا لكثير من خصائص المجتمعات القروية في بولندا . أما روبرت ردفيلد الذي استخدم مصطلح ثقافة الفولك (أو الثقافة الشعبية) فقد أقام تفرقة بين المجتمع القروي وغيره من المجتمعات على أساس أن هذا المجتمع

يتوسط متصل : الشعبي – الحضري ، ومن ثم فهو يتضمن كافة المجتمعات،من المجتمعات البدائية البسيطة حتى المجتمعات الحضرية المعقدة . (أنظر : *Peasant Society and Culture, Chicago, University Press, 1956)*.

وقدم فوستر **Foster** وجهة نظر تحاول أن تستبعد المجتمع البدائي وتتبنى مفهوم روفيلد عن المجتمع القروي . وقد أصبح معظم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يستخدمون مصطلح المجتمع القروي بعد أن اكتسبت المجتمعات البدائية الكثير من الخصائص الحضرية .

٣ ـ وهناك استخدامات أخرى لهذا المصطلح ، فريموند فيرث *Firth, Elements of Social Organization* يرى أن مصطلح المجتمع القروي يشير إلى عدة خصائص أو سمات اقتصادية مثل بساطة التكنولوجيا ، والاقتصاد العائلي ، وسيطرة الأعمال الزراعية .

٤ ـ وقد تغيرت الآن تلك الأفكار التي كانت تنظر إلى المجتمعات القروية على أنها مستقلة ومنعزلة ومكتفية ذاتياً ، وحلت محلها وجهة نظر أخرى تنظر إلى هذه المجتمعات على أنها جزء متكامل من مجتمع أكبر ، سواء من الناحيتين الثقافية أو الاقتصادية ، ومن ثم أصبحت دراسات المجتمع القروي تأخذ في اعتبارها العلاقات التاريخية التي تربط هذا المجتمع بالمجتمعات الكبرى .

أنظر :
الثقافة الشعبية *Folk Culture*

جماعة صداقة (النظراء) Peer Group

جماعة أولية تتميز بالتماسك ، وبعلاقات المودة ، وتتكون من أعضاء متساوين من حيث المكانة . ولهذا ، تعتبر جماعات اللعب عند الأطفال جماعات صداقة ، وهي ذات أهمية كبرى في تكوين نماذج مناسبة للتوحد نظراً لأنها متحررة نسبياً من تدخل الكبار ومن سيطرتهم . وعلى الرغم من أن المصطلح قد استخدم غالباً للإشارة إلى جماعات الأطفال أو جماعات الفتيان والفتيات الأقل من سن العشرين ، فإنه يطبق كذلك على جماعات الراشدين التي يتميز أعضاؤها بالمكانة المتعادلة .

أنظر :
جماعة أولية *Primary group*

علم العقوبة (العقاب) Penology

مصطلح يشير في الأصل إلى دراسة العقوبة ، ولكنه في استخدامه الحديث يشير إلى فرع من علم الجريمة ومنعها . ويشتمل علم العقوبة المعاصر على دراسات البناء والتنظيم الاجتماعي للمؤسسات على دراسات البناء والتنظيم الاجتماعي للمؤسسات الاصلاحية ، ووسائل معاملة المنحرفين والمجرمين (وبخاصة من وجهة نظر علم النفس) . كما يشتمل أيضاً على دراسة الاجراءات البوليسية والقضائية لتنفيذ العقوبة . والدراسات التي تجري على نزلاء السجون وتكون موجهة لتطوير مناهج وطرق جديدة لتصنيف النزلاء وتوزيعهم على مؤسسات تختلف من حيث طرق المعاملة والتدريب . ويهتم علماء العقوبة المحدثون بصفة خاصة ببحث تطبيق طرق المعاملة الحديثة داخل المؤسسات ، وتقييم فعاليتها وتأثيرها على تنظيم السجون . وقد يمتد مجال الدراسة ليشمل السياسة العامة لضبط الجريمة

بما في ذلك ضمان إعادة استقرار وتأهيل المجرمين ونزلاء المؤسسات العقابية .

(Sociological Studies in the Britsh penal Services, Sociological Review Monograph, N° 9, edited by Paul Halmos, 1965).

انظر :

علم الإجرام Criminology

الإدراك Perception

١ ـ يشير المصطلح إلى الخبرة الحسية التي اكتسبت معنى معيناً أو دلالة خاصة . فالإدراك يتحقق حينما يستطيع المرء أن يفهم طبيعة العلاقات بين الأشياء بعد أن كان لا يعرف شيئاً عنها ، ومن هنا فإن التعلم يكتسب أهمية خاصة في عملية الإدراك .

٢ ـ ويحتل الإدراك الآن أهمية خاصة في علم النفس الحديث ، وهناك شبه اتفاق بين علماء النفس والاجتماع على المعنى المحدد لهذا المصطلح ،حيث يقصد به العلاقة المتغيرة بين الكائن العضوي وعالم الأشياء الخارجية ، وهي العلاقة التي تضفي المعاني على الخبرة الحسية . ويشغل الإدراك مكاناً وسطاً بين السلوك البسيط والمركب ، أو بين ما يطلق عليه أحياناً الوظائف العليا والوظائف الدنيا . (أنظر : *D. Krech (eds) Perception and Personality, Durham, N.Y. 1949*

وتنطوي عملية الإدراك على جانب معرفي وانتقائي ، فليس الإدراك ببساطة هو الانطباع الحسي البسيط ، ولكنه يعني أننا نسجل ما يوجد في مجال الإحساس تسجيلاً يضفي معنى على هذه الأشياء . فكأن الخبرات الحسية تصبح مدركات حينما نستطيع تفسيرها وفقاً لتصوراتنا عن العالم الخارجي .

Hebb, the Organization of Behavior, New, York, Wiley, 1949, P. 91).

وقد اهتم بعض الدارسين في ضوء ذلك بالجوانب الذاتية لعلمية الإدراك ، على اعتبار أننا حينما ندرس الإدراك فنحن ندرس خبرات الأفراد ، ولا ندرس ما يوجد بالفعل في العالم الخارجي ، ويقول آلبورت ، إنه على الرغم من أن الإدراك يتضمن إلى حد ما فهما واعياً بالأشياء والموضوعات ، إلا أنه يتصل بما نراه ونسمعه ، ونحسه ، ونتذوقه ، ونشتمه من وجهة نظرنا الخاصة ، ولا يتصل بالضرورة بالأشياء كما تتحقق في العالم الخارجي .

إدراك انتقائي Perception, Selective

ميل الأفراد إلى إدراك العناصر التي ينطوي عليها موقف معين والتي تدعم توقعاتهم السابقة . وطبقاً لهذا المفهوم ، يعتبر كل إدراك « انتقائياً » ، لأن الأفراد يتعلمون انتقاء المنبهات الملائمة ، وتنظيمها بطرق مقننة من أجل فهم الآخرين ، والاتصال بهم .

اختبار الأداء Performance Test

اختبار غير لفظي (للذكاء ، أو الاستعداد ، أو الملكة ، أو الاهتمام) ويستخدم لتحديد استجابات الشخص نحو مواقف ، أو مشكلات ، أو موضوعات واقعية ، ويستخدم هذا المصطلح في مقابل مصطلح آخر هو « الإختبار اللفظي » .

تسامحية Permissiveness

السماح بالانحراف ، أو التمرد ، أو التعبير

عن العداوة في مواقف معينة ودون إصدار أي أحكام سلبية أو توقيع عقوبات . ومثال ذلك أن كثيراً من المجتمعات تتسامح في مناسبات الحداد وأوقات الأزمات الطاحنة إزاء التعبيرات الانفعالية الطائشة ، والسلوك غير الرشيد .

شخص Person

وعي ذاتي قادر على الاختيار بين بدائل نماذج السلوك . والشخص كوحدة للتحليل السوسيولوجي : « موضوع اجتماعي » يحظى بمكانة خاصة ، ويؤدي أدواراً اجتماعية تنطوي على مسؤوليات نحو ذاته ونحو الآخرين بوصفه عضواً في مجتمع ومشاركاً في مثله وتقاليده الثقافية .

أنظر :

دور *Role*

شخصي Personal

١ ـ يستخدم هذا المصطلح لوصف بعض الأنماط السلوكية وأنواع العلاقات الاجتماعية وبخاصة تلك التي تسود في الجماعات الاجتماعية الأولية . ومن ثم فإن المصطلح يصنف ظواهر تتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الناس.وهي ظواهر يندر أن نجدها في نطاق التحليلي الرسمي أو الصوري للثقافة والتنظيم الاجتماعي . وعموماً ، فإن المعنى المحدد لهذا المصطلح يستخلص من الاستخدامات المختلفة له .

٢ ـ عرف يونج *K. Young* العلاقات الاجتماعية الشخصية بأنها علاقات لا تتحدد على أساس الإتجاهات والعادات الثقافية ، ولكنها علاقات تعبر عن التفاعل التلقائي بين الأشخاص ، ويذهب يونج إلى أننا نجد أصول هذه العلاقات في العلاقات السائدة بين الأم وأطفالها ، ثم في الجماعات الأولية . وطالما أن العلاقات الشخصية تتخطى الحدود الثقافية فهي متغيرة وتلقائية ، ولا رسمية ، واختيارية . وهكذا يلاحظ دافيز *Davis* أنه « طالما أن العلاقات الشخصية تعتمد دائماً على إرادة الأفراد أثناء تفاعلهم الاجتماعي ، فهي إذن تنطوي على أكبر قدر من التلقائية من جانب المشاركين فيها » (أنظر : *Davis, Human Society*)

وثيقة شخصية Personal Document

وثيقة مكتوبة أو مسجلة تشتمل على الخبرات الاجتماعية ، والسيكولوجية لفرد معين كالاختبار أو المثال أو الخطاب أو المذكرات اليومية أو السيرة الذاتية . وقد سميت هذه الوثائق «شخصية» لأنها نظمت بواسطة الفرد ذاته ، كما أنها تمثل تحليله الذاتي ، أو توثيقه الذاتي أكثر مما تعكس ملاحظات أحد الباحثين أو القائمين بالاستبار .

شخصية Personality

١ ـ صيغة منظمة نسبياً لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين ، والتي يعترف بها هو والآخرين وتعتبر الشخصية محصلة الخبرات الفردية في بيئة ثقافية معينة ومن خلال تفاعل اجتماعي متميز . ولهذا .

تحدد بناء شخصية الفرد عن طريق ملاحظة نموذج سلوكه العام وطريقة تفكيره ومشاعره ، وأفعاله (بما في ذلك سلوك دوره ونسقه القيمي) . على أن الشخصيات الفردية تعكس بناء مجتمع الشخص وثقافته والعمليات الكامنة في هذا البناء . وقد نتمكن من التوصل إلى فكرتنا عن الثقافة من خلال دراسة السلوك الفردي ومحصلاته . وبناء على ذلك يمكن النظر إلى الشخصية كمظهر ذاتي للثقافة . ولكن الحياة الاجتماعية الثقافية تتميز بالتعقيد الشديد والتغير المستمر وعدم الإتساق وعدم الاستقرار إلى درجة أن الشخصيات تتمايز إلى حد بعيد جداً على الرغم من امتثالها للتعريفات الثقافية وللأدوار

٢ ـ ويشير المصطلح إلى مجموعة العناصر البيئية في سلوك الفرد ، وذلك دون إشارة إلى عمليات سيكولوجية معينة ، مع الاهتمام بالهوية والكيان المستمر للفرد في مجرى النمو والتطور ، إن السلوك ـ كما يرى كورت ليفين Kurt Lewin عبارة عن وظيفة لتفاعل الشخصية مع البيئة . غير أن الأفراد قد يسلكون بطريقة مختلفة تماماً في بيئات متشابهة أو حتى في نفس البيئة . ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف الخصائص الفطرية والموروثة واختلاف طبيعة وتنظيم الاستجابات المكتسبة التي تشتمل على طرق إدراك البيئة أو الإحساس بها .

وجدير بالذكر أن علماء النفس لم يتفقوا بعد على طريقة عامة لتحليل مفهوم الشخصية إلى عمليات أساسية يمكن أن تنسج بناء الشخصية . وإن كان هناك بعض التقسيمات الفرعية مثل الإدراك والتعلم والذات والأنا الأعلى والسمات والأفكار والاتجاهات والاستعدادات ..... ألخ التي تستخدم لأغراض مختلفة .

أما سمات الشخصية فهي بوجه عام عبارة عن استجابات نوعية يمكن التنبؤ بها في ظل ظروف محددة في البيئة الطبيعية أو التجريبية . بينما يشير مصطلح نماذج الشخصية Personality Types إلى فئات من الأفراد يشتركون في أنماط متشابهة في سمات الشخصية . أنظر :

K. Lewin A Dynamic Theory of Personality. 1935

أنظر :

طابع قومي	*National character*
سمة شخصية	*Personality trait*
ذات	*Self*
تنشئة اجتماعية	*Socialisation*

Personality Integration تكامل الشخصية

---

١ ـ يشير مصطلح تكامل الشخصية إلى عدة ظواهر أساسية : (أ) أن الاختيارات التي يقوم بها الأشخاص بين بدائل السلوك تكون على درجة عالية من الاتساق من موقف إلى آخر (ب) أن الاختيارات التي يقوم بها الأفراد في مواقف معينة تتميز بأنها محدودة ، ويمكن التوصل إليها دون عقبات أو جهود كبيرة من جانب الفرد .

والفكرة الأساسية التي تتصل بتكامل الشخصية هي ببساطة ، أنه بين الوحدات الأولية المكونة للشخصية تساند وظيفي ، ويشير التكامل أيضاً إلى أن الفرد لديه معايير يحتكم إليها في اختيار وتحديد الأولويات . وعموماً فإن الشخصية قد تكون متكاملة في موقف معين ، وأقل تكاملا في موقف آخر ، وقد تكون غير متكاملة على الإطلاق في مواقف بعينها .

وقد ارتبطت فكرة تكامل الشخصية في فترة

معينة بالصحة العقلية . واختلطت أيضاً بسمات الشخصية . حتى اعتقد البعض أن الشخصية المتكاملة هي الشخصية الجامدة غير المرنة

٢ ـ ويعرف المصطلح أحياناً على أنه التنسيق المنسجم بين جوانب الشخصية المختلفة وتوافقها مع بيئتها ، بحيث لا يواجه الشخص مواقفاً تفرض عليه متطلبات محبطة أو غير متسقة إلا في أحوال نادرة نسبياً ، سواء كانت مفروضة عليه من ذاته أو من البيئة الاجتماعية . غير أن التكامل التام للشخصية أمر مستحيل التحقق . وإن كان يمثل الهدف الدائم لكل فرد .

أنظر :

نسق الشخصية *Personality System*
تكامل اجتماعي *Social Intergration*

Personality System نسق الشخصية

---

١ ـ يشير هذا المصطلح بالمعنى السيكولوجي إلى تنظيم كل جوانب سلوك الفرد وما يترتب عليه من نتائج . وقد حدد علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي نطاق هذا التعريف حينما قصدوا به السلوك المتطور خلال الخبرة الاجتماعية ، والسلوك الذي ينطوي على الاختيار والأهداف والمعايير المستمدة من الخبرات الماضية .

٢ ـ وقد اكتسب مصطلح نسق الشخصية أو مصطلح الشخصية معاني عديدة متنوعة في اللغة العادية ، وكذلك في ميادين علم الحياة ، علم النفس ، وعلم الاجتماع ، مما جعل البورت يقدم مسحا لهذه المعاني في مؤلفه عن الشخصية (أنظر .

Personality N. Y. Henry Holt, 1937).

ومع ذلك يبدو أن هناك شبه اتفاق الآن بين المتخصصين في العلوم الاجتماعية حول معنى هذا المصطلح ، فعلماء النفس يتفقون حول تعريف معين ، وهو الذي يعبر عنه آلبورت أفضل تعبير حينما كتب يقول : « الشخصية تعني التنظيم الدينامي للأنساق النفسية الفيزيقية داخل الفرد ، التي تحدد أسلوب تكيفه مع البيئة » . ولهذا التعريف عدة خصائص : فحينما يتحدث ألبورت عن الأنساق النفسية الفيزيقية يرى أنها تشتمل على العادات ، والاتجاهات والعواطف والحاجات ، ويرتبط كل عنصر عن هذه العناصر بالبيئة المحيطة بطريقة خاصة ، وتعني الشخصية عند ألبورت التكامل أو التساند المتبادل بين هذه العناصر أو المكونات ، ويتميز هذا التنظيم بأنه دينامي ، كما أن تكيف الفرد وتوافقه مع البيئة يشير إلى الجهود التي يبذلها للسيطرة عليها .

٣ ـ وحينما يستخدم علماء الاجتماع مصطلح الشخصية فإنهم يقصدون شيئاً أكثر تحديداً من ذلك بكثير . فهم يبدأون بالتفرقة بين الفرد والشخص أولا . إذ يرى بارك وبيرجس (أنظر :
Park & Burgess, Introduction to the Science of Sociology, Chicago, University Press. 1924. P. 55).
أن الفرد يشير إلى تنظيم سلوك الكائن العضوي البيولوجي . أما مصطلح الشخص فإنه يعني تشكيل كيان الفرد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي . وهكذا ، فإن الشخصية تعني الشخص ، وفي ضوء ذلك ذهب بلومر *H. Blumer* إلى أن الشخصية تمثل تنظيم الاتجاهات الموجهة للسلوك حتى يطورها الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين . ويعكس أن نجد نوعاً من التقارب بين وجهتي النظر السيكولوجية والسوسيولوجية فيما يتعلق بالشخصية في تعريف يونج *K. Young* « أن الشخصية هي مجموعة العادات ،

والاتجاهات ، والسمات والأفكار التي توجد لدى الفرد والتي تخضع لتنظيم خارجي فتتحول إلى أدوار ومراكز عامة ، وتجد لها تعبيراً داخلياً في الوعي الذاتي ومفهوم الذات ، والأفكار والقيم والأهداف ذات الصلة بالدوافع ، والأدوار والمراكز » (أنظر :
Social Psychology N. Y., Crofts, 1944, P. 120).

٤ ـ وهناك تعريف آخر للشخصية من وجهة نظر علم الاجتماع هو الذي قدمه بارسونز وشيلز ، «فالشخصية عندهما نسق متكامل من الحاجات والاتجاهات التي تحدد اختيارات الفرد للبدائل المتاحة أمامه في المواقف الاجتماعية ، وتعمل على صياغة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها . ويوضحان أن هذا التعريف يتضمن التساند المتبادل بين الأفعال التي يقوم بها الفرد ، وخاصة حين تحكمها الاحتياجات والاتجاهات ، كما أن الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها تتأثر بأهداف ومعايير الآخرين الذي يدخل معهم في أنماط مختلفة للتفاعل الاجتماعي» . ولعل هذا التصور يشبه مفهوم آلبورت عن «التنظيم الدينامي» .

أنظر :

اتجاه *Attitude*
الأنا *Ego*
تكامل الشخصية *Personality Intergration*

سمة الشخصية Personality Trait

---

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى خاصية أو عنصر معين يتحقق في الشخصية الإنسانية . ويحمل هذا التعريف السمة مصطلحاً وصفياً خالصاً يركز على الانتظامات السلوكية للفرد أكثر من الاهتمام بأي نوع من التفسير التصوري لها .

٢ ـ وقد استخدم علماء النفس مصطلح السمة ، ومن التعريفات العامة له ، تعريف ميرفي (أنظر : *Murphy, Personality, N. Y. Harper, 1947, P.999).* فهي «أي شئ يمكن أن نعتمد عليه في التفرقة بين شخص معين وآخر» أما آلبورت فيرى أن السمة تعني دائما خاصية ذات طبيعة نفسية عضوية ، وأنها ملموسة وشخصية . وهناك من الدارسين من أمثال كاتل *Cattell* ممن يدرسون السمات عن طريق التحليل العاملي ، ويعارضون وجهة نظر آلبورت ، فليس من الضروري أن تكون السمة فريدة أو أن يوجد تساند وظيفي بين السمات ، ولهذا عرض لما يسميه «بالسمة السطحية» التي تتكون من مؤشرات لبعض السمات ، أما ماكليلاند فقد درس السمات في ضوء الدوافع والتصورات التي يكونها الأشخاص والتي توجه استجاباتهم المختلفة . وربط كل من ديوي وهمبر *Dewey & Humber* السمات بالاتجاهات النفسية ، وهي الأساليب التي نعتمد عليها في تعريفنا للمواقف المختلفة ، أما السمات فإنها تشير إلى أنماط السلوك الفعلية التي تحدث استجابة لهذه التعريفات .

٣ ـ وهناك باحثون آخرون ، يرون أن السمة الشخصية ، نموذج للسلوك أو لجانب من جوانب شخصية الفرد يتصف بالاتساق والاستمرار النسبي ، ويمكن استخدام السمة في التمييز بين الشخصيات ، وتعتبر العفة والعدوان من الأمثلة الدالة على السمة .

أنظر :

تكامل الشخصية *Personality Integration*

نسق الشخصية *Personality System*

دور *Role*

Perspective **منظور**

القيم والمعتقدات ، والاتجاهات ، والمعاني التي تتوفر في الإطار الفكرى ، أو في وجهة نظر الفرد إلى موقف معين . ويتكون المنظور من مجموعة دعاوي ، ليست محددة بالضرورة تحديداً شعورياً واضحاً ، ولكنها تؤثر فيما يدركه الشخص وفي تفسيره لمدركاته .

أنظر :

إطار مرجعي *Frame of Reference*

Phenomenalism **الظواهرية(مذهب الظواهر)**

مذهب فلسفي يرى أننا لا نتمكن من معرفة الحقيقة ، أو الواقع الفعلي ، أو الطبيعة النهائية للأشياء ، وإنما ندرك مظاهرها فقط . ولهذا يمكننا أن نعرف الأشياء كما تبدو لنا من خلال حواسنا .

Phenomenological Approach **المدخل الظواهري**

مدخل في علمي النفس والنفس الاجتماعي يحاول القضاء على تحيز الشخص القائم بالملاحظة وعلى أحكامه المسبقة ، ويؤكد على الملاحظة الدقيقة والوصف المضبوط للظواهر التي ينطوي عليها سلوك الفرد بما في ذلك الإدراك والوعي ويدعى . أن الظواهر التي تشكل السلوك الفردي هي التي يدركها الفرد الذي يقوم بالفعل . ويعترف هذا المدخل بالأشياء بوصفها موجودة كظواهر موضوعية ، ولكنه يرى أن معانيها مشتقة من علاقة الفرد بها واستجابته لها . هذا ، ويمكن النظر إلى المدخل الظواهري السيكولوجي بوصفه مدخلا إلى نظرية المعرفة .

Phenomenon **ظاهرة**

أي موضوع أو واقعة يمكن ملاحظتها أو التعرف عليها عن طريق الحواس .

أنظر :

ظاهرة اجتماعية *Social phenomenon*

Philosophy **فلسفة**

فرع كبير من فروع المعرفة يهتم بطبيعة الواقع ، والمعرفة ، والمعنى ، والحقيقة ، وبطبيعة الإنسان المطلقة ، وعلاقته بالوجود ، وبمشكلة القيمة ، وبالجماليات . وجدير بالذكر أن الفلسفة تستخدم نتائج العلوم الإمبيريقية ، ولكن البحث الفلسفي يهتم أساساً بتوضيح المشكلات التصويرية التي يمكن أن تندرج تحت كل فروع المعرفة الأخرى . وفضلا عن اهتمام الفلسفة بالمشكلات الأساسية المشار إليها ، فإنها تعني أيضاً بتحليل الدعاوي ، والمفاهيم ، والإجراءات الأساسية المتضمنة في ميادين البحث النوعية .

Physical Anthropology **الأنثروبولوجيا الطبيعية**

١ ـ يبدو أن الاستخدامات المتنوعة لهذا المصطلح

قد جعلت من العسير تحديد معنى واحد له . ومع ذلك فإن الأنثروبولوجيا الطبيعية هي أقدم فروع الأنثروبولوجيا العامة ، وكانت تمثل دراسات الأنثروبولوجيا بوجه عام ، وتتناول الأنثروبولوجيا الطبيعية دراسة البناء الجسمي للإنسان ، وتبحث تطور العائلة البشرية وتنوعها إلى أجناس وسلالات مختلفة .

٢ ـ وعلى الرغم من أن علماء الأنثروبولوجيا الطبيعية يدرسون العوامل التكوينية والوراثية المميزة للعائلة البشرية ، إلا أنهم يهتمون أيضاً بالظروف البيئية التي تؤثر في تطورها . وتختلف تخصصات علماء الأنثروبولوجيا الطبيعية ، فبعضهم يهتم بمشكلات التطور البيولوجي ، والبعض الآخر يتخصص في التشريح المقارن ، وآخرون يدرسون الأجناس والسلالات البشرية .

٣ ـ وترتبط الأنثروبولوجيا الطبيعية بفروع الدراسات الأنثروبولوجية الأخرى مثل علم آثار ما قبل التاريخ وخاصة فيما يتعلق باكتشاف الحفريات والهياكل العظمية المتخلفة عن العصور الموغلة في القدم والتي تساعد في تتبع تطور الإنسان ، ويسهم هذا الفرع في زيادة المعرفة بحضارة الإنسان القديم . أما الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية فإنهما يدرسان الأسس البيولوجية للحياة الجماعية وما تلعبه هذه الأسس من دور في تشكيل المجتمع الإنساني والثقافة . وعلى هذا النحو يعتقد علماء الأنثروبولوجيا أنه من الممكن عبور الفجوة التي تفصل بين معرفتنا بالنواحي البيولوجية للإنسان وبين حياته الاجتماعية والثقافية .

٤ ـ ويرجع تطور الأنثروبولوجيا الطبيعية إلى القرن التاسع عشر خاصة بعد أن نشر دارون مؤلفه عن أصل الأنواع . واستخدم فيه مفهومي الانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح ، ويقصد بذلك أن البيئة تسهم في عملية التطور حينما تختار من بين الصفات الجسمية للإنسان الصفات التي تمكنه من التوافق والتكيف معها فتتدعم عنده هذه الصفات ، على حين تزول عنه كملك الصفات غير الملائمة ، ومن ثم يكتب البقاء الأصلح .

٥ ـ وتختلف تصورات المتخصصين في العلوم الاجتماعية الأخرى لميدان الأنثروبولوجيا الطبيعية ، فبعض علماء الاجتماع لا يرون مبررا للاهتمام بهذا الفرع ، ولهذا يعرف جراهام Graham الأنثروبولوجيا الطبيعية « بأنها ذات صلة وثيقة بعلم الحياة ، طالما أنها تهتم بالخصائص الفيزيقية للإنسان وتدرس جسمه وتعني بالاختلافات بين بني البشر في الجمجمة والهيكل العظمي . في الوقت الذي تدرس فيه الفروق بين السلالات البشرية خلال مراحل مختلفة من تطور الإنسان»(أنظر : American Culture , N. Y. Harper, 1987. ويقترب هاريمان Hariman في تعريفه للأنثروبولوجيا من الفكرة السابقة إذ يقول : « إنها تتناول أوجه الشبه والاختلاف في مورفولوجيا الإنسان والحيوان وكذلك السلالات البشرية » (أنظر :
(Physical Anthropology, in P.L. Hariman, (ed). the New Dictionary of Psychology, Toronto, (1947).

والواقع أن هذا التعريف يغفل التطورات الحديثة في ميدان الأنثروبولوجيا الطبيعية مثل دراسة خصائص السكان وتتبع تطورهم والفروق بين الأجناس ، والتفاعل بين البناء الجسمي والنواحي الاجتماعية والسلوكية والظروف البيئية الثقافية بصفة عامة .

أنظر :

الإنسان *Man*
كائن عضوي *Organism*

سلالة *Race*

لغة مبسطة Pidgin

صورة مبسطة للغة ما (كالإنجليزية المبسطة ، والعربية المبسطة) يقوم شعب معين بتطويرها . وهي غير اللغة الأصلية . وإنما تكون مطلوبة لتسهيل التعامل مع « أجانب » يتكلمون لغات أخرى . واللغة المبسطة من حيث التعريف . صورة مستقرة للحديث لا يتعلمها أفراد المجتمع باعتبارها لغة أولى أو اللغة الأم ، بل كلغة ثانية تقتصر وظائفها على مجالات محدودة ، كالتجارة ، أو الإشراف في مجالات العمل أو الإدارة ، أو الاتصال بالزائرين .

(D. Hymes. Items, Social Science Research Council. June, 1968.)

دراسة استكشافية Pilot Study

---

١ ـ يستخدم هذا المصطلح في البحوث الميدانية للإشارة إلى المراحل الأولية في الدراسة التي يتركز اهتمام الباحث فيها بالاستطلاع والتعرف على الميدان أكثر من التعمق في الوصف أو إجراء فحص تجريبي بين متغيرين أو أكثر .

وتشكل الدراسات الاستكشافية في المسوح الكمية مرحلة هامة قبل بداية البحوث الواسعة النطاق .

٢ ـ وهناك عدة مبادئ أساسية لهذه البحوث هي :

أ ـ جمع معلومات تكشف عن مدى إمكانية توافر مادة ملائمة للبحث .

ب ـ التأكد من صلاحية أدوات الدراسة المختلفة وعلى الأخص إستمارات البحث .

جـ ـ تقدير الفترة الزمنية التي قد يستغرقها إجراء البحث . ويخلط بعض الدارسين بين مرحلة الاختبار المبدئي لأدوات البحث والدراسة الاستكشافية ، ويقول موزر *Moser* إن التفرقة بين المرحلتين تعتمد على الظروف الخاصة بكل بحث (أنظر :

Survey Methods in Social Investigation, London 1958P. 45).

أنظر :

مسح إجتماعي *Social Survey*

تخطيط Planning

---

١ ـ التخطيط منهج يتضمن عدة إجراءات لتحقيق غايات أو أهداف مرغوب فيها ، والتخطيط الكفء يعني اتخاذ قرارات رشيدة في رسم السياسات المختلفة وتنفيذها ، حيث يجب أن تتضمن تقديراً دقيقاً للوسائل والغايات . ويستخدم المتخصصون في التخطيط مفاهيم العلوم الاجتماعية المختلفة .

٢ ـ يستخدم هذا المصطلح استخدامات متعددة ، فأحياناً يستخدم كمرادف لمصطلح الاشتراكية ، وأحياناً أخرى يطلق على برامج تنمية الموارد أو تحسين طرق الأداء في الإدارة . ويشير الاستخدام الأخير إلى نظرية تايلور *Taylor* في الإدارة العلمية . أما في الاقتصاد فيبدو أن التخطيط يعني أي تدخل في نظام الأثمان عن طريق الدولة .

٣ ـ ويرى كارل مانهايم *Mannheim* أن

التخطيط هو أسلوب للتفكير المنظم يحاول أن يحيط بكل الأحداث التي تسود في موقف معين ، فنحن نهتم بالظروف العامة بالبيئة والعمل والناس وبالحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والجمالية في المجتمع ، والخطة الصالحة هي التي تنجح في تحقيق التكامل بين كل هذه الجوانب .

٤ ــ وهناك مجموعة من المبادئ الأساسية التي تحكم التخطيط ، فلا بد أن يعتمد التخطيط على مبدأ الواقعية ويستند إليه ، هذا فضلاً عن مجموعة مبادئ أخرى أهمها ، الاستمرار ، والشمول ، والتكامل ، والمرونة والتنسيق . أما مراحل عملية التخطيط فهي تشمل ، إعداد الخطة ويتطلب ذلك توافر البيانات والإحصاءات الكافية ، ثم تصميم الخطة ، وتنفيذها ، ثم متابعتها وتقويمها . وهناك مستويات مختلفة للتخطيط ، منها المستوى القومي ، والمستوى الإقليمي والمستوى المحلي .

٥ ــ ولكل تخطيط فلسفة اجتماعية يستند إليها ويستمد منها مبادئه ، كأن يحقق التخطيط مصالح المجموع الكلي للسكان ولا يقتصر على تحقيق مصالح طبقات معينة بالذات دون الأخرى ، وأن يعتمد التخطيط على دراسة الحاجات والمطالب الاجتماعية للمجتمع ، وأن يهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة . وقد يكون التخطيط قصير المدى أو بعيد المدى ولكل نمط من هذين النمطين مزاياه وعيوبه ، لكن الذي ينبغي مراعاته هو التكامل بين النموذجين .

Planning, Social — **تخطيط اجتماعي**

أي جهد مقصود وشامل نسبياً ومنسق ينطوي على الاعتراف بمشكلات قديمة ، أو توقع مشكلات أو فرص جديدة ، واقتراح حلول وبرامج لرفاهية المجتمع أو المجتمع المحلي أو التنظيم . ويعتبر التخطيط الاجتماعي كامنا في التنظيم الشامل والمنظمات حيث تهتم الحكومات والشركات والجيوش والمنظمات الكبرى بالتخطيط الاجتماعي لأنشطة أعضائهـــا المستقبلة . على أن رفض التخطيط الاجتماعي لا ينبع من الرفض الحقيقي للتخطيط ذاته ، وإنما من مشكلة أساسية هي : من الذي سوف يوجه التخطيط ويقوم بإدارته . كما أن هناك جماعات سياسية واقتصادية كثيرة ترفض التخطيط أو تعارضه عندما لا تكون في موقف يتيح لها ضبطه وتوجيهـهـــه من أجل الصالح العام لأعضائها .

Planning, Urban Social — **تخطيط اجتماعي حضري**

تخطيط اجتماعي لمدينة أو لمنطقة حضرية كبيرة ، توجهه أو تقوم بتنسيقه هيئة إقليمية . ويرجع التخطيط الاجتماعي الحضري إلى أقدم العصور ، ويمكن أن يشتمل التخطيط من هذا النوع على تخطيط المناطق ، وتنظيم المرافـــق الصحيــة ، والصحـــة العـامة ، والمواصلات ، ووسائل الاتصال ، وأي مجال آخر من المجالات التي يعتبرها المجتمع أو قيادته من الأمور الهامة لتحقيق أهدافه العليا .

Pleasure Principle — **مبدأ اللذة**

---

١ ــ ميل أو اتجاه يتحقق لدى كافة الأطفال وإلى درجات مختلفة يوجد عند البالغين يحفزهم

على التغلب على مصادر التوتر والبحث عن اللذة بغض النظر عن نتائج هذا السلوك . وقد عالج فرويد مبدأ اللذة ومبدأ الواقع في دراسة عن علم النفس التحليلي ، واللذة عند فرويد تتمثل في «خفض أو تقليل الإثارة التي يتعرض لها الجهاز العقلي» أما الألم فهو ينطوي على زيادة درجة هذه الإثارة . (أنظر :
General Introduction to Psychoanalysis, N.Y., 1953, P. 365)

وهكذا . يصبح الاتجاه العام للحياة النفسية وربما للحياة العصبية أيضاً ، «هو الكفاح من أجل خفض مصادر الإثارة والتوتر الداخلية أو الاحتفاظ بها في مستوى ثابت . (أنظر :
S. Freud, Beyond the Pleasure Principle, London, International Psycho - Analytic Press)

وترتبط مصادر التوتر في مرحلة الطفولة بالدوافع الأولية ، وكل سلوك يقلل من التوتر هو سلوك ينبع من مبدأ اللذة .

٢ ــ ويبدو أن مبدأ اللذة يفترض أن الطبيعة الأصلية للإنسان تنطوي على سعي وراء اللذة ، وأن عمليات خفض التوتر والبناء يرتبطان بمفهوم إعادة التوازن الفسيولوجي *homeostasis* الذي طوره والتر كانون في مؤلفه : حكمة الجسم (أنظر :
Canon, The Wisdom of the Body, London, Kegan Paul, 1932)

أنظر :

مبدأ الواقع *Reality Principle.*

مجتمع تعددي Plural Society

١ ــ هناك إحساس عام بأن كل مجتمع يتسم بأنه تعددي ، بمعنى أنه يتضمن عناصر متباينة ، ومصالح مختلفة ، وأعضاء ذوي اتجاهات وميول متنوعة . ولكن يبدو أن الاستخدام الشائع لمصطلح المجتمع التعددي ، هو الذي طوره فيرنيفال *Furnivall* لكي يستعمله في دراسة المجتمع الذي يعرف الآن باسم «أندونيسيا» والمجتمع التعددي عنده هو الذي يتضمن عنصرين أو نظامين اجتماعيين مختلفين أو أكثر يعيشان جنباً إلى جنب ، دون الاندماج في وحدة سياسية واحدة «أنظر :
Netherlands India, Cambridge, the University Press 1939, P. 116).

٢ ــ ويبدو من المصطلح أن المجتمع التعددي لا يتضمن إرادة عامة واحدة ، إلا إذا كانت هناك ضغوط أو ظروف استثنائية يمر بها . ويشبه المجتمع التعددي فيما يتعلق بالناحية السياسية ، الاتحاد الفيدرالي بين عدة مقاطعات ، ويرى فيرنيفال أن المجتمع التعددي يشهد تنظيماً من أجل الإنتاج أكثر من الحياة الاجتماعية ، وهو مجتمع غير مستقر ، ويتضمن عدة قوميات ، إذ يتعذر على الأعضاء أن يعيشوا حياة اجتماعية متجانسة .

التعددية Pluralism

١ ــ يشير هذا المصطلح إلى وجهة النظر التي تذهب إلى أن الإنساق السياسية والثقافية والاجتماعية قد تتكون من أجزاء أو جماعات مستقلة ذاتياً بعضها عن بعض ولكن بينها تساند أو اعتماد متبادل .

٢ ــ والتعددية في الفلسفة مذهب فكري يتعارض مع الواحدية لأنه يأخذ في اعتباره أكثر من مبدأ واحد للوجود . والتعددية السياسية *Political Pluralism* مصطلح يطلق على المذاهب السياسية التي تؤكد أن جماعات معينة (مثل العائلة ، والنقابة ، والحكومة المحلية) تتبنى قيماً اجتماعياً هامة مستقلة عن السلطة

التي تمنحها لهم الدولة . ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن جذوره السياسية تمتد إلى الشخصية والبناء الاجتماعي ، والقيم التي تتبناها المنظمات الطوعية العديدة في المجتمع ، كما يركز هذا الاتجاه أيضاً على العلاقة بين الجغرافيا والسياسة والتنظيم الاجتماعي والسياسة العامة .

السياسة العامة Policy

١ ـ الاستخدام الاجتماعي والسياسي الشائع لهذا المصطلح يشير إلى أسلوب معين للعمل اختير بطريقة مقصودة بعد استعراض كافة البدائل الممكنة . ويقول لازويل وكابلان أن السياسة العامة هي برنامج مقترح لتحقيق بعض الأهداف أو القيم المرغوبة ، أما عملية وضع السياسة فهي صياغة هذا البرنامج (أو مجموعة البرامج) ووضعها موضوع التنفيذ ، ومتابعتها ثم تقييمها . (**أنظر** :

Power and Society, New Haven, 1950, P. 71).

أنظر :

إدارة *Administration*

تخطيط *Planning*

سلوك سياسي Political Behaviour

١ ـ المعنى العتيق أو القديم لهذا المصطلح هو سلوك الناخبين ، وهذا هو المعنى الشائع في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي . أما المعنى الأوسع له فهو الذي يستخدمه معظم علماء السياسة والذي وضعه لازويل في مؤلفه الشهير « تحليل السلوك السياسي ،

لندن ، ١٩٤٨ » . فدراسة السلوك السياسي تمثل اتجاهاً في البحث يتداخل بين العلوم الاجتماعية ويسعى إلى فهم الحكومة كعملية تشير إلى تفاعل الأفراد والجماعات ، عن طريق البحث الإمبيريقي ، ثم محاولة صياغة المفاهيم والفروض والتفسيرات بطريقة منهجية (**أنظر** :

Research in Political Behaviour. American Political Science Review, 1952, Vol. XLVI).

فكأن هذا الميدان يشمل الظواهر السياسية بصفة عامة ، أما السلوك الانتخابي فهو موضوع فقط من بين موضوعات السلوك السياسي .

٢ ـ وقد تعددت في ضوء هذا الفهم وجهات النظر حول الموضوعات التي يعالجها ـ دارس السلوك السياسي ، لأن كثيراً من علماء السياسة الذين يهتمون به يرون أنه يمثل « اتجاهاً » يحاول توسيع المسائل التقليدية لعلم السياسة بحيث يمكن صياغة المبادئ في ضوء مفاهيم سلوكية بدلا من المفاهيم المعيارية ، وحينئذ تصبح الأمبيريقية هي الطريقة الملائمة لدراسة الظواهر السياسية ، ولصياغات النظرية التفسيرية (**أنظر** :

A. Leiserson, Problems of Methodology in Political Research, Political Science Quarterly, Vol LXVIII, 1953, P. 567).

أنظر :

إمبيريقي *Empirical*

النظرية السياسية *Political Theory*

مؤسسة سياسية (نظام سياسي) Political Institution

المؤسسة الإجتماعية ، أو مركب المعايير الإجتماعية والأدوار الذي يعمل على تدعيم النظام الإجتماعي ، وممارسة القوة من أجل ضمان الإمتثال لنسق السلطة القائم ، وتوفير وسائل التغيير في الإنساق القانونية أو الإدارية . وتنطوي المؤسسة السياسية على تقاليد

وقوانين ، تصلح لتنظيم المجتمع وإدارته ، وفي هذا الصدد تعتبر الدولة الحديثة من بين نماذج البناء الاجتماعي التي تعبر المؤسسة السياسية من خلالها عن ذاتها وتمكنها من القيام بدورها الرسمي .

أنظر :

مؤسسة اجتماعية (نظام اجتماعي) *institution. Social*

القيادة السياسية Political Leadership

---

١ ــ القيادة السياسية في المجتمع ، سلوك يمارسه شخص أو مجموعة أشخاص من أجل توجيه وضبط الآخرين الذين يعرفون بأنهم أتباع للقائد وتعتمد القيادة على قبول الأتباع لدور القادة . وقد تتحقق القيادة السياسية إما عن طريق الانتخاب أو الوراثة أو التعيين أو القوة .

أنظر :

سلطة	*Authority*
قيادة	*Leadership*
شرعية	*Legitimacy*
السياسة	*Politics*
قوة	*Power*

الإنسان السياسي Political Man

تصور يستخدمه بعض العلماء وبخاصة من يدرسون التنظيمات الرسمية لوصف سلوك الأعضاء الذين يمارسون اتخاذ القرارات وحل المشكلات ، والذين يبحثون أيضاً عن مصالحهم وأهدافهم الخاصة ويتطلعون أو يسعون باستمرار إلى القوة ، بدلا من تصور آخر لإنسان التنظيم الذي يكون محكوماً بعواطف الصداقة والأمن على نحو ما ذهبت إليه بحوث العلاقات الإنسانية .

حزب سياسي Political Party

تنظيم لأشخاص يهتمون بضبط بناء القوة في المجتمع والتأثير عليه ، والعمل من خلاله على نحو يرون أنه ملائم لمصالحهم ولمصالح المجتمع العليا .

الواقعية السياسية Political Realism

---

١ ــ الواقعية السياسية مصطلح يشير إلى نسق من الأفكار أو معيار للواقعية يؤكد قيمة وأهمية كل ما هو موضوعي وضروري في مقابل ما هو ظاهري أو اسمي أو وهمي ولا يفترض هـــذا المذهب وجود علاقات القوة بين الناس والجماعات أو الأمم كمتغير أساسي مستقل ومتميز في الدراسات السياسية فقط ، ولكنه يعترف أيضاً بأن القوة تستخدم كوسيلة لتحقيق بعض الأهداف التي تنطوي على قيمة خاصة . (أنظر :
C. E. Merriam, Political Power, N. Y. 1934, Lasswell & Kaplan, Power and Society. New Haven, 1950).

٢ ــ ويرتبط هذا المصطلح حينا يعني نسق الأفكار ، بالواقعية الفلسفية ، وهو المذهب الذي يفترض ضرورة التفرقة بين العبارات المعيارية المتعلقة بالتفضيلات الشخصية والاعتقادات المطلقة ، والعبارات الوصفية التي تصنف الواقع الموضوعي . (أنظر :
M. R, Cohen, Reason and Nature, N.Y. 1931, Sabine, History of Political Theory, N.Y, 1937, G. Santayana, Realms of Being, N.Y., 1940).

ولا يعني الاتجاه الواقعي في التفكير أن المقولات جامدة ومطلقة ، ولكنها مفاهيم واقعية تضع أساساً صالحاً للبحث والتحليل النظري الخلاق .

٣ ـ ومن حيث الواقعية يشير مصطلح الواقعية السياسية إلى قدرة السياسيين على تقدير النتائج المختلفة واتخاذ القرارات الرشيدة التي توسع من نطاق القوة وتحقق المصالح السياسية . والصعوبات التي ينطوي عليها هذا الاتجاه ترجع إلى المقابلات غير الصحيحة بين الفرد والدولة والغموض الذي ينطوي عليه مصطلح المصالح السياسية .

٤ ـ وهكذا ، تهتم الواقعية السياسية بالتحليل المقارن للنظم الخاصة بتوزيع السلطة والمسؤولية بين الأفراد ، والجماعات ، وتعتمد هذه الدراسات على البحث الإمبيريقي .

أنظر :

سلطة *Authority*

قوة *Power*

Political Science علم السياسة

فرع من العلوم الاجتماعية يدرس تنظم الحكومة وإدارتها ، وتاريخها ونظريتها .

Political Sociology علم الاجتماع السياسي

تعتبر الدراسة العلمية المنظمة للظواهر السياسية الملموسة ـ في تأثرها وتأثيرها في باقي أجزاء البناء الاجتماعي والثقافة ـ دراسة قديمة . ومن الممكن اعتبار كتاب السياسة لأرسطو أحد كتب علم الاجتماع السياسي . وقد اهتم مونتيسكيو ، وفيرجسون ، وتكوفيل بما يسمى اليوم « علم الاجتماع السياسي » ويعتبر كل من فيبر وباريتو ، من رواد علم الاجتماع الذين حاولوا ربط أعمالهم بميدان علم الاجتماع السياسي . كما أن الماركسية استطاعت بتفسيراتها الاجتماعية والاقتصادية للمسائل السياسية ، وكذلك استطاع علماء السياسة ذوو العقلية الاجتماعية من أمثال موسكا *G. Mosca* في إيطاليا وجراهام والاس في إنجلترا أن يقدموا نظريات سوسيولوجية لكثير من المسائل السياسية وبخاصة « الصفوة السياسية » .

وجدير بالذكر أن علم الاجتماع السياسي يستخدم اليوم مناهج البحث السوسيولوجي ، مثل بحوث الاتجاه ، لدراسة المضمون الفعلي أو الواقعي للسلوك السياسي في الوقت الذي يدرس فيه التنظيم والمؤسسات السياسية الرسمية وغير الرسمية كما لو كانت جزءاً أساسياً في النسق الاجتماعي . ويركز الاهتمام بصفة خاصة على الصفوات وعضويتها وعلى مظاهر الصراع وتنظيمه ، وعلى جماعات المصلحة ، والجماعات الضاغطة الرسمية وتكوين الرأي السياسي . ويهتم علماء الاجتماع السياسي بصفة أساسية بدراسة الأحزاب السياسية . ومعنى ذلك أن علم الاجتماع السياسي جزء متكامل من علم الاجتماع استطاع أن يوجه العلم السياسي بالتدريج بصورة متزايدة نحو بصورة متزايدة نحو الاهتمام بالواقع الأمبيريقي .

Political Theory النظرية السياسية

---

١ ـ ميدان فرعي للعلوم السياسية . وهناك أربعة

مجالات للبحث فيه (ويطلق على المجالين الأول والثاني مصطلح فلسفة السياسة) : (أ) النظرية الأخلاقية في السياسة (ب) الدراسة التاريخية للأفكار السياسية ، (ح) التحليل اللغوي للأفكار السياسية ، (د) اكتشاف وتطوير التعميمات المتعلقة بالسلوك السياسي بطريقة منظمة .

٢ ــ ولعل الاستخدام البكر للمصطلح يشير إلى التأملات البالغة العمومية والتجريد حول طبيعة الحياة الخيرة والنظم السياسية الملائمة لتحقيقها . وقد أوضح ماكيفر *Maciver* هذا الاستخدام بقوله : « ما هي الغايات التي تسعى الدولة إلى تحقيقها ؟ وما هو التنظيم الذي يمكن أن يحقق هذه الغايات ؟ وكيف يمكن تحقيق التكامل بين الأنشطة المختلفة ؟ تلك هي التساؤلات التي تتناولها الفلسفة السياسية » (أنظر :
The Web of Government, New York: the Macmillan, 1947).

٣ ــ على أن البحث في هذا الميدان يشمل عادة تحديد المعايير الأخلاقية التي ينبغي الاحتكام اليها في معرفة القيمة الأخلاقية لنظم السياسة ، واقتراح ترتيبات سياسية لتحقيق هذه القيم . خصوصاً وأن البحث الأخلاقي لا يتجاهل دائماً تاريخ الحكومات ، وفي هذا الصدد يستخدم تاريخ الأفكار السياسية لتتبع الفلسفات السياسية المبكرة لتحديد معناها ، واتساقها المنطقي ، وما تنطوي عليه من مضامين ، وصلاتها بالافتراضات الفلسفية العامة حول طبيعة الكون والمجتمع ومكان الإنسان فيها . وجدير بالذكر أنه خلال تطور الدراسات السياسية لم يكن هناك انفصال بين الناحيتين التاريخية والإمبيريقية .

٤ ــ ويشير الاستخدام الحديث لهذا المصطلح إلى عملية اكتشاف التعميمات وصياغة النظريات المفسرة للسلوك السياسي من خلال التأكيد الواضح على البحث الإمبيريقي أكثر من الاعتماد على الفلسفة الأخلاقية . ومهمة الباحث هنا هي صياغة وتوضيح ونقد المفاهيم والتصورات والقضايا الخاصة بالسلوك السياسي . وتتألف هذه النظريات عادة من مجموعة مفاهيم تتصل بالتغيرات السياسية الهامة ، وقضايا معينة حول العلاقة بين هذه المفاهيم ، والنظريات السياسية التي تفسر أحداث الحياة اليومية .
D. Easton, the Political System, N.Y, Knopf, 1953 P. 98

ويعد التنبؤ بالمشكلات ووضع السياسات الملائمة للتوصل إلى حلول لها الهدف الأساسي من اكتشاف التعميمات وإجراء البحوث السياسية الواقعية .

أنظر :

سلوك سياسي	*Political Behaviour*
الواقعية السياسية	*Political Realism*

السياسة Politics

---

١ ــ السياسة مصطلح يشير إلى العمليات التي ينطوي عليها السلوك الإنساني والتي يتم عن طريقها إنهاء حالة الصراع بين « الخير العام » ومصالح الجماعات ، وغالباً ما يتضمن ذلك استخدام القوة أو أية صورة من صور الكفاح . وقد يقتصر استخدام المصطلح على الإشارة إلى العمليات التي تظهر داخل الإطار النظامي للدولة .

٢ ــ ومع أننا قد نقبل تصور أرسطو للسياسة بوصفها البحث عن الحياة الخيرة للمجتمع أو الجماعة المحلية ، فإن التعريفات الحديثة تذهب إلى أن محور السياسة هو الصراع حول طبيعة الحياة الخيرة وعلاقة مصالح الجماعة بها . أما العناصر

احتراف العمل — Professionalization Of Labour

ميل الأعمال اليدوية إلى اتخاذ مكانة محددة ، تكشف عن خصائص المهن الفنية العليا من خلال التخصص ، يدعمها في ذلك هيكل لنظرية فنية ، ونموذج للمسلك المهني ، ومنظمة أو رابطة مكونة من أصحاب العمل الواحد ، واعتراف من جانب المجتمع بمكانتهم .

(Nelson N. Foote, American Journal of Sociology, January 1953.)

تقدم — Progress

١ ـ يشيع استخدام مصطلح التقدم للإشارة إلى أي حركة تتجه وجهة مرغوباً فيها . وفكرة التقدم في ميدان السياسة تتضمن بعض القيم النوعية ، وهكذا فإذا كان لنا أن نحكم على درجة تقدم المجتمع فلا يجب فقط أن نحدد الفترة التاريخية لقياسها ، بل يتعين أن نلتفت إلى طبيعة ومستوى القيم التي يأخذ بها هذا المجتمع . وقد نظر بعض مفكري القرن التاسع عشر إلى التقدم على أنه مصطلح يشير إلى حركة نحو « المنطق والعدالة » وتأكيد المساواة بوصفها جوهر العدالة . (أنظر :

(M. Ginsberg, The Idea of Progress; a Revolution, London, 1953, P. 68).

٢ ـ وهناك مجموعة ظروف ساعدت على تدعيم فكرة التقدم الإنساني ، منها عصر النهضة والتطورات الثورية التي حدثت في المعرفة العلمية وأكدت اعتقاد الإنسان في قدرة العقل على السيطرة على الطبيعة ، والإيمان بأن العقل الإنساني يكتسب خلال التطور مزيداً من المنطق والرشد في التفكير . وفي القرن التاسع عشر ظهر اتجاه يميل إلى التسليم بأن القوانين الطبيعية التي تنطوي عليها العملية التاريخية تدعم التقدم (هيجل وماركس) . وتأكد هذا الاعتقاد بظهور نظرية التطور في نطاق علم الحياة ، التي أصبحت بعد ذلك تحظى بالقبول العام عند المتخصصين في العلوم الإجتماعية المختلفة .

٣ ـ وقد ارتبطت فكرة التقدم في علم الاجتماع بفلسفة التاريخ وبمحاولة المفكرين إخضاع كافة العلاقات الاجتماعية لقانون واحد ثابت لا يطرأ عليه تعديل ، ولذلك خضعت هذه الفكرة للنقد على أساس أن القوانين التاريخية لا تقدم لنا أي دعوة تتعلق بالمستقبل ، وهجر علم الاجتماع مصطلح التقدم واستبدله بفكرة أخرى محايدة وعلمية هي فكرة التغير الاجتماعي .

أنظر :

حضارة *Civilization*

تطور ثقافي *Cultural Evolution*

تطور *Evolution*

إسقاط — Projection

عملية سيكولوجية ينسب الفرد عن طريقها ، أفكاره ومخاوفه ، ورغباته ، وخصائصه غير المرغوب فيها ، إلى أشخاص آخرين أو أشياء ، بطريقة لا شعورية ، كوسيلة لحماية ذاته من الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير ، وكأسلوب لتبرير سلوكه . وبناء على ذلك ، فالإسقاط نموذج لميكانيزم دفاعي ، ووسيلة يهرب خلالها الشخص من الاعتراف بعجزه أو تقصيره ،

أو اتجاهاته غير الملائمة .

أنظر :
أداة إسقاطية *Projective Technique*

أداة إسقاطية (اختبار إسقاطي) Projective Technique

طريقة لدراسة الشخصية أو الاتجاهات ، يطلب فيها من الشخص الكشف عن استجاباته الفورية نحو مجموعة منبهات مقننة ، غامضة أو محايدة . وهناك عدة نماذج للاختبارات الإسقاطية تستخدم الصور الفوتوغرافية ، أو الكلمات ، أو بقع الحبر ، وتتمثل وظيفة هذا الاختبار في أنه يتيح للشخص فرصة إسقاط مشاعره أو عواطفه أو اتجاهاته أو أفكاره على موضوع الاختبار ، إما بطريقة القراءة أو التفسير .

طبقة البروليتاريا Proletariat

١ ـ طبقة البروليتاريا بالمعنى العام هي الطبقة الدنيا في المجتمع ، أو هي طبقة العمال الصناعيين الفقراء الذين يزاولون عملا يدويا ، وليس لديهم رأس مال، ومن ثم يبيعون قوة عملهم للحصول على ما يسد حاجاتهم . وفي روما القديمة كانت البروليتاريا هي الطبقة الدنيا في المجتمع التي لا تسهم بشئ في الدولة إلا إنجاب الأطفال .

٢ ـ ولقد اكتسب هذا المصطلح معنى واضحاً محدداً في الفكر الماركسي ، فالبروليتاريا هي طبقة العمال الذين يبيعون قوة عملهم للرأسمالي ، ويشمل المصطلح أيضاً الفلاحين الأجراء ، ويطلق أحياناً على كل من تنعدم ملكيته لوسائل الإنتاج . (أنظر : *Marx. & Engels, Manifesto of the Communist Party in Selected Works. London, 1953, Vol.1).*

٣ ـ ويصف ماركس كيفية ظهور طبقا البروليتاريا ، فيقول إن محاولة العمال الأولى للاتصال والاختلاط بعضهم ببعض تتخذ دائماً صورة نقابات ، وتعمل الصناعات الكبرى على تركز جمهور من الناس يجهل كل منهم الآخر في مكان واحد . وبينما يفرق التنافس بين مصالحهم ، فإن المحافظة أو الإبقاء على الأجر يخلق بينهم مصلحة مشتركة يناهضون بهم رؤساءهم ، وتوحد بين صفوفهم في كل ظل فكرة المقاومة الجماعية ، وتمثل النقابة دائماً هدفاً مزدوجاً ، فمن ناحية يوقف الناس التنافس القائم بينهم من أجل الاستعداد للتنافس الجمعي ضد الرأسمالية ، ومن ناحية أخرى إذا كان الهدف من المقاومة العامة هو المحافظة على الأجور ، فإن النقابات تتخذ فيما بينها ، وتصبح المحافظة أو الإبقاء على الاختلاط والاتصال بين العمال في مواجهة الرأسمالية المتحدة أمراً أكثر إلزاماً بالنسبة لهذه النقابات من المحافظة على مستوى الأجور . وهذه الحقيقة مسلم بها ، وقد اندهش رجال الاقتصاد الإنجليزي عندما وجدوا أن العمال يضحون بجزء كبير من أجورهم في مقابل قيام الجمعيات أو الاتحادات التي كانت تؤسس في نظر الاقتصاديين من أجل رفع مستوى الأجور . وهكذا تبدأ الحرب المدنية التي تظهر فيها كل العناصر اللازمة للمعركة الفاصلة ، فيأخذ الاتحاد طابعاً سياسياً ، لأن الظروف الاقتصادية تحول جماهير الناس في المجتمع إلى عمال ، في الوقت الذي تخلق سيطرة رأس المال مصالح مشتركة ومواقف موحدة بينهم ، وهكذا تمثل هذه الجماهير طبقة في مقابل رأس المال ، ويصبح الصراع أمراً لا مفر منه بين الطبقتين

البورجوازية والبروليتاريا .

Propaganda دعاية

١ ـ يشير مصطلح الدعاية إلى الأساليب الفنية والطرق المستخدمة في التأثير على اتجاهات وآراء وأفكار وسلوك الناس من خلال الكلمات والرموز ، والدعاية هي طريقة لتوجيه سلوك الناس حينما تكون هناك مسائل أو موضوعات متعارضة ، أو محل خلاف . ويعتقد لامبرت *Lambert* أن الدعاية أداة للصراع أو الحرب حول مسائل أيديولوجية واقتصادية وطبيعية . (أنظر :
(*Propaganda. London, Nelson, 1938, P. 18.FF*

٢ ـ وفي الاتحاد السوفييتي يعني مصطلح الدعاية التحليل المتعمق للأعمال الماركسية وتاريخ الحزب الشيوعي ، ويقول لينين إن المتخصص في الدعاية يستخدم الكلمة المطبوعة في التأثير على سلوك واتجاهات الناس . (أنظر : *Lenin, What is to be Done? N.Y., International Publishers. 1931).*

٣ ـ وتختلف الآراء حول تقييم الدعاية ، فيذهب دارسون من أمثال إيريون *F. C. Irion* إلى أنهـــا جهد من جانب واحد يستخدم مناهج متحيزة في عرض معلومات يوقن أصحابها بأنها تمثل فقط جانباً من الحقيقة .

Promiscuity إباحية

إتصال جنسي بين عدة أطراف ، يعتبر مضاداً للنماذج الثقافية النظامية التي تحكم العلاقة بين الجنسين .

Promiscuity, Stage of مرحلة الإباحية

مرحلة تطور اجتماعي مفترضة ، ناقشها بعض مفكري علم الاجتماع الأول ، ووصفوها بأنها مرحلة انعدم فيها نظام الأسرة ، وسادتها العلاقات الجنسية التي لا توجهها أية معايير زواجية ، فلكل فرد حرية الالتقاء بأي فرد آخر دون أي تنظيم اجتماعي للجنس . على أن هذا الفرض لا يجد تأييداً واضحاً في الوقت الحاضر .

Property ملكية

اعتراف محـدد اجتماعياً بحقوق وامتيـازات ومسؤوليات فرد أو جماعة في علاقتها بشيء ، أو مورد ، أو نشاط محدد . ومهما كانت حقوق الفرد متنوعة ومختلفة ، فإنها تعتبر محدودة إلى درجة ما ، طالما أن المجتمع يحتفظ بحقه في الرقابة على ملكية الشخص أو الجماعة . وجدير بالذكر أن الجماعات ذات القوة السياسية تميل دائماً إلى إضعاف الرقابة العامة على ملكيتها ، في نفس الوقت الذي تحاول فيه مضاعفة رقابتها على أصحاب نماذج الملكية المختلفة ، وفرض إلتزامات جديدة عليهم .

Proposition قضية

حكم عام بوجود علاقة بين مجموعة وقائع .

ويستخدم المصطلح في علم الاجتماع للإشارة إلى فرض سبق أن أكده البحث الإمبيريقي ، ولكنه لا يكون ملائماً كقانون علمي ، ولذلك يشار إلى التعميمات التي تنطوي عليها النظريات بوصفها قضايا ، مع أن هناك مؤلفين يستخدمون المصطلح كمرادف للفرض .

أنظر :

قانون علمي *Law, Scientific*
نظرية *Theory*

الأخلاق البروتستانتية Protestant Ethic

---

١ ـ البروتيستانتية هي الاسم الذي أطلق على الكنائس المسيحية الأوروبية التي ظهرت بعد انهيار سلطة البابا في القرن السادس عشر . وقد استخدم ماكس فيبر مصطلح الأخلاق البروتستانتية في مؤلفه : الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية (أنظر : *Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism, (Trans By : T . Parsons. N.Y. 1930).*

٢ ـ وقد اهتم فيبر بالظروف التي نشأت في ظلها الرأسمالية ، وهي النظام الذي ظهر في أوروبا معتمداً على المشروع الاقتصادي الحر . وحاول فيبر أن يبحث عن علاقة هذا النظام بالخصائص النفسية التي تنطوي عليها الشخصية البروتستانتية وبخاصة الاتجاه الكالفني . وبدأ فيبر بتلخيص الخصائص النموذجية للرأسمالية، فلاحظ أنها تقوم على المشروع الاقتصادي والتنظيم العقلي الرشيد والثروات الخاصة ، والإنتاج للسوق ، والحماس المتزايد ، والروح المعنوية العالية ، والكفاءة في العمل ، تلك التي تتطلب تفرغاً كاملاً من الفرد لعمله أو مهنته ، وتعتبر هذه الأخلاقيات المهنية جزءاً أساسياً من بناء النظام الرأسمالي الذي يقدر العمل الفردي . وتساءل فيبر عن القوى التي أدت إلى مثل هذا التحول الذي حدث للمجتمعات وبخاصة ما طرأ على سلوك أعضائها وسيكولوجياتهم ، وأجاب فيبر على ذلك بأن الرأسمالية الحديثة قد نشأت من خلال العقيدة البروتستانتية وأخلاقياتها الإقتصادية ، فروح الرأسمالية هي نفسها روح العقيدة البروتستانتية بما تتضمنه من سلوك وأخلاقيات عملية، ولهذا فإن روح العقيدة البروتستانتية هي نفسها روح النظام الرأسمالي . إن العقيدة البروتستانتية تهتم اهتماماً بالغاً بتنشئة الفرد تنشئة عقلية ، وتمنح المهنة قيمة أخلاقية كبيرة ، كما أنها تقدس العمل ، بل وتعتبر أن تأدية العمل بأمانة وحماس واجب مقدس ، والعقيدة البروتستانتية فوق كل ذلك ترى أن جمع المال بطريقة شريفة نشاط ذكي . وقد سعى فيبر إلى تأييد استنتاجه من خلال تحليل تاريخ بعض الدول البروتستانتية ، فمنذ عصر الإصلاح كانت الدول الرائدة اقتصاديا هي تلك التي تسودها العقيدة البروتستانتية مثل هولندا ، وانجلترا ، وأمريكا ، بينما ظلت الدول الكاثوليكية أو غير البروتستانتية متخلفة نسبياً .

٣ ـ غير أن نظرية فيبر قد خضعت للنقد ؛ فقد ذهب توني *Tawney* (أنظر : *Religion and the Rise of Capitalism, London, John Murray, 1926).* إلى أن الاتجاه الكالفني نحو العمل والثروة تعرض لتعديلات ليس فقط من خلال التطورات اللاهوتية اللاحقة ، والنتائج السيكولوجية المترتبة عليها ، ولكن أيضاً من خلال الضغوط الاقتصادية والسياسية التي نشأت عن الأوضاع الاجتماعية الموضوعية ومصالح الكالفينيين . كما كشفت دراسة حديثة عن أصول تعرض الرأسمالية والكالفينية أن الرأسمالية كانت سابقة في وجودها على الكالفينية مما يعارض استنتاج ماكس فيبر .

أنظر
رأسماليه Capitalism

علم السلوك الانتخابي (التصويت) Psephology

١ ـ استخدم هذا المصطلح في بريطانيا ليشير إلى دراسة السلوك الانتخابي والتصويت ، وهو من الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع السياسي .

٢ ـ ويرجع أصل هذا المصطلح إلى دراسة ماكلوم McCallum عن الانتخابات العامة في انجلترا . ولا تزيد هذه الدراسة عن كونها محاولة لتطبيق التحليل الإحصائي وأساليب قياس الرأي العام ودراسة التاريخ السياسي في التنبؤ بالسلوك الانتخابي للأفراد في المجتمع .

٣ ـ ويستخدم المصطلح الآن ليشير إلى دراسة «الانتخابات» التي أصبحت موضوع بحث علمي منظم في منتصف القرن العشرين . ولقد ظهرت في هذا الصدد ثلاثة نماذج متميزة على الرغم مما بينها من ترابط في نهاية الأمر .

النموذج الفرنسي الذي بدأه أندريه سيجفرد Andre Siegfried ، وحاول فيه التركيز على الجغرافيا الانتخابية ، فرسم خرائط توضح الارتباط بين البيانات الديموجرافية والسلوك الانتخابي ، والنموذج الأمريكي وخاصة عند بول لازرزفيلد Paul Lazarsfeld الـذي استخدم مـدخلا سوسيولوجيا . فقـام باجراء مسح بالعينة لاكتشاف من الذي يقوم بالتصويت وكيف ، وما هي الخصائص المميزة والاتجاهات التي ترتبط بتدعيم الأحزاب المعينة ، وأخيراً النموذج البريطاني الذي تأثر بالدراسات التي أجرتها كلية نافيلد Nuffield حول الانتخابات ، وفيها أجريت محاولات عديدة لتسجيل وشرح ما الذي يجب على الساسة والمرشحين أن يفعلوه على المستوى المحلي والقومي حتى يؤثروا في سير الانتخابات وأصوات الناخبين .

٤ ـ وعموماً يمكن القول بأنه ليس هناك تمييز قاطع بين علم التصويت وعلم الاجتماع السياسي أو التاريخ السياسي . ففي كثير من البلاد الديموقراطية، تمثل الانتخابات جزءاً متكاملاً من العملية السياسية الكلية ولا يمكن . إلا في حالات نادرة ، دراستها على نحو منفصل ، كذلك ، فإن العملية الانتخابية ذاتها قد أصبحت موضع اهتمام أكاديمي وعملي متزايد جنباً إلى جنب مع الدراسات التي تركزت حول طبيعة وفعالية الجهود الحزبية التي تبذل لإقناع الناخبين واستمالتهم ، والطريقة التي يدرك بها هؤلاء الأحداث السياسية والشخصيات فيترجمون هذا الإدراك إلى سلوك انتخابي (أنظر .

The Nuffield College Series of election History, Published since, 1945 entitled. The British general Election of 19 - & A . Campbell, et al, The American Voter & S - Rokkan, Unesco, (ed) An international guide to election statistics.

تحليل نفسي Psychoanalysis

نظرية في بناء الشخصية ونموها ، وطريقة للعلاج النفسي أسسها «سيجمند فرويـــد Sigmund Freud» وينصـب اهتمام التحليـل النفســي على المشكلات المتصلة بالكبت ، والصراع الداخلي ، وذلك بهدف تحويل الرغبات اللاشعورية إلى حيز الشعور . وفي هذا الصدد يستخدم تحليل الأحلام .

واختبار التداعي الحر لتخليص المريض أو تحريره من « استبداد اللاشعور » .

علم الأمراض النفسية Psychopathology

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى دراسة الأعراض النفسية غير السوية ومحاولة التعرف على أسبابها وطرق علاجها . ويستخدم المصطلح اليوم ، بتأثير نظرية التحليل النفسي ، للإشارة إلى دراسة المصادر النفسية اللاشعورية للأعراض غير السوية في العقل ، أو الجسم ، أو المجتمع .

٢ ـ وقد انتشر مصطلح علم الأمراض النفسية في الطب النفسي في ألمانيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

سيكو دراما Psychodrama

استخدام طريقة « القيام بالدور » كوسيلة لتخفيف حدة التوترات النفسية أو لتحليل الشخصية . وقد طور «مورينو» هذه الطريقة ، حيث يطلب من الشخص المرور ببعض المواقف السيكولوجية المحددة ، أمام ملاحظ مدرب ، ويمكن أن يقوم الشخص بدور معين بمفرده ، ويمكن أن يقوم به مجموعة أشخاص آخرين .

أنظر :

سوسيودراما *Sociodrama*

سوسيومترية (القياس الاجتماعي) *Sociometry*

المذهب السيكولوجي Psychologism

ميـل إلى المبـالغـة في تـأكيـد وجهـة النظر السيكولوجية ، وتجاهل صور التحليل الأخرى ، ومثال ذلك تحليل المشكلات الفلسفية في ضوء المصطلحات السيكولوجية الخالصة .

علم النفس Psychology

١ ـ علم دراسة سلوك الكائنات العضوية الحية ، بما في ذلك الكائنات الحيوانية والبشرية ، مع تأكيد على دراسة السلوك الفردي وعلاقته بالمنبهات البيئية .

٢ ـ علم العقل ، والعمليات النفسية .

علم نفس الشواذ Psychology, Abnormal

فرع من علم النفس يقوم بدراسة السلوك الفردي غير العادي ، والانحرافي ، والذي يتميز بسوء التوافق .

علم النفس التحليلي Psychology, Analytic

نسق علم النفس عند « كارل يونج *Carl Jung* » الذي يتميز عن التحليل النفسي عند فرويد *Freud* وجدير بالذكر أن « يونج » قد تجاهل

أهمية الجنس ، وأدخل المفاهيم الروحية والدينية في دراسة اللاشعور .

علم النفس التطبيقي — **Psychology, Applied**

تطبيق أدوات البحث في علم النفس ، ومناهجه ، ونتائجه على المشكلات العملية في مجالات عديدة : كالعمل ، والإدارة ، والإعلان .

علم النفس العلاجي (الاكلنيكي) — **Psychology, Clinical**

فرع من علم النفس يهتم بتشخيص اضطرابات الشخصية الفردية وعلاجها ، مستخدماً في ذلك بعض الأساليب ، كالاختبارات السيكولوجية ، والعلاج النفسي . ولهذا يعمل علماء النفس العلاجي عادة في مستشفيات بالاشتراك مع الأطباء .

علم النفس المقارن — **Psychology, Comparative**

الدراسة المقارنة لأوجه الاختلاف والشبه بين سلوك الحيوانات المختلفة والإنسان .

علم النفس التركيبي — **Psychology, Constitutional**

مدخل نظري إلى دراسة الشخصية ، يؤكد العلاقة بين البناء الفيزيقي للهيكل البشري وبناء الشخصية . ولذلك تعلق النظريات المندرجة تحت هذا المدخل أهمية كبرى على عملية النضج الفسيولوجي ، في تفسيرها النمو الشخصية ، أكثر من اهتمامها بالتفسيرات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية .

علم نفس النمو — **Psychology, Development**

دراسة النمو الشامل للفرد منذ ولادته حتى مرحلة الرشد ، مع الاهتمام بالعمليات الفسيولوجية ، والسيكولوجية والاجتماعية في نفس الوقت .

علم النفس الفارق — **Psychology, Differential**

دراسة الفروق الفردية التي تكشف عنها اختبارات سيكولوجية ومقاييس متعددة ، بالإضافة إلى دراسة العوامل التي تكمن وراء هذه الفروق ، ومثال ذلك الدراسات الموجهة نحو محاولة التمييز بين الخصائص الفطرية والخصائص المكتسبة .

علم النفس التجريبي — **Psychology, Experimental**

١ ــ فحص سيكولوجي يقوم على تطبيق المنهج العلمي ، أي البحث السيكولوجي مستعيناً بضبط المتغيرات .

٢ ــ فرع من علم النفس يدرس السلوك في ظل

ظروف معملية مضبوطة . وهو يهتم أساساً بسلوك الحيوانات ، وبالاستجابات البشرية البسيطة .

علم النفس الوظيفي **Psychology, Functional**

مدخل نظري إلى علم النفس ، يدعى أن دراسة السلوك الإنساني ينبغي أن تتركز على عمليات التوافق السيكولوجية مع البيئة ، أكثر مما تنصب على البناءات السيكولوجية كالإحساسات أو المشاعر ، وقد حل علم النفس الوظيفي محل علم النفس البنائي القديم . حيث رفض كل من «جورج ميد» و«وليام جيمس» و «جون ديوي» المدخل الذري إلى دراسة العقل الإنساني ، وأكدوا وظيفة السلوك ، وضرورة دراسة العقل من خلال دراسة السلوك .

G. H. Mead, Movements of Thought in the Nineteenth Century, University of Chicago press, Chicago, 1936.)

أنظر :

علم نفس بنائي *Psychology, Structural*

علم نفس تكويني **Psychology, Genetic**

فرع من علم النفس يدرس نمو الحياة النفسية للفرد وسلوكه ، منذ الولادة حتى مراحل العمر المتأخرة . كما أنه يتتبع النمو والتطور من الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية .

علم النفس الفردي **Psychology, Individual**

مدخل نظري أسسه «ألفريد أدلر *Alfred Adler*» يقوم على تحليل الفرد كوحدة متميزة ومنظمة ، ومعتمداً على فكرة أن صور السلوك لفرد ما تشكل كلاً مركباً . وينظر هذا المدخل إلى الفرد من خلال شعوره بانعدام الأمن مما يجعله يناضل من أجل القوة والتفوق لكي يعوض شعوره بالنقص .

علم النفس الصناعي **Psychology, Industrial**

ميدان من ميادين علم النفس التطبيقي يهتم بدراسة مشكلات التوافق عند العامل في عمله .

أنظر :

علم الاجتماع الصناعي *Sociology, industrial*

علم النفس البنائي **Psychology, Structural**

مدخل نظري إلى علم النفس يدعى أن دراسة السلوك الفردي يتعين أن تنطوي على تحليل التجربة الشعورية من خلال الاستبطان ، وينبغي أن تتركز على الحالات النفسية الأولية أو الذرية ، كالإحساسات ، والخيالات ، والعواطف . هذا ، ويرتبط مدخل علم النفس البنائي بمؤلفات «تيتشنر»

(E. B. Titchener, A Textbook of psychology, Macmillan. New York, 1910.)

أنظر :

علم نفس وظيفي *Psychology, Functional*

Psychometrics قياس نفسي

اختبارات نفسية أو قياس للعوامل السيكولوجية ، يقوم على تطبيق المحاولات السيكولوجية المقننة ، كاختبارات الذكاء والشخصية .

Psychopathic Personality شخصية سيكوباتية

نموذج للشخصية يفتقد الطابع الأخلاقي ، والاستقرار الانفعالي ، والإحساس بالمسؤولية تجاه الأشخاص والمعايير الاجتماعية . ولا يظهر السيكوباتي مضطرباً عقلياً بشكل واضح ، بل تبدو عليه مخايل الذكاء والسواء لأول وهلة . ولذلك فإنه من العسير تحديد فئة الشخصيات التي تندرج تحت هذا النموذج تحديداً محكماً . ويرى عدد من المؤلفين أن هذا النموذج من الشخصية ينشأ بسبب التنشئة الاجتماعية الضحلة أو من القصور في القدرات التي يشتمل عليها أداء الدور .

Psychosis عُصاب

اضطراب نفسي شديد أو تفكك في الشخصية يفتقد فيه الشخص كل اتصال بالواقع الخارجي . ولذلك يحتاج الشخص العصابي إلى علاج مستمر داخل مستشفى للأمراض النفسية طالما أنه يعجز عن المشاركة في الحياة الاجتماعية العادية . وقد يكون السبب في العصاب عضوياً أو وظيفياً . ومن الأمثلة على العصاب ، جنون العظمة ، وجنون الارتياب أو الاضطهاد ، وانفصام الشخصية .

Psychosis, Functional عُصاب وظيفي

عصاب ليس له أي أساس فسيولوجي أو عضوي . وغالباً ما يكون العصاب الوظيفي منبثقاً من مصادر سيكولوجية واجتماعية .

Psychosomatic مرض جسمي نفسي

كل ما هو متصل بالأمراض الجسمية التي ترجع أسبابها إلى مشكلة في الشخصية . ويكشف الطب الجسمي النفسي عن وجود اعتماد متبادل بين العقل والبدن ، أو النفس والجسم ، أو بين ما هو فيزيقي وما هو سيكولوجي وعقلي .

Psychotherapy علاج نفسي

علاج مشكلات الشخصية بواسطة الوسائل الفنية السيكولوجية ووسائل العلاج النفسي (كالإيحاء والتنويم المغناطيسي) بدلاً من استخدام الأساليب الطبية (كالأدوية ، والعقاقير) .

Puberty بلوغ

فترة يصل فيها الفرد إلى سن الإنجاب والنضج ،

أي يكون قادراً على أن يصبح أباً أو يلد طفلاً . في هذه الفترة تظهر خصائص الجنس الثانوية . وجدير بالذكر أن هناك مجتمعات كثيرة عندها شعائر خاصة بالبلوغ تستهدف الاعتراف بالتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الفرد ، بالإضافة إلى تغير مكانته الاجتماعية ودوره .

أنظر :

شعائر الإنتقال *Rites de Passage*

جمهور Public

عدد كبير من الأفراد يشتركون في مصلحة عامة أو اهتمام واحد يعرفون به . ونظراً لوجود هذه المصلحة المشتركة التي تجمع أعضاء الجمهور ، فإنهم يشعرون بدرجة معينة من الوحدة والتوحد التي تتفاوت من جمهور إلى آخر . وتتميز الجماهير عادة بضخامة حجمها وبانفصالها فيزيقياً ، وقد تكون مختلفة إلى حد بعيد . وجدير بالذكر ان أعضاء الجمهور الواحد عادة ما يتصلون بعضهم ببعض إتصالاً مباشراً ولكنهم قد يسعون إلى قراءة مادة مشتركة مثـــــلا ، أو مصادر مشتركة للمعلومات ، أو يقومون بأنشطة مشتركة ولهذا ، يعتبر لاعبو الجولف ، وأصحاب النزعات المحافظة ، وعشاق الحيوانات ، جماهير بقدر ما لا يكونون جميعاً أعضاء في جماعة منظمة وفي هذا الصدد ، تعتبر الجماعات الرسمية المهتمة بموضوعات أو مسائل حيوية جماعات مرجعية للجمهور العريض . وتمارس الجماهير تأثيرها الواضح من خلال التصويت ، والشراء ، وعدم التعاون ، والإسهامات المالية ، والرسائل التي ترسلها إلى المؤلفين والمحررين والمذيعين . ولذلك يعمل الجمهور كوحدة أكثر من كونه فئة اجتماعية .

الإدارة العامة Public Administration

---

١ ـ تستخدم هذا المصطلح بمعنيين : الأول يشير إلى القطاع الإداري للحكومة أو الدولة وعملية إدارة الشئون العامة » (أنظر :

Waldo, the Study of Public Administration N.Y, Garden City., 1955. P.3).

والثاني للدلالة على الدراسة المنظمة لميدان الإدارة . وقد عالج وايت *L. D. White* هذا المعنى المزدوج للمصطلح في مقالة عن الإدارة العامة بدائرة المعارف البريطانية للعلوم الاجتماعية .

٢ ـ وعلى الرغم من أن ودرو ويلسون *Woodrow Wilson* قد استخدم هذا المصطلح خلال عام ١٨٨٧ في مقال شهير له بعنوان : دراسة الإدارة، في مجلة العلوم السياسية ، إلا أن المصطلح قد حقق ذيوعاً مع مطلع هذا القرن . وقد تحول الاهتمام في مسائل الإدارة من الناحية الرسمية الشكلية البحتة إلى دراسة ديناميات الإدارة والاهتمام بالعوامل غير التي تؤثر في كفاءتها .

٣ ـ ويفرق بعض الدارسين بين الإدارة العامة ، وإدارة الأعمال أو الإدارة الخاصة - على أساس أن الأولى تختص بالمسائل الحكومية العامة ، والأخرى تتناول كافة الأعمال الأخرى . وعموماً ، فإن الإدارة تشير إلى عملية توجيه وتنسيق ومراقبة سلوك الأشخاص لتحقيق أهداف معينة . ومن ثم فالإدارة فن رفيع ، إلى جانب كونها علم يستخدم مناهج دقيقة في الدراسة والبحث .

الرأي العام Public Opinion

١ ـ التعريف الشائع للرأي العام ، انه مجموع آراء جمهور معين ، أو هو الجماعة التي يشترك أعضاؤها في بعض الاهتمامات أو الآراء العامة . ويعتقد بعض الدارسين أن الآراء تشمل التفضيلات العامة ، والاتجاهات ، والعادات الجماعية ، والعرف ، ومن ثم فالرأي العام من الناحية السياسية يعبر عن الإرادة العامة .

٢ ـ وقد تطورت الدراسة الاجتماعية للرأي العام في أواخر القرن التاسع عشر ، وبخاصة عمليات تكوين الرأي العام وتغييره ، والجوانب العاطفية غير العقلية فيه . ونستطيع أن نحدد اتجاهات الدراسة في هذا الموضوع على أنها تشمل : (أ) تحليل محتوى أو مضمون الرأي العام (ويهتم به علماء النفس) (ب) دراسة تعريف الرأي العام وأساليب تكوينه (ويهتم بها علماء الاجتماع) ، (حـ) الدور السياسي للرأي العام (ويهتم به المؤرخون وعلماء السياسة) .

٣ ـ ويلاحظ أن الدراسة النفسية الاجتماعية للرأي العام قد تركزت حول موضوعات معينة ، فقد حظي موضوع التعصب وعلى الأخص التعصب العنصري باهتمام خاص . وانحصر إسهام علم النفس في الكشف عن توزيع الآراء وتحولاتها دون محاولة تفسيرها . وهناك إلى جانب ذلك مسوح الرأي العام ، التي تقوم بها معاهد متخصصة مثل معهد جالوب Gallup بالولايات المتحدة ، والمعهد البريطاني للرأي العام ، والمعهد الفرنسي للرأي العام . وجدير بالذكر أن أغلب هذه المسوح قد تناولت فقط آراء بسيطة نسبياً حول قضايا محددة تحديداً واضحاً ، غير أنها لم تستطع بذلك إلا اكتشاف القليل من الوسائل التي من خلالها تدعم الآراء أو ترتبط بالآراء والمعتقدات الأخرى ، كما أنها لم تستطع التمييز بين الآراء المتماثلة طبقاً لدرجة إيمان الناس العميق بها . وفضلا عن ذلك لم تستطع هذه المسوح تفسير التحول في الآراء تفسيراً مقنعاً ، بل إنها لم تتمكن من تتبع العلاقة بين الرأي والسلوك بصفة عامة . وحتى نتمكن من معالجة هذه المشكلات فإنه من الضروري أن ندرس الوسائل الفعلية التي يتشكل من خلالها الرأي العام ، وهذا يتطلب بالطبع دراسة وسائل الاتصال الجماهيري (السينما ، والراديو ، والتلفزيون ، والصحافة) والهيئات الطوعية الأساسية التي تسعى إلى تدعيم معايير معينة سواء بشكل مباشر عن طريق الضغط على الرأي العام أو بطريق غير مباشر عن طريق التشريع الذي يفرضه الرأي العام في بعض الأحيان . وعلينا أخيراً أن نهتم بكيفية تأثر محتوى الرأي العام بكل من القيم والمعايير المشتقة من الدين والأخلاق والعرف من ناحية ، وكيفية تأثره بالمصالح الاجتماعية من ناحية أخرى .

عقوبة Punishment

جزاء سلبي يتم في صورة عدوانية تعبر عن الاستهجان ، ويقوم كأداة للضبط الاجتماعي . على أنه ليس من الضروري أن تؤدي العقوبة إلى النتائج المرغوبة ، ففي بعض الأحيان يكون للجزاء السلبي أثر عكسي . ولذلك ، ينبغي أن تتوقف العقوبة على طبيعة الفعل وظروفه وعوامله وأسبابه ، وتوقع احتمالات النتائج التي يمكن أن تترتب على توقيعها .

Q

بيانات كيفية Qualitative Data

بيانات غير معروضة في صورة أرقام ، أي أنها تتخذ شكل معلومات تصف ملاحظات ، أو استبارات ، أو مادة مدونة . ويمكن أن تتحول البيانات الكيفية إلى بيانات كمية .

أنظر :

بيانات كمية *Quantitative Data*

بيانات كمية Quantitative Data

بيانات تتخذ الصورة العددية . ويمكن التوصل إلى هذا النوع عن طريق الحصر أو القياس أو تحويل المادة الكيفية إلى مادة كمية .

شبه جماعة (جماعة ظاهرية) Quasi Group

مجموعة غير منظمة أو غير « مقننة » من الناس ، كالتجمع ، أو الفئة الاجتماعية ، أو الحشد ، أو الجمهور ، تكون لديها القدرة الكافية لأن تكون جماعة ، وإن كانت لا تعترف بالضرورة بوجودها كجماعة . .

استبيان ـ استخبار Questionnaire

شكل من أشكال البحث يستخدم فيه مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين . وعادة ما يستخدم الاستبيان عندما يكون المجيب متعلماً حيث يطلب منه أن يكتب بنفسه الأجابة على هذه الأسئلة ، وقد يستخدم أيضاً في حالة المجيب غير المتعلم حيث يقوم الباحث بتدوين إجاباته نيابة عنه . ومن الضروري أن تحمل الأسئلة نفس المعنى الحقيقي والمقصود بالنسبة لكل المجيبين ، وفيما عدا مواقف « الضبط » ، يجب أن توضع الأسئلة بنفس النظام وبنفس الكلمات . وتختلف درجة تقنين الاستبيان باختلاف طبيعة تصميم الأسئلة ، ففي الاستبيان ذي الأسئلة المفتوحة النهاية يترك المجيب حراً للأجابة على السؤال كما يريد . بينما في الاستبيان ذي الأسئلة المغلقة النهاية عليه أن يختار بين عدد من الإجابات المحددة من قبل . وفي الوقت الذي يسمح فيه الاستبيان الأول باجابة كاملة للسؤال يكون من الصعب ترميز الاجابات على النحو الذي يحدث في الاستبيان ذي الأسئلة المغلقة ، ولو أن هذا النوع الأخير قد يحدد مقدماً اتجاهات الاستجابة أمام المجيب . كذلك فإن كلا النوعين يعاني من صعوبة التأكد من أن المجيبين سوف يرمزون أو يعبرون عن مشاعرهم المتشابهة بطريقة واحدة . وأخيراً فإن الاستبيان الذي يرسل للأفراد عن طريق البريد قد يتيح إجراء الدراسة على عينه أوسع من السكان بتكاليف أرخص وجهد ووقت أقل من إجراء الدراسة بطريقة المقابلة . لولا أن هذا النوع من الاستبيان يواجه دائما بصعوبة إهمال المجيبين أو عدم إعادته للباحث .

سلالة Race

١ ـ السلالة هي فرع من النوع الإنساني ، يشعر أعضاؤها باشتراكهم في مجموعة من الصفات الوراثية ، أو هي جماعة من البشر يشتركون معا في بعض الصفات الجسمية الوراثية . وغالباً ما يقطنون منطقة جغرافية واحدة . وهناك تعريفات مختلفة لمصطلح السلالة في الأنثروبولوجيا ، فيقول هوتون Hooton مثلا : « السلالة هي قسم كبير من النوع الإنساني ، وعلى الرغم من الاختلافات التي قد تكون قائمة بين أعضائه ، إلا أنهم يشتركون في بعض السمات المورفولوجية والجسمية التي ترجع إلى انحدارهم عن أصول قرابية مشتركة » . أنظر :

Up From Ape, New York; the Macmillan, Co., 2nd edn. 1946).

٢ ـ فالسلالة إذن جماعة من البشر لهم مجموعة صفات جسمية وراثية بحيث يمكن الاعتماد عليها في التمييز بينهم كجماعة وبين الجماعات البشرية الأخرى . وهكذا ، يشمل موضوع السلالات ضرورة تحديد الأسس والمقاييس التي يرتكز عليها تصنيف البشر وتقسيمهم إلى أنواع فرعية . فمن المسلم به أن جميع أصناف البشر يستطيعون التزاوج والتناسل مع بعضهم بغض النظر عن لونهم ونشأتهم الجغرافية وغير ذلك من الاختلافات في الصفات الجسمانية التي يعتمد عليها الأنثروبولوجيون في تقسيم البشر إلى سلالات وأنواع فرعية تفرعت جميعا عن الإنسان العاقل . أما أهمية هذه الصفات الجسمانية فترجع إلى أنها وراثية فضلا عن أن بعضها قد تأثر بالبيئة التي يعيش فيها الفرد ، ولهذا فبعض الصفات يمكن اعتبارها أصيلة ، وبعضها الاخر يمكن اعتباره من المقاييس التي يحتكم إليها علماء الأنثروبولوجيا الطبيعية في تصنيف البشر إلى سلالات مثل : لون البشرة ، وشكل الشعر ولونه ، ولون العين وشكلها ، وشكل الرأس ، وشكل الوجه ، وشكل الأنف ، وطول القامة ، وفصائل الدم . وهناك تصنيفات عديدة للسلالات البشرية يتفق معظمها على أن السلالات البشرية الكبرى هي : القوقازية ، والمغولية ، والزنجية . أما السلالة القوقازية فترتبط أساساً بمنطقة جبال القوقاز وشمال أوروبا ، أو ما يعرف بالشعوب الشمالية ، وهي توجد أيضا في كل منطقة حوض البحر الأبيض ، وتعبير القوقازي أطلقه بلومنباخ Blumenbach (١٧٥٢ ـ ١٨٤٠) . ويلاحظ أن عدد أفراد هذه السلالة يفوق أية سلالة أخرى ، أما صفاتها الفيزيقية العامة فتتلخص في : أن لون البشرة يتراوح بين الأبيض شديد البهتة إلى البني الغامق ، وطول القامة ، وميل الشعر إلى التموّجة ، والأنف مستطيل ذو فتحات ضيقة ، والشفتان تميلان إلى الرقة . المجموعة الثانية وهي السلالة المغولية فتوجد غالباً في مناطق الشرق الأقصى وخاصة في الهند والصين ويتراوح لون البشرة هنا بين البني والأصفر ، والشعر أسود مستقيم ، وشعر الجسم قليل ولون العين بني أو بني غامق ، ومعظم أفراد هذه السلالة عريضوا الرأس ، وإن كان ثمة إستثناء في بعض الحالات ولا سيما عند الهنود الأمريكيين . وعلى الرغم من أن هذه المجموعة تنتمي أساساً إلى منطقة الشرق الأقصى إلا أن بعض الشعوب المغولية توجد في مناطق بعيدة تماماً عن الصين والهند . أما المجموعة الثالثة فهي السلالات الزنجية ومن بين صفاتها الهيكلية ، الأنف العريض جدا ، والرأس الطويل ، والجبهة المستديرة ، والوجه المتميز ببروز وضخامة الفك العلوي ، والجزء الأسفل للفم ، والأكتاف الضيقة ، والعظام الطويلة الرقيقة ، وهذا إلى جانب طول كل من عظام الساق واليد بالنسبة إلى عظام الفخذ والساعد ، كما تتميز بلون البشرة الأسمر الداكن

أو الأسود ، والشعر الشديد التجاعيد . وتنتشر هذه المجموعة في كثير من أنحاء العالم فهي تقطن مناطق أواسط ، وشرق وجنوب أفريقيا ، وبعض مناطق استراليا ، وكثير من الجزر في المحيط الهادي والمحيط الهندي .

٣ ـ ويشير المصطلح من الناحية البيولوجية إلى مشاركة السكان في بعض « المورثات » التي تؤدي إلى توزيع متميز للخصائص الفيزيقية التي تتحدد عن طريق الوراثة . وليس هناك خط فاصل بين الجماعات السلالية يمكن تحديده ومن ثم فقد توجد بعض الاختلافات والتنوعات داخل السلالات أيضاً . وبالإضافة إلى ذلك ، ليس هناك ارتباط ضروري بين السمات الفيزيقية التي تتحدد بطريقة وراثية وبين القدرات العقلية أو الخصائص الثقافية لأعضاء أو أفراد سلالة بعينها . (أنظر :

(L. C. Dunn, Race and Sociology, 1951).

ومن وجهة النظر السوسيولوجية ، قد تؤدي هذه الاختلافات السطحية في المظهر الفيزيقي ، وتحت ظروف معينة ، إلى نوع من الشعور ،أو الوعي بالسلالة.وإلى الاعتقاد ، الذي لا أساس له ، بالسمو والدنو السلالي والعنصري . وقد تنسب الاختلافات المكتسبة والمتعلمة في السلوك بطريقة خاطئة إلى اختلافات الأصل السلالي والعنصري . ولذلك يبدو من الأفضل لأغراض التحليل السوسيولوجي استخدام مصطلح « جماعة أثنية أو جماعة شعوبية *«Ethenic group* بدلا من مصطلح « السلالة » ، وذلك على الرغم من أنه من الواضح أن الاختلافات السلالية قد أصبحت ترتبط وبطريقة رمزية باختلافات في الثقافة والمكانة الاجتماعية . ولقد عولجت هذه النقطة بمزيد في كتاب اشلي مونتاجيو

Ashley Montague, Race: Man's Most Dangerous Myth, 1943

٤ ـ ويشير المصطلح أحيانا إلى تصنيف يقسم النوع البشري إلى أقسام متعددة وأقسام فرعية (أو سلالات فرعية) . أما المعايير التي تسمى على أساسها السلالات المختلفة ، فهي قائمة على مجموعة خصائص فيزيقية كالحجم ، وشكل الرأس ، والعيون ، والآذان ، والشفتين ، والأنف . وجدير بالذكر أن هذه الخصائص المستخدمة لتصنيف السلالات أو الأجناس محددة على أساس إحصائي ، أي أن هناك نسبة مئوية من تلك الخصائص توجد في كل قسم من الأقسام . أما الاهتمام بالفروق السلالية فهو نابع من العزلة الجغرافية ، والقومية ، والاجتماعية ، والثقافية النسبية ، ومن الاختلافات بين شعوب العالم ، هذا ، ويرتبط الاعتراف بالفروق السلالية الموجودة ، في أي جزء من العالم بالتاريخ الاجتماعي والثقافي للمجتمع .

٥ ـ وقد يشير إلى أي جماعة متميزة سواء كانت سلالية ، أو ثنائية ، أو قومية . . . ويقوم هذا الاستخدام على معتقدات أولية أن الفروق الاجتماعية والثقافية تعتبر بيولوجية وموروثة في أساسها ، أكثر من كونها مكتسبة عن طريق التعلم .

أنظر :

السلالة وجماعات الأقليه . *Race and Minority groups*

السلالة وعلاقات جماعات الأقلية Race and Minority Group Relations

---

١ ـ يتناول هذا الميدان دراسة الاحتكاك الاجتماعي ، والصراع والتوافق بين الجماعات العنصرية القومية والدينية واللغوية ، مع الاهتمام بصفة خاصة بالتعصب والتميز العنصري من حيث الأسباب والنتائج .

السلالة وعلاقات جماعات الأقلية — Race and Minority Group Relations

٢ ـ والسلالة مصطلح مأخوذ من علم الحياة والأنثروبولوجيا الفيزيقية وهو يشير إلى جماعة بشرية متفرعة من النوع الإنساني ، والاستخدام السوسيولوجي للمصطلح يرتبط بهذا المفهوم البيولوجي وحينما يتحدث علماء الاجتماع عن العلاقـات السلالية يأخذون في اعتبارهم مجموعة ظواهر أخرى كاللغة والقومية ، والجماعات الدينية ، والجماعات السلالية المختلطة . وقد شاع استخدام مصطلح علاقات جماعات الأقلية بين علماء الاجتماع خـلال العقود الأخيرة . ويرجع أصله إلى ما يعرف بالأقليات القومية في أوربا التي تتميز بالصغر النسبي وتضم عدداً من الناس ويعيشون في منطقة متقاربة في وطن غير وطنهم وجماعات الأقلية هي جماعات عنصرية ، أو لغوية ، أو دينية تواجه ظروفاً مشتركة ومواقف موحدة ويعاملون معاملة تعصبية من جانب الأفراد الآخرين . ومنذ عام ١٩٤٥ أخذ بعض علماء الاجتماع يهجرون مصطلح علاقات جماعات الأقلية ويستبدلونه بمصطلح آخر هو العلاقات بين الجماعات . (أنظر : *B. Berry; Race and Ethnic Relations, Boston; Houghton, 1958*).

٣ ـ وهناك جانبان لنشاط العلماء واهتمامهم في هذا الميدان الجـانب الأول يركـز على مختلـف أنماط العلاقات التي تتطور حينما يحدث احتكاك أو اتصال بين أناس ينتمون إلى خلفية ثقافية وعنصرية معينة ، وينصب الاهتمام هنا على التنظيم الاجتماعي والمنتجات الثقافية ، وعمليات المنافسة والصراع والتوافق والتمثيل (أنظر : *A. Locke & B. J. Stern (eds), When Peoples Meet, N. Y., 1942*).

ومع أن معظم الدارسين الذين يتبنون هذا الاتجاه يقدمون في الغالب دراسات وصفية ، إلا أن التحليليين منهم يهتمون بالتاريخ الطبيعي . وخير مثل على ذلك أعمال بارك ويتبنى الجانب الثاني مـدخل المشكلات الاجتماعية ، لأنه يركز على السلوك العنصري والتعصب ونتائج ذلك بالنسبة لجماعات الأقلية ،

علاقات عنصرية — Race Relations

ويقول روز *Rose* إن الجماعة تعتبر جماعة أقلية إذا كانت موضع تفرقة عنصرية ومركزاً لتعصب الجماعات الأخرى في المجتمع .

أنظر :

توافق	*Accomodation*
صراع	*Conflict*
التميز العنصري	*Discrimination*
أقلية	*Minority*
سلالة	*Race*
عزل	*Segregation*

وعي عنصري — Race Awareness

اعتراف بالفروق الفيزيقية بين أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها شخص معين وبين الجماعات الأخرى ، مع ارتباط هذا الاعتراف بمشاعر تشير إلى اختلافات في المكانة . هذا ، ويرتبط عدم الامتثال العنصري (عند الملونين) بمكانتهم في المجتمع ،وبنماذج عدم الامتثال الأخرى الاجتماعية الثقافية ، ولهذا كلما كانت الفروق العنصرية مرتبطة بفروق اجتماعية ثقافية ، يصبح الوعي العنصري مرشداً للتفاعل الاجتماعي .

علاقات عنصرية — Race Relations

تفاعل الأفراد والجماعات من خلال وعيهم بارتباطهم عنصرياً . ولذلك ، تعتبر العلاقات بين البيض والملونين جزءاً من دراسة العلاقات العنصرية في الولايات المتحدة . إلا أنه نظراً لاختلاط الإثنية والثقافية مع الجماعات العنصرية أو السلالات ، فقد اعتبرت

العلاقة بين الجماعات الإثنية والثقافية جزءاً من دراسة العلاقات العنصرية . وجدير بالذكر أن هذا الاستعمال الأخير للمصطلح لم يعد شائعاً في الولايات المتحدة واستبدل بمصطلحات أخرى ، كالعلاقات بين جماعات الأقلية ، أو العلاقات الجماعية المتبادلة .

النظرية العنصرية Racism

المذهب الذي يؤكد أن هناك صلة بين السمات العنصرية والثقافية ، وتفوق بعض السلالات على الأخرى . وتشمل النظرية العنصرية تحليلاً بعض الجماعات غير البيولوجية مثل الفرق الدينية . والجماعات اللغوية ، والجماعات الثقافية . وتعتبر كتابات دي جوبينو *A de Gobineau* هي الأساس الذي تنهض عليه النظريات العنصرية المختلفة . وتؤكد النظرية العنصرية أن اللامساواة بين الأمم والشعوب ترجع إلى تفوق بعض السلالات على الأخرى نتيجة لصفات بيولوجية وراثية وعوامل اجتماعية بيئية . وقد لعبت هذه النظرية دوراً كبيراً في المجال السياسي ، وبخاصة في ألمانيا .

أنظر :

تمييز عنصري	*Discrimination*
أقلية	*Minority*
تعصب	*Prejudice*
سلالة	*Race*

الراديكالية Radicalism

---

١ ــ تشير الراديكالية إلى الفكر الاجتماعي والسياسي والسلوك العملي المرتبط به ــ الذي يطالب بضرورة إحداث تغييرات جذرية ومباشرة في النظم القائمة

٢ ــ ويستخدم هذا المصطلح عادة في وصف الفكر السياسي اليساري سواء كان ماركسيا أو غير ماركسي . أما الأحرار أو الليبراليون فهم أولئك الذين يقومون بالتغيرات البطيئة ، ويكون المحافظون من يقاومون التغيير . وقد أستخدم مصطلح الراديكالية لأول مرة في بريطانيا لوصف بعض التيارات السياسية والفلسفية ، تماماً كما يستخدم الآن

أنظر

الشيوعية	*Communism*
الفاشية	*Fascism*
الاشتراكية	*Socialism*

مكانة المرتبة Rank Status

وضع يشغله الفرد في تسلسل معين أو نسق محدد للمرتبة .

نسق المرتبة Rank System

ترتيب مكانة المرتبة ، والعلاقات المتبادلة بينها داخل تسلسل إجتماعي معين كالتنظيم الديني أو التنظيم العسكري .

صلة Rapport

يشير المصطلح في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

الثقافية إلى علاقة تعاطفية ومنسجمة بين الفاحص وموضوعه أن موضوعاته . ومعروف أنه من أجل أن يعقد الفاحص صلة معينة ، ينبغي أن يكسب ثقة موضوعاته عن طريق تعريفهم بأن لن يعود عليهم بأي ضرر أو يسبب لهم أذى . ويؤمن كثير من الباحثين أن الأشخاص يقاومون دائماً الإجابة على الأسئلة الشخصية . ولكن عندما تعقد الصلة يقوم الباحث بإقناع موضوعه بأن المعلومات الشخصية لن تنشر بأي وسيلة تؤدي إلى تجريحه أو إيلامه . يضاف إلى ذلك أنه يحاول إيضاح مسألة أخرى ، وهي أن المعلومات التي سوف يحصل عليها ستستخدم لتحسين فهم مجتمع المجيب أو جماعته أو الجنس البشري كله .

معدل — Rate

١ ـ نموذج للنسبة يعطي « البسط » فيه عدد تكرارات الواقعة خلال فترة زمنية معينة ، بينما يعطي المقام عدد الوحدات التي يمكن أن تقع فيها الواقعة أو العدد الكلي للتكرارات الممكنة لها . ومثال ذلك معدل المواليد ، الذي يمثل عدد المواليد في السنة بالقياس إلى عدد النساء اللاتي في سن الإنجاب في قسم من السكان . ويتجسد المعدل غالباً برقم ١٠٠ أو ١٠٠٠ ، وهو يختلف عن النسبة التي تقف عند لحظة زمنية محددة ، لأنه يشير إلى وقائع تقع على مر فترة زمنية .

٢ ـ عدد تكرارات واقعة معينة (أو كم المتغير) بالقياس إلى وحدة زمنية محددة ، ومثال ذلك معدل السرعة عندما يكون (٥٠) ميل في الساعة .

٣ ـ عدد وحدات نموذج معين بالقياس إلى عدد وحدات نموذج آخر .

معدل التغير — Rate of Change

نسبة يمثل البسط فيها عدد وحدات التغير (مقدار التغير) بينما يشير المقام إلى عدد الوحدات (الكمية) قبل أن يحدث التغير . ويتحدد المعدل برقم ١٠٠ أو ١٠٠٠ .

مقياس النسبة — Ratio Scale

مقياس يشتمل على وحدات متساوية يبدأ بنقطة الصفر وتتزايد وحداته بمقادير متساوية بين كل وحدة وأخرى . هذا ، وتعتبر مقاييس الوزن والطول أمثلة على مقاييس النسب .

مقاييس التقدير — Rating Scale

سلسلة فئات متدرجة ، ومنظمة على نحو متسلسل (من الأعلى إلى الأدنى ، أو من الأكثر ملاءمة إلى الأقل ملاءمة ، أو من الدرجات الأكبر إلى الدرجات الأصغر) تستخدم في تقدير خصائص الآخرين أو الذات . ويمكن أن تشتمل مقاييس التقدير على سمات الشخصية ، أو الخصائص الاجتماعية (كالمكانة الاقتصادية الاجتماعية) أو أنماط العلاقات الشخصية المتبادلة (كالصداقة ، والتأييد . .) .

نسبة — Ratio

علاقة بين كميتين يعبر عنها في صورة كسر

أو معدل . وتصور النسبة مقارنة بين حجم عددين عن طريق التعبير عن أحدهما ككسر أو جزء من الآخر . ولذلك يمكن أن تكتب النسبة بإحدى الأشكال التالية ٣ : ٢ أو ٣/٢ أو ١,٥ على أن توضع الكمية التي تمثل أساس المقارنة في المقام . ويمكن أن يمثل البسط أو المقام الكمية الأكبر

Rating — تقدير

طريقة تستخدم في البحث الاجتماعي ، يحكم الأشخاص عن طريقها على خصائص الآخرين أو خصائصهم الذاتية ، ويقومون بتسجيلها وقد يقوم بإجراء التقديرات قضاة أخصائيون أو ملاحظون مدربون ، أو أعضاء عاديون في الجماعة ، أو قد تكون التقديرات ذاتية . وجدير بالذكر أنه يمكن استخدام التقديرات في كثير من البحوث والدراسات الاجتماعية والسيكولوجية ، كدراسات الطبقة الاجتماعية أو دراسة تفاعل الجماعة الصغيرة ، أو دراسة الشخصية . وغالباً ما يعطي القائمون بالتقدير نموذجا معداً من قبل وتكون مهمتهم التأشير على الفئات الموجودة به ، أو قد يطلب منهم الإجابة على أسئلة محددة بألفاظهم الخاصة .

Rational Behavior — سلوك رشيد (عقلاني)

سلوك متسق مع نسق معين للفكر المنطقي . ويحكم على الأفعال الاجتماعية للآخرين بوصفها رشيدة عندما يطبق هؤلاء نفس نسق المنطق الذي يطبقه الفاعل في الموقف . وينظر كثير من الأشخاص إلى أنفسهم كرشداء لأن سلوكهم يتسق مع نماذج الفكر المنطقية التي يرتبطون من خلالها بموقف معين . ولهذا فإن سلوك الشخص الذي ينتمي إلى جماعة أخرى يعتبر من وجهة نظر الجماعات المرجعية لشخص معين ، سلوكاً غير منطقي . وجدير بالذكر أن التعليم الرسمي يتيح للشخص فرصة التعرف على عدد كبير جداً من المداخل المنطقية إلى المشكلة ، وكذلك على درجات متفاوتة من التسامح إزاء نماذج السلوك ، التي تختلف بدورها عن المداخل السائدة في ثقافته .

Rational Uniformity — انتظام رشيد

يقول «هانز جيرث *Hans Gerth*» و «س . رايت ميلز *wright Mills*» أن انتظام نماذج السلوك وتماسكها ، لا يرجع إلى اعتبارات أخلاقية بل إلى ما هو واقع ، فالمصلحة الذاتية الرشيدة للفرد تقتضي ألا ينحرف عن النموذج العام . وعلى هذا النحو يندفع كل شخص نحو الامتثال والمسايرة ».

(H. Gerth and C. W. Mills, Character and Social Structure, Harcourt, Brace, New York, 1953.)

Rationalism — المذهب (الاتجاه) العقلاني

مذهب مفاده أنه يمكن للإنسان أن يتوصل إلى الحقيقة والمعرفة بواسطة العقل ، والتفكير المنظم ، ولذلك فالعقل والتفكير أسمى من التجربة أو الفحص الإمبيريقي .

أنظر :

إمبيريقية Empiricism

عقلانية Rationality

١ ـ العقلانية بالمعنى العام ، نمط سلوكي يلائم تحقيق أهداف معينة في إطار محدد ، وفي ظل ظروف وشروط خاصة ، قد تكون موضوعية نابعة عن خصائص البيئة المحيطة ، وقد تكون خصائص البيئة المحيطة ، وقد تكون خصائص ملوكة ، أو سمات للكائن العضوي ذاته ، وهنا ينبغي أن نفرق بين العقلانية الموضوعية ، والعقلانية الذاتية .
وقد احتل مصطلح العقلانية أهمية خاصة في الفكر الفلسفي وفي الأخلاق قبل أن تستقل العلوم الاجتماعية . فالعقلانية في الفلسفة تشير عادة إلى القدرة على استخلاص النتائج من المقدمات المنطقية . وأحياناً يستخدم المصطلح للإشارة إلى عمليات الاختيار والتفضيل التي تحتاج إلى ملكة عقلية وهذا هو الاستخدام الغالب في علم النفس والأخلاق .

أما في الاقتصاد فيستخدم مصطلح العقلانية للإشارة إلى الوسائل الصحيحة لبلوغ أهداف مرغوبة . وفي علم الاجتماع استخدمه ماكس فيبر للإشارة إلى نمط معين من السلوك الرشيد الذي يحدد الوسائل والغايات في مقابل السلوك العاطفي والتقليدي (أنظر : *Weber, Theory of Social and Economic Organization. N.Y, 1947).*

٢ ـ ويشير المصطلح أيضاً إلى كل تفكير أو فعل واع منبثق من قواعد المنطق والمعرفة الأمبيريقية ، حيث تترابط فيه الأهداف ارتباطاً منطقياً ، وتتحقق بوسائل أكثر ملاءمة .

إن الاعتقاد بأن العقلانية أو العقل *reason* هو الناحية المميزة للإنسان جعل هذا الموضوع قضية مركزية شغلت الفلسفة الغربية فترة امتدت لألفي سنه مما أدى إلى التطرف في تأكيد وتقدير مكانة العقل وسلطته في المجتمع البشري ، ولعل ذلك كان أهم ما يوجه إلى المذهب العقلاني من نقد .

وفي علم الاجتماع البريطاني ، أدمج هوبهاوس *T. Hobhouse* فكرة العقلانية بالمعنى الواسع في نظريته عن التطور البشري كمبدأ عضوي يؤدي إلى انسجام كل مظاهر الحياة الفردية والاجتماعية .

ويعتبر ماكس فيبر ، وبخاصة في كتابه *Wirtschaft Und Gesellschaft* ، مسئولاً عن الاستخدام الواسع لهذا المصطلح في علم الاجتماع . فقد صنف كل فعل إلى أربعة نماذج : فعل عقلاني هادف *purposively rational* ، وهو الفعل الذي تختار فيه الوسائل اختياراً صحيحاً لتحقيق الأهداف المرجوة . وفعل عقلاني قيمي *value rational* وهو الفعل الذي يتفق ومستويات قيمة واعية ، وفعل عاطفي *affectual* ، وفعل تقليدي ، ويعتبر الفعلان الأخيران انحرافين عن الفعل العقلاني . وقد طبق فيبر هذا المصطلح على المظاهر أو الجوانب النظامية للمجتمع ، وقابل بينها وبين السلطة القائمة على أساس الاعتقاد في الصفات الخارقة للأفراد (الكاريسمية أو الملهمة) . وذهب إلى أن خضوع الحياة الاجتماعية لتنظيم دقيق ومتقن ، وسيطرة الحساب الدقيق في الاقتصاد ، وتطبيق المناهج العلمية في مجالات الإنتاج هي جميعاً مظاهر للعقلانية التي تعتبر من أهم اتجاهات المجتمع الغربي الحديث ، ولو أنه يرى في نفس الوقت أن الخصائص أو المظاهر التي أسماها بالعقلانية الصورية أو الشكلية ـ قد تتصارع وبوضوح مع العقلانية المادية ، أي مع إشباع الحاجات البشرية .

٣ ـ ويهتم علماء الاجتماع اليوم باستخدامين ناميين لمصطلح العقلانية : فقد ذهب علماء المناهج من

ناحية إلى ضرورة شرح الفعل الإنساني عن طريق وصفه في سياق خبرة القائم بالفعل (الفاعل) ودوافعه وأفكاره. وأطلقوا على ذلك اسم « افتراض العقلانية »
Q. Gibson, *The Logic of Social Enquiry 1960. Ch. XIV*)

ومن ناحية أخرى استخدم هـ. سيمون Simon المصطلح في كتابه *Administrative behaviour, 1947* في السياقات التي يتحدد فيها أهداف الفاعل ووسائله المتاحة، وحدود فعله تحديداً دقيقاً ومعنى هذا أن يتحدد الفعل العقلاني في إطار الإنجاز أو التحقيق الفعال لأهداف الفاعل إلى أقصى حد ممكن. وقد تبنى هذه النظرة الأخيرة علماء الاقتصاد في دراساتهم للإدارة، ولكنهم وضعوا شروطاً دقيقة لاستخدام المصطلح. وقد وقع بعض علماء الاجتماع، فريسة العقلانية المسرفة. لأنهم تصوروا أن من بين شروط استخدام هذا المفهوم وجود أهداف محددة للفاعل ... الخ، تتحقق بطريقة آلية في المواقف التي يقومون بدراستها.

أنظر:

فعل	*Action*
سلطة	*Authority*
ترشيد	*Rationalization*

عقلانية نفعية Rationality, Expedient

سلوك نفعي موجه نحو تحقيق مصلحة الفرد الذاتية، دون أي اعتبار للقيم الأخلاقية.

أنظر:

انتظام رشيد *Ratinal Uniformity*

ترشيد (الاقتصاد والاجتماع) Rationalization

١ ـ يستخدم هذا المصطلح بمعاني مختلفة في العلوم الإجتماعية. وإن كانت كلها تدور حول الإستخدام الأصلي له، أي النشاط المنطقي الهادف وما يترتب عليه من نتائج.

٢ ـ وقد ظهر المصطلح في نطاق الكتابات الإقتصادية في ألمانيا خلال عام ١٩٢٠ لكي يشير إلى أساليب رفع الكفاية الإنتاجية والتقليل من الفاقد في التنظيمات المالية والإقتصادية، والصناعية والتجارية. فالترشيد في الصناعة ـ مثلا ـ يشير إلى أنشطة تتعلق بالتنظيم، والإدارة، والتخطيط تهدف إلى غاية محددة وهي رفع مستوى إنتاجية التنظيم الصناعي (أنظر: *International Labour organization, Social Asperts of Rationalization, Geneva, International Labour office, 1951*).

٣ ـ وفي علم الاجتماع استخدم ماكس فيبر مصطلح الترشيد للإشارة إلى طائفة من المعايير والمستويات التي تميز السلوك الإقتصادي، فالمشروعات الرشيدة، المرتكزة على الإدارة الرشيدة، والقانون، والتكنولوجيا والروح الدينية، والأخلاقيات العقلانية هي الظروف الضرورية التي أدت إلى نشأة الرأسمالية الغربية.

تبرير (علم النفس الاجتماعي) Rationalization

١ ـ يستخدم هذا المصطلح في مجال علم النفس والتحليل النفسي للإشارة إلى عملية إصطناع أسباب تبرير الأفعال والأفكار التي تستمد أصولها من الدوافع التي يحاول القائم بسلوك تبريري أن يخفيها عن نفسه وعن الآخرين.

٢ ـ يقول جونز *F. Jones* التبرير هو «خلق سبب لتبرير سلوك ، أو اتجاه ، أو دافع لا يعترف به الشخص» .

ترشيد ثقافي Rationalization, Cultural

ترشيد تقوم به ثقافة معينة أو ثقافة فرعية ، لتفسير مظاهر عدم الاتساق بين معاييرها . ويقدم الترشيد الثقافي تبريرات معقولة لاستحسان الجماعة لبعض المعايير والقيم الاجتماعية المتصارعة . ومثال ذلك أن سوء معاملة جماعات الأقلية في ثقافة تهتم بقيم المساواة اهتماماً بالغاً ، يمكن ترشيده أو تبريره عن طريق القول بأن الأشخاص الذين ينتمون إلى تلك الجماعات ليسوا بشراً أنقياء . وجدير بالذكر أن مثل هذه التبريرات الثقافية لمستويات القيم والمعايير المتعارضة ، لا يمكن أن تتشكل عن طريق الأعضاء كل على حدة ، لأنهم غالباً ما لا يفهمون النسق القيمي بدرجة تكفي لتطوير تبريراتهم الخاصة بهم . ومع ذلك فإن هناك مواقف كثيرة ينبغي على الأفراد فيها تبرير سلوكهم وخاصة عندما ينحرفون كأفراد عن معايير الجماعة .

تكوين عكسي Reaction Formation

ميكانيزم دفاعي سيكولوجي ، أو أسلوب للإبقاء على تقدير الشخص لذاته ، يحاول بمقتضاه أن يطور سلوكاً واتجاهات متعارضة كلية مع بعض عواطفه واتجاهاته الحقيقية والقوية التي يشعر بضرورة كبتها أو إخفائها . وحينئذ يغطي الفرد مشاعره الحقيقية بستار من المشاعر والعواطف المضادة ولهذا قد يحاول الشخص العدواني أن يتصرف بهدوء . ويتكلم بتؤدة . ويؤكد باستمرار اهتمامه البالغ باحتياجات المجتمع . على أن التكوين العكسي لا يكون ناجحاً في كل الأحوال في كبت العواطف الكامنة ، مما يترتب عليه وجود مظاهر عدم الإتساق في السلوك الإنساني ، والتصرفات غير المتوقعة التي يكشف عنها شخص كان سلوكه معروفاً دائماً بالاتزان والهدوء .

المذهب الواقعي (الواقعية) Realism

١ ـ مذهب ميتافيزيقي مضاد للمذهب الاسمي ، يرى أن الكليات أو المفاهيم المجردة لها وجود واقعي ككيانات . ويرتبط هذا المذهب في مجال علم الاجتماع بالدعوة إلى أن مفهومات معينة كالمجتمع والثقافة ، والجماعة ، والقيمة ، تشير إلى كيانات واقعية يمكن فحصها إمبيريقياً .

٢ ـ مذهب مضاد للمثالية المعرفية ، مؤداه أن العالم الخارجي موجود في الواقع على نحو مستقل ومنفصل عن الإدراك والعقل ، وأنه منعكس في التجارب الحسية بدقة معقولة .

الواقعية الاجتماعية Realism, Social

الواقعية الاجتماعية ، أو بمعنى أدق الواقعية السوسيولوجية *Sociological realism* وجهة نظر معينة حول طبيعة الفكر السوسيولوجي . هل المجتمع كيان .

بذاته هو مجرد مجموعة من الأشخاص ، ومن الطبيعي أن تتساءل الاسمية بالشك الأخير من السؤال . في حين يرى الواقعيون أنه من المفيد أن نتحدث عن المجتمع كما لو كان حقيقة قائمة بذاتها .

والواقعية الاجتماعية وجهة نظر قديمة جداً ، قد ترجع في أصولها الأولى إلى أفلاطون ومحاوراته المشهورة التي أشارت إلى ضغط قوانين أثينا (كمجتمع) على سقراط (كفرد) ، وإلى أن الفرد يعتمد اعتماداً كاملا على الكل الذي هو جزء منه . ومن المؤكد أن هناك في الفكر الأفلاطوني عناصر أخرى للعلاقة بين الفرد والمجتمع ، إلا أن الواقعية الاجتماعية بهذا المعنى كانت أبرز هذه العناصر . وعلى أي حال ، فإن الواقعية الاجتماعية فكرة ذات تاريخ قديم وطويل وفي التراث السوسيولوجي الحديث ظهرت بعض الاتجاهات التي تؤكد هذه النظرة وبخاصة في تفكير دوركايم وراد كليف براون . وقد سيطرت الواقعية الإجتماعية وراد كليف براون . وقد سيطرت الواقعية الاجتماعية على دوركايم على كل أعماله وبخاصة الذي ركز فيه الاهتمام على نسق القيمة العام الذي يحترم بطريقة رمزية في الطقوس والشعائر الدينية ومع أن دوركايم ردد كثيراً فكرة العقل الجمعي ، إلا أنه لم يستطع أن يعلن أنه واقعي بالمعنى الدقيق للكلمة ، واكتفى بتأكيد أن الفرد مدين للمجتمع بكل شيء تقريباً . أما رادكليف براون فقد تبنى وجهة نظر عضوية للمجتمع مكنته من الحديث عن المجتمع كما لو كان نسقاً اجتماعيا ، ومن الإشارة إلى أهمية العلاقات والعوامل الدينية الوظيفية التي تؤكد أن إدراك أهمية الجزء تستوجب تحديد مكانة في الكل الأكبر الذي له واقعه وحقيقته الخاصة .

11 *Stark, The fundamental Forms of Social Thought.* (1962).

مبدأ الواقع Reality Principle

١ ـ ميل مكتسب نحو تأجيل الإشباع المباشر لدافع معين أو معاناة بعض الآلام في الحاضر من أجل تحقيق اللذة أو تقليل الألم في المستقبل ويرى فرويد أن الطفل يسير في تحقيق رغباته وفقاً لمبدأ اللذة . أما التحول في السلوك من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع فإنه يعني وجود شكل معين من التنشئة الاجتماعية .

٢ ـ ويعتقد بعض علماء الاجتماع (ماكس فيبر) أنه خلال تاريخ أوروبا الغربية كان الإصلاح البروتستانتي يماثل التحول من سلوك يستند إلى مبدأ اللذة إلى سلوك يسير وفقاً لمبدأ الواقع .

أنظر :
مبدأ اللذة *Pleasure Principle*

عقل Reason

١ ـ مصطلح يقصد به هنا عملية الاستدلال المنطقي التي تهدف إلى التوصل للحقيقة المطلقة ، أو القوة الفكرية التي تسمح بصياغة المفاهيم ، والتوصل للعلاقات المنطقية بطريقة تمكن من استخلاص نتيجة صحيحة من مقدمات ، أو تأسيس حكم موضوعي صحيح حول الظواهر الواقعية وأحياناً يستخدم المصطلح للإشارة إلى التفسير الصادق منطقياً أو علاقة ، السبب والدافع .

٢ ـ ويشكل مفهوم العقل تصورا رئيسيا في الفلسفة الغربية منذ أكثر من ألفي سنة . ومن الضروري أن نوضح معناه هنا في ضوء التطورات التاريخية . فقد اعتقد أفلاطون أن العقل هو الأداة التي يستخدمها الإنسان في اكتساب المعرفة وفهم الماهية ، وذلك في مقابل الآراء المجردة التي تعتمد على إدراك الحواس للأجسام المادية المتغيرة . واستخدم المصطلح بعد ذلك للإشارة إلى التحرر من التحيز ، والاتساق ، والثورة على تطبيق القواعد الموضوعية ، ويستخدمه بعض علماء النفس للإشارة إلى التحرر من الصراعات اللاشعورية بحيث يستطيع المرء أن يتوصل إلى أحكام موضوعية .

Reasoning **تفكير (إستنتاج)**

تنظيم كل الخبرات أو العلاقات الملائمة بالرجوع إلى مشكلة أو موقف معين . ويعاون التفكير على وضع المشكلة أو الموقف في نماذج اجتماعية ، أو ثقافية ، أو سيكولوجية مألوفة ، بحيث تصبح قرارات الشخص وأفعاله متميزة بالاستمرارية ، ومفهومة عند الآخرين.

Recall **استرجاع**

استرجاع عقلي لمعارف أو مهارات سبق تعلمها .

Recidivism **العود الى الجريمة .**

رجوع متكرر إلى السلوك الإجرامي خاصة بعد الحبس . ويسمى العائدون إلى الجريمة في بعض الأحيان . «المعتادون على الجريمة» أو المجرمون العائدون أو المعتادون .

Recognition **اعتراف**

تقييم إيجابي أو ملائم في حكم الآخرين على شخص معين أو على بعض خصائصه . ويمثل الاعتراف الرغبات البشرية الأساسية الخمس التي اقترحها «توماس *W.I. Thomas*» وهي :

أ ـ الرغبة في تجربة جديدة . ب ـ الرغبة في الأمن . جـ ـ الرغبة في الاستجابة (الصداقة) د ـ الرغبة في الاعتراف (التأييد والإستحسان) .

(*W.I. Thomas, The Unadjusted Girl, Little, Brown, Boston, 1923.*)

Recreation **ترفيه ـ ترويح**

نشاط غير متصل بالعمل ، يقوم به الفرد من أجل الإحساس بالارتياح والشعور بالسعادة . وغالباً ما تحدد الأنشطة الترفيهية ثقافياً واجتماعياً ، ففي داخل الثقافة الواحدة يميل الأشخاص إلى الاهتمام بأنشطة ترفيهية متشابهة . وتعتبر الألعاب المختلفة إحدى هذه المحاولات المنظمة ثقافياً بهدف قضاء وقت معين يستريح فيه الشخص من أعباء العمل العادي ، والمسؤوليات المختلفة ، والقلق .

Recreational Institution **مؤسسة ترفيهية**

نظام الأدوار والمعايير المترابطة الذي يشبع حاجة المجتمع إلى الترفيه . ولذلك ، لا بد أن تنطوي

دراسة المؤسسة الترفيهية على تحليل للألعاب الرياضية الاحترافية والمتصلة بالهواية ، ومركب التعلم الفيزيقي في كل مستويات الدراسة ، والاهتمام بسائر الأنشطة والتنظيمات الترفيهية الرسمية وغير الرسمية .

أنظر :

(نظام) مؤسسة اجتماعية *Institution, Social*

Reductionism الرد المنطقي

١ - يستخدم هذا المصطلح في العلم للإشارة إلى القدرة على استخدام مناهج للبحث وتحليل العلاقات وصياغة الفروض والنظريات والقوانين ، على أساس الافتراض بأن المناهج والأسباب والقوانين الملائمة لتفسير طائفة معينة من الظواهر تلائم أيضاً ظواهر أخرى ، أي أن هناك نوعاً من الارتباط بين هذين النوعين من الظواهر . ومن الأمثلة على ذلك محاولة تفسير الظواهر الاجتماعية على أساس قوانين العلوم الطبيعية ، أو تفسيرها على أساس الظواهر الاقتصادية .

أنظر :

الحتمية *Determinism*

علية اجتماعية *Social Causation*

Reference Group جماعة مرجعية

١ - يشير المصطلح إلى جماعة اجتماعية يشعر فيها الفرد بالتوحد ويطمح أن يربط نفسه بها . ويستمد الفرد من جماعته المرجعية معاييره ، واتجاهاته وقيمه . وقد كتب كولي *Cooley* قديماً ، وجورج ميد *G. Mead* حديثاً عن « الآخر » ، وعن « تمثل دور الآخر » في تفسير التصور الذاتي للفاعل وفهم سلوكه الاجتماعي ، وهناك فارق بين الجماعة المرجعية بهذا المعنى ، وجماعة العضوية التي ينتمي إليها الفرد بالفعل .

٢ - وتحاول نظرية الجماعة المرجعية أن تنظم محددات ونتائج عمليات التقييم والتقدير الذاتي حينما يأخذ الفرد القيم والمستويات المعيارية للآخرين كأساس أو مرجع للمقارنة . (أنظر :

R. K. Merton & A. Kitt "Contributions to the Theory of reference group behaviour", in Continuities in Social Research, Merton & Lazarsfeld (eds), Glencoe, 1950).

والجماعة المرجعية بهذا المعنى تؤدي وظيفتين أساسيتين : فهي مصدر القيم والمعايير والمستويات السلوكية للأفراد ، وهي تضع الأساس للمقارنة المستمرة بين ما يعيشه الفرد وما يطمح إليه ويرغب فيه .

٣ - ويفرّق نيوكومب *Newcomb* بين الجماعات المرجعية الإيجابية والجماعات المرجعية السلبية .

أنظر :

جماعة *Group*

Rrference Group, Negative جماعة مرجعية سلبية

جماعة يستخدم الفرد معاييرها وأنشطتها كموجه لما سوف يرفضه أو يعارضه . وبناء على ذلك تدفع الجماعة المرجعية السلبية سلوك الفرد كما تفعل الجماعة

المرجعية الإيجابية تماماً ، ولكنها توجهه في طريق مضاد لقيمها . وجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يكونون غير واثقين من وجهات نظرهم في مسألة معينة غالباً ما ينظرون إلى ما هو سائد في الجماعة المرجعية السلبية لكي يكتشفون وجهات النظر «الخاطئة» التي تعاونهم على صياغة وجهات نظرهم «الخاصة» .

فرد مرجعي Reference Individual

فرد يتوحد معه الشخص ، ويطور سلوكه على أساس تصرفاته في مختلف المواقف والأدوار . ولذلك يصبح هذا الشخص مستدمجاً لكثير من قيم ، ومعايير ، واتجاهات الفرد المرجعي .

انظر :

توحد	*Identification*
جماعة مرجعية	*Reference Group*
دور	*Role*
الآخرون المؤثرون	*Significant others*

إقليم Region

---

١ ـ يشير مصطلح الإقليم إلى منطقة جغرافية تتضمن بعض الخصائص المتجانسة التي تميزها عن الأقاليم الأخرى ، أو تسمح بأن تمثل وحدة حكومية وإدارية مستقلة . وهناك استخدامات مختلفة للمصطلح من بينها : (أ) الأقاليم العنصرية أو الثقافية التي تتضمن تراثاً مشتركاً عنصرياً واجتماعياً وثقافياً (ب) الأقاليم الصناعية أو الحضرية التي تمثل مراكز صناعية كبرى ويتركز فيها السكان (و) الأقاليم الطوبوغرافية .

أو المناخية (د) الأقاليم الاقتصادية (هـ) الأقاليم الإدارية (و) الأقاليم السياسية .

انظر :

الإقليمية	*Regionalism*

الإقليمية Regionalism

---

١ ـ الإقليمية كحركة يمكن تعريفها على أنها ، حركة سياسية وثقافية تسعى إلى حماية ثقافة معينة وتستهدف تحقيق استقلال النظم السياسية في إقليم معين ، وهي أيضاً تشير إلى حركة إدارية وسياسية تستهدف تحقيق بناء حكومي ديمقراطي متكامل في مستوى وسيط بين الدولة وأجهزة الحكم المحلي التقليدية . وأحياناً يستخدم مصطلح الإقليمية للإشارة إلى التطورات الفعلية في ميدان الإدارة العامة والتخطيط العام التي تظهر في هذا المستوى الأوسط .

٢ ـ ولقد عرفت الإقليمية منذ فترة تاريخية بعيدة ، قبل ظهور الدولة الموحدة . وعملت التطورات الاجتماعية والاقتصادية على أضعاف هذه النزعة الإقليمية (مثل المركزية التي تسعى إليها الدولة وخاصة في مجال القوة والثروة ورأس المال) .

٣ ـ ويستخدم مصطلح الإقليمية في علم الاجتماع للإشارة إلى دراسة الظواهر الاجتماعية في علاقاتها بالأقاليم الجغرافية التي توجد فيها ، مع الاهتمام بالبيئة الطبيعية والثقافية السائدة في الإقليم ، وتعتبر الأفكار الخاصة بالعلاقة بين الإقليم والمنطقة الكلية التي تعد جزءا منها بالغة الأهمية في هذا الصدد لأنها تعني وجود نوع من التساند المتبادل بين العناصر الثقافية والطبيعية . ويبدو أن معظم علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح

الإقليم بمعنى واحد تقريباً . لكن يلاحظ أن هناك اختلافات بين الدارسين حول أهمية فكرة الإقليم ، فراتزل *Ratzel* وهو جغرافي يرى أن الإقليم لا يعكس أكثر من البيئة الطبيعية من مناخ ، وأرض ، وأنهار ، بينما يذهب زيمرمان *Zimmerman* إلى حد وجود شخصيات إقليمية .

أنظر :

إيكولوجيا *Ecology*

إقليم *Region*

نكوص Regression

---

١ ـ ميكانيزم دفاعي أو صورة من صور التوافق السيكولوجي إزاء القلق والصراع ، يرتد الفرد فيها إلى نموذج سلوكي بدائي ، وأقل نضجاً وملاءمة ، ولكنه أكثر أمناً .

٢ ـ ويشير المصطلح بمعناه العام إلى حالة التراجع إلى مراحل مبكرة خلال عملية النمو . فالنكوص عملية عقلية لا شعورية تعني التراجع في الشخصية وفي تكوين الجماعات الإجتماعية . كما أنه يشير إلى ظواهر مرضية وإلى حالة سوء التوافق .

٣ ـ وفي التحليل النفسي يستخدم مصطلح النكوص للإشارة إلى الحيل الدفاعية للأنا التي تستهدف حماية الفرد من الفشل وتحمل المسئولية بالعودة إلى أسلوب التوافق البدائي أو الأولى الذي كان يلجأ إليه في مرحلة مبكرة من تكوين شخصيته ونموه النفسي . ومعظم الاضطرابات العقلية تتضمن حالة النكوص بدرجات متفاوتة .

٤ ـ والنكوص الاجتماعي مصطلح يشير إلى ترا[جع] الجماعات وعودتها تحت ضغط ظروف معينة [إلى] أساليب التوافق الأولية ، والمثال على ذلك هو المج[تمع] الألماني أثناء فترة الحكم النازي .

تدعيم أو تمكين [Re]inforcement

---

١ ـ التدعيم أو التمكين في نظرية التشر[يط] الكلاسيكية يشير إلى الإجراءات التجريبية ال[تي] تستهدف ربط المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي . والمصطلح مأخوذ من علم النفس الفسيولوجي عند بافلوف *Pavlov* ودراساته للاستجابات الشرطية .

٢ ـ العملية التي يتم عن طريقها مضاعفة قوة العادة أو الاستجابة التي سبق تعلمها ، وطبقاً لهذا المعنى يعتبر العقاب والمكافأة وسيلتين من وسائل التدعيم .

أنظر :

تشريط *Conditioning*

تعلم *Learning*

استبعاد Rejection

حرمان الشخص من التفاعل الاجتماعي الملائم والسوى . ولذلك ، لا يحدث الاستبعاد عندما يستبعد أحد الأشخاص من جماعة اجتماعية أو علاقة اجتماعية وحسب ، بل عندما يحرم أيضاً من دور اجتماعي أو مجموعة علاقات مناسبة .

حرمان نسبي Relative Deprivation

يعتبر صموئيل ستوفر *S. A. Stouffer* أول من استخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع وذلك في كتابه *The American Soldier, 1949.* ثم تطور بعد ذلك على يد روبرت ميرتون في كتابه « النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي ١٩٦١ » ، وأخيراً امتد إلى نظرية سلوك الجماعة المرجعية ، ومعناه أن الأفراد يرون أنفسهم كما لو كان محرومين بمقارنة أوضاعهم ومواقفهم بأوضاع غيرهم في جماعات أخرى . وتختلف درجة الشعور بالحرمان ومداه وفقاً للجماعة التي اختيرت كأساس للمقارنة .

وقد وجد ستوفر في دراسته لبعض ضباط فرقتين من الجيش الأمريكي ، أن الضباط الذين ينتمون إلى الشرطة العسكرية ممن أتموا مرحلة واحدة فقط من التعليم العالي كانوا أكثر رضا عن فرص الترقي في فرقهم بالمقارنة بزملائهم ممن عينوا في السلاح الجوي ممن هم في نفس المستوى التعليمي ، وذلك على الرغم من أن فرص الترقي في الفرقة الأولى كانت أسوأ بكثير منها في الفرقة الثانية . ويتضح ذلك – في حدود الحرمان النسبي – من أن ضابط الشرطة العسكرية كان يشعر بأنه كوفئ أحسن مكافأة (أي أقل حرماناً) عندما يقارن ترقيته. هذه بوضع ٨٣ ٪ ممن تلقوا نفس درجة تعليمه ولا يزالون جنوداً في نفس الفرقة التي يعمل بها ، بينما يقارن ضابط السلاح الجوي ترقيته بوضع ٥٣ ٪ ممن حصلوا أيضاً على نفس المستوى التعليمي ولم يرقوا بعد .

أنظر :

جماعة مرجعية *Reference Group*

ثبات Reliability

١ – هو الاتساق ، والموضوعية ، وفقدان التناقض في أحد الاختبارت الإحصائية أو في مجموعة مقاييس . ويمكن قياس الثبات عن طريق تطبيق الإختبار (أو الاستبيان) على نفس الأشخاص أكثر من مرة لمعرفة ما إذا كان سيؤدي إلى نفس النتائج ، أو عن طريق المقارنة بين عدة أقسام في الاختبار تقيس نفس الشيء . وبناء على ذلك ، يهتم الثبات بمسألة ما إذا كانت وسيلة القياس تقيس بالضبط نفس الشيء دائماً . ولهذا لا يعني بمسألة الصدق ، أي بما إذا كان الاختبار يقيس ما يدعي قياسه بالفعل . فقد يكون الاختبار ثابتاً ولكنه غير صادق .

٢ – وهو مصطلح يستخدمه المتخصصون في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى درجة استقرار وإمكانية إعادة النتائج الإمبيريقية . فالعلم يستند إلى الافتراض القائل بأن نتائجه غير فريدة ولكن يمكن تكرارها والتوصل إليها مرة أخرى في حالة استعادة الظروف . وقد أظهرت الخبرة أن التطابق بين النتائج هو مثال أو نموذج نحاول فقط أن نقترب منه . ويمكن التأكد من الثبات عن طريق مقارنة نتائج الدراسات التي يجريها أكثر من باحث واحد لنفس الظاهرة أو الموضوع .

٣ – وهناك إجراءات مختلفة للتحقق من الثبات في البحوث الاجتماعية ، مثل إعادة الاختبار أو التقسيم النصفي للمقياس المستخدم ثم حساب معامل الثبات .

أنظر :

صدق *Validity*

دين Religion

١ - هذا المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية *Religere* وتشير إلى الإيمان بوجود قوة عليا مسيطرة . أما الاسم *Religio* فهو يعني موضوع هذا الإيمان ، وهدف النشاط المرتبط به . والأديان هي أنساق للمعتقدات والممارسات ، والتنظيمات تشكل الجانب الأخلاقي للسلوك ، والمعتقدات الدينية هي تفسيرات أو تأويلات للخبرة المباشرة بالرجوع إلى البناء المطلق للعالم ، وإلى القوة فوق الطبيعية التي تسيطر على الكون وظواهره . والسلوك الديني سلوك مقدس وطقوس تفرض على الشخص ممارسات مقننة تحدد علاقة الشخص بالقوة العليا . والتنظيم الديني يشير إلى عضوية الأفراد المؤمنين في مجتمع معين ، وهو يفرض عليهم مهام دينية خاصة . ويرى ماكس فيبر أن الدين يتضمن بالضرورة جانباً أخلاقياً ، وأن الأخلاقيات الدينية هي نتاج التفاعل بين الموجهات الدينية الرسمية والظروف الاجتماعية .

٢ - أو هو نسق المعتقدات ، والممارسات ، والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس ، وبفهم الحياة ، والتخلص من مشكلات الوجود الإنساني . ويعتبر الدين طريقاً نظامياً أو تقليدياً نحو النجاة أو الخلاص . وتعتبر التقاليدالدينية نتيجة محاولة الإنسان الدائبة الاستئثار بأفكاره الفلسفية والروحية وادخارها بحيث تكون متاحة أمام الفرد كلما واجه الحياة بتعقيداتها ومشكلاتها وتوتراتها . والدين ظاهرة اجتماعية (في نفس الوقت الذي يعتبر فيه ظاهرة سيكولوجية) طالما أنه يركز بالضرورة على الجماعة عند تطوير الفكرة الدينية وفي تعلم المعارف الدينية والعمل على استمرارها . ويهتم الدين بجميع الأشخاص من كل العصور ، بغض النظر عن السن أو النوع أو المكانة الاجتماعية . وجدير بالذكر أن مفهوم «طريق الخلاص» قد يجعل الإنسان على ارتباط دائم بكل ما تمليه عليه القيم الاجتماعية العصرية المحدودة ، أو قد يعلمه الحكمة ويمده بالوسائل التي يستطيع بواسطتها تحرير ذاته من الجماعات والقيم العصرية ، أي يمنحه حرية تحقيق القيم التي تسمو على مطالب الحاضر الاجتماعي . ولذلك ، فالدين يعتبر شخصياً واجتماعياً في نفس الوقت .

ومن المعروف أن المعتقدات الدينية تختلف اختلافاً بيناً من دين إلى آخر . وفوق ذلك فهي تتفاوت داخل الدين الواحد طبقاً لتنوع التجارب الدينية وتعددها . وقد تعتبر ثانوية عند الكثيرين ، بينما تكون لها أهمية عند آخرين . أما الجماعات الدينية فهي جماعات اجتماعية لها أهميتها في المجتمع ، بالإضافة إلى أنها تعتبر جماعات مرجعية أساسية .

أنظر :

جماعة مرجعية	*Reference Group*
مؤسسة دينية	*Religious Institution*
علم الاجتماع الديني	*Sociology of Religion*

علم الأديان المقارن Religion, Comparative

الدراسة الموضوعية لجميع الأديان من أجل فهم دورها في الحياة الإنسانية . ويُعتقد أن الدين يقوم بإشباع حاجات إنسانية هامة طالما أنه ظاهرة عامة وشاملة . وبناء على ذلك ، يحاول علم الأديان المقارن

استكشاف هذه الحاجات ، ومعرفة كيف تشبعها الأديان المختلفة ، وكيف يؤثر الدين بوجه عام على جوانب السلوك الاجتماعي الأخرى . وفي هذا الصدد ، يعتبر علماء الاجتماع ، والأنثروبولوجيون الثقافيون ، وعلماء النفس الاجتماعي ، والفلاسفة (الدينيون أو غيرهم) ممن يسهمون في أبحاث ودراسات هذا الميدان من المعرفة .

Religiosity تدين

اهتمام بالأنشطة الدينية ومشاركة فيها . إلا أنه من العسير وضع تعريف عام للتدين طالما أن الأديان المختلفة تؤكد على سلوك متباين وقيم متنوعة . ولهذا يمكن تعريفه إجرائياً في حدود درجة مشاركة الفرد في الطقوس الدينية ، أو على أنه يشير إلى مجموع السلوك ، والاتجاهات التي يحكم عليها باعتبارها دينية في جماعة أو مجتمع معين .

Religious Institution مؤسسة دينية

نسق المعايير والأدوار الاجتماعية المنظمة ، التي تواجه الحاجة الدائمة إلى إجابة عن الأسئلة النهائية المتصلة بهدف الحياة ومعنى الموت ، والمعاناه . وتقوم المؤسسة الدينية بالإجابة على هذه التساؤلات عن طريق تحديد ما هو خارق للطبيعة ، والتعريف بطبيعة العلاقة بينه وبين الإنسان ، فتحدد ما المقصود بالمقدس وما العلاقة الملائمة التي ينبغي أن تقوم بين المقدس والعلماني . ولهذا ، تشتمل المؤسسة الدينية على الأعراف ، والطقوس ، والتحريمات ، ومستويات السلوك ، والصور التنظيمية ، والأدوار المتصلة أساساً بكل ما هو خارق للطبيعة ، وهي التي ينصب اهتمامها وتبرير وجودها على ما هو مقدس . وقد يتم ذلك داخل التنظيمات الدينية الرسمية أو خارجها .

Religious Leaders, Types of أنماط القادة الدينيين

استخدم هذا المصطلح « ماكس فيبر » ليشير إلى وجود ثلاثة أنماط من القادة الدينيين ، وهي : النمط البيروقراطي ، والنمط الكاريسمي أو الإلهامي ، والنمط التقليدي . ويشير النمط الأخير إلى القائد الذي يستمد سلطته من الوراثة أو من بعض الأعراف التقليدية . أما سلطة القائد الديني الكاريسمي فهي قائمة على خصائصه الشخصية والإلهامية ، ويظهر هذا النمط أثناء فترات الثورة أو التجديد . بينما يشتق القائد الديني البيروقراطي سلطته من مكانته القانونية في تسلسل ديني محدد .

(M. Weber, The Theory of Social and Economic organization, tr. by A. M. Henderson and T. Parsons, Oxford University Press, New York, 1947.)

Replication تكرار التجربة

إعادة تطبيق نفس الدراسة أو التجربة الأساسية للتأكيد من دقتها ، أو تقدير الخطأ التجريبي .

Representation تمثيل (نيابية)

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى جانب معين من العلاقة

بين القادة السياسيين والمواطنين ، ويقصد به تمثيل المواطنين في النظام السياسي ، ويمكن القول إن القادة يمثلون المواطنين الذين أختاروهم أو انتخبوهم ، ويتضمن ذلك حق المواطنين في عزلهم إذا انحرفوا عن تحقيق المصالح العامة . وتتفاوت درجة التمثيل أو النيابية ، فقد يكون التمثيل كاملاً أو جزئياً .

كبت Repression

١ ـ ميكانيزم دفاعي ينطوي على استبعاد الفرد لأفكاره المؤلمة أو غير السارة من ذاكرته أو من صورته الذاتية ، خاصة إذا كانت هذه الأفكار متصارعة مع المعايير الاجتماعية . ولذلك يتحدث المحللون النفسيون عن « النسيان اللاشعوري » .

٢ ـ تقييد إحدى الجماعات لحرية الفعل عند جماعة أو جماعات أخرى .

جمهورية Republic

١ ـ شكل من أشكال الحكومات لا يقوم على وجود ملك ، وإنما يعتمد على انتخاب الشعب الرئيس الأعلى للدولة . ويفرّق بعض الدارسين بين الديموقراطية التي يتولى فيها الشعب مباشرة أمور الحكم وبين الجمهورية حيث تستمد الحكومة قوتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الشعب ، وتتألف من أشخاص ينوبون عن الشعب في ممارسة الحكم واتخاذ القرارات .

٢ ـ نظام الحكم الذي يضع السيادة المطلقة في يد الشعب . وبهذا المعنى تعتبر الجمهورية مضادة للملكية . على أن السيادة المطلقة للشعب قد تكون أقل بكثير مما يوحي به التأكيد النظري ، أو قد لا تنطوي بالضرورة على أية رقابة شعبية إيجابية على الحكومة . ولذلك فالحكم الجمهوري ليس بالضرورة ديموقراطياً .

بحث Research

محاولة منظمة وموضوعية تستهدف دراسة مشكلة محددة من أجل التوصل إلى مبادئ عامة . ويسترشد الاستقصاء ببيانات علمية جمعت من قبل ويهدف إلى إضافة جديدة إلى هيكل المعرفة القائم حول الموضوع . وجدير بالذكر أن معرفة الإنسان تنمو وتتراكم عن طريق دراسة ما هو معروف بالفعل ، كما تعتمد على مراجعة المعارف السابقة في ضوء الاكتشافات الجديدة . ولذلك يمكن النظر إلى كل محاولة لدراسة مشكلة ما بطريقة منظمة ، وإلى كل إضافة جديدة إلى معرفة الإنسان بمشكلة معينة ، بوصفها بحثاً .

أنظر :

منهج علمي *Scientific method*

بحث تطبيقي Research , Applied

بحث موجه إلى صياغة أو اكتشاف مبادىء علمية يمكن استخدامها في حل بعض المشكلات العلمية . (للحكومة أو النقابات ، أو الشركات).

بحث أساسي Research, Basic

بحث يهتم بتطوير نظريات علمية أو مبادئ أساسية في علم معين ، أكثر من اهتمامه بحل بعض المشكلات الفورية . ولذلك فهو يضع الأسس الضرورية للبحث التطبيقي . ويرجع السبب الذي يكمن وراء ما نشاهده من تقدم تكنولوجي سريع ، إلى تقدم مماثل في تطوير النظريات والمبادئ العامة نتيجة للبحث الأساسي .

بحث فردي Research,Individual

بحث يقوم به دارس واحد بمفرده ، وتوجهه الاهتمامات الخاصة لصاحبه بغض النظر عن أي توجيه بيروقراطي أو تنظيمي . ويهتم الباحث الفردي بما يقوم به الدارسون الآخرون ، خاصة عندما يتبادل المعرفة ، والرأي ، والأفكار والاقتراحات ، ووجهات النظر الذاتية .

أنظر :

بحث منظم *Research, Organized*

بحث منظم Research, Organized

بحث يقوم بتنفيذه مجموعة باحثين يدرسون نفس المشكلة أو بعض المشكلات المترابطة . ويطلق عليه أيضاً البحث الجماعي في مقابل البحث الفردي .

ويحتاج البحث المنظم عادة إلى مدير أو مجموعة مديرين وإلى عدد من المرؤوسين سواء من المتخصصين فنياً أو الكتبة الذين يعملون في نفس التنظيم (الجامعة أو الحكومة ، أو الشركة .)

أنظر :

بحث فردي *Research, Individual*

بحث اجتماعي Research, Social

أي بحث يتركز على دراسة الجماعات الإنسانية أو عمليات التفاعل الاجتماعي .

خطة بحث Research, Design

خطة توضع لجمع البيانات ، وتحليلها ، وتقييمها . وفي هذا الصدد ، تعتبر كل من التجربة المحكمة أو المضبوطة ، ودراسة المجال نماذج لخطة البحث .

أنظر :

تجربة مضبوطة *Experiment, Controled*

طريقة دراسة المجال *Field study method*

رواسب Residues

١ ـ هي المشاعر والعواطف المستترة التي تحرك أفعال الإنسان غير المنطقية أو غير العقلانية . وقد

أدخل باريتو هذا المصطلح ميدان علم الاجتماع حين حاول تفسير سبب تصرف الأشخاص على نحو غير رشيد . على أن هذا الجانب من السلوك الإنساني الذي حاول باريتو تفسيره في حدود الرواسب أشار اليه علماء الاجتماع في حدود مصطلحات كالقيم والمعايير الاجتماعية .

٢ ـ لكن الرواسب له معنى فني محدد في النظرية العامة للفعل الاجتماعي عند باريتو *Pareto* فهو مظهر للدوافع العامة والعواطف والمبادئ والافتراضات والمعتقدات التي تكمن وراء الأفعال غير المنطقية (أنظر :
The Mind and Society, A. Livingston, 4 Vols, London; Cape, Vol 11 , Per. 868).

وطالما أن الرواسب في كل حالة ترتبط بدوافع معينة أو عواطف السلوك ، فإن المصطلح يمكن أن يستخدم أيضاً للدلالة على تلك الدوافع والعواطف وقدرتها على توجيه السلوك غير المنطقي . ويختلف السلوك غير المنطقي عن السلوك المنطقي الذي يتبع ما أطلق عليه باريتو مصطلح المنهج المنطقي التجريبي والذي نجده مطبقاً في الاقتصاد والبحث العلمي بوضوح .

٣ ـ ويعتقد باريتو أنه يمكن وضع الرواسب في ست فئات على النحو التالي : (أ) راسب التركيب والتكامل ، ويعني القدرة على الربط بين الأشياء ، (ب) راسب استمرار التجمعات ودوامها ، ويشير ذلك إلى الاتجاه المحافظ ، (جـ) راسب ظهور العواطف أو تجليها في أفعال خارجية (د) راسب الألفة الاجتماعية ، أو الدافع نحو تكوين مجتمعات وفرض سلوك محدد (هـ) راسب التكامل الشخصي وهو الذي يدفع إلى القيام بأفعال تؤدي إلى استعادة التكامل إذا طرأ عليه تغيير مثل الأفعال التي تعتبر للقانون الجنائي (و) الراسب الجنسي . ومن الملاحظ أن هذه الرواسب تتداخل فيما بينها في الحياة الاجتماعية بصور مختلفة .

٤ ـ وتتحقق كل هذه الرواسب في كافة المجتمعات ، لكن الفرق يختلف من مجتمع لآخر هو نسبة ظهورها من جماعة لأخرى والتوازن الاجتماعي في أي مجتمع هو محصلة التفاعل بين الرواسب بعضها ببعض .

أنظر :

دورة الصفوة : *Circulation of Eliet*

مشتقات : *Derivations*

مورد **Resource**

أي جزء من بيئة الإنسان الفيزيقية الحية أو غير الحية ، أو أي مهارة أو معرفة إنسانية يمكن استخدامها في إنتاج السلع أو الخدمات .

استجابة **Response**

١ ـ المعنى العام لمصطلح الاستجابة يشير إلى أي سلوك أو فعل صادر عن الكائن العضوي كنتيجة أو كرد فعل لمثير أو منبه . ومن العسير من الناحية التاريخية أن تتناول مصطلح الاستجابة بعيداً عن مصطلح آخر مواز له هو مصطلح المثير أو المنبه ويعبر عادة عن المصطلحين بالقاعدة (S – R) .

٢ ـ ويرجع تاريخ المصطلحين في علم النفس إلى المحاولات المبكرة التي استهدفت تحليل السلوك إلى عناصره البسيطة أو الأولية ، أو تحليل الخبرة إلى عناصرها الأولية ، أي الإحساسات والمدركات الحسية . وقد حاول البنائيون تناول مسألة العقل

في ضوء بنائه ، فالعمليات العقلية تنقسم إلى جزئيات فرعية مكونة لها هي : الإحساسات ، والتخيلات ، والمشاعر، وهذه الاستجابات ترتبط بالمثيرات أو المنبهات التي تسببها .

٣ – وعلى الرغم من أن علم النفس الاجتماعي كميدان متخصص للدراسة حاول أن يتجنب هذه النزعات الذرية ، إلا أنه تأثر بها في مراحله الأولية ، فنجد ألبورت ينظر إلى الفرد من حيث الجانب الاجتماعي له ويقول : « إنه يمكن تعريف السلوك على أنه عملية استجابة لطاقة معينة في البيئة من خلال النشاط اللازم للحياة . والطاقة ، أو الشيء الذي تشتق منه ، هو ما يعرف بالمثير أو المنبه ، أما النشاط الناتج عن ذلك فهو الاستجابة » . (أنظر :

Social Psychology, Boston : Houghton, Mifflin, 1924 P.17).

انسحابية (تراجع – ارتداد – انعزال) Retreatism

صورة من صور السلوك الانحرافي ، تظهر حين يرفض الفرد أهداف النجاح المحددة ثقافياً ، والوسائل النظامية التي تحققها . ولهذا تعتبر الانسحابية أسلوباً للتوافق إزاء الإحباط الذي ينجم عن عدم قدرة الفرد على تحقيق الأهداف ذات القيمة الثقافية . وفي هذا الصدد تعتبر تصرفات المصابين بالذهان ، ومدمني الكحولات ، والمتعاطين لعقاقير الهلوسة ، والمتشردين ، أمثلة على الانسحابية . وقد صك « روبرت ميرتون » هذا المصطلح عند تصنيفه لنماذج التوافق الفردية إزاء أنماط الأهداف الثقافية والمعايير النظامية .

(R. K. Merton, Social Theory and Social Structure, Free Press, Glencoe, III., 1957).

أنظر .

التعلق المتطرف بالطقوس *Ritualism*

حركة الإحياء Revitalization Movement

---

١ – يشير هذا المصطلح إلى الجهود المقصودة الواعية والمنظمة التي يقوم بها الأفراد في المجتمع والتي تستهدف صياغة أو بناء ثقافة تحقق مزيداً من الإشباع (أنظر :

A.F.C. Wallace, Revitalization Movements' American Anthropologist, Vol. 58, 1956, P.P. 281 - 265).

وقد استخدم ولاس ، الذي صك هذا المصطلح ، حركة الإحياء للإشارة إلى طائفة متنوعة من الظواهر ، لكن يبدو أن أهم استخدام للمصطلح هو الذي يعتبر كافة النظم القادمة في المجتمع – في مقابل النظم العلمانية – ذات جذور في حركات الإحياء التي تسود في المجتمع استجابة لظروف معينة .

أنظر :

حركة اجتماعية *Social Movement*

ثورة Revolution

---

١ – يستخدم مصطلح الثورة للإشارة إلى التغيرات الجذرية « المفاجئة » التي تحدث في الظروف الاجتماعية والسياسية ، وبخاصة حينما يتغير فيها نظام حكومي أو سياسي معين ويحل محله نظام آخر ، ويستخدم المصطلح أيضاً للإشارة إلى التغيرات الجذرية التي تحدث في مجالات غير سياسية كالثورة العلمية ، والثورة الفنية ، والثورة الثقافية ، وأحياناً الثورة الجنسية ، وهي مصطلحات تشير إلى تغيرات جذرية في جوانب الحياة الثقافية .

٢ ــ وهناك تفسيرات متعدد للثورة ، فالتفسير الذي ساد القرن التاسع عشر هو الذي طوره الماركسيون والمفكرون اليساريون ، ووفقاً لهذا التفسير تصبح الثورات السياسية والاجتماعية الكبرى هي الوسائل الضرورية لتحقيق تقدم الإنسانية نحو مجتمع تسوده الحرية والعدالة ، والحكم الذاتي ، والمساواة والانسجام الاجتماعي . وفي مقابل هذا الاتجاه هناك اتجاه آخر محافظ يمثله مفكرون من أمثال نيتشه *Nietzsche* ولوبون *Le Bon* ، ويرون أن الثورات تعبر عن عواطف جامحة غير رشيدة تحطم النظم القائمة ، ويستندون إلى تفسيرات سيكولوجية ، فالثورة سلوك يصدر عن سيكولوجية الغوغاء وهي سيكولوجية تشبه في تكوينها العقلية البدائية .

٣ ــ أما أصحاب الاتجاهات العلمية السوسيولوجية والوضعية فيعتبرون مصطلح الثورة مصطلحا وصفيا وليست له دلالة قيمية ، فكافة التغيرات الجذرية التي تحدث للنظام السياسي أو الحكومة في المجتمع هي ثورات إلى المدى الذي تستند فيه هذه التغيرات إلى قاعدة شعبية عريضة . (أنظر :

Sorokin, Society, Culture and Personality, N.Y. Harper & Brothers, 1947, Pp. 481-2).

نسق المكافأة — Reward System

الأساليب التي يعامل بها الامتثال في مجتمع معين أو إحدى الجماعات ، من خلال الأعضاء العاديين أو أصحاب السلطة أو القوة على أن هذا النسق لا يشتمل على مكافأة السلوك الحميد أو استحسانه وحسب ، بل الامتناع عن الجزاءات السلبية أيضا . وليس من الضروري أن تعكس أنساق المكافأة تأثير الجماعة بأسرها ، فقد تعمل من أجل هؤلاء الذين يتمتعون بالقوة أو بالسلطة . وفي هذا الصدد يبرر القادة احتكارهم لنسق المكافأة أو رقابتهم عليه على أساس دعوتهم بأنهم يعبرون عن مصالح الجماعة العليا أو أنهم يمثلون إرادة المجتمع

أنظر :

جزاء	*Sanction*
جزاء سلبي	*Sanction , negative*
جزاء إيجابي	*Sanction, Positive*

حق — Right

تبرير قانوني أو أخلاقي يتيح للفرد القيام بسلوك معين ، أو مطالبة الآخرين اتباع سلوك محدد يتصل به . وجدير بالذكر أن حقوق الأفراد أو الجماعة معرضة لإعادة التحديد ، وللامتداد ، وللتقييد . ذلك أن حقوق أي شخص تتغير تماماً إذا أصبح مجرماً ، كما أن هناك ظروفاً تؤدي إلى رفض الحقوق كما يحدث في حالة الحرب . هذا ، وتمنح الجماعة الفرد حقوقاً متعددة للتصرف على نحو معين ، ولكنها تعاقبه إذا مارسها في موقف مباشر ، ومثال ذلك أن حق التعبير الجهر عن الرأي ليس مسموحاً به في كل الأدوار الاجتماعية المختلفة . ومن ثم ، تعتبر جميع الحقوق الفردية مقيدة عن طريق التزاماته المتصلة بممارسة الحق المحدد .

طقوس المرور — Rites de Passage
(أو شعائر الانتقال)

---

١ ــ استخدم هذا المصطلح فان جنب (أنظر : *A. Van Gennep les Rites de Passage, Paris : Nourry, 1909*) لكي يصنف نوعين من الطقوس :

الطقوس التي تصاحب انتقال أو مرور الفرد من مكانة اجتماعية معنية إلى مكانة أخرى خلال حياته ، والطقوس التي تشير إلى فترات معنية خلال مرور الزمن (مثل بدء العام الجديد ، واكتمال القمر . . .)

٢ ـ ويقسم فان جنب طقوس المرور إلى ثلاثة مراحل أو أنواع هي : طقوس الانفصال *Rites de séparation* والطقوس الهامشية *Rites de Marge* وطقوس التجميع *Rites d'agrégation* ولا تبدو هذه الأنواع الثلاثة بنفس الدرجة في كافة المجالات ، فطقوس الانفصال تبدو أكثر وضوحاً في حالات الوفاة ، وطقوس التجميع تبدو واضحة في احتفالات الزواج ، بينما تشكل الطقوس الهامشية قسماً هاماً في فترة الخطوبة والحمل .

٣ ـ ويشير المصطلح بوجه عام إلى مجموعة شعائر (طقوس) تميز عملية الانتقال (الأساسية) في حياة الفرد من مرحلة إلى مرحلة أخرى ، ومن وظائفها الجوهرية توفير الوسائل النظامية التي توفر مكانة معينة والإعلان عن ابتداء مكانة أخرى مختلفة ، توفر للفرد الدعم العاطفي وتؤكد التزامه بواجباته وتحدد حقوقه .

شعائري (طقسي) Ritual

هناك ثلاثة استخدامات لمصطلح الفعل الشعائري ، اثنان منهما يؤكدان الطابع الرمزي له ، والثالث يحدده في ضوء العلاقة بين وسائل الفعل وغاياته وعلى ذلك فإن لفظ « الشعائري » قد ينطبق أساساً على الأفعال الدينية والسحرية ، أو على بعض مظاهر معينة في جميع الأفعال ، أو على الأفعال الدينية والسحرية مع بعض أنواع معينة من الأفعال الأخرى .

ويعتبر التحديد الضيق للأفعال الشعائرية في الأفعال السحرية والدينية أكثر استخدامات المصطلح شيوعاً . حيث يقرر دوجلاس *M. Douglas* في كتاباته « أننا قد أصبحنا في وضع حلت فيه الطقوس والشعائر محل الدين في معظم الكتابات الإنثروبولوجية » . ومما لا شك فيه أنه كان يشير بذلك إلى الأفعال الرمزية للمقدسات . (أنظر :

(*M. Douglas, purity and Danger, 1966, P. 66*

ويحمل البعض « رادكليف براون » مسؤلية هذا الاستخدام الضيق للمصطلح ، وذلك على الرغم من أنه كان حريصاً على الابتعاد عن استخدام التمييز السائد بين ما هو سحري وديني (جيمس فريزر) وبين ما هو مقدس ودنس (دوركايم)، وتبنى مصطلحاً واسع النطاق هو « القيمة الشعائرية *ritual value* ومن ثم كان تعريفه للفعل الشعائري أكثر اتساعاً ومؤداه، أنه كل فعل رمزي له قيمة اجتماعية هامة :

A. R. Radcliffe - Brown, « Taboo ., in his «structure and function in primitive Society, 1952

أما روبرتسون سميث *W. Robertson Smith* فقد ذهب إلى أن الشعائر والطقوس الدينية تشير إلى أفكار معينة ، وأنها لذلك تعتبر واحدة من وسائل الاتصال بين فرد وآخر ، وكذلك من سن لآخر . ويرى أن الأفكار الأسطورية أو العقيدة يمكن تبادلها وإنتقالها من جيل لجيل من خلال الأفعال الشعائرية (أنظر :

R. Smith The Religion of the Semites, 1927

كـــذلــــك يرى ليتش *E. Leach* أن الفعل الشعائري هو الجانب أو المظهر الاتصالي لأي نوع من أنواع الفعل .

ولقد اهتم البعض بتأكيد الدور الذي يلعبه الفعل الشعائري في ضبط العلاقات السائدة في المجتمع مثل « دوركايم ، ولينهارت *Lienhardt*

الذي قدم أمثلة مستفيضة لذلك استقاها من قبائل الدنكا ، (أنظر :

(G. Lienhardt, Divinity and Experience 1961

أما جودي *J. Goody* فقد حلل الفعل الشعائري في ضوء العلاقة بين وسائل الفعل وغاياته . فتمكن من خلال ذلك أن ينظر إلى الفعل الشعائري من منظور أوسع بكثير من الاستخدام الأنثروبولوجي الأصلي للمصطلح ، ولو أنه كان منظوراً أقل اتساعاً وشمولاً عن منظور ليش *Leach* . فهو يرى أن الفعل الشعائري يشير إلى «مجموعة من السلوك المقنن (عادة) التي لا تنطوي على علاقة حقيقية أو جوهرية بين الوسائل والغايات . ومن ثم فهو فعل غير معقول أو غير رشيد» . وتشتمل هذه المجموعة من أنواع السلوك في نظره على الفعل السحري والأفعال الدينية ، والطقوس أو الشعائر التي ليس لها طابع ديني أو سحري مثل بعض الاحتفالات ، أو نماذج السلوك الفردي الشكلي والمتبادل . (أنظر :

J. Goody, Religion and Ritual, The Definitional Problem, British Journal of Sociology, (XII, 2 , 1961, Pp. 142-164.

التعلق المتطرف بالطقوس Ritualism

استخدم ميرتون هذا المصطلح ليشير إلى نمط التوافق الفردي الذي يرفض فية الفرد الأهداف المحددة ثقافياً نظراً لشعوره بأنه غير قادر على النجاح في تحقيقها . مع استمراره في التشبث بالعمليات الروتينية والمعايير النظامية المحددة لإنجاز هذه الأهداف ، إذ يجد الفرد الأمان في متابعة هذه العمليات الروتينية المقررة للنجاح . ومع ذلك ، لا يأمل في إمكانية نجاحه أو انتقاله إلى مكانة أعلى . هذا ويعتبر التعلق المتطرف بالطقوس أحد أنماط التوافق الفردي الخمس التي عرضها ميرتون ؛ وتتمثل الأنماط الأخرى في : الامتثال ، والتجديد ، والانفعالية ، والتمرد .

(R. K. Merton, Social theory and Social structure Free press, Glencoe, Ill., 1957.)

دور Role

---

١ ـ يستخدم مصطلح الدور في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، والأنثروبولوجيا بمعاني مختلفة . فينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة ، تخضع لتقييم معياري إلى حد ما قبل أولئك الذين يكونون في الموقف ومن قبل الآخرين . وهذا التعريف لا يأخذ في اعتباره التفرقة التي أقامها رالف لينتون بين المكانة والدور . ويعرف الدور من ناحية أخرى كعنصر في التفاعل الاجتماعي ، وهو هنا يشير إلى نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل .

ويعتقد رالف لينتون أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الدينامي للمكانة ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور (*The Study of Man, New York; Appelton - Century, 1936 , PP 113 - 4*)

وهذا هو التعريف الذي يستخدمه بارسونز في مؤلفه النسق الاجتماعي ، ورادكليف براون في مؤلفه «البناء والوظيفة في المجتمع البدائي» ، وروبرت ميرتون في «النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي»

٢ ـ الدور نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص

في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه .

ويقوم البناء الاجتماعي بتحديد متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك غيرهم او سلوكهم الخاص في أوضاع معينة ، على أن هناك فروقاً بين التوقعات المتصلة بوضع معين للمكانة . (كوضع الأب أو الطبيب ، أو الزوج ، أو الزوجة) ومع ذلك فهناك مستوى معين ينبغي أن تتحرك فيه هذه الفروق وهو مستوى السلوك المتفق عليه ثقافياً . وجدير بالذكر أن أي دور في الجماعة يميل إلى أن يتغير طبقاً لطبيعة الفرد الذي يشغل المكانة ، وكذلك تبعاً للتركيب العام للعضوية في الجماعة ، ولكن إذا انحرف أداء الدور بدرجة كبيرة وملحوظة عن مستوى السلوك المتوقع ، فسوف يلقي الفرد جزءاً سلبياً .

ولما كان لكل فرد أوضاع كثيرة داخل المجتمع ، فهو لذلك يؤدي مجموعة أدوار مختلفة . وطالما أن وحدة الذات تتطلب درجة معينة من التكامل السلوكي والقيمي ، فإن الشخص يميل إلى التأثير في طريقة أدائه لأدواره المتعددة . ومع ذلك فإن أداءه لن يتطابق على نحو دقيق مع توقعات الآخرين ولن يتمكن من لمواجهة كل التوقعات التي يكونها لذاته .

أنظر :

توقعات الدور	*Role Expectations*
مكانة	*Status*

دور مكتسب Role, Achieved

دور يقوم به الفرد سواء اختاره أو تعلمه . ولذلك فالدور المكتسب يعتبر نتيجة لجهود الفرد وأفعاله .

أنظر :

دور موروث	*Status, Achieved*
مكانة مكتسبة	*Role, Ascribed*

دور موروث Role, Ascribed

دور يحصل عليه الفرد بصفة تلقائية عند ميلاده ، أو عند وصوله إلى سن معينة . ويعتبر دور الجنس (الذكر أو الأنثى) من أكثر الأدوار عمومية . كما أن مستويات السن المختلفة ترتبط بتوقعات متباينة . يضاف إلى ذلك أن الأدوار القائمة على عضوية الفرد في جماعة عنصرية أو دينية معينة . تعتبر أدواراً موروثة .

أنظر :

دور مكتسب	*Role, Achieved*
مكانة موروثة	*Status, ascribed*

مجتمع محلي ريفي Rural Community

عرفة « دوايت ساندرسون *Dwight Sanderson*. على أنه « صورة الرابطة القائمة بين الأشخاص ومؤسساتهم في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة وفي قرية تمثل عادة محور نشاطاتهم الجمعية » .

(*D. Sanderson, Rural Sociology and Rural Social Organization. Wiley, New York, 1942.)*

Role, Internalized دور مستدمج

دور يتبناه ويجعله جزءاً من مفهومه الذاتي أو صورته الذاتية . ولهذا ، ينبثق تحديد الدور الشخصي للفرد من الأدوار التي استدمجها أو تبناها من الآخرين ، وجعلها ملكاً له .

أنظر :

استدماج *Internalization*

ذات *Self*

Role, Perceived دور متوقع

توقعات الدور التي يعتقد الشخص أن الآخرين ملزمون بأدائها نحوه في موقف معين . وهو أيضاً ذلك الدور الذي يعتقد الشخص أن الآخرين يتوقعون منه القيام به . على أن هذا الدور يتطابق مع متطلبات الدور أو التوقعات الفعلية للآخرين ، أو مع تحديد دوره الشخصي .

Role, Prescribed دور ملزم

دور تحدده المستويات الثقافية . وقد استخدم « تيودور نيوكومب » هذا المصطلح للإشارة إلى فئة السلوك المتوقع من الذين يشغلون دوراً معيناً . وقد فرق في هذا الصدد بين هذا المصطلح وبين مصطلح « سلوك الدور » الذي يشير إلى سلوك أي فرد في دور معين .

(T. M. Newcomb, Social psychology, Dryden - Holt, New York, 1950)

Role Behavior سلوك الدور

١ ـ سلوك متوقع اجتماعياً في دور معين ، أو سلوك متوقع يؤدي كجزء من دور .

٢ ـ سلوك فرد معين في دور محدد . وقد ميز « نيو كومب » بين « الدور الملزم » الذي اعتبره كمفهوم سوسيولوجي ، وسلوك الدور الذي نظر إليه باعتباره مفهوماً سيكولوجياً .

(T. M. Newcomb, Social psychology, Dryden - Holt, New York, 1950)

Role Conflict صراع الدور

عدم الاتساق بين دورين أو أكثر يتوقع أن يقوم بهما الفرد في وضع معين . وحينئذ يتداخل أداء أحد الأدوار مع دور آخر أو يتصارع معه . على أن حالة الصراع هذه قد لا تستغرق فترة طويلة ، لأنه من الممكن مواجهة المتطلبات المتصارعة دون صعوبة كبيرة ، أو قد تصبح مشكلة مستمرة على مدى حياة الفرد . هذا ، ويعتبر تحليل صراع الدور وحله ، من المسائل الهامة في دراسة القيم والعمليات الاجتماعية والبناء الاجتماعي بوجه عام .

Role Demands متطلبات الدور

توقعات الآخرين بشأن أداء الشخص لدور معين في موقف ما . وقد يكون الفاعل على دراية بمتطلبات دوره أو لا يكون .

في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه .

ويقوم البناء الاجتماعي بتحديد متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك غيرهم او سلوكهم الخاص في أوضاع معينة ، على أن هناك فروقاً بين التوقعات المتصلة بوضع معين للمكانة . (كوضع الأب أو الطبيب ، أو الزوج ، أو الزوجة) ومع ذلك فهناك مستوى معين ينبغي أن تتحرك فيه هذه الفروق وهو مستوى السلوك المتفق عليه ثقافياً . وجدير بالذكر أن أي دور في الجماعة يميل إلى أن يتغير طبقاً لطبيعة الفرد الذي يشغل المكانة ، وكذلك تبعاً للتركيب العام للعضوية في الجماعة ، ولكن إذا انحرف أداء الدور بدرجة كبيرة وملحوظة عن مستوى السلوك المتوقع ، فسوف يلقي الفرد جزءاً سلبياً .

ولما كان لكل فرد أوضاع كثيرة داخل المجتمع ، فهو لذلك يؤدي مجموعة أدوار مختلفة . وطالما أن وحدة الذات تتطلب درجة معينة من التكامل السلوكي والقيمي ، فإن الشخص يميل إلى التأثير في طريقة أدائه لأدواره المتعددة . ومع ذلك فإن أداءه لن يتطابق على نحو دقيق مع توقعات الآخرين ولن يتمكن من لمواجهة كل التوقعات التي يكونها لذاته .

أنظر :

توقعات الدور *Role Expectations*
مكانة *Status*

دور مكتسب Role, Achieved

دور يقوم به الفرد سواء اختاره أو تعلمه . ولذلك فالدور المكتسب يعتبر نتيجة لجهود الفرد وأفعاله .

أنظر :

دور موروث *Status, Achieved*
مكانة مكتسبة *Role, Ascribed*

دور موروث Role, Ascribed

دور يحصل عليه الفرد بصفة تلقائية عند ميلاده ، أو عند وصوله إلى سن معينة . ويعتبر دور الجنس (الذكر أو الأنثى) من أكثر الأدوار عمومية . كما أن مستويات السن المختلفة ترتبط بتوقعات متباينة . يضاف إلى ذلك أن الأدوار القائمة على عضوية الفرد في جماعة عنصرية أو دينية معينة . تعتبر أدواراً موروثة .

أنظر :

دور مكتسب *Role, Achieved*
مكانة موروثة *Status, ascribed*

مجتمع محلي ريفي Rural Community

عرفه « دوايت ساندرسون *Dwight Sanderson*. على أنه « صورة الرابطة القائمة بين الأشخاص ومؤسساتهم في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة وفي قرية تمثل عادة محور نشاطاتهم الجمعية » .

(D. Sanderson, Rural Sociology and Rural Social Organization. Wiley, New York, 1942.)

دور مستدمج Role, Internalized

دور يتبناه ويجعله جزءا من مفهومه الذاتي أو صورته الذاتية . ولهذا ، ينبثق تحديد الدور الشخصي للفرد من الأدوار التي استدمجها أو تبناها من الآخرين ، وجعلها ملكاً له .

أنظر :

استدماج Internalization

ذات Self

دور متوقع Role, Perceived

توقعات الدور التي يعتقد الشخص أن الآخرين ملزمون بأدائها نحوه في موقف معين . وهو أيضاً ذلك الدور الذي يعتقد الشخص أن الآخرين يتوقعون منه القيام به . على أن هذا الدور يتطابق مع متطلبات الدور أو التوقعات الفعلية للآخرين ، أو مع تحديد دوره الشخصي .

دور ملزم Role, Prescribed

دور تحدده المستويات الثقافية . وقد استخدم « تيودور نيو كومب » هذا المصطلح للإشارة إلى فئة السلوك المتوقع من الذين يشغلون دوراً معيناً . وقد فرق في هذا الصدد بين هذا المصطلح وبين مصطلح « سلوك الدور » الذي يشير إلى سلوك أي فرد في دور معين .

(T. M. Newcomb, Social psychology, Dryden - Holt, New York 1950

سلوك الدور Role Behavior

١ ـ سلوك متوقع اجتماعياً في دور معين ، أو سلوك متوقع يؤدي كجزء من دور .

٢ ـ سلوك فرد معين في دور محدد . وقد ميز « نيو كومب » بين « الدور الملزم » الذي اعتبره كمفهوم سوسيولوجي ، وسلوك الدور الذي نظر إليه باعتباره مفهوماً سيكولوجياً .

(T. M. Newcomb, Social psychology, Dryden - Holt , New York. 1950)

صراع الدور Role Conflict

عدم الاتساق بين دورين أو أكثر يتوقع أن يقوم بهما الفرد في وضع معين . وحينئذ يتداخل أداء أحد الأدوار مع دور آخر أو يتصارع معه . على أن حالة الصراع هذه قد لا تستغرق فترة طويلة ، لأنه من الممكن مواجهة المتطلبات المتصارعة دون صعوبة كبيرة ، أو قد تصبح مشكلة مستمرة على مدى حياة الفرد . هذا ، ويعتبر تحليل صراع الدور وحله ، من المسائل الهامة في دراسة القيم والعمليات الاجتماعية والبناء الاجتماعي بوجه عام .

متطلبات الدور Role Demands

توقعات الآخرين بشأن أداء الشخص لدور معين في موقف ما . وقد يكون الفاعل على دراية بمتطلبات دوره أو لا يكون .

توقعات الدور Role Expectations

١ ـ مجموعة الاستجابات الكلية أو السلوك المتوقع والمرغوب الذي يرتبطه بدور معين . وطبقاً لهذا التعريف تنطوي التوقعات على توقعات الفاعل عن ذاته وتوقعاته من الاخرين .

٢ ـ سلوك متوقع من الآخرين .

نموذج الدور Role Model

فرد يمثل سلوكه في دور معين نموذجا أو نمطاً . يمكن أن يحتذي من آخرين . خصوصاً إذا كانوا يقومون بنفس الدور . وبناء على ذلك يوفر نموذج الدور معياراً يستخدم في تحديد الاتجاهات والأفعال الملائمة لشاغل الدور .

أداء الدور Role Performance

طريقة قيام الشخص بدوره في موقف معين .

القيام بالدور Role Playing

١ ـ التصرف على نحو يعتبره الفرد ملائماً لدوره . وأثناء ذلك يمتثل الفرد للمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوك الملائم في دور معين .

٢ ـ أداة تستخدم في السوسيودراما ، والسيكودراما يقوم فيها الفرد بدور معين بطريقة مسرحية ، يعبر عن موقف معين من مواقف الحياة .

أسبقية الدور Role Primary

أسبقية دور معين على دور آخر . وتتحدد الأسبقية من خلال مدى أهمية أو ضرورة الدور بالنسبة للمفهوم المثالي للفرد ، أو صورته الذاتية . على أن أسبقية الدور ليست مسألة فردية بسيطة ، فهناك عوامل تاريخية . وثقافية . وموقفية . واجتماعية تسهم في تحديدها .

مركب الدور Role-Sest

عرف ميرتون هذا المصطلح ، على أنه « مجموعة أدوار تتركز حول مكانة اجتماعية معنية » مثال ذلك أن مكانة الأستاذ الجامعي تنطوي بالضرورة على أدوار المدرس ، والأخصائي في البحوث ، ومرشد الطلاب ، ومستشار الهيئات الصناعية والحكومية والمدير ، والكاتب ، والمؤلف ، والمتخصص في أحد النظم العلمية الفنية العليا .

(R. K. Merton, Social theory and Social Structure, Free press, Glencoe, III., 1957.)

تبني الدور Role-Taking

تبني اتجاهات شخص آخر أو وجهة نظره اعتبارها ملكا للشخص ذاته . وذلك يهدف التعرف على سلوكه الفعلي . وينطوي تبني الدور غالبا على الإستبصار والتعاطف .

أنظر :

استبصار *Empathy*

تعاطف *Sympathy*

أدوار متعددة Roles, Multiple

مجموعة الأدوار المتصلة بالمكانات المختلفة التي يشغلها أحد الأفراد في فترة معينة ومثال ذلك الأدوار المتصلة بمكانات الزوج ، والأب ، ورجل القانون والقائم بالعبادة . . . الخ .

أنظر :

مركب الدور *Role-Set*

أدوار متبادلة Roles, Reciprocal

أدوار اجتماعية تحدد نماذج التفاعل بين مكانتين أو أكثر من المكانات المترابطة . هذا ، وتتميز الأدوار التبادلية بارتباطها وبعدم انفصالها ، فالعلاقات بين المدرس والطالب ، أو الزوج والزوجة ، أو بين الأب والابنة أو الابن والأب هي من نوع العلاقات التبادلية . وتحتل دراسة هذه الصورة من العلاقات أهمية بالغة في تحليل بناء الحياة الاجتماعية وعملياتها .

أنظر :

دور *Role*

مكانة *Status*

ريفي Rural

---

١ ـ يستخدم مصطلح « الريفي » في مقابل مصطلح آخر هو « الحضري » سواء بصورة واضحة أو ضمنية . ويشكل المصطلحان ثنائيــــة في التصنيفات الديموجرافية وفي التعددات الإحصائية والسكانية . والخط الفاصل بين المناطق الريفية والحضرية يختلف باختلاف المجتمعات . ففي الولايات المتحدة ـ مثلاً ـ تعتبر المجتمعات المحلية ريفية إذا قل تعداد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة .

٢ ـ وهناك عدة معايير أو محكات لتحديد المجتمعات الريفية مثل : قلة كثافة السكان ، وقلة التباين الاجتماعي ، ونقص معدلات التنقل الاجتماعي والمكاني ، وضعف معدلات التغير الاجتماعي ، وانتشار الزراعة كمهنة أساسية ، وقد استخدمت هذه المعايير وغيرها في الثنائيات المختلفة مثل : الجماعة المحلية المجتمع . المجتمـــع الشعبي والمجتمع الحضري .

أنظر :

ثقافة شعبية *Folk Culture*

جماعة محلية *Gemeinschaft*

علم الاجتماع الحضري *Urban Sociology*

امتزاج ريفي حضري Rurbanization

مصطلح صكه « شارلس جالبين *Charles J. Galpin* » للإشارة إلى اندماج الحياة الريفية والحضرية من خلال انتشار السكان الحضريين في المناطق الريفية ، وما يترتب على ذلك من نمو الأطراف الكبرى أو المناطق الحضرية الريفية المختلطة التي لا تعتبر ريفية خالصة أو حضرية خالصة .

(C. J. Galpin , Rural Life , Century New York, 1918.)

أنظر :

ضاحية حضرية *Urban Fringe*



مقدس Sacred

١ ـ لهذا المصطلح معنى عام وآخر محدود وكلاهما مستخدم في العلوم الاجتماعية . فالمعنى العام يشير إلى كل ما هو خاضع لحماية الدين ومن ثم لا يمكن انتهاكه أو الخروج عليه ، ويستخدم المصطلح أيضا للإشارة إلى الأشياء التي تحظى بالاحترام والتقدير والقبول ويعيب انتهاكها ، ولكن ليس من الضروري أن تكون ذات طبيعة دينية ، فهناك ممارسات وعادات وأماكن تكتسب طبيعة مقدسة دون أن تكون ذات صلة بالدين . ويقول هوارد بيكر أن المقدس ينحصر فيما هو « ديني أو روحاني أو إلهي أو كنسي » (أنظر : *Through Values to Social Interpretation, Durham, N.C. 1950. P 274*).

٢ ـ ويستخدم دوركايم مصطلح المقدس كمقابل لمصطلح الدنس ، وتعرف كل المجتمعات هذه التفرقة ، فالدين نظام موحد للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة أي الأشياء التي يتعين تجنبها وتحريمها .

٣ ـ ويشير المقدس إلى السمات الثقافية أو مظاهر الثقافة التي تعبر على نحو رمزي عن قيم ثقافية هامة ، فتثير نوازع الاحترام أو الرهبة الشديدة . وقد تكون السمات الثقافية المقدسة مادية أو غير مادية . وتوصف بأنها موضوعات مقدسة ، كالصليب المسيحي مثلاً ، أو دستور بوذا ، أو البقرة الهندية المقدسة ، أو الرمز الوطني الذي يشبه العلم . وتنطوي السمات المقدسة اللامادية على الكائنات الخارقة للطبيعة ، والمفاهيم المجردة للجماعة (كالأمة) ، والمعتقدات ، والمثل . على أن العنصر المشترك بين هذه السمات المختلفة يكمن في موقف أعضاء الجماعة أو المجتمع منها ، فهي تثير العاطفة والانفعال القوي ، وتضم التراث ، ولا يمكن أن تعتبر كأي موضوع آخر معرض للتقييم النقدي الذي يقتصر على ما هو علماني . ويرتبط المقدس دائماً بالدين ، على عكس الأفكار أو الموضوعات التي تصبح بؤرة للقيم والمشاعر المقدسة ، فهي ليست دينية بالمعنى المألوف للمصطلح .

أنظر :

سمة ثقافية	*Culture trait*
دنس	*Profane*
مجتمع مقدس	*Sacred Society*
علماني	*Secular*
مجتمع علماني	*Secular Society*
قيمة	*Value*

مجتمع مقدس Sacred Society

١ ـ استخدم بارك هذا المصطلح منذ عام ١٩٢٠ أنظر :
Human Migration and the Marginal Man. American Journal of Sociology Vol, XXXIII, 1927 - 8 , PP 881-93.)
وكذلك استخدمه تلاميذه من أمثال هيوجز E. C. Hughes للإشارة إلى مجتمع يتحقق فيه نسق للقيم يتميز بالرسوخ والفعالية ، وعلى الرغم أن هذا النسق ليس من الضروري أن يكون دينيا الا أن أعضاء المجتمع لا يستطيعون انتهاكه أو الخروج عليه . وقد نشر هوارد بيكر بعد ذلك مقالات ومؤلفات طور فيها مصطلح المقدس بطريقة منظمة .

والمجتمع المقدس يدعم عند الأعضاء ، خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي ، ضرورة المحافظة على القيم والاتجاهات الأساسية في المجتمع ، مما يؤدي إلى مقاومة كل ما هو جديد في المجتمع .

أنظر :

مقدس *Sacred*

مجتمع علماني *Secular Society*

عينة **Sample**

يشير هذا المصطلح في علم الإحصاء إلى « نسبة » من العدد الكلي للحالات ، تتوافر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة . وتتكون العينة من عدد محدود من الحالات المختارة من قطاعات (مجتمع) معين لدراستها. وجدير بالذكر أن معظم الأبحاث السوسيولوجية تتعامل مع عينات أكثر مما تقوم بدراسة العدد الكلي للسكان . وفي هذا الصدد ، تصبح التعميمات القائمة على بيانات العينة ، قابلة للتطبيق على العدد الكلي للسكان الذي سحبت منه وذلك طبقاً للطريقة المستخدمة في اختيار الحالات التي تشتمل عليها ، وحجمها .

عينة اتفاقية (عرضية) **Sample, Accidental**

عينة أختيرت على أساس الصدفة المحضة ، ولهذا يختار ما يمكن الحصول عليه بسهولة دون النظر إلى مدى تمثيلها للسكان الذين أخذت منهم .

عينة المناطق الجغرافية **Sample, Area**

نموذج لعينة تختار على أساس المناطق الجغرافية . فتقسم المنطقة الكلية إلى عدة مناطق جغرافية ، يختار منها عدد من المناطق بطريقة عشوائية . كما يعاد تقسيم هذه المناطق الفرعية إلى مناطق أصغر منها ويختار بعضها ثم يقسم وهكذا إلى أن نصل في النهاية إلى الحجم المطلوب .

عينة متحيزة **Sample, Biased**

عينة مختارة بطريقة تجعل فرصة نماذج معينة من الحالات أكبر من فرصة النماذج الأخرى في التمثيل . ولذلك لا تكون ممثلة للسكان الذين سحبت منهم ، بل مختلفة عنهم في بعض الجوانب .

عينة عنقودية **Sample, Cluster**

عينة تختار عن طريق استخدام عناقيد أو مجموعات من الحالات أكثر من انتقاء حالات بصفة مباشرة من العدد الكلي للسكان . ولسحب هذه العينة ، يقسم العدد الكلي للسكان إلى عناقيد ذات نماذج محددة (كالمناطق الجغرافية أو المدارس) ، ثم نختار عدداً معيناً من هذه العناقيد بطريقة عشوائية . وتعتبر عينة المناطق نموذجاً للعينة العنقودية .

أنظر

عينة المناطق الجغرافية *Sample, area*

عينة غير إحتمالية **Sample, Nonprobability**

عينة مختارة بطريقة لا تمكن من تحديد احتمال

إنطوائها على كل حالة من حالات السكان . ولذلك لا يصبح معروفا ما إذا كانت كل حالة لها الفرصة في أن تكون مندرجة في العينة أم لا : وتعتبر العينة الإتفاقية وعينة الحصة أمثلة على هذا النموذج .

انظر :

عينة إتفاقية *Sample , accidental*
عينة الحصة *Sample, quota*

Sample, Probability عينة إحتمالية

عينة مختارة بطريقة تمكن من معرفة أو تحديد إحتمال اندراج كل حالة من حالات السكان فيها . ولذلك يصبح معروفاً أن كل حالة لها فرصة التمثيل في العينة . وتعتبر عينة المنطقة ، والعينة الطبقية ، والعشوائية والعينة المنتظمة أمثلة على العينة الإحتمالية .

Sample, Purposive عينة هادفة

عينة مكونة من حالات منتقاة بطريقة مدروسة ، على أساس بعض المتغيرات حتى تكون ممثلة للسكان الذين سحبت منهم . على أن إختيار عينة هادفة يتطلب معرفة مسبقة بخصائص السكان الذين سوف تمثلهم . ولكن ، نظراً لما تنطوي عليه هذه الطريقة من مخاطرة وخاصة في تحديد المتغيرات الأخرى التي قد تكون ملائمة ، يفضل بوجه عام نموذج العينة العشوائية الطبقية .

أنظر :

عينة طبقية *Sample, Stratified*

Sample, Quota عينة الحصة

عينة مختارة عن طريق تقسيم السكان إلى فئات على أساس بعض المتغيرات ، وانتقاء عدد معين (حصة) من الحالات من كل فئة . ويمكن اختيار الحالات الفـــرديـــة باتبـــاع أي أســـاس مـــلائـــم .

بما في ذلك الطريقة الاتفاقية . وجدير بالذكر أن عينة الحصة تستخدم على نطاق واسع في بحوث الرأي العام . أما الإجراء المعتاد في إستخدام هذه العينة فيتمثل في اختيار مناطق جغرافية على أساس عشوائي ، ثم تحديد حصص الأفراد الذين يحظون بخصائص معينة داخل المنطقة المختارة ، وترك اختيار الحالات الفردية للمستبر ذاته . وفي هذا الصدد ، لا تختلف عينة الحصة عن العينة العشوائية الطبقية .

أنظر :

عينة طبقية *Sample, Stratified*

Sample,Random عينة عشوائية

عينة اختيرت على أساس الصدفة البحتة . ويراعي عند تحديدها انتقاء كل حالة على حدة ، أي أن اختيار الحالة الواحدة لا يؤثر بأي حال على ترجيح أي حالة أخرى تختار . يضاف إلى ذلك أن يكون لكل حالة من السكان نفس الاحتمال من أن تصبح ضمن العينة . ويمكن سحب عينة عشوائية عن طريق وضع البطاقات في صندوق ، على أن تخصص بطاقة لكل حالة من حالات السكان ، ثم تدمج البطاقات ، ويختار منها العدد المطلوب . ولتحاشي صعوبات هذا

الإجراء ، خاصة إذا كان عدد السكان كبيراً يمكن استخدام الحاسب الالكتروني ، أو جدول الأعداد العشوائية . الذي يرقم فيه الباحث كل حالات السكان ثم يبدأ من أية نقطة على الجدول لاختيار الحالات التي تليها في العدد . ويطلق على العينة العشوائية التي اختيرت كل حالة فردية فيها من السكان برمتهم ـ عينة عشوائية بسيطة ، تمييزاً لها عن العينات التي يعترج في اختيارها العشوائي طرق أخرى بسيطة ، كالعينة العشوائية الطبقية أو عينة المناطق .

Sample, Representative — عينة ممثلة

عينة تحظى بالضرورة بنفس توزيع الخصائص الملائمة الموجودة لدى السكان الذين سحبت منهم . ومن أجل إمكان تعميم نتائج العينة على السكان بأسرهم ، ينبغي أن تكون ممثلة لهم والتعرف على الطرق السائدة في محاولة التأكد من تمثيل العينة ، راجع ، عينة المناطق ، والعينة العشوائية ، والعينة الطبقية ، والعينة المنتظمة .

Sample, Stratified — عينة طبقية

عينة مختارة عن طريق تقسيم السكان إلى فئات (درجات) على أساس بعض المتغيرات الملائمة ، ثم اختيار عدد محدد من الحالات من كل فئات مع التأكد من أن كل فئة لا بد أن تكون ممثلة في العينة . فإذا كانت نسبة الحالات المختارة من كل فئة هي نفس نسبة العينة إلى السكان بأسرهم ، يطلق على العينة اسم « العينة الطبقية النسبية » أو العينة النسبية . أما إذا كانت الحالات المندرجة في العينة مختارة بطريقة عشوائية من كل فئة ، تصبح العينة « عشوائية طبقية » . وإذا كانت الحالات المختارة من كل فئة ، غير محددة على أساس عشوائي ، تكون العينة « طبقية غير عشوائية » . ويطلق عليها عادة اسم « عينة الحصة » . وجدير بالذكر أن العينة العشوائية الطبقية النسبية تعتبر وسيلة ملائمة وفعالة للحصول على عينة ممثلة . عندما تكون ثمة بيانات كافية ومتاحة عن الخصائص السكانية .

أنظر :

عينة الحصة *Sample, quota*

Sample, Systematic — عينة منتظمة

عينة تسحب عن طريق اختيار الحالة الأخيرة من كل عشر حالات مدونة في قائمة منظمة (حسب الترتيب الأبجدي مثلاً) تنطوي على كل حالات السكان ، أما اختيار الحالة الأولى فهو متروك للصدفة ، أي أنه عشوائي ، حيث يمكن انتقاء أي عدد من العشرة أعداد الأولى واختيار الحالة العاشرة بعد ذلك ، وهكذا إلى أن يصل الباحث الى العدد المطلوب . أما إذا كان حجم السكان كبيراً للغاية ، فيمكن أن يختار الحالة الأخيرة من كل عشرين أو ثلاثين حالة .. الخ .

Sampling — معاينة

١ ـ مصطلح المعاينة هو اشتقاق حديث نسبياً من مصطلح العينة يستخدم غالباً للإشارة إلى جانب أو أكثر من العملية العامة التي يتم بمقتضاها استخلاص بعض الاستنتاجات بعد دراسة عينة أو بعض الحالات ، وتطبيق هذه الاستنتاجات كتعميمات على المجتمع ككل . ويقول واليز *W. A. Wallis* وروبرتز *H. V. Robert,*

(Stratistics, A New Approach, Glencoe, 1956. P,101.)

«إن المفهومين الأساسيين في الإحصاء هما العينة والجمهور ، أما العينة فهي تعني غالبا « البيانات » أو « الملاحظات » ... والجمهور يشير إلى كل الملاحظات الممكنة ... ومشكلات المعاينة تتعلق بنطاق الشواهد التي يمكن جمعها للإجابة على سؤال معين أو كفاية الشواهد المتاحة لتبرير نتائج من نوع معين» . ويشير دمنج *W. E. Deming* إلى أن المعاينة تتضمن ثلاثة عمليات « درجة الدقة التي تستهدف الوصول اليها ، وتصميم المسح أو التجربة للوصول إلى هذه الدرجة ، ثم تقدير مستوى الدقة الذي تم التوصل اليه بالفعل » .

٢ ـ وهناك طرق مختلفة للحصول على عينة تجري عليها الدراسات العملية ، فهناك عينات تختار بطريقة عشوائية تماما ، وعينات أخرى تختار بطرق رياضية واحصائية دقيقة ، والعينات الطبقية هي نوع من العينات نلجأ إليه حينما ينقسم الجمهور إلى جماعات لكل منها خصائص معينة

Sanction **جزاء**

---

١ ـ الجزاء بالمعنى العام للمصطلح يشير إلى عقوبة (جزاء سلبي) أو مكافأة (جزاء إيجابي) هدفها تحقيق الامتثال لبعض مستويات السلوك التي ترى الجماعة أنه مرغوب فيها .

٢ ـ ويعتبر تحليل رادكليف براون للمصطلح من أهم التحليلات الاجتماعية، فقد فرّق بين الجزاء السلبي والجزاء الإيجابي ، واعتبر الجزاء استجابة من المجتمع أو من بعض أعضائه لسلوك معين قد نظر اليه على أنه مقبول (جزاء إيجابي) أو غير مقبول (جزاء سلبي) كما يستخدم المصطلح في علم الاجتماع في ضوء صلته بالتضامن الاجتماعي ، فقد ميز دوركايم بين نوعي التضامن الآلي والعضوي على أساس الجزاءات القانونية .

أنظر :

عقوبة *Punishment*

ضبط اجتماعي *Social Control*

Sanction, Legal **جزاء قانوني**

جزاء يعتبر جزءاً من تشريع رسمي للعدالة ، تدعمه صورة من صور السلطة .

Sanction, Moral **جزاء أخلاقي**

جزاء يقصد به تدعيم قيم المجتمع الأخلاقية . وتتكون الجزاءات الأخلاقية السلبية من ردود الفعل التي تكشف عن الاستهجان والتي يثيرها التحدي على المعايير الأخلاقية أو مخالفتها .

أنظر :

أعراف *mores*

Sanction, Negative **جزاء سلبي**

جزاء يقصد به العقاب أكثر من المكافأة .

أنظر :

عقوبة *Punishment*

Sanction, Positive **جزاء إيجابي**

جزاء يقصد به المكافأة أكثر من العقاب .

أنظر :

نسق المكافأة *Reward System*

Scale **مقياس**

مجموعة وحدات عددية أو فئات غير عددية تستخدم في قياس البيانات أو تصنيفها . وتتفاوت المقاييس من المقياس الاسمي الذي يتكون من مجموعات من الفئات غير المتنظمة ، لقياس البيانات ، إلى مقياس النسب الذي يعتبر أكثر وسائل القياس دقة في التحديد الكمي للدرجات الحجم .

أنظر :

مقياس الاتجاه *Scale, attitude*

Scale, Attitude **مقياس الاتجاه**

محاولة لقياس كثافة إتجاه معين بطريقة كمية (مثل قياس الاتجاه نحو جماعة اثنية معينة) . وهناك نماذج متعددة من مقاييس الاتجاه تختلف من حيث صورتها البنائية وطريقتها . على أن جميع مقاييس الاتجاه تهدف إلى تحديد علاقة عددية لكل مجيب ، وتشير إلى وضعه على متصل الاتجاه ، أي درجة ملاءمة أو عدم ملاءمة شخص معين أو جماعة أو فكرة أو نموذج سلوكي من وجهة نظره الشخصية . وفي هذا الصدد يشير المجيب إلى موافقته أو عدم موافقته على كل قضية من كل القضايا التي يشتمل عليها المقياس ، أو درجة موافقته أو رفضه لها ، ويعتمد ذلك بالطبع على نموذج المقياس ذاته . وتستخدم مقاييس الاتجاه في البحوث السوسيولوجية والسيكولوجية الاجتماعية .

Schizophrenia **انفصام الشخصية (الشيزوفرينيا)**

عُصاب (أو مرض نفسي) وظيفي ، يتميز بالعجز المستمر عن القيام باستجابات انفعالية ملائمة ، وبفقدان الاتصال بعالم الواقع ، وبوجود الهلوسات ، وبمنطق فردي يتميز بردود الأفعال العقلية غير الملائمة .

Science **علم**

---

١ ـ يشير مصطلح العلم إلى الدراسة الموضوعية المنظمة للظواهر الواقعية وما يترتب على ذلك من بناء للمعرفة . ويعتقد المتخصصون في العلوم الاجتماعية أن دراساتهم تنطبق عليها شروط العلم من هذه الزاوية ، وأن العلم كنشاط إنساني هو في ذاتـه موضوع لبحث العلوم الاجتماعية .

٢ ـ وعلى الرغم من أن معظم العلماء الاجتماعيين المعاصرين يوافقون على هذا التعريف السابق للعلم ، إلا أن هناك صعوبات تتعلق بالخصائص التالية للعلم وهي : أنه منظم ، وموضوعي ، وإمبيريقي فمن

الناحية التاريخية نلاحظ أن هناك هوة في العلوم الاجتماعية بين من يعتقدون أن صفة النظام التي توجد في العلم تنطبق أساساً على البناء المتكامل من القضايا ذات الدلالة الامبيريقية والتي تؤلف نظرية العلم، ومن يعتقدون أنها تنطبق أساساً على مناهج وطرق البحث. ولكن يبدو أن الاتجاه السائد الآن هو الذي يميل نحو ربط النظرية بالبحث أكثر فأكثر. كذلك اختلف العلماء حول ما إذا كانت فكرة النظام تعني ضرورة وجود تعميمات، فقد ذهب فريق من الدارسين إلى أن العلم يسعى إلى اكتشاف القوانين أي بناء النظريات المتكاملة، بينما لا يزال هناك من يعتقدون بتأثير من المدرسة الألمانية المثالية - أن علينا تفهم الحوادث التاريخية الفريدة. وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فهناك اليوم نوعاً من الاتفاق حول ما يجب أن يفعله العلم (أنظر:

C. W. Mills The Sociological Imagination, N.Y, Oxford, 1959.)

أما صفة الموضوعية - أي قدرة الباحث على رؤية العالم الواقعي كما يبدو بالفعل - فقد خضعت في العلوم الاجتماعية لجدل شديد وبخاصة فيما يتعلق بالتزام الباحث بالقيم السائدة. ومن أشهر الدراسات عن العلاقات بين القيم والعلوم الاجتماعية مقال ماكس فيبر *Weber* بعنوان: «معنى الحياد الأخلاقي في علم الاجتماع والاقتصاد». وهناك اتجاهات مختلفة في تفسير هذه العلاقة، فبعض الدارسين لا يرون أية صلة بين الواقع والقيمة، وأن الدراسات العلمية متحررة تماما من القيمة، بينما يرى آخرون من أمثال ميردال *G. Myrdal* أن البحث العلمي في العلوم الاجتماعية يرتبط بنسق القيم السائدة في المجتمع (أنظر:

Value in Social Theory. N.y. Harper & Bros. 1958)

وفيما يتعلق بالامبيريقية، فان هناك اتفاقا عاما بين الدارسين على أن العلم يدرس الظواهر الواقعية التي يمكن ملاحظتها موضوعيا. وهناك من هؤلاء من لا يوافق إلا على الظواهر الواقعية المشاهدة فحسب، فأدلر *Adler* مثلا يذهب إلى أن المفهوم القيمة مفهوم غير ضروري وغير مرغوب فيه في علم الاجتماع (أنظر:

The Value Concept in Sociology, American Journal of Sociology, Vol. JLXII, 1956, PP. 272 - 9).

بينما يرى آخرون أن هناك ظواهر لا يمكن أن تدرس بصورة مباشرة، ولكننا نستنتجها ونستدل عليها من مجموعة ملاحظات.

٣ - ويعتبر العلم بوجه عام مدخلا إلى مشكلة المعرفة الإنسانية يقوم على محاولة تطوير مبادئ عامة، عن مستوى الظواهر غير المحدود، مستقاة من الملاحظات الإمبيريقية (أي تجد الحواس)، لكن التعميات المترابطة التي تكون هيكل المعرفة في أي علم، لا تعكس خبرات فردية متناثرة ومنفصلة بل تعبر عن اتفاق المجتمع العلمي برمته. ويقوم العلم على دعوى جوهرية، محصلتها أنه من الممكن استقاء المعرفة بالعالم من خلال الحواس، وأن صدق هذه المعرفة يتأكد بواسطة الملاحظات المتشابهة التي يقوم بها كثير من الأشخاص. وأنه من الممكن - نسبيا - التحكم في تحيز الملاحظة وقيمه الشخصية حتى تتوافر درجة ملائمة من الموضوعية. وينطوي العلم على الربط المنطقي بين الملاحظات، ولهذا لا يمكن أن يقتصر على مجرد تجميعها أو حتى تصنيفها. ومن هنا تتعرض المبادئ والنظريات العلمية باستمرار للنقد، وللاختبارات المتكررة والمراجعة الدقيقة.

علم تطبيقي Science, Applied

---

١ - تطبيق المبادئ العلمية المعروفة، على مشكلة

عملية ، مع التركيز على تكوين مبادئ جديدة تقوم على نتائج الدراسة من أجل حل هذه المشكلة .

٢ ـ تطبيق المبادئ العلمية المعروفة ، على مشكلة عملية دون أية محاولة منظمة لإضافة معرفة علمية

علم خالص (مجرد) Science, Pure

فحص علمي موجه ـ كلية ـ نحو البحث عن المعرفة لذاتها ، دون اهتمام مباشر بالمشكلات والتطبيقات العملية . ويعتبر الجهد العلمي الذي يستهدف تطوير المبادئ الأساسية ، مهماً للغاية لإقامة العلم وتدعيمه ، لأنه يتميز بالفعالية على المدى الطويل نظراً لخضوعه لرقابة العلماء أكثر من تحكم رجال السياسة أو الإدارة أو التنفيذ ، ومن ثم فهو أكثر موضوعية واتساقاً .

أنظر :

علم تطبيقي *Science, applied*

إدارة علمية Scientific Management

---

١ ـ إتجاه في دراسات علم الادارة يسعى إلى البحث عن المبادئ التي تحقق أفضل إنتاج ممكن باستخدام المنهج التجريبي ، والاعتماد على الملاحظة العلمية في دراسة المشكلات الادارية .

٢ ـ ويعتبر فريدريك تايلور مؤسس هذا الاتجاه ، وقد كان من رجال الإنتاج والإدارة ومن أوائل من اهتموا بتطبيق « أسلوب علمي » في تناول مشكلات الصناعة بحيث خلص من تحليله لها إلى صياغة مجموعة مبادئ يمكن أن تكون بديلة عن أسلوب المحاولة والخطأ الذي شاع الاعتماد عليه . ويسعى تايلور الى تأكيد الاتجاه الرشيد في تناول المشكلات الصناعية ، لكنه يرى أن هناك بعض الإجراءات التي يتعين أن توضع موضع التنفيذ . كما أنه كان أول من اعتمد على دراسة الحركة والزمن كمنهج لاكتشاف الطريقة المثلى الوحيدة لأداء العمل ، واستخدام الحوافز الاقتصادية في تحريك دافعية العمال للإنتاج . وقد اعتمدت دراسات تايلور على أربعة مفاهيم أساسية هي : الطاقة ، والسرعة ، والتحمل والتكلفة . والإدارة العلمية عند تايلور يجب أن تحدث ثورة فكرية عند كل من العمال والإدارة ، وهما الجانبان الأساسيان للمشروع الصناعي ، ووظيفة هذه الثورة ، إقناع الطرفين بضرورة التعاون معا ، وتبادل المساعدات للقضاء على الصراعات والاحتكاكات بينهما ، لأن ذلك هو الذي يمكن من زيادة الفائض وزيادة الأجور للعمال . (أنظر :

Taylor, F.W. The Principles of Scientific Management Harper & 1942.)

منهج علمي Scientific Method

---

١ ـ بناء هيكل المعرفة العلمية عن طريق الملاحظة ، التجريب ، والتعميم ، والتحقق . ويقوم المنهج العلمي على تأكيد ، أن المعرفة لا يمكن التوصل اليها إلا على كل ما نختبره بالحواس ، وأنه إذا كانت هناك حاجة إلى الموافقة على قضية متصلة بظاهرة طبيعية وتأييد صحتها ، فلا بد من إجراء تحقق امبيريقي . ولذلك يتعين أن يكون أي قانون علمي قائماً على الدليل الإمبيريقي . ويقـرر المنهج العلمي أيضا أنـه عندما

توجد مفارقات في الملاحظات ، ينبغي أن يؤخذ بحكم مجتمع الخبراء ذوي الكفاءة في تحديد الملاحظات الإمبيريقية التي سوف تكون موضع الموافقة . وبناء على ذلك لا تعتبر الملاحظات الفردية العفوية التي لا يشارك فيها العلماء ، حقائق علمية . وعلى الرغم من أن المنهج العلمي يعتمد على جمع بيانات إمبيريقية ، إلا أن يمتد وراء ذلك ، طالما أن الوقائع وحدها لا تكوّن علماً . ومن أجل أن تكون للوقائع معنى ، يتعين أن تنظم بطريقة معينة ، وتحلل ، وتعمم ، وتربط بوقائع أخرى . ولهذا يعتبر تكوين النظرية أو تركيبها جزءاً حيوياً في المنهج العلمي ، لأنه يوفر الإطار النظري (وسيلة تنظيم الملاحظات الإمبيريقية وتفسيرها والربط بينها للتوصل إلى نتائج تفيد في فحوص أخرى) . ويعتبر بناء هيكل المعرفة العلمية عملية تراكمية ، ومن هنا فهو يشكل جزءاً من المنهج العلمي المشتمل على الربط المتبادل بين النتائج التي توصل إليها علماء يعملون في عصور مختلفة وأمكنة متباعدة . ومع أن هناك نظرة سائدة إلى المنهج العلمي على أنه استقرائي في الأساس نظراً لاعتماد التعميمات على وقائع معينة ، إلا أن القياس يستخدم بجانب الاستقراء في الدور المتبادل للبحث وبناء النظرية والتحقق من صحتها .

٢ ـ ويشتمل تطبيق المنهج العلمي في دراسة مشكلة معينة ، على الخطوات التالية : أ ـ تحديد المشكلة ب ـ التعبير عن المشكلة عن طريق مصطلحات مستقاة من الإطار النظري ومرتبطة بالنتائج الملائمة لبحوث سابقة . حـ ـ تحديد الفرض (أو مجموعة الفروض) . المتصل بالمشكلة ، والاستفادة من المبادئ النظرية التي تعتبر موضع اتفاق عام . د ـ تحديد الإجراء الذي سوف يستخدم في جمع البيانات واختبار الفرض . هـ جمع البيانات . و ـ تحليل البيانات لتحديد ما إذا كان الفرض صحيحاً أم مرفوضاً . وأخيراً ، الربط بين نتائج الدراسة وبين الهيكل الأصلي للنظرية ، الذي يمكن تعديله من خلال النتائج الجديدة

Scientism النزعة العلمية

١ ـ مصطلح نقدي يوصف به الرأي القائل بأن العلم يستطيع أن يزود الجنس البشري بفلسفة شاملة في الحياة ويحل لجميع المشكلات . ويمكن تطبيق هذا المصطلح في الأحوال أو الكتابات التي تنظر إلى العلم كأيديولوجية تشتمل على أرفع القيم وأرقاها .

٢ ـ مصطلح نقدي يستخدم لوصف الرأي القائل بأن الطرق والوسائل المستخدمة في العلوم الطبيعية يمكن استخدامها لحل أية مشكلة ؛ وأن « النظم العلمية » التي لا تستخدم نفس الأدوات البحثية المستخدمة في العلوم الطبيعية ليست علوماً بالفعل . وجدير بالذكر أن هذه النظرة تعكس نموذجاً للنزعة التقليدية أو الاعتقاد بأنه ليس في الإمكان أفضل مما كان ، ولذلك فإن تغيير القديم ضرب من ضروب المستحيل .

Secondary Relations علاقات ثانوية

علاقات اجتماعية غير شخصية ، لا تتميز بالاندماج العاطفي ، فهي متخصصة ، تقتصر على أداء نشاط معين أو مجموعة أنشطة (مثل علاقة البائع والمشتري) . وتتميز حقوق وواجبات الأفراد المندمجين في مثل هذه العلاقات ، بالوضوح الشديد . لأنها قصيرة الأمد واضحة الهدف . ويجمع أغلب الباحثين ، على أن

أطراف العلاقات الثانوية يتغيرون باستمرار ، مما لا يشجع على تكوين علاقات وطيدة (أولية) الا في حالات معينة ونادرة ، ويميل دارسوا المجتمع الحضري إلى القول ، بأن أغلب العلاقات السائدة في هذا المجتمع من نوع العلاقات الثانوية .

أنظر :

جماعة ثانوية	*Group, Secondary*
علاقات أولية	*Primary Relation*

مصدر ثانوي — Secondary Source

مصدر للمعلومات أو البيانات العلمية ، يقدم مادة منسوخة أو مستقاة من مصدر آخر أولي أو ثانوي . وتتميز المصادر الثانوية بأنها : غير أصيلة ، وطالما أنها تقدم في أغلب الأحوال ملخصاً للمصدر الأصلي ، فقد تفشل في أن تضم كل البيانات ذات الأهمية بالنسبة للباحث . وفي هذا الصدد تعتبر التراجم ، والكتب أمثلة على المصادر الثانوية .

طائفة دينية — Sect

جماعة متماسكة من المؤمنين المتدينين تكون عضويتهم فيها طوعية أكثر منها وراثية . وتميل الطائفة إلى تجاهل أو إنكار النظام القائم سواء كان روحياً أو علمانياً . كما أنها تؤكد مثل العدالة والمساواة بين أعضائها وتتوقع منهم المشاركة الفعالة ، والامتثال والاندماج التام . وطالما أن الطوائف تميل إلى الانحراف عن المعايير القائمة (ربما لأنها تتطلع إلى ما تسميه قيماً علياً) وإلى اجتذاب الأشخاص ذوي المكانة السفلى (أي الذين لا يمتلكون شيئاً يمكن افتقاده في حالة عدم الامتثال) فهي أكثر عرضة للمعاناة الشديدة . وجدير بالذكر أن «الطائفة الدينية» تعتبر نموذجاً مثالياً أو مجرداً .

علماني — Secular

١ ـ يشير هذا المصطلح بمعناه العام في العلوم الاجتماعية إلى كل ما هو واقعي ، ومدني وغير ديني ، وذلك تمييزاً له عن الأشياء الروحانية . وقد استخدم هوارد بيكر هذا المصطلح كمقابل لمصطلح آخر هو المقدس ، وفي ضوء استخدامه يمكن القول ، إن الثقافة علمانية حينما تقبلها على أسس عقلانية رشيدة .

٢ ـ وهناك استخدام آخر للمصطلح لا يرتبط بالاستخدام السابق ، فالعلماني يشير إلى اتجاهات وظروف تستمر لفترة طويلة من الزمن ، بعكس الذبذبات والتغيرات المؤقتة . وينتشر هذا الاستخدام بين علماء الاقتصاد والديموجرافيا .

أنظر :

مقدس	*Sacred*
مجتمع مقدس	*Sacred Society*
مجتمع علماني	*Secular Society*

مجتمع علماني — Secular Society

مجتمع تتميز قيمه الأولية بالنفعية والرشد ، ويساند

التغير ويدعو الى التجديد ويدعمه . ويتميز المجتمع العلماني ، في مقابل المجتمع المقدس ، بفقدانه الاهتمام بما هو مقدس أو خارق للطبيعة ، أو بالقيم المرتبطة بالنزعة التقليدية وبالاتجاه المحافظ . وقد صك هوارد بيكر ، هذا المصطلح باعتباره نموذجاً مثالياً أو تركيبياً كجزء من تصنيفة للمجتمع . وميز بين نموذجين للمجتمع العلماني ؛ الأول ، مجتمع يسمح بالتغير من أجل تدعيم بعض المبادئ ، والآخر يعكس نموذجاً متطرفاً يسعى نحو التغيير لذاته ومن أجل ذاته . وطالما أن هذا المصطلح يعكس نموذجاً تركيبياً ، فليس هناك مجتمع واقعي يتطابق معه في كل تفاصيله .

(H. Becker, Modern Sociological theory, ed. by H. Becker and A. Boskoff, Dryden Press, New York, 1957.)

فصل (انفصال) Segregation

---

١ ـ عملية إيكولوجية تصبح بمقتضاها مناطق المدينة متخصصة في نموذج استخدام الأرض ، أو الخدمات ، أو السكان . ولذلك ، ينطوي الانفصال على انبثاق أقاليم عمل ، وأقاليم صناعية ، وأقاليم للتحويل ، ومناطق متخلفة ، ومناطق مكدسة بالحجرات السكنية ، ومناطق إقامة للطبقة العليا ، وأقاليم اثنية وما إلى ذلك .

٢ ـ عملية انفصال الأفراد أو الجماعات لأغراض اجتماعية . وقد تحدث هذه العملية بطريقة طوعية في كثير من الأحيان ، فالجماعات الدينية مثلاً تحاول الإبقاء على الأشكال المميزة للعبادة ، كما تحاول تعليم أطفالها نفس العقيدة ، وتعمل على أن تقلل ما أمكنها من احتمال الزواج من جماعات أخرى ، وهي لذلك تعمل على عزل نفسها لأغراض سكنية وتعليمية وترويحية ودينية مع درجات متفاوتة من الدقة والصرامة .

ومن وجهة النظر السوسيولوجية ، يفيد هذا العزل الطوعي في عملية الإبقاء على الاستقلال الثقافي ويقلل من فرص الصراع مع أعضاء الجماعات في الأخرى وعلى ذلك فإنه قد يؤدي إلى نوع من الصراع المستتر وإلى مزيد من التوتر .

وقد يكون للانفصال طابع جبري ، بحيث يحدث انفصال للمساكن والمدارس والعمالة والترفيه ... الخ بطريقة غير طوعية تفرضه الجماعات المسيطرة على الجماعات التابعة خاصة إذا حدثت الأختلافات بين الجماعات في حدود السلالة . وحينئذ يصبح هذا الانفصال شكلاً من أشكال التفرقة الأجتماعية .

(أنظر : *Ward J,C. Record, Little Rock, M. S. A*)

أنظر :

حاجز اللون	*Colour - Bar*
تفرقة عنصرية	*Discrimination*
تعصب	*Prejudice*
سلالة	*Race*

ذات Self

---

١ ـ جانب الشخصية الذي يتكون من مفهوم الفرد عن نفسه . وتعتبر طريقة إدراك الشخص لنفسه محصلة لتجاربه وخبراته مع الآخرين ، ولطريقة تصرفهم نحوه ، وللانطباع الذي يدركه من نظرتهم إليه . وتتطور الذات وتنمو خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي . فالطفل الصغير لا يحظى بمفهوم منظم عن كيانه وخصائصه ، ولكنه يبدأ في تكوين هذا المفهوم وفي إدراك مكانه في المجتمع عن طريق استدماج تعريفات الآخرين له . ومع أن الذات تنمو

في مرحلة الطفولة إلى درجة ملحوظة ، إلا أنها لا تصل فيها الى صورة نهائية غير قابلة للتغير ، حيث تكون عرضة باستمرار للتعديل نتيجة لوجودها في بيئة اجتماعية متغيرة . وجدير بالذكر أن الذات تجري عملية مقارنة غير منقطعة ، وعملية تقييم وإعادة تفسير نفسها كلما تغيرت مراكز الفرد وأدواره في المجتمع .

٢ ـ وقد يترادف المصطلح عند بعض علماء النفس الاجتماعيين في معناه مع مصطلح « تصور الذات » . فقد ذهب بعض الكتاب مثل ميرفي . *Personality: A Biosocial Approach to Origin and Structure, 1947).* إلى أن الذات ببساطة ، عبارة عن تصور الشخص لنفسه ككل أو كوحدة، دون أن يذكر شيئا عن الطريقة التي يمكن بها التوصل إلى هذا التصور . ويذهب مؤلفون آخرون من ذوي التوجيه السوسيولوجي مثل ج.ميد G.Mead في كتابة. *Mind, Self, and Society, 1934).* إلى أن الذات « اجتماعية » أساساً ، وأن الفرد من خلال عملية تمثل ضمني لأدوار الآخرين يستطيع أن يكون تصوراً عن ذاته يستند على استجابات الآخرين له . غير أن المصطلح عندما يستخدمه علماء التحليل النفسي يأخذ صفة العامل الفعال *acting Agent* والمسئول عن قدر كبير ومتنوع من سلوك الفرد .فسوليڤان H. S.Sullivan مثلا في كتابه *The interpersonal Theory of Psychiatry* حصر الذات فيما أسماه « نسق الذات » وهو مجموعة من الوسائل الفنية لمعاملة التوتر . وقد وضع ألفرد أدلر في كتابه *Theory and Practice of individual psychology, 1934).* نظرية عن الذات تصورها فيها على أنها نسق ذاتي على درجة عالية من التحدد يرتبط بأسلوب متميز للحياة تعمل الذات على تحقيقه بطريقة فعالة .

أنظر :

استدماج *Internalization*

دور *Role*

مكانة *Status*

وعي ذاتي Self-Consciousness

١ ـ وجود اتجاهات اجتماعية معينة عند شخص نحو ذاته ، في الوقت الذي ينظر إليها في الحدود التي يتوقعها الآخرون .

٢ ـ اعتراف بالذات ينجم عن إحساس واقعي بتقييم الآخرين . فإذا توقع الشخص اتجاهات سلبية نحو ذاته ، يصبح أكثر وعياً بذاته ، أما إذا تحرر من هذه التوقعات فإنه لا يكون في حالة الوعي بالذات .

ضبط ذاتي Self-Control

١ ـ ضبط اجتماعي مستدمج ، أي امتثال للمعايير الاجتماعية ومسايرة لها ، ولا يرجع ذلك الى توقع الجزاءات التي يمكن أن يمارسها الآخرون ، بل لأن الفرد نفسه يؤيد هذه المعايير وينظر إليها بوصفها صادقة وملائمة .

٢ ـ تنظيم الشخص لسلوكه ومسايرته للصور السلوكية التي ينظر إليها على أنها ملائمة ومرغوبة لتحقيق بعض المثل أو الأهداف المتصلة به شخصياً أو بجماعته الاجتماعية .

تقدير ذاتي (تقدير الذات) Self-Esteem

تقييم الشخص لنفسه في حدود طريقة إدراكه لآراء

الآخرين فيه .

Self-Orientation, Collectivity-Orientation التوجيه الذاتي ـ والتوجيه الجمعي

التعارض بين المصالح الشخصية ومصالح الجماعة في المواقف الاجتماعية ، حين يواجه الفرد ، في موقف اجتماعي معين ، مشكلة الاختيار بين مسايرة مصالحه وأهدافه الشخصية أو إخضاع مصالحه الخاصة لمصالح الجماعة أو الأفراد الآخرين ورفاهيتهم . وجدير بالذكر أن هذه الثنائية تمثل أحد المتغيرات النمطية الخمس التي عرضها تولكوت بارسونز *Talcott Parsons* ووصفها بأنها « معضلة المصالح الخاصة في مقابل المصالح الجمعية أو الاختيار بين التسامح الخاص والالتزام الجمعي » .

(T. Parsons and E. Shils. eds., Toward a General Theory of Action, Harvard Universty Press, Cambridge, Mass., 1951).

Semantics علم دلالات الألفاظ

دراسة معاني الألفاظ ، وتطورها التاريخي ، وبناء اللفظ واستخدامه ، وعلاقة الألفاظ بالفكر والسلوك الإنساني .

Sensate Culture ثقافة حسية

نموذج ثقافي عرضه « بيترم سوروكين *Pitirim A. Sorokin* » يتميز بسيطرة القيم المادية والإمبيريقية . وينظر إلى الحقيقة النهائية على أنها مكونة من الظواهر الطبيعية وحدها ، كما أنها عرضة للفحص الإمبيريقي ؛ ولذلك ، لا توجد حقيقة وراء ما يمكن إدراكه عن طريق الحواس . ولا يهتم النسق القيمي لهذا النموذج بالمطلق أو بالموجودات المجردة ، إذ تسيطر الإمبيريقية فيه على كل من العلم ، والفن ، والفلسفة .

(P. A. Sorokin. Social and Cultural Dynamics, American Boock Co., New York, 1937.)

أنظر :

ثقافة مثالية	*Idealistic Culture*
ثقافة فكرية	*Ideational Culture*

Sensation إحساس (حس)

تجربة شعورية يظهرها منبه تثيره إحدى الحواس الخمس .

Sentiment عاطفة ـ شعور

١ ـ نموذج الميول الانفعالية الثابت الذي يوجد لدى الفرد في علاقته بشخص ، أو شيْ ، أو فكرة . وتشكل المعتقدات والاتجاهات التي تكونت على نحو انفعالي ، جزءاً من العاطفة . وفي هذا الصدد تعتبر الوطنية ، والحب الرومانتيكي أمثلة على العواطف .

وقد استخدم «باريتو *Pareto* » هذا المصطلح للإشارة إلى انفعال عميق ودافعي وغير رشيد . وهو نفس معنى مصطلح « الراسب *Residue* » عنده ، حيث كان يستخدم المصطلحين كمترادفين ، إلا أنه تحدث في أحوال أخرى عن « الرواسب » كمظاهر للعواطف .

٣ ـ عرف هومانز G.C. Homans هذا المصطلح يشير إلى حالة نفسية انفعالية داخلية توجد لدى الفرد وتؤثر في سلوكه الاجتماعي . ويعتبر مفهوم « الشعور » عنده أحد مفاهيم ثلاث استخدمها في تحليله للجماعات .

أنظر :

انفعال *Emotion*

إحساس *Sensation*

مركز خدمة Service Center

مدينة أو قرية تمد المنطقة المحيطة بها بالخدمات الاقتصادية أو الطبية ، أو الترفيهية ، أو الدينية ، أو التعليمية ، أو أكثر من خدمة واحدة من هذه الخدمات في نفس الوقت .

جنس Sex

يشير هذا المصطلح من وجهة النظر السوسيولوجية إلى الانقسام البيولوجي والوظيفي بين الذكر والأنثى إلى مكانتين كبيرتين ، حيث يمكن تصنيف السلوك طبقاً لهما ، أو تمييزه على أساسهما في كل المجتمعات . ويعتبر الجنس العامل الأساسي في تقسيم العمل في المجتمع ، كما تعتبر العلاقات بين الجنسين اجتماعية في حقيقتها ، وتكون منظمة حول الحاجات الجنسية البيولوجية إلى حد ما . يضاف إلى ذلك أن الحاجة الاجتماعية إلى التأييد ، والصداقة ، والتدعيم والإرتباط الوجداني ، مثلها مثل الحاجات الاقتصادية في كل المجتمعات ، ترتبط بمفهوم بين الجنسين . وفي هذا الصدد لا يعتبر الجانب البيولوجي الصرف للجنس ، مجرد تعبير بسيط عن دافع فسيولوجي ، إذ تنبثق طرق الإشباع الجنسي ومصادره ، والمعاني المرتبطة بالعلاقات الجنسية ودلالة الجنس الخاصة ، من الأعراف ، والتعريفات الثقافية والثقافية الفرعية ، وكذلك من التجارب والخبرات الاجتماعية الفريدة المتصلة بكل فرد على حده .

دلالة إحصائية Significance, Statistical

احتمال أن الخاصية أو العلاقة التي لوحظ وجودها في العينة ، أو الفرق بين العينات تمثل خاصية . أو علاقة ، أو فرقاً حقيقياً عند السكان ، لم ينجم عن الصدفة البحتة . وتحاول اختبارات الدلالة تحديد ما إذا كانت العلاقة أو الفرق الذي لوحظ (بين متغيرات العينة أو بين العينات المختلفة) يعتبر نتيجة لفروق حدثت بالصدفة بين العينات أم أنها تعكس خصائص حقيقية عند السكان الذين سحبت منهم . ويشير مستوى الدلالة إلى درجة احتمال الصدفة المتوقعة ، إذ أنه كلما كانت هذه الدرجة منخفضة ، ظهرت دلالة العلاقة . وفي هذا الصدد ، تستخدم اختبارات الدلالة الإحصائية إذا كان الباحث يمكنه أن يؤيد فرض الدراسة أو يرفضه ، فيكون ذلك دليلا على عدم وجود دلالة معينة .

الآخرون المؤثرون Significant Others

الأشخاص الذين لهم أعظم تأثير في تقييم فرد معين لذاته ، وأكبر الأثر في تأييده للمعايير الاجتماعية أو رفضه لها . ويعتبر الوالدان ، والمدرسون ، ورفاق الطفولة بمثابة « الآخرين ذوي التأثير » في التنشئة الاجتماعية للطفل . وجدير بالذكر هنا أنه عندما يقوم الأشخاص بتقييم سلوكهم وتوجيهه ، لا ينظرون إلى

المبادئ المجردة ، والمعايير ، والجماعات المرجعية و حسب ، بل يهتمون بالأشخاص (كأفراد) أيضاً . وقد استخدم «هاري سوليفان» هذا المصطلح بنفس معنى مصطلح « الآخرون *the other* » عند جورج هربرت ميد . إلا أن « رالف تيرنر » يفضل استخدام مصطلح « الآخرون الملائمون *relevant others* » للإشارة إلى نفس المضمون .

موقف إجتماعي Situation, Social

الوضع الكلي للعوامل الاجتماعية المؤثرة في سلوك فرد معين أو تجربته داخل نسق التفاعل في فترة معينة . ويلاحظ أن سلوك الفرد يختلف من موقف اجتماعي إلى آخر ، ولذلك تعتبر العوامل الاجتماعية الموقفية ذات أهمية كبيرة في فهم سلوك الفرد ومفهومه الذاتي ، وصورته عن نفسه .

مجموعة أفقية Situs

---

١ ـ فئة أو قسم من المجتمع يتميز عن باقي الفئات أو الأقسام على أساس معين مؤداه عدم وجود أية رتبة ، أو تدرج يؤدي الى تقييم معين . وقد أدخل هذا المصطلح « إميل بنوا *Emile Benoit* » للتمييز بين « المجموعة الأفقية » و« الدرجة *Stratum* » ، واستخدمه للإشارة إلى التمايز الأفقي في المجتمع . وقام بتحليل التمايز بين أعضاء العشيرة الواحدة ، وبين أفراد الجنس الواحد على اساس أن ذلك يمثل الفروق بين المجموعة الأفقية

(E . Benoit - Smullyan, American Sociological Review April.1944.)

٢ ـ وقد وجد «بول هات *Paul. Hatt*» وعدداً آخر من المؤلفين أن هذا المفهوم يفيد أكثر إذا طبق على المهن . فعندما تقسم المهن إلى فئات متساوية من حيث الهيبة ، وتكون كل فئة مشتملة على مهن ذات درجات مختلفة ، يشار الى تلك الفئات بوصفها مجموعات أفقية مهنية . ومثال ذلك أن المجموعة الأفقية المهنية لأعمال الغزل والنسيج تنطوي على مهن تتفاوت من رئيس الشركة إلى عامل الإنتاج ، وهي ـ كفئة ـ لا تعتبر أعلى أو أدنى من « المجموعة الأفقية المهنية » للأعمال المتصلة بتنفيذ القانون والتي تتفاوت من القاضي إلى حارس السجن .

أنظر :

درجة اجتماعية . *Stratum, Social*

منطقة السقوط Skid Row

منطقة توجد في المدن الكبرى يقطنها الأشخاص الذين ليس لهم أي مأوى ، وتتميز بتركز البغايا فيها ، ومدمني الكحوليات ، واللصوص ، والفنادق ذات الأسعار المنخفضة ، والملاهي الوضيعة المخصصة لتدخين الأفيون ، أو بيع المسكرات ، أو الراقصات العرايا . وفضلا عن ذلك تتميز بالتدهور الفيزيقي الشديد ، حيث يجد الفقراء المنحلون أخلاقياً ، والمرضى عقلياً أو جسمانياً ـ مأوى رخيصاً ومكاناً يهرعون إليه هرباً من سخرية الطبقة المتوسطة . وقد أدخل هذا المصطلح علماء الإيكولوجيا التقليديون .

أنظر :

إيكولوجيا بشرية *Ecology, Human*

مهارة Skill

تنظيم معقد للسلوك (الفيزيقي أو اللفظي) تطور

من خلال عملية التعلم ، واتجه نحو هدف معين أو تركز على نشاط محدد . ويستخدم المصطلح أحياناً للإشارة إلى المهارات الاجتماعية أو المهارة في تقييم المواقف ، والتأثير في سلوك الآخرين .

شعار Slogan

عبارة مختصرة يتيسر تذكرها وترديدها ، تعبر عن فكرة أو قيمة . أو هدف يتميز بالثبات ، ومن أمثلة الشعارات القديمة « فلنمت قبل العار »

الألفة الإجتماعية Sociability
(ميل للاتصال بالآخرين)

الميل إلى الارتباط بالآخرين بحثاً عن السعادة التي يخلقها التفاعل الإنساني ، ودون التفكير في أي أهداف عملية أو أي أغراض أخرى ذات أهمية .

اجتماعي Social

١ ـ يطبق هذا المصطلح بمعناه العام على الكائنات الإنسانية ويشير إلى أي سلوك أو اتجاه يتأثر بالخبرة الحاضرة أو الماضية لسلوك أشخاص آخرين ، أو السلوك الذي يتجه نحو الآخرين . ويربط بعض الدارسين بين مصطلح الاجتماعي وبين مواقف التفاعل الاجتماعي .

٢ ـ وهناك نوع من الخلط بين مصطلحي الاجتماعي والثقافي ، فقد يعرّف المصطلح الأول تعريفاً عاما ، بحيث يصبح ما هو ثقافي مجرد فئة فرعية مما هو اجتماعي . بينما ينظر إلى مصطلح الثقافي على أنه أشمل من الإجتماعي ، ويميل أصحاب هذا الاتجاه الى التفرقة بين المصطلحين على أساس أن الاجتماعي يتضمن بالضرورة تفاعلاً ، بينما الثقافي يشير إلى النواحي المعيارية والمعرفية للسلوك أكثر من التفاعل . وأحياناً يستخدم مصطلح الاجتماعي لكي يعني بعض الاعتبارات الأخلاقية حيث يعني دائماً كل ما يحقق الرفاهية للمجتمع أو لقطاعات معينة منه . وأخيراً فإن مصطلح الاجتماعي يعني الوعي بمشاعر واتجاهات الآخرين ، والسلوك المتأثر بهذا الوعي .

أنظر :

سلوك اجتماعي	*Behaviour, Social*
تفاعل اجتماعي	*Interaction, Social*
نسق اجتماعي	*Social System*
مجتمع	*Society*

فعل اجتماعي Social Act

١ ـ يشير مصطلح الفعل الاجتماعي إلى أي نشاط منظم وموجه نحو هدف ما يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص . وهناك ثلاثة عناصر رئيسية للفعل : (أ) توقع الاتجاهات (ب) النشاط المنظم والموجه وفقاً لتعريف الدور ، من خلال المعايير الإجتماعية وتوقعات الآخرين (جـ) الإنجاز الرمزي للهدف .

٢ ـ وقد استخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على السواء على أساس أن

الفعل الاجتماعي هو وحدة الملاحظة الأساسية للسلوك الإنساني . ويشير المصطلح إلى عدة دلالات ، وإن كانت ترتبط بالاستخدام الأساسي له ويتصور الذين يتبنون نظرية التعلم أن الفعل الاجتماعي يمثل مجموعة أنماط سلوكية متتالية تعبر عن علاقة بين المثير والاستجابة . غير أن هناك وجهة نظر أخرى تذهب إلى أن دراسة الأفعال الإنسانية لا يجب أن تقتصر على مجرد فحص المثيرات الخارجية للسلوك ودراسة الأخير كاستجابة لها فقط ، وإنما يتعين أيضاً أن نأخذ في اعتبارنا « المعاني » التي يقصد إليها الأفراد من أفعالهم . وقد حاول جورج ميد *G. Mead* أن يطور هذا الاتجاه حينما ذهب إلى أن الكائن العضوي يخلق البيئة التي يتحرك فيها ، وهو يرى أنه من الأفضل أن نقصر مصطلح الفعل الاجتماعي على كل سلوك يتضمن تقاربا مع الآخرين وأن يكون موضوعه اجتماعياً بالضرورة (أنظر :
Mead, Self and Society, Chicago, University Press, 1934)

أنظر :

جماعة مرجعية	*Reference Group*
دور	*Role*
ذات	*Self*
تفاعل اجتماعي	*Social Interaction*

إدارة اجتماعية **Social Administration**

يشير المصطلح إلى عمل ونشاط من يديرون الخدمات الاجتماعية ، أو إلى الدراسة التي تهتم بتحليل السياسة الاجتماعية من حيث تنفيذها . عن طريق العمل الاجتماعي ومدى فعاليتها في معالجة المشكلات الاجتماعية . وقد نشأت الإدارة الاجتماعية كدراسة أكاديمية في بريطانيا في أوائل القرن العشرين كموضوع أساسي في برامج تدريب المشرفين والعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية . وتحددت السياسة الاجتماعية في هذه الأثناء على أنها « التشريع الاجتماعي » مثل قانون الفقر ، وفهم الطرق التي تتيح استخدام وسائل الخدمة الاجتماعية لمساعدة الفقراء والمعوزين . غير أن تطور السياسات الاجتماعية الشاملة ، ونمو منظمات الخدمة الاجتماعية ، والزيادة المضطردة في حجم المعرفة التي ترتبط بالظروف الاجتماعية والحاجات الإنسانية ، أدى إلى توسيع مجال الادارة . وجدير بالذكر أنه في الوقت الذي ظل موضوعها الأساسي هو « دراسة الخدمات الاجتماعية » ، إلا أنه كان من الضروري أن يمتد بحثها خلال الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، ولذلك يتسع مفهوم المصطلح الآن ليشير إلى معرفة العلوم الاجتماعية ومناهجها لتحديد وقياس الحاجات الفردية والاجتماعية ، إلا أن الإهتمام الأساسي للإدارة الاجتماعية ينصب على تحليل السياسة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد أو بين مجتمعات مختلفة ، وتحليل العمليات الإدارية والتنظيمية التي تتضمنها عملية ترجمة السياسة إلى فعل ، ومدى فعاليتها في مواجهة الحاجات الاجتماعية والضرورية . (أنظر :
R. M. Titmuss, Essays on the welfare state, 1958 & David C. Marsh, An introduction to the study of Social Administration, 1965, & Journal of Social and Economic Administration, 1961.

الأنثروبولوجيا الاجتماعية **Social Anthropology**

١ ـ فرع من الأنثروبولوجيا العامة . وقد ظهرت الأنثروبولوجيا العامة حوالي سنة ١٨٥٠ وتطورت حتى أصبحت تضم الأنثروبولوجيا الفيزيقية التي تدرس الخصائص التشريحية للإنسان ومكانته في المملكة الحيوانية . وعلم آثار ما قبل التاريخ ، والثقافة المادية القبلية ، والفلكلور والعادات وأشكال التنظيم

الاجتماعي السائدة في المجتمعات القبلية والرعوية التقليدية . ويختلف اهتمام علماء الأنثروبولوجيا بهذه الموضوعات . فسير ادوار تايلور Sir Edward Tylor في بريطانيا مثلا تعددت اهتماماته ، واقتصر لويس مورجان في أمريكا على دراسة التنظيم الاجتماعي . وتركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية بحثها بوجه عام على وقائع الحياة القبلية من منظور التفاعل الاجتماعي ، مثل الدراسة المونوجرافية للأنساق الاجتماعية الخاصة والتفسير المقارن لدور النظم في مختلف الأنساق الاجتماعية . وقد تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بنفس الوقائع ولكن من منظور مختلف إلى حد كبير ، وتحاول الأنثروبولوجيا السيكولوجية أن تحلل نفس الوقائع من منظور الاعتماد المتبادل بين نماذج الشخصية والبناء في ثقافات متنوعة . وهناك بالطبع علاقات وثيقة بين فروع الأنثروبولوجية العامة وخاصة تلك التي تستخدم أطراً متشابهة لتحليل البيانات التي ترتبط بالأفراد والنظم في المجتمعات المختلفة . ومن هذه الزاوية ترتبط الأنثروبولوجيا الاجتماعية بعلم الاجتماع والعلوم السياسية والتشريع الاقتصاد .

٢ ـ وعلى الرغم من امتداد بحوث الأنثروبولوجيا الاجتماعية إلى المجتمع الحديث ومحاولتها « منافسة » علم الاجتماع ، بعد التغيرات الهائلة والمستمرة التي حدثت في المجتمعات البدائية والقبلية التي شكلت ميدانها الأصلي ، إلا أن الطابع الأساسي لها سيظل في اهتمامها بتأثير العادات على التفاعل الاجتماعي مثلها في ذلك مع اختلاف في المنظور مثل الأنثروبولوجيا الثقافية والسيكولوجية . ويظهر الاهتمام ـ غالباً ـ بالعادات في صورة التحليلات التي توضح أن هناك نوعاً من العقلانية فيما يبدو أنه غير معقول مثل الأساطير والخرافات والرموز الشعائرية والتقاليد المتبعة في الاحتفالات . . . الخ وفي نفس الوقت يتزايد الاهتمام في الأنثروبولوجيا الاجتماعية بتطوير مناهج البحث الدقيقة والمقننة التي تساعد على تقليل دور العامل البشري الشخصي في الملاحظة ، وتطوير استخدام مناهج الأحصائي والتحليل الكمي للبيانات والمعلومات ، بما يضفي الطابع العلمي البحث على الأنثروبولوجيا من حيث المنهج والنتائج التي تصل إليها . إلا أن هناك من علماء الأنثروبولوجيا من ينكر هذا الاتجاه ويصر على أنها علم يرتبط بصفة أساسية بالتاريخ أكثر من ارتباطه بأي فرع آخر من العلم .

٣ ـ وتختلف استخدامات مصطلح الأنثر بولوجيا الاجتماعية اختلافا واضحاً ويتداخل أيضاً مع مصطلحات أخرى مثل الأنثروبولوجيا الثقافية ، والإثنولوجيا ، والإثنوجرافيا . والواقع أن مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية استخدم أساساً في بريطانيا أكثر من الولايات المتحدة . ومن أقدم المناقشات البريطانية لهذا الميدان ما قدمه فريزر (أنظر : The Scope of Social Antropology, London, Macmillan, 19.8). حين يستخدم المصطلح للإشارة إلى جانب معين من دراسة المجتمع ، ويقول : « إن مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية كما أفهمه ، أو على الأقل كما أقترح أن يكون ، ينحصر في دراسة البدايات الأولى من تطور المجتمع الانساني . أما رادكليف براون فقد فرق بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والإثنولوجيا ، ويعتقد أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية دراسة تسعى إلى صياغة القوانين العامة التي تكمن وراء ظواهر الثقافة ، وتعتمد على الاستقراء والتعميمات التي تكشف عن أسباب وقوع الظواهر وارتباطها ، على حين أن الأثنولوجيا بمنهجها التاريخي قد تدلنا على أن ظاهرة معينة قد حدثت أو يحتمل أن تكون قد حدثت اعتمادا على نوع من « التاريخ الظني أو التخمين » . ويفرّق في هذا الصدد بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية وعلم النفس ـ على نحو ما ذهب دوركايم ـ فالأخير يدرس السلوك في علاقته بالفرد ، بينما الأولى

تدرس سلوك الجماعات أو مجموعات من الأفراد ، ويتهي رادكليف براون من ذلك كله الى أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس أنساقاً اجتماعية طبيعية . (أنظر :

A. R. Radcliffe - Brown, Method in Social Anthropology, Chicago: University Press, 1958, Also, E. E. Evans-Prit, Hard, Social Anthropology, London, 1951).

٤ ــ ويعتقد بعض الأنثروبولوجيين الأمريكيين أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية متماثلتين من حيث مجال الدراسة ، أما الإثنولوجيا فهي الجانب النظري أو التعميمي ، على حين تعتبر الإثنوجرفيا الجانب الوصفي لهذا العلم . وهكذا ، نجد دارسا مثل تيتيف *M. Titiev* يرى أنه لا فارق بين الإثنولوجي والمتخصص في الأنثروبولوجيا الثقافية أو الاجتماعية

أنظر .

The Science of Man, New Tork: Henry Holt, 1954, P. 329, Fn)

وجدير بالذكر أن كروبير يستخدم المصطلحين بمعنى واحد وأحياناً يستخدم مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية *Sociocultural Anthropology*

ويرى من لا يفرقون بين المصطلحين أن كل السلوك الإنساني الاجتماعي يتأثر بالمعايير الثقافية ، وأن الثقافة هي أساساً اجتماعية في توزيعها وانتقالها بين أفراد المجتمع .

أنظر :

الاثنوجرافيا *Ethnography*
الاثنولوجيا *Ethnology*

فئة اجتماعية Social Category

جمع من أشخاص غير منتظم في نسق للتفاعل الاجتماعي (وهو بذلك لا يكون جماعة) ، ولكنه يحظى بخصائص اجتماعية أو مراكز متشابهة، ومن الأمثلة على الفئات الاجتماعية ، النساء العاملات ، والمسنون ، والذكور ، والإناث ، وأصحاب الملايين ، والفتيان والفتيات تحت سن العشرين ، وما إلى ذلك . . . ومن ثم ، يمكن تصنيف الأشخاص بوصفهم أعضاء فئة اجتماعية مشتركة ، دون أن يكون لديهم إحساس بالكيان المشترك . أما إذا تكون عند أعضاء الفئة الاجتماعية إحساس بالاعتراف المتبادل والوعي والكيان المشترك ، فقد تنبثق القيادة ، وتصبح الفئة حينئذ أساساً لتكوين جماعة . ومع ذلك ، فإن معظم الفئات الاجتماعية لا تتطور عادة إلى جماعات .

تغير اجتماعي Social hange

١ ــ كان موضوع التغير يمثل في وقت ما مشكلة من أهم وأصعب المشكلات في علم الاجتماع . فقد حاول أوجست كومت وبعض علماء القرن التاسع عشر تحديد عوامل التغير الاجتماعي واتجاهاته وخاصة بعد النتائج التي طرحتها الثورة السياسية في فرنسا والثورة الصناعية في إنجلترا . وأصبح البحث عن نظرية للتغير الاجتماعي ، أو الديناميات الاجتماعية التي تكشف عن قوانين الحركة والتغير في المجتمعات ، يمثل النقاط المحورية في اهتمام علم اجتماع القرن التاسع عشر ، كما كان ظهور المجتمع الرأسمالي والحركات الثورية الاجتماعية التي صاحبته ــ بما في ذلك النمو الحضري وتطور الاتجاه الصناعي وتنقل الأفراد والأفكار والجماعات ــ هو الدافع الأساسي للتحليل السوسيولوجي للتغير .

٢ ــ وقد اتسمت معظم النظريات التي ظهرت في ذلك الوقت بالطابع الثوري . وتعتبر نظريات

كارل ماركس في هذا الصدد أكثرها انتشاراً ، وخاصة حين أكدت أن نظام الانتاج – أي تكنولوجيا الإنتاج والعلاقات الاجتماعية التي ترتبط بها – هي العنصر الأساسي في المجتمع ، أو هي البناء التحتي الذي تستند عليه كل النظم الأخرى السياسية والدينية والأسرية التي تكون « بناءات فوقية » . وكلما تقدمت وسائل التكنولوجيا ، سنحت الفرصة لاستخدام نظم جديدة للانتاج مما يؤدي إلى إقدام طبقات جديدة على اغتصاب بعض السلطة أو القوة السياسية والاقتصادية من الطبقات الحاكمة القائمة . وعلى ذلك يرى ماركس أن تاريخ المجتمعات ليس إلا تاريخ النضال الطبقي .

وتصور هربرت سبنسر تطور المجتمع على أنه انتقال من مجتمع يمتاز ببساطة وصغر بنائه ووظائفه إلى مجتمع يتسم بالتباين على نطاق واسع . وصاغ نظريته عن التطور«فوق العضوي» قبل ظهور كتاب داروين « أصل الأنواع » في سنة ١٨٥٩ . وبالمثل صاغ عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي « لويس مورجان » نظرية تطورية لنمو الثقافة خلال مراحل ثلاثة هي مرحلة الوحشية ومرحلة البربرية ، ثم مرحلة الحضارة أو المدنية .

أما « ماكس ڤيبر » فقد اتخذ من نظرية ماركس نقطة البدء في دراسته للتغير الاجتماعي . فذهب إلى أن تطور البورجوازية الغربية قد سبقه بالضرورة ظهور « المذهب الكالفيني » الذي يقرر أن قدر الإنسان مرسوم له منذ ولادته . وخلقت بعض الحركات الدينية الأخرى بالضرورة التي نظر إليها كعوامل الشروط النفسية اللازمة . وعلى أي حال فقد تقبل ماكس ڤيبر النظرية الماركسية فيما قررته من أن البورجوازية النامية تحاول دائماً اغتنام الفرص المواتية لتراكم رأس المال ، وما يترتب على ذلك من تعاظم طبقة البروليتاريا المعدمة . إلا أنه يرى أن الظروف أو الشروط المادية رغم أنها ضرورية فهي غير كافية. وجدير بالذكر أن ڤيبر قد استخدم التاريخ كنوع من المعمل الطبيعي لاختبار الفروض . فبين في كتابه « الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية » « *The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism* الذي ترجم سنة ١٩٣٠ ، العلاقة الوثيقة بين الأخلاق البروتستانتية والتنظيم الرأسمالي للمشروع الاقتصادي .

٣ – ومع بداية القرن العشرين ابتعدت محاولات التنظير على النطاق الواسع عن مجال علم الاجتماع ، وتركزت الجهود حول الدراسة الأكثر تفصيلاً لمجتمعات محلية خاصة بل ولنظم معينة باستخدام طرق علمية دقيقة للملاحظة والمسح والقياس . ولا يوجد الآن نظرية واحدة في التغير الاجتماعي بل توجد نظريات عديدة ، تهتم كل منها بمظاهر ونتائج معينة ومحددة للتغير . وينظر علماء الاجتماع اليوم إلى التغير الاجتماعي على أنه ظرف أو شرط عادي للمجتمع . وفي هذا الصدد لخص ويلبرت مور *Wilbert E. Moore* الملامح الرئيسية للتغير في المجتمع المعاصر على النحو التالي .

آ – يحدث التغير في أي مجتمع وأي ثقافة بوضوح واستمرار

ب – لا يمكن عزل التغيرات من حيث الزمان أو المكان لأنها تحدث في سلسلة متعاقبة ومتصلة الحلقات أكثر من حدوثها على شكل أزمات وقتية تتبعها مراحل إعادة البناء ، كما أن النتائج التي تترتب عليها تميل إلى أن تسود الأقليم كله بل والعالم بأسره في نهاية الأمر .

جـ – التغيرات المعاصرة يمكن أن تحدث في أي وقت ويمكن أن تنتشر نتائجها وتؤثر في أي مكان ، وهي لذلك ذات أساس مزدوج .

د ـ حجم التغيرات المعاصرة سواء كانت مخططة أو تمثل نتائج ترتبت على التجديدات الحديثة ، أكبر بكثير من التغيرات التي كانت تحدث قبل .

ـ يزداد الآن نطاق التكنولوجيا المادية والاستراتيجيات الاجتماعية ويتسع ، مفضيا الى نتائج وآثار تراكمية .

و ـ يؤثر الحدوث العادي للتغير تأثيراً كبيراً وواسعا على التجربة الفردية والجوانب الوظيفية للمجتمعات في العالم الحديث ، ومعنى ذلك أنه ليس هناك جانب واحد من الحياة عن توقع حدوث التغير فيه . (أنظر : Wilbert E Moore, Social change, 1963)

٤ ـ يشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي ، والنظم ، والعادات ، وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك ، أو كنتاج لتغير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الإجتماعية . وقد عرض فون فيزه L. Von Wiese ملخصاً لاستخدامات مصطلح التغير الاجتماعي . لأنه حل محل مصطلحات أخرى مثل التطور والنمو. Sociological Study of Social change, London , International Sociological Association, 1956, Vol 1).

فيرى أنه إما أن يستخدم كبديل محايد لفكرة التقدم ، أو أن يستخدم استخداما إحصائيا يجعل من التغير تصوراً كميا خالصا . وفرّق بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي باعتبار أن الأخير يشير فقط إلى الوسائل الفنية ، وكذلك بين التغير الاجتماعي والنتائج أو الآثار الاجتماعية التي يقصد بها التأثيرات التي تحدث لجانب معين من الحياة الاجتماعية . وهكذا يصبح مصطلح التغير الاجتماعي مقصورا على التحولات التي تطرأ على علاقة الإنسان بالإنسان . أما جينزبرج Factors in Social Change Trans. Third World Congress of Sociology. Vol. PP. 10-19). فانه يفهم التغير الاجتماعي بوصفه تغيرا في البناء الاجتماعي مثل حجم المجتمع ، وتركيب القوة والتوازن بين الأجزاء أو نمط التنظيم ، أما روس Ross فيعني بالتغير الاجتماعي التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع أو بين بعض جماعاته الفرعية .

ه ـ هذا ، وقد اختلطت مفاهيم التغير والتطور والنمو والتقدم في كتابات مفكري القرن التاسع عشر ، فأحيانا ما كان يفرّق هؤلاء المفكر ن بينها ، لكنها كانت تعتبر مصطلحات مرتبطة ارتباطا منطقيا . وقد استعيرت فكرة التطور الاجتماعي مباشرة من نظريات التطور البيولوجي التي دعمت بقوة تأثير فلسفة التاريخ على علم الاجتماع . أما مصطلح النمو فقد استخدم بطريقة مختلفة تماما في أعظم المؤلفات السوسيولوجية الحديثة ، أولاً للدلالة على التمييز بين نوعين من المجتمعات المعاصرة هي المجتمعات الصناعية ، وجميع المجتمعات من ناحية أخرى ، وثانيا للإشارة إلى العملية التي يتحول بها الآن النوع الأخير إلى مجتمعات صناعية . وترتبط هذه المفاهيم ارتباطا وثيقا بفكرة التقدم الاجتماعي وبخاصة عند كل من كونت وسبنسر . وقد تعرضت فكرة التقدم هذه للانتقاد والازدراء نتيجة للمحاولات التي استهدفت جعل علم الاجتماع علما متحررا من الأحكام القيمية ، وهكذا أخذ العلماء يستبدلون مصطلح التغير الاجتماعي بهذه المصطلحات الغامضة للإشارة إلى كل صور التباين التاريخي في المجتمعات الإنسانية ، وقد ساعد على انتشار هذا المصطلح الأكثر حيادا نشر كتاب التغير الاجتماعي لوليام أوجبرن Ogburn في عام ١٩٢٢ . وقد ميز أوجبرن في كتابه هذا بعد مناقشة مفاهيم التطور الاجتماعي والدراسة المفصلة لدور العوامل البيولوجية والثقافية في التغير الاجتماعي ، بين الثقافة المادية واللامادية ، وأوضح فكرته عن التخلف الثقافي .

والواقع أن التحليل السوسيولوجي للتغير الاجتماعي أصبح يتطلب الإجابة على بعض التساؤلات الرئيسية

وهي : ما هو الشيء الذي يتغير ؟ وكيف يتغير ؟ وما هو اتجاه التغير ؟ وما هو معدل التغير ؟ ولماذا حدث التغير ولماذا كان ممكنا ؟ وما هي الوامل الرئيسية في التغير الاجتماعي ؟

أنظر : التغير الثقافي *Cultural Change*

العلية الاجتماعية Social Cansation (Social Causality)

١ ــ المعنى العام لهذا المصطلح يشير إلى عملية ارتباط الحوادث بعضها ببعض على أساس السبب والنتيجة ، ومعنى ذلك أن هناك رابطة ثابتة بين الأحداث وأن هناك حدثاً معيناً يسبق الآخر ، ومن ثم فإن الارتباط بين الأحداث يمكن أن تعبر عنه في قضايا عامة وقواعد .

٢ ــ وقد يستخدم المصطلح في علم النفس والتاريخ وعلم الاجتماع بمعنى غائي ، فالسبب الذي يكمن وراء أفعال معينة يقصد منها تحقيق أهداف معينة ، قد يتمثل في هدف مرغوب فيه من جانب الفرد أو الجماعة .

٣ ــ وهناك اتجاهات مختلفة في تحليل العلية الاجتماعية ، فبعض النظريات تذهب إلى أن ظروفاً معينة تعد كافية للحياة الاجتماعية ، ومعنى ذلك أنه يمكن تفسير الظوهر الاجتماعية في ضوء سبب واحد مثــل التفســير الاقتصــادي المــاركســي ، والتفسيرات الثقافية والسيكولوجية التي تتخذ صورة الحتميات . وعلى الرغم مما أسهمت به هذه التفسيرات ، إلا أن التحليل السوسيولوجي يتجه الآن إلى تبني فكرة تعدد الأسباب نظراً لتعقد وتداخل الظواهر الاجتماعية ، بل إن هناك محاولات تستهدف تحاشي مصطلح السبب واستبداله بمصطلح آخر هو مصطلح الوظيفة ، وهنا تفسر الظواهر على أساس ما تؤديه من أدوار في الحياة الاجتماعية أو ما تشبعه من حاجات ومطالب للمجتمع .

٤ ــ وهناك مناقشات فلسفية وأخلاقيــة للعلية الاجتماعية تتعلق بالعلاقة بين هذا التصور وبين مشكلة حرية الإرادة الفردية، ودور الفرد في التاريخ ، وهل المجتمعات هي بالضرورة انساق حتمية .

أنظر :

الحتمية	*Determinism*
الوظيفة	*Function*
الاسمية الاجتماعية	*Social Nominalism*

الطبقة الاجتماعية Social Class

١ ــ على الرغم من أن مصطلح الطبقة يرتبط بمصطلح الفئة ، إلا أنه أصبح في العلوم الاجتماعية أكثر ارتباطاً بمصطلح التدرج . وهو بذلك يشير إلى كافة الأفراد (أو الأسر) الذين تتحقق لديهم ــ في مجتمع معين ــ خصائص متماثلة كالقوة ، والدخل ، والثروة أو الهيبة . وقد يشير مصطلح الطبقة إلى من يشغلون وضعاً معيناً على متصل اقتصادي يتعلق بالثروة أو الدخل ، والاستخدام الماركسي لهذا المصطلح يشير إلى علاقات أساسية ترتبط بأساليب الإنتاج ، فهناك من يسيطرون على وسائل

الإنتاج المادي ، ومن ليست لديهم هذه السيطرة . وهكذا يعتقد ماركس أنه في الاقتصاد الرأسمالي تسيطر الطبقة الرأسمالية على وسائل الإنتاج ، أما البروليتاريا فلا تملك هذه السيطرة . ويشير مصطلح الطبقة الاجتماعية إلى الأفراد أو الجماعات التي تحقق هيبة متماثلة نسبياً في المجتمع ، وجدير بالذكر أن نسق التدرج الطبقي مفتوح ، على عكس الطائفة التي تشير إلى نسق مقفول للتدرج .

٢ ـ ويعتقد ماكس فيبر أنه من اليسير أن نفرق بين الطبقة التي تشير إلى وضع معين متصل بالسوق ، وبين الطبقة الاجتماعية (أو جماعة المكانة) باعتبارها متصلة بالهيبة ، وأسلوب الحياة ، والتفاعل الوثيق ، وهناك كذلك فرق بينهما وبين الحزب يستند إلى القوة .

٣ ـ وتركز الدراسات الإمبيريقية للطبقة على طريقة تصنيف الناس إلى طبقات وما يترتب على ذلك من نتائج فهي تربط بين الطبقة والتنقل الاجتماعي وتتناول ارتباط الطبقة ببعض المتغيرات الأخرى مثل التنشئة الاجتماعية ، والصحة العقلية ، وبعض الأبعاد الديموجرافية ، والأمراض الاجتماعية أو الانحراف الاجتماعي ، والسلوك الانتخابي ، ومعدلات الزواج والطلاق وعضوية المنظمات ، والاتجاهات السياسية ... الخ .

أنظر :

طائفة	*Caste*
مكانة	*Status*
تدرج	*Stratification*

عقد اجتماعي **Social Contract**

مصطلح تردد كثيراً في تاريخ الفلسفة السياسية . ففي سنة ١٦٠٣ ذهب جوهانس ألتوسيوس *Johannes Althusius* في كتابه *Politica Methodice Digesta* إلى أن المجتمع يجب أن يفسر في حدود العقد الاجتماعي الأساس الذي ينشأ بين مواطنيه ، وأن غريزة الاجتماع أمر طبيعي بالنسبة للجنس البشري . وهو في هذا الصدد يذكر العقد الاجتماعي كتعبير شبه قانوني يتقابل مع ما هو جوهري في الطبيعة البشرية . ويرى أن العلاقة بين الحكومة والشعب تشكل عقداً بمقتضاه لا تكون هناك سلطة أو سياسة مطلقة ، بل إن الحكومة تكتسب سلطتها وسيادتها بتفويض من الشعب . أما توماس هوبز *Thomas Hobbes* فقد قادته نظريته في الحقوق الطبيعية للانسان إلى صياغة نظرية عن العقد الاجتماعي . فهو يرى أن الناس في الأصل تخلوا عن بعض حقوقهم الطبيعية إلى الملك ، لأنهم إذا مارسوا حقوقهم الطبيعية فسوف يدمرون بعضهم الآخر ، لذلك كان تفويض السلطة إلى حاكم أو ملك شرطاً ضرورياً لتحقيق السلام والرفاهية . وقد كان من أهم الانتقادات التي وجهت لهوبز ، ما عرضه جون لوك *John Locke* في مقالة « *The Civil Government, 1690* » التي ناقش فيها علاقة العقد الاجتماعي بالملكية ، فأصبحت من بين عوامل تغير الفكر السياسي الحديث .

وقد تحددت أهم الأفكار المرتبطة بالعقد الاجتماعي في كتابات دافيد هيوم الذي عارض نظرية لوك مؤكداً أن الحكومة أينما وجدت لاتدين بأصلها إلى العقد والتعاقد بل إلى الغزو والاغتصاب . ولكنه يضيف ، أن الحكومة تبقى بسبب العاطفة المشتركة بين الأفراد ، كما أن الأفراد لن يذعنوا أو يستسلموا لحكومة طاغية ، ومع ذلك فإن هذه العاطفة المشتركة ليست بحال من الأحوال شبيهة بالعقد الاجتماعي . (انظر : *D. Hume, Inquiry Concerning Human Understanding, 1748. & principles of Morals 1751*

وجدير بالذكر أن ذيوع كتاب روسو عن العقد الاجتماعي ١٧٦٢ أضاف إلى نظرية العقد إضافات جديدة ، فهو يرى أن الأفراد حين يتنازلون عن بعض حقوقهم الطبيعية يكتسبون حرية أخلاقية مدنية . ويوجد ضمن إرادة الانسان عنصر يؤيد كل ما هو خير ، وهذا هو الذي أتاح وجود إرادة عامة تسمح لكل فرد بممارسة حقوقه الأساسية كحق الحياة والحرية والسعادة . ومن المعروف أن « توماس جيفرسون » تأثر بآراء روسو هذه ، وعاونته على بناء أفكاره التي تتعلق بوحدة الأمة الأمريكية .

وقد مالت الفلسفة الفردية في القرن التاسع عشر كما هو واضح من كتابات هربرت سبنسر ، إلى تأكيد رغبة الأفراد في الدخول بمحض حريتهم في علاقات من أجل مصلحتهم أو منافعهم المتبادلة . كذلك ذهب سير هنري مين إلى أن التقدم الاجتماعي يتمثل في الانتقال من مجتمعات تستند أساساً إلى المكانة إلى مجتمعات تقوم على التعاقد ؛ ولكنه كان يشير في هذا الصدد إلى التعاقد القانوني . أما دوركايم فقد أشار إلى العناصر اللاتعاقدية في العقود ، وذهب إلى أن هناك قبل إنشاء العقد ، مجموعة من القيم العامة التي تمثل في ذاتها أساس النظام الاجتماعي العام واستقرار المجتمع .

ويترتب على ذلك أن يصبح ضرورياً التمييز بين العقد الاجتماعي والعقد القانوني ، وإن كنا نجد في كتابات كل من سبنسر ودوركايم من ناحية وكتابات فلاسفة السياسة الأوائل من ناحية أخرى مشكلة عامة ، وهي ، كيف يمكن الحفاظ على النظام الاجتماعي العام .

Social Control ضبط اجتماعي

---

١ - يستخدم مصطلح الضبط الاجتماعي للإشارة إلى أن سلوك الفرد وأفعاله محدود بالجماعات ، وبالمجتمع المحلي ، والمجتمع الكبير الذي يعد عضواً فيه ، أما الوسائل التي تحقق امتثال الأفراد لقواعد المجتمع فهي ميكانيزمات ذات طبيعة اجتماعية .

٢ - ومن أقدم تعريفات الضبط الاجتماعي ، التعريف الذي قدمه روس *E. A. Ross* « الضبط الاجتماعي هو السيطرة الاجتماعية المقصودة التي تؤدي وظيفة معينة في المجتمع » ، ويقول بارك وبيرجس إن « كل المشكلات الاجتماعية تتحول في النهاية إلى مشكلات تتعلق بالضبط الاجتماعي » . والواقع أن هذا الاستخدام أصبح بعد ذلك يتضمن بعداً اجتماعياً - نفسياً ، فقد تصور جورج هربرت ميد أن الضبط الاجتماعي يستند أساساً إلى بناء الذات ، حيث يعتمد على درجة تقبل الفرد الاتجاهات من يشاركونه الأنشطة الاجتماعية في الجماعة ، (أنظر : *The Genesis of the Self and Social Control (1925), The philosophy of the Present, Chicago, 1932, PP.192-193).*

٣ - وهناك دراسات للضبط الاجتماعي تربطه ربطاً وثيقاً بالثقافة ، وتجعل من العسير دراسة الضبط الاجتماعي بعيداً عن علم اجتماع الثقافة، ومثال ذلك أن جورفيتش يرى أن الضبط هو مجموع الأنماط الثقافية التي يعتمد عليها المجتمع ككل في ضبط التوتر والصراع ، وقد اهتمت هذه الدراسات أيضاً بمعالجة ميكانيزمات الضبط الاجتماعي .

٤ - والضبط وسيلة اجتماعية أو ثقافية تفرض عن طريقها قيود منظمة ومتسقة نسبياً ، على السلوك الفردي ، بهدف التوصل إلى مسايرة الفعل للتقاليد وأنماط السلوك ذات الأهمية في أداء الجماعة (أو المجتمع) لوظيفتها على نحو مستقر . وقد تعتمد الصورة الأساسية للضبط الاجتماعي على موافقة الفرد أو تأييده لمستويات السلوك التي حددتها المعايير وتوقعات الدور بوصفها صائبة أو ملائمة . وبناء على ذلك .

فإن عملية التنشئة الاجتماعية واستدماج المعايير الاجتماعية والقيم توفر المصدر اللازم للضبط الاجتماعي الإيجابي. والضبط الاجتماعي قد يكون إيجابياً أو سلبياً، وفي كلتا الحالتين يمكن أن يكون رسمياً أو غير رسمي. وينطوي الضبط الاجتماعي الرسمي على أنساق السلطة، والقوانين، والقواعد، واللوائح التنظيمية التي تحدد المكافآت (تنظم الجزاءات الإيجابية كالشهادات والدرجات العلمية، والجوائز، والميداليات، والمكافآت المالية) أو العقوبات (كالجزاءات السلبية المنظمة، التي تتمثل في الإعدام أو الحبس أو الطرد) وهذا في مقابل الامتثال أو المخالفة. ويمكن أن يكون الدين المنظم، في هذا الصدد، من العوامل التي تسهم في نسق الضبط الاجتماعي الرسمي. ويتكشف الضبط الاجتماعي غير الرسمي، في صور مختلفة كالرأي العام والموضة، وتفرضه الجزاءات غير الرسمية كالثناء أو السخرية.

٥ ـ وقد عرف المصطلح في كثير من الأحيان على أساس أن هدف الضبط الاجتماعي يتمثل في النظام *Order*، وفي تدعيم القيم الاجتماعية، وعدم الاستغلال، أو الاحتكار، أو إحراز المكاسب الذاتية التي قد يحظى بها من هم في مراكز القوة. على أنه ينبغي ملاحظة أن قيم المجتمع قد تعكس احتياجات الطبقة الحاكمة، أو الصفوة، أو أية جماعة ثقافية أو عنصرية سائدة، ولذلك، قد يكون الضبط الاجتماعي موجهاً نحو تدعيم المصالح الخاصة.

أنظر:

قانون	*Law*
معيار اجتماعي	*Norm, Social*
جزاء	*Sanction*
قيمة	*Value*

ضبط إجتماعي سلبي Social Control, Negative

ضبط اجتماعي يعتمد على العقاب أو التهديد بالعقاب، ويتفاوت من القوانين (التي تهدد بالإعدام أو السجن أو الغرامة) إلى العادات الشعبية التي يتحمل من يخالفها عقوبة السخرية أو الاستهجان الإجتماعي أو رفض الجماعة له. ويمكن أن تكون صور الضبط الاجتماعي السلبية رسمية أو غير رسمية، وتعتبر في كلتا الحالتين مفروضة، لأن الفرد يمتثل لها بهدف تحاشي النتائج غير المرغوبة، إذا حاول الاعتداء عليها أو خرقها.

أنظر:

عادة شعبية	*Folkway*
ضبط اجتماعي إيجابي	*Social control, positive*
قانون	*Law*

ضبط اجتماعي إيجابي Social Control, Positive

ضبط اجتماعي يعتمد على دافعية الفرد الإيجابية نحو الامتثال أو المسايرة. ويتدعم هذا النوع من الضبط عن طريق تعزيز المكافآت التي تتفاوت من المنح المادية الملموسة إلى الاستحسان والتأييد الاجتماعي. على أن صورة الضبط الاجتماعي الإيجابي الأساسية، تعتمد على إستدماج الفرد للمعايير الإجتماعية والقيم وتوقعات الدور من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يجعل الفرد، يندفع نحو الامتثال لأنه يعتقد في صدق المعيار الاجتماعي. ولهذا، تعتبر المكافآت والعقوبات بمثابة أدوات مدعمة

للدافعية ، أكثر منها مصدراً أولياً لها . ومن ثم فعملية استدماج القيم والمعايير الاجتماعية عن طريق أعضاء المجتمع ، ضرورية لاستقراره .

أنظر :

معيار	*Norm*
دور	*Role*
ضبط اجتماعي سلبي	*Social control, negative*

Social Cohesion تماسك اجتماعي

مصطلح ليس له معنى متفق عليه بوجه عام ، ويستخدم في أغلب الحالات بطريقة غير رسمية ليشير إلى المواقف التي يرتبط فيها الأفراد بعضهم مع بعض بروابط اجتماعية وثقافية عامة . والتماسك عامة صفة تطلق على الجماعات الصغيرة ، حين تعمل على اجتذاب أعضائها وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها

Dorwin Cartwright and Alwin Zaader (eds), Group Dynamics. 1960).

وهناك استخدام آخر أقل تحديداً يشتق من كتابي دوركايم « تقسيم العمل الاجتماعي سنة ١٨٩٣ » ، والانتحار سنة ١٨٩٧ » . فقد ذهب دوركايم إلى أن درجة التماسك الاجتماعي خاصية في الجماعات والتنظيمات والمجتمعات تؤثر وبوضوح في أنماط سلوكية مثل الانتحار . ويستخدم بعض العلماء المصطلح للإشارة إلى الجماعة الصغيرة أو الكبيرة التي تكشف عن ثلاثة خصائص أساسية هي : ارتباط الأفراد بمعايير وقيم عامة ، والاعتماد والتبادل بين الأفراد الذي يكون نتيجة لمصالح مشتركة، ثم توحد الأفراد بالجماعة. وقد عرف «إتزيوني «Amitai Etzioni التماسك أنه علاقة إيجابية معبرة بين فاعلين أو أكثر، *A. Etzioni, A Comparative Analysis) of Complex organization, 1961* غير أن هذا التعريف يتجنب عن عمد استخدام مصطلح الجماعة ، مع أن التماسك نفسه غالباً ما يكون خاصية مميزة للجماعات ، ولم يتضمن أيضاً الإشارة إلى قيم وأهداف مشتركة بل يكتفي بالإشارة إلى المعايير العامة التي تحدد ظروف وشروط العلاقة بين الأفراد .

Social Contact الإتصال الاجتماعي

١ ـ يشير الاتصال الاجتماعي إلى الاتجاهات المتبادلة والضرورية ، بين الأشخاص أو الجماعات لحدوث التفاعل الاجتماعي واستمراره . والعناصر الضرورية للاتصال الاجتماعي هي الاتجاهات والقيم والأدوار .

٢ ـ وقد أدخل هذا المصطلح كل من سمول *A. W. Small* وبارك *R. E. Bark* وبيرجس *E. W. Burgess* ويعرف سمول المصطلح بأنه يشير إلى الطرق المختلفة التي يرتبط الناس خلالها بعضهم ببعض ، والاتصال الاجتماعي في رأيه هو الخطوة الأولى في التفاعل الاجتماعي .

أنظر مصطلحات :

اتجاه	*Attitude*
دور	*Role*
تفاعل اجتماعي	*Social Interaction*
قيمة	*Value*

داروينية اجتماعية Social Darwinism

١ - يشير المصطلح إلى المحاولات التي بذلت لتفسير العلاقات الاجتماعية من خلال تطبيق مبادئ تشارلز داروين في كتبه أصل الأنواع والانتخاب الطبيعي وبقاء الأصلح في الصراع من أجل الحياة... الخ، على المسائل والشئون الإنسانية. والفكرة الأساسية في هذه المبادئ أن الاختلافات التي تنتقل بالوراثة تخضع لعملية الانتقاء أو الانتخاب. وقد فسرت العملية في بادئ الأمر على أنها بقاء الأصلح، ولكنها استندت في الغالب إلى نوع من الدور المنطقي: فالأصلح هو الأبقى ولكن كيف نعرف أنه أصلح؟ لأنه بقي... وهكذا. وربما كانت الاستجابة الأولى لنظرية داروين هي تصور تنافس الأفراد بعضهم مع بعض، وهو ما يسمى بالانتخاب الاجتماعي الداخلي والضمني. وقد تردد هذا التصور في كتابات هكسلي *T. H. Huxley* وبنيامين كيد *Benjamin Kidd*. أما هربرت سبنسر فقد تخلى عن هذا الرأي وتبنى نظرة أخرى بديلة مؤداها أن المجتمعات المختلفة تتصارع فيما بينها من أجل البقاء، وهذا ما يعرف باسم «الانتخاب الاجتماعي المتبادل». وكان والتر باجوت *Walter Bagehot* أول من تبنى هذا الرأي في كتابه *Physics and Politics, 1813* الذي يصور الصراع بين الأمم والشعوب. وتطور التأكيد على الانتقاء أو الانتخاب الطبيعي المستند على سمات أو خصائص عنصرية وسلالية بفضل المدرسة السوسيو أنثروبولوجية التي أسسها آمون *Ammon* ودي لابوج *J. B. De Lapouge* وترددت أهم أفكار هذه المدرسة في بريطانيا من خلال كتابات آرثركيث *Sir Arthur Keith* سنة ١٩٣١ الذي ذهب إلى أن التعصب يقوم بوظيفة تطورية في فصل الجماعات البيولوجية المتميزة. وفي أمريكا لاقت الداروينية الاجتماعية رواجاً واسعاً في أواخر القرن التاسع عشر وأثرت بعمق في معظم النظريات السوسيولوجية التي ظهرت في ذلك الوقت. ويعتبر وليم جراهام سمنر *W. G. Sumner* من أنصارها الأوائل، إلا أن تأثيرها ظهر واضحاً في كتابات بارك *R. E. Park* في العشرينيات (أنظر:

Michael Banton, (ed) Darwinism and the Study of Society, 1961 & Richard Hofstadter (ed). Darwinism in American Thought, 1955).

٢ - محاولة تطبيق النظريات التطورية في النمو النباتي والحيواني لتفسير الظواهر الاجتماعية عن طريق المماثلة. وتكون الحياة الاجتماعية طبقاً لذلك محكومة عن طريق قوانين المنافسة، والصراع والانتقاء الطبيعي الذي يؤدي إلى بقاء الأصلح، والحد من الضعف. وعلى الرغم من البساطة التي يتميز بها هذا النموذج التفسيري للتفاعل الاجتماعي، إلا أنه لم يستمر طويلاً في نضاله مع نظريات علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية، الأكثر منه قوة وحداثة.

تباين (تمايز) اجتماعي Social Differentiation

عملية تتطور عن طريقها المراكز والأدوار والطبقات والجماعات المختلفة وتستمر في وجودها في المجتمع ويعتبر تمايز أدوار الجنسين أكثر المراحل أهمية في تلك العملية، لأنه يقسم المجتمع إلى جزئين وظيفيين. كما أن التمايز والتخصص يؤديان إلى أدوار مختلفة يقوم بها الأشخاص ذووا الأعمار المختلفة والمهن، والمهارات، والدخل والتأثير المتباين. وفي هذا الصدد، يعتبر التمايز الاجتماعي الذي يأخذ صورة تقسيم العمل أو التقسيم الوظيفي للأدوار، ضرورياً للتنظيم الاجتماعي. على أن أساس التمايز وطبيعته. يتغيران بمرور الوقت ومع تغير التقاليد

والقيم .

أنظر :

تنظيم اجتماعي	*Organization, Social*
دور	*Role*
مكانة (مركز)	*Status*

تفكك اجتماعي Social Disorganization

١ ـ أي توتر أو تصدع أو ضعف يطرأ على العلاقات الاجتماعية في المجتمع أو مكونات النسق الاجتماعي . والتفكك الكامل يؤدي إلى تحطيم أو انهيار النسق . ويستخدم معظم علماء الاجتماع هذا المصطلح للإشارة إلى حالة التدهور التي تصيب الضوابط الاجتماعية .

٢ ـ ويذهب توماس وزنانيكي إلى أن التفكك الاجتماعي يشير إلى « نقص تأثير قواعد السلوك الاجتماعي على الأفراد أعضاء الجماعة » . وقد يشير المصطلح أيضاً إلى انحراف عن القيم والمعايير المقررة في المجتمع . ويؤكد بعض الدارسين أهمية التقدير الاجتماعي كعامل مؤثر في أحداث التفكك الاجتماعي .

أنظر :

تنظيم اجتماعي	*Social organization*
مشكلة اجتماعية	*Social problem*

مسافة اجتماعية (بعد اجتماعي) Social Distance

١ ـ يستخدم مصطلح المسافة الاجتماعية في علم الاجتماع وعلم النفس للإشارة إلى درجة الفهم التعاطفي (الألفة) التي تسود بين طرفين لعلاقة اجتماعية . ويعتمد القياس على مدى ارتباط مشاعر الأطراف بالفهم التعاطفي الكامل ، فكلما اقتربنا من هذا الفهم قلت المسافة الاجتماعية ، وكلما ابتعدنا عنه زادت هذه المسافة .

٢ ـ وأدخل هذا المصطلح في تراث علم الاجتماع بارك وبيرجس ، ثم ذاع استخدامه بعد أن وضع بوجاردس مقياس المسافة الاجتماعية ، ويتألف هذا المقياس من عناصر أو وحدات مرتبة تكشف عن درجة الألفة والفهم التعاطفي بين الأشخاص والجماعات .
أنظر :

E. S. Bogardus , A Social Distance Scale; Sociology and Social Reseerch, Vol XVII, 1933.

٣ ـ إحساس بالانفصال ، أو انفصال اجتماعي واقعي ، بين أفراد أو جماعات . ولذلك ، كلما زاد البعد الاجتماعي بين جماعتين لكل منهما مكانتها أو ثقافتها المستقلة ، قلت درجة التعاطف ، والفهم المشترك ، والمودة ، والتفاعل بينهما . وجدير بالذكر أنه عندما يكون بناء المجتمع قائماً على تسلسل المراكز ، كما هو الحال في نسق الطبقة المغلقة ، يمثل البعد الاجتماعي جزءا من بناء الدور في المجتمع ، كما قد يمكن النظر إليه بوصفه مرغوباً وشرعياً داخل النسق التقليدي والمستقر للتدرج الطبقي الاجتماعي . وقد كان جورج زيمل أول من استخدم هذا المصطلح لأول مرة .

("The Sociology of George Simmel, edited by k. wolf, Free Press, Glencoe, III., 1950).

أنظر :

توافق	*Accomodation*
عزل	*Segregation*

دراسة العمليات الاجتماعية Social Dynamics
(الديناميكا الإجتماعية)

استخدم « أوجست كونت » هذا المصطلح للإشارة إلى دراسة المجتمع في حدود العمليات الاجتماعية ذات الارتباط المتبادل ، ومراحل التغير الاجتماعية المتلاحقة . وقد « نظر « كونت » إلى دراسة العمليات الاجتماعية بوصفها ضرورية في تحليل المجتمع ، شأنها في ذلك شأن « الاستاتيكاالاجتماعية » أو دراسة البناء الاجتماعي .
(H. Martineau, The Positive philosophy of Auguste comte, George Bell, London, 1896.)

Social Engineering هندسة اجتماعية

تصور بعض علماء الاجتماع أن دراسة العلوم الاجتماعية يمكن أن تمثل أساس العمل التطبيقي والنظري في نفس الوقت . وخلاصة هذا التصور أن التكنولوجيا يمكن أن تتطور بهدف تحسين وتطوير المجتمعات الإنسانية عن طريق ربط أحكام القيمة المتصلة بأنواع معينة من الحياة الاجتماعية بالنظريات السوسيولوجية المتعلقة بأنماط التنظيم الاجتماعي واتجاهات التطور الاجتماعي . وقد ذهب عالم الاجتماع الأمريكي ل. ف . وارد *L. F. Ward* إلى أنه يمكن صياغة نوع من الهندسة تسمح بالرؤية المستقبلية للمجتمع إذا أمكن تطوير وسائل لزيادة الخير العام والرفاهية ويمكن التوصل الى ذلك بالإسراع بتفجير الطاقات الكامنة لعلماء الاجتماع وغيرهم من العاملين في الأجهزة الإدارية بالحكومات وبخاصة المعنيين بشئون التخطيط .

إن مسألة إمكان الوصول إلى فهم عميق لمجرى الحوادث التي تقع في أي مجتمع بطريقة مجردة دون محاولة معرفة لماذا تحدث أو تحديد تطلعات الأفراد والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها بالعمل المشترك في الجماعات والأحزاب والروابط ، مسألة لا تزال موضع بحث ونقاش مستمر . لأنه من غير المفيد حقا ، دراسة نمو القيم في سياق آخر للحياة غير المجتمع أو المجتمعات القائمة بالفعل . ولهذا فإن القول بأن طبيعة العمليات الاجتماعية تجعل من الصعب إنشاء نوع من التكنولوجيا يمكن أن ينفصل عن الفلسفة الاجتماعية من ناحية وعن علم الاجتماع من ناحية أخرى ، موضوع كان وسيظل موضوع جدل ومناقشة .

توازن اجتماعي Social Equilibrium

١ ـ يشير التوازن إلى نوع من التساند بين مجموعة ظواهر اجتماعية مترابطة . ومثل هذا التساند قد يكون ظاهراً أو كامناً ، وقد يكون موضوعياً أو تحليلياً ، كما قد يكون دينامياً أو استاتيكياً

٢ ـ وقد حظى مصطلح التوازن بالاهتمام في التحليل السوسيولوجي فأشار سوروكين في كتاب الديناميات الاجتماعية والثقافية إلى خمسة استخدامات لهذا المصطلح (أنظر :
Sorokin, Social and Cultural Dynamics., N.Y, American Book, 1949, Vol4).
(أ) حالة استقرار الظواهر الاجتماعية ، مثل المحافظة على الأوضاع القائمة في النسق السياسي (ب) التوازن المؤقت بين الظواهر الاجتماعية ، (ج) التساند المتبادل بين القوى الاجتماعية ، (د) حالة التوافق والتكيف والانسجام بين الظواهر الاجتماعية مثل إشباع الحاجات الشخصية داخل النظام العام (هـ) اتجاه النسق الاجتماعي إلى استعادة حالته السابقة .

٣ ـ وجدير بالذكر أن هربرت سبنسر كان أول من أعطى هذا المصطلح أهمية خاصة في نسقه النظري ، لكن يبدو أن معظم المعالجات تستند إلى تصور باريتو للتوازن (أنظر : *Pareto, Mind and Society, London; Cape . 1935, Vol. 4, 1436)*. فتوازن النسق الاجتماعي عنده يشير إلى قدرته على الإحتفاظ بحالته إذا ما تعرض لتعديلات أو تغييرات ، وقد استعان هومانز بهذه الظاهرة في تصوره لتوازن النسق الإجتماعي ، فهناك تساند متبادل بين عناصر النسق الإجتماعي بحيث أن أي تغير قد يطرأ على عنصر معين سوف تصاحبه تغيرات في العناصر الأخرى . كذلك يفرّق لندبرج *G. Lundberg, Foundations of Sociology N.Y, The Macmillan, Co, 1939, P. 210)*. بين التوازن الاستاتيكي . والتوازن الديناي ، أما المفهوم الأول فيشير إلى أن عناصر النسق الإجتماعي المغلق ترتبط ببعضها على أساس مقاييس معينة ، ويشير المفهوم الثاني إلى حركة النسق الإجتماعي نحو التكامل .

تطور اجتماعي Social Evolution

مفهوم أو تصور تضمن في الأصل فكرة أن كل المجتمعات تمر بمراحل محددة وذلك في إنتقالها من الشكل البسيط إلى الشكل الأكثر تعقيداً ، كما تضمن في أغلب الأحيان نوعاً من المماثلة بين نمو الكائن الحي وتطور المجتمع الإنساني . واشتمل بصفة خاصة على فكرة أن التخصص المتزايد للوظائف أمر يصاحب التطور المتزايد للبناء .

غير أن هذا التصور امتد فيما بعد ليشمل عملية التغير التدريجي الذي يحدث في كل المجتمعات عندما تتغير وظائف نظم معينة أو عندما يعاد تحديد الأدوار فيها . ولكنه مع ذلك لا يعني أن كل المجتمعات لا بد وأن تمر بنفس المراحل من التغير . ولذلك يبدو من الأفضل في تصورنا أن نحدد مصطلح التطور الاجتماعي في الفكرة الأولى وعندئذ يشار الى المعنى الأخير على أنه عملية للتغير الاجتماعي .

هذا وعلى الرغم من أن أرسطو كان واعياً تماماً بعملية التغير الاجتماعي وأشار إلى تطور وانحلال الأبنية الاجتماعية ، وعلى الرغم من أن أفلاطون أيضاً قد وضع في اعتباره احتمالات تغيير التشريع للظروف الاجتماعية السائدة ، إلا أن أصول هذا التصور بالمعنى المشار إليه في الفقرة الأولى قد ظهرت في مرحلة متأخرة عنهما بكثير .

وقد ترجع الأصول المبكرة لهذا المصطلح إلى كتابات توماس هوبز .
Thomas Hobbes, Leviathan or the Matter, form and power of common - Wealth; Exclesiastical and Civil, 1651.
عندما صور التنظيم الاجتماعي للمجتمعات « المتوحشة » على أنه يماثل التنظيم الاجتماعي للأسلاف الأول للمجتمعات المتمدنة أو الغربية .

كذلك طورت كتابات مدرسة الفزيوقراط في القرن الثامن عشر بفرنسا نظرية لمراحل التطور المجتمعي . فقد ذهب مونتسكيو في كتابه روح القانون ١٤٧٨ أن البيئة الجغرافية هي التي تحدد الشكل المثالي أو النموذجي لأي نظام في أي مجتمع . وذهب دافيد هيوم *D. Hume* في كتابه *A Treatise of Human Nature, 1739* إلى أن العوامل السيكولوجية هي التي تسيطر على العمليات الاجتماعية ، وأن التطور يحدث من الغريزة عبر الإحساس والانفعال إلى العقل .

أما أوجست كونت فقد ذهب بعد استعراض

وتركيب أعمال كثير من المفكرين الذين سبقوه ،
واستعراض الصور الثقافية المختلفة والمتنوعة إلى أن المجتمعات تمر في مراحل ثلاثة متميزة : مرحلة بدائية هي المرحلة اللاهوتية ، مرحلة انتقالية هي المرحلة الميتافيزيقية ، ثم المرحلة الوضعية أو العلمية . والمجتمع في نظر كونت عبارة عن كائن حي اجتماعي يتصف بانسجام البناء والوظيفة . ويتميز التقدم في رأيه بتزايد تخصص الوظائف وبالتالي بالميل أو الاتجاه المصاحب نحو التوافق التام للأعضاء . كذلك ذهب سبنسر إلى أن هناك في الحياة الاجتماعية تغيراً من الأشكال البسيطة إلى المركبة ، ومن المتجانس إلى اللامتجانس ، ويحدث على مستوى المجتمع نوع من التكامل بالنسبة للكل ونوع من التمايز بالنسبة للأجزاء . هذا وفي الوقت الذي تصور فيه كونت المجتمع على أنه كائن حي اجتماعي *Social organism* وجد سبنسر عددا من وجوه التباين بين ما هو عضوي وما هو اجتماعي ولم يتصور المجتمع أكثر من أنه يماثل الكائن الحي .

وقد اهتم علماء القرن التاسع عشر بجوانب التطور الاجتماعي ومظاهره . فذهب سير هنري مين مثلا في كتابه القانون القديم ١٨٦١ . إلى أن المجتمعات تتطور من أشكال تنظيمية تقوم على أساس المكانة إلى أخرى تقوم على أساس التعاقد ، ونظر إلى الأسرة الأبوية على أنها الشكل الأول للجماعة الاجتماعية . أما باخوفن *J. J. Bachofen* فقد عارض هذه الفكرة في كتابه حق الأم *Das Mutterecht* سنة ١٨٦٦ ، وأكد أولوية أو سبق نظام الأسرة الأموية . وجاء لويس مورجان *Morgan* بعد ذلك في كتابه المجتمع القديم سنة ١٨٧٨ فطور فكرة باخوفن وحدد مراحل مختلفة لتطور أشكال الأسرة من الإباحية الجنسية إلى الزواج الوحداني ،وهي المراحل التي يرى أن كل المجتمعات لا بد أن تكون قد مرت عليها بالضرورة . أما تايلور *E. B. Tylor* فقد ربط في كتابه « الثقافة البدائية ١٨٧١ » هذا الإطار التطوري العام بملاحظات مختلفة من مجتمعات عديدة ، وحاول أن يتتبع مراحل الأشكال الدينية ، وتابعه في هذا الاتجاه جيمس فريزر *Sir James Frazer* في كتابه « الغصن الذهبي » سنة ١٨٩٠ ، ودوركايم في كتابه « الأشكال الأولية للحياة الدينية » سنة ١٩١٢ .

وعلى أي حال ، فقد بني المذهب التطوري إطاراً عاماً وواسعاً يمكن من خلاله تصور التقدم الكلي للمجتمع الإنساني ، لكن رفض هذا المذهب في أوائل القرن العشرين قد ترك فراغاً كبيراً شغله بالتدريج نسق بنائي للتحليل وخاصة في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية دعمه فورتس *Meyer Fortes* في مقالته « الأنثروبولوجيا الاجتماعية » التي نشرت في كتاب :

A. E. Heath, Scientific Thought in the twentieth Century, 1951.

واقعة (ظاهرة) اجتماعية Social Fact

١ ـ يستخدم هذا المصطلح في وصف موضوعات البحث الاجتماعي عند من يرون أن النظم مستقلة تماماً عن الأفراد الذين يقومون بالأدوار داخلها ، يضاف إلى ذلك أن الخصائص الرئيسية للشخصية الإنسانية تفترض من الناحيتين المنطقية والسببية وجود سياق اجتماعي .

٢ ـ أما الذين يرفضون وجهة النظر هذه ، ومن ثم ينكرون وجود ظواهر اجتماعية مستقلة فيذهبون إلى أن المجتمعات لا يمكن أن تكون أشياء مستقلة عن الأفراد الذين يؤلفونها ، ولهذا فإن القضايا الخاصة بالمجتمعات والنظم يتعين تفسيرها بوصفها قضايا تتصل بالأفراد .

٣ ـ وتعتبر المعالجة الكلاسيكية للظواهر الاجتماعية

هي معالجة دوركايم الذي اعتبر الظاهرة الاجتماعية . كل ضرب للسلوك والعمل يوجد مستقلا عن الأفراد ويمارس عليهم قهراً خارجياً ، وهكذا حدد دوركايم للظاهرة الاجتماعية خصائص متميزة هي : الخارجية ، والقهر ، والتلقائية ، والعمومية . وطالب بضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء بحيث تطبق عليها المنهج العلمي الموضوعي . (أنظر :

he Rules of Sociological Method, Chicago, Universit Pr 1938, P.3)

التاريخ الاجتماعي Social History

---

١ ـ يشير مصطلح التاريخ الاجتماعي إلى دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية المتغيرة ، وتطور النظم الاجتماعية ، والتعديلات التي تطرأ على التصورات الاجتماعية والقيم .

٢ ـ والواقع أن التاريخ الاجتماعي والتاريخ الاقتصادي هما نتاج أو استجابة لما يسمى بالتاريخ السياسي وبخاصة تاريخ الحكومات . ولقد أوضح فيكو Vico في مؤلفه : العلم الجديد، أن هناك تغيراً يجب أن يحدث من دراسة التاريخ الشخصي إلى دراسة العادات والقوانين والنظم ، وأشكال التنظيم الاجتماعي والاقتصادي ، واللغة . والفن ، والدين ، والعلم ، ولقد أثر مؤلفه هذا على كثيرين من مفكري القرن التاسع عشر خلال حركة الأحياء التاريخي . كذلك اهتم ماركس وانجلز بأفكار فيكو واستعانا بالقضية القائلة بأن «الإنسان يصنع تاريخه» وهي التي كانت نقطة الانطلاق في تحليلاتهما التاريخية . ويعتقد ماركس وأنجلز أن العلاقات الاقتصادية هي وظيفة لقوى الإنتاج الاجتماعية ، وأن قوى الإنتاج تحدد كافة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والعلاقات الطبقية ، والقانونية والأخلاقية ، وبطريقة غير مباشرة كل ما ينتجه العقل والتخيل ، ولم يعزل ماركس أبداً التاريخ الاجتماعي عن الاقتصادي ، أو يعزل العوامل الاقتصادية عن العوامل الاجتماعية ، وهناك من يرى أن تقدم العلوم الاجتماعية سوف يؤدي إلى إحلال النظرة التركيبية للحياة الاجتماعية محل نظرية العوامل .

٣ ـ والواقع أن نمو المجتمع الصناعي ، وانبثاق نموذج جديد للبناء الاجتماعي ونظرة جديدة للمجتمع قد أثار كل ذلك الاهتمام بالتاريخ الإجتماعي . وعموماً ، فإن دراسات التاريخ الاجتماعي تشمل عدة موضوعات هي : البناءات الاجتماعية والنظم التاريخية ، والتغير الاجتماعي ، وتطور المفاهيم الاجتماعية والتحولات التي تطرأ على القيم الاجتماعية . ومن الدراسات الهامة في هذا المجال دراسات مارك بلوش Marc Bloch الذي عرف التاريخ بأنه ، لا يتتبع تراكم الأحداث التي ظهرت في الماضي ولكنه علم المجتمعات الإنسانية ، وقد أوضح وجهة نظره في مقال له بعنوان : نحو تاريخ مقارن للمجتمعات الغربية .

أنظر :

التاريخ الثقافي *Cultura. History*

ملزم (مطلب) اجتماعي Social Imperative

أحد متطلبات التنظيم الاجتماعي الهامة والمتعددة ، التي توفر الأساس لحل المشكلات الكامنة في العلاقات بين الأشخاص . والمتطلبات ينبغي أن تواجه عن طريق جميع صور التنظيم الاجتماعي إذا كان لا بد من استمرار التنظيم . ويعتبر المطلب الاجتماعي أحد نماذج المطلب الوظيفي ، ولذلك فهو يتردد في مناقشات المتطلبات الوظيفية دون أن تجري تفرقة خاصة بين المفهومين .

تكامل اجتماعي Social Integration

١ ـ التكامل هو العملية التي يتم بمقتضاها تحقيق الوحدة الكلية . ويتضمن المصطلح كل ما يترتب على هذه العملية من نتائج بالنسبة للنسق الاجتماعي . أما أبعاد هذا التكامل فهي التكامل الثقافي أي اتساق الأنماط المعيارية بعضها مع بعض والتكامل المعياري أي اتساق الأنماط المعيارية مع العمليات الدافعية على نحو يحقق الامتثال ، وتكامل الاتصال والاجماع ، والتكامل الوظيفي .

٢ ـ وعلى الرغم من أن مصطلح التكامل يطلق على الانساق الثقافية وأنساق الشخصية إلا أن الاستخدام الأساسي له في العلوم الاجتماعية ينصب على الانساق الاجتماعية . ويعتقد سوروكين أن الظواهر الثقافية تحقق تكاملا حينما يحدث تفاعل بين اثنين أو أكثر ، أما بارسونز فهو يقصد بحالة التكامل التام أن بناء العناصر المعيارية التي تحكم السلوك في المجتمع تشكل نسقاً متكاملاً ومتسقاً وتمارس ضبطاً فعالاً للأفراد .

أنظر :

تكامل ثقافي *Cultural Integration*
تكامل الشخصية *Personality Intergration*

تفاعل اجتماعي Social Interaction

١ ـ التفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال . والتصور البسيط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينبع عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية ، والثقافة ذاتها هي نتاج للتفاعل الإجتماعي (أنظر :

E. B. Reuter & C.W. Hart, Introduction to Sociology, N.Y. Mc Graw-Hill, 1937, P. 256).

٢ ـ ويطلق بعض الدارسين على التفاعل بين الكائنات البشرية مصطلح التفاعل الرمزي *Symbolic Interaction* وهذا لأن التفاعل الاجتماعي يستند إلى الاتصال غير أن البعض يرى أن الذات قد تتفاعل مع نفسها ، فالشخص الذي يجلس بمفرده في حجرة خاصة ويفكر في مشكلة معينة يمارس ضرباً من التفاعل الذاتي . أنظر :

R. F. Bales, A Theoretical Framework for Interaction Analysis, in D. Cartwright & A. Zander (eds). Group Dynamics, Evanston, III, Row, 1953).

أنظر :

اتصال *Communication*
عملية *Process*

تنقل اجتماعي (حراك) Social Mobility

يسود المجتمعات الصناعية الحديثة نوع من التدرج الهرمي للمكانة توزع على أساسه امتيازات الثروة والقوة والتقدير أو الاعتبار بحيث تزداد كل هذه الامتيازات كلما ارتفعنا في سلم التدرج الهرمي . وعلى العكس مما كان سائداً في نظام الطائفة أو النظام الطبقي المبكر ، يلاحظ أن الانتقال من مكانة لأخرى في هذا التدرج يمكن أن يتم بوسائل تخضع لسيطرة الشخص .

إن النسق الاجتماعي يمكن تمثيله بعملية تؤدي إلى التوصل إلى توافقات مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بأحداث تغيرات في المكافآت التي تمنح للمهن المختلفة ، فتعمل على جذب الأشخاص من المراتب الأدنى إلى المراتب الأعلى . وعلى هذا الأساس استخلصت بعض الدراسات الحديثة مثل دراسة د . جلاس *D. V. Glas* للتنقل الاجتماعي في بريطانيا

سنة ١٩٥٤ – التدرج الاجتماعي للمهن كأساس للتحليل .

وقد تتطلب بعض المهن مستوى معيناً من التعلم للدخول فيها أو لممارستها ، وفي هذه الحالة يحدث التنقل فقط بين الأجيال .

غير أنه داخل الجماعات المهنية الكبيرة قد يوجد نوع من التدرج الذي يرتبط بدرجات متمايزة من القوة والمسئولية والمكافأة . ويشغل الأفراد المراتب المختلفة ، في الأصل عن طريق المنافسة ، ولكن المحسوبية والمحاباة ، يتدخلان أحياناً في هذا المجال . وفي كثير من التنظيمات البيروقراطية تكون القواعد التي تحكم عمليات التنقل واضحة ومحددة . ويكون السن في بعض الحالات عاملا هاماً في هذا الصدد . وجدير بالذكر أن بعض هذه التنظيمات لا يسمح بالتنقل إلى أوضاع أدنى .

وقد جذب روبرت ميرتون R. K. Merton في كتابه *Social Theory and Social Structure* . 1957 الانتباه إلى الحواجز البنائية للتنقل الاجتماعي ، التي تؤثر في المكانة الاجتماعية تأثيراً بالغاً مثل الدين واللون والأصل الإثني .

أنظر :

بيروقراطية *Bureaucracy*

تدرج طبقي اجتماعي *Social Stratification*

حركة اجتماعية Social Movement

---

١ – يشير مصطلح الحركة الاجتماعية إلى الجهد الملموس والمستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة . ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي قائم . على أن هذا التعريف لم يتناول مسائل مثل درجة التنظيم في الجماعة . أو وضوح الأهداف ، وهذه المسائل تختلف من حركة اجتماعية إلى حركة اجتماعية أخرى .

٢ – وقد أسهم بلومر *H. Blumer* في مناقشة مصطلح الحركات الاجتماعية من خلال دراسته السلوك الجمعي ، فالحركات الاجتماعية عنده مشروعات جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة ، وتستند إلى إحساس بعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نسق جديد ، والحركات الاجتماعية تحتاج إلى نموذج معين للتنظيم كما تستند إلى عادات وتقاليد وقيادة ومجموعة قيم وأدوار اجتماعية . (أنظر :

Collective Behavior, in A. M. Lee (ed), A New Outline of the Principles of Sociology, P. 199).

وقد صنف بلومر الحركات الاجتماعية إلى : الحركات الاجتماعية العامة مثل حركة العمل ، والحركات الاجتماعية الخاصة مثل الحركة ضد نظام العبودية ، والحركات الاجتماعية التعبيرية مثل الحركات الدينية . ويعتقد بلومر أن استخدامات مصطلح الحركات الاجتماعية قد ركزت على الاتجاه السياسي وعلى تاريخ هذه الحركات . (أنظر

R. Herberle, Social Movements : An Introduction to Political Sociology N.Y. Appelton, 1957).

الاسمية الاجتماعية Social Nominalism

---

١ – نظرة تنكر واقعية التجمعات أو أي وحدات كلية أخرى ، وتعتبر الأفراد هم موضوع الدراسة في العلوم الاجتماعية ، كما تهتم بعناصر السلوك الفردي . وهكذا تصبح المفاهيم السوسيولوجية مسميات

لفظية تطلق على مجموعات من الأفراد وعناصر السلوك المشتركة بينهم .
F.N. House, The Development of Sociology N.Y. 1936, P. 416).

٢ ـ وقد انتقد سوروكين الاتجاهات « التفردية » في علم الاجتماع على أساس أنها شكل من أشكال الاسمية لأنها لا ترى في المجتمع إلا مجرد مجموعة من الأعضاء ، ولا تمنحه أي واقع حقيقي ، وهو يفرّق بين التفردية السوسيولوجية المتطرفة التي تتبنى وجهة نظر مؤداها : أن الفرد هو الواقع الاجتماعي الأنطولوجي ، وأنه يمثل القيمة الأخلاقية المطلقة ، وبين ما يسمى بالنزعة التفردية السوسيولوجية المعتدلة وهي تفترض أيضاً أن الأفراد فقط هم الواقع الأنطولوجي ، ولكنها من الناحية الأخلاقية لا تجعل للفرد القيمة المطلقة ، ولكن لكافة الأفراد وللمجتمع الذي يمثل مجموع الأفراد،وأخيراً التفردية السوسيولوجية الجمعية التي تجعل المجتمع هو مجموعة الأفراد ، ولكنها تطالب بالأولوية الجماعية كقيمة مطلقة .

٣ ـ ويرى بارك وبيرجس أن النزعة الاسمية تتمثل في علم النفس الذي يميل إلى تأكيد استقلال الفرد ، على حين أن النزعة الواقعية يمثلها علم النفس الجمعي الذي يؤكد سيطرة الجماعة على الفرد أو الكل على الجزء .

أنظر :
واقعية اجتماعية . *Social Realism*

موضوع اجتماعي Social Object

---

١ ـ يمكن تعريف الموضوع الاجتماعي على أنه أي شئ ، أو فكرة ، أو حادثة ، أو مجموعة ظروف تكتسب معنى متميزاً من خلال معايير الجماعة . وهكذا تصبح الخبرة ككل متضمنة في نطاق الموضوعات الاجتماعية التي تعبر عن التفاعل بين الكائنات الإنسانية . ويعرّف الموضوع الاجتماعي أيضاً على أنه أي شئ تتوقع أن تكون له علاقة بأفعال الأنا ، أو هو موضوع أو ظاهرة ينظر إليها كبؤرة للسلوك الاجتماعي في موقف معين ، ولهذا يمكن أن يكون شخصاً أو جماعة أو اتجاهاً أو هدفاً .

٢ ـ ويشير المصطلح ، بمعناه الواسع إلى أي جانب متميز من الواقع الاجتماعي . أما الاستخدام المحدود للمصطلح فهو الذي يشيع في كتابات بارسونز ، فالموضوع الاجتماعي هو « فاعل أو نسق للفعل تعتبر استجاباته واتجاهاته ذات دلالة خاصة عند الفاعل ... والموضوع الاجتماعي هو الآخر الذي يتوقع معه الأنا وجود علاقات معينة . (أنظر :
Parsons & Shills, Values Motives and Systems of Action, in T: Parsons & Shills (eds). Toward a General Theory of Action. Cambridge. Mass. 1951).
ويعتقد بارسونز أن أي شئ ينظر إليه الأنا كفاعل هو موضوع اجتماعي .

أنظر :
ثقافة *Culture*
تعريف الموقف *Definition of the Situation*
تفاعل اجتماعي *Social Interaction*
رمز *Symbol*

التزام اجتماعي Social Obligation

سلوك يعترف المجتمع بأنه أسلوب لمواجهة التوقعات الاجتماعية .

النظام الاجتماعي العام Social Order

١ ـ النظام الاجتماعي العام يشير إلى أنماط بنائية منتظمة أو عملية ، أو تغير يظهر خلال التفاعل الاجتماعي أو ينتج عنه . وهذا التصور العام ينطوي على الأمراض التي تحدث بشكل منتظم أو ما يسمى بالتفكك الاجتماعي ، ذلك أن انهيار التفاعل المستقر ذاته قد يحدث بشكل منتظم ، وقد يأخذ صوراً متميزة في ظل بعض الظروف . وهناك تصور لمفهوم النظام الاجتماعي العام يحصره في انتظامات التفاعل التي تحظى بالقبول والموافقة من جانب المجتمع أو التي يفترض أن تكون وظيفية . أما العمليات غير الوظيفية فهي علامات على التفكك الاجتماعي .

٢ ـ والواقع أن مناقشة مفهوم النظام الاجتماعي العام غالباً ما تختلط بالنواحي الأخلاقية واليوتوبية فضلاً عن المحتوى الإمبيريقي .

أنظر

تكامل اجتماعي *Social Integration*

تنظيم اجتماعي Social Organization

١ ـ لهذا المصطلح تاريخ طويل في الكتابات الأنثروبولوجية ، ويستخدم أحيانا كمرادف لمصطلحات أخرى مثل : البناء الاجتماعي ، والنظام الاجتماعي العام ، والنمط الاجتماعي ، وكل العبارات الأخرى التي تتضمن نوعاً من الترتيب المنظم . وقد بذلت في القرن العشرين وحده جهود لتحديد المصطلح أكثر من ذلك .

٢ ـ أما أقدم استخدامات المصطلح ، فهي التي عرضت في كتاب *Notes and Queries on Anthropology*

في الطبعة الرابعة من هذا الكتاب نجد ما يلي « إن الفهم الكامل للتنظيم الاجتماعي عند شعب من الشعوب يمكن أن يتحقق فقط بعد دراسة كاملة للنظم والوظائف التي تؤديها التجمعات الاجتماعية لديه » ، ثم كتب لوي *R. H. Lowie* عن التنظيم بنفس هذا المعنى العام بعد ثلاثين عاما ، « أن دراسة التنظيم الاجتماعي تتاول أساساً التجمعات الرئيسية للأفراد » *Social Organization, London, Routledge) & Kegan Paul, 1950)*. كذلك تحدث ريفرز *Rivers* وراد كليف براون في دراستهما "النظرية الهامة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية عن التنظيم بهذه الطريقة ولم يبذلا أي جهد للتفرقة بينه وبين البناء الاجتماعي .

٣ ـ وعلى العكس من هذه الكتابات نلاحظ أن مالينوفكسي يستخدم المصطلح في وصف الطريقة التي ينظم بها أعضاء المجتمع البيئة المادية التي يعيشون فيها لكي تشبع حاجاتهم العضوية ، والنفسية ، والاجتماعية . (أنظر : *A Scientific Theory of Culture, Chapel - Hill, 1944)*. وهو في ذلك متأثر بالكتابات السوسيولوجية أكثر من الكتابات الأنثروبولوجيا . أما ماكس فيبر ، فهو على سبيل المثال ـ يستخدم مصطلح التنظيم للإشارة إلى نسق من الأنشطة الهادفة المستمرة ذات الطبيعة الخاصة ، التي ترتبط بالجماعات الثقافية وبأبعادها الإدارية (أنظر : *The Theory of Social and Economic Organization, London, 1947)*.

٤ ـ وقد استخدم المصطلح استخداماً آخر في مقال نشره براون *G.G Brown* وبارنت *Barnett* عام ١٩٤٢ . فلاحظ المؤلفان أن استخدام مصطلحي التنظيم الاجتماعي والبناء الإجتماعي في الكتابات

الأنثروبولوجية المعاصرة ، استخدام غير محدد ، وأنه يتعين أن يستخدم المصطلحان استخداماً مترادفاً ، ومع ذلك فإنهما في نفس الفقرة اقترحا التعريف التالي للتنظيم الاجتماعي : «يشير التنظيم الاجتماعي إلى أنساق علاقات الالتزام التي تسود بين الجماعات وداخلها في مجتمع معين ، على حين يشير البناء إلى وضع الأفراد والجماعات داخل هذه الأنساق » (أنظر : *Social Organization and Social Structure, American Anthropologist, Vol 44 . 1942)*.

وفي عام ١٩٤٠ عقد رادكليف براون مقابلة بين مفهومي التنظيم الاجتماعي والبناء الاجتماعي ، الذي يشير إلى نسق من الأشخاص يشغلون أوضاعاً ترتبط بعضها ببعض ، في الوقت الذي تتصل فيه مباشرة بتنظيم اجتماعي أو نسق للأدوار يخضع لقواعد وضوابط اجتماعية . أما ريموندفيرث *Firth* فيرى أن التنظيم الاجتماعي يشير إلى الترتيبات الفعلية في المجتمع ، أي عملية ترتيب الأفعال وانتظام العلاقات من أجل أهداف اجتماعية ، وقد تغير الوسائل التنظيمية من البناء الاجتماعي ، وتعريف التنظيم على هذا النحو يحقق فائدة بالغة في دراسة التغير الاجتماعي .

٥ ـ أما بين علماء الاجتماع فإن مصطلح التنظيم يشير إلى بناء وعملية في الوقت ذاته ، فهو كبناء يقصد به أي نمط مستقر للعلاقات المتبادلة بين الأجزاء المكونة بحيث يشكل كلا له خصائص لا توجد في الأجزاء مستقلة . وكعملية يشير إلى طريقة تكوين هذه الوحدات الكلية . والتنظيمات الاجتماعية على هذا النحو تؤدي وظائفها بصورة أكثر كفاءة من الأشخاص الذين لا يربطهم هذا التنظيم . والمجتمع ككل يمكن فهمه كنسق معقد من التنظيمات .

أنظر :

بناء اجتماعي *Social Structure*

باثولوجيا اجتماعية Social Pathology

دراسة أسس وعوامل اختلال الوظيفة . وقد استعير المصطلح من الدراسات الطبية والبيولوجية. إلا أنه من الصعب في كثير من الأحيان أن تحدد بدقة ما هو المرض وبالتالي من الصعب أن تحدد ما هي الصحة ، وقد أحس علماء الاجتماع الذين استعاروا المصطلح بنفس الصعوبة ، وخاصة عند محاولة معرفة وتحديد الظروف السوية والصحية للحياة الاجتماعية ، وهي التي يوصف كل انحراف عنها على أنه حالة باثولوجية . ويميل البعض إلى الموافقة على أن الجريمة والانحراف وإدمان الخمور والمخدرات والزنا وغير ذلك تمثل مظاهر باثولوجية في الحياة الاجتماعية الحديثة . ويستخدم المصطلح في العادة استخداماً واسعاً ليشير إلى السلوك المنحرف ولكنه يحمل في الحقيقة أكثر من هذا المعنى . وعندما يتحدث الوظيفيون عن المظاهر الباثولوجية في المجتمع الإنساني يشيرون دائما إلى ما يمكن أن نسميه « بالمعوقات » . ولا يظهر هذا المصطلح الآن كثيرا في لغة علم الاجتماع ، حيث يفضل استخدام مصطلحات أخرى مثل « التفكك » « والمشكلة » « والانحراف » .

أنظر :

انحراف *Deviance*

وظيفة *Function*

ظاهرة اجتماعية Social Phenomenon

نتائج تأثير شخص أو أكثر على شخص آخر .

وينطوي هذا التأثير على كل نماذج السلوك التي يحدث بين الناس ، (سواء كان فيزيقياً أو نظامياً) وعلى جميع المواقف الاجتماعية . وتعتبر الظواهر الاجتماعية بمثابة الوقائع الإمبيريقية التي يمكن ملاحظتها في الحياة الاجتماعية للإنسان ، أي نماذج الحوادث ، والسلوك ، والفكر التي تكون من البيانات الأساسية لعلم الاجتماع . وينظر بعض المؤلفين إلى الظاهرة كمرادفة للواقعة ، بينما يعرف آخرون الواقعة على أنها قضية أو حكم على ظاهرة ما .

Social Philosophy فلسفة اجتماعية

١ ـ فرع من الفلسفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الاجتماع من ناحية وبعلم الأخلاق من ناحية أخرى حتى أنه من الصعب أن يفصل بينها جميعاً . وهناك على أي حال جانبان للموضوع .

الجانب الأول : أن فلسفة العلوم الاجتماعية شأنها شأن فلسفة العلوم (الطبيعية) تعني بالفحص الدقيق للمفاهيم والأساليب العلمية التي يستخدمها علم الاجتماع .. (من أحدث الكتب التي اهتمت بمشكلات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية كتاب .

(E. Nagel, The Structure of Science, 1961).

الجانب الثاني : أن الفلسفة الاجتماعية تهتم بمناقشة القيم ، بمعنى أنها تهتم بتفسير وتقييم الظواهر الاجتماعية في ضوء المبادىء الأخلاقية . (من أبرز الأمثلة الحديثة للفلسفة الاجتماعية ، كتاب

S. I. Benn. and R.S. Peter, Social Principles and the democratic State, 1959).

أنظر أيضاً : ـ

(M. Ginsberg, Essays in Sociology and Social Philosophy (3 Vol.) 1961)

٢ ـ تحليل المجتمع والحياة الاجتماعية عن طريق استخدام المفاهيم والأفكار الفلسفية . و يطلق مصطلح « الفلسفة الاجتماعية » على الفكر الإجتماعي الذي سبق تطور علم الاجتماع الحديث (مثل مؤلفات أفلاطون وجون لوك) ، كما يستخدم عادة بصورة تجعله ينطوي على ادعاء بأن التوجيه الفلسفي في علم الاجتماع يؤدي إلى نتائج متحيزة وغير علمية . ومع ذلك ، فقد أثرت الفلسفة الاجتماعية تأثيراً عميقاً في الفكر السوسيولوجي المعاصر ، ومن المعروف أن علم الاجتماع تأثر ولا يزال بالتقدم الذي يحرزه الفكر الفلسفي باعتباره نظاماً كأي نظام علمي وثقافي آخر ، كما أن الفلسفة بدورها تتأثر بالأفكار التي تطرحها العلوم الحديثة .

Social Physics الفيزياء الاجتماعية

مصطلح استخدمه أوجست كونت *Auguste Comte* ليشير إلى العلم الجديد الذي يدرس المجتمع ، وقد استبدله أخيراً (١٨٣٩) بمصطلح « علم الاجتماع » .

أنظر :

(H. Martineau, The positive philosophy of Auguste Comte, George Bell, London, 1896.)

Social Policy سياسة اجتماعية

مصطلح يصف مخططات الحكومة بشأن الخدمات الاجتماعية مثل الصحة ، والتعليم ، والإسكان ، والتأمين الاجتماعي ... الخ . وفي بريطانيا توجه العلوم الاجتماعية لمناقشة مثل هذه السياسات

والمخططـات ، وهنـاك فـي أمـريكـا من يتصور أن العلـوم الاجتماعيـة ترتبـط بشكل عام أو على نطاق واسع بالسياسة الاجتماعية . فقد استعرض ليرنر D. Lerner ولازويل H. D. Lasswell في كتابهما :
The Policy Sciences: Recent Developments in Scope and Method العلوم الاجتماعية في علاقتها بموضوعات عامة تهتم بها السياسة الاجتماعية . والهدف من هذا الكتاب هو تأكيد أهمية العلوم الاجتماعية في توضيح الافتراضات والتصورات التي يقوم عليها الفكر الاجتماعي ، وفصل القيم عن الوقائع ، والتوصل إلى الطرق المناسبة للبحث في الموضوعات واختبار الأفكار الأمر الذي يساعد في النهاية على تحويل المبادئ العامة إلى مؤشرات تقود الفعل وترشده .

هذا وقد حدث تطور واسع في بريطانيا في ميدان التفكير الاجتماعي في السنوات الأخيرة وخاصة فيما يتعلق ببعض الشؤون المتصلة بدولة الرفاهية . فبذلت محاولات عديدة لتحديد اتجاهات هذا التفكير ، وفحص متضمنات السياسات الراهنة ونتائجها على سياسات المستقبل ، وإبراز الموضوعات العامة التي يمكن أن تتضمنها سياسات معينة ومدى تأثيرها على الفكر الاجتماعي . ومن أبرز الإسهامات التي قدمت في هذا الصدد ما عرضه مارشال T.H. Marshall في كتابه Social policy سنة ١٩٦٥ .

أنظر :
إدارة اجتماعية Social Administration

مشكلة اجتماعية Social Problem

---

١ ـ المشكلة الاجتماعية هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد ، بحيث يعتقدون ـ أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع ـ بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساويء . وهكذا تصبح المشكلة الاجتماعية موقفاً موضوعياً من جهة .وتفسيراً اجتماعياً ذاتياً من جهة أخرى . والمشكلات الأساسية التي يعاني منها المجتمع هي انحراف الأحداث ، والجريمة ، والانتحار ، والقتل ، والإدمان ، والطلاق ، والضعف العقلي ، والتمييز العنصري ، والصراع الصناعي ، والاسكان غير الملائم ، والمناطق المتخلفة ، والبطالة ، والفساد الحكومي (أنظر :
The Study of Human Relations; Toronto, 1956).

٢ ـ وقد ميز ورث في مؤلفه المشكلات الاجتماعية المعاصرة بين المشكلات الاجتماعية ، والمشكلات السوسيولوجية أو المشكلات العلمية ، فالأخيرة هي مشكلات معرفية ، وتظهر حينما لا تكون العلاقات بين الأحداث معروفة ، أما المشكلة الاجتماعية فهي موقف منحرف عن موقف مرغوب فيه . (أنظر :
Wirth, Contemporary Social Problems, Chicago, 1939).

٣ ـ وهناك نظريتان أساسيتين تفسران أسباب المشكلات الاجتماعية : نظرية التفكك الاجتماعي ، التي تذهب إلى أن مرجع المشكلات الاجتماعية هو انفصال الأفراد عن الثقافة ، ويعتبر مفهوم « الأنومي « Anomie » عند دوركـايـم مصدر هذا الاتجاه وقد صاغ هيرمان Herman وجهه نظرة في ضوء نظرية أوجبرن عن التخلف الثقافي ، فالمشكلات الاجتماعية تنشأ حينما يقبل المجتمع أدوات التغير الاجتماعي ويفشل في فهم ، وتوقع ، وتناول نتائج هذه التغيرات . وترجع النظرية الثانية المشكلات الاجتماعية الى صراع المصالح والقيم ، وهنا نجد تطبيقاً لنظرية الصراع في دراسة هذه المشكلات ، ومن رواد هذا الاتجاه ماركس ، وجمبلوفتش ، وراتزنهوفر ، وزيمل ، وسورل .

أنظر :

لا معياري *Anomie*

صراع *Conflict*

تفكك اجتماعي *Social Disorganizatrem*

Social Process عملية اجتماعية

نموذج من نماذج التفاعل الاجتماعي المتكررة والقابلة للتحديد . وتنطوي القائمة التقليدية للعمليات الاجتماعية الكبرى على : الصراع ، والتنافس ، والتمثل ، والتثقف (اكتساب خصائص ثقافية جديدة) ، والتوافق ، والاتفاق ، والتعاون ، والتخصص ، والتمايز ، والتدرج الطبقي الاجتماعي ، وينظر كثير من الدارسين إلى علم الاجتماع على أنه دراسة للتفاعل الاجتماعي ، أي دراسة للعمليات الاجتماعية .

وجدير بالذكر أن العملية الاجتماعية تعتبر نموذجاً للتفاعل الاجتماعي يمكن ملاحظته في حدود فترة زمنية محددة . ويطلق على النموذج الذي يقبل الملاحظة في فترة محددة مصطلح « بناء » .

أنظر :

بناء اجتماعي *Social Structure*

Social Psychiatry الطب النفسي الإجتماعي

دراسة دور العوامل الاجتماعية في نمو المرض العقلي

Social Psychology علم النفس الاجتماعي

---

١ ـ يعتقد عدد من الدارسين أنه فرع من علم الاجتماع يتناول دراسة السلوك الفردي وتفسيره في حدود العوامل الاجتماعية ، ويهتم بتحليل بناء الجماعة في حدود سلوك الأفراد المكونين لها . ومعنى ذلك أنه يعني بدراسة الفرد كوحدة في جماعة اجتماعية ، في نفس الوقت الذي يؤكد فيه على تحليل السلوك الفردي في ضوء مصطلحات المراكز والأدوار ، وعلى علاقة مراكز الفرد وأدواره بنموذج المراكز والأدوار في الجماعة أو المجتمع . وجدير بالذكر أن علماء الاجتماع لا يهتمون أساساً بعقل الفرد أو نفسيته ، بل يركزون على دراسة نموذج علاقاته في جماعته الاجتماعية . ولذلك ، ينظر عالم النفس الاجتماعي إلى السلوك الفردي كانعكاس لمختلف الأوضاع التي يحتلها الفرد في الجماعات الاجتماعية العديدة التي تحدث تأثيرها فيه .

ولعلم النفس الاجتماعي أهمية جوهرية في علم الاجتماع إلى حد أن بعض علماء الاجتماع لا ينظرون إليه بوصفه فرعاً من هذا العلم وحسب ، بل باعتباره غير منفصل عن كثير من دوائر علم الاجتماع . وفي هذا الصدد توفر نظرية التفاعل الاجتماعي الإطار النظري الهام والملائم لعلم النفس الاجتماعي السوسيولوجي .

٢ ـ ويهتم معظم علماء النفس بمجال ـ علم النفس الاجتماعي ، وبدراسة أثر العوامل الاجتماعية في السلوك الفردي . وليس أدل على ذلك من اعترافهم الصريح بأهمية دراسة العلاقات المتبادلة بين الأشخاص ، وتحليل الجماعات الصغيرة . وقد كشف علماء

الاجتماع ... نيهم ، عن اهتمام بالغ ومتزايد بميدان الصحة العقلية وبكثير من المشكلات السيكولوجية التقليدية ، التي نظروا إليها من منظور سيكولوجي اجتماعي . ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن جميع جامعات العالم في يومنا هذا تقوم بتدريس بعض المقررات الدراسية الوثيقة الصلة بعلم النفس الاجتماعي في أقسام الاجتماع وعلم النفس بها . ومع ذلك فإن كل نظام من هذين النظامين يميل إلى تأكيد جانب مختلف عن الآخر ، ويرجع ذلك إلى اختلاف تراثهما وتباين المشكلات النظرية التي يتناولها كل منهما .

٣ ـ ومن جهة أخرى يعرف علم النفس الاجتماعي على أنه ميدان متداخل بين علم النفس وعلم الاجتماع ، يهتم في المحل الأول بوصف وتفسير كيفية تعديل الذات وتشكيلها من خلال عملية التفاعل مع الآخرين . وهكذا يهتم هذا الميدان بدراسات الثقافة والشخصية ، والسلوك الجمعي ، وديناميات الجماعة .

٤ ـ وعلى الرغم من أن كل العلوم الاجتماعية تستخدم كثيرا من الافتراضات المشتقة من علم النفس الاجتماعي في صياغة ... فإن علم النفس وعلم الاجتماع فقد ... جعلا من علم النفس الاجتماعي موضوعاً ظاهراً بين موضوعات الدراسة فيها . وقد عرض ماكدوجال W. Mc Dougall وجهة نظره في علم النفس الاجتماعي حينما ذهب إلى أن المشكلة الرئيسية فيه هي التكوين الاخلاقي للفرد عن طريق المجتمع الذي ولد فيه ، وقد عرض هوبهاوس أيضاً وجهة نظر سوسيولوجية مؤداها : «أن المشكلتين الأساسيتين بالنسبة لهذا العلم هما : ما هي العناصر المتميزة في العقل الإنساني التي تحدد علاقات الإنسان الاجتماعية ؟ وكيف تستجيب العلاقات الإجتماعية للعقل ؟ وهناك ثلاثة إتجاهات للنظرية في علم النفس الاجتماعي هي : التحليلية النفسية ، والسلوكية ، والجشطلت : أما الاتجاه الأول ، فيميل إلى دراسة دافعية الفرد من خلال تفاعله مع العالم الاجتماعي الخاص به والذي قد يسبب له الإحباط ، وتعتمد هذه النظرية على الصياغات التي قدمها فرويد ، وكتابات إرك فروم (أنظر : E. Fromm, Escape from Freedom, N.Y. 1941).

أما الاتجاه السلوكي فيدرس أيضاً حاجات الفرد في مواجهة البيئة ، التي قد تشبع حاجاته أو قد تحبطها ويؤكد هذا الاتجاه أهمية التعلم ، ومن النظريات الأساسية في هذا الاتجاه نظريات سكينر Skinner وجورج هومانز . أما الجشطلت فانه يؤكد أهمية الإدراك ، الذي يتأثر بتصورات الآخرين في البيئة الاجتماعية . ولقد كان كورت ليفين من أهم من نشروا هذا الاتجاه من خلال دراساته عن المجال السيكولوجي وديناميات الجماعات .

٥ ـ ويشير مصطلح التفاعلية الرمزية إلى المدخل السوسيولوجي لعلم النفس الاجتماعي نظراً لتأكيد هذا الاتجاه على التفاعل الإجتماعي والإتصال بوصفهما مصدر تكوين الذات ، ويستند هذا الاتجاه إلى كتابات تشارلز كولي Cooley وجورج هربرت ميد Mead ، وجون ديوي Dewey ، ويدرس الخبرة الإجتماعية للفرد في المجتمع على أساس أنها تشكل سلوكه واتجاهاته .

أنظر :

اتجاه	*Attitude*
السلوكية	*Behaviourism*
سلوك جمعي	*Collective behaviour*
نظرية المجال	*Field Theory*
ديناميات الجماعة	*Group Dynamics*
تفاعل اجتماعي	*Social Interaction*
تنشئة اجتماعية	*Socialization*

واقعية اجتماعية Social Realism

١ ـ النظرة التي تعتبر الكليات مثل الدولة ، والمجتمع ، والثقافة ، والجماعات ، والنظم ، والعلاقات ، والعمليات أشياء تفوق الأفراد وتختلف عنهم .

٢ ـ والواقعية في الفلسفة (أحياناً يطلق عليها الكلية) اتجاه لا يعترف بغير الوجود الموضوعي للكليات ، وأحياناً ينكر الوجود الفردي . وهناك علاقة وثيقة بين الواقعية الفلسفية والواقعية الاجتماعية ، ومثال ذلك أن سوروكين يطلق على الأخيرة مصطلح النزعة الكلية الاجتماعية ، ويقصد بها ثلاثة اتجاهات : (أ) النموذج الأنطولوجي الذي يرى أن المجتمع هو الحقيقة الأساسية والواقع ، وأن الفرد ظاهرة لاحقة . (ب) النموذج الأخلاقي الذي يرى أن المجتمع هو القيمة الكبرى (جـ) والنموذج السوسيولوجي الذي يرى أن المجتمع شيءٌ أكبر من مجموع الأفراد . أما بارك وبيرجس *Park & Burgess* فقد ذهبا إلى أن الواقعية تشير إلى من يؤمنون بواقعية التصور ، وليس بمجرد الاسم الذي يطلق على تجمع الأفراد. وبهذا المعنى فإننا نعتبر زيمل ، وارتز نيوفر وسمول وهم الذين ينظرون للمجتمع في ضوء التفاعل والعملية الاجتماعية من الواقعيين .

انظر :

اسمية اجتماعية *Social Nominalism*

اصلاح إجتماعي Social Reform

العلاقة بين علم الاجتماع والاصلاح الاجتماعي معقدة وغامضة . لأن بعض علماء النظرية الذين لعبوا دورا واضحاً في تشكيل الفكر الاجتماعي مثل سيدني وج . كــول *J. D.H. Cole* لا يعتبرهم البعض من بين علماء الاجتماع ، في الوقت الذي ينظر البعض الآخر إلى أعمالهم على أنها أعمال نظرية لا صلة لها بالاصلاح الاجتماعي . وهذا على الرغم من أن كثيراً من الفلاسفة السياسيين والاجتماعيين كان لهم أثر واضح في بناء « المذهب الاجتماعي » وفي مجريات التاريخ الاجتماعي .

ومن المعروف أن أفكار ماركس عاونت على وضع أسس كثير من الحركات الاجتماعية ودفعتها إلى الوجود أكثر من تفسيراته لتنظيم المجتمعات الفعلية أو لما يكمن فيها من صراعات وتوترات . ولهذا كان إسهامه في مجال الاصلاح الاجتماعي باعتباره فيلسوفاً أو صاحب نظرية وليس باعتباره عالماً . ويصدق هذا القول على مفكرين آخرين ابتداءاً من أوجست كونت حتى سير شارلز لوس *Charles Loch* الذين عنوا بصفة خاصة بأن تكون أفكارهم ذات صلة مباشرة بوقائع الموقف وحقائقه . الأمر الذي يجعلها قابلة نسبياً للتطبيق .

ومن أبرز الأمثلة التي يدلل بها على العلاقة بين الواقع والقيمة فيما يتعلق بمسائل الاصلاح الاجتماعي المسح الذي قام به شارلز بوث للفقر . ومن وجهة النظر السوسيولوجية فإن أهم ما أسهم به بوث هو أنه أوضح ـ من خلال تحليل دقيق ومتقن للنظم الاقتصادية في عصره ـ أن الفقر هو النتيجة النهائية لسوء أداء النظام الاقتصادي لوظيفته وليس نتيجة للجوانب اللا أخلاقية للفرد مثل الكسل أو التواكل وإدمان الخمور ـ كما أوضح أيضاً مشكلة التباين الصارخ بين حاجات الأسرة ودخلها ، ذلك التباين

الذي يمثل أهم خاصية تميز الثورة الاقتصادية لحياة أسرة الطبقة العاملة .

وقد قام جانر ميردال *Gunnar Myrdal* في سنة ١٩٤٠ ببحث استند فيه على أعمال كثير من العلماء الذين سبقوه ، واشتمل على أحكام لقيمة على نحو واضح وصريح . وذكر في كتابه *An American Dilemma, 1944.* أنه إذا تم قمع الزنوج ، فإن ثمة احباطات وتوترات عنيفة سوف تحدث لتؤدي في النهاية إلى انفجارات كبيرة كما حدث في أجزاء مختلفة من العالم .

وعلى أي حال ، فإن المستقبل سوف يكشف عما إذا كان الباحثون في العلوم الاجتماعية سيقبلون هذا النوع من البحوث ، أم سيظلون كما يزعمون بمنأى عن التأثر بالقيم . كذلك إذا تغلب الرأي القائل بأن علم الاجتماع يجب أن يكون متحرراً من كل قيمة — كما طالب بذلك ماكس فيبر — فإن ارتباطاً علم الاجتماع بالإصلاح الاجتماعي سيصبح بلا شك ارتباطاً ضعيفاً .

أنظر :

هندسة اجتماعية *Social Engineering*

علاقة اجتماعية (طويلة الأجل) Social Relation

نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة . وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة ، والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية .

علاقة اجتماعية (محدودة) Social Relationship

نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر . ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي ، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف ، والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر . وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير (كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئاً) أو تكون طويلة المدى (كالعلاقة بين الزوج والزوجة) وفي تلك الحالة ، يطلق عليها « علاقة اجتماعية طويلة الأجل » *Social relation*

إعادة التنظيم الاجتماعي Social Reorganization

عملية تنطوي على عمل تعاوني يستهدف مواجهة ظروف المجتمع غير المرغوبة وتعتبر هذه العملية نقيضاً للتفكك الاجتماعي ، أو رد فعل له .

أنظر :

تفكك اجتماعي *Social Disorganization*

علوم اجتماعية Social Sciences

يطلق مصطلح « العلم الاجتماعي » على أي نوع من الدراسة تهتم بالإنسان والمجتمع ، إلا أن المصطلح يشير بمعناه الدقيق أو الضيق إلى تطبيق المناهج

العلمية لدراسة شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة وصور التنظيم التي تمكن الأفراد من العيش معاً في المجتمع .

وقد صادف المصطلح في منتصف القرن التاسع عشر نوعاً من الانتشار في بريطانيا عندما حاولت جماعة متنوعة من الأفراد تطبيق المناهج العلمية لدراسة الظواهر الاجتماعية وكونت ما عرف في سنة ١٨٥٧ باسم الرابطة القومية لتأسيس العلوم الاجتماعية . ولقد حققت هذه الرابطة بعض النجاح إلا أن تأثيرها كان ضعيفاً فيا يتعلق بتطوير فرع منظم من الدراسة العلمية ، ولو أنها استخدمت كنموذج مثالي عند تأسيس الرابطة الأمريكية للعلوم الاجتماعية سنة ١٨٦٥ التي كانت أكثر تأثيراً وفعالية عن مثيلتها في بريطانيا .

وأعقب ذلك اهتمام بعض مؤسس علم الاجتماع في إنجلترا وفرنسا بتحويل علم الاجتماع إلى علم اجتماعي يشتمل على التاريخ والعلوم السياسية والاقتصادية. ومع ذلك ، فإن هذا التصور لعلم اجتماعي شامل لم يحظى بقبول كثير من الدارسين في فروع العلم المختلفة ، ومن ثم ظل المصطلح « علم اجتماعي » بلا معنى معين ومحدد حتى القرن العشرين .

وفي أوئل القرن العشرين ، اكتسب المصطلح معنى محدداً في بريطانيا وذلك عندما استخدم كصفة تطلق على برامج الدراسة التي تعد لتدريب العاملين في مجالات الخدمة الاجتماعية . ولكن مصطلحات « الدراسة الاجتماعية *Social Study* » ، أو الدراسات الاجتماعية *Social Studies* » ، استخدمت أيضاً لتشير إلى نفس النوع من برامج الدراسة ، الأمر الذي ترتب علية النظر إلى مصطلحات « العلم الاجتماعي » والدراسة الاجتماعية أو الدراسات الاجتماعية على أنها مترادفة . وجدير بالذكر أن هذه البرامج التدريبية كانت تشمل دراسات في الاقتصاد والتاريخ والقانون والفلسفة (وعلم النفس وعلم الاجتماع فيا بعد) . ولكنها تطورت شيئاً فشيئاً لتصبح مجالاً متخصصاً للدراسة في الإدارة الاجتماعية وفي الوسائل الفنية للخدمة الاجتماعية

أما في أمريكا ، فقد أمكن تجنب هذا الاختلاط الواضح الذي نتج عن استخدام هذا المصطلح . وقد تحقق ذلك باستخدام مصطلح « الخدمة الاجتماعية » ليشير إلى هذه الدراسات اللازمة لتعلم وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين واستخدام مصطلح « العلوم الاجتماعية » ليشير إلى فروع متخصصة من المعرفة مثل علم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع.

وقد انتشر في بريطانيا حتى منتصف القرن العشرين ، إتجاه ينظر إلى هذه الفروع المتخصصة من المعرفة والتي تهتم بالفرد والمجتمع ، كما لو كانت علوماً مستقلة ومتمايزة ، إلا أنه أصبح من المعترف به في الوقت الحاضر أن الدراسة العلمية للعلاقات الإنسانية والتنظيم الاجتماعي المعقد للمجتمع يجب أن يمثل اهتمام العلوم الاجتماعية معاً وليس علماً اجتماعياً بعينه . إن التطور السريع للمعرفة العلمية والتخصص الدقيق في فروع العلوم المختلفة ، وتطوير بعض دراسات جديدة مثل الإدارة الاجتماعية ، ثم تطوير نظريات أكثر دقة ومناهج للبحث أكثر تخصصاً في مجال الخدمة الاجتماعية قد غير في الواقع وفي فترة قصيرة نسبياً من الزمان هذه التصورات القديمة للعلم الاجتماعي .

أنظر :

علم اجتماع *Sociology*

خدمة اجتماعية *Social Work*

الانتخاب الاجتماعي Social Selection

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى عملية اختيار أو انتقاء الصور الملائمة للحياة التي لديها مقومات البقاء والاستمرار في الوجود . ويشيع أساساً في الدراسات الديموجرافية ، ثم وجد قبولاً في علم الحياة وبخاصة دراسة التطور ، ثم دخل إلى علم الاجتماع من هذه الزاوية .

٢ ـ وفي المناقشات الديموجرافية في أواخر القرن الثامن عشر استخدم المصطلح في مقالات مالتس عن السكان . أما دارون فهو الذي صاغ فكرة الإنتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح . فالكائنات التي لديها الصفات الأقوى هي التي تستطيع أن تتلاءم مع البيئة ويكتب لها البقاء ، وقد استعانت الداروينية الاجتماعية بتصور دارون هذا وطبقته على الواقع الاجتماعي ، وهي تنقسم إلى مدرستين : إحداهما تعتبر الانتخاب الاجتماعي نوعاً من الانتخاب الطبيعي وعملية لها نتائج إيجابية (بقاء الأصلح) بينما اعتبرته الثانية عملية ذات نتائج سلبية . ويعتبر سمنر Sumner من الدارسين الذين وسعوا مفهوم الانتخاب الاجتماعي فطبقه على السلوك الإنساني والنظم الاجتماعية طالما أنها تنمو خلال التفاعل الإنساني . فالناس يختارون أنماط سلوكهم التي تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وهذه الأنماط المختارة هي الطرائق الشعبية Folkways لأنها تحظى بموافقة الجميع ، وهي مدعمة بجزاءات تحقق الأمن الاجتماعي .

موقف اجتماعي Social Situation

١ ـ يشير الموقف الاجتماعي إلى المثيرات أو الموضوعات التي يستجيب لها الفاعل . والتي تشمل الأشخاص ، والتجمعات ، والموضوعات الثقافية ، والفاعل نفسه . والمناقشة تدور الآن حول ما إذا كان الفاعل يدخل كعنصر في الموقف أم أن الموقف يجب أن يكون شيئاً خارجياً تماماً عن الفاعل .

٢ ـ ويعتبر بوسارد وبول Bossard & Boll من بين الذين يرون أن الموقف خارجي تماماً عن الفاعل ، أما توماس وزنانيكي فهما يدخلان الفاعل كعنصر في الموقف : « فالموقف يشمل مجموعة القيم والاتجاهات التي يتعامل معها الفرد أو الجماعة خلال أنشطتهما ويتضمن الموقف ثلاثة أنواع من البيانات : (أ) الظروف الموضوعية التي يتحرك فيها الفرد والجماعة أي مجموعة القيم التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المكانة التي يحتلها كل منهما . (ب) اتجاهات الفرد أو الجماعة التي تؤثر في السلوك . (جـ) تعريف الموقف أي التصور الذي ينشأ عن الظروف والاتجاهات ». (أنظر :

The Polish Peasant in Europe and America, N.1, 1927, Vol.1 , P.68).

أنظر :

تعريف الموقف *Definition of the Situation*

دراسة البناء الاجتماعي Social Statics
(الاستاتيكا الاجتماعية)

عرف كونت « الاستاتيكا الاجتماعية » بأنها دراسة البناء الإجتماعي والعلاقات المتبادلة بين اجزائه المختلفة في لحظة معينة . وتعتبر دراسة الاستاتيكا الاجتماعية في نظر كونت مكملة لدراسة الديناميكا الاجتماعية . على أن هذا المصطلح لا يستخدم على نطاق واسع

في الوقت الحاضر . أنظر :

(*H. Martineau, The Positive Philosophy of Auguste Comte, George Bell, London, 1896*).

أنظر :

دراسة العمليات الاجتماعية (الديناميكا الاجتماعية)
Social Dynamics

إحصاء اجتماعي Social Statistics

قد يستخدم مصطلح « الإحصاء الاجتماعي » بمعنين مختلفين : أولا : ليشير إلى تطبيق المناهج الإحصائية على المشكلات الاجتماعية ، وثانياً : ليشير إلى البيانات أو المعلومات العددية الفعلية التي تجمع ولها ارتباط ما بهذه المشكلات .

ويمكن أن نجد في مقال كيندال *M. G. Kendall* الذي نشر بعنوان *An Introduction To The Theory of Statistics* عرضا لتاريخ المصطلح ، فقد جاء الاشتقاق اللغوي من الكلمة اللاتينية *Status* التي أخذت معنى الدولة السياسية في العصر اللاتيني الوسيط . واستخدم المصطلح في بادئ الأمر ليصف الظروف المحيطة بالدولة ونظمها بطريقة شفوية ، ثم أكتسب في القرن التاسع عشر الخصائص المميزة للدولة بطريقة عددية . ثم استخدم بعد ذلك ليشير إلى البيانات العددية الفعلية التي تصف هذه الخصائص المميزة ، وأخيراً استخدم ليصف المناهج أو الطرق المستخدمة في تحليل هذه البيانات واستخلاص النتائج منها .

ويتعين أن نميز « علم الإحصاء » عن الإحصائيات بمعنى ، البيانات الإحصائية . وهنا نشير إلى أن التعريف الأكثر ملاءمة هو أن « الإحصاء الاجتماعي يتكون من بيانات كمية تتناول بعض الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع » . ولا شك أن هناك تداخلا واضحاً بين الإحصائيات المختلفة ، فإحصائيات الزواج وتركيب الأسرة قد تهم عالم السكان ، وإحصائيات توزيع الدخل قد يهتم بها عالم الإقتصاد كما يهتم الطبيب بإحصائيات الصحة أو المهن وهكذا . ومع ذلك فهي جميعاً إحصائيات اجتماعية تماماً مثل الإحصائيات المرتبطة بالجريمة والتعلم والإسكان .

غير أن هذا التعريف السابق يبدو تعريفاً ثانوياً وأقل أهمية ، ولذلك فمن الأهمية بمكان أن نعرف الإحصاء الاجتماعي . بأنه « طريقة لجمع المعلومات العددية المرتبطة بالحشود والتجمعات الاجتماعية ، ثم تحليلها وتفسيرها » . وقد تشترك هذه الطريقة بالطبع مع غيرها من الفروع الأخرى للإحصائيات إلا أنها مع ذلك لها خصائصها التي تميزها بطريقة قاطعة .

مكانة اجتماعية Social Status

الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين . وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانات مختلفة .

وللمكانة الاجتماعية توزيع هرمي يشغل فيه أفراد قلائل الأوضاع العليا فيه . ومن أبسط النماذج النظرية لنسق المكانة ، التوزيع الذي يتحدد فيه الوضع بطريقة تنافسية عن طريق امتلاك بعض القدرات التي قد تكون أكثر أهمية من غيرها للمجتمع القائم .

كما أن نظام الملكية الخاصة ، والميراث ، والضرائب المتمايزة ، والخدمات الاجتماعية يمكن أن تعدل جميعاً صورة وتوزيع المكانة .

وقد يحتل الطفل مكانة في المجتمع عن طريق أسرته وجماعته القرابية وكلاهما يحددان تعليمه ومقدار ثروته ، وبالتالي تنقل إليه درجة التقدير أو الاحترام التي تنالها أسرته التي ولد فيها . وقد ينطوي ذلك على عناصر الطبقة أو الطائفة . ومن هنا فإن الطفل قد يستطيع أن يفقد مكانته أو يحتفظ بها أو يرفعها عن طريق منجزاته وتحصيله خلال منافسته للآخرين .

ويمكن أن تحدد المكانة الاجتماعية من ناحية أخرى بالتعليم والدخل والممتلكات والتقييم الاجتماعي للمهنة وبعض الأنشطة الأخرى في المجتمع . وعلى الرغم من أن المكانة الاجتماعية يمكن أن تكون في حالة تغير مستمر ، إلا أن الأفراد يميلون في بعض الأحيان إلى الترابط في مجتمعات متميزة حول الدخل المتشابه في جماعات مهنية مختلفة . وقد ترتب على هذه الفكرة قيام نوعين من التحليل ، فوضع « شابين *F.S. Chapin* » في الولايات المتحدة الأمريكية — وتابعه في ذلك شابمان *D. Chapman* في انجلترا — مقياساً مدرجاً للمكانة الاجتماعية يستند على أسلوب الحياة الذي ينعكس على « حجرة المعيشة الأساسية للأسرة » . ومن ناحية أخرى وضع ج. هال *Hall* وكارادوج جونز *Caradog Jones* قائمة من المهن مصنفة طبقياً للدرجة ما تحظاه كل مهنة من تقدير (أنظر :

Social Grading of Occupation, B. J. S. I.I. 1950.

ولكن الدراسات الأمريكية الأخرى — في هذا المعنى — ركزت — مثل دراسة لويد ورنر *Lloyd Warner* ، لنت *P.S. Lunt* لنسق المكانة في المجتمع المحلي الحديث *The Status System of a Modern*

Community 1942 — على توضيح كيف أن تشابه التعليم والدخل والملكية والمهنة يؤدي إلى تشكيل جماعات على درجة عالية من التفاعل والأنساق في القيم والاتجاهات والأذواق .

أنظر :

تنقل اجتماعي	*Social Mobility*
تدرج طبقي اجتماعي	*Social Stratification*
بناء اجتماعي	*Social Structure*

وصمة اجتماعية — Social Stigma

---

١ — علاقة ازدراء تلصق بفرد معين عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية . ويشير المصطلح في الاستعمال الشائع إلى أي جزاء سلبي أو تعبير عن استهجان لعدم الامتثال

٢ — أي اختلاف غير مرغوب فيه ، يتميز به فرد معين ، ويحرمه من التأييد الاجتماعي . ويرجع ذلك إلى أن الوصمة صفة أو نمط ثابت أو جامد يخالف توقعات الآخرين بطريقة سلبية . ولهذا ، فالفرد المتميز بانحراف أو عيوب اجتماعية (كالبغي مثلاً) أو من أصيب بعيوب أو تشوهات جسلية (كالبتر أو آثار الجروح) لا يحظى بالاحترام أو التقدير الذي يناله الأفراد « الأسوياء » . وهناك بعض جوانب أخرى تتميز بها الكيان الاجتماعي للفرد الموصوم ، وهي استمراره في نوعية إنحرافه لكي يمتثل للنماذج الجامدة التي ارتبطت بالوصمة

(*E. Goffman, Stigma: Notes on the Management of spoiled Edentity, Prencice Hall, E. C. 1963*).

تدرج طبقي اجتماعي — Social Stratification

موضوع يشير إلى اهتمام علماء الاجتماع بوجه عام

بالمبادئ الأساسية للتنظيم الاجتماعي . وهو يمثل من التمايز الاجتماعي ، ويحمل فكرة الترتيب الهرمي للمكانة ، وهو الترتيب الذي يؤدي إلى وجود طبقات وفئات يتدرج تحت كل منها بعض أفراد المجتمع يعتبرون متساويين فيما بينهم .ويعترف بما بينهم وبين طبقات أدنى أو أعلى من اختلافات محددة ومقررة .وعلى هذا الأساس يعرف عالم الاجتماع الأمريكي تولكوت بارسونز *Talcott Parsons* ، التدرج الطبقي الاجتماعي بأنه « تدرج متمايز للأفراد الذين يكونون نسقاً اجتماعيا ، أو هو معاملتهم في حدود الأسمى والأدنى (بالنسبة لبعضهم البعض) في جوانب ذات ذات أهمية اجتماعية ».

ويتعين هنا أن نلاحظ أمرين :

أولا ، أنه على الرغم من أن الطبقات الاجتماعية تتكون من الناحية النظرية من أفراد أو أسر ، إلا أن هؤلاء ، لا يتناسبون ، من الناحية الواقعية مع الإطار التصوري لنسق التدرج الطبقي الاجتماعي في مجتمعاتهم . وثانياً ، أن التدرج الهرمي ليس بالضرورة تدرجاً مثيراً للأحقاد *invidious ranking* ويعتبر نظام الطائفة *Caste System* ونظام الطبقة المغلقة *estate System* من أهم أشكال التدرج الطبقي الاجتماعي التي تظهر فيهما الفوارق بين الطبقات على نحو أكثر وضوحاً وصرامة .

ويتميز نظام الطائفة بارتباطه بالنشأة الدينية ، وبأوضاعه الثابتة والمتمايزة بين الجماعات المهنية والعقائدية ، إلى جانب صعوبة أو انعدام تحقيق التنقل بداخله ، وذلك لما ينطوي عليه من أبعاد أو مسافات شعائرية تفصل كل طائفة عن الأخرى . ويمثل نظام الطوائف الهندية نموذجاً كلاسيكياً لنظام التدرج الطبقي الإجتماعي . فالعضوية في هذه الطوائف العديدة وراثية وهذه العضوية مضافاً إليها الزواج الأندوجامي والفرص المهنية المحدودة داخل مهن قليلة تؤدي إلى خلق جماعة أو مجتمع محلي مغلق له ممارساته الدينية والاجتماعية الخاصة ، الأمر الذي يجعل فرص التنقل ما بين الطوائف محدودة أو معدومة .

وفي الوقت الذي تفسر فيه الطائفة في حدود قوانين الطقوس الدينية تعرف الطبقة المغلقة *estate* في حدود قوانين الأنساق في المجتمعات التي يعترف فيها بسلطة الحاكم المقدسة . وعلى ذلك ليس من الضروري في نظام الطبقة المغلقة أن نعرف مكانة الفرد في النظام الطقسي أو الشعائري بل من الضروري أن نعرف القوانين التي يعيش في ظلها ، لأنها تحدد حقوق وواجبات أعضاء الطبقة المغلقة وتكون نسقاً واضحاً للنظام الاجتماعي يقوم على أساس المسئوليات التي تدعمها المحاكم والقوة العسكرية . وكما هو الأمر في نظام الطوائف هناك في نظام الطبقة المغلقة حواجز وحدود واضحة وصارمة للتنقل بين الطبقات ، إلا أن هذه الحواجز في نظام الطوائف تقوم على أساس التدنس الشعائري أو الطقسي ، بينما تأخذ الحواجز في الطبقة المغلقة معنى أو طابعاً قانونياً أو شرعياً ، ولكونها من صنع الإنسان فإنها يمكن أن تعدل في ظروف خاصة .

وقد مر نظام الطبقة المغلقة على تاريخ طويل ، فقد عرف في الإمبراطورية الرومانية القديمة وظل معروفاً في أوروبا حتى العصور الحديثة . وتكشف الأوضاع التي سادت انجلترا في العصور الوسيطة بعض ملامح هذا النظام ، حيث كان ، الملك ، واللوردات ، وعامة الشعب يشكلون الطبقات الرئيسية في المجتمع . كما كان هناك تقسيم آخر أقل وضوحاً يضم طبقة الكهنة ، والنبلاء ، وعامة الشعب . وقد سادت

هذه التقسيمات أيضاً فرنسا حتى ١٧٩٨ ، إلى أن تغيرت بعد ذلك فأصبحت (حتى سنة ١٨٦٦) تضم النبلاء والكهنة والمواطنين والفلاحين .

غير أن الوضع والمكانة الاجتماعية الموروثة في النظام الطائفي ونظام الطبقة المغلقة لم يكن ليتفق مع روح الرأسمالية — وبخاصة الرأسمالية الصناعية — التي كانت تؤكد على تخصص الوظيفة ، وكفاءة الأداء ، والرغبة في الارتقاء بالقدرة أو الاستحقاق الفردي ، لذلك ظهرت الطبقات الاجتماعية بالمعنى الحديث التي — كما يقرر ماركس — لا تقوم بينها حواجز قانونية أو عوائق « فوق طبيعية » تعوق التنقل . إن الطبقات الاجتماعية يمكن أن تعرف في نظر ماركس في حدود علاقاتها بوسائل الإنتاج وتوزيع الثروة . ولا يتسع المقام هنا لمناقشة نظرية ماركس في الطبقة الاجتماعية .

ومع ذلك ، فليست هناك أدلة أو شواهد تؤكد ظهور مجتمع لا تعرف فيه الفروق والاختلافات الاجتماعية ، بل لقد أصبح من الواضح أن المكانة الاجتماعية — التي ترتبط الآن بالمهنة — هي العامل الأساسي للتدرج الطبقي المعاصر . ولهذا ، إذا كانت الطائفة تستمد جذورها من الشعائر والطقوس الدينية وتستمد الطبقة المغلقة وجودها من نظام القانون ، فإن الطبقات الاجتماعية *Social Class* تنبع أساساً من الاقتصاد . وفي هذا الصدد يرى ماكس فيبر أن « الطبقات الاجتماعية ليست جماعات اجتماعية وإنما هي حشود أو تجمعات من الناس يواجهون فرصاً متشابهة للحياة » . (أنظر :

Class , Status and Party, in, From Max Weber. Essay in Sociology, 1947 (Edited by, Gerth and C. Wrigh. Mills).

هذا وقد تعرف الجماعات الاجتماعية إذن على أنها جماعات مغلقة نسبياً ، لأعضائها أسلوب متشابه للحياة . ولهذا تحتفظ جماعات المكانة بما أسماه فيبر — بالتمايز الناتج عن ارتباطات المهنة . ولكن إذا كان الطريق إلى تنوع المهن يستند إلى نظام التعلم فإن الشكل الحديث للتدرج الطبقي الاجتماعي يستند إلى نظم كالاقتصاد والتعلم معاً .

E.E. Bergel *Social Stratification*, 1962 R. Bendix and S.M. Lipset, Class Status and Power, 1953. And A . Hocart , Caste: *A Comparative Study*, 1950 & G. Myrdal, An American Dilemma. 1944).

أنظر :
تنقل اجتماعي *Social Mobility*
مكانة اجتماعية *Social Status*

بناء اجتماعي Social Structure

١ — استخدم سبنسر وغيره من علماء الاجتماع المعاصرين هذا المصطلح للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية ، والافتراض الأساسي هنا هو أن التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها .

وعلى العكس من هذا التصور العام للبناء الاجتماعي، هناك التصور الذي قدمه علماء الاجتماع التحليليون (أو علم الاجتماع الصوري عند فون فيزه Von Wiese ، وبيكر H. Becker وهيلر E.T. Hiller ومؤداه أن البناء الاجتماعي : (أ) ترتيب للأوضاع أو المراكز أو (ب) شبكة من العلاقات بين الأشخاص أو الفاعلين . وهكذا يتكون بناء المجتمع أو تنظيمه يتكون من مراكز مثل المهن والطبقات والتوزيع العمري والجنس . ويقترب تصور فيرث Firth من ذلك ، « فالبناء الاجتماعي الذي يدرسه علماء الأنثروبولوجيا يتضمن علاقات أساسية تنشأ عن النسق

الطبقي وعضوية الجماعات الدائمة ، مثل العشائر ، والطوائف ، وطبقات العمر أو المجتمعات السرية وثمة علاقات أخرى ترجع إلى الأوضاع التي يشغلها الناس في النسق القرابي » أنظر :

Elements of Social Organization, London; Watts, 1951. P. 32).

ويبدو أن التصور العام للبناء الاجتماعي مستعار من الفيزياء البيولوجيا ومورفولوجيا الحيوانات والنباتات. وجدير بالذكر أن المماثلة العضوية التي قدمها هربرت سبنسر بين المجتمع والكائن العضوي قد أسهمت في نشر وترويج مصطلح البناء الاجتماعي . أما التساؤلات الخاصة بالبناء فتشمل : (أ) كيف نشاء البناء الاجتماعي وحقق تكامله ؟ (ب) ما هي مكونات البناء ووحداته الأساسية ؟ (جـ) كيف يحدث التكامل بين هذه الوحدات ؟ ومن المعروف أن مفهوم البناء الاجتماعي في الاستخدامات السوسيولوجية يطبق على الجماعات الصغيرة والمجتمعات الكلية .

٢ ــ ويحتل هذا المصطلح ، أهمية مركزية في المدخل الوظيفي البنائي في الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية . وغالباً ما يستخدم في الأنثروبوجيا عامة كمرادف «للتنظيم الاجتماعي» ، كما يستخدم بصفة خاصة في تحليل نظم القرابة والنظم السياسة والقانونية في المجتمعات البدائية ، غير أن ريمانفيرث Firth يميز بين البناء الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي على أساس أن التنظيم الاجتماعي يشير إلى الاختيارات والقرارات المتضمنة في العلاقات الاجتماعية الواقعية ، بينما يشير البناء الاجتماعي إلى العلاقات الاجتماعية الجوهرية التي تعطي للمجتمع صورته الأساسية والتي تحدد مجريات الفعل الاجتماعي . أما فورتس Fortes فيرى أن المصطلح ينطبق على كل الترتيبات المنظمة للكليات المتميزة . كالنظم والجماعات والمواقف والعمليات والأوضاع الاجتماعية . ولكن إيفانز بريتشارد في كتابه النوير سنة ١٩٤٠ «يقصر المصطلح على العلاقات التي تقوم بين الجماعات » في الوقت الذي يركز فيه ليتش E.R. Leach في كتابه *Political Systems of Highland Burma*, 1954). على مجموعة الأفكار التي تتعلق بتوزيع القوة بين الأشخاص والجماعات .

٣ ــ وقد استخدم المصطلح منذ ظهوره في كتابات رادكليف براون ليحقق أهدافاً ثلاثة : أولا : تمييز الوصف أو التفسير الذي يتم في نطاق الثقافة عن ذلك الذي يتم في نطاق العلاقات الاجتماعية . ويمثل هذا التمييز الاختلاف الأساسي بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية في بريطانيا والأنثروبولوجيا الثقافية في أمريكا . وثانيا : عزل بعض المبادئ الصورية والكامنة عن مضمون العلاقات الاجتماعية ، وثالثاً : تمييز البناء عن الوظيفة ، بمعنى تمييز أشكال وصور العلاقات الاجتماعية عن آثارها ونتائجها .

وبناء على ذلك يلاحظ ــ أن رادكليف براون على العكس من مالينوفسكي (الذي تبنى نظرة أكثر عمومية للثقافة حيث تشتمل على الثقافة المادية والقيم والمعايير وجوانب السلوك أو الواقعي) يميز ثقافة المجتمع عن بنائه الاجتماعي ، على أساس أن ثقافة المجتمع تمثل أنماط السلوك المقررة والمقننة بينما يتكون البناء الاجتماعي الكلي من العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين جميع الأفراد في لحظة زمنية معينة . ويميل بوجه عام علماء الأنثروبولوجيا الثقافية في أمريكا إلى تبني نظرة واسعة للثقافة تشبه إلى حد كبير نظرة مالينوفسكي وبالتالي فهم ــ على العكس من ردكليف براون ــ يعطون الأولوية للثقافة بدلاً من الإطار البنائي المرجعي . ومن أمثال هؤلاء ميردوك G.Murdock. وروبرت لوي R. Lowie هذا في الوقت الذي يعطي فيه علماء الأنثروبولوجيا البريطانية

المعاصرة والمشايعون لوجهه نظر رادكليف براون الأولوية للبناء الاجتماعي على أنه الإطار المرجعي الأساسي للتحليل . وعلى ذلك يقرر فورتس مثلاً أن البناء الاجتماعي ليس مظهراً للثقافة بل هو الثقافة كلها ، وأن المدخل البنائي يسمح للباحث بالحديث عن المستويات المختلفة للبناء بينما يضطره المدخل الوظيفي إلى معالجة كل عملية أو سمة ثقافية على أنها ذات أهمية متساوية مع العمليات والسمات الأخرى .

ب ـ أن الاستخدام الشائع لمفهوم البناء الاجتماعي في الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية يشير إلى مجموعة المبادئ الكامنة في العلاقات الاجتماعية وليس إلى المضمون الفعلي أو الواقعي لها . وقد إنتشر هذا الاستخدام تحت تأثير كتابات رادكليف براون التي يميز فيها بين الصورة البنائية والبناء الواقعي . فالبناء الاجتماعي في نظره عبارة عن حقيقة إمبريقية موجودة في لحظة زمنية معينة ، أما الصورة البنائية فهي تجريد لهذه الحقيقة يقوم به الباحث يستمر فترة وليس مجرد لحظة من الزمان . ويميل علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية المحدثون من أمثال فورتس ، وايفانز ريتشارد ، وريموند فيرث ، ونادل إلى استخدام مصطلح البناء الاجتماعي انطلاقاً من تحديد المبادئ البنائية الكامنة في أي تكوين معين للعلاقات الاجتماعية . ففورتس مثلا يرى أن العملية الهامة في هذا الصدد ليست تحديد الأجزاء وتحديد علاقاتها المتبادلة ، بل تحديد المبادئ التي تحكم الترتيب البنائي والقوى التي تدعمه .

حـ ـ أن التمييز بين مصطلح البناء و مصطلح « الوظيفة الاجتماعية » جعل رادكليف براون ينتقل من فكرة البناء الاجتماعي الكلي (المجتمع) إلى فكرة البناء الفرعي Sub-Structure أو إلى مجموعة خاصة من العلاقات الاجتماعية ، فالبناء الفرعي تكون له وظيفة ، إذا ساهم في حفظ الاستمرارية البنائية للنسق الكلي (أنظر :

Structure and Function in Primitive Society, 1952.

أنظر :

تنظيم اجتماعي	*Social Organization*
نسق اجتماعي	*Social System*

مسح اجتماعي Social Survey

---

١ ـ يستخدم هذا المصطلح للاشارة إلى البحث الميداني الوصفي الذي يتضمن بيانات كمية عن مشكلة اجتماعية معينة . وقد تطور هذا النوع من الاستقصاء نتيجة للرحلات التي قام بها الرحالة في القرن الثامن عشر . وفي بريطانيا يستخدم المسح الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية بهدف التأثير في السياسة الاجتماعية . ويعرف المسح الاجتماعي بأنه « عملية اكتشاف الوقائع الخاصة بأحوال الطبقة العاملة والفقر ومشكلات المجتمع المحلي »
Wells, the Local Social Survey in Great Britain, London: Allen & Unwin, 1935).).

٢ ـ ويعرف موزر المسح الاجتماعي بانه يتناول دراسة الخصائص الديموجرافية ، والبيئة الاجتماعية ، والأنشطة أو الآراء أو الاتجاهات السائدة في جماعة معينة . (أنظر :
Survey Methods in Social Investigation, London , Heineman, 1958, P. 1).

وعموماً فالمسح هو محاولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه ، عن طريق استخدام استمارات البحث أو المقابلات . وإذن فالوظيفة الأساسية للمسح هي توفير المعلومات حول موقف ، أو مجتمع أو جماعة ، لكن بعض المسوح لا تقصر أهدافها على مجرد الوصف مثل الدراسة التي أجريت عن غياب العمال في الصناعة عام ١٩٤٣ ، وشملت قطاعاً عريضاً من العمال الصناعيين ،

وكان هدفها بالإضافة إلى تصوير المشكلة ، كشف العوامل المؤدية إلى الغياب وارتباطها بالكفاية الإنتاجية ، وفي هذه الحالة يطلق عليها « المسوح التفسيرية » . ولا تتميز المسوح الاجتماعية فقط بإمكان تطبيقها على جماهير عديدة متنوعة ، بل تتميز أيضاً بالنطاق العريض من البيانات التي تتضمنها . فهي في الغالب تضم بيانات شخصية كالأسئلة الخاصة بالنوع ، والسن ، والمهنة ، والتعليم ، والديانة ، والمستوى الاقتصادي ، وتصور هذه الأسئلة الخصائص العامة لجمهور البحث . ثم بيانات عن البيئة تستهدف معرفة الظروف المعيشية للمبحوثين ، مثل الأسئلة الخاصة بالإقامة والجوار والجوانب الاجتماعية ، والثقافية ، والصحية ، والعمرانية للمنطقة المدروسة ، وبيانات أخرى سلوكية تتعلق بالأفعال والتصرفات الاجتماعية للأفراد مثل السلوك الانفاقي وأنماط الاستهلاك وأخيراً بيانات تتعلق بالمعلومات العامة ، والآراء والاتجاهات والدوافع والتوقعات . وتهدف هذه الأسئلة إلى معرفة إدراك جمهور البحث لما يدور في الواقع الخارجي ، ورأيه حول موضوعات بالذات مثل دراسة الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة .

٣ ـ والمسوح نوعان : مسوح شاملة ومسوح بالعينة ، أما المسوح الشاملة فهي التي تدرس كل أعضاء مجتمع أو جماعة معينة ، كأن تقوم مثلاً بدراسة شاملة لسكان قرية من القرى أو حي من الأحياء بهدف تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية ، وقد لا نجد ضرورة لأن يشمل المسح جميع هؤلاء السكان ، وفي هذه الحالة تختار عينة منهم ، تمثل كل السكان في الخصائص المختلفة كالسن ، والمستوى الاقتصادي ، وتجري عليها الدراسة . وغالباً ما يحقق هذا المسح بالعينة أغراض الباحث في الحصول على وصف ثابت ودقيق لسلوك الجمهور الذي يبحثه أو لاتجاهاته ، خصوصاً إذا اختيرت العينة على أساس سليم ، والفائدة التي يحققها هذا النوع الأخير تتمثل في اقتصاد الجهد والتكاليف .

نسق اجتماعي Social System

يتكون النسق الاجتماعي بصفة أساسية من شخصين أو أكثر يتفاعلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك . وقد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية . إلا أن الأفراد يتوجهون ـ بالمعنى الواسع ـ نحو مركز مشترك أو نقطة ذات ارتباط متبادل . كذلك فمن غير المناسب أن نعتبر المجموعات المتنوعة العلاقات كالجماعات الصغيرة أو الأحزاب السياسية أنساقاً اجتماعياً ، لأن الأنساق الاجتماعية تكون دائماً أنساقاً مفتوحة تتبادل المعلومات مع الأنساق الأخرى كما تعمل بوضوح اتفاقاً معها .

ويمكن تتبع التصورات الحديثة للمصطلح في أعمال علماء اجتماع القرن التاسع عشر من أمثال أوجست كونت وكارل ماركس وهربرت سبنسر وإميل دوركايم ، فقد استطاع كل منهم أن يقدم بصورة أو بأخرى تصورات متقنة ودقيقة للوحدات الكبرى للأنساق الاجتماعية والعلاقات التي تقوم بينها . وقد كانت الوحدات الكبرى أو مقومات المجتمعات الرأسمالية التي اهتم بها ماركس هي الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ، التي تعكس العلاقة القائمة بينها القوة الاقتصادية والسياسية . وربما كان أكثر التصورات تأثيراً وانتشاراً لمصطلح النسق الاجتماعي هو ، الذي طوره تولكوت بارسونز في كتابه « بناء الفعل الاجتماعي سنة ١٩٣٧ » . حيث اتخذ اهتمامه بموضوع النسق الاجتماعي اتجاهين أساسين : الأول : أسماه مشكلة النظام الاجتماعي العام أي طبيعة

القوى التي تؤدي إلى أشكال ثابتة نسبياً من التفاعل والتنظيم الاجتماعي . وهو هنا يتابع ماكس فيبر ودوركايم في تأكيدهما على وظائف العوامل المعيارية في الحياة الاجتماعية مثل القيم والمثل العليا ، ويقول في كتابه *The Social System, 1951* ، إن النسق الاجتماعي يتكون من مجموعة أفراد يتفاعلون بعضهم مع بعض في موقف له على الأقل مظهر أو جانب فيزيقي أو بيئي ، ويدفعهم ميل كبير لتحقيق أقصى إشباع ممكن ، وتتحدد علاقاتهم بمواقفهم في حدود نسق من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً . أما الوحدات الهامة والكبرى في النسق الاجتماعي فهي التجمعات والأدوار ، وتتمثل الأنماط الأساسية للعلاقات التي تربط بين هذه الوحدات في القيم والمعايير (أي القواعد ، التي تحكم أداء الدور في سياق نسق القيم) . أما الاتجاه الثاني ، فهو محاولة جعل علم الاجتماع أكثر علمية ودقة ، وذلك بتطوير تصورات مجردة عن النسق الاجتماعي . ويذهب بارسونز إلى أن فيبر رغم تأكيده على العوامل المعيارية كموجهات للفعل ، إلا أنه لم يقدم صياغة محددة عن نسق كلي للفعل متكامل من الناحية النظرية . (أنظر :

Parsons, introduction to Max Weber's theory of Social and Economic organization, trans, A.M. Henderson and Talcott Parsons, 1947).

ولذلك كانت محاولة بارسونز ربط تصور «الفاعلين» في المواقف الاجتماعية بالنظرة الخارجية والكلية المجردة للعوامل الكبرى في إطار واحد ، أحد إسهاماته من أجل تصور متكامل للنسق الاجتماعي .

وعموماً فإنه من المتفق عليه بين علماء الاجتماع أنه لا بد من أن نحدد بدقة ما الذي يكون النسق الاجتماعي ، وهو الذي لا يقتصر في نظر الكثيرين على المواقف التي ترتبط بينها معايير نظامية ، بل لا بد أن يشتمل على مركز توجيهي مشترك ، ومجموعة من الأساليب تحدد طريقة للاتصال بين أغلب الفاعلين . ومن المتفق عليه أيضاً ضرورة التمييز بين الأنساق الاجتماعية والثقافية وأنساق الشخصية على الرغم من أن مصطلح النسق الاجتماعي قد يستخدم في كثير من الأحيان بمعنى يشتمل على هذه الأنواع . ولكن إذا كان نسق الشخصية يشير إلى جوانب الشخصية التي تؤثر في أداء الفرد لوظائفه الاجتماعية فإن النسق الثقافي يشتمل على المعتقدات الفعلية والأنساق الملموسة للقيم والوسائل الرمزية للاتصال ، ويشير النسق الاجتماعي إلى أنماط التفاعل والتنظيم مثل بناء السلطة في تنظيم ما وتقسيم العمل في الأسرة ووظائفها المختلفة . (أنظر :

(P. Sorokin, Society, Culture and Personality, 1947).

أنظر :

وظيفة	*Function*
تنظيم	*Oraganization*
دور	*Role*
تنظيم اجتماعي	*Social Organization*
بناء اجتماعي	*Social Structure*

البحث الاجتماعي Social Research

١ ــ هو عملية تقصي الوقائع والظواهر والمشكلات الاجتماعية بطريقة منظمة . ويجيب البحث على التساؤلات التي يضعها الباحث منذ البداية . ويعتمد تصميمه وتنفيذه على قواعد المنهج العلمي وتطبيقها في دراسة مشكلة معينة . ومع ذلك فإن إجراء بحث يحتاج إلى أكثر من مجرد السير وفقاً للقواعد العامة للمنهج العلمي خطوة خطوة ، لأنه اذا كان ضرورياً أن نفهم المبادئ الأساسية ، إلا أن القيام الفعلي بإجراء بحث يثير مشكلات نوعية تحتاج إلى حلول .

٢ ــ وقد حدد ويلبرت ميلر *Miller* عشر خطوات أساسية تمر بها عملية تصميم البحث على النحو

التالي : (أ) إختيار مشكلة سوسيولوجية وتعريفها (ب) وصف العلاقة بين هذه المشكلة بالذات وبين الإطار النظري الأشمل . (جـ) صياغة الفروض المبدئية . (د) التصميم التجريبي للبحث ، (هـ) تحديد العينات ، (ز) اختيار أدوات جميع البيانات ، (ح) إعداد دليل للعمل (ط) تحليل النتائج ، (ك) تفسير النتائج ، (ل) كتابة التقرير ونشره .

(أنظر :
Miller, P.G. , Handbook Research Design and Social Measurements, David Mckay, 1964).

وهكذا يمر تصميم البحث على مرحلتين أساسيتين هما : وضع الخطة التي تحتاجها الدراسة ، ثم تنفيذ هذه الخطة عملياً .

أنظر :
مسح اجتماعي *Social Survey*

Social Welfare Programms — **برامج الرفاهية الاجتماعية**

برامج الهيئات الرسمية ، أو الحكومية أو الخاصة ، الموجهة نحو مساعدة الفقراء والأفراد المعوقين .

Social Work — **الخدمة الاجتماعية**

---

١ ـ مجال مهني متخصص يهتم بتطبيق المبادئ السوسيولوجية والسيكولوجية لحل مشكلات مجتمعية ذات طبيعة خاصة ، والتخفيف من حدة بعض المشكلات الفردية . ولهذا يهتم الأخصائيون الاجتماعيون العاملون في حقل الخدمة الاجتماعية بمعالجة عديد من المشكلات المتصلة بتوافق التنظيم الاجتماعي وحسن أدائه لوظيفته في المجتمع ، وكذلك بتكامل الفرد في هذا التنظيم . وتهتم ميادين الخدمة الاجتماعية المتخصصة : بالفقر ، والبطالة ، وتوجيه الشباب وتنظيمهم ، وبالترفيه ، وانحراف الأحداث ، وتفكك الأسرة ، والصحة ، وإدمان المخدرات ، والمرض العقلي .

٢ ـ يطلق هذا المصطلح على مجموعة من الطرق والوسائل المنظمة لمساعدة الآخرين لإشباع حاجة لا يستطيعون إشباعها دون مساعدة . وقد تطورت هذه الوسائل في القرن التاسع عشر في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عندما تركز الاهتمام بالرعاية الروحية والمادية للأفراد على الاهتمام بتحسين الظروف الاقتصادية .

وتميل الخدمة الاجتماعية إلى الارتباط بحاجات ومشكلات معينة مثل الفقر والإنحراف والضعف العقلي والفيزيقي ، وقد ارتبط تقديم هذه المساعدات في بادئ الأمر بالنزعات الطوعية ، إلا أنه في نهاية القرن التاسع عشر كشفت كثير من المسوح الاجتماعية مدى الحاجة إلى العمل الحكومي لمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى . وكان لإتساع نطاق الخدمات الاجتماعية وازدياد المعرفة بالعلوم المختلفة أثر كبير ، مكن الخدمة الاجتماعية من أن لا تقصر اهتمامها بالحاجات المادية للأفراد والجماعات فاصبحت تهتم أيضاً بالمشكلات الاجتماعية والسيكولوجية التي واجهتهم .

وتنقسم الخدمة الاجتماعية الى فروع رئيسية ثلاث : خدمة الفرد ، وخدمة الجماعة ، وتنسيق المجتمع . غير أن الحدود الفاصلة بين هذه الفروع ليست واضحاً تماماً ، لأن هناك نوعاً من التأكيد في كل

منها على ضرورة تمكين الأفراد مع استخدام مواردهم الشخصية والموارد الموجودة في مجتمعهم من أجل مساعدة أنفسهم .

ومع نمو المعرفة المتعلقة بالتنظيم الاجتماعي ، ومع تطوير المهارات الجديدة في فن مساعدة الأفراد ، أصبحت ممارسة الخدمة الاجتماعية مهنة فنية متخصصة . كذلك دفعت الحاجة إلى أخصائيين اجتماعيين في كل أجزاء العالم إلى إنشاء عدد كبير ومتنوع من البرامج التعليمية التي تستخدم وتسهم في نفس الوقت في تطوير بعض أبعاد المعرفة في العلوم الاجتماعية المختلفة .

أنظر :

إدارة اجتماعية	*Social Administration*
علوم اجتماعية	*Social Sciences*

اشتراكية Socialism

---

١ ـ يعرف قاموس أكسفورد ، الاشتراكية ، بأنها « نظرية أو سياسة تستهدف تحقيق ملكية المجتمع ككل لوسائل الإنتاج (رأس المال ، الأرض ، الثروة) ويتولى المجتمع إدارتها من أجل المصالح العامة » . ومع ذلك فإن هذا التعريف ينطوي على كثير من الصعوبات فملكية المجتمع لوسائل الإنتاج وإدارتها ليست محددة تماماً ، فالبديل العملي الوحيد للمشروع الخاص في المجتمع الصناعي الحديث هو الذي نجده في رأسمالية الدولة *State Capitalism* ومع ذلك فإن الدولة قد تفوض سلطتها لمجلس تقوم هي باختياره . ويلاحظ أيضاً أن هذا التعريف لا يتناول العلاقة بين الاشتراكية والديمقراطية ، فيرى البعض أن الاشتراكية تتضمن شكلاً من أشكال الديمقراطية الاقتصادية أو الاجتماعية .

٢ ـ وينبع جانب كبير من العواطف التي تكونها عن الاشتراكية من الافتراضات الخاصة بسيطرة العمال على الصناعة التي تعتبر مسألة رئيسية في الاشتراكية . ولقد فرّق ماركس بين الصور الخيالية والعلمية للاشتراكية ، فذهب إلى أن الرواد السابقين كانوا خياليين حينما اقترحوا بعض التغييرات بوصفها شيء مرغوب فيه ، ولم يدركوا أنها تغييرات حتمية ، ومن ذلك مثلا ثورة البروليتاريا التي تحقق الاشتراكية . ويعتقد ماركس أن الاشتراكية هي مجرد مرحلة تسبق المجتمع الشيوعي .

٣ ـ وقد استخدم مصطلح الاشتراكية لأول مرة في إيطاليا عام ١٨٠٣ ، ولكن بمعنى مختلف عن معانية اللاحقة . وفي عام ١٨٢٧ كانت كلمة اشتراكي تطلق على الإدارة التعاونية للإشارة إلى أتباع نظرية روبرت أوين *R. Owen* التعاونية ، على حين ظهرت الاشتراكية كنظرية عند سان سيمون عام ١٨٣٢ ، ثم ذاع استخدام المصطلح بعد ذلك في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة .

أنظر :

رأسمالية	*Capitalism*
شيوعية	*Communism*

تنشئة اجتماعية Socialization

---

١ ـ تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد

كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه .

وقد استخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية أساساً عند علماء النفس الاجتماعي ، وعلماء الاجتماع ، والمتخصصين في دراسة نمو الأطفال . « فالأطفال تتضح قدراتهم وتنمو وتتضح من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم فرصة إكتساب السلوك الاجتماعي . ولهذا فالتنشئة الاجتماعية هي في الواقع عملية التعلم » (أنظر :

T. M. Newcomb Social Psychology , N. Y. Pryden Press, 1950).

ويختلف العلماء فيما يتعلق بالميكانيزمات التي تتحقق عن طريقها التنشئة الاجتماعية ، فبينما يرى البعض أن استدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية ، نجد بارسونز وشيلز يرويان أن الجانب الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع ، ومن وجهة النظر الفرويدية تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل واستدماجه لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى . ويؤكد أصحاب الاتجاه التفاعلي الرمزي أهمية اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالطفل يصبح اجتماعياً حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم ، والتأثر بهم .

٢ ـ أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ، ومعرفة دوره فيها . وطبقاً لهذا التعريف تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة على مدى الحياة . ويمر الطفل بفترة حرجة عندما يستدمج القيم ، والاتجاهات ، والمهارات ، والأدوار التي تشكل شخصيته ، وتؤدي إلى اندماجه في مجتمعه . ولهذا ، تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين « ذات » الطفل ، وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص ، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه ، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة ، الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميزة بالنمو السليم . على أنه يمكن اعتبار أي نشاط يبذل لتعلم دور اجتماعي جديد ويمكّن الشخص من أداء وظيفته كعضو في جماعة أو مجتمع ، بمثابة عملية تنشئة اجتماعية . فالشخص الملتحق بالجامعة أو بقوة الشرطة ، أو بناد رياضي ، أو بأية جماعة أخرى ، ويتعلم فيها قيماً ، واتجاهات ، وعادات ، وأدواراً اجتماعية جديدة ، يعتبر مندمجاً في عملية للتنشئة الاجتماعية . ومن ثم ، ينظر إلى هذه العملية على أنها ، عملية مستمرة يمكن أن يمر بها الشخص في مراحل العمر المتأخرة ، وتظهر بوجه خاص عندما يحاول الفتيان والفتيات « دون سن العشرين » تنشئة والديهم على أداء أدوار جديدة أو على تغيير بعض أدوارهم التقليدية أو اكتساب مراكز جديدة في المجتمع الحديث .

٣ ـ ولكن بعض المؤلفين يعرفون عملية التنشئة الاجتماعية، أنها العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة ، وتؤدي إلى نمو شخصية الفرد واندماجه في مجتمعه ، ويشيرون إلى أن اكتساب معرفة جديدة أو مهارة مستحدثة هي في الواقع عملية « تثقف » أو اكتساب خصائص ثقافية جديدة .

أنظر :

استدماج	*Internalization*
تفاعل اجتماعي	*Social Interaction*
علم النفس الاجتماعي	*Social Psychology*

مجتمعي **Societal**

---

١ ـ استخدام كيلر *A.G. Keller* هذا المصطلح

لأول مرة في مؤلفه : استفسارات في الأثنوجرافيا أنظر :

Queries in Ethnography, New Haven, Yale University

وهـو دليـل للـذين يمـارسـون هـواية الرحـلات البعيدة ، ولم يضع تعريفـاً واضحاً له ، ولكنه استخدم عبارة « النسق المجتمعي » للإشارة إلى مجموعة تساؤلات تتناول الحكومة ، والقانون والسلطة ، والبناء الطبقي ، والعادات التي تحكم العلاقات بين الناس . ثم فسره بعد ذلك بقوله : « هذا المصطلح يشير إلى شيء أكثر تحديداً مما يشير إليه مصطلح « الاجتماعي » « أنظر :

Societal Evolution New Haven, Yale University, 1939 P. 18).

لكن المعنى المحدد لمصطلح «مجتمعي» يعتمد على تصورنا الخاص للمجتمع . فطالما أن المجتمع عند كيلر هو جماعة تعاونية تسعى لتوفير متطلبات بقائها ، فإن مصطلح « المجتمعي » يشير إلى الملامح التنظيمية لهذه الجماعة .

٢ ـ وقد استخدم هرتزلر *Hertzler* هذا المصطلح وعرّفه على النحو التالي : « الفعل الإجتماعي للأفراد والجماعات الذين يندمجون في علاقات بنائية ـ وظيفية وإجرائية في المجتمع الإنساني (أنظر :

Society in Action , N.Y., 1954.

أنظر :

اجتماعي *Social*

مجتمع . *Society*

مجتمع Society

---

١ ـ ليس هناك تعريف محدد ومقبول لمصطلح المجتمع ، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية . (أ) فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس . (ب) أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية ، من الجنسين ، ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معاً داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المتميزة . (حـ) أو أنـه النظم والثقافـة التي تتحقق عند جماعة من الناس وهذا التعريف وثيق الصلة بالتعريف السابق ، وهما يشيران إلى عنصرين أساسين في التحليل السوسيولوجي ، أن الإنسان يعيش في جماعات ، وأن سلوك الناس يتأثر بالمعايير والقيم .

٢ ـ ولقد كان المجتمع يعتبر تجمعاً من الأفراد يستمد طبيعته جمعية من طبيعة الإنسان ، إلا أن كونت وسبنسر أكدا أن المجتمع ليس مجرد اسم جمعي يطلق على عدد من الأفراد ، ولكنه وحدة كلية متميزة تفوق الوجود الفردي ، وقد اكتسبت وجهة النظر هذه ذيوعاً في البحث السوسيولوجي ويستخدم مصطلح المجتمع أحياناً للإشارة إلى الإنسانية أو النوع البشري ككل أو ظاهرة التجمع الإنساني .

٣ وحتى يمكن التمييز بين المجتمع والجماعة الاجتماعية ، يجب أن نتصور المجتمع على أنه الجماعة الكبرى التي ينتمي اليها الفرد ، والتي يجد الناس فيها العناصر الأساسية للحياة المشتركة ، وهكذا يصبح المجتمع شبكة من الجماعات الاجتماعية .

٤ ـ وهنالك من يرى أن المجتمع جماعة الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة تحتل حيزاً إقليمياً محدداً ، وتتمتع بشعور الوحدة ، وتنظر إلى ذاتها ككيان متميز . ويشبه المجتمع كل الجماعات الأخرى ، في اشتماله على بناء من أدوار مترابطة ، وسلوك محدد

تفرضه المعايير الاجتماعية . ومع ذلك فالمجتمع يعتبر نموذجاً خاصاً لجماعة تتميز بنسق اجتماعي شامل ينطوي على جميع المؤسسات الاجتماعية الأساسية اللازمة لمواجهة الحاجات الإنسانية الضرورية . ويتميز المجتمع كذلك باستقلالة ؛ ليس بمعنى أنه مكتف بذاته من الناحية الاقتصادية اكتفاء ضرورياً ، وإنما بمعنى انطوائه على جميع أشكال التنظيم اللازمة لبقائه واستمراره فترة طويلة من الزمان .

أنظر :

اجتماعي *Social*

نسق اجتماعي *Social System*

مجتمعي *Societal*

Sociodrama — **السوسيودراما**

وسيلة طورها « مورينو *J. L. Moreno* تشبـــه السيكودراما ، يقوم الأشخاص فيها بأداء عرض مسرحي لبعض الأدوار الاجتماعية الهامة (كدور الزوج والزوجة) بهدف اكتساب معرفة متصلة بثقافة جماعة اجتماعية أخرى ، أو التعرف على توقعات دور اجتماعي مختلف . هذا ، وتهتم السوسيودراما بإيضاح الأدوار الاجتماعية الجديدة ، وإعطاء الأشخاص مفاهيم متصلة بالجماعات والأوضاع والمواقف الأخرى . وتتيح هذه الوسيلة لعلماء الاجتماع ، وعلماء النفس الاجتماعي دراسة اتجاهات جماعة معينة نحو جماعة أخرى ، قد يكون من العسير التعبير عنها في موقف المقابلة العادية .

Sociogram — **سوسيوجرام**

يستخدم هذا المصطلح في القياس الاجتماعي ، للإشارة إلى العرض البياني أو التخطيطي لنماذج التجاذب والتنافر بين أعضاء أية جماعة صغيرة .

Sociography — **السوسيوجرافيا**

وصف كمي تفصيلي لمشكلة معينة متصلة بالعلاقات الاجتماعية داخل بيئة مكانية محددة ، كالوصف التفصيلي للجريمة أو توزيع معدلاتها في منطقة معينة . وقد أدخل هذا المصطلح « روبرت ميشيلز *Roberto Michels* الايطالي عام ١٩٠٨ ، ثم تبناه « سيبالد شتاينميتز *Sebald R. Steinmetz* في هولندا ، ثم « فرديناند تونيز » في ألمانيا ، حيث طوره بصورة واضحة .

أنظر :

إيكولوجيا بشرية *Ecology, human*

Sociological Determinism — **حتمية سوسيولوجية**

وجهة نظر تدعى أن السلوك الفردي محدد تحديداً كلياً من طريق المؤثرات الثقافية والاجتماعية . ومن ثم لا تميل إلى الإعتراف بأهمية الفروق الفردية أو أهمية العوامل السيكولوجية أو البيولوجية » أو الجغرافية .

أنظر :

حتمية بيولوجية *Biological Determinism*

حتمية مناخية *Climat Determinism*

حتمية جغرافية Geographic Determinism

حتمية سيكولوجية Psychological Determinism

نظرية علم الاجتماع **Sociological Theory**

---

١ ـ هي مجموعة عبارات أو قضايا ـ تستخدم لغة مجردة ـ وتسعى إلى تفسير طائفة من الظواهر التي نصفها بأنها اجتماعية . وقد يهتم ذلك الفرع من علم الاجتماع المتعلق بالنظرية بالتتبع التاريخي للاتجاهات ووجهات النظر الاجتماعية ، وقد ينحصر في القضايا السوسيولوجية المرتبطة منطقياً والمحددة والتي تدعمها الشواهد الواقعية .

٢ ـ وعلى الرغم من أن هناك موافقة عامة حول هذا التعريف إلا أن علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح النظرية للإشارة إلى ما يلي . أولا : التفسير العام أو وجهة النظر الشاملة لتحليل الظواهر الاجتماعيه . ومن ثم تصبح نظرية سبنسر عن التطور الاجتماعي نظرية لعلم الاجتماع . ويرى بارسونز أن نظرية علم الاجتماع يجب أن تكون أشمل من علم الاجتماع ذاته لأنها نظرية تتناول الانساق الاجتماعية . ثانيا النظريات المحدودة التي تمثل بناءً محدوداً متكاملاً من التعريفات والافتراضات والقضايا العامة حول موضوع معين ، يمكن أن تستنبط منها فروض قابلة للاختبار . أنظر :

A. M. Rose, Theory and Method in the Social Sciences, Minneapolis, 1954).

وقد أطلق ميرتون على هذه النظريات مصطلح « النظريات المتوسطة المدى *Theories of the Middle Range* » ثالثاً التسلسل التاريخي للأفكار والمفاهيم السوسيولوجية ، ويمثل ذلك كتاب « نيقولا تيماشيف » : « نظرية علم الاجتماع » ، حيث تتبع نظريات علم الاجتماع في ضوء مجموعة تساؤلات : ما هو المجتمع والثقافة ؟ ما هي الوحدات الأساسية في تحليل المجتمع والثقافة ؟ ما هي العلاقة بين المجتمع والثقافة والشخصية ؟ ما هي العوامل التي تحدد وضع المجتمع والثقافة وتغيرهما ؟ ما هو علم الاجتماع ، ما هي مناهجه الملائمة ؟ (أنظر :

N. S. Timasheff, Sociological Theory: Its Nature and Growth, N. Y, 1955).

٣ ـ لكن النظرية السوسيولوجية يتعين أن تدرس في ضوء وظائفها ، التي تشتمل تنظيم وترتيب المعرفة ، وتوجيه البحوث ، وتفسير الوقائع وضبط التحيز في الملاحظة . وقد أشار مور إلى أن النظريات في علم الاجتماع تنقسم إلى نموذجين في ضوء طبيعة قضاياهما : النظريات السببية ، ونظريات العلاقات الوظيفية . (أنظر : ـ

(Sociological Theory and Contemporary Politics, Vol. 6 - 1 , 1955).

أنظر :

إطار مرجعي *Frame of Reference*

نموذج *Model*

علم الاجتماع **Sociology**

---

١ ـ على الرغم من اتفاق علماء الاجتماع المحدثين على أن علم الاجتماع يعني الدراسة العلمية للسلوك الإجتماعي ، أو الفعل الاجتماعي للكائنات الإنسانية ، إلا أن هناك عدم اتفاق حول طبيعة المنهج العلمي المستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية ، والمفاهيم الرئيسية لعلم الاجتماع . ونطاق الظواهر التي تشكل موضوع الدراسة فيه .

٢ ـ ويتركز اختلاف العلماء حول طبيعة علم

الإجتماع أساساً حول المنهج العلمي ، هل يعتبر علم الاجتماع علماً تعميمياً أم أنه دراسة تاريخية ، وإلى اي مدى يمكن تطبيق المناهج التجريبية والإحصائية في دراسة الظواهر الاجتماعية بكفاءة ؟ وهناك جدل كبير يشهد عليه تاريخ علم الاجتماع فيما يتعلق بمدى قدرة عالم الاجتماع على بناء تعميمات سوسيولوجية ، أم أنه لا يستطيع سوى صياغة فئات عامة تسهم في فهمنا للأشكال التاريخية والظواهر الاجتماعية . لكن يبدو أن الموقف السائد الآن ، هو أن علم الاجتماع وإن كان يسعى إلى إكتشاف التعميمات وبناء الأنساق النظرية ، إلا أنه في الوقت ذاته يجري دراساته عن المجتمع المحلي والقيم والمعايير مستخدماً مفاهيم عامة بقصد فهم مجرى هذه الظواهر فهماً تاريخياً . فعلى الرغم — مثلا — من أن بارسونز حاول صياغة فئات ذاتية — متأثراً بماكس فيبر — لدراسة الدوافع والقيم ، إلا أنه كان يرى أن علم الاجتماع عليه أن يتجه نحو بناء النظريات العامة .

٣ — وتعتمد الإجابة على أي مناهج البحث ملاءمة في علم الاجتماع إلى حد ما ، على تعريفنا للعلم ، ونطاق الظواهر التي يدرسها . ولا يزال هناك جدل بين العلماء حول مجال علم الاجتماع ، فالتصور الأصلي الذي يرجع إلى أوجيست كومت يرى أن علم الاجتماع هو أكثر العلوم عمومية لأنه يتناول كافة الظواهر يتولى علم الاجتماع مهمة التنظيم وترتيب وتأليف يتولى علم الاجتماعات مهمة التنظيم ، وترتيب وتأليف نتائج العلوم الاجتماعية الجزئية . ويمكن تعريفه في ضوء ذلك بأنه علم العلاقات والعمليات الاجتماعية ، أو علم المجتمع وعلم الثقافة . غير أن هذا الاتجاه لا يحظى بقبول كافة علماء الاجتماع ، فبعض الدارسين يرون ضرورة تحديد نطاق علم الاجتماع . حقيقة إنه أساسي بالنسبة للعلوم الاجتماعية الأخرى ، لكنه علم متخصص ، فإما أن يركز على التفاعل الاجتماعي أو على المجتمع كنسق منظم للعلاقات الاجتماعية وهكذا حاول زيمل أن يجد لعلم الاجتماع موضوعاً متخصصاً في صور وأشكال العلاقات الاجتماعية مجردة عن مضمونها . ويلاحظ أن العلماء بدأوا يحددون مجال علم الاجتماع أكثر من ذلك ، فيعرفه بعضهم بأنه دراسة الجماعات الاجتماعية ، أو دراسة الفعل الاجتماعي ، أو دراسة التنظيم الاجتماعي والتغير الاجتماعي ، أو دراسة النظم والمنظمات الاجتماعية .

أنظر :

طريقة دراسة الحالة	*Case Study Method*
ثقافة	*Culture*
مناهج البحث	*Methodology*
وضعية	*Positivism*
علم	*Science*
اجتماعي	*Social*
علم النفس الاجتماعي	*Social Psychology*

علم اجتماع تطبيقي Sociology, Applied

تطبيق المبادئ والأفكار السوسيولوجية على تحليل وفهم الموقف الاجتماعي الملموس ، أو نسق العلاقات الاجتماعية الفعلي . وفي هذا الصدد ، لا ينبغي أن يخلط علم الاجتماع التطبيقي بالخدمة الاجتماعية أو بالاصلاح الاجتماعي .

أنظر :

علم اجتماع إميريقي *Sociology, Empirical*

علم اجتماع إمبيريقي Sociology, Emperical

الفحص الإمبيريقي للظواهر الاجتماعية باستخدام المفاهيم التي طورها علم الاجتماع الخالص ، لتوفير التوجيه النظري الملائم . ويمثل هذا العلم أحد أقسام علم الاجتماع الثلاث التي اقترحها «فرديناند تونيز *Ferdinand Tönnies*» أما الفرعان الآخران فهما : علم الاجتماع التطبيقي ، وعلم الاجتماع الخالص .

(F. Tönnies, Community and Society, Tr. and ed. by, Ç. P. Loomis, Mitchigan State, University Press East Lansing, Mich., 1957).

أنظر :

علم اجتماع تطبيقي *Sociology, Applied*

علم اجتماع خالص *Sociology, Pure*

علم اجتماع صوري Sociology, Formal

نموذج للتحليل السوسيولوجي ، بناه جورج زيمل *G. Simmel* ، وحاول من خلاله التمييز بين صور التفاعل الاجتماعي ومضمونه ، وتحليل الصورة منفصلة عن المضمون . ولهذا تكون صور التفاعل، البناء الأساسي للمجتمع ، ومن هنا يعتبر علم الاجتماع الصوري علماً مجرداً إلى حد كبير وعاماً إلى أبعد درجات العمومية . ومن الأمثلة على التحليل الصوري في علم الاجتماع ، دراسة جماعات مكونة من شخصين أو ثلاثة أشخاص في حدود المبادئ التي تحكم العلاقة الثنائية أو الثلاثية ، أو تحليل الفن واللعب كصور مجتمعية . وقد ميز «زيمل» علم الاجتماع الصوري عن علم الاجتماع العام ، وعلم الاجتماع الفلسفي . حيث يمثل الأول جوهر علم الاجتماع كله ؛ ولهذا كان يعتبره «علم اجتماع خالص» .

(G. Simmel, The Sociology of Georg Simmel, Tr. and ed. by K.H. Wolff, Free Press, Glencoe, III, 1950).

علم اجتماع تاريخي Sociology, Historical

تحليل البيانات العلمية للتوصل إلى تعميمات سوسيولوجية . وقد ينطوي المدخل التاريخي على محاولة استكشاف الاتجاهات العامة لنمو أو تغير مجتمع أو حضارة معينة ، أو يكون قاصراً على تحليل مشكلة نوعية . وربما يشمل المدخل التاريخي بالنسبة للحالة الأخيرة على محاولة اختبار فروض محدودة متصلة بالسلوك الاجتماعي ، واستخدام بيانات عن الماضي .

علم اجتماع صناعي Sociology, Industrial

تطبيق النظرية السوسيولوجية ومناهج البحث على دراسة التنظيم الصناعي ، كالمصنع أو تنظيم العمل . وفي هذا الصدد تعتبر دراسة جماعات العمل في الصناعة ، وكذلك دراسة المهن الصناعية ، من مجالات البحث الهامة في علم الاجتماع الصناعي .

علم الاجتماع الطبي Sociology, Medical

ميدان أساسي من ميادين علم الاجتماع يهتم بدراسة الجوانب الاجتماعية للمرض . فيتناول دراسة الإتجاهات نحو المرض ، وتوزيعه ، وعلاقة المرض بالتنظيم الاجتماعي للمجتمع ، كما أنه يشتمل في الوقت نفسه على دراسة البناء التنظيمي للمستشفى ،

والأدوار الاجتماعية المختلفة (كالمريض، والطبيب، والممرضة الخ...) التي يقوم بها المرضى أو الذين يتعاملون معهم سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

علم اجتماع الفن Sociology of Art

١ ـ الدراسة السوسيولوجية للفن حديثة نسبياً، وما زالت منجزاتها متواضعة حتى وقتنا هذا، ولذلك يمكن وصف هذا الميدان بأنه يمثل وجهة نظر أو موقفاً معيناً تجاه الفن، أكثر منه ميداناً معترفاً به من ميادين الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن عالم اجتماع الفن لم يتخذ لنفسه موقفاً متميزاً تماماً عن المؤرخ الاجتماعي أو مؤرخ الفن أو الناقد الفني.

٢ ـ ويرجع الاهتمام السوسيولوجي بالفن إلى ما يمكن أن يسلطه من ضوء على التفاعل الاجتماعي ولتغير الثقافي والاتصال الجمعي باعتبار أن الفن يعبر عن العواطف والأفكار وينقلها في صور رمزية. هذا فضلا عن أن دراسة الفنان المبدع تعتبر مفيدة جداً في بحث موضوع التغير الاجتماعي والثقافي، لأنه غالباً ما يكون حساساً بدرجة زائدة لما يعتور النظام الاجتماعي من توترات يعكسها إنتاجه الفني. ويمكن تأريخ الاهتمام السوسيولوجي بالفن بالرجوع إلى كتابات عدد من المؤلفين الأوروبيين في القرن التاسع عشر، من ذلك مثلا مؤلف مدام دي ستيل بعنوان: الأدب من حيث علاقاته بالنظم الاجتماعية (أنظر:

Madame de Staël, De la Littérature Considérée dans ses rapports avec les Institutions Sociales, Paris, 1800)

الذي يتناول علاقة العنصر والمناخ بالأساليب الأدبية، وكذلك آثار المرأة والدين على الفن وتطرح كتابات كارل ماركس قضية هامة عن العلاقة بين الفن والمجتمع، إذ يعتقد ماركس أن نظام الإنتاج القائم في وقت معين يحدد مضمون الفنون وأسلوبها في المجتمع، كما أن التفضيل الفني يختلف تبعاً للوضع والنظرة الطبقية. ويعتبر هيبوليت تين *Taine* من رواد علم اجتماع الفن المعاصر وقد ظهر كتابه بعنوان تاريخ الأدب الانجليزي لأول مرة عام ١٨٧١. ويذهب تين إلى أن العمل الفني يتحدد بواسطة جملة من العوامل تمثل الحالة العقلية العامة والظروف المحيطة. كذلك طرح عالم فرنسي آخر من علماء القرن التاسع عشر هو جان ماري جيو *Guyau* في كتابه: الفن من وجهة نظر علم الاجتماع (١٨٨٧) القضية التي مؤداها: أن التكامل الاجتماعي يتجسد في الأعمال الفنية، والفن في رأيه إجتماعي بالضرورة لأن الفنان المنعزل الذي يبدع لاستمتاعه الخاص لا ينتج شيئاً ذا قيمة عظيمة.

٣ ـ غير أن هناك طائفة من الدراسات المعاصرة للفنون منها: دراسة ماكس فيبر بعنوان: الأسس العقلية والاجتماعية للموسيقى، وشارل لالو *Lalo*: والحياة الاجتماعية، وليفين شوكنج علم اجتماع التذوق الفني. ويعتبر كتاب سوروكين «الديناميات الاجتماعية والثقافية. المجلد الأول بعنوان تقلبات الأشكال الفنية» أكثر المؤلفات طموحاً وشمولاً في هذا الميدان، وهو يربط بين وجهات نظر عالم الاجتماع ومؤرخ الفن وفيلسوف الفن.

٤ ـ هذا ولا تزال دراسات علماء الاجتماع للظواهر الفنية محدودة، فهي موجهة تقريباً إلى أعمال فنية في ميادين الأدب، والموسيقى والفنون المرئية، وبشكل عارض المسرح والرقص، ومن ثم أصبح من الضروري أن يوسع هؤلاء العلماء مجال دراساتهم ليشمل الفنانين وجمهور الفن أيضاً، ويمكن تقسيم ميدان الفن العام إلى فنون مستقلة ودراسة كل منها

على حدة ، على أن يهتم علماء الاجتماع بالدراسات التوضيحية أو الوصفية من أجل تحديد أبعاد هذا الميدان بحيث يمكن بعد ذلك وضع واختيار فروض معينة ، تقودنا إلى تعميمات تصدق على جميع أنواع الفنون أو على بعضها بالذات .

علم اجتماع الجريمة : **Sociology of Crime**

---

١ ـ يطلق هذا المصطلح على طائفة من الدراسات السوسيولوجية ذات الطابع التطبيقي التي تتناول كافة صور وأشكال السلوك المنحرف مثل الإجرام ، وجناح الأحداث ، والأمراض العقلية ، وإدمان الخمور ، والانتحار . وتسعى هذه الدراسات إلى ربط السلوك المنحرف بالمعايير الاجتماعية ، والثقافات الفرعية ، والجماعات ، والبناء الطبقي ، ونظرية الدور ، والتصورات الذاتية ، والحضرية . ومن الجدير بالذكر أن الدراسات المعنية بالجريمة والسلوك المنحرف ليست في جملتها دراسات سوسيولوجية ، إذ يهتم بها رجال القانون وعلماء النفس ، والطب النفسي ، والتحليل النفسي ، ولا يزال هناك جدل بين علماء الاجتماع وغيرهم ممن يتبنون اتجاهات غير سوسيولوجية تؤكد أهمية سمات الشخصية والحياة الأسرية المبكرة ، أو التكوين الفيزيقي للفرد .

٢ ـ ويدرس علماء الاجتماع الجريمة والانحراف بوصفهما يرتبطان بمشكلات التنظيم الاجتماعي و التفكك الاجتماعي والنظام العام . فالجريمة تهدد النظام الاجتماعي لأنها تقوم على انتهاك القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة في المجتمع ، والتصورات الأخلاقية والقواعد القانونية المنظمة للسلوك والعلاقات الاجتماعية .

٣ ـ وعلى الرغم من كثرة الدراسات الإمبيريقية التي تناولت الجريمة والانحراف، إلا أن هناك بعض المحاولات التي استهدفت صياغة إطار سوسيولوجي في دراسة الجريمة . ويمكن أن تشير هنا إلى نظرية إدوين سذرلاند *E.H. Sutherland* عن المخالطة المغايرة *Differential Association* ، وتنهض هذه النظرية على مجموعة قضايا أساسية نلخصها فيما يلي : (أ) السلوك الإجرامي متعلم (ب) السلوك الإجرامي متعلم من خلال التفاعل مع أشخاص آخرين في عملية اتصال ، (ج) الجانب الأساسي من السلوك الإجرامي المتعلم يظهر داخل الجماعات الشخصية ذات العلاقات الوثيقة (د) وحينما نقول إن السلوك الإجرامي متعلم ، فإن ذلك يشمل تعلم أساليب ارتكاب الجريمة ، التي قد تكون بالغة التعقيد أو بالغة البساطة ، وتوجيه الدوافع والحوافز ، والاتجاهات . (هـ) التوجيه النوعي للدوافع والحوافز متعلم من تعريفات القواعد القانونية بوصفها ملائمة أو غير ملائمة . (و) يصبح الشخص منحرفاً نظراً لتزايد تعريفات انتهاك القانون على التعريفات التي لا تدعوا إلى انتهاكه . (ز) تختلف المخالطات المغايرة من حيث التكرار والمدة الأولوية ، والشدة (ح) إن عملية تعلم والمدة والأولوية والشدة (ح) تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق المخالطة بالمجرمين وغير المجرمين ، الميكانيزمات الداخلة في عملية التعلم المألوفة . (ط) على الرغم من أن السلوك الإجرامي هو تعبير عن الحاجات العامة والقيم إلا أنه لا يفسر من خلالها طالما أن السلوك السوى غير الإجرامي هو تعبير عن نفس هذه الحاجات والقيم . (أنظر :

Sutherland. Principles of Criminology. Lippin Cott. 1939.

أنظر :
جريمة Crime

علم اجتماع التربية Sociology of Education

فرع من علم الاجتماع يهتم بتحليل نظم ومؤسسات التربية . ولكنه يعني بصفة خاصة بالعلاقة الوظيفية بين التربية والنظم الأخرى في المجتمع مثل الاقتصاد والسياسة والدين والقرابة . ومن الطبيعي أن تكون الدراسات التي يشتمل عليها هذا العلم ذات طابع مقارن بالضرورة . ومع ذلك فإن أي نسق خاص للتربية (أو مدرسة أو فصل دراسي) يجب أن يعالج على أنه نسق مستقل ومتميز من العلاقات الاجتماعية ، كما تتم دراسته من خلال تطبيق نظريات التنظيم الاجتماعي . ذلك لأن كل نسق تعليمي (أو مدرسة أو كلية) له دستوره الرسمي الذي يحدد أهدافه ويوزع الأدوار والموارد ، ويحدد المناهج والسلطات ، ومضمون التعلم وأساليبه . والمدرسة ، شأنها شأن أي تنظيم اجتماعي ، عبارة عن وسيلة لتحقيق أهداف معينة ، ولكن تتطور بداخلها أنماط من الولاءات الطوعية والصداقة وعادات العمل وسبل الاتصال . وهذا كله يمكن أن يجعل من المدرسة في النهاية نسقاً اجتماعياً .

وتعتبر عملية التربية من وجهة النظر السوسيولوجية ، عملية نقل للثقافة من جيل لآخر . وقد لا تأخذ في المجتمعات البسيطة والبدائية طابعاً رسمياً فيما عدا ما عرف بطقوس أو شعائر المرور ، أما في المجتمعات الصناعية والحديثة ، فالتعلم أصبح أكثر رسمية ليواجه حاجة المجتمع ومتطلباته في التربية الأخلاقية الأساسية ، أو معرفة القراءة والكتابة ، أو التدريب المتخصص المرتبط بحاجات الاقتصاد لعمال مهرة وعلماء وإخصائيين وفنيين .

وقد يهتم علماء الاجتماع بدرسة الوظيفة الانتقائية للتعلم والتربية عن طريق بحث تنظيم المدرسة وعلاقته بالبناء الاجتماعي ، أو بالطبقة الاجتماعية أو بالأسرة والجوار بصفة خاصة . إن التفاعل بين هذه القوى الاجتماعية وبين التنظيم الداخلي للمدرسة يجب أن يكتشف وأن يحدد ، حتى يمكن معرفة المحددات الاجتماعية للقدرة التعليمية . وقد أوضحت الدراسات العديدة التي أجريت في بلاد مختلفة من العالم أن الطبقة الاجتماعية وعلاقاتها المتعددة، لها أثر واضح ومنتظم في القدرة التعليمية بل وفي الانتقاء التعليمي . ففي بريطانيا مثلا نجد أن فرص التعلم الجامعي متاحة أمام أبناء الطبقة الوسطى بما يعادل ست مرات بالنسبة للفرص المتاحة أمام أبناء الطبقة العاملة . (أنظر :

A. H. Halsey Jean Floud and Arnold Anderson (eds). Education, and Society, 1961

علم الاجتماع العائلي Sociology of Family

١ ــ يطلق هذا المصطلح على أحد فروع علم الاجتماع العام الذي يهتم أساساً بدراسة الأسرة والزواج والقرابة بنائياً ــ ووظيفياً . وليس الاهتمام بالأسرة مقصورا على علم الاجتماع وحده ، فهناك كتابات سابقة على البحث العلمي المنظم في الأسرة تتمثل في التراث الشعبي ، وكتابات الأدباء ، والتأملات الفلسفية ، ومن أعلام هذا الفكر في عالم الأدب . شكسبير ، وروبرت وإليزابيث براونينج ووالت هوايتمان ، وفي الدين كونفوشيوس وسانت أوغسطين وفي الفلسفة أفلاطون وأرسطو وجون لوك .

٢ ــ أما الاتجاهات السوسيولوجية الأساسية في دراسة الأسرة فقد عرضها هيل على النحو التالي : (أنظر :
Hill, R S Hanser, P. A, the Identification of Conceptual Frameworks Utilized In Family Study, Living, 1960, Also, Hill & Simpson, Marriage and Family Sociology, 1945 - 55, In Zetterberg (ed) Sociology in the United States, Paris, Unesco, 1956).

أولا : اتجاه دراسة الأسرة كنظام ، وربما كان هو أول الإتجاهات من حيث الظهور ، حيث اتصف في البداية باتساع النطاق والوصفية والأخلاقية ، واعتماده على الدراسة التاريخية ، ولقد استخدمه كل منّ علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع ، وأنصب محور اهتمامه على البحث عن أصل النظام العائلي وتطوره ، وإجراء المقارنات عبر المكان والزمان . وقد اتجه الباحثون الذين يتبعون هذا الاتجاه ـ في السنوات الأخيرة ـ إلى التخلي عن الأحكام القيمية ، والاعتماد على الوصف البحث والدراسة الإمبيريقية .ثانيا : الاتجاه البنائي ،الوظيفي وقد تطور كذلك عن علمي الأنثروبولوجيا والاجتماع ، وهو ينظر إلى الأسرة كنسق اجتماعي يتكون من أجزاء يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل . ويهتم بما اذا كان عنصر ما يؤدي وظيفته أو يؤدي إلى الاختلال الوظيفي داخل النسق الكلي ، ويتحدد ذلك بمدى ما يضيفه أو يسقطه من عمليات النسق . ويتركز الاهتمام على العلاقات الداخلية للنسق العائلي ، والعلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى . وقد استخدم « بيل Bell وفوجل Vogel » هذا الإطار المرجعي في كتابهما الذي صدر حديثاً « قرءات في الأسرة » (أنظر :

Bell, W.S Vogel E. F. (eds.), A Modern Introduction to the Family, Glencoe, 1960).

ثالثاً : الاتجاه التفاعلي ، وقد تطور هذا الاتجاه عن ميداني علم الاجتماع وعلم النفس الإجتماعي . وبدأ يظهر حوالي منتصف العشرينات من هذا القرن عندما وصف إرنست بيرجس Burgess الأسرة لأول مرة بأنها : « وحدة من الشخصيات المتفاعلة » . وقد استأثر هذا الاتجاه بالقدر الأكبر من اهتمام دارسي الأسرة خلال عشرات السنين القليلة الماضية . وهو يسعى إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية : أداء الدور ، وعلاقات المكانة ، ومشكلات الاتصال ، واتخاذ القرارات . ولم يحاول الباحثون في إطار هذا الاتجاه دراسة العلاقات الشاملة بين الأسرة ـ بوصفها وحدة في المجتمع ـ وبين النظم الأخرى ، أي أنه لم تتم محاولة المزاوجة بين الاتجاهين السالفين . رابعا: اتجاه دراسة الموقف وهو يشبه من بعض النواحي الإتجاه التفاعلي ، وذلك من حيث أنه ينظر إلى الأسرة كوحدة مكونة من شخصيات متفاعلة . إلا أنه بينما يركز صاحب الاتجاه التفاعلي على التفاعل في حد ذاته ، ينظر صاحب اتجاه الموقف إلى الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك ، أي كمجموعة موحدة من المثيرات الخارجية التي تؤثر في أفراد الأسرة ، ولقد كان بوسارد Bossard وبول Boll أبرز من استخدام هذا الاتجاه في الولايات المتحدة (أنظر :

Bossord & Boll, Family Situations, Philadelphia, 1943.

وتتناول دراسات هذا الاتجاه ظواهر مثل : أحاديث الأسرة حول المائدة ، والشعائر الأسرية ، وأساليب إستخدام المكان . وعلى الرغم من أن معظم البحوث حتى اليوم تركزت على السلوك الفردي في تأثره بالمواقف الأسرية ، فإن إطار الاتجاه يسمح كذلك بدراسة المثيرات الصادرة من خارج الأسرة أيضا . خامسا : الاتجاه التطوري وهو أحدث هذه الاتجاهات جميعاً ، ويشترك مع الإتجاهين التفاعلي ودراسة الموقف في النظر إلى الأسرة كوحدة من شخصيات متفاعلة ، الا أنه لا ينطلق من التفاعل في حد ذاته ، ولا من السلوك المتأثر بالموقف ، وإنما من دورة حياة الأسرة أو مراحل التطور التي تمر بها وأفرادها ، كما يهتم أيضاً بموضوع التغير الأسري آخذاً في اعتباره البعد الزمني الذي أغفلته الاتجاهات السابقة .

أنظر :
أسرة Family

علم اجتماع المعرفة Sociology of Knowledge

١ ـ يمكن التعرف على الأهمية الكبرى لهذا المصطلح من التعريفات التالية : « إن الموضوع الرئيسي لدراستنا هو أن نلاحظ كيف ترتبط الحياة الفكرية في فترة تاريخية معينة بالقوى الاجتماعية والسياسية القائمة » (*Karl Mannheim, Ideology and Utopia London, 1952).* « أن علم اجتماع المعرفة هو تحليل العلاقات الوظيفية المتبادلة بين العمليات الاجتماعية والبناءات الاجتماعية من جهة ، والحياة الفكرية وطرائق المعرفة من جهة أخرى » (أنظر :
H. Becker H. O. Dahlke, Max Scheler's Sociology of Knowledge. Philosophy and Phenomenological Research, Vol, II , 1947).
« إن علم اجتماع المعرفة يهتم بالعلاقة بين أنساق الفكر والوقائع الاجتماعية » .

٢ ـ ويرجع تاريخ هذا المصطلح إلى مقال « جيروسالم) الذي نشره عام ١٩٠٩ بعنوان : علم اجتماع الإدراك *W. Jerusalem, the Sociology of Perception* ثم نشر دوركايم بعد ذلك في الحولية الاجتماعية قسماً جديداً بعنوان « الشروط الاجتماعية للمعرفة » ، لكن يبدو أن ماكس شيلر *M. Scheler* هو الذي نشر عام ١٩٢٤ دراسة بعنوان علم اجتماع المعرفة ، ومن ثم أدخل المصطلح إلى مجال علم الاجتماع . ويتعين أن يتوفر في التعريف العلمي للمصطلح هذه الشروط : (أ) الموضوعية الكاملة ، وذلك باستبعاد العناصر القيمية ؛ فالهدف الأول لعلم اجتماع المعرفة ، هو فهم أصول الأفكار وليس دلالاتها السياسية أو صدقها (ب) استبعاد الافتراضات الميتافيزيقية عن العلاقة بين البناء الاجتماعي الفرعي والبناء العقلي العلوي . إذ يجب أن يتجنب هذا العلم إذا أراد أن يصبح دراسة علمية العبارات الدوجماطيقية حول مسألة الحتمية والحرية في الفكر وأن يصبح بالتالي متجهاً لتفسير معاني الأفكار في ضوء المواقف الاجتماعية (د) وضع تعريف واضح لما يعرف بالبناء الفرعي الاجتماعي أي الظروف الاجتماعية التي تظهر خلالها الأفكار .

٣ ـ ولعل أهم الاتجاهات النظرية في علم اجتماع المعرفة اتجاه ماركس ، واستخدام كارل مانهايم ثم علم اجتماع المعرفة كجزء من نظرية المعرفة . أما الاستخدام الماركسي فهو وثيق الصلة بالتصور المادي للتاريخ ، اذ ترتبط مشكلات هذا العلم بالوعي الطبقي وبايديولوجيات الطبقات المختلفة ، وهنا نجد أن البناء الاقتصادي التحتي هو الذي يحدد صور الوعي الاجتماعي أو البناء الفوقي السياسي والقانوني والفن والدين والفلسفات . . . الخ . أما مانهايم فقد تأثر بماركس ولكنه لم يربط بين المعرفة والطبقات الاجتماعية فحسب ، وإنما بينها وبين مجموعة أخرى من الكيانات الاجتماعية مثل الأجيال ، والطوائف الدينية ، والمهن ، والكنائس والمدارس . . . الخ . ووسع من مجال دراسة علم اجتماع المعرفة بحيث يشمل وسائل التعبير والإتصال ، مثل تغير العلاقات والرموز في البيئات المختلفة تبعا لمن تخاطبه ، والإشارة إلى إمكان التعاون ـ ليس السلبي فقط وإنما الإيجابي أيضاً ـ بين علم اجتماع المعرفة ونظرية المعرفة ، وأخيراً محاولة إيضاح العلاقات الوظيفية بين الأنواع المعرفية والإطارات الاجتماعية .

علم الاجتماع القانوني Sociology of Law

١ ـ يشير هذا المصطلح بمعناه الشائع إلى دراسة القانون والنظم القانونية داخل السياق الاجتماعي ، باعتبارها متميزة عن الدراسة التحليلية للمعايير ،

من جهة ، والاتجاه الفلسفي الغائي من جهة أخرى.

ويرى ستون Stone أن علم الاجتماع القانوني يهتم بالعلاقات بين القانون والوقائع الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والسيكولوجية ، الملائمة لدراسة الأساس السوسيولوجي له « أنظر :
Problems Confronting Sociological Enquiries Concerning International Law', In Recueil des Course, 89, 1956).

٢ ـ والواقع أن علم الاجتماع القانوني يعاني من صعوبات تتعلق بتعيين حدوده وصلاته بالعلوم الأخرى وعلى الأخص فلسفة القانون وعلم الاجتماع . فهو كجزء من علم الاجتماع يبدأ دراسة القانون كواقعة يمكن ملاحظتها ، وكأحد الظواهر الاجتماعية التي تشكل جزءاً من النمط الثقافي الأشمل . وهو علم وصفي لا يهتم بالقيم في ذاتها ، إلا إذا اهتم باختيار مدى صحة القيم في المجتمع ، أما علاقته بفلسفة القانون فتتمثل في المادة الخام التي يقدمها لها في صورة بيانات موضوعية يمكن الاعتماد عليها في وضع تشريعات ملائمة وفي تطبيق القانون . ويعتمد تحديد موضوعات علم الاجتماع القانوني ، على تعريفنا لكل من علم الاجتماع والقانون ، فأوجست كونت الذي لم يجعل للظاهرة القانونية مكاناً بارزاً بين الظواهر الاجتماعية الأخرى لا يرى إمكانية قيام علم اجتماع قانوني مستقل عن علم الاجتماع العام (أنظر :
Gurvitch, Sociology of Law, London, 1947, P. 12).

أما كيلسن H. Kelsen الذي استبعد أي تعريف سوسيولوجي للقانون من « نظرية البحتة عن القانون » فلا يعترف أيضاً بشرعية وجود علم اجتماع قانوني مستقلا عن علم الاجتماع العام : ويعتقد سينزهايمر H. Sinzheimer أن علم الاجتماع القانوني هو علم التشريع ، وهو علم تطبيقي يوضح لواضعي القانون الطريق الصحيح الذي يتعين أن يسيروا عليه في أداء مهمتهم . بينما نجد هول Hall يعرّف علم الاجتماع القانوني بأنه علم نظري يتألف من تعميمات تتصل بالظواهر الاجتماعية طالما أنها تتعلق بمحتوى وأهداف ، ونتائج القواعد القانونية .

٣ ـ وتعتبر دراسة المؤسسة القانونية في حدود والمصطلحات السوسيولوجية وخاصة ما تعلق بالمعايير الاجتماعية ذات أهمية بالغة في علم الاجتماع ، وكذلك الحال بالنسبة للتحليل السوسيولوجي للقواعد والتشريعات القانونية . ولهذا يمثل تحليل الأدوار الاجتماعية للمجرم ، والقاضي ، والمحامي ، والمحلف ، وكيفية ارتباطهم بالبناء العام للمجتمع ـ جانباً أساسياً من علم الاجتماع القانوني .

علم اجتماع الأدب Sociology of Literature

الدراسة السوسيولوجية للأدب ، إما بهدف استخلاص أفكار المؤلفين والأدباء ، المتصلة بالمجتمع ، أو ربط الأدب ببناء المجتمع على طريقة علم اجتماع المعرفة . هذا ، ويمكننا الأدب من تعلم واكتساب بعض المعارف المتصلة بالمجتمع للإفادة منها في التحليل السوسيولوجي المقارن ، وخاصة بالنسبة للمجتمعات التاريخية أو المعاصرة التي يصعب دراستها بطريقة شاملة ، إما لعدم وجود وثائق تاريخية خاصة بها ، أو لأسباب سياسية .

علم اجتماع المرض العقلي Sociology of Mental Illness

دراسة المعايير الاجتماعية والعمليات الاجتماعية التي لها تأثير ملحوظ على خلق صور الاضطرابات النفسية والعقلية المختلفة ، (وخاصة الاضطرابات التي تعوق الفرد عن أداء الأدوار الاجتماعية العادية) .

أنظر :

J. A. Clausen, Sociology Today, ed. by, R. Merton, L. Broom and L. S. cottrell, Jr., Basic Books, New York, 1959)

علم اجتماع المهن Sociology of Occupation

---

١ ـ يطلق هذا المصطلح على تلك الطائفة من الدراسات والبحوث التي ركزت على الطابع المهني المميز للمجتمعات الحديثة ، وهناك بعض الدارسين يعتبرون هذا الميدان فرعاً مستقلاً عن فروع علم الاجتماع ، بينما يعتبره آخرون ميداناً تابعاً لعلم الاجتماع الصناعي ، أو لعلم اجتماع التنظيم .

٢ ـ ولقد شهد القرن العشرين ثورة مهنية صناعية ، أدت إلى تحول الإتجاهات المهنية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر تحولا تاماً ، وتم هذا التحول لصالح المهن التي يطلق عليها المهن الحضرية أو المهن غير الزراعية ، ولوحظ أيضاً زيادة أهمية المهن الفنية العليا والمهن نصف الفنية العليا كما وكافة ، وهذا الى جانب الاتجاه نحو البيروقراطية في الإدارة والتنظيم (أنظر :

Reiss. A. Jr, « Change in the Occupational Structure of the U. S. , 1910 to 1950, in Hitt, P. S. Riess, Cities and Society, N. Y, 1969).

وجدير بالذكر أن علماء الاجتماع المهني يدرسون المهنة على أنها أكبر من أن تكون وسيلة لغاية ، فإلى جانب أنها وسيلة للكسب من أجل العيش ، فهي تخدم أغراضاً ووظائف أخرى ، فالمهنة بالنسبة للكثيرين وسيلة ارتباط بالمجتمع ، وهي الأداة التي من خلالها يحققون ذواتهم ، وهي التي تمنحهم الإحساس بتقدير الذات (أنظر :

Morse, N & Weiss, R; the Function and Meaning of Work, and Jobs., A. S. R. , Vol 20, 1950).

والمهنة فضلا عن ذلك من أبرز العوامل المحددة للمستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية ، إن لم تكن هي الوحيدة في هذا الصدد ، ويرجع ذلك إلى أهمية المهنة في حياة الإنسان ، فالمهنة كما كشفت عن ذلك بحوث عديدة تحدد مقدار الدخل الذي يحصل عليه الفرد ، بل ويمكن أن تحدد مكان اقامته ، ومحل عمله ، وعدد أطفاله ، وطريقة قضائه لوقت فراغه ، والنوادي التي يلتحق بها ، والمهنة فوق كل ذلك قد تكشف عن الاتجاهات والقيم بين الأفراد (أنظر :

Gross, W. , Occupational Variable as a Research Category, A. S. R. 24 1959).

أنظر :

بيروقراطية	*Bureaucray*
علم الاجتماع الصناعي	*Industrial Sociology*
علم اجتماع التنظيم	*Sociology of Organization*

علم اجتماع التنظيم Sociology of Organization

---

١ ـ تطبيق نظريات علم الاجتماع ، ومناهجه ، وأدواته التصويرية على دراسة التنظيمات ذات الأنماط المختلفة والأهداف المتباينة . ويستمد هذا الميدان أهميته من ارتباطه الوثيق بالنظرية العامة في علم الاجتماع ، ومن أهمية التنظيمات كمواقع استراتيجية أو مجتمعات صغيرة ، يمكن اختبار هذه النظريات في نطاقها .

٢ ـ وقد أصبح من المألوف أن يدرج ضمن دراسات علم اجتماع التنظيم : علم الاجتماع الصناعي ، وسوسيولوجية العمل ، وسوسيولوجية المهن ، وكافه الدراسات التي تتناول تنظيات سياسية أو ثقافية أو أو ادارية . ويحاول هذا الميدان أيضاً أن يوسع من الأطر التصورية المستخدمة فيه ، من خلال الالتقاء بين علوم الاقتصادوالسياسة ، وعلم النفس ، والإدارة ،

فهو إذن يحاول تطوير ما يسمى بمدخل العلم الاجتماعي .

٣ ـ وتستند دراسات هذا الميدان على الأسس النظرية التي قدمها ماكس فيبر في دراسة البيروقراطية والتحليلات السياسية الاجتماعية للسلطة والقوة في المجتمع ، وكافة التعديلات التي أدخلت على نموذجه المثالي للبيروقراطية .

أنظر :

بيروقراطية *Bureaucracy*

تنظيم اجتماعي *Social organization*

علم الاجتماع الديني Sociology of Religion

---

١ ـ التعريفات التي يقدمها علماء الاجتماع الديني لميدان دراستهم تتسم بالاتساع والشمول ، وهكذا كتب واش *Wach* في دراسته الشاملة (أنظر : *Sociology of Religion*. *Chicago : University Press, 1943, PP. II - 205)*.

يعرّف هذا الميدان بأنه يدرس العلاقات المتبادلة بين الدين والمجتمع وصور التفاعل بينهما ، وقدم افتراضاً أساسياً لعلم الاجتماع الديني مؤداه : أن الدوافع الدينية والأفكار والنظم ، تؤثر وتتأثر بالقوى الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي والتدرج الطبقي . كذلك اقترح نوتنجهام *Nottingham* تعريفاً عاماً أيضاً مؤداه أن عالم الاجتماع الديني يهتم بالدين كمظهر لسلوك الجماعة وبالأدوار التي لعبتها الديانات على مر العصور ، وأكد ينجر *Yinger* هذه الوجهة من النظر حينما ذهب إلى أن « علم الاجتماع الديني هو الدراسة العلمية تأثير المجتمع والثقافة والشخصية في الدين . . . كما يدرس أيضاً تأثير الدين في المجتمع والثقافة الشخصية » (أنظر : *Yinger, Religion, Society and the Individual, N.Y. 1957, Nottingham, Religion and Society, N.Y. 1951)*.

٢ ـ وإذا حاولنا أن تأخذ في اعتبارنا الإسهامات التي تدخل ضمن مجال الاجتماع الديني ، سنجد أن هناك طائفة من البحوث تشمل : التأثيرات الجماعية في الدين ، وظائف الطقوس في المجتمع ، تصنيف التنظيمات الدينية ، واستجابات هذه التنظيمات للنظام الاجتماعي العام ، دراسة الفرق والتحركات الدينية وأثرها في المجتمع ، لكن يبدو أن الموضوع الذي لا يزال يحتاج إلى اهتمام علماء الاجتماع الديني هو دراسة المعاصر السوسيولوجية والثقافية للدين .

علم اجتماع الاجتماع Sociology of Sociology

---

١ ـ مصطلح حديث جدا يستخدم للإشارة إلى الدراسة التحليلية النقدية لبناء علم الاجتماع كعلم . ومن ثم فإن الدراسات التي تتجه هذا الاتجاه المعرفي تتعمق في فحص الأصول التاريخية لعلم الاجتماع والتراث الفكري الشامل الذي انبثق منه ، وكذلك منطق العلم الذي يستند إليه سواء كان طبيعياً أو إنسانياً .

٢ ـ ومن المؤلفات الهامة التي صدرت في هذا الموضوع مؤلف فريدركس (أنظر : *Friedricks, Sociology of Sociology, N.Y, 1970*) ويقول نورمان بيرنبام في معرض تصديره لهذا الكتاب : « أنه يحاول فحص دعاوى علم الاجتماع العلمي ، بالاستناد إلى معايير تختلف عن تلك التي كان يحتكم إليها علماء الاجتماع في فترة ما بعد الحرب . وقد اعتمد المؤلف في ذلك على مادة وثائقية هائلة ، كما تناول تطور علم الاجتماع من المنظور التاريخي التحليلي ، وناقش مشكلات الامبيريقية ، والفينومينولوجية

والكانطية المحدثة ، وكذلك الاطار السياسي لعلم الاجتماع » .

علم اجتماع فلسفي — Sociology, Philosophical

دراسة المسائل الفلسفية ذات الأهمية بالنسبة لعلم الاجتماع ، مثل مشكلة الحقيقة أو الواقع ، أو دراسة مصادر الفكر والمعرفة الإنسانية ومستوياتها ، وحدودها ؛ وقد استخدم « جورج زيمل » هذا المصطلح حين فرق بين علم الاجتماع الفلسفي ، وعلم الاجتماع العام ، وعلم الاجتماع الصوري .

أنظر :

علم الاجتماع الصوري *Sociology, formal*
علم اجتماع المعرفة *Sociology of Knowledge*

علم اجتماع سياسي — Sociology, Political

الدراسة السوسيولوجية للمؤسسة السياسية ، وعلاقتها بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع . ولهذا ، يهتم علم الاجتماع السياسي ، مثلا ، بالحركات السياسية والإيديولوجيات السياسية . وعندما يواجه دراستها فإنه يحرص عند التحليل على النظر إليها كأجزاء مكونة لبناء المجتمع وعملياته الاجتماعية . وهذا ما يميز علم الإجتماع السياسي عن علم السياسة التقليدي .

علم اجتماع ريفي — Sociology, Rural

الدراسة السوسيولوجية للمجتمعات الريفية ، وللحياة الريفية في المجتمعات الزراعية والصناعية . ويهدف هذا الفرع من فروع علم الاجتماع إلى تطوير مبادئ عامة ، وتطبيق ما يتوصل اليه من نتائج لحل مشكلات المجتمعات الريفية .

أنظر :

علم اجتماع حضري *Sociology, Urban*

علم اجتماع حضري — Sociology, Urban

ميدان أساسي من ميادين علم الاجتماع ، يكرس لدراسة الحياة الاجتماعية الحضرية والتنظيم الحضري . ويدرج معظم علماء الاجتماع الأمريكيين اليوم عدة دراسات في إطار علم الاجتماع الحضري ، كدراسة العلاقات العنصرية ، او بعض دراسات علم الاجتماع السياسي .

أنظر :

علم اجتماع ريفي *Sociology, Rural*

الخيال السوسيولوجي — Sociological Imagination

---

١ ـ مصطلح أدخله رايت ملز *Mills* في دراسته النقدية لنظريات علم الاجتماع (أنظر: *C. Wright Mills: Sociological Imagination. N,Y, 1959).*
ويشير إلى قدرة الفرد على إدراك موقعه أو وضعه في السياق التاريخي في الفترة الزمنية التي يعيشها ، وهو إدراك أعمق وأوسع من مجرد إدراك الشخص لوجوده أو لواقعه الاجتماعي ، حين يعبر المسافة التي تفصله

عن واقعه التاريخي . ويمثل الخيال السوسيولوجي ضرورة ملحة في مجتمعنا المعاصر السريع التغير ، حيث يستشعر الفرد غربة وسط مجتمع يفرض عليه أن يسير في مدار محدد ، وحيث يرى نفسه ضحية لمطامع الآخرين فيتردى في اللامبالاة ويقف من المجتمع موقف المتفرج .

٣ ــ وتتميز دراسة المجتمع التي تتم بوحي من الخيال السوسيولوجي بأنها تدور حول ثلاثة موضوعات هي : طبيعة البناء الاجتماعي ومكوناته ، وشكل الترابط بين أجزائه ، ومكان المجتمع موضوع الدراسة من التاريخ الإنساني ومعنى وجوده بالنسبة لتطور الانسانية ، وطبيعة نماذج الرجال والنساء ومعنى كل سمة من سمات المجتمع بالنسبة للطبيعة البشرية . وتمثل هذه الموضوعات محاور الدراسة الكلاسيكية للفرد داخل المجتمع ، وهي تساؤلات يثيرها أي ذهن يتمتع بالخيال السوسيولوجي . فكأن الخيال السوسيولوجي هو القدرة على إدراك الشخص لنفسه باعتباره جزءا من المجتمع العالمي وليس باعتباره فقط عضواً في أسرة محدودة وإن اتسع نطاقها ، أو في مجتمع هو بالنسبة للمجتمع العالمي جزء من كل ، ويترتب على ذلك أن يتضاءل التناقض بين مصالح الفرد وأهداف المجتمع العالمي . ومن أهم الأدوات السوسيولوجية التي يتيحها الخيال السوسيولوجي للباحث التمييز بين المشاكل الفردية والمشاكل المتعلقة بالبناء الاجتماعي .

قياس اجتماعي Sociometry

---

١ ــ القياس الاجتماعي ميدان من ميادين علم النفس الاجتماعي يؤكد الجوانب الكمية للظواهر الشخصية المتبادلة ــ مع اهتمام بصفة خاصة بقياس التفضيلات .

٢ ــ وربما كان أول من استخدم كلمة قياس اجتماعي *Sociométrie* هو كوست *Coste* (أنظر : *(Sociométrie Les Principes d'une Sociologie Objective Alcan, 1899, Ch. XV)*. حين وضع دليلا للقوة الاجتماعية (السكان × كثافة السكان) ودليلا للألفة الاجتماعية (القوة الاجتماعية ÷ السكان) وهو اتجاه سوسيومتري في دراسة الديموجرافيا (أنظر : *Sorokin, Contemporary Sociological Theories, N.Y, 1928, and A. Bjerstedt, Interpretations of Sociometric Choice Status. Copenhagen. 1956. PP 13 - 14)*. وفي عام ١٩٣٤ كتب مورينو *J. L. Moreno* عن القياس الاجتماعي يقول : « يتناول القياس الاجتماعي الدراسة الرياضية للخصائص السيكولوجية للناس تجريبيا ، والنتائج التي تحصل عليها بالطرق الكمية » (أنظر : *(J. L. Moreno, Who Shall Survive? N.Y. 1953,P.51* وأكد مورينو أهمية التجاذب والتنافر التلقائي ، واهتم أيضا بديناميات الجماعات الصغيرة وبخاصة ابتكار الفرد وتلقائيته .

٣ ــ ولقد أصبحت هناك اتجاهات سيكولوجية وأخرى سوسيولوجية في دراسة القياس الاجتماعي . فعلماء النفس يهتمون بالفرد وخياراته ، على حين يهتم علماء الاجتماع أكثر بالجماعات الصغيرة التي يمكن تنظيمها بعد التفضيلات السوسيومترية . وقد كتب ريتشاردسون عن هذا الفارق يقول : « إن مورينو يفسر الجماعة على أساس الفرد بينما يفسر جورج ميد الفرد في ضوء الجماعة » .

٤ ــ وفي عام ١٩٤٣ حاول بين *R. Bain* أن يؤلف بين المفاهيم السوسيومترية فذهب إلى أن القياس الاجتماعي سوف يظل مصطلحاً أساسياً في وصف كل قياس للبيانات المجتمعية والشخصية المتبادلة . غير أن بيجيرستد بعد دراسة له عن تعريفات القياس

الاجتماعي ، وضع التعريف التالي : « القياس الاجتماعي هو قياس كافة العلاقات المتبادلة بين الإنسان والحيوان ، ولكن التأكيد الأساسي ينصب على قياس التفضيلات الإنسانية » ، وذهب بيجيرستد إلى أن القسم الأول من هذا التعريف هو تعريف للقياس الاجتماعي، أما القسم الثاني فهو تعريف لسوسيومترية التفضيل . (انظر :

A. Bjerstedt, Interpretations of Sociometric Choice Status, Copenhagen, 1956).

أنظر :

ديناميات الجماعة *Group Dynamics*

اختبار سوسيومتري Sociometric Test

أداة القياس الاجتماعي الأساسية المستخدمة في قياس العلاقات المتبادلة بين الأشخاص ودراسة التنظيم الاجتماعي في الجماعات الصغيرة اعتماداً على تحديد الاختيار السوسيومتري (من يريد الارتباط بمن في مواقف معينة) . ففي الاختبار السوسيومتري يسأل كل عضو في الجماعة عن الأعضاء الذي يرغب الإشتراك معهم في عمل أو رحلة أو ما إلى ذلك . ويستهدف هذا الاختبار تحديد علاقات الحب والكراهية والتجاذب والتنافر داخل جماعة صغيرة .

نسق اجتماعي فني Socio-Technical System

---

١ ـ تطور هذا الاتجاه بعد بحوث العلاقات الإنسانية في الصناعة ، وأفاد عن مفاهيم جورج هومانز *Homans* في تحليل العلاقة بين التكنولوجيا والعواطف ، كما ارتكز على مفهومات التحليل النفسي .

٢ ـ ومع أن المتخصصين في اتجاه النسق الاجتماعي الفني يميلون إلى تبني نظرة عضوية للتنظيمات الرسمية فإن طريقتهم في البحث تختلف عن الطريقة البنائية الوظيفية من حيث أنها تعتمد أساساً على ملاحظة السلوك الفعلي والخبرة العملية ، والإفادة من العلوم الاجتماعية المختلفة في كشف العلاقة بين التكنولوجيا والبناء الرسمي وغير الرسمي ، ووجه الاتفاق بينهم وبين أصحاب الاتجاه الوظيفي هو استخدام فكرة النسق .

أنظر :

نسق اجتماعي *Social System*

تضامن Solidarity

---

١ ـ حالة أو ظرف ، تتميز به الجماعة يسود فيه الالتحام الاجتماعي ، والتعاون ، والعمل الجمعي الموجه نحو إنجاز أهدافها .

٢ ـ يستخدم المصطلح أحيانا للإشارة إلى الالتحام الاجتماعي .

أنظر :

تماسك اجتماعي *Cohesion, Social*

تضامن آلي Solidarity, Mechanical

عرفه « دوركايم » على أنه تضامن جمعي يقوم على تجانس القيم والسلوك ، ووجود الضبط الاجتماعي القوي ، والولاء للتراث والقرابة . ويطبق هذا المصطلح عادة على المجتمعات الصغيرة غير المتمدنية التي تتميز

بساطة تقسيم العمل ، والتخصص الضئيل للغاية ، والأدوار الاجتماعية المحدودة ، والفردية المقيدة .

(E. Durkheim , The Division of Labor in Society, tr. by G. Simpson, Free, Glencoe. I II., 1947.)

أنظر :

تضامن عضوي *Solidarity, Organic*

تضامن عضوي Solidarity, Organic

عرفه « إميل دوركايم » أنه نموذج التضامن المجتمعي المميز للمجتمع الصناعي الحديث ، والذي تقوم الوحدة فيه على الاعتماد المتبادل بين عدد كبير جدا من الأدوار المتخصصة الموجودة في نسق تقسيم العمل المعقد ، الذي يتطلب تعاون جميع الجماعات والأفرد في المجتمع .

(E. Durkheim. The Division of Labor in Society, tr. by G. Simpson, Free Press, Glencoe, III., 1947.)

أنظر

دور *Role*

تضامن آلي *Solidarity, Mechanical*

السحر الاسود Sorcery

هو قيام شخص معين لديه قوة سحرية بأداء بعض الأنماط السلوكية الفنية الواعية التي تستهدف إلحاق الشر والإيذاء بشخص معين أو فريسة ، ويعتقد علماء الأنثروبولوجيا أن السحر الأسود يمكن أن يمارسه أي شخص إذا تعلم طريقة القيام به أو ممارسته ، ومن ثم يمكن تمييزه عن الشعوذة *Witchcraft* الذي تعد سمة أو قدرة يمتلكها بعض الأشخاص دون غيرهم ، وهي ليست قدرة مكتسبة ولكنها خاصية فوق طبيعية يولد الأفراد مزودين بها .

أنظر :

سحر *Magic*

سيادة Sovereignty

---

١ ـ يشير المصطلح إلى السلطة السياسية أو الأخلاقية للدولة ، أو القوة العليا النهائية التي يدعمها القانون .

٢ ـ وفي كل دولة هيئة أو جهاز له السيادة أو القوة العليا التي تخوله حق ترجمة إرادة الدولة إلى صيغ قانونية نافذة المفعول ، وقد تكون هذه الهيئة شخصاً ، أو مجموعة أشخاص ، لكن ارادتها تفرض على جميع الأفراد ، وكافة المنظمات الداخلة في نطاقها ، وليست هناك حدود لمثل هذه السيادة . وتمارس الدولة سيادتها أو سلطتها العامة ، إما عن طريق القوة أو الاتفاق ، أو باستخدامهما معا . ويرجع طبيعة ممارسة هذه السلطة أساساً إلى بناء الدولة ومدى النضج السياسي للشعب ، ففي الحكم المطلق أو الاستبدادي تميل الطبقة الحاكمة إلى استخدام القوة وتأكيد دورها ، وهي قوة لا تستمد من اجماع الشعب أو اتفاقه ، ولكن في الدولة الديمقراطية التي يتم فيها اختيار الطبقة الحاكمة بحرية عن طريق الشعب يضعف دور القوة إلى حد كبير . فالقانون في مثل هذه الدولة هو الذي يعبر عن الإرادة العامة للمجتمع ، ومن ثم فإن الناس يمتثلون له طواعية

٣ ـ وقد استخدم هذا المصطلح منذ تاريخ

بعد . فلم يغب مفهومه عن الكتاب الكلاسيكيين من أمثال أرسطو ، الذي أشار إلى القوة العليا للدولة . لكن يبدو أن السيادة كسمة رئيسية من سمات الدولة القومية هي نتاج لظروف القرن السادس عشر . وقد حلل بودان Bodin مفهوم السيادة في جمهوريته عام ١٥٧٦ (أنظر :

Bodin, Les six Livres de la Republique).

ويعرف بودان الدولة بأنها «حكومة شرعية تتألف من عدة أسر ومن ممتلكاتها المشتركة ، ولها سلطة غلابة أو سيادة عليا» . وهذا هو التعريف الذي يؤكد مبدأ السيادة المطلقة واليد العليا على المواطنين والرعايا التي لا يحد منها القانون ، والسيادة دائمة ، فلا تفوض ولا تخضع للتقادم . والصفة الأصلية لها هي سلطة وضع القوانين للمواطنين بصفتهم الجماعية أو لكل منهم على حدة ، الى جانب سلطة إعلان الحرب ، وعقد معاهدات السلام ، وتعيين كبار الموظفين ومنح الإعفاءات وصك العملة وفرض الضرائب ، وهذه كلها نتائج مترتبة على مركز العاهل بوصفه رئيس الدولة القانوني . غير أن هناك بعض القيود على السيادة ، فلم يشك بودان قط في أن الحاكم مقيد بقانون الرب وقانون الطبيعة ، وبرغم تعريفه للقانون بأنه مجرد عمل ناشئ عن إرادة الحاكم ، «فلم يفترض أصلا أن في إمكان الحاكم أن يخلق الحق بمجرد أن يقول له كن فيكون. فبالنسبة إليه وإلى جميع معاصريه يقف قانون الطبيعة فوق قانون البشر ، ويضع للحق مستويات معينة لا يمكن أن تتغير ، ومراعاة هذا القانون هي التي تميز الدولة الحقيقية عن مجرد العنف .

أنظر :

دولة *State*

Specialization تخصص

تقسيم العمل أو تقسيم المناطق لجماعة ، أو مجتمع محلي ، أو مجتمع كبير ، إلى عدد من الوظائف المتخصصة والمترابطة . ولهذا يوجد التخصص المهني ، والتخصص الايكولوجي . ويشير هذا النوع الأخير إلى تخصص الأقاليم داخل المدينة مثلا ، حيث يوجد أقليم للعمل ، واقليم للبنوك ، واقليم للبيع ، واقليم للمسارح الخ ...

Specialties, Cultural خصوصيات ثقافية

«هي العناصر الثقافية التي تشترك فيها بعض فئات الأفراد المعترف بها اجتماعيا ، ولكنها ليست مشتركة بين أعضاء المجتمع برمتهم .... ويندرج تحت هذا الاسم مجموعة نماذج الأنشطة المتبادلة التي تقوم بها بعض أقسام في المجتمع طبقاً لتقسيم العمل فيها . وبناء على ذلك ، يصبح الرجال والنساء داخل مجتمع معين مسؤولين عن أعمال مختلفة . كما أن الجماعات المهنية ، كالأطباء ، والمحامين ، والمدرسين ، يشتركون – كل في مجال مهنته – في بعض الخصوصيات الثقافية التي قد لا يفهمها بقية أعضاء المجتمع ...»

(R. Linton, The Study of Man, Appleton - Century-Crofts. New York. 1936.)

أنظر :

بدائل ثقافية *Alternatives, Cultural*
عموميات ثقافية *Universals, Cultural*

Sphere of Influene **منطقة نفوذ**

يقصد بهذا المصطلح عادة منطقة جغرافية أو إقليم تمارس عليه سلطة معينة لها كافة الحقوق السياسية والاقتصادية ، وقد ظهر هذا المصطلح بعد التوسع الأوربي منذ القرن الخامس عشر .

Spirit Mediumship **الوساطة الروحية**

يشير هذا المصطلح إلى مجموعة من الممارسات والأفكار تستند إلى اعتقاد بأن كائنا إنسانيا يمكن أن يقوم بدور وسيلة الاتصال بين الكائنات الإنسانية الأخرى والعالم الروحي نتيجة لوجود خصائص روحانية عنده .

أنظر :

تملك الروح *Spirit Possession*
روحانية *Spiritualism*

Spirit Possession **تملك الروح**

يشير هذا المصطلح إلى مجموعة من الممارسات والأفكار تستند إلى الاعتقاد بأن الروح تستحوذ على جسم الكائن الإنساني بحيث أن الأفعال الصادرة عن هذا الكائن تعتبر صادرة عن هذه الروح أو مفروضة عليه منها .

أنظر :

وساطة روحية *Spirit Mediumship*
روحانية *Spiritualism*

Spiritualism **روحانية**

مجموعة ممارسات وأفكار تستند إلى اعتقاد في شخصيات غير مرئية (أرواح) وأن هناك كائنات إنسانية لديها القدرة على الاتصال بها . وقد يطلق هذا المصطلح في المجتمعات الغربية ، على وجه الخصوص على الحركة المنظمة التي تستخدم وسطاء في الاتصال بالأرواح للحصول على توجيهاتهم وإرشاداتهم .

أنظر :

وساطة روحية *Spirit Mediumship*
تملك الروح *Spirit Possession*

Stability, Social **استقرار اجتماعي**

استمرار وجود النماذج الاجتماعية والثقافية في مجتمع محلي أو مجتمع كبير دون تعرضها لتغير فجائي أو جذري . على أن الاستقرار الاجتماعي لا يعني بالضرورة وجود حالة من الثبات تسود المجتمع ، مع أن المجتمع الثابت (إذا افترض وجوده) ينبغي أن يكون مستقراً . وبناء على ذلك ، يكون المجتمع الذي يطرأ عليه تغيرات تدريجية وبطيئة وكافية لإعادة التوافق دون أن تؤدي إلى أي اضطراب أو تفكك ، مجتمعاً مستقراً .

مستوى المعيشة Standard of Living

١ ـ يشير هذا مصطلح إلى : (أ) الظروف الفعلية التي يعيشها الناس ، (ب) الظروف التي يتطلع إليها الناس ولكنهم لم يحققوها بعد .

٢ ـ ولا تزال مسألة قياس مستوى المعيشة تحظى باهتمام المشتغلين بالدراسات الاقتصادية والاجتماعية نظراً للصعوبات التي تواجهها . وقد وصف تقرير أحد الخبراء هذا المصطلح بقوله : (طالما أن المرء بدأ يعيش المستوى الفعلي للمعيشة ويحاول أن يحدد هل هو مرتفع أم منخفض بالمقارنة بالماضي في هذا المجتمع أو ذاك ، يصبح من الضروري مباشرة أن يستخدم المرء معياراً أو قيمة أو مستوى معيناً لتحديد اتجاه التغير في ظروف المعيشة » . (أنظر : *Definition and Measurement of Standards of Living, Report on Conference of U. S. Experts, Chicago, Public Administration Clearing House, 1953.P.35).*

٣ ـ ويشير أيضاً إلى المستوى الاقتصادي الذي يعيشه فرد أو جماعة . ويستخدم هذا المصطلح عادة للإشارة إلى المستوى الكلي للسلع والخدمات المتاحة اقتصادياً أمام السكان . ويتضمن ذلك نموذج الإسكان ، والطعام ، والملبس ، والرعاية الطبية ، والترويح ، والتعليم .. الخ .

دولة State

١ ـ يشير مصطلح الدولة إلى مجموعة دائمة ومستقلة من الأفراد يملكون إقليمياً معيناً وتربطهم رابطة سياسية مصدرها الاشتراك في الخضوع لسلطة مركزية تكفل لكل فرد منهم التمتع بحريته ومباشرة حقوقه . وهناك تعريفات أخرى عديدة للدولة ، فالبعض يعرفونها بأنها مجموعة كبيرة من الناس تقطن على وجه الدوام إقليما معينا وتتمتع بالشخصية المعنوية وبالنظام والاستقلال ، أو بأنها عبارة عن الشخص المعنوي الذي يمثل قانوناً ، أمة تقطن أرضاً معينة ، ويمسك بزمام السلطة العامة أو السيادة .

٢ ـ ويبدو أن تعريفات الدولة تتباين فيما بينها بين الاتساع والشمول من ناحية ، وضيق النطاق أو التحديد البالغ من ناحية أخرى . لكن الشيء الذي يؤكده علماء السياسة والاجتماع على حد سواء ، هو أن مصطلح الدولة يشير إلى رابطة تسمح بوجود قيادة سياسية . وهكذا نجد أن ماكس فيبر يرى أن الدولة تنظيم عقلي يعتمد على القيادة الرشيدة التي تسعى إلى استخدام القهر لتحقيق أغراضها . (أنظر : *Max Weber, Politics as Vacation. In Gerth & Mills, From Max Weber Essays in Sociology, London. 1947)*. واهتم جينزبرج بمناقشة اشكال الدول وصورها ذاهباً إلى أن الدولة وجدت في كافة المجتمعات لحماية الأعضاء وأداء مجموعة وظائف تتعلق بتطبيق القواعد العامة لإقرار النظام (أنظر : *Ginsberg, Sociology, London, Oxford University. 1934)*. وذهب بيلارد إلى أن الدولة نظام اجتماعي يستهدف تنظيم إرادة الشعب ويقوم على أساس المصالح العامة (أنظر : *Ballard, Social Institutions. N.Y, Appelton. 1936)*.

وأكد هيلر أن الدولة عليها أن تحقق الرفاهية العامة . وربما كان التعريف الذي قدمه ماكيفر وبيج من أهم التعريفات في هذا الصدد ، فالدولة عندهما تتميز عن كافة المنظمات أو الروابط الأخرى بأنها تتمتع بحق استخدام القوة العليا والقهر . (أنظر : *Mariver & Page. Society: An Introductory Analysis. N. Y. 1949)*.

ويعرف كابلان **Kaplan** ولازويل **Lasswell** الدولة بأنها جماعة إقليمية ذات سيادة . وربما كان التعريف هو الذي يبرز بوضوح عناصر الدولة

أركانها وهي : الشعب والإقليم والحكومة والاستقلال ، بوصفها المعايير المستخدمة في تمييز الدولة عن الوحدات السياسية الأخرى . ومن الجدير بالذكر أن معظم هؤلاء الدارسين لا يطرحون مسألة تعريف الدولة منفصلة عن المسائل الفلسفية الأخرى مثل : لماذا توجد الدولة ؟ أو لماذا يتعين علينا طاعة الدولة ؟

٣ ـ ومن المسائل الهامة هنا التفرقة بين الدولة والمجتمع ، فالدولة هي جزء من المجتمع ، وكذلك التفرقة بين الدولة والحكومة ، فالحكومة هي الميكانيزم أو الأداة التنظيمية التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق أهدافها .

أنظر :
حكومة *Government*
أمة *Nation*
مجتمع *Society*

استاتيكا ، ديناميكا — Statics and Dynamics

١ ـ يرجع التمييز بين الاستاتيكا الاجتماعية والديناميكا الاجتماعية إلى أوجست كونت ، حيث يرى أن الاستاتيكا الاجتماعية تمثل محاولة الوصول إلى قوانين الوجود ، بينما تمثل الديناميكا الاجتماعية محاولة الوصول إلى قوانين التغير التاريخي . أما المحاولة الأولى فتقوم على توضيح شروط الوجود التي تستند بدورها على فهم العلاقات الضرورية بين الأجزاء المكونة للكل الاجتماعي . أما الديناميكا الاجتماعية فتستند في نظر كونت على تحليل البيانات والمعلومات التاريخية مع تحديد لقوانين التغير التاريخي .

وجدير بالذكر أن مصطلحي الاستاتيكا والديناميكا قد استعيرا من العلوم الطبيعية مع تغير معانيهما ومدلولاتهما . ذلك لأن ما يقصده عالم الطبيعة بالنسق أو النظام الديناميكي ـ مثل النظام الشمسي ـ هو تماماً ما يقصده كونت بالنسق أو النظام الاستاتيكي . ومع ذلك فاننا نلحظ اختلافاً في علم ديناميات الجماعة ، فدراسة العلاقات المتبادلة بين أجزاء النسق الاجتماعي تعرف باسم ديناميات الجماعة . ولكنها ليست دراسة للجماعة على مدى فترة من الزمن حتى تكشف عن تغيرات بنائها . وعلى ذلك فإن القضايا التي ترتبط بالعمليات التي تحدث في الجماعة الاجتماعية ذات مكانة منهجية مختلفة تماما عن تلك القضايا التي ترتبط بتاريخ الجنس البشري مثل قانون المراحل الثلاثة عند كونت .

٢ ـ وقد لخص شومبيتر الاستخدام الحديث لهذين المصطلحين بقوله : « نقصد بالتحليل الاستاتيكي طريقة معالجة الظواهر الاقتصادية التي تسعى إلى إقامة علاقات بين عناصر النسق الاقتصادي ـ مثل الاثمان والسلع في فترة زمنية محددة ، دون أن تأخذ في اعتبارها أي ظروف أخرى . لكن عناصر النسق الاقتصادي التي تتفاعل في وقت معين هي في الواقع نتيجة لأشكال أخرى سابقة ، كما أن أسلوب تفاعلها لا يقل وضوحاً في تأثره بما يتوقعه الناس في المستقبل . وهكذا يتعين أن تأخذ اعتبارنا القيم والمتغيرات والنتائج في الماضي والحاضر والمستقبل ، والمناهج التي تحقق هذا الهدف تشكل الديناميكا الإقتصادية » (أنظر : *History of Economic Analysis, N. Y, Oxford University Press, P. 963).*

اختبار احصائي — Statistical Test

إجراء مستخدم في بيانات العينة الكمية لتقدير الصدق المحتمل . للفرص وتقوم الصياغات المستخدمة

على بعض المبادئ ، والدعاوى ، وقواعد المنطق الرياضي . وهناك نماذج كثيرة للاختبارات الإحصائية التي يمكن استخدامها في أغراض مختلفة ، أو في نماذج متعددة للبيانات .

إحصاء Statistics

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى الطرق الرياضية في معالجة البيانات التي تحصل عليها بالعد والقياس وكذلك هذه البيانات ذاتها . ولعل أبسط صور المناهج الإحصائية ، هي الإحصاء الوضعي الذي يعرض بعض المتوسطات ومقاييس النزعة المركزية ... الخ . وهناك طرق إحصائية أخرى تتناول تحديد مدى تمثيل العينات للمجتمع الأصلي الذي سحبت منه العينة . ومعظم هذه الطرق تحاول أن تختبر مدى دلالة الفروق والعلاقات بين الإحصاءات الوضعية . أما النوع الثالث من الاحصاء فهو يشمل الارتباطات والعلاقات بين المتغيرات المختلفة .

٢ ـ أو هو هيكل المناهج المستخدمة في جمع البيانات العددية ، وجدولتها ، وعرضها وتحليلها . حيث توفر الأدوات الإحصائية الإجراءات الوصفية لتصنيف البيانات وتلخيصها ، ولهذا يمكن التعبير عن حجم هائل من الوقائع الكمية في صورة مختصرة جداً أو شاملة في نفس الوقت . ويشتمل علم الإحصاء أيضاً على طرق استقرائية لاستخدام مبادئ الاحتمال الرياضي بهدف التوصل إلى تعميمات تطبق على أعضاء المجتمع كله . أنظر :

معاينة *Sampling*

مكانة Status

١ ـ تعبر المكانة في العلوم الاجتماعية الحديثة عن وضع معين في النسق الاجتماعي ، ويتضمن ذلك التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفة في البناء أو النسق . أو هي الوضع الذي يشغله الفرد أو الجماعة في ضوء توزيع الهيبة في النسق أو توزيع الحقوق والالتزامات والقوة والسلطة ، كأن نقول ، مكانة عليا ومكانة دنيا .

٢ ـ وقد استخدم هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية بعد الدراسات التي قدمها بعض الاجتماعيين الأوروبيين عن السلطة ، والقانون ، والنظام الاجتماعي العام وبخاصة أعمال هوبز *Hobbes* ولوك *Locke* وسميث *Smith* . وقد افترض هؤلاء الفلاسفة أن هناك علاقة بين استمرار المجتمع وتباين القوة والامتيازات بين الناس . وورثت العلوم الاجتماعية عن الفلسفة الاجتماعية الفكرة التي مؤداها : أن الخاصية الرئيسية للتنظيم الاجتماعي هي توزيع الحقوق والالتزامات ، وهكذا ورثت مصطلح المكانة . وهو مصطلح قانوني أساساً يشير إلى القدرات القانونية للفرد التي تمكنه من تدعيم الحقوق والالتزامات القانونية إما لنفسه أو للآخرين (أنظر :

M. Radin «Status» , in E.R. A. Seligman (ed.) . Encyclopedia of the Social Sciences, N.Y, 1934, Vol. 14, P. 373).

كذلك إستخدم هنري مين *Maine* المصطلح حينما ذهب إلى أن المجتمع يتطور من الاعتماد على المكانة إلى الاعتماد على العقد .

٣ ـ وفي ضوء هذه الظروف اختار لينتون *Linton* مصطلح المكانة ليعني به وضع الفرد في المجتمع وحدده بأنه « مجموع الحقوق والالتزامات » أما الدور فهو الجانب السلوكي لتنفيذ هذه الحقوق والواجبات . (أنظر :

The Study of Man , N. Y, 1936, PP. 113 - 4).

أنظر :

دور *Role*

طبقة اجتماعية *Social Class*

تدرج *Stratification*

Status, Achieved مكانة مكتسبة

مكانة يكتسبها الفرد عن طريق جهوده التي تتميز في أغلب الأحيان بالمنافسة واستخدام القدرات الخاصة ، والمعرفة ، والمهارة . وهي مكانة غير موروثة . وبناء على ذلك ، تعتبر كثير من المكانات المهنية مكتسبة ، كالطبيب مثلا أو المحامي أو الفنان . وتتعرض المكانة المكتسبة للمنافسة طالما أنها تعتمد على معايير تستند إلى القدرات الشخصية أكثر من استنادها إلى عوامل متصلة بالمولد (كالجنس ، والأسرة ، والعنصر ، والجماعة الإثنية) .

Status, Ascribed مكانة موروثة

مكانة غير قائمة على قدرة ، أو مهارة ، أو جهد ، أو انجاز فردي ، وإنما تقوم على وضع موروث في المجتمع . والمكانة الموروثة إما أن تكتسب عند المولد ، أو بطريقة تلقائية ، أي عندما يصل الفرد إلى سن معينة . وتوجد مكانات كثيرة موروثة في المجتمع ، كمكانة الجنس ، والسن ، والعنصر ، والسلالة . كما أن المكانات المهنية في نسق الطبقة المغلقة تورث أيضاً . وقد استخدم « رالف لنتن » هذا المصطلح في مقابل مصطلح « المكانة المكتسبة »
(R. Linton, The Study of Man, Appelton - Century-crofts, New York, 1936.)

أنظر :
مكانة مكتسبة *Status, achieved*

Status Group جماعة مكانة

١ ـ عدد من الأشخاص يشتركون في أسلوب حياة محدد ، ومكانة واحدة ، وينظر كل منهم إلى الآخر نظرة التساوي ، ويدعم ذلك وجود إحساس بالجماعة ، وتنظيم جماعي محدد ينطوي على معايير متصلة بالعضوية ، والقيادة ، والأدوار . وعلى هذا ، يمكن اعتبار الطبقة المغلقة مثالا لجماعة المكانة (المغلقة) . وقد تكون جماعة المكانة جماعة كبيرة رسمية أو تكون جماعة صغيرة غير رسمية .

٢ ـ عدد من الأشخاص يشغلون نفس المكانة في المجتمع ويشتركون في أسلوب حياة موحد ، ولكنهم لا يكونون جماعة . ولهذا يشار اليهم على أنهم « فئة مكانة »

Sterotype نمطي

١ ـ معتقدات أو أفكار تتعلق بفئات من الأشخاص او الجماعات أو الموضوعات تراكمت وأصبحت مقبولة مقدماً بحكم العادات والأحكام والتوقعات المألوفة . وهي ليست نتاجاً لتقديرات جديدة متطورة للظواهر . وكل ما هو نمطي لا نستطيع أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب ، فهو لا يماثل الفرض .

٢ ـ وقد أدخل هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية ، ليبمان *(W. Lippman* أنظر : *Public Opinion, N. Y. Harcourt, Brace, 1922)* لكي يشير إلى الأفكار أو المعتقدات المسبقة عن صفات العالم الخارجي . ويرى

ليمان أن هذه « الصور الذهنية » تفيد في اقتصاد التفكير ، طالما أن الإنسان ليس لديه الوقت والطاقة بحيث يستجيب لكل حادثة بفطنة وبتمييز كافيين. فهو يسلك في ضوء بعض التوقعات الشائعة . ومع ذلك فإن الأفكار النمطية تجعلنا نقع في أخطاء التعميم والأحكام غير الصحيحة على خصائص العالم الخارجي . ويعتقد دوب Doob أن الأفكار النمطية تكون العنصر المعرفي في الاتجاهات .

٣ ـ وقد استخدم ميرتون هذا المصطلح ليشير إلى المعتقدات المتحررة من التقييم . (أنظر :

Social Theory and Social Structure Glencoe, 1957).

أنظر :

اتجاه Attitude

مثير Stimulus

١ ـ أي تغير في الطاقة يثير استجابة الكائن العضوي يطلق عليه مصطلح المثير ، ويطلق المصطلح أيضا على أي موضوع أو حادثة يؤدي إلى الاثارة .

٢ ـ وفي علم النفس السلوكي نجد اهتماما خاصاً بالمثيرات والاستجابات بحيث تفسر في ضوئهما كافة الحوادث ، وهنا نجد أن المثير قد اكتسب معنى أوسع من مجرد التغير في الطاقة .

أنظر :

تشريط Conditioning

استجابة Response

تدرج Stratification

١ ـ يشير مصطلح التدرج إلى عملية وضع أي مجموعة من العناصر على متصل ثم تجميع العناصر ذات الوضع المتشابه نسبيا عليه وما ينتج عن ذلك من ترتيب . ويستخدم المصطلح في العلوم الاجتماعية استخداماً أضيق من ذلك للإشارة إلى عملية تمايز الأسر بعضها عن بعض وترتيبها في طبقات متدرجة لها درجات مختلفة من الهيبة أو الملكية أو القوة .

٢ ـ ومن الناحية التاريخية تعتبر الماركسية : الاتجاه الفكري الذي اهتم اهتماماً بالغاً بدراسة التدرج الاجتماعي ، وقد أصبح من الممكن في ضوئها دراسة التدرج من خلال القوة ، والهيبة ، والدخل ، واشتراك الجماعات الاجتماعية في فرص الحياة ، والاتجاهات الأيديولوجية ، والوعي الطبقي أو الشعور بالعداء بين الطبقات الذي يعتبر عاملا رئيسياً في دراسة التدرج . على أن هذه الدراسة لعلاقات القوة تتم دائما في ضوء تحديد ملكية وسائل الانتاج . وعلى العكس من الماركسية حاول ماكس فيبر أن يفصل القوة الاقتصادية ، التي تعبر عن الوضع في السوق ، عن أساليب وأشكال القوة الأخرى وبخاصة القوة السياسية والهيبة . وهكذا ذهب إلى أن الطبقات (التي تتحدد على أساس الوضع في السوق) والأحزاب (جماعات تسعى إلى السيطرة على مراكز القوة) وجماعات المكانة (جماعات ذات هيبة وأسلوب حياة مشتركة) مرتبطة بعضها ببعض ، ولكن تحديد درجة الإرتباط ، مسألة تعتمد على البحث الامبيريقي ، والعلاقات السببية التي تنشأ بينها وبين السياق التاريخي .

٣ ـ ومن التعريفات الهامة أيضا في هذا الصدد

تعريف تولكوت بارسونز : « التدرج الاجتماعي . . . هو تباين ترتيب الأفراد الذين يكونون نسقاً اجتماعياً ومعاملتهم على أساس أن بعضهم أعلى منزلة من الآخرين في ضوء بعض الاعتبارات الاجتماعية الهامة » . (أنظر : *In Analytical Approach to the Theory of Social Stratification, Essays in Sociological Theory, Pure and Applied. Glencoe. 1949).*

فالتدرج إذن هو نوع من الترتيب وفقاً لبعد الهيبة .

٤ ـ أما الدراسات الأمبيريقية للتدرج فهي إما أن تكون دراسات موضوعية أو ذاتية . أما الاتجاه الموضوعي فيستمد أصوله من الماركسية أو تصور فيبر للطبقة بوصفها مرتبطة بالوضع في السوق . والمؤشرات الموضوعية تشمل : الثروة ، والملكية ، والمهنة . أما البحوث الذاتية فهي التي تعتمد على تصورات فيبر لجماعات المكانة ، والنظريات الوظيفية للتدرج .

٥ ـ ويمكن التميز بين أنساق التدرج وفقاً للأسس التالية : (أ) درجة انفتاح أو انغلاق النسق (الطبقة ـ الطائفة) ،(ب) المعايير المستخدمة في الترتيب (الثروة ـ القرابة) (جـ) أسلوب الالتحاق بالطبقة (التوريث ـ الانجاز) (د) درجة العداء والصراع بين الطبقات .

أنظر :

طائفة *Caste*
طبقة اجتماعية *Social Class*
مكانة *Status*

Stratification, Social — **تدرج طبقي اجتماعي**

---

١ ـ تدرج مستمر نسبيا للمراكز والأدوار في النسق الاجتماعي ، في حدود تمايز الهيبة ، والتأثير ، والامتيازات ، والقوة . هذا ؛ وينطوي التدرج الاجتماعي على عدم المساواة التي تنجم إما عن الوظائف الحقيقية التي يؤديها الأشخاص ، أو عن القوة المتفوقة والقدرة على التحكم في الموارد التي يمتلكها الأفراد أو الجماعات ، أو قد تنجم عن كليهما معاً .

٢ ـ الترتيب المتسلسل للطبقات الاجتماعية في مجتمع معين .

Structure — **بناء**

علاقة كامنة ومستقرة نسبياً بين العناصر ، أو الأجزاء ، أو النماذج التي ينطوي عليها كل « منظم وموحد » .

أنظر :

بناء اجتماعي *Social Structure*

Structure, Formal — **بناء رسمي**

الجزء الذي ينطوي عليه البناء الاجتماعي لجماعة ، أو لتنظيم ، ويتحدد عن طريق القواعد والتوقعات المقررة بوضوح .

أنظر :

بناء غير رسمي *Structure, informal*

Structure, Informal بناء غير رسمي

الجزء الذي يشتمل عليه البناء الاجتماعي لجماعة أو تنظيم ، ولا يكون محدداً في ضوء قواعد أو توقعات رسمية ، بل ينجم عن توقعات كامنة في طرق التفكير أو الفعل التي تعتبر موضع اتفاق عام . وعلى الرغم أن البناء غير الرسمي للجماعة يعتبر غير مقنن أو غير محدد تحديداً واضحاً فإن له أهمية خاصة في تنميط السلوك .

أنظر :

بناء رسمي *Structure, formal*

Subcentralization نمو المراكز الفرعية

عملية إيكولوجية تظهر عن طريقها مراكز خدمة ثانوية في منطقة حضرية كبرى . وتقوم هذه المراكز بتوفير الخدمات الأساسية للمناطق المحيطة بها ؛ ولكن ظهورها لا يهدد بأية حال . سيطرة إقليم العمل المركزي على المنطقة الحضرية الكبيرة . ولهذا تعتبر عملية نمو المراكز الفرعية صورة محدودة من صور « التشتت » . *Decentralization*

أنظر :

سيطرة إيكولوجية *Dominance, Ecological*

إيكولوجيا بشرية *Ecology, Human*

مركز خدمة *Service Center*

Subculture ثقافة فرعية

ثقافة قسم معين من أقسام المجتمع . والثقافة الفرعية جزء من الثقافة الكلية للمجتمع ، ولكنها تختلف عن الثقافة الكبرى في بعض المظاهر كاللغة ، أو العادات ، أو القيم ، أو المعايير الاجتماعية ومن المعروف في مجال علم الاجتماع بوجه عام ، أن للجماعات الاثنية ثقافاتها الفرعية ، ولكن المؤلفين يشيرون أيضاً إلى ثقافات فرعية خاصة بالمهن ، وبالمراهقين ، والمجرمين ، وبالطبقات الاجتماعية . .

Subgroup جماعة فرعية

جماعة تعتبر جزءاً من جماعة أكبر منها . وقد تعمل الجماعة الفرعية كوحدة وظيفية داخل جماعة كبرى ، أو قد تكون ـ مرة لها أو إنقسامية .

Subjectivism المذهب الذاتي

وجهة النظر الفلسفية التي ترى أن معرفتنا بالواقع محددة تماماً عن طريق خبرتنا الذاتية أو عقلنا .

Subjectivity ذاتية

خاصية تعكس تجربة أو خبرة خاصة وفريدة لفرد معين . ويستخدم المصطلح أحياناً ليشير إلى أن خبرة الفرد الخاصة لا تسمح بتحقيق الآخرين منها ، ولهذا يترك إنطباعاً بأنه يعني كل ما هو متميز وغير

علمي ومع ذلك يمكن أن يكون الذاتي أعمق من الموضوعي وأكثر منه تحقيقاً ، وعندئذ يعتبر مصدراً هاماً للتبصر والتجديد .

أنظر : موضوعية Objectivity

إعلاء Sublimation

١ - الإعلاء كعملية سيكولوجية وفقاً لنظرية التحليل النفسي هي وظيفة تحييد النزعات البدائية في الإنسان مثل غريزتي الجنسية والعدوان ، وإيجاد قنوات للتعبير عنهما غير الصورة البدائية لهما . وقد ذهب فرويد إلى أن الغريزة الجنسية هي المحرك الأساسي للسلوك البشري حيث يقوم الإعلاء بمهمة توجيهها نحو هدف آخر غير هدفها الأصلي ، ومن ثم استبعاد الإشباع الجنسي الحسي وتحويله إلى مشاعر الإعجاب والحب ، وتحويل الرغبات الحسية إلى مطامح فكرية وفنية .

إحلال Substitution

استبدال هدف يتعسر تحقيقه أو إشباعه ، بهدف آخر يمكن تحقيقه .

ضاحية Suburb

مجتمع صغير نسبياً يمثل جزءاً من منطقة حضرية محيطة بمدينة مركزية ومعتمدة عليها . وقد ترتبط الضاحية بمدينة متروبولتية أو غير متروبولتية . ومع أن الضاحية تعتبر مستقلة سياسياً عن المدينة المركزية ، إلا أنها معتمدة عليها اقتصاديا إما بالنسبة للعمالة ، أو السلع ، أو الخدمات أو العمال (أو مزيج من هذه الجوانب) . هذا ، وتتوقف طبيعة العلاقة بين الضاحية والمدينة المركزية على نموذج الضاحية ، كما أن مصطلح الضاحية ينطوي على درجة معينة من التنظيم المجتمعي ، وهذا ما يميزها عن الطرف الحضري *urban fringe*

التحرك نحو الضواحي Suburbanization

حركة السكان والخدمات من المدن الكبرى إلى المناطق المحيطة بها ، مع ما يترتب على ذلك من وجود مجموعة ضواحي خارج نطاق حدودها السياسية . ويعتبر التحرك نحو الضواحي انعكاساً لعمليات « التشتت » ، و « التخلخل » .

ضاحية عمالية Suburb, Employing

ضاحية تقوم بدورها كمركز عمالة في مقابل الضاحية السكنية . وهي تشتمل على ضواحي صناعية ، ومراكز للتعدين ، والتعليم ، والترفيه ، وأي نشاط آخر يساعد على ظهور المهن والأعمال .

ضاحية صناعية Suburb, Industrial

ضاحية تعتبر مركزاً للتصنيع في المناطق

المتروبوليتية تتركز الصناعة خارج المدينة المركزية نظراً لانخفاض ثمن الأرض والضرائب ، وسهولة النقل ، ولهذا تعتبر صناعية في طبيعتها .

أنظر :

ضاحية عمالة *Suburb , Employing*

ضاحية سكنية Suburb, Residential

ضاحية تمثل منطقة إقامة . وهي لا توفر العمالة لمعظم سكانها ، كما أنها ليست مركزاً للعمالة بالنسبة لأشخاص يقطنون في مناطق أخرى . لأن معظم سكانها يعتمدون على العمالة في المدينة المركزية أو في الضواحي الأخرى . كما يطلق على الضواحي السكنية ضواحي النوم لأن السكان العاملين ينامون فيها ، بينما يقضون معظم يومهم خارجها .

تتابع Succession

عملية إيكولوجية تنطوي على استبدال نموذج معين بمهنة مرتبطة بمنطقة ما ، بنموذج آخر . ويعتبر التتابع استكمالاً لعملية تبدأ بالغزو الذي يحدث عندما يتحول الغزاة إلى سكان يسيطرون على المنطقة برمتها .

ما فوق العضوي Superorganic

١ - يستخدم هذا المصطلح في بعض الكتابات كبديل لمصطلح الثقافة ، بقصد إدخال بعض التعديلات على المفهوم الأخير . فبينما نلاحظ أن الثقافة محددة من خلال البناء العضوي للإنسان إلا أنها ليست خاضعة تماماً له ، فالثقافة تعلو وتسمو ليس فقط على البناء العضوي للفرد ولكن الى حد ما على عمليات التفاعل الاجتماعي . وقد أدخل سبنسر هذا المصطلح في نظريته التطورية ، فالتطور يبدأ لا عضوياً ، ثم يصبح عضوياً ، وأخيراً ما فوق عضوي ، والتطور الأخير هو الذي يعبر عن التعاون والعلاقات الاجتماعية للأفراد . أما كروبير فقد ذهب في مقاله عن «ما فوق العضوي» إلى أن الثقافة ليست مستقلة فقط عن الحياة العضوية للفرد ، ولكنها مستقلة أيضا عن الجماعة .

أنظر :

تطور ثقافي *Cultural Evolution*

ثقافة *Culture*

فائض القيمة Surplus Value

يشير المصطلح في النظرية الماركسية إلى قيمة اقتصادية يخلقها إنتاج البروليتاريا ، ولا تعود الى العمال ، بل تكون بمثابة ربح يفيد به صاحب العمل الذي يدعم نفسه باستمرار على حساب هؤلاء .

بقاء (مخلفات) Survival (Survivals)

١ - يستخدم هذا المصطلح بمعاني ثلاثة أساسية : الأول هو الاستخدام الشائع للمصطلح ، والثاني

مرتبط بالاستخدام البيولوجي الفني ، والثالث هو الإستخدام الأنثروبولوجي . أما الاستخدام الأول فيشير إلى استمرار الحياة ، والثاني ، يعني بقاء الأنواع المرتبط بفكرة الانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح ، والثالث ، يتصد به استمرار بعض العادات أو التقاليد كمخلفات أو رواسب ثقافية من الماضي .

٢ ـ ويعتبر الاستخدام الأنثروبولوجي للمصطلح أكثر الاستخدامات شيوعاً ، فالمخلفات أو الرواسب عند تايلور *Taylor* هي : « عمليات ، وعادات ، وأفكار وآراء ، استمرت بقوة العادة في المجتمع الجديد الذي يختلف عن المجتمع الذي نشأت فيه هذه الظواهر أصلا ، ومن ثم تبرهن هذه المخلفات القديمة على أنها مصدر الثقافات الجديدة » . ويعتقد تايلور أن ما يميز هذه المخلفات الثقافية هو فقدانها لوظيفتها وفائدتها ومعناها .

٣ ـ هذا ، ولا يزال بعض علماء الفولكلور والثقافة يهتمون بفكرة الرواسب أو المخلفات ، وبخاصة عند دراستهم لديناميات الثقافة .

أنظر :

تخلف ثقافي *Cultural Lag*

Symbolic Interactionism التفاعلية الرمزية

اتجاه يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد ، وبخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات . ويمثل هذا الاتجاه جورج هربرت ميد وبلومر . فالتفاعل الإنساني في في رأيهما هو عملية تكوين إيجابية لها أسلوبها الخاص . وعلى المشاركين فيها أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون ، وأن يعدلوا أو يغيروا خلال هذه العملية استجاباتهم لأفعال الآخرين أو أن يعيدوا تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ، ومشاعرهم ، واتجاهاتهم ، وينظروا في مدى ملاءمة المعايير والقيم التي يعتقدونها ، لكي يستطيعوا التكيف والتوافق مع موقف التفاعل . وتنظر التفاعلية الرمزية إلى كل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه الخاص ، وانتظامه وتكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين .

أنظر :

تفاعل *Interaction*

Sympathy تعاطف

---

١ ـ يستخدم مصطلح التعاطف للإشارة إلى مشاركة شخص معين خبرات أو مشاعر شخص آخر ويذهب آلبورت إلى أن التعاطف هو أحد الأسس الهامة في تفسير السلوك الاجتماعي فضلاً عن الإيحاء والمحاكاة . ويطلق المصطلح على مجموعة من الإستجابات الإنسانية التي تبدأ من الاستجابة العاطفية المنعكسة ، حتى تصل إلى الاستجابات الداخلية المجردة مثل الحب .

٢ ـ وقد لعب هذا المصطلح في علم الاجتماع ، دوراً هاماً ، فقد استخدمه شيلر *Scheler* في دراسة السلوك والعلاقات الاجتماعية ، كما استخدمه ماكس فيبر عندما كان يتحدث عن الفهم التعاطفي الذاتي .

أنظر :

فهم *Understanding*

سنديكالية Syndicalism

١ ـ الكلمة الأصلية كلمة فرنسية *Le Syndicalisme* وتعني حركة النقابات وتستخدم استخدامان أساسيان هما : (أ) نظرية أو مذهب اجتماعي أو حركة تذهب إلى أن نقابات العمال يجب أن تكون أساس الإدارة الاجتماعية والصناعية في المجتمع الاشتراكي (ب) الفعل الصناعي العسكري عن طريق نقابات العمال .

ولقد أصبح هذا المصطلح منتشراً في انجلترا بعد عام ١٩٠٧ للإشارة إلى الحركات العمالية والنقابات وعداء هذه الحركات للرأسماليين .

أنظر :

ثورة *Revolution*

نسق Systems

تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة تتميز بالاعتماد المتبادل وتشكل وحدة واحدة . على أن النسق يعتبر نموذجاً تصورياً يستخدم لتيسير فحص الظواهر المعقدة وتحليلها . وعلى الرغم من أن النسق يمثل تجريداً من نسق أكبر منه ، إلا أنه يعالج كما لو لم يكن جزءاً من كل .

تحليل الانساق Systems Analysis

مدخل نظري له أهمية في كثير من النظم العلمية ، ويعتمد التحليل فيه ويتم في ضوء دراسة التنظيم والعلاقات المتبادلة ، أكثر مما يعتمد على دراسة وحدات منفصلة أو كيانات مستقلة . ويتركز تحليل الأنساق في علم الاجتماع على « نموذج » النسق الاجتماعي الثقافي ، وعلى تحليل المجتمع والثقافة في حدود هذا النموذج .

أنظر :

W. Buckley , Sociology and Modern Systems Theory, Printice - Hall, Englewood Cliffs, N,Y, 1967.)

نسق التوجيه System of Orientation

١ ـ هو مجموعة عناصر متشابكة تشمل : المعرفة والاتجاهات ، والقيم ، والمعايير التي يتخذ على أساسها شخص معين (أو مجموعات أشخاص) موقفه من بعض الموضوعات ، ويختار في ضوئها أنماط سلوكه .

٢ ـ والتوجيه بهذا المعنى بديل لتعريف الموقف ، والمصطلح وثيق الصلة بما يسمى « الإطار المرجعي للفعل » . ذلك أن الأفعال تتأثر بأنساق مختلفة للتوجيه ، وكل ثقافة تضع معايير معينة للإختيار مثل المعايير المعرفية والأخلاقية .

أنظر :

اتجاه *Attitude*

تعريف الموقف *Definition of the Situation*

علم الاجتماع النظري Systematic Sociology

علم الاجتماع النظري Systematic Sociology

١ ـ يطلق هذا المصطلح على الاتجاه الذي تبناه عدد من علماء الاجتماع الأمريكيين في منتصف هذا القرن ، وينظر إلى النسق *System* على أنه يمثل المفهوم الأساسي في مرحلة نمو النظرية الاجتماعية . ومصطلح النسق الذي يدل على كل مركب تترابط فيه الأجزاء وتتكامل حول نواة مركزية ليس جديداً على علم الاجتماع . فقد استخدمه سبنسر واحتل مركزاً جوهرياً في آراء باريتو . غير أن باريتو كان ينظر إلى النسق الاجتماعي على أنه نسق سيكولوجي يرد الظواهر الاجتماعية إلى عمليات عقلية ، مما عرضه لنقد مرير من جانب دوركايم .

٢ ـ ويستخدم مفهوم النسق في النظريات المعاصرة للإشارة إلى السلوك البشري في المجتمع ، المجتمع ، فالظواهر الاجتماعية يرغم أرتباطها الوثيق ببعض الظواهر العقلية ، إلا أنها مرتبطة ببعضها بشكل بالغ التعقيد وقد استخدم بعض علماء الاجتماع مصطلح علم الاجتماع النظري (النسقي) استخداماً خاصاً ، إذ أن مصطلح النسق عند فون فيزه *Von Wiese* يشير إلى تناول الظواهر الاجتماعية ، الذي ينتهي إلى بعض الفروض والتي تعتبر بدورها مكونة لنسق معين (ويجب أن نلاحظ أن النسق ليس هو الحقائق ذاتها ، وإنما انعكاسها في عقول علماء الاجتماع ، وذلك تمييزاً لهذا النوع من الدراسة عن دراسة أصل هذه الظواهر وتطورها . وهو تميز يشبه إلى حد بعيد التمييز التقليدي بين علم الاجتماع الاستاتيكي (الذي يدرس الثبات والاستقرار) وعلم الاجتماع الديناميكي (الذي يدرس التطور) . ويهتم جميع الممثلين البارزين لعلم الاجتماع النظري المعاصر بتناول كل من البناء الاجتماعي والتغير الاجتماعي ، وإن اختلفت درجة الاهتمام بين عالم وآخر .

٣ ـ وفي ضوء ذلك يمكن أن نصنف عدداً من علماء الاجتماع على أنهم يمثلون علم الاجتماع النظري مثل : سوروكين *Sorokin* ، وبارسونز ، وزنانيكي ، وهومانز ، وماكيفر وبيتر بلاو ، وهانز جيرث ورايت ميلز ، ولوميز . ويمكن أن نجد عرضا وافياً لآراء هؤلاء العلماء في معظم مؤلفات النظرية الاجتماعية . (أنظر :

Timasheff, Sociological Theory; Its Nature and Growth .N.Y. 1967).

أنظر :

نسق اجتماعي *Social System*

نظرية علم الاجتماع *Sociological Theory*

T

محرم (تحريم) Taboo

١ ـ حظر أو منع مصدره طقوس ومعتقدات معينة . وقد دخلت كلمة تابو *Taboo* إلى اللغات الأوروبية كنتيجة للرحلة الثالثة التي قام بها كابتن جيمس كوك ، ذلك أن ملاحظاته للسلوك في بولينيزيا أوضحت أن هناك محرمات أو محظورات معينة . في نفس هذا الوقت ظهر تصور للتابو على أنه نسق أو نظام له مضمون اجتماعي أو ديني بالنسبة للنظام السائد في المجتمع ، وقد أدى هذا إلى التعمق في معناه أكثر من ذلك .

٢ ـ ولقد اهتم الباحثون إهتماماً كبيراً بالثنائية التي ينطوي عليها فكرة التحريم أو التابو . فهناك فكرة المقدس *Sacred* والمدنس أو كل ما هو خال من النقاوة والطهارة . واستخدم فريزر المصطلح لكي يشير إلى نوع من السحر السلبي ، وهو أيضاً يعني المانا السلبية *Negative Mana* عند ماريت وراد كليف براون وغيرهما . وقد عرف دوركايم التابو بأنه تحريم ديني مرتبط بإحترام كل ما هو مقدس في مقابل السحر التحريمي المرتبط بكل ما هو مدنس . ولقد أوضح الدارسون أيضاً الأهمية الايجابية للتابو فيما يتعلق بالضبط الاجتماعي والنظام الاجتماعي العام ، فدوركايم يذهب إلى أن التابو يلعب دورا أساسياً فيما يتعلق بالطبيعة الأخلاقية والدينية للفرد ، ثم إن التابو عند رادكليف براون يؤدي وظيفة هامة فيما يتصل بتدعيم القيم الاجتماعية والتعبير عنها . كذلك ذهب شتينر *Steiner* « الى أن التابو عنصر في كل المواقف التي يعبر فيها عن الاتجاهات نحو القيم في ضوء السلوك الخطر »

طرائق فنية Technicways

مصطلح إستخدمه « هوارد أودم *Howard W. Odum* للإشارة إلى نماذج السلوك الحديثة السائدة في إحدى الحضارات التكنولوجية والعلمية ، والتي حلت محل العادات الشعبية التقليدية والاعراف . كما يدعي « أودم » أن الوسائل الفنية تفتقد الثبات كما تفتقر إلى الطابع التراكمي للعادات الشعبية والأعراف ، لأن هناك إستجابات فنية خاصة نحو مشكلات فنية معينة

H.W. Odum, *Understanding Society*, Macmillan, New York, 1947.)

على أن هذا المصطلح لا يستخدم على نطاق واسع في مجال علم الاجتماع .

أنظر :

عادات شعبية *Folkways*

وسيلة فنية Technique

وسيلة محددة ثقافياً من أجل التوصل إلى هدف معين . وجدير بالذكر أن الوسائل الفنية تكتسب عن طريق التعلم ، كما أنها قد تتطلب ممارسة مهارات خاصة . وتكون الوسيلة الفنية بسيطة أو معقدة . ويمكن أن تنطوي على أفعال يدوية كما هو الشأن بالنسبة للوسائل الفنية السائدة في الحرف الماهرة ، أو تكون عقلية أساساً ، كالوسائل الفنية الإحصائية ، أو إجتماعية ، كالوسائل الفنية في القيادة

بطالة تكنولوجية Technological Unemployment

بطالة مترتبة على إدخال التحريك الذاتي أو أي تغيرات تكنولوجية في الصناعة أو في أماكن العمل الأخرى .

تكنولوجيا Technology

١ ـ هناك معنيان أساسيان لهذا المصطلح : (أ) في الشعوب البدائية أو المتأخرة أو مراحل ما قبل التاريخ أو في المجتمعات التي لم تشهد بعد حركة التصنيع بالمعنى الحديث ، يشير مصطلح التكنولوجي ، وبخاصة في الكتابات الأركيولوجية والأنثروبولوجية ، إلى بناء المعرفة المتاح لممارسة الحرف والصناعات اليدوية البسيطة والأشياء المادية . (ب) في المجتمعات الصناعية يشير المصطلح إلى المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلاً عن العمليات الصناعية ومصادر القوة وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج السلع والخدمات .

٢ ـ وترتبط الاستخدامات المبكرة للمصطلح في بداية القرن الثامن عشر كلها تقريباً بالتعريف الذي ورد في قاموس أكسفورد الذي أشار إلى كتاب بعنوان التكنولوجيا (١٧٠٦) وفيه وصف للفنون وبخاصة الفنون الميكانيكية . لكن الاستخدامات الحديثة للمصطلح تشير إلى أن التكنولوجيا لا تعني فقط بوصف العمليات الصناعية ولكنها تتبع تطورها ، ومعنى ذلك أن التكنولوجيا تكشف عن أسلوب الإنسان في التعامل مع الطبيعة والذي من خلاله يدعم استمرار حياته .

لكن يبدو أن الأنثروبولوجيين يربطون التكنولوجيا بالأدوات المادية ، بينما يميل علماء الاجتماع إلى قصر استخدام المصطلح ، على الإشارة إلى العمليات الصناعية في المجتمعات الصناعية الحديثة .

غائية Telesis

١ ـ استخدم هذا المصطلح عالم الاجتماع الأمريكي ليستر وارد *L. Ward* في دراسته للديناميكا ، فالغائية هي العامل الثاني من عوامل التغير الاجتماعي . وقد كتب عن الفارق بين النشوء والغائية والعلاقة بينهما يقول : « إن العاملين الرئيسيين في المجتمع هما الديناميكا والترشيد . فالقوى الاجتماعية (عامل الديناميكا) قوى طبيعية تسير وفق قوانين آلية . وهذا يعني أنها دوافع عمياء . ومثل هذا التصور ينطبق على القوى الروحية أيضا . أما عامل الترشيد الذي يظهر في الغائية فهو إحساس غير متميز ، أو هو فكرة . ومعنى ذلك أنه لا يعد من بين القوى ، مع أن له تأثيرا كبيرا ، ويرجع ذلك إلى أن العقل قادر على صياغة مثاليات تنزع نحو الكمال ، لأن ذلك يكشف عن قدرته على التخيل الإبداعي . واذا كان العقل لا يستطيع أن يصنع شيئا من العدم ، الا أن هذه الامكانيات لا تمكنه فقط من اعادة البناء بل تجعله قادرا على إقامة البناء ذاته » . أنظر :

Ward, Dynamic Sociology. 1883.

٢ ـ ويبدو أن الغائية ترتبط بتصورنا للعقل وقدراته المختلفة ، ويقول وارد أيضا أن عامل الترشيد يعتبر سببا نهائيا ، والسبب النهائي يكون دائما قريبا من الغاية أو بعيداً عنها ، وهي الغاية التي يدركها العقل .

Temperament مزاج

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى ظاهرة تميز الطبيعة العاطفية للأفراد ، وهي مدى سرعة وعمق الاستجابة للمثيرات العاطفية ، ونوعية مزاج الفرد ورغباته وسمات شخصيته وهي كلها صفات وراثية إلى حد كبير .
(أنظر :
Allport, Personality, N.Y. Henry Hot. 1937, P. 54 .

٢ ـ ولهذا المصطلح تاريخ طويل يرجع إلى هيبوقراط عام ٤٠٠ ق . م . حينما كتب عن الأمزجة الأربعة ، كما استخدم أرسطو المصطلح أيضا وكذلك جالن ، وكانط ، وجال ، وموار ، وفونلت ، وفوبيه ، وكريتشمر ، وستوارت ، ونيومان وغيرهم (أنظر ملخصاً لمفهوماتهم في
A.A. Roback, Psychology of Character. N.Y. Harcourt 1927)
وقد كتب مكدوجال عن المزاج بوصفه خاصية وراثية أو فطرية فالمزاج هو نتيجة مركبة لمجموعة عوامل ، وإن كان يخضع للتعديل نتيجة للمؤثرات البيئية .

أنظر :

عاطفة *Emotion*

Tendency ميل

١ ـ تتابع سلوكي مستمر ، أو نموذج تتابع فيه الأفعال أو ردود الأفعال على نحو معين .

٢ ـ يستخدم في التحليل الإحصائي للإشارة إلى « الاحتمال » ، ولكنه يستعمل في بعض الأحيان كمرادف للاتجاه الثابت *Trend* .

أنظر :

اتجاه ثابت *Trend*

Tension توتر

حالة من الضغط الانفعالي الشديد مترتبة على دوافع محبطة أو متصارعة ، وقد يتسبب فيها العجز عن التصرف على نحو لا يؤدي إلى حل المشكلة .

Test إختبار (رائز)

محاولة للقياس المنظم أو المقارنة بين وحدات معينة بشأن خاصية محددة .

Theorem تعميم نظري (نظرية برهانية)

تعميم متفق عليه ، يقوم على الملاحظات الإمبيريقية ، ويمكن التوصل إليه عن طريق التفكير المنطقي من المسلمات أو التعميمات الأخرى أو القوانين العلمية . ولهذا يمكن أن يشتق التعميم النظري من القياس أو الاستقراء أو من كليهما معاً .

أنظر :

قانون علمي *Law, Scientific*

مسلمة *Postulate*

Theoretic Bias انحياز نظري

مدخل منهجي اقترحه « روبرت بيرشتدت .

Robert Bierstedt « يستخدم فيه الباحث درجة عالية من المبالغة بهدف تكوين نظرية . ولهذا فإنه يضع تصوراً خاصاً للظواهر الاجتماعية من أجل إلقاء الضوء على المشكلات النظرية التي لا يمكن تناولها على نحو ملائم عن طريق المناهج أو التصنيفات السائدة . وقد استخدم ماركس الانحياز النظري لتأكيد دور العامل الاقتصادي ، بينما أكد كلي أهمية العامل الجغرافي ، واهتم فرويد بالعامل السيكولوجي ، وركز فيبر على الأيديولوجية ، وأكد دوركايم العامل السوسيولوجي (بمعنى خاص) . ومعنى هذا أن كل مفكر من هؤلاء المفكرين كان موجها ومتحيزاً لوجهة نظره أو انحيازه الخاص .

(R. Bierstedt, American Sociological Review, February 1960).

نظرية — Theory

١ - مجموعة مبادئ وتعريفات مترابطة تقدم تصورياً ، تنظم جوانب مختارة من العالم الإمبيريقي على نحو متسق ومنتظم . ولهذا تنطوي النظرية على مجموعة دعاوى وبديهيات أساسية ، إذا كان هيكلها مكوناً من قضايا مترابطة منطقياً وقابلة للتحقيق الإمبيريقي . وعلى الرغم من الاختلافات العديدة التي تظهر عند استخدام النظرية ، إلا أنه يمكن النظر إلى القضايا التي تكون أي نظرية ، على أنها قوانين علمية إذا كانت قد خضعت لتحقيق علمي دقيق ، وأمكن تأييدها أو تأكيدها أو يمكن النظر إليها كفروض إذا لم توضع موضع التحقق والاختبار الكافي . ومع ذلك ، فسواء تأيدت القضايا أو عوملت كفروض ، فإن النظرية عموماً عرضة للاختبار الإمبيريقي المتكرر وللمراجعة المستمرة . ويمكن للنظرية فضلاً عن ذلك أن توفر فروضاً للبحث من خلال عملية القياس ، كما أنها من خلال عملية الاستقراء تستطيع أن توجه

ما دعا الباحث إلى التحقق من صحتها ، تضيف إلى النظرية أو تعدلها .

نظرية كبرى — Theory, Broad

يستخدم المصطلح في علم الاجتماع ليشير إلى النظرية التي تنطوي على عدد كبير من القضايا المترابطة ، وتضع إطاراً تصورياً يمكن من خلاله تفسير فئات (فئة) كبيرة من السلوك الإنساني .

انظر نظرية متوسطة المدى

Theory, Middle Range

نظرية تراكمية — Theory, Cumulative

نظرية تقوم على مجموعة نظريات سابقة ومتتابعة ، وتتكون عن طريق مراجعة هذه النظريات وتعديلها وتنقيح قضاياها ، على أن عملية المراجعة هذه تعتمد على تراكم مادة علمية إمبيريقية جديدة ، وعلى تطبيق التحليل المنطقي على القضايا .

نظرية إمبيريقية — Theory, Empirical

- نظرية تحاول تفادي أحكام القيمة وتصف العالم الإمبيريقي على نحو موضوعي ومضبوط بقدر المستطاع . وبناء على ذلك ، تعتبر النظرية العلمية نظرية إمبيريقية

Theory, Middle - Range — نظرية متوسطة المدى

يشير المصطلح في علم الاجتماع إلى نظرية « تتوسط الفروض العاملة » التي تتمحض عنها البحوث اليومية ، والتأملات الشاملة التي تكون الإطار التصوري الرائد الذي يرجى أن يستقى منه عدد كبير من أنساق السلوك الاجتماعي موضع الملاحظة الإمبيريقية »
R.K. Merton, Social Theory and Social Structure, Free Press. Glencoe. Ill. 1957) .
إلا أن هذه النظرية تحاول تفسير نطاق محدود للسلوك الإنساني ، الأمر الذي أدى إلى وصفها أحياناً ، على أنها نظرية مصغرة »

انظر :

نظرية كبرى *Theory, Broad*

Time, Social — زمن اجتماعي

وقت ينظر إليه من وجهات نظر اجتماعية وثقافية . ومن الواضح أن الظواهر الاجتماعية تعتبر إطاراً مرجعياً تتجدد من خلاله وحدات الزمن عن طريق وقع الحياة الجمعية ...

ويختلف الزمن الاجتماعي اختلافاً كيفياً ، وفقا لمعتقدات الجماعة وأعرافها المشتركة .
(P.A. Sorokin And R. Merton, American Journal of Sociology, March 1937)

Tolerance — تسامح

صورة التكيف التي بمقتضاها تميل الجماعات المتعارضة إلى الانسجام المتبادل وتحاشي الصراع من أجل التوصل إلى حل عملي .

وتعتبر القضية « عش واترك الآخرين يعيشون » مثالا مبسطا على التسامح .

Totem — طوطم

الطوطم نوع من الحيوان أو النبات أو جزء من حيوان أو نبات ، أو موضوع طبيعي أو ظاهرة أو رمز لكل ذلك ، يشير الى الخصائص المميزة لجماعة إنسانية في مقابل الجماعات الأخرى في نفس المجتمع .

ولقد شغلت الطوطمية اهتمام الكثير من الباحثين في الانثروبولوجيا الاجتماعية ، فقد حاول كل من فريزر *J.Y. Frazer* وبالدوين سبنسر *B. Spencer* وريفرز *W.H.R. Rivers* ، أن يقدموا تفسيرات تاريخية لأصل هذه المعتقدات البدائية ، ولكنها كانت جميعا — كما يقرر لانج *A. Lang* — مجرد تخمينات وتأملات . (أنظر *Totemism, Encyclopaedia Britannica* 1911 وكان السؤال : ما هي الطوطمية ؟ يمثل مشكلة أساسية في كثير من الكتابات الأنثروبولوجية في العشرينيات من هذا القرن . غير أن رادكليف براون في مقالة له بعنوان « النظرية السوسيولوجية للطوطمية » نشرها في كتابه المشهور « البناء والوظيفة في المجتمع البدائي » سنة ١٩٥١ ، استطاع أن يحول الاهتمام من : « ما هي الطوطمية » إلى « مغزى وأهمية هذا الارتباط العقلي بين الكائنات الطبيعية وبين الجماعات الانسانية بالنسبة لبناء المجتمع ؟ . أما ليفي ستروس فقد كانت مشكلة الطوطمية في نظره عبارة عن مشكلة بناء الفكر البشري (أنظر
C. Levi-Strauss Totemism, Trans. By R. Needham)

1963 & Levi-Strauss, The Savage Mind (Trans. by S. Wolfran) 1966).

ويرى أننا في الطوطمية نواجه نسقا فكريا يفرق بين الجماعات الأنسانية ، وهو نسق مركب تركيباً منطقيا ليشير الى كل فئات الظواهر الاجتماعية والى القيم والأحداث . أما رموزه فقد اشتقت من كنوز العالم الطبيعي ، غير أن سر قواعده وقوانينه لا يكمن في هذه العناصر الطبيعية التي اختيرت للاستخدام الرمزي ، بل في المبادئ التي تصنف على أساسها هذه العناصر الطبيعية وفي العلاقات الدائمة والثابتة بين هذه الفئات .

Totemism طوطمية

---

١ ــ يعرف رادكليف براون الطوطمية « بأنها لا تعني شيئا واحداً ولكنها اسم عام يطلق على مجموعة من النظم تشترك جميعا في بعض الخصائص » (أنظر :

Structure and Function in Primitive Society, London Cohen & West, 1952).

ويذهب رادكليف براون الى أن الطوطمية هي تطور خاص للعلاقة بين الإنسان والأنواع الطبيعية . وهي جزء من النسق البنائي الذي لا ينظم فقط العلاقات بين الكائنات الإنسانية وبعضها ولكنه ينظم أيضا العلاقة بين الإنسان والبيئة والطوطمية فوق كل ذلك تعني اختيار الأنواع الطبيعية بوصفها ممثلة للجماعات الاجتماعية مثل العشائر ، لأنها تعبر عن القيم الاجتماعية ومعنى ذلك أن لها تأثيرا كبيرا في الكيان المادي والروحي للمجتمع .

٢ ــ وقد ذهب روبرتسون سميث *Robertson-Smith* إلى أن الطوطمية ترتبط بالتضحية والأعياد الجمعية ، اما فرويد *S. Freud* فقد وجه الاهتمام نحو ظاهرة التناقض الوجداني بوصفها إحدى خصائص العلاقة الطوطمية .

Town Planning تخطيط المدينة

على الرغم من أن مفهوم « تخطيط المدينة » مفهوم قديم جداً بالمعنى الذي يفيد تصميم المدن ، إلا أنه يعتبر مفهوما حديثا نسبيا باعتباره شكلا من أشكال السيطرة المركزية على استخدام الأرض والتنسيق بين نماذج وأنماط هذا الاستخدام . ففي معظم البلاد المتحضرة في القرن التاسع عشر كان ينظر إلى أي تحديد تفرضه الحكومات على استخدام الأرض أو بناء المصانع أو المنازل على أنه تعد على الحريات الشخصية . ولقد أدى ذلك الى افتقاد الضبط العام الأمر الذي أدى بدوره الى هذا الاكتظاظ والازدحام الحضري الذي حتم ضرورة وجود شكل أو آخر من أشكال التوجيه المركزي . وظهر أول تشريع في بريطانيا في هذا الصدد سنة ١٩٠٩ حيث خولت السلطات المحلية حق إعداد برامج استخدام الأرض والتنسيق بينها وذلك في مجال الإسكان وتخطيط المدينة . ولكن حتى سنة ١٩٣٩ كان تخطيط معظم المدن أمراً اختيارياً ، و لم تتطور برامج التخطيط الاجباري على المستوى القومي ولم تمتد لتشمل بناء مدن جديدة إلا بسبب الحرب وحدها . (أنظر :

W. Ashworth , The Genesis of Modern British Town Planning; B.J.S. XI, 3 1960.

أنظر :

مجتمع حضري	*Conurbation*
مجاورة	*Neighbourhood*
علم الاجتماع الحضري	*Urban Sociology*

نقابة **Trade Union**

١ ـ قد تتخذ النقابات أشكالاً مختلفة باختلاف المجتمعات لكن هناك اتفاق على المعنى الاصطلاحي لها . ومن أقدم التعريفات ، تعريف ، « سيدني وبياتريس وب Webb » فقد ذهبا الى أن « النقابة تشير الى رابطة دائمة بين الذين يتقاضون الأجور بهدف تحسين أحوال ظروف عملهم » (أنظر :
The History of Trade Unionism. London, Longmans. 1920).
٢ ـ وهناك أربعة معايير يمكن في ضوئها التحقق من مدى ملاءمة هذا التعريف الأول، الهيئة التي تتألف منها النقابة *Personnel* ، والثاني ، الأهداف *Objectives* ، والثالث ، البناء *Structure* والرابع ، البيئة *Environment* . والواقع أن هذا المصطلح لم يكتسب معنى عاما إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر ، ولكنه حتى عام ١٨٣٠ كان يعني الاتحادات التي يكونها العمال الذين يمارسون أعمالا مختلفة ، بينما أصبحت النقابات بعد ذلك تشمل فئات مختلفة من العاملين وأصحاب المهن الفنية العليا .

تراث (تقاليد) **Tradition (S)**

١ ـ يطلق هذا المصطلح (تراث) على انتقال بعض المعتقدات وأنماط السلوك والأنشطة من جيل إلى جيل آخر . وقد يستخدم مصطلح التراث بمعنى الثقافة أو كعنصر ثقافي ينتقل عبر الزمان وتحقيق درجة من الدوام والاستمرار . والتراث قد يكون شفاهيا ، أو تراثا شعبيا ، أو رواية شعبية . وبالنسبة للنظم الاجتماعية ينتقل التراث عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الطفل العرف وأنماط السلوك المعتادة من الأسرة ، والمدرسة ، وجماعة الرفاق .

٢ ـ وقد يطلق المصطلح أيضا على بعض العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر ، وهنا يستخدم المصطلح بمعنى التقاليد (*Traditions*) أي أنماط السلوك المقننة التي تنتجها الجماعة ، وتعمل على تدعيم تماسكها ووعيها بذاتها ، كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء .

مجتمع موجه تقليدياً **Tradition -Directed Society**

نمط مثالي أو مجرد للمجتمع الذي يغرس في أعضائه طابعاً اجتماعيا يؤكد على أهمية متابعة التقاليد » .
D. Riesman, N. Glaser, R. Denney, The Lonely Crowd, Doubleday, New York. 1954).
أما في الاستعمال الشائع ، فإن المصطلح يشير إلى نموذج مثالي للفرد ، ويسمى « إنسان موجه تقليديا » .

التقليدية (الاتجاه التقليدي) **Traditionalism**

١ ـ هي التميز العاطفي والولاء المتزايد للتراث الثقافي وبخاصة المعتقدات التقليدية . ومن خلال هذا الولاء العاطفي والإيمان بالتراث تكتسب العناصر الثقافية التقليدية مكانة خاصة في المجتمع ، وفي توجيه سلوك الناس .

٢ ـ وتختلف درجة التقليدية من مجتمع الى مجتمع آخر ، كما تختلف بين فئات المجتمع الواحد نفسه ،

فهي تزداد مثلا بين السكان الريفيين عنها بين الحضريين ، وبين غير المتعلمين عنها بين المتعلمين .. الخ .

انظر :

تراث *Tradition*

Transculturation — تبادل التثقيف

---

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى التأثير الثقافي المتبادل بين جماعتين داخلتين في موقف معين . ومعنى ذلك أن الجانبين يسهمان في التحول الثقافي ، بحيث يندمج كل منهما في واقع حضاري جديد .

انظر :

تثقف *Acculturation*

Transference — تحويل

نقل المشاعر والعواطف والانفعالات (الإيجابية أو السلبية) من شخص (أو شيء) الى آخر . ولذلك ، قد يحول المريض النفسي مشاعر الإعجاب أو العداوة التي يشعر بها ازاء والده أو رئيسه في العمل ، إلى المعالج النفسي .

Transvaluation — تحول القيمة

---

١ ـ يعني هذا المصطلح التغير الذي يطرأ على نسق القيمة وقد يكون رأسيا فيقصد به تعديل وضع القيمة في سلم القيم بالمجتمع ، وقد يكون أفقيا فيعني تعديل أو تحول معنى القيمة ومضمونها .

انظر :

قيمة *Value*

Trend — اتجاه ثابت

يشير المصطلح في الإحصاء إلى تغير ثابت يطرأ على متغير أو مجموعة متغيرات مترابطة في اتجاه معين (كزيادة حجم المتغير أو وضوح حدوثه) وخلال فترة زمنية محددة .

Trial and Error — المحاولة والخطأ

جهد يبذل من أجل تعلم مهارة ، أو حل مشكلة عن طريق استيضاح إمكانيات بديلة دون وضع إجراء مخطط أو منظم .

Tribe — قبيلة

---

١ ـ نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية مثل القرى والبلدات والعشائر ، وتقطن القبيلة عادة إقليما معينا . وتسود بينها ثقافة مشتركة ولغة واحدة ، وإحساس قوي بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية .

٢ ـ وقد عرّف هويت [illegible]

القبيلة بأنها : «تجمع كبير أو صغير من الناس يقطنون إقليما معيناً ويتحدثون نفس اللغة وبينهم علاقات اجتماعية خاصة تعبر عن التجانس الثقافي بينهم» . أما بيدنجتون Piddington فهو يرى أن القبيلة أكبر وحدات التنظيم الاجتماعي .

٣ ـ أو هي وحدة متماسكة من الناحية الاجتماعية ، مرتبطة بإقليم معين ، وتعتبر في نظر أعضائها ذات استقلال سياسي . وقد تنقسم القبيلة في بعض الأحيان إلى أجزاء أصغر ، خاصة عندما تكون مساحة الإقليم كبيرة بالنسبة لحجم السكان . وغالبا ما يكون للقبيلة لهجة خاصة ومميزة . وتعتبر كثير من الشعوب الأفريقية وبخاصة في جنوب ووسط أفريقيا مجتمعات قبلية ، وذلك على الرغم من أن كثيرا من الخصائص المميزة للنزعة القبلية قد تلاشت بفعل الهجرة ومؤثرات الحياة الحضرية .

نموذج (نمط) Type

---

١ ـ نموذج يتكون من خصائص فرد أو جماعة أو ثقافة ، يميزه عن نموذج فرد أو جماعة أو ثقافة أخرى . وتستخدم النماذج من أجل توفير وسيلة لتصنيف الأشخاص أو الثقافات ، كما أنها تفيد في التحليل في نفس الوقت .

٢ ـ نموذج مثالي أو نموذج تركيبي .

تنميط Typology

---

١ ـ هو التصنيف وفقا لمعيار أو مجموعة معايير ، وقد يستخدم هذا المنهج في تصنيف العناصر الثقافية ، أو الجماعات الإنسانية ، أو المجتمعات المحلية .

٢ ـ وقد تحدث دوركايم في مؤلفه قواعد المنهج في علم الاجتماع عن التصنيف الاجتماعي Social Typology الذي كان يهدف منه تقديم تصنيف ملائم للمجتمعات الانسانية ، واستعان في هذه المحاولة بفكرة الأنواع الاجتماعية Social Species ويشير هذا المصطلح إلى موقف وسط يوجد بين الأنماط العديدة للمجتمعات ، والتعميات الإنسانية المحدودة ، وتصورنا الشامل للإنسانية . أما تكوين هذه الأنواع الاجتماعية فهو يشبه تكوين الأنواع البيولوجية من حيث أنه يترتب على حدوث نوع من التكامل بين الوحدات المتماثلة ، ومع ذلك فإن التشابه بين الأنواع الاجتماعية والبيولوجية ليس تشابها مطلقا . ويقوم تصنيف دوركايم للأنواع الاجتماعية على تسليمه بأن المجتمعات يمكن أن تنقسم الى أجزاء ، بحيث يشكل كل جزء على حده مجتمعا بسيطا . وهذه المسلمة تتسق مع ما يذهب اليه كونت من أنه يتعين تصنيف المجتمعات وفقا لدرجة تنظيمها ، فيبدأ التصنيف عادة بأبسط المجتمعات الانسانية تركيبا بحيث نستطيع بعد ذلك أن نصوغ مجموعة متكاملة من النماذج الاجتماعية .

٣ ـ ويستخدم منهج التنميط في الدراسات الميدانية التي تجري في المجتمعات المحلية الريفية والحضرية على وجه الخصوص ، فنظراً لكثرة عدد القرى تبدأ الدراسات بتنميط هذه القرى وفقا لمعيار أو مجموعة معايير مثل : الحجم ، وكثافة السكان ، وطبيعة الخدمات ، والقرب أو البعد من المراكز الحضرية ، والتعليم ... الخ ، ثم تجمع القرى في نماذج متجانسة الخصائص ، بحيث يمكن سحب عينات منها ودراستها ميدانيا . وهذه الطريقة هي التي تمكننا من إطلاق تعميمات علمية تصدق على مجموعة من القرى

U

لا شعور Unconscious

مصطلح في التحليل النفسي يشير إلى عمليات نفسية يُفترض وجودها في الوقت الذي لا يعترف فيه الفرد بها اعترافاً واضحاً . وقد ميز بعض المؤلفين بين هامش الشعور *Subconscious* وبين اللاشعور ، فالأول يشير إلى طرف الشعور أو إلى الشعور على نحو جزئي ، بينما يتضمن الثاني عمليات نفسية لا يعترف بها الفرد على الإطلاق.على أن هناك مؤلفين آخرين يستخدمون كل مصطلح منهما بدلاً من الآخر . وفي هذا الصدد يشكل « الهو » أو « الآخر » في نظرية فرويد جزءاً هاماً من اللاشعور .

وجدير بالذكر أنه يمكن تحليل العمليات اللاشعورية من وجهة نظر الإطار المرجعي الاجتماعي ، أي في حدود مصطلحات كالدور ، وتوقعات الدور ، والمعيار الاجتماعي ، وتحديد الموقف . ومثال ذلك ، قد يرتد أحد الأشخاص المسنين إلى بعض نماذج طفلية في مجموعة أدوار معينة ، بينما تتسم نماذج سلوكه في أدوار أخرى بالنضج الكامل . ولهذا ، يمكن تفسير السلوك اللاشعوري من منظور الإطار الاجتماعي تفسيراً جزئياً في حدود نماذج الدور الراسبة أو الناشئة عن العادة والتي تستمر على نحو غير قابل للجدل ، منذ فترات الحياة المبكرة ، وتسير جنباً إلى جنب مع تحديدات الموقف الأكثر توافقاً واستجابات الدور الأكثر ملاءمة .

مناطق متخلفة (نامية) Underdeveloped Areas

١ ـ يستخدم هذا المصطلح في الكتابات الاقتصادية للإشارة إلى الأقطار التي يقل فيها مستوى الدخل الحقيقي للأفراد ومن ثم ينخفض مستوى المعيشة ، إذا ما قورنت بأقطار أخرى مثل الولايات المتحدة ، وكندا ، واستراليا ، وأوروبا الغربية . وقد يستخدم مصطلح آخر مرادف هو مصطلح الأقطار الفقيرة........ *Poor Countries*

٢ ـ ويعني المصطلح أيضا أن البلاد المتخلفة ينبغي أن تتحول الى بلاد أكثر تقدما ونموا ، ولكن ما هي الأسس التي سيتحقق في ضوئها هذا النمو والتطور ، هل سوف تجعل الولايات المتحدة والدول الأخرى التي أشار اليها تقرير خبراء الأمم المتحدة هي المستوى الذي يجب أن تسعى إليه الدول المتخلفة ؟ وما هي المشكلات التي تنشأ عن المقارنة بين هذه الدول وهي مختلفة في قوانينها ونظمها ، ومعتقداتها ، ومطامح أفرادها ... الخ . ويعني المصطلح كذلك أن موارد هذه البلاد فقيرة ومتخلفة وتحتاج إلى مزيد من التنمية . ولهذا يطلق مصطلح الدول المتقدمة على البلاد التي لديها إمكانيات للنمو والاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية ورأس المال والعمل ويتحقق لسكانها مستوى أعلى للمعيشة (أنظر :

J. Viner, International Trade and Economic Development, Oxford, 1953).

انظر :

نمو اقتصادي *Economic Growth*

فهم Understanding

١ ـ الفهم في العلوم الاجتماعية يشير إلى التوقعات المشتركة التي تمثل لب الثقافة ، كما يشير أيضا إلى منتجات التعلم التي تظهر خلال التطور الإنساني .

٢ ـ ويشير المصطلح كذلك إلى أداة منهجية

تستخدم في ملاحظة السلوك الانساني وتقديم تفسير ملائم له ، ومثل هذه التفسيرات هي نقطة الانطلاق لصياغة تفسيرات أخرى ملائمة سببيا . .

٣ ـ على أن التعريفات التي توجد عن الفهم بوصفه ظاهرة جماعية تشير إلى المعرفة التي يكونها الناس عن بعضهم البعض حينما يشتركون في بعض التوقعات داخل إطار ثقافي واحد ، وبهذا المعنى تصبح الثقافة و «الفهم المشترك» مصطلحين مترادفين . ويرى روز *A. Rose* أن بؤرة الثقافة هي التي تمثل الفهم المشترك . أما الفهم كظاهرة فردية فيحدد على أساس مراحل النمو الشخصي وبخاصة النضج والتعلم . فعند الميلاد مثلا لا يكون لدى الطفل أي فهم للبيئة المحيطة به ، ثم يبدأ الطفل في الفهم كنتيجة للنضج والتعلم . ومن الجدير بالذكر أن الفهم على المستويين الجماعي والفردي يتشكل من خلال الاتجاهات ، والعواطف ، والقيم ، ومن ثم فإن تعريف المصطلح يجب أن يأخذ في اعتباره هذه العوامل .

٤ ـ أما حينما نعرّف الفهم كنمط للسلوك فاننا نقصد من ذلك عملية التفاعل التي تتم فيها المشاركة في الرموز الأساسية ، ويرى هيجنسون *Higginson* أن الفهم موقف يعتمد على ظهور معنى خاص ، فهو يتطلب ما هو أكثر من التذكر ، والإدراك ، والتخيل . فمن الضروري معرفة العلاقات القائمة بين الأشياء لأن الفهم نشاط يمس مواقف عديدة في الحياة الاجتماعية . (أنظر : *Higginson, Psychology, N.Y. 1936).*

٥ ـ وقد استخدم ماكس فيبر مصطلح الفهم كأداة منهجية تستخدم في دراسة السلوك الإنساني . والفهم الذاتي للسلوك معناه أن الباحث عليه أن ينفذ إلى الدوافع والمعاني والقيم والمقاصد التي تكمن وراء السلوك الظاهر ، وذلك بأن نضع أنفسنا ولو تخيليا موضع الآخرين . وهناك ضرب آخر من الفهم هو الفهم الملائم سببيا الذي يتطلب دراسة الأسباب التي أدت إلى وجود الظواهر . وهذان النوعان من الفهم ضروريان للدراسات السوسيولوجية . وعلى الباحث أن يستعين لتحقيق ذلك بالنموذج المثالي .

انظر :

ثقافة *Culture*

بطالة Unemployment

---

١ ـ يقصد بمصطلح البطالة حالة عدم الاستخدام التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل والذين ليست لديهم فرص سانحة للعمل .

٢ ـ والبطالة هي احدى مظاهر التخصص والتنافس في الإنتاج ، بل إن البعض يرى أن البطالة أحد نتائج الإنتاج الرأسمالي .

الانحدار الأحادي Unilineal

يقصد بهذا المصطلح الانحدار القرابي أو جماعات الانحدار عبر خط واحد للقرابة ، قد يكون خط الذكور (انحدار أبوي) أو خط الإناث (الانحدار الأموي) ، وهذا الانحدار معترف به بوصفه وسيلة اجتماعية لتنظيم الأنشطة الاجتماعية والنظم المختلفة وبخاصة جماعة الإقامة والجماعات السياسية مثل العشائر ، والبدنات ، والبطون . وحينما يعترف المجتمع بخطي الانحدار (الأبوي ـ والأموي) في نفس الوقت كأساس للتنظيم الاجتماعي يطلق على هذا النسق الانحدار

الأحادي المزدوج .

التطور الوحيد الخط Unilineal Evolution

١ ــ التطور عموماً يعني التحول من أشكال سابقة عن طريق تنوع الوظيفة وتعقد البناء . أما التطور الوحيد الخط فانه يعني وضع الثقافات المختلفة داخل نسق تطوري يضم مجموعة مداخل متتابعة ، لا تتغير .

٢ ــ ولقد كانت هذه هي وجهة النظر التطورية القديمة التي سادت القرن التاسع عشر ، ويمثلها كثيرين من أمثال لويس مورجان . ويوجد في مقابل هذا الاتجاه اتجاه آخر يعرف بالتطور المتعدد الخطوط وهو لا يدرس تطور الثقافة عبر خط واحد لا يتغير في حلقاته ومراحله ، وإنما يبحث التتابعات التطورية في المتوازيات الثقافية .

أنظر :

تطور *Evolution*
تطور ثقافي *Culture Evolution*

اتحاد ــ نقابة Union

رابطة العمال المنظمة من أجل تحقيق مصالح خاصة بأعضائها .

التطور العام Universal Evolution

١ ــ تتابع الأشكال الثقافية في ثقافة الجنس البشري ككل . والاهتمام هنا بالثقافة وليس الثقافات ولقد كان ليزلي هوايت هو أكثر المدافعين عن هذا النوع من التفكير التطوري .

٢ ــ وقد كتب ليزلي هوايت مؤلفا هاما بعنوان «علم الثقافة» طالب فيه بتركيز التطورية على الثقافة ، التي يعرفها بأنها سلوك رمزي ، ولكي نتتبع تطور الثقافة العام علينا أن نتبين ثلاثة أقسام فرعية للثقافة هي : التكنولوجي والسوسيولوجي والايديولوجي . انظر : *L. White, The Science of Culture, N.Y. 1948).*

انظر :

تطور *Evolution*
تطور ثقافي *Culture Evolution*

نمط عام (ثقافي) Universal Pattern

النمط الثقافي الشامل هو مجموعة الوحدات الثقافية المشتركة بين جميع الثقافات . وقد أدخل ويزلر *Wissler* هذا المصطلح عام (١٩٢٣) واقترح مصطلحا آخر هو مخطط الثقافة أي الإطار الذي ...رج تحته كافة العناصر الثقافية المادية والمعنوية .

العمومية والخصوصية Universalism-Particularism

متغير نمطي ، أو ثنائية في السلوك الاجتماعي تتصل بما إذا كان يتعين على شخص معين وفي موقف محدد أن يتجه نحو شخص آخر (أو مجموعة أشخاص) في

حدود مستويات السلوك العامة أو في حدود الطبيعة الخاصة للعلاقة بينهما . « في أي موقف اجتماعي يواجه الفاعل اختيارا ، أن يعامل الطرف الآخر في الموقف طبقاً لمعيار عام يشمل كل الأطراف في هذه الفئة ، أو يعامله على أساس ارتباطهما ببعض العلاقات الخاصة ... ويمكن حل هذه المشكلة عن طريق إعطاء الأولوية للمعايير أو لمستويات القيمة السائدة التي تحظى بأساس قوي للصدق يسمو فوق أي نسق من أنساق العلاقات الخاصة التي تندمج فيها الأنا ، أو عن طريق إعطاء الأولوية لمستويات القيمة التي تؤكد الاهتمام بنسق العلاقة الخاصة الذي يندمج فيه الفاعل مع الموضوع » . وجدير بالذكر أن هذه الناحية تعكس أحد المتغيرات النمطية الخمس التي عرضها بارسونز .

عموميات (ثقافية) Universals

---

١ ــ الأشكال والمضامين الثقافية العامة التي تظهر في المجتمع بغض النظر عن الظروف التاريخية في أي ثقافة . وتتميز العموميات الثقافية بأنها تشبع حاجات بشرية أولية كالطعام ، والمأوى ، والعلاقات الاجتماعية . وهكذا تتمثل في وحدة المشاعر والتقاليد والعادات والممارسات التي يشترك فيها كل أعضاء المجتمع ، كالشعائر والمعتقدات الدينية واللغة والسمات التي تعتبر أساساً جوهرياً في تكوين المجتمع . وإذا كانت العموميات هي التي تمنح المجتمع وحدته وتماسكه ، فإن هناك ما يسمى بالخصوصيات الثقافية Cultural Specialties التي تؤدي إلى ظهور التمايز والتغاير والتفاوت داخل نطاق المجتمع .

٢ ــ وقد استخدم بارسونز مصطلح العموميات حينما كان بصدد نظريته عن التطور . فكتب عن العموميات التطورية في المجتمع . والسمة العامة التطورية عنده عبارة عن « مركب من الأبنية والعمليات المرتبطة بها والتي يؤدي تطورها إلى زيادة قدرة الأنساق القائمة في نوع معين من المجتمعات على التكيف في المدى الطويل ، بحيث تستطيع الأنساق التي صدر عنها هذا المركب أن تصل إلى مستويات أعلى من القدرة التكيفية العامة » (أنظر :

T. Parsons; Evolutionary Universals in Society, American Sociological Review, 92, 1964).

وتتضمن العموميات التطورية : الدين ، وهو ذو أهمية أساسية في النمو البشري التكيفي ، واللغة ومن الواضح أنها تقدمة جوهرية من مقدمات الحياة الاجتماعية ، والتنظيم الاجتماعي في صورة أنساق قرابية ، والتكنولوجيا . وتكمل البيروقراطية هذه العموميات الأربع في المرحلة الحديثة من حقب التطور الاجتماعي . وهي التي ترتبط تاريخيا بالتدرج الاجتماعي المتزايد واقتصاديات النقود وظهور السوق الحديث ، ونمو نظام قانوني عام يعتبر شرطا من شروط الديمقراطية الحديثة الذي قد تزداد أهميته التطورية فيما بعد .

مجتمع محلي حضري Urban Community

مجتمع محلي يتميز بكثافة السكان العالية ، وبسيطرة المهن غير الزراعية ، وبدرجة تخصص عالية مترتبة على تقسيم العمل المعقد ، وبنظام الحكم المحلي الرسمي . ويتميز السكان بأنهم غير متجانسين وتسود بينهم علاقات ثانوية (غير شخصية) ويعتمدون على الضوابط الاجتماعية الرسمية .

أنظر :
مجتمع محلي ريفي *Rural Community*

مجتمع حضري — Urban Society

---

١ ـ نمط مثالي أو مجرد ـ طوره روبرت ردفيلد كجزء من تصنيفه المجتمعي إلى حضري ـ وشعبي ـ ويتميز المجتمع الحضري بعدد السكان الكبير ، وباللاتجانس ، والاتصال الوثيق بالمجتمعات الأخرى . من خلال التجارة ، وعملية الاتصال ..) ويسوده تقسيم العمل المعقد ، وسيطرة الاهتمامات العلمانية على المقدسة ، بالإضافة الى ذلك فهو يتميز برغبة أعضائه في تنظيم السلوك على نحو عقلاني موجه الى أهداف محددة ، وذلك في مقابل الانقياد وراء مستويات السلوك ومعاييره التقليدية دون جدل . ومن أبرز خصائص هذا المجتمع أن العلاقات الاجتماعية فيه غير شخصية وتعاقدية ، وأن ضوابطه الاجتماعية من النوع الرسمي .

R. Redfield, American Journal of Sociology, January 1947).

٢ ـ المجتمع الحضري هو مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع الحضري ، ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل : التعقد ، والتباين ، وتقسيم العمل ، وارتفاع مستوى التكنولوجيا ، وتباين السلوك ، والعلمانية ، وتقدم التنظيم الاجتماعي ، وتعقد أنساق التفاعل الاجتماعي ، واللاتجانس ، وشدة الحراك الاجتماعي ، وكثافة السكان ، وكبر الحجم ... الخ .

أنظر :

Urbanization تحضر

Urban Sociology علم الاجتماع الحضري

علم الاجتماع الحضري — Urban Sociology

١ ـ هو علم اجتماع حياة المدينة . ينظر إلى المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها إلى جانب دراسة المشكلات الخاصة بها . ولقد تطور تراث واضح ومتميز لهذا العلم في أوربا وأمريكا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وظهر ، بين الباحثين الأوروبيين ، ميل إلى تبني منهج تاريخي ، ولكن مع ذلك فسرت المدينة بطرق مختلفة . فبينما يرى فوستيل دي كولانج مثلا *Fustel de Coulanges* في كتابه « المدينة العتيقة » سنة ١٨٦٤ أن الدين هو السبيل أو النظام الهام والحاسم في المدينة ، نجد أن ماكس فيبر في كتابه الذي ترجم فيما بعد باسم « المدينة » سنة ١٩٥٨ ، يحاول تحليل طبيعة المدينة ويبحث وظائفها السياسية والادارية ـ وعنى عناية خاصة بحقوق وواجبات المواطنين وأهمية تمايز المكانة وتباينها ، هذا في الوقت الذي حاول فيه هنري بيرين *Henri Pirenne* , في كتابه أن يحلل المدينة في منطق اقتصادي بحت ، فميز بين المدينة الأم والمدن الصغرى المجاورة .

Medieval Cities: Their Origins and Revival of Trade 1925

أما في أمريكا ، فقد كان الباحثون الاول في علم الاجتماع الحضري من المهتمين بمسائل الأخلاق ، بينما صاغ الباحثون المحدثون قضاياهم وأفكارهم داخل اطار ايكولوجي بحت . وكان كتاب بيرجس *E. W. Burgess* ، وبارك *R.E. Park* ، وماكينزي *R.D. Mckenzie* الذي نشر سنة ١٩٢٥ تحت عنوان « المدينة » ، عاملا جوهريا فيما حققته مدرسة شيكاغو بعد ذلك من شهرة واسعة . فقد ذهب بارك إلى أن المدينة عبارة عن بناء طبيعي له قوانينه التي ترتبط بالنظام الطبيعي والأخلاقي . أما بيرجس فقد اهتم بظاهرة توسع المدن وأثر ذلك بنائها الإيكولوجي . وقد عني ماكنزي عناية خاصة بالـ[illegible]ـات التي تكمن وراء هذا التوسع . ويعتبر كتاب ـ

P.K. Hall ، ورايس *A.J. Reiss* ، الذي نشر ١٩٥١ بعنوان *Cities and Society* مرجعا من المراجع الهامة في ميدان علم الاجتماع الحضري اليوم :

٢ ـ يشير مصطلح علم الاجتماع الحضري بصفة عامة إلى الدراسة السوسيولوجية للمدن ، أو الحياة في المدينة أو الحضرية ، أو موضوعات مختارة من هذا الميدان .

ويشير المصطلح كذلك إلى فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري . وفي الولايات المتحدة أحدثت نظرية لويس ورث *Wirth* أثراً كبيراً في نمو دراسات هذا الميدان . فالمجتمع الحضري (الذي يقابله بالمجتمع الشعبي أو الريفي) يتميز بالجماعات الثانوية وانقسامية الأدوار ، وتزايد معدلات التنقل (الحراك) الاجتماعي (أنظر :

Wirth, Urbanism as a Way of Life, American Journal of Sociology, Vol. XIIV, 1938-9).

والمجتمع الحضري الذي يتميز بكبر الحجم ، وكثافة السكان ، واللاتجانس هو العامل الأساسي الذي تفسر في ضوئه كافة الأشكال الاجتماعية التي تظهر في المدينة . وقد تتبع ورث أصول هذا الميدان في كتابات فيبر وزيمل وبارك ، وطالب بضرورة تطوير تصور واضح للمدينة كوحدة اجتماعية حتى نتمكن من بناء معرفة منظمة في ميدان الاجتماع الحضري . وهناك اتجاهات نظرية أخرى في دراسة المجتمع الحضري بعضها يهتم بالقيم الثقافية كمتغير أساسي ، والبعض الآخر ينطلق من التكنولوجيا أو القوة ، أو الإيكولوجيا الحضرية ـ وفي بريطانيا هاجم جلاس *R.Glass* اهتمام علم الاجتماع الحضري بدراسة الفوارق بين المدينة والقرية فقط ، وطالب بضرورة الاهتمام بدراسة نماذج للمدينة في الماضي والحاضر على سواء . (أنظر :

Report on Urban Sociology, Current Sociology, Vol 4, 1955).

انظر :

إيكولوجيا	*Ecology*
ريفي	*Rural*
حضرية	*Urbanism*

حضرية **Urbanism**

---

١ ـ نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبياً . وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ، ومستويات التكنولوجيا المتفوقة ، والتنقل الاجتماعي السريع ، والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية ، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية .

٢ ـ والواقع أن كتابات زيمل ، وسوروكين ، وزيمرمان ، وبارك وورث تطرح مجموعة من الخصائص التي تميز الحضرية كطريقة للحياة . وتعتبر كتابات ورث هي الاتجاه الأساسي في هذا الصدد ، حيث قدم دراسة هامة بعنوان «الحضرية كطريقة في الحياة» (أنظر :

Urbanism as a Way of Life, American Journal of Sociology, Vol. XLIV, 1938-9).

وتشمل الخصائص التي قدمها ورث ما يلي : (أ) تقسيم معقد للعمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساساً لنسق التدرج الاجتماعي (ب) معدل عال عال للتنقل (للحراك) المكاني والاجتماعي (ج) الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الناس (د) اللاشخصية في العلاقات وانقسامية الأدوار الاجتماعية (هـ) الاعتماد على أساليب غير مباشرة للضبط

الاجتماعي (و) الانحراف المعياري.

٣ـ وهناك اتجاه آخر يتناول الحضرية في ضوء فكرة المتصل الريفي الحضري حينما تفترض تدرجا في المجتمعات بين قطبي ريفي ـ حضري، بحيث يمكن تصنيف المجتمعات على نقط مختلفة من هذا المتصل.

أنظر :

علم الاجتماع الحضري *Urban Sociology*
تحضر *Urbanization*
مجتمع حضري *Urban Society*

تحضر Urbanization

---

١ ـ حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وما يتبع ذلك من تزايد نسبة السكان المقيمين في الأماكن الحضرية عن نسبة الذين يقيمون في المناطق الريفية. وقد ظهر التحضر الحديث إثر الثورة الصناعية التي خلقت الحاجة إلى أعداد ضخمة من العمال في المراكز الصناعية، وعقب الثورة الزراعية التي أتاحت لنسبة أقل من السكان أن تعمل في أنتاج الطعام والمواد الخام.

٢ ـ انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية. وفي هذا الصدد تلعب وسائل الاتصال دوراً هاماً من أجل نشر الثقافة الحضرية في المناطق الريفية. ولذلك تكاد الفروق الثقافية الريفية الحضرية أن تتلاشى في المجتمعات التي تتعاظم فيها التحضر الكبير، وهذا معناه أن المصطلح يشير إلى اتساع نطاق تأثير المراكز الحضرية وانتشارها بحيث تستوعب المناطق الريفية. وانتشار التأثير هنا معناه انتشار العادات والسمات السائدة في هذه المراكز الحضرية. ومثل هذا التعريف للتحضر وثيق الصلة بالتعريف الايكولوجي للوظيفة المسيطرة للمدن، ووجه النقص فيه أنه يخلط بين عملية التركز في المدن وبين تأثير المراكز الحضرية.

٣ ـ وهناك تعريف آخر للمصطلح يذهب إلى أن التحضر مرادف لظهور السمات أو الخصائص الحضرية بين السكان. ونجد هنا التعريف شائعا في تراث علم الاجتماع الريفي. ذلك أن ظهور بعض الممارسات الثقافية (المرتبطة عادة بالمدينة) في المنطقة الريفية معناه أن هناك شواهد تدل على أن السكان الريفيين يشهدون عملية تحضر.

٤ ـ وينظر معظم علماء الديموجرافيا إلى التحضر على أنه يمثل عملية تركز السكان. فنجد على سبيل المثال تيسدال *H. Tisdale* يعرّف الحضرية بأنها عملية تركز السكان وهي ذات جانبين هما : تعدد نقاط التركز، وزيادة حجم التركز الفردي (انظر : *The Process of Urbanization, Social Forces. Vol 20. 1941*). وتتضمن هذه العملية ضرورة انتقال أو تحرك السكان من المناطق غير الحضرية إلى المناطق الحضرية، وهكذا تصبح المدن مناطق التركز السكاني.

أنظر :

علم الاجتماع الحضري *Urban Sociology*
حضرية *Urbanism*
مجتمع حضري *Urban Society*

تقليد (مألوف) Usage

---

١ ـ نمط سلوكي يقبله المجتمع عموما دون دوافع أخرى عدا التمسك بنسق الأسلاف، ويفتقر التقليد

إلى قوة الجزاء التي توجد في العادات الشعبية .

٢ ـ ويربط بعض الدارسين بين التقليد والعادات من حيث أن التقليد يمثل العادات التي فقدت مضمونها وحيويتها ، وإنما يحتفظ بها الإنسان كاسم فقط يطلق على مضمون جديد . وعلى العكس من ذلك يرى بعض الدارسين أن التقليد والعادة هما شيء واحد ، لأنهما جزء من التراث الثقافي الذي يحافظ عليه المجتمع .

أنظر . :

عادة فردية *Habit*

المذهب النفعي (نفعية) Utilitarianism

---

١ ـ وجهة نظر فلسفية ارتبطت في العادة باسم جيرمي بنتام *Jeremy Bentham* (١٧٤٨ ـ ١٨٣٢) الذي يرى أن الأخلاق وعلم النفس يستندان إلى حقيقة أساسية مؤداها أن « اللذة أحسن وأفضل من الألم » ، مما يجعل هذا المبدأ جدير بأن يوجه حياتنا ، إلا أن التعصب والجهل قد حال دون اتخاذ الأفراد قراراتهم وفقاً لهذا المبدأ . أما المنفعة فهي في نظره السعادة الكبرى لأكبر عدد ممكن من الأفراد ، بل إن الوصول بالسعادة إلى أقصى حد ممكن يعتبر الهدف الأساسي والنهائي للجنس البشري . وعلى ذلك فإن الدوافع الطيبة والخيرة هي التي تؤدي إلى تحقيق التوازن والانسجام بين مصالح الأفراد . كذلك فإن العقوبة في نظره لا بد وأن تتناسب مع الجريمة [illegible] أن تكون نتيجة لها ، لأن الهدف من القانون الجنائي [illegible] مع الجريمة . كما أن المبدأ الأساسي لاختبار [illegible] أي قانون أو [illegible] إنما يتمثل في حساب اللذة والألم .

وجدير بالذكر أن علم الاجتماع الإنجليزي قد تأثر في مراحله المبكرة بالمذهب النفعي وبخاصة عند هربرت سبنسر ، ولكن هذه النظرة الفلسفية قد تعرضت لنقد شديد من جانب دوركايم ، ولو أنها بقيت كعنصر أساسي في الفكر الاقتصادي الحديث .

٢ ـ ويشير هذا المصطلح بمعناه العام إلى نظرية اجتماعية وأخلاقية تؤكد أو تفترض أنه لا يوجد شيء مرغوب لذاته ما عدا اللذة ، وليس هناك نوع من اللذة مفضل على الآخر ، ومن ثم فإن وظيفة القواعد الأخلاقية هي تدعيم السلوك الذي يعمل على زيادة اللذة ويقلل من الألم .

يوتوبيا Utopia

طبعت « يوتوبيا » سير توماس مور *Thomas Moore* في لوفان *Louvain* سنة ١٩١٦ . وقد كانت عبارة عن سلسلة من أعمال النقد الاجتماعي في إطار محاولة خلق دولة خيالية أو مجتمع خيالي ، وقد امتدت هذه السلسلة من أسطورة أطلنطيس *Atlantis* في محاورة تيماوس لأفلاطون حتى القصص الحديث . ومن مزاياها أنها تسمح بانطلاق الفكر المتحرر في في علم الاجتماع ، لأنها تجعل المؤلف يتجنب اللوم والنقد فيتخفى تحت ستار القصص ليصبح ناقداً لمجتمعه دون حرج أو خوف . فهي في الحقيقة نوع من التمثيل السياسي والسوسيولوجي الخلاق .

وقد قسم كارل مانهايم الأيديولوجية إلى نوعين : إيديولوجية حقيقية ، توجه نحو استقرار الحاضر او استعادة الماضي ، ويوتوبيا تعبر عن إيديولوجية الثورة .

(إيديولوجية المتطلع السياسي والديني ، أو إيديولوجية الأحلام الغامضة ، وإيديولوجية المستقبل) . غير أن استخدام المصطلح بهذا المعنى لم يلقى قبولاً واسعاً ، ولو أن هذا التمييز الذي أقامه على درجة كبيرة من الأهمية سواء في علم الاجتماع السياسي أو علم اجتماع المعرفة . خاصة وأنه يفيد في بحث وتمييز الأشكال المختلفة للوعي الطبقي ، وتعارض الطبقات بعضها مع البعض الآخر .

انظر :

إيديولوجية Ideology



صدق Validity

١ ـ يستخدم مصطلح الصدق في العلوم الاجتماعية ليشير إلى القيمة التي تنسب إلى الفكرة أو أداة البحث ، أو المعلومات ويتحدد ذلك في ضوء معيار أو مستوى موضوعي معين . وقد يكون هذا المعيار أو المستوى هو الاتساق المنطقي بين العناصر التصورية ، أو العلاقة الإحصائية بين أداة البحث وبين وسيلة فنية أخرى ثبت إمكانية تطبيقها في ضوء الهدف المنشود ، أو المقارنة ببيانات أخرى اتضح أنها ذات صلة بالأهداف العامة . والواقع أن مصطلح الصدق يستخدم أساساً في صلته بالقياس والاختبارات المطبقة في البحوث الاجتماعية والنفسية . وأول معاني الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه ، أي أن الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس الظاهرة التي يدعي أنه صمم من أجل قياسها ، مثال ذلك أن اختباراً صمم لقياس القدرة الميكانيكية يجب لكي يكون صادقا أن يقيس هذه القدرة وليس شيئا آخر غيرها .

٢ ـ وللصدق في البحوث الاجتماعية أنواع ، منها ما يسمى بالصدق الظاهري ، ويقصد به أن الاختبار يقيس بالفعل الظاهرة التي وضع لقياسها ويتحدد ذلك بصفة مبدئية في ضوء محتوى الاختبار وفقراته المختلفة وهناك الصدق التنبؤي ويقوم على أساس حساب القيمة التنبؤية للاختبار ، والصدق التلازمي ويقصد به كشف العلاقة بين الاختبار ومحك تجميع البيانات وقت أو قبل إجراء الاختبار ، أي أننا نقارن بين درجات الأفراد على الاختبار ودرجاتهم على مقياس موضوعي آخر ، و هناك أيضاً الصدق التجريبي أي مدى اتفاق نتائج الاختبار مع الوقائع الخارجية المتعلقة بالسلوك الفعلي في جانب يقيسه الاختبار .

٣ ـ ويستخدم المصطلح في الإحصاء ليشير إلى التطابق بين ما يفترض أن يقيسه الاختبار وبين ما يقيسه بالفعل . ومثال ذلك أنه عندما يسأل أحد الأشخاص عما إذا كان اختبار الذكاء المحدد يقيس الذكاء بالفعل ، فإنه يثير مسألة صدق الاختبار . ويمكن تحديد مدى صدق محاولة القياس عن طريق المقارنة بين النتائج التي أدت إليها تلك المحاولة وبين مقياس آخر منفصل ومعترف به يقيس نفس الخاصية . على أن المقياس المستقل الذي يستخدم للمقارنة قد يكون اختباراً تأكد صدقه من قبل ، أو يكون معياراً موضوعياً متفقاً عليه (كالدخل بوصفه معياراً للنجاح الإقتصادي ، والدرجات العلمية كمحك للنجاح الأكاديمي) . ومعنى أن يكون المقياس غير صادق أن يقيس دائما شيئاً آخر غير الذي وضع من أجل قياسه .

٤ ـ ما هو صحيح منطقيا ، أو ما يتميز بالسلامة الصورية ، ولهذا يمكن للمرء أن يضع بعض الدعاوي المزيفة ليتوصل إلى نتيجة صادقة منطقياً .

انظر :
ثبات *Reliability*

قيمة Value

١ ـ مصطلح له أهمية خاصة في الاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة . ففي الاقتصاد ، ترتبط نظرية القيمة بنظرية الثمن أو السعر ، غير أن القيمة في الاقتصاد الماركسي تكون متضمنة في نظرية توزيع السلع

والخدمات التي ينتجها نظام اقتصادي معين ، كما تتضمن في تقييم عدالة هذا التوزيع .

أما في علم الاجتماع ، فإن القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي ، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي ، وتعد في السنين الأخيرة من الموضوعات التي تحظى بأهمية واضحة في النظرية أو البحث السوسيولوجي .

وتعتبر المعالجة الفلسفية للقيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية وعلم الجمال . ولقد حاولت المذاهب الفلسفية على اختلافها الإجابة بشكل أو بآخر على أسئلة ومشكلات فلسفية ترتبط بالقيم ، ولكن الإجابات لم تصل حتى الآن إلى اتفاق حتى على طبيعة المشكلات المرتبطة بهذا الموضوع . ومع ذلك ستظل القيم مبحثاً فلسفياً هاماً جديراً بالبحث والتأمل .

٢ ــ مبدأ مجرد وعام للسلوك ، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي ، كما أنه يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة . ولذلك ، تضع القيم مجموعة المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية التعبير الواضح والملموس لها ، على أن الطبيعة العامة التي تتميز بها القيم تجعل من الممكن للأفراد الذين يشتركون في نفس القيم ، أن يختلفوا على بعض المعايير المندرجة تحتها . وتعتبر العدالة ، والحرية ، والوطنية ، والحب الرومانتيكي أمثلة على القيم . وجدير بالذكر أن القيم تضع المبادئ التنظيمية والضرورية لتكامل الأهداف الفردية والجماعية . ونظراً للإرتباط العاطفي القوي بالقيم ، كمستويات للحكم على القواعد ، والأهداف ، والأفعال الملموسة ، فإنها تعتبر مطلقة أو نهائية على الرغم من أن تكوينها وفهمها يعتبر أمراً متصلاً بعملية التفاعل الاجتماعي السوية . وطالما أن القيم توجه اختيار الأشياء والسلوك ، فإن دراستها لا بد أن تنطوي على تحليل الاتجاهات ، والسلوك ، والتفاعل ، والبناء الاجتماعي . .

قيمة (اقتصادية) Value (Economic)

---

١ ــ القيمة في الاقتصاد مصطلح فني يشير إلى عدد وحدات شيء تستبدل في مقابل وحدة أو أكثر من شيء آخر . ويستخدم مصطلح القيمة التبادلية *Value in Exchange* للدلالة على هذه الظاهرة .

٢ ــ ويفرق علماء الاقتصاد بين القيمة والثمن ، فالثمن هو مقدار النقود التي تعطي في مقابل وحدة من السلعة . كما يفرّقون أيضا بين القيمة الاستعمالية *Value in Use* والقيمة الأسمية *Nominal Value* ، وقيمة التعادل *Par Value* ، أما الأولى فهي تعبر عن المنفعة الكلية لسلعة معينة ، أما القيمة الاستعمالية فهي القيمة المدونة على أي صك أو وثيقة أو عملة أو ورقة بنكوت . ويستخدم المصطلح الأخير فيا يتصل بصندوق النقد الدولي ، فقيمة التعادل لعملة كل دولة عضو لا بد من التعبير عنها بالذهب .

انظر :

قيمة (اجتماعية) *Value (Social)*

حكم قيمي Value Judgment

حكم على ما هو مرغوب أو مفضل . وتعتبر الأحكام

القيمة ضرورية في كل الأنشطة الإنسانية ما لم تؤدي إلى النزعات القطعية أو الدوجماطيقية . وجدير بالذكر أن الأحكام القيمية لا تعتبر ملفوظة في مجال علم الاجتماع إلا اذا استبعدت الحقائق المتاحة أو تجاهلتها . هذا ، وتؤثر أحكام القيمة في العلم في اختيار مشكلات البحث وفي التطبيق العملي للنتائج العلمية ، وإذا كان المنهج العلمي يهتم باستمرار بالتأكيد على الموضوعية فإن ضبط الأحكام القيمية يتيح لعلماء الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى الذين ينتمون إلى أنساق قيمية مختلفة ، الاتصال والتعاون معاً في محاولة إثراء فهمنا للحياة الاجتماعية والعمل على تدعيمه باستمرار

Value Orientation توجيه قيمي

قيمـــة يرتبط بها الفرد ، وتؤثر على سلوكه . وقد فرق بعض المؤلفين بين التوجيه القيمي والقيمة على أساس أن الأول يركز على الفرد ، بينما تشير القيمة إلى جماعة . ولذلك ، يمكن أن يقال أن عضاء جماعة معينة يشتركون في قيمة ما ، ومع ذلك فإن تلك القيمة لا تحمل نفس الأهمية عند جميع أعضائها . ولكن إذ أشير إلى قيمة متصلة بشخص معين من الجماعة ، أي عندما ينصب التأكيد على وجهة نظر فرد معين بدلاً من الجماعة ككل ، فيستخدم مصطلح التوجيه القيمي .

Value (Social) قيمة (اجتماعية)

١ ــ القيمة كمصطلح عام في العلوم الاجتماعية ، قد تعني أي موضوع أو حاجة . أو اتجاه ، أو رغبة . ويستخدم المصطلح في معظم الحالات حينما تظهر علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة ، والموضوعات من جهة أخرى . كما أنه يعني دائما في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، المستويات الثقافية المشتركة التي نحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية أو الجمالية أو المعرفية . وهناك اعتقاد بين من يشاركون في هذه المستويات بأنها صادقة وأنه يتعين الاعتماد عليها في تقييم الموضوعات .

٢ ــ والواقع أن دراسة القيم هي دراسة فلسفية الأصل ، ويصدق ذلك بصفة خاصة على المحاولات التي استهدفت تحديد صدق القيم أو صحة المستويات التي تحتكم إليها ، ولم يكن يتصور من يهتمون بهذه المسألة أنها يمكن أن تحسم إمبيريقياً . ومن أقدم التعريفات للقيمة والاتجاه تعريف توماس وزنانيكي في مؤلفهما الشهير : الفلاح البولندي ، فهما يذهبان إلى أن القيمة الاجتماعية تعني أي معنى ينطوي على مضمون واقعي ، وتقبله جماعة اجتماعية معينة ، كما أن لها معنى محدداً حيث تصبح في ضوئه موضوعا معيناً ، أو نشاطاً خاصاً ... أما الاتجاه فهو عملية الوعي الفردي التي تحدد النشاط الواقعي للفرد ، أو النشاط المحتمل في العالم الاجتماعي ... فالاتجاه اذن هو الجانب الفردي للقيمة الاجتماعية ، والنشاط أياً كانت صورته هو الرابطة بينهما . غير أن توماس يعرف الاتجاه والقيمة بطريقة بسيطة ، فالاتجاه هو الميل نحو الفعل ، حيث يمثل رغبة أو حافزاً ، أما القيمة فتعبر عن موضوع الفاعل أو هدفه ، وقد حاول توماس بعد ذلك أن يربط بينهما في عبارة « الاتجاه نحو القيمة » .

٣ ــ ومن التعريفات الهامة للمصطلح أيضا تعريف كلاكهون *C. Klukhohn* « فالقيمة هي تصور ، واضح أو مضمر ، يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب

المتغيرة للسلوك ، والوسائل ، والأهداف الخاصة بالفعل » . (انظر :

C. Klukhohn, *Values and Value - Orientations in the Theory of Action: An Exploration in Definition and Classification, in Parsons & Shills (eds). Toward a General Theory of Action, Cambridge, 1959.*

أما بارسونز فيعرف في كتابه النسق الاجتماعي القيمة بأنها « عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف » . فكأن القيم هنا تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء .

انظر :

اتجاه	Attitude
قيمة اقتصادية	Value, Economic

Value System — نسق قيمي

نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما ، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكوّن كلاً متكاملاً . هذا ، ويحدد النسق القيمي إطاراً لتحليل المعايير ، والمثل ، والمعتقدات ، والسلوك الاجتماعي .

Value, Ultimate — قيمة مطلقة

Variable — متغير

١ ـ مصطلح يشير بوجه عام إلى أي كمية تتغير . وعلى نحو أكثر دقة ، يكون المتغير عبارة عن أي خاصية مميزة يمكن قياسها وتتخذ قيماً مختلفة ومتنوعة في حالات فردية متعاقبة . أما المتغير بالمعنى الرياضي فهو كمية قد تأخذ أي قيمة من مجموعة نوعية وخاصة من القيم . وفي مقابل المتغيرات هناك قيم عددية أخرى تعرف « بالثوابت » وهي القيم التي لا تتغير أبداً

وقد يشتمل الاستخدام الواسع لمصطلح « المتغير » على بعض الخصائص المميزة التي لا يمكن قياسها بطريقة حسابية أو رياضيه ، مثال ذلك ، الجنس والقبيلة ، طالما أن أي كائن إنساني لا بد أن يكون عضواً في أحد الجنسين ومنتمياً لقبيلة من القبائل .

وقد جرت العادة عند المقارنة بين متغيرين ، أن نسمي أحدهما متغيراً معتمداً ، وأن نسمي الآخر متغيراً مستقلاً . أما المتغير المستقل ، فهو الذي يتغير بطريقة مستقلة ، بينما يتغير المتغير المعتمد نتيجة لتغير المتغير المستقل ولو أن ذلك لا يعني بالضرورة وجود علاقة علية بين المتغيرين ، بل يعني فقط أن كمية التغير في المتغير المعتمد تتناسب مع التغير في المتغير المستقل . وعندما نحاول تمثيل هذه العلاقة بيانيا فإنه من الضروري أن نضع مجموعة المتغيرات المعتمدة على الإحداث الرأسي ومجموعة المتغيرات المستقلة على الإحداث الأفقي .

(Constructs) على أنها متغيرات طالما يكون من الممكن ملاحظة الحالات الإمبيريقية التي ترتبط بها. وهكذا، قد يقال إن التماسك الاجتماعي مفهوم أو تصور في النظرية الاجتماعية، ولكنه متغير في البحث الاجتماعي. وقد تكون المتغيرات كيفية مثل: القومية، والحزب السياسي، والمهنة، أو متغيرات كمية مثل الجنس، والعمر، والذكاء والثروة. ويمكن تصنيف هذه المتغيرات، فيطلق على بعضها متغيرات مستقلة والبعض الآخر متغيرات معتمدة أو تابعة أو متغيرات وسيطة.

٣ ـ وقد استخدم ميرتون في مؤلفه: النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي مصطلح المتغير. فيصف المفاهيم بأنها متغيرات تنشأ بينها علاقات إمبيريقية، والأمثلة على ذلك مفاهيم مثل المكانة، والدور، والمسافة الاجتماعية، واللامعيارية. أما ستوفر Stouffer فإنه يذهب إلى أننا نستخدم مصطلح المتغير إما بمعناه الرياضي أو المنطقي للإشارة إلى مجموعة من القيم. وهذه القيم قد تكون كمية (عددية) أو متغيرات كيفية.

٤ ـ ويمكن تصنيف المتغيرات على أساس مضمونها فهناك متغيرات كمية. فإما أن تكون متغيرات دائمة مثل المسافة أو العمر أو تكون متغيرات متصلة مثل الدخل أو السكان. وقد تصنف المتغيرات على أساس العلاقة بينها كالمتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.

Variable, Intervening — متغير وسيط

متغير يمثل رابطة تفسيرية لما بين متغيرين أو أكثر من روابط. والارتباط الذي يوجد في هذه الحالة بين هذين المتغيرين، لا يرجع إلى أية علاقة أصلية بينهما، بل إلى أن كلاً منهما مرتبط بمتغير ثالث وهو المتغير الوسيط. ولكن إذا ضبط المتغير الوسيط، فلا بد من اختفاء الارتباط بين المتغيرين الآخرين.

Variable, Qualitative — متغير كيفي

متغير يتكون من فئات وليس من وحدات عددية. ويتميز المتغير الكيفي بأنه يشتمل على فئتين أو أكثر، حيث يعتمد التمييز بينهما على أساس غير عددي. وفي هذا الصدد يعتبر الجنس، والسن، والعنصر، والدين أمثلة للمتغيرات الكيفية.

انظر:

فئة Category

متغير Variable

Variable, Quantitative — متغير كمي

متغير يتكون من سلسلة وحدات عددية وتختلف وحدات المتغير الكمي فيما بينها من حيث الحجم أو المقدار أكثر من النوع. ومن الأمثلة على المتغيرات الكمية السن، والدخل، وحجم الأسرة.

Verification — تحقق

١ ـ يشير المصطلح إلى عملية إقامة الدليل على صحة قضية أو مجموعة قضايا. أو البرهنة على مدى صدقها أو كذبها. ويتضمن التحقق ثلاث عمليات

أساسية هي : (أ) وضع القضايا غير المحققة على أنها فروض أو تنبؤات لما يتوقع أن يحدث في ظل ظروف معينة (ب) إجراء الملاحظات الإمبيريقية حول الوقائع التي يتضمنها الفرض وتحليلها (و) الربط بين الملاحظات والقضايا للتحقق من مدى مطابقة الوقائع لمضمون الفرض .

٢ ـ ويمثل التحقق من صحة الفروض أو القضايا عنصرا رئيسيا في البحث العلمي ، حيث يؤدي عدة وظائف ، فهو مصدر للنظريات ، ووسيلة للتكامل بين القضايا الجديدة والأنساق القائمة بالفعل . ويعتبر التحقق وسيلة للتوصل إلى القوانين العلمية أي القضايا التي ثبت صدقها ، ثم إن التحقق هو الطريقة التي تساعد على تحقيق التراكم في المعرفة العلمية .

٣ ـ وهناك عدة أنواع للتحقق ، (أ) التحقق عن طريق الإعادة أو إجراء الدراسة للتأكد من صدق النتائج ، (ب) والتحقق بواسطة معرفة مدى الاتساق المنطقي بين القضايا (و) والتحقق عن طريق معرفة مدى الارتباط بين الوقائع الخارجية والملاحظات الإمبيريقية وبين القضايا النظرية .

انظر :

تجربة	*Experiment*
فرض	*Hypothesis*
تنبؤ	*Prediction*
ثبات	*Reliability*
صدق	*Validity*

حركة مهنية رأسية — Vertical Occupational Movement

تغير في الوضع المهني ينطوي على تغير (إلى أعلى أو أسفل) في مستوى المكانة الاقتصادية والاجتماعية .

جماعة عمل رأسية — Vertical Work Group

جماعة عمل تتكون من أفراد تختلف أعمالهم من حيث درجات الهيبة ، أو الدخل ، أو المهارة ، أو السلطة .

منطقة رذيلة — Vice Area

منطقة حضرية تتميز بتركز الدعارة فيها ، وتعاطي الحشيش ، وإدمان الكحوليات ، والانحرافات الاجتماعية الأخرى . كما أنها تعتبر منطقة تدهور فيزيقي . وغالباً ما تكون جزءا من منطقة تحول . وتتميز كذلك بمعدل الجريمة المرتفع ، وفقدان التنظيم المجتمعي ، ووضوح التفكك الشخصي ، وانتشار المشكلات الاجتماعية المتنوعة .

قرية زراعية — Village, Agricultural

قرية ريفية صغيرة ، أي منطقة إقامة الأسر الزراعية التي تقع مزارعها خارج القرية . وتعتبر القرية الزراعية بمثابة مركز لحياة الأسرة ، وللترفيه ، والتجارة .

قرية حرفية — Village, Craft

قرية متخصصة في حرفة معينة ، كاستخراج

المعادن أو تصنيع الفضة . وتسمى أيضا « قرية تجارية » .

Village, Industrial قرية صناعية

قرية تحيط بها منطقة استزراع ريفية ، ويعمل سكانها أساساً في التصنيع . والقرية الصناعية ليست ريفية الطابع على الرغم من صغر حجمها . ويتكون سكانها عادة من العمال الذين تنتظم حياتهم حول متطلبات الصناعة المحلية (أو مجموعة الصناعات الصغيرة) ، كتصنيع الغزل والنسيج ، أو التعدين ، أو قطع الأشجار .

Vital Statistics إحصائيات حيوية

بيانات عددية تظهر عادة في صورة سجلات عامة ، وتتصل بمسائل حيوية كالميلاد ، والزواج ، والوفاة ، ومختلف البيانات السجلية الأخرى التي تتعلق بالسكان على المستوى المحلي والقومي ، والدولي .

Vitalism المذهب الإحيائي

مذهب يرى أن الكائنات العضوية الحية تعتمد على مبدأ فريد للحياة لا يمكن تفسيره في حدود فيزيقية أو كيميائية .

Voluntarism طوعية

---

١ ـ يستخدم المصطلح في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى أي نظرية تؤكد أهمية الاختيار ، والقرار ، والهدف ، والمعايير في الفعل الاجتماعي .

٢ ـ وتثير الطوعية مسألة الإدارة الحرة ، وتدخل المعايير والقيم والاتجاهات والآراء والاختيار وكافة الفئات الذاتية الأخرى . ولهذا أشار بارسونز الى نظريته في الفعل على أنها نظرية طوعية . والطوعية فوق كل ذلك تعني أن كافة الظواهر الاجتماعية إنما ترجع أصلاً إلى الإرادة الإنسانية .

Voting تصويت

---

١ ـ يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الوسيلة التي يلجأ اليها مجموعة من الأشخاص للتعبير عن مواقفهم أو رفضهم لبعض القضايا ، أو تفضيلهم لأحد افتراضين أو أكثر ، أو الاختيار بين مرشحين لشغل منصب معين .

٢ ـ وحينما يتم التصويت تحسب الآراء على أساس أنها تمثل الأغلبية ، أو الأغلبية المطلقة أو الأقلية ، ويتحدد القرار النهائي على أساس هذه العملية . ويهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة السلوك التصويتي إذ يربط عادة بين اتجاهات وقيم الأفراد وجماعات الأقلية وبين سلوكهم التصويتي .



أجور Wages

١ ـ الأجر هو ثمن العمل ، وتدفع الأجور مقابل الجهد الفيزيقي ، أو العقلي الذي يبذله الأفراد لإنتاج السلع والخدمات . والمصطلح بهذا المعنى يشير إلى الأجر الذي يدفع للعمال ، والذين يقومون بأعمال الإدارة أو الأشراف ، أو الأعمال الكتابية السكرتارية . الخ .. وقد تدفع الأجور إما على أساس عدد الساعات التي يمارس الفرد فيها العمل ، أو تدفع كرواتب أسبوعية أو شهرية .

٢ ـ ويحتل مصطلح الأجر مكانة هامة في النظرية الاقتصادية وبخاصة نظرية الأثمان . ويميز الاقتصاديون بين أنواع مختلفة من الأجور : (أ) فهناك الأجور الاسمية *Nominal Wages* ويعني ذلك ، المبلغ الفعلي من النقود الذي يكتسبه المرء ، دون أن تؤخذ في الاعتبار أية مزايا خاصة تضيفها الوظيفة ، ومرادف هذه العبارة هو الأجور النقدية . (ب) الأجور الحقيقية *Real Wages* وتدل على المكافأة الفعلية ، ليس فقط في صورة نقود ، بل وأيضا في صورة المزايا الخاصة أو الإضافية المتعلقة بظروف العمل ، ومعنى ذلك أنه في تقدير الأجور الحقيقية لمهنة أو حرفة ، لا بد أن تؤخذ في الاعتبار طبيعة العمل ومزاياه الإضافية ، فضلاً عما يحدث من تغييرات في المستوى العام للأسعار وتكاليف المعيشة .

سياسة تثبيت الأجور Wage-Freezing Policy

سياسة تنطوي على اتخاذ إحدى وسيلتين بديلتين : فإما أن تقوم الحكومة بوضع سياسة عامة لتحديد الأجور ، وإما أن تفرض الرقابة على الزيادة في تكاليف المعيشة بهدف التغلب على أسباب المطالبة بزيادة معدلات الأجور .

نظرية رصيد الأجور Wage-Fund Theory

١ ـ نظرية للأجور وضعت في بداية القرن التاسع عشر وأقيمت على أساس الرأي القائل بأن مقدار الأجور يتحدد بمقدار رأس المال ، وأن هناك رصيدا معينا يمكن أن تدفع منه الأجور ، ومن ثم ، إذا حصل بعض العمال على أجور مرتفعة ، فإن البعض الآخر يحصل على أجور منخفضة . وبالنسبة لأية فترة محدودة من الوقت ، فمن الصحيح أن المبلغ الإجمالي المدفوع للأجور هو مبلغ محدد ، ولكن ليس هناك رصيد موضوع جانبا من قبل تدفع منه الأجور .

٢ ـ ومع ذلك فلا يمكن أن تنطبق هذه النظرية إلا في حالة العمالة الكاملة حيث لا توجد هناك أية موارد معطلة ، ولهذا فإن أية زيادات في الدخول الحقيقية لبعض العمال لا تقترن بأية زيادات في الإنتاجية يمكن أن تؤدي إلى نقص في الدخول الحقيقية لبعض العمال الآخرين .

انظر :
الأجور *Wages*
نظرية الأجور *Theory of Wages*

نظرية الأجور Wages, Theory of

١ ـ التفسيرات النظرية التي قدمها علماء الاقتصاد

للقوى المحددة لمستوى الأجور بوجه عام . ولقد صيغت نظريات عديدة للأجور مثل نظرية الأجور الحديدية ونظرية رصيد الأجور .

٢ ـ ويبدو أن تطوير التحليل الحدي في علم الاقتصاد قد جعل النظرية القائلة بأن الأجور تتوقف على الإنتاجية الحدية ، تحظى بقبول عام .

Wants حاجات

---

١ ـ يشير هذا المصطلح في الاقتصاد أساساً إلى الحالة السيكولوجية التي نطلق عليها « حاجة » ونطاق السلع والخدمات المتاحة لإشباع هذه الحاجات .

٢ ـ والواقع أن مصطلح الحاجات بالإضافة إلى مصطلح الندرة يشكلان أهم مصطلحات الاقتصاد . ويهمل علماء الاقتصاد عادة دراسة الأحوال الاجتماعية والسيكولوجية لهذه الحاجات .

War حرب

---

١ ـ هناك عدة تعريفات لهذا المصطلح في العلوم الاجتماعية : (ا) فقد تشير الحرب إلى موقف اجتماعي يشهد صراعاً حاداً بين طرفين ، يصل إلى حد المواجهة المسلحة ، (ب) ويعني المصطلح في القانون الدولي ، الصراع المسلح بين دولتين قوميتين أو أكثر ، تحاول كل منهما أن تفرض السيادة على الأخرى .

٢ ـ ويستخدم مصطلح الحرب أيضا في وصف بعض مظاهر الصراع الأخرى غير المواجهة المسلحة بين دولتين ، فقد يقال (الصراع) أو الحرب ضد المرض . أو « حرب العلم والدين » أو « حرب الكلمات » ، أو الحرب المدنية ، أو الحرب الاقتصادية ، أو الحرب الايديولوجية ، أو الحرب الباردة .

Wealth ثروة

---

١ ـ الاستخدام الشائع لهذا المصطلح ، يعني الممتلكات الفردية ، وفي الاقتصاد يشير المصطلح إلى الممتلكات التي لها قيمة تبادلية ، فالثروة الفردية تشمل السلع التي لها أسعار مقررة في الأسواق ، أما من وجهة نظر المجتمع فالثروة تشمل كافة السلع بما في ذلك السلع المملوكة ملكية جماعية ، كالمرافق العامة ، والطرق والمناجم والسكك الحديدية .

٢ ـ وهناك علاقة وثيقة بين الثروة والرفاهية ، وذلك حينما تقيس الثروة بالأثمان ، التي تعكس الإشباع الفردي أو الاجتماعي .

Welfare (Economic Welfare) رفاهية (رفاهية اقتصادية)

---

١ ـ الرفاهية العامة هي حالة إشباع كافة حاجات ومطالب الأفراد والجماعات وتحسن أحوال الناس المعيشية . أما الرفاهية الاقتصادية فهي موضوع هام من موضوعات الدراسة في الاقتصاد ، وأحيانا يطلق عليها مصطلح اقتصاديات الرفاهية ، ويهتم هذا الميدان بالتناقض بين التنظيم الاقتصادي الفعلي والتنظيم المثالي .

٢ ـ وقد عرف « بيجو » *R.C. Pigou* الرفاهية الاقتصادية بأنها ذلك الجزء من الرفاهية العامة الذي يتناوله المقياس النقدي بطريق مباشر أو غير مباشر. وهكذا يفترض بيجو أن زيادة الرفاهية الاقتصادية تؤدي الى زيادة مناظرة في الرفاهية العامة . ويعتقد الاقتصاديون أن دراسة الرفاهية إذا اقتصرت على تحليل أسبابها والعوامل المؤدية إلى تحقيق أقصى قدر من السعادة للانسان فهي دراسة إيجابية ، أي تستند إلى التحليل العلمي . أما اذا اتسع نطاقها بحيث تشمل رسم السياسة المحققة للرفاهية ، فإن مثل هذه الدراسة تصبح دراسة معيارية .

White Collar Worker — عامل الياقة البيضاء

فئة كبرى غير متجانسة تشتمل على العمال الذين يقومون بأعمال كتابية ، والعمال التقنيين ، كالمختزل ، وكاتب الحسابات ، والضارب على الآلة الكاتبة ، والمصمم ، والرسام ، ورجال البيع ، وكافة العاملين في مجالات أخرى ليست إدارية أو يدوية ...

R. Centers, Class Status and Power, edited by R. Bendix and S.M. Lipset. Free Press. Glencoe, I 11, 1953).

White-Collar Class — طبقة الخاصة (الياقة البيضاء)

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى العاملين في مهن غير يدوية ، في مقابل العمال اليدويين الذين يتقاضون أجراً أو عمال الياقة الزرقاء *Blue Collar Workers* ، وهذا الاصطلاح قريب من الإصطلاح الانجليزي « ذوي المعاطف السوداء *Black Coated* » .

٢ ـ وحينا يستخدم مصطلح الياقة البيضاء بدقة فإنه يشير إلى المراتب الدنيا من الطبقة الوسطى التابعة اقتصاديا . فقد استبعد ريتشارد سنترز *Centers* طاقم المديرين وأصحاب المهن الفنية العليا ، وقصر الاصطلاح على الكتبة ومن في حكمهم ، والباعة ، والوكلاء ، وأصحاب المهن نصف الفنية العليا (أنظر :

Centers, The Psychology of Social Classes, Princeton. 1949)

وعلى الرغم من أن الاستخدام السابق هو الشائع عموما ، ألا أنه يتسع في بعض الأحيان ليصبح مرادفا للطبقة الوسطى الجديدة ككل . في دراسة رايت ملز *Mills* عن الطبقة الوسطى الأمريكية ، ضمن الياقة البيضاء ، كل الأشخاص الذين لا يملكون مشروعات ، وكل الذين لا يملكون عملا يدوياً في مقابل أجر ، ولهذا تشمل طبقة الياقة البيضاء وفقاً لملز ، الإداريين وأصحاب المهن الفنية العليا ، وكذلك الباعة والكتابيين (أنظر :

Mills, White Collar, N.Y. 1959).

٢ ـ ولقد أصبح هذا المصطلح شائعا في أغلب الدراسات المعنية بالمهن سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها ، بل وامتد نطاق استخدامه إلى الاتحاد السوفيتي .

أنظر :

طبقة اجتماعية *Social Class*

Wishes, Thomas' Four — الرغبات الأربع عند توماس

تصنيف « توماس » المقترح للرغبات الإنسانية الأربعة الأساسية والعامة) وهي : ١) الرغبة في تجربة جديدة ، ٢) والرغبة في الأمن ، ٣) والرغبة في الاستجابة (الصداقة) ، ٤) والرغبة في الاعتراف

(التأييد أو الاستحسان) .

W. I. Thomas, *The Unadjusted Girl*, Little Brown, Boston. 1923).

Witchcraft — **سحر ضار**

ممارسة السحر الأسود أو الشعوذة . وهناك اعتقاد سائد في المجتمعات البدائية بوجود قوى خفية وخارقة للعادة تستخدم في أغراض ضارة وشريرة .

أنظر :

سحر أسود *Magic , Black*

Withdrawal — **هروب (انسحاب)**

رد فعل سيكولوجي ، أو نمط لميكانيزم دفاعي يحاول الشخص فيه أن يتوافق مع موقف محبط عن طريق تحاشيه . وبناء على ذلك قد يهرب الأشخاص من المواقف الاجتماعية المحبطة عن طريق رفض المشاركة الإيجابية في أنشطة الجماعة ، وعن طريق إبداء اتجاهات غير تعاونية . ويمكن أن تشتمل صور الهروب المتطرفة على تحاشي جميع ضروب التفاعل الاجتماعي ، أو إدمان الخمور أو المخدرات ، أو السلوك الراديكالي . على أن الهروب من التفاعل الاجتماعي قد يكون أيضا جزئيا ، ومؤقتا ، ومخططاً ، وخاصة عندما يستخدم كوسيلة للمعارضة الاجتماعية .

Word Association Test — **اختبار التداعي الحر**

أداة إسقاطية تستخدم في دراسة الشخصية . فيعطي « المجيب » قائمة تشتمل على مجموعة ألفاظ ، ثم يطلب منه أن يذكر مقابل كل لفظ ، اللفظ الأول الذي يطرأ على ذهنه .

Work Ecology — **إيكولوجيا العمل**

الدراسة الإيكولوجية للتوزيع المكاني للعمال في المصنع أو في مكان العمل ، وتحليل العلاقة بين هذا التوزيع وبين نماذج علاقات العمل .

Working Class — **طبقة عاملة**

---

١ ـ يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الطبقات الدنيا من العمال الذين يعتمدون على قوة عملهم في الحصول على الأجر . وقد استخدم مصطلح الطبقات العاملة في إنجلترا في بداية القرن التاسع عشر ، حين كتب جون واد *John Wade* عام ١٨٣٣ مؤلفه عن تاريخ الطبقات الوسطى والعاملة ، الذي درس فيه الظروف المتغيرة بعد التصنيع دراسة تاريخية واقتصادية وفلسفية . وقد ظهر مفهوم الطبقة العاملة كنتيجة للظروف الصناعية الجديدة التي خلقت طبقة أصحاب الأعمال والمال .

٢ ـ ويهتم علماء الاجتماع بمسألتين رئيسيتين فيما يتعلق بالطبقة العاملة ، الدراسة الإمبيريقية لتكوين الطبقة العاملة ، وتتبع الحدود الفاصلة بين الطبقة العاملة والطبقة الوسطى . ومن الصعوبات التي تتصل بتحديد الطبقات العاملة غموض مفهوم الطبقة

Working Class **طبقة عاملة**

٥١٥

ذاته واختلاف العلماء في تحديد المعايير اللازمة لتمييز الطبقات المختلفة

انظر :

طبقة اجتماعية *Social Class*

تدرج *Stratification*

Z

نقطة الصفر Zero-Point

١ ـ مصطلح استخدمه الأنثروبولوجي مالينوفسكي *Malinowski* لدراسة التغير الاجتماعي والثقافي ، وبخاصة لتأكيد أهمية المقارنة في هذه الدراسات .

٢ ـ وتعتمد المقارنة على دراسة ثقافتين مختلفتين تسودان مجتمعين مختلفين في فترتين زمانيتين مختلفتين ، لأن دراسة التغير الاجتماعي والثقافي لا تستلزم تتبع الأحداث والظواهر الثقافية تتبعا تاريخيا ، ولكن كل ما يفعله الباحث هو أن يفترض لحظة معينة هي نقطة الصفر ، التي حدث عندها التغير في الثقافة وفي المجتمع ثم يقارن بين الأوضاع السائدة قبل هذه النقطة وبعدها .

فرض المنطقة Zonal Hypothesis

١ ـ يشير هذا المصطلح إلى الفرض الذي صاغه برجس (أنظر :
The Growth of the City , An Introduction to a Research Project, in R.F. Park et. al (eds). The City, Chicago, 1925
ويقصد به ، أن الأنماط المكانية والتفاعل في المدينة يتخذ شكل مناطق مركزية يتوسطها منطقة العمل ، وتحيطها منطقة تحول أو انتقال ثم مناطق الإقامة الأخرى والأطراف الحضرية . .

٢ ـ وحينما كان بيرجس يحدد دراسة النمو الحضري افترض وجود منطقة مركزية في المدينة ، بحيث يتخذ النمو الحضري شكل غزو من المنطقة المركزية الى المناطق الأخرى المحيطة . وقد تعرضت هذه القضية لانتقادات عديدة ، فذهبت «هوايت» مثلا إلى أن النمو الحضري يتخذ شكل القطاعات بدلاً من المناطق المركزية .

أنظر :

علم الاجتماع الحضري *Urban Sociology*

منطقة تحول Zone in Transition

منطقة تحيط مباشرة بإحدى مناطق العمل المركزية في مدينة كبرى ، وتتميز بغزو العمل لها وبالتوسع الصناعي . كما أن قيمة الأرض فيها مرتفعة ، وقابلة للزيادة عندما تصبح جزءاً من منطقة العمل المركزية . وتتميز كذلك بالمباني القديمة وغير الصالحة للاستعمال ، وبوجود المناطق المتخلفة .

تنظيم المناطق Zoning

١ ـ تنظيم عام للأرض ولاستخدام المباني ، من جانبا من جوانب التخطيط المجتمعي .

٢ ـ يرتبط تنظيم المنطقة بالسياسة الرسمية الحكومية للتعامل مع المناطق المختلفة في المدينة . فعلى سبيل المثال قد تفرض تحديدات معينة على إنشاء المباني في الحي أو المنطقة التجارية حتى لا يمتد أو تتسع في اتجاه غير مرغوب فيه . ولقد مورست إجراءات التنظيم في بادئ الأمر في ألمانيا وبدأت في بريطانيا من خلال قانون تخطيط المدينة الذي صدر سنة ١٩٠٩ ، ثم شاعت هذه السياسة بعد ذلك في كثير من المدن الأمريكية الكبرى وفي أنحاء كثيرة من العالم .